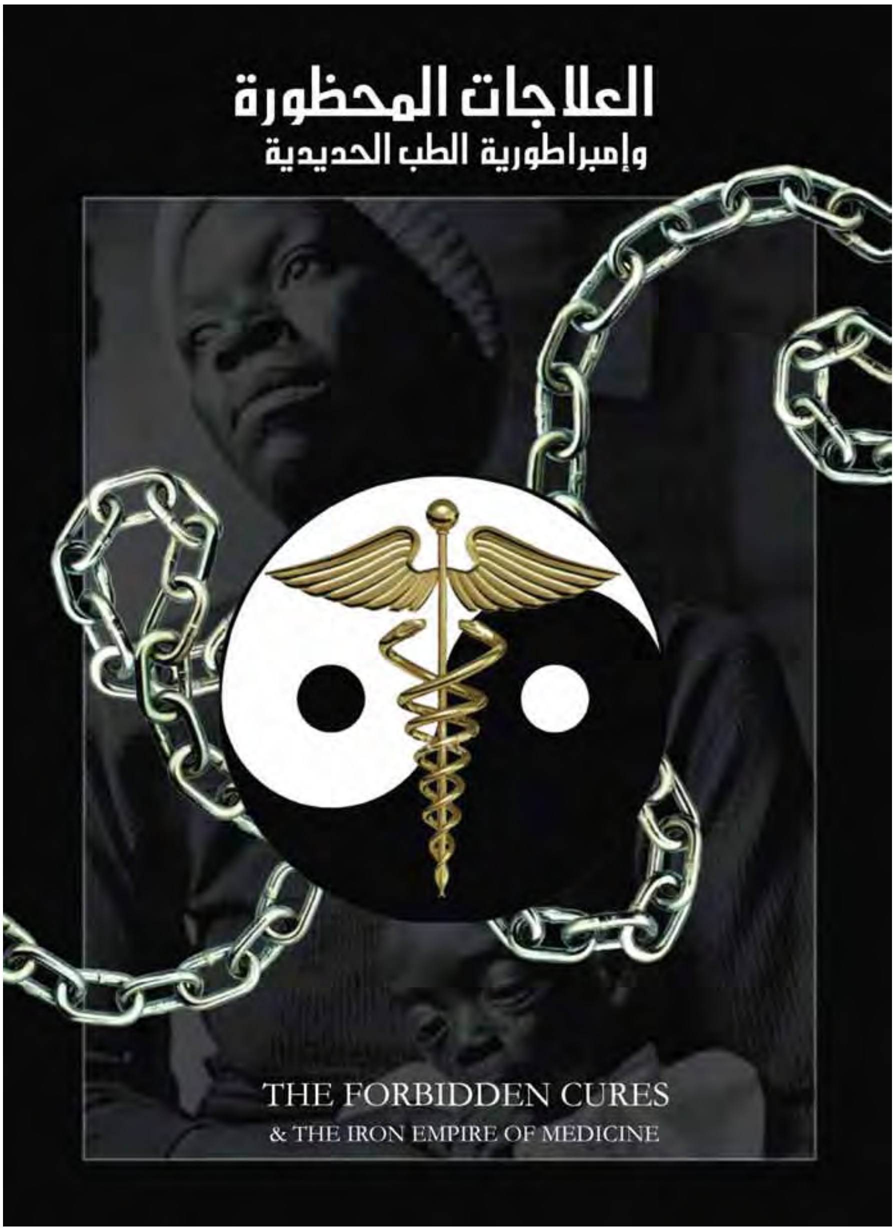


# العلاجات المحظورة وإمبراطورية الطب الحديدية

ترجمة وإعداد علاء الحلبي

# الفهرس


مقدمـــــــة

عصر العلم والمعرفة والتنوّر في زمن التلوّث والمرض والانحطاط

القسم الأوّل

إمبراطورية اقتصاد الأدوية

روكفيللر وإمبراطورية الطبّ المنهجي

تاريخ الصحّة الإنسانية والطب المنهجي العصري

بداية القصة في عصر النهضة

التاريخ في فقرات مختصرة

قضايا مهمة تستحق التوقف

الفلورايد

مرض الإيدز & فيروس نقص المناعة

قضيّة مرض جنون البقر

تشريح الحيوانات الحيّة

الماريجــوانا

التغذية، المدخل إلى الطاقة الحيوية

العلاجات المُحرّمة

العلاج أو الشفاء الطبيعي

عــلاجــات بالأكســجــين

القدرات السحرية للألوان

الطب الكهرو – بيولوجي

الدكتور رويال ريف وجهاز الرنين المتذبذب القاتل

جورج لكوفسكي ومولّد الرنين متعدد الموجات

كهربة الدم

العلاجات الغذائية

العلاج بالبول

*الحرب الخفية والشهداء المجهولون*

*الحقيقة هي علاج لكل مرض*

---

*القسم الثاني*

*المنطق الطبي المحظور*

*المقطع المفقود من تاريخ الثورة العلمانية*

*المذهب الحيوي*

*البيولوجيا الاستثنائية.. ظواهر طبيعية لا يمكن تفسيرها*

*الغذاء من الهواء*

*كلُّ شيء يبدأ من الوعي*

*مفعول بلاسيبو*

*قوة التصوّر.. العلاج عن طريق توجيه الخيال*

*التحكّم الإرادي بمجريات الجسم*

*التنويم المغناطيسي.. وبرمجة الحالة الجسدية من خلال قوة الفكر*

*الاستحواذ*

*العقل هو الشافي الأكبر*

*الماء، المصدر السحري للحياة*

*الأثير.. الطاقة الكونية العاقلة*

*حـــقل الطاقـــة الإنســـانـــي*

*التطافر الحيوي*

*الحقول المورفوجينية*

*أبحاث الدكتور رويال رايف والحالة الافتراضية*

*أبحاث الدكتور ولهلم رايتش وطاقة الأورغـــون*

*تجارب كازناشييف الاستثنائية والعدوى البايومعلوماتية*

*آلة برواه والاقتران الطوري المولّد لموجات عاكسة للزمن*

## *الخلاصة*

الوضع الطبي الراهن

اكتشافات جديدة ومفهوم جديد

الحالة الافتراضية المثالية

حالة الوعي والحالة الافتراضية

حقل الطاقة وعلاقته الجوهرية بالحالة الصحية

العقل والقدرة على تغيير الحالة الافتراضية للجسم بواسطة الفكر

*عصر العلم والمعرفة والتنوّر في زمن التلوّث والمرض والانحطاط*

نحن نعيش في عصر العجائب. لقد جعلت الإلكترونيات عالمنا عبارة عن قرية صغيرة.. وجعلنا التلسكوب "هوبل" قادرين على الرؤية بعيداً.. حتى تلامس حدود بداية الزمن، نستطيع تحديد أي موقع نريده على الأرض عبر شبكة من الأقمار الصناعية، كما أصبحنا نستطيع تخزين عدد كبير من المجلدات والكتب في رقاقة إلكترونية صغيرة.

نستطيع تحقيق كل هذه الأشياء، ورغم ذلك يبدو أن هناك أمراً لازال خاطئاً.. خاطئاً بشكل مؤسف وبغيض. لازالنا حتى الآن نلوّث كوكبنا الرائع بمخلفات صناعاتنا الكيماوية والبترولية، سالبين بيئتنا من مجد طبيعتها التي تحضننا. نساهم في إحداث خلل في توازن الطاقات الطبيعية المرهفة وغير المرهفة، فقط من أجل الالتزام بمنطق منظومتنا الفكرية، والذي لا يوجد وصف حقيقي له سوى أنه مدمّر ومرعب.

دعونا نواجه الأمر: إن كامل النظام المناعي لكوكبنا ينهار أمام عيوننا. والسرطان، المرض الأشهر في زماننا، تزداد شراسته أكثر وأكثر، حاصداً ملايين الأرواح سنوياً، الطقس يصبح أكثر تطرفاً مع مرور كل موسم.. ويبدو أننا لازلنا نخسر المعركة مع الفيروسات التي تُحقن أو تتكاثر طبيعياً في ثروتنا الحيوانية ولقاحاتنا.. وفي أجسامنا. المضادات الحيوية التي ابتكرناها لم تفعل شيئاً سوى المساهمة في ظهور سلالات من البكتريا خارقة المناعة، والتي يمكنها أن تلتهم وجباتها من المضاد الحيوي دون أن تتأثّر أو تُصاب بأذى يُذكر. مؤسساتنا التعليمية الوقحة والمتبجّحة تخرّج أشخاصاً يحوزون على معرفة واسعة في شؤون ومجالات تافهة لا معنى لها، بينما في نفس الوقت تزداد نسبة الأمية في العالم، وعدم الأكفاء هم الذين يحكمون. ومع هذا كله يزداد عداء الأمم لبعضها البعض، كما أن العنف يزداد. أكثر النماذج قباحة وسوءاً تعتبر مثلاً عليا وجب الاحتذاء بها.. يبدو وكأن هناك لعنة ما أصابت العقل الجماعي البشري، والذي أصبح يبيع نفسه لاقتصاد السوق الحرّة أو ما شابه من أنظمة وتوجهات تافهة وغير عقلانية.

نحن نعيش في زمن يوصفه المثل الصيني بدقة خلال الحديث عن الزمن الملعون: ".. لقد خُلقنا في أزمنة مثيرة.."، أي عصفورية حقيقية لا يمكن استخلاص أي منطق عقلاني من الأحداث الحاصلة.

بالنظر إلى الوراء في الأعوام المئة الماضية، عندما بدأت الآلة الصناعية تصبح أكثر جدّية في التهام خيرات الكوكب وحيويته، أصبح ضرورياً طرح السؤال حول إن كانت هذه النتائج البيئية والصحية الوخيمة حتمية أو كان يمكن تجنبها. هل هناك خطأ جوهري ما في التجربة الإنسانية؟.. خطأ جيني مثلاً.. أو سوء فهم على المستوى الكوني والذي جعل عملية قمع الاكتشافات والاختراعات الرائعة أمراً حتمياً؟ أو أن السبب لا يتجاوز حدود كونه سياسياً، حيث تم السيطرة علينا من قبل مجموعة من النخبة العالمية ذات العقلية المادية الخالية من الروح.. والوجدان... والذين تغلّبت مصالحهم الدنيوية على كل ما هو روحاني أصيل في داخلهم وكذلك في العالم أجمع؟

ربما هناك محافظة كامنة غير ملموسة تعمل على تكميل وتنشيط بناء واقع معيّن مرةّ بعد مرّة وبشكل متكرّر، حتى يصبح هذا الواقع الافتراضي منطقاً عاماً يتقبله المجتمع أو الجموع البشرية بشكل تلقائي، بينما في نفس الوقت يرفض البدائل الفكرية الأخرى (المنطق البديل) ويعتبرها ضرباً من الخرافات غير المحترمة. يبدو أن الناس يعرفون في قرارة أنفسهم بأن صرف الأموال الخيّرة على المشاريع المالية السيّئة لا تمثّل طريقة سليمة لإنقاذ الكوكب. لكن بسبب تنشئتهم منذ طفولتهم في ظلّ نظام "المكافئة والعقاب" مما جعلهم يتقولبون في منظومة اجتماعية ذات توجّه محدد، أصبحوا يركعون دون تردد أمام مذبح الإنكار والرفض لكل فكرة أو ابتكار جديد يناقض تفكيرهم، هذا إذا لم يكن الابتكار لصالح النظام العام.. المسيطر على الأرواح والرقاب. قيل لنا بأن الذي نراه من حولنا هو كل ما هو متوفّر، ليس هناك أي بديل، هذا ما قُدر لنا ووجب القبول به دون تذمّر.. لا نستطيع تغيير شيء.

يبدو أننا نعيش على سلوى التوقّع الإيحائي، أي أن نكون متشكرين في صباح اليوم التالي عندما نرى بأنه يشبه اليوم السابق، حتى لو كان هذا اليوم الجديد بائس مثل الذي سبقه. نحن نقنع أنفسنا بأن هذا هو الطبيعي، وأي شيء غير ذلك هو غير طبيعي، حتى لو كان أفضل.. هذا هو التوقّع الإيحائي، الاعتماد على الروتين الذي نشأنا عليه واعتدنا عليه بحيث أصبح يريحنا أكثر من الشيء الجديد والغريب على طريقة حياتنا.. حتى لو كان أفضل. لقد عاشت المجتمعات البشرية لمدة قرون طويلة في إحدى العصور المظلمة، ونشأت على الإيمان الجازم بأن كل شيء يخالف البؤس الذي اعتادت عليه، مهما كان مغرياً ومفيداً ورائعاً، يُعتبر بأنه "..من أعمال الشيطان.."! فيخافون المجازفة في تجاوز الحدود المرسومة لحظائرهم الفكرية الضيّقة التي وُضعوا فيها. هل تعتقد بأن شيئاً تغيّر اليوم؟ لقد تغيّر الكثير على السطح، لكن الجوهر هو ذاته. كلنا ننشد القبول في مجتمعاتنا، وبالتالي وجب المحافظة على التشابه في التفكير مع المحيطين بنا لكي نصبح مقبولين. فرأي المجتمع بنا، وكذلك رأي السلطة التي تحكمنا (سياسية دينية اجتماعية.. إلى آخره) هو الذي يهمّ وليس الفكرة الجديدة التي قد تحررنا من بؤسنا.

لكن في مكان ما بداخلنا نعلم أن كل هذا خاطئ وغير جيّد، وليس من الضرورة أن تكون الأمور بهذا الشكل، وليس من الضرورة أن تستمرّ الأحوال كما هي إلى أن نموت جميعاً ويهلك الكوكب ويندثر معنا. في مكان ما نعلم بأنه في روح الإنسان هناك مكمن للإبداع، وهو قوي جداً وشامل جداً، لدرجة أنه لو مُنح فرصة واحدة فقط للتعبير عن نفسه، يستطيع تغيير كل شيء، تغيير مسار التاريخ بالكامل.

أعتقد أن هذا الكتاب سوف يعمل على تغيير هذه النظرة الخاطئة التي وصفتها، ويجعل الكثيرين يعيدون النظر في مجريات الأمور والواقع الذي يألفونه. حقائق كثيرة مهمة وحاسمة لا يمكن تجاهلها أو نكرانها، لأنها تمس مصيرنا كبشر وكائنات حية وطبيعة وحياة على الأرض. سوف نتناول أنبل المهن الإنسانية التي يتطلب العمل فيها درجة كبيرة من الأخلاق والرأفة وحسن النية (بالإضافة إلى الموهبة). هذا المجال الذي اخترقه المشعوذون الاقتصاديون وأفرغوه من مضمونه الإنساني النبيل.. فأصبح يعتبر أحد الاقتصاديات العملاقة في الأسواق العالمية، حيث يصنّف ثاني اقتصاد في العالم بعد صناعة الأسلحة. هذا النظام الاقتصادي المشترك مع المؤسسات الأكاديمية الرسمية بالإضافة إلى السلطات السياسية والتشريعية، يمثل أكبر مؤامرة على الكائن البشري غير مسبوقة عبر التاريخ!.

فالاعتماد الكبير على الأساليب الأكاديمية الغربية في العلاج والطبابة ووصف الأدوية، بالإضافة إلى النظام الغذائي الذي وجدته الشركات الغذائية وليس المؤسسات العلمية، أدى بنا إلى حالة بائسة لا يمكن تصورها. أصبح الإنسان العصري في حالة صحيَّة هـشّـة ميؤوس منها نتيجة هذه المؤامرة القائمة بين رجال المال ورجال المؤسسات العلمية والسياسية. وقد تم تنشئة أجيال كثيرة حول فكرة تقول:

"وجـب اسـتقاء المشـورة الصحـيّة مـن الجـهات الطـبّية
الرسـمية وليس سـواها"

ونسي الإنسان أنه طبيب نفسه.. هو أدرى بحالته.. والعلاج المناسب هو في حوزته وليس عند غيره. لكن يبدو أن الواقع يختلف تماماً. هذا الواقع الذي هو أقبح من الشيطان. فلازال الملايين يعانون (أو يموتون) نتيجة الاعتماد الكامل على مشورة الطب الأكاديمي العصري. هذا النظام الطبي الذي أوجدته جهات مالية نافذة لا تهتم أساساً بصحة الإنسان.

دعونا نتعرّف على مؤسسي هذا النظام الطبي العالمي، والذي تسلل إلى طريقة حياة كل إنسان على وجه الأرض. وتم ترسيخه بقوة دون غيره من وسائل علاج أخرى. قد تتوقعون الآن بأنّكم ستقرؤون عن أطباء أو جراحين أو حتـى أكـاديميين، لكـن الحقيقة المرّة هي أن ليس من بينهم أي طبيب!

***جون. دي. روكفيلر***
وإمبراطوريته الطبّية والإعلامية والتعليمية

مع معظم شركات صناعة الأدوية العالمية الرئيسية تحت سيطرة روكفيلر منذ أوائل القرن العشرين، أصبحت منظمته أكبر مصدر خاص لتمويل ورعاية العلوم الطبية والمؤسسات التعليمية في العالم الغربي. والهدف من هذا التمويل السخي لتعليم الأجيال هو من أجل رسم منهج دراسي مصمّم خصيصاً ليغرس في أذهان الطلاب بمجموعة من العقائد المناسبة للإبقاء على استمرارية تدفّق الأرباح على اقتصاد صناعة الأدوية الكيماوية.

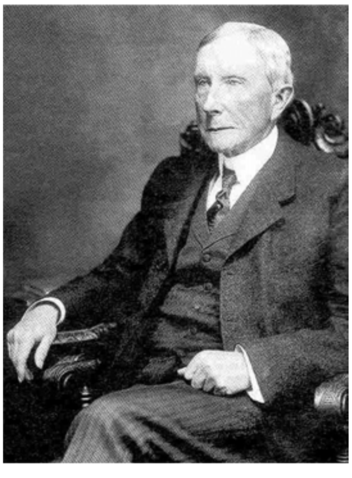

*جون. دي. روكفيلر*

ترجمة وإعداد علاء الحلبي ـ جميع الحقوق الطباعية محفوظة للمؤلف ـ سوريا ـ هاتف: 252559-16-963+ contacts@sykogene.com

تغدق منظمة روكفيلر تمويلها السخي فقط للكليات والجامعات التي تعلّم وترسّخ فكرة استخدام الأدوية الكيماوية "التي أثبتت فعاليتها بعد اختبارها على الحيوانات" كالوسيلة الوحيدة للمحافظة على الصحة الجيدة. وبنفس الوقت، تمارس شركات الأدوية الكيماوية تأثيراً دكتاتورياً على وسائل الإعلام (التي قد تكون ملكاً لها أساساً)، بالإضافة إلى السيطرة على السياسيين المشرّعين للقوانين من خلال دعمهم وتمويلهم حتى يحتلوا المناصب السياسية المناسبة. أما الأطباء الذين يعالجون المرض بوسائل وأساليب طبيعية رخيصة تختلف عن توجّه هذه الشركات، والتي قد تهدد مصالحها، فيتم تصنيفهم بالمحتالين (بدعم علمي وسياسي)، فيتعرضون للملاحقة القانونية.

---

***الحقيقة المثيرة***

الحقيقة التي وجب علينا معرفتها هي أن مؤسس هذه الإمبراطورية الطبّية السائدة في جميع أنحاء العالم اليوم، وتعتبر الجهة الرسمية الوحيدة في مجال الصحة الدولية، وهو جون د.روكفيلر، عاش أكثر من ٩٨ سنة متمتعاً بصحة جيدة. وكذلك وريثه جون د.الصغير، الذي عاش ٨٦ سنة مفعمة بالصحة والحيوية أيضاً. وسرّ هذه الصحة الممتازة هي أن كلاهما لم يتناولا أي من الأغذية أو المشروبات التي كانا يصنّعانها، بالإضافة إلى تجنب الأدوية الكيماوية، والطبيب الاستشاري المسؤول عن صحتهما كان معالجاً هوموباثياً homeopathic وليس له أي علاقة بالنظام الطبي الذي عملوا على ترسيخه بين شعوب العالم.

---

***أندرو كارنيغي***

*بعد العام ١٨٩٠م، لم يعد هناك أي وجود لسوق المنافسة أو النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة*

في العام ١٨٩٠م، كتب أندرو كارنيغي (الوحش الاقتصادي الأمريكي) سلسلة مؤلفة من ١١ مقالة بعنوان "إنجيل الثراء". عبارة عن رسالة يذكر فيها بأن سوق المنافسة والنظام الرأسمالي لم يعد لهما مكان في الولايات المتحدة، لأن هو وروكفيلر أصبحا يملكان كل شيء، بما في ذلك الحكومة! وأن المنافسة مستحيلة إلا إذا سمحا بذلك.

يضيف كارنيغي: "لكن في النهاية، سوف يكبر الأطفال ويعرفون بهذا الوضع وسيشكلون منظمات سرّية لمقاومته". يقترح كارنيغي على الأثرياء (أتباعه) أن يخلقوا نظاماً اصطناعياً فيه سوق للمنافسة، ويتم تكريس هذا النظام المزوّر من خلال السيطرة على التعليم والمدارس التي تدرّب الأجيال الصاعدة على التعامل مع هكذا نظام. والعمل على ترسيخ الاعتقاد بأن كل من يتقدم في التعليم ونيل الشهادات سوف يكون ناجحاً في حياته المهنية. وجعل الحكومات لا تمنح تراخيص العمل سوى بالاعتماد على هذه الشهادات العلمية. بهذه الطريقة، يمكن السيطرة بالكامل على النظام الاقتصادي في البلاد، و"سيضطرّ الناس لتعلّم ما نريد تعليمهم، بالإضافة إلى أن هذه الوسيلة تضع عقول الأطفال في أيدي مجموعة صغيرة من المهندسين الاجتماعيين الذين يمكنهم قولبة المجتمع كما نشاء وجعله يتوجه حسب ما نرغب".

## ج.ب.مورغان

***أوّل إمبراطور مطلق للصحافة الأمريكية***

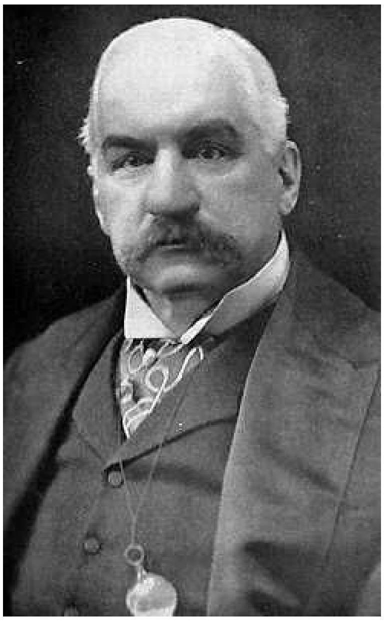

منذ العام ١٩١٥م، تم السيطرة بالكامل على الصحافة الأمريكية الساحرة، حاملة شعار الرأي الحرّ، من قبل الإمبراطور المالي ج.ب.مورغان. لكن بعد موته وتفتّت إمبراطوريته، ورث روكفيلر وكارنيغي أجزائها المفتتة وكانت مملكة الإعلام منتصيب روكفيلر. إن كل ما تشاهدونه اليوم من تعدد الآراء الصحفية والتناقض في المواقف السياسية والاجتماعية والاقتصادية هو عبارة عن خداع بصري.

---

### *المجلس التعليمي العام*

*"... سوف لن نجعل من هؤلاء الناس أو أولادهم فلاسفة أو مثقفين، أو رجال علم. سوف لن ننشئ من بينهم كتّاب، محرّرين، شعراء، أو أدباء. سوف لن نبحث عن موهوبين يافعين من الفنانين، الرسامين، موسيقيين، محامين، أطباء، واعظين، سياسيين، رجال دولة، بحيث لدينا الكثير منهم... المهمّة التي وجب وضعها نصب أعيننا هي بسيطة كما أنها جميلة، وهي تدريب هؤلاء الناس لعيش حياتهم كما هي الآن لكن بجودة أكبر. لذلك سوف نقوم بتنظيم أطفالنا ونعلّمهم كيف يمارسون الأعمال بطريقة أكثر كمالاً واتقاناً مما يقوم به آبائهم وأمهاتهم في المنزل، الدكّان، والحقل..."*

**أوّل رسالة موجّهة من القسّ "فريديريك غيتس" إلى المجلس التعليمي العام في ١٩٠٤م**

القسّ المعمداني الموقّر "فريدريك غيتس" Frederick Gates هو المسؤول الأوّل عن إدارة امبراطورية روكفيللر المالية، ومهندس توزيع الهبات الخيرية (الرشاوى)، والمستشار الإعلامي العام لمؤسسات روكفيللر.

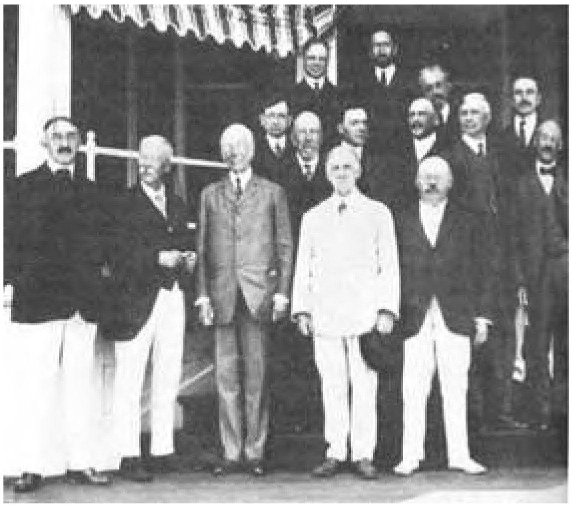

*أعضاء المجلس التعليمي العام، في إحدى منتجعات روكفيلر. ١٩١٥*

تم تأسيس وتمويل المجلس التعليمي العام من قبل جون.دي.روكفيللر وأندرو كارنيغي لتوجيه الثقافة الأمريكية حسب الرغبة وتحويلها إلى ثقافة استهلاكية بحيث الهدف الأساسي هو تسويق منتجاتهم الصناعية المختلفة. قام هذا المجلس التعليمي بدعم الجامعات والكليات بملايين الدولارات بشرط التحكم بمناهجها التعليمية (أهمها تكريس طريقة العلاج بالأدوية الكيماوية). أما المؤسسات التعليمية التي رفضت الرشاوى المقدّمة لها، فكان مصيرها هو السحق والتدمير والاندثار.

***تقرير "فلكسنر" المشهور***

نقطة التحوّل الحاسمة في مسيرة الطب الغربي

*"... إن الامتيازات التي تقدمها المدارس الطبية لا يمكن إعطاءَها للمتسكعين القادمين من الشارع أو المشعوذين الآتين من الأدغال... من الآن فصاعداً، وجب تعيين بواب أو حارس مهمته هي التدقيق في مدى أهلية ومصداقية الداخلين إلى هذه المهنة الشريفة..."*

هذه مقتطفات من تقرير "فلكسنر" المقدم إلى الكونغرس عام ١٩١٠م، والذي أصدر بدوره قرار على أساس ما ورد فيه، واضعاً حدّ حاسم للعلاجات الخارجة عن المذهب العلمي المنهجي. وبمعنى آخر: "أصبح أي نظام علاجي لا يستخدم الأدوية الكيماوية في معالجة المرضى يعتبر شعوذة طبية غير قانونية، مهما أظهرت من فعاليَّة، لأنها لا تستند على أي أساس علمي ثابت".

***من هو الدكتور فلكسنر؟!***

الدكتور سايمون أبراهام فلكسنر هو صاحب التقرير المشهور الذي تقدم به باسم مؤسسة "كارنيغي" حول التعليم الطبّي. كما أنه كان مؤسّس وأوّل مدير عام لبرامج "مؤسسة روكفيللر للأبحاث الطبية" العلاجية بالكيماويات في التعليم الطبي الرسمي.

Abraham Flexner, author of famous Carnegie Foundation report on medical education and first director of the Rockefeller philanthropy programs in medical education.
*Rockefeller Archive Center*

Frederick T. Gates (seated) and Dr. Simon Flexner, creator and first director, respectively, of the Rockefeller Institute for Medical Research. *Rockefeller Archive Center*

*فلكسنر وسيّده فردريك غيتس*

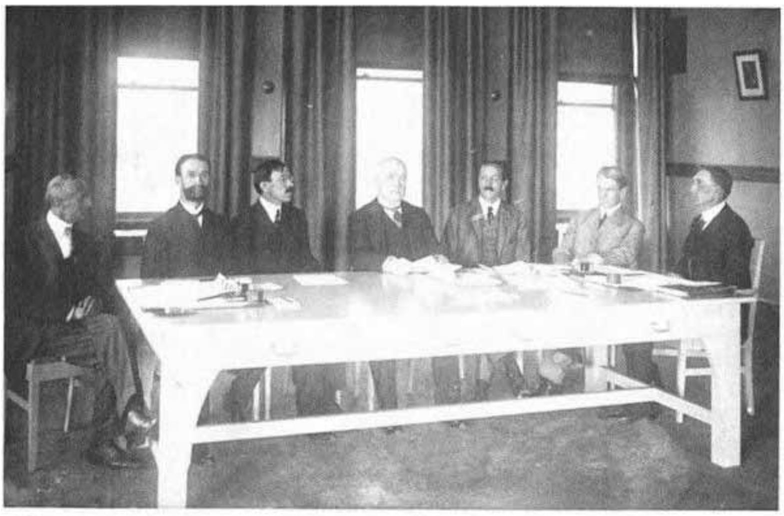

The original Board of Directors of the Rockefeller Institute for Medical Research. *Left to right:* Simon Flexner (director), Theobold Smith, Hermann M. Biggs, William H. Welch (first dean of the Johns Hopkins Medical School), T. Mitchell Prudden, L. Emmett Holt, Christian A. Herter.

Rockefeller Archive Center

*أوّل مجلس مدراء "مؤسسة روكفيللر للأبحاث الطبية"، ويبدو "فلكسنر" (المدير العام) على اليسار*

دعونا الآن نتعرّف على حقيقة تاريخية أخرى لم يعرفها احد، ولا حتى "المتخصصين الرسميين" في مجال الطب المنهجي، لأنهم بكل بساطة لم يتعرفوا عليها خلال مرحلتهم التخصصية:

***نهاية لجميع الأمراض***

في العام ١٩٣١م !!!

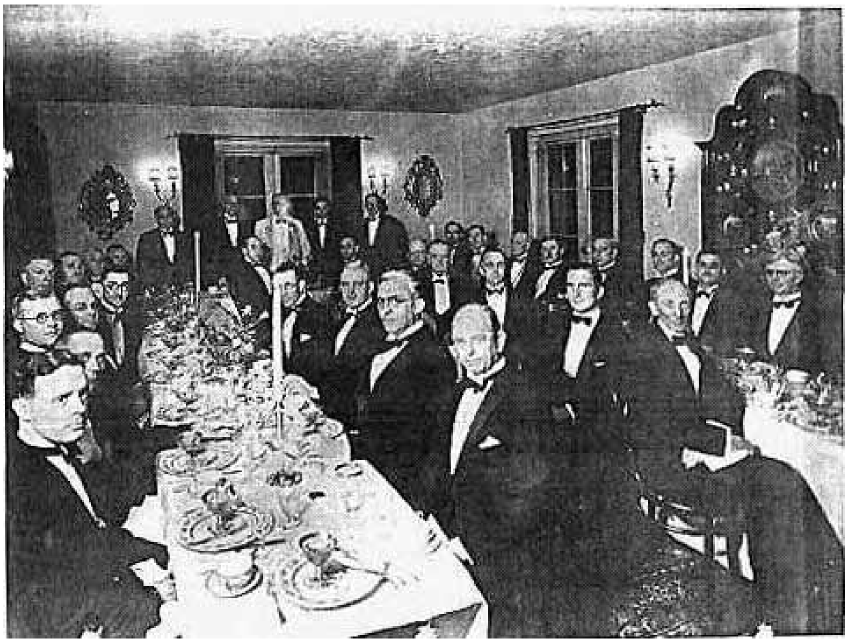

في ٢٠ / تشرين ثاني / ١٩٣١م، كرّم ٤٤ طبيب من أبرز الأطباء في الولايات المتحدة، الدكتور "رويال ريموند رايف" بمأدبة عشاء احتفالية عنوانها "نهاية لكل الأمراض". لقد تمكن الدكتور رايف من إيجاد وسيلة فعالة للقضاء على السرطان والأوبئة والأمراض البكتيرية إلى الأبد.

لكن بعد ٧٥ عام على مرور هذه المناسبة، اعتقد أنه بإمكاننا طرح السؤال:

***أين هي وسيلة رايف العلاجية اليوم؟!!***

---

يقولون لنا أن الدواء الذي نتناوله هو آمن وفعّال حيث تم اختباره على الحيوانات لإثبات ذلك. دعونا الآن نتعرّف على بعض الحقائق عن الحيوانات، والتي ربما لا يعرفها "المتخصصين الرسميين":

***اختبار الأدوية على الحيوانات للتأكّد من جدواها،***
***هل هي وسيلة علميّة مجدية؟***

يعتبر مجال "التجارب على الحيوانات" حجر الزاوية التي تستند عليه الصناعة الدوائيّة. يستخدمونها لدعم ادعاءاتهم بأنّ أدويتهم هي آمنة وسليمة ومناسبة للاستخدام البشري. هناك عدد لا يحصى من المحاكمات القضائية التي أقيمت ضد الشركات الدوائيّة التي سبّبت أضراراً وضحايا كبيرة، كان الدفاع الأكثر فعّاليّة المستخدم بين الحين والآخر هو: أجريت كل الاختبارات العاديّة والمطلوبة على الحيوانات من أجل التأكّد من سلامة الدواء المشكوك فيه. لكن هل البنية الجسدية عند الحيوانات متطابقة تماماً للبنية البشرية ؟. الحقائق التالية قد تحمل الجواب:

".... إن كمية ٢غرام من السكوبولامين scopolamine (مادّة شبه قلويّة سامّة) تقتل إنساناً، لكن يمكن للكلاب والقطط أن تتحمّل جرعات أعلى بمئات المرّات!. يمكن لفطر سام أن يقضي على عائلة بكاملها ولكنّه يعتبر طعام صحي للأرنب!. يستطيع الشيهم (حيوان شائك من القوارض) أن يلتهم دون تعب كمية أفيون تعادل الكمية التي يدخنها المدمن في أسبوعين، ويهضمها في معدته مستخدماً كمية إفرازات حامض البروسيك تستطيع تسميم فوج كامل من الجيش... تستطيع الأغنام أن تبتلع كميّات ضخمة من الزرنيخ، هذه المادة التي تستعمل بكميات قليلة لتسميم البشر. المورفين الذي يهدّئ ويُخدّر الإنسان، يسبب استثارة

جنونيّة لدى القطط والفئران. ومن ناحية أخرى يمكن لحبة لوز أن تقتل الثعلب! والبقدونس الشائع لدينا يعتبر سام لطير الببّغاء، والبنسلين الذي يشفينا من الأوبئة، يقتل حيوان آخر مفضّل في المختبرات هو الخنزير الهندي guineapig..."

***من كتاب "الإمبراطورة العارية"، للدكتور هانز رويش***

---

بعد أن تعرفنا على حقيقة أن اقتصاد صناعة الدواء يعتبر ثاني أكبر صناعة في العالم بعد صناعة الأسلحة، سوف نستنتج مباشرة بأن هذا الوحش الاقتصادي العملاق لا يستطيع البقاء دون أن يحافظ على سبب وجوده، وسبب وجوده هو سوء الصحّة. وكما يعمل مصنعي الأسلحة بإثارة النزاعات واختلاق الحروب بأساليب خسيسة لكي يحافظوا على بقائهم واستمرارهم من خلال بيع الأسلحة، نرى أن مصنعي الدواء وأسياد النظام الطبّي الرسمي يتبعون نفس الإستراتيجية. فالسبب الرئيسي لانتشار الأوبئة والأمراض العصرية إذاً قد يعود لشركات صناعة الأدوية. لكن الحقيقة الأكثر رعباً هي التالية:

***شركات صناعة الأدوية ومؤامرة الحد من تزايد السكان***

جميع القائمين على شركات صناعة الأدوية والمواد الغذائية (خصوصاً عائلة روكفيلر) متورطين في نشاطات وإجراءات خفيّة تقرّها المؤتمرات السنوية المنعقدة بهدف تحديد النسل وتحسينه eugenics. هذه الاجتماعات الدورية تعقد أمام عيوننا دون أن نلقي لها بالاً. وإحدى أهدافها هي إيجاد وسائل فعّالة للحد من الزيادة السكانية دون اللجوء للحروب، لكن بتحكّم كامل ومباشر واصطناعي بعملية التكاثر والإنجاب!! تذكّر أن شركات صناعة الأغذية متورطة في هذه اللعبة الخطيرة أيضاً. مع العلم بأن ٩٠% من تجارة المواد الغذائية تتركز بيد خمس شركات عملاقة متعددة الجنسيّات! وتخضع ٥٠ % منها لسيطرة شركتي يوني ليفر Unilever ونستله Nestle وحدهما. هل لازال لدينا فرصة للعيش في هذا العالم المحكوم تماماً من قبل هؤلاء الأبالسة الماليين؟.

---

***مصادفات فاضحة***

بعدما أضرب الأطباء عن العمل، انخفض معدل الوفيات!

في عام ١٩٧٨و في الولايات المتحدة دخل مليون ونصف شخص المستشفيات بسبب التأثيرات الجانبية للدواء فقط. وفي عام ١٩٩١، قتل ٧٢,٠٠٠ شخص في الولايات المتحدة بسبب سوء التشخيص ووصف الأدوية من قبل الأطباء. بينما مات ما قدره ٢٤,٠٧٣ ضحايا أسلحة ناريّة، مما جعل الأطباء أخطر من الأسلحة بنسبة تفوق ثلاثة مرات تقريباً. ولهذا تبعات خطيرة وتأثيرات هامّة على باقي دول العالم. ففي الولايات المتحدة يعتبرون الرواد الأوائل في مجال الرعاية الصحيّة على المستوى العالمي، وما يحصل في عالم الرعاية الصحيّة في الولايات المتحدة ينفّذ عادةً في باقي دول العالم بعد عقود من الزمن.

في فلسطين المحتلة، بعد إضراب الأطباء اليهود في كامل البلاد لمدة شهر كامل في العام ١٩٧٣م، انخفضت معدلات الوفيات إلى أدنى مستوياتها. ووفق إحصاءات أقامتها جمعية "جيروسيلوم" لدفن الموتى Jerusalem Burial Society، انخفض عدد المآتم إلى النصف. ظروف مشابهة حصلت في بوغوتا عاصمة كولومبيا في العام ١٩٧٦م، حيث أضرب الأطباء هناك لمدة ٥٢ يوماً، وكما أشارت صحيفة "كاثوليك ريبورتر":

"خلال فترة الإضراب، انخفض مستوى الوفيات إلى ٣٥%." وقد تم التحقق من ذلك من قبل إتحاد الحانوتيين الوطني في كولومبيا .National Morticians Association of Columbia. وقد تكررت هذه المصادفة بعد سنوات في كاليفورنيا، وكذلك خلال إضراب الأطباء في المملكة المتحدة عام ١٩٧٨م.

أرجو عدم اعتبار ذكر هذه الحقائق هو بهدف الإهانة أو التجريح، خاصة العاملين في هذه المهنة الشريفة، لكنها وقائع لا يمكن نكرانها، والكثير من الأطباء الشرفاء انتقدوا هذا التوجه الطبي الملتوي، وعارضوا القائمين عليه في الكثير من المسائل المصيرية، لكن دون جدوى، وإليكم بعض الأمثلة:

---

## *شهادات أطباء بارزين*

*الرشوة الدوليّة والفساد، والخداع الجاري في عملية اختيار الأدوية، والإهمال في التصنيع غير الآمن للدواء – كل هذا وأكثر يجعل من إمبراطورية صناعة الأدوية تملك أسوأ سجل في خرق القوانين والخروج عنها.*

***الدكتور جون بيرث ويت John Braithwaite عضو لجنة العمليّات التجاريّة، خلال فضحه للجريمة المنظمة القائمة في مجال صناعة الأدوية***

*"إنّ الإمبراطورية الاحتكارية الطبية، والتي تسمي نفسها الاتحاد الطبي الأمريكي AMA، هي ليست أكثر الاحتكارات لؤماً فقط بل أكثرها تعجرفاً وخطراً يمكن أن تدير شؤون شعب من الأحرار في أي عصر من العصور. إنّ الوسائل العلاجية التي تستخدم أساليب آمنة وبسيطة وطبيعية سوف تُهاجم بعنف من قبل القادة المغرورين في الإتحاد الطبي الأمريكي AMA الذين يلجؤون إلى التزييف والخداع والاحتيال للوصول إلى مآربهم. إنّ كل طبيب لا يتحالف مع الإتحاد الطبي سوف يُتّهم بكونه دجّال خطير ومُدّعي من قبل أطباء هذا الإتحاد المفترس. إنّ كل اختصاصي في علم الصحّة والذي يريد أن يشفي مرضاً ما، مستخدماً وسائل طبيعية دون اللجوء إلى الأدوية السامّة أو مصل أو حتى لقاح، سوف تتمّ مهاجمته فوراً من قبل هؤلاء الأطباء المتعصبون حيث يتهمونه بشكل جارح ومهين، فيشوهون اسم وسمعة الطبيب بالإضافة إلى ملاحقته قانونياً بحيث يدفع الثمن غالياً."*

***ج.و. يوهودج J. W. Hodge، دكتوراه في الطب من نياغارا فولز – نيويورك***

*"إن حملات الملاحقة والتطهير التي تمارسها مؤسسات صناعة الدواء، الممولة من قبل دافعي الضرّائب، لا توفر جهداً في تدمير ضحيتها بالكامل. وإذا كان باحثاً أو طبيباً بسيطاً (فقيراً) سيتم تدميره بالكامل وإخراجه من السوق نتيجة نفقات المحاكمة وأتعاب المحامين التي تترتب عليه".*

***موريس. أي. بيل، محرر سابق لصحيفتي واشنطن تايمز وهيرالد***

*" لقد تمّ قمع الحقيقة حول العلاج الذي لا يستخدم الأدوية، إلا إذا كانت تناسب أهداف المتحكمين اللذين يقومون بتحريفها. سواء كانت هذه الطرق العلاجية تمارس من قبل المعالجين الطبيعيين أو المعالجين عن طريق تقويم العظام أو المعالجين بالإيمان أو الروحانيين أو المعالجين بالأعشاب أو من قبل الأطباء الحكماء اللذين يستخدمون عقولهم، فإنّك لم ولن تقرأ عنها أبداً في الصحف الكبرى".*

***موريس. أي. بيل، محرر سابق لصحيفتي واشنطن تايمز وهيرالد***

---

### *الحقيقة التي لا يريدونا معرفتها*

لقد نجحت شركات صناعة الأدوية، في معظم أنحاء العالم، بنشر فكرة أنّ المرض هو جزء محتوم من الحياة البشرية، خاصّة في العقود الأخيرة. ومن خلال الشخصيات العلمية البارزة التي تمثله، قام النظام الطبيّ وبشكل حاسم وفعّال بالحدّ من مدى خيارات العلاج والرعاية الصحيّة التي يدركها العامّة من الناس، وتم توجيههم نحو خيار واحد: "العقاقير الكيماوية الجاهزة".

القسم الأكبر من البشر يولدون بصحّة طبيعية. و**إن لم يتم التلاعب بها**، فهي مجهّزة بشكل طبيعي للمحافظة على الصحّة الجيدة مدى العمر. نادراً ما تتطلّب صحتنا أي تدخّل في حال أصيبت بمرض، لأن الجسم، وكذلك العقل، لديه قدرة طبيعية على الشفاء ضد المرض. لكن السؤال هو: هل يوجد كائن بشري واحد على سطح هذه المعمورة، والذي لم يتم التلاعب بصحته وطريقة حياته منذ أن يولد، من خلال التلقيح والتطعيم، وتناول المواد الغذائية المصنّعة والمنتجات الزراعية الملعوب بها والخالية من عناصر التغذية، والمشروبات الغازية والسكاكر والتدخين والمواد المضافة إلى مياه الشرب، وطريقة العيش وسط نظام استهلاكي مادي استعبادي يضغط بقوة على نفسية الشخص وتفكيره ووجدانه ؟!!

### *الحقيقة هي العلاج لكل الأمراض*

الحقائق التي ستتعرفون عليها في الكتاب هي ضرورية لأنها أساسية في سبيل التوصل للحقيقة ... هذا السرد للحقائق ليس بهدف الإهانة أو التهجّم على جهة من الجهات، إنها محاولة منا لتحديد مكان الخطأ ... من خلال سرد تاريخ هذا المنهج الطبي والإشارة إلى المسؤولين عن تأسيسه ودعمه وتكريسه. سوف نحاول التعرّف على جذور هذا النظام الطبي والسبب الذي جعله يبرز بهذه الصيغة وهذه المبادئ وهذه الطريقة في العلاج. ربما بعدها سوف نعرف أن الدواء لم يعد ضرورياً للمحافظة على

الصحة، إلا في حال حصول الحوادث أو العمليات الجراحية الطارئة. بعد قراءة تاريخ هذا النظام الطبي، سوف نعرف أن التقدم الصحي للبشرية وارتفاع معدّل الأعمار (طول العمر) هي ليست بفضل هذا النظام بل بفضل تقدّم طريقة الحياة الصحية النظيفة التي طرأت على البشرية في القرن الماضي.

***ملاحظة:*** إن الفكرة السائدة التي تربط بين طول العمر والطب الحديث هي عبارة عن أكذوبة كبرى ليس لها أي أساس من الصحة. فلازال هناك الكثير من القبائل البدائية التي تعيش في المناطق النائية والتي لم تسمع عن هذا المنهج الطبي الحديث، لازال شائعاً بين أفرادها أشخاص يعيشون بين ١٠٠ و١٥٠ سنة. فالسر هنا هو طريقة حياة هؤلاء بالإضافة إلى منظومتهم الغذائية.

فالمياه المعقّمة والتمديدات الصحية التي نظمت خروج المجاري من البيوت والمدن هي التي ساهمت في القضاء على التيفوئيد والكوليرا مثلاً. صحيح أنهم أوجدوا الأدوية التي قضت على الأمراض، مثل البنسلين وعقاقير السولفا وغيرها، لكنها ساهمت بنفس الوقت في القضاء على عناصر كثيرة في أجسادنا كانت تعمل لصالحنا، ومنها ما كان ضرورياً وأساسياً. ومن ناحية أخرى، فقد قمعوا علاجات وأدوية أكثر أمناً وسلامة على صحة الإنسان. والذي تبين مؤخراً أن سبب أمراضه الرئيسي هو طريقة الحياة التي صممت له من قبل أسياد العالم الكبار. التلاعب به غذائياً ودوائياً ونفسياً ومادياً .. إلى آخره. شبكة معقدة من الارتباطات والالتزامات والفرائض والواجبات وغيرها من عوامل صنعت خصيصاً لتقييده واستعباده.

وقد تحوّل إلى مستهلك صغير في ماكينة الاستهلاك العالمية العملاقة التي تقودها المصارف والشركات الغربية والمتعددة الجنسيات. رقم صغير من بين قوائم الأرقام الطويلة المخزّنة في حواسيبهم ودفاتر حساباتهم. نعم يا سيدي، فالقصة كبيرة جداً.. أكبر من مجرّد نقد عابر أو تهجّم مقصود على هذه المهنة الشريفة. الوسيلة الوحيدة التي تحررنا من هذه الشبكة المعقّدة التي نتخبّط بها هي معرفة الحقيقة. التعرّف على الحقيقة ثم التحرّر... فالمعرفة دائماً هي القوة.

أرجو أن تساهم المعلومات في هذا الكتاب بزيادة المعرفة، ومن ثم حسن الاستنتاج، ويمكن بعدها اتخاذ الإجراءات المناسبة بخصوص صحتك. هذا هو هدفنا في المقام الأوّل.

***علاء الحلبي***

## إمبراطورية اقتصاد الأدوية

في النصف الأوّل من القرن العشرين نظّم عمالقة صناعة المواد الكيميائيّة انقلاباً على مجال البحث الطبي المتمثل بمؤسسات الصحة والمستشفيات والجامعات الطبيّة. وحققت عائلة روكفلرز Rockefellers هذا الإنجاز الشيطاني الكبير بواسطة تمويل ورعاية البحوث ومنح هدايا ماليّة للجامعات والكليّات الطبيّة في الولايات المتحدة، حيث كان البحث مبنياً على أساس العقار (الدواء الكيماوي المخدّر) ثم وُسِّعت هذه السياسة لتشمل المؤسسات الطبيّة العالمية عن طريق مجلس التعليم الدولي. أمّا تلك البحوث غير المبنيّة على أساس العقار الكيماوي المخدّر فكان تمويلها مرفوض، فتلاشت مع مرور الزمن حيث توجهت الجهود نحو المشاريع الدوائية الأكثر ربحاً ذات الأساس الكيماوي.

في عام ١٩٣٩، تم إنشاء "اتّحاد احتكاري دوائي" بين إمبراطورية روكفلر الأمريكية وإمبراطورية أي. ج. فاربن I. G. Farben الألمانية. بعد الحرب العالمية تم تفكيك شركة فاربن، لكنّها ظهرت فيما بعد على شكل شركات عديدة يجمع بينها اتفاق "الاتحاد الاحتكاري الدوائي"، وتتضمّن هذه الشركات: شركة الصناعات الكيميائيّة الإمبريالية ICI، وشركة بوردن Borden، وشركة كارنيشن Carnation، جنرال ميلز General Mills، شركة أم دبل يو كيلوغ M. W. Kellogg، نستله Nestle، بت ميلك Pet Milk، سكويب وأولاده Squib and Sons، بريستول ميارز Bristol Meyers، مختبرات وايت هول Whitehall، بروكتر وغامبل Procter and Gamble، روش Roche، هويتشت وبيير Hoechst and Beyer، ( شركتان دوائيّتان وظّفتا في البداية مجرمي الحرب المحكومين فريد ريتش جيهن Fredrich Jaehne وفرتز تيرمير Fritz ter Meer كرؤساء مجلس إدارة). تمتلك شركة روكفيلر الآن بالتعاون مع مصرف تشيز منهاتن Chase Manhattan Bank ما يزيد عن نصف الأسهم الدوائيّة للولايات المتحدة وهي أكبر مجمّع لتصنيع الدواء في العالم. منذ الحرب كسبت صناعة الدواء أرباحاً خيالية من جراء مبيعات الدواء، لتصبح ثاني أضخم صناعة في العالم بعد صناعة الأسلحة.

*مركز شركة أي.جي.فاربن في ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية*

أما اليوم، في القرن الواحد والعشرين، فتتعلّق العناية الصحيّة للكائن البشري بمجال صناعة عملاقة تدرّ مئات المليارات من الدولارات على أصحابها، وهي ذات انتشار واسع في كل العالم (جميع سكان العالم تحولوا إلى استخدام الدواء الكيماوي) مع إنفاق متزايد من قبل المواطنين مما يزيد من الأرباح الخيالية بأيدي مصنّعي الدواء.

تسيطر هذه الشركات الآن على أغلبيّة مؤسسات الرعاية الصحيّة وهي التي تحدّد معايير ممارسة الطب في كل الدول المتطوّرة. لم يعد الأطباء أحراراً في اختيار الصيّغ العلاجية الأكثر أماناً ووثوقاً، لكنّهم أصبحوا تحت رحمة اعتمادهم المالي التام على شركات الدواء الراعية والممولة لأبحاثهم (غالباً ما تأتي الأموال على شكل رشاوى). بعد تخرّج الأطباء من المعاهد والكليات الطبية الممولة من قبل شركات الأدوية، يواجهون صعوبة في استيعاب الكم الهائل من الأدوية والعقاقير والمنتجات الصيدليّة التي تطرحها الشركات في الأسواق، والتي وجب على الطبيب فهمها ودراستها ثم استخدامها في علاجاته. إن الكم الهائل من المعلومات التي يحصل عليها الطبيب العام تأتي أساساً من بائعي الأدوية، وهذا ما أدى إلى الوضع الحالي حيث أن ثقافة هؤلاء الأطباء ضعيفة عن المواد الكيميائيّة التي يعطوها لمرضاهم، ويجمعون المعلومات بشكل أساسي بعد التخرّج من بائعي تلك الأدوية. أما نتائج هذا الوضع من الناحية الصحية، فهي مرعبة.

أصبح عدد المستحضرات الطبيّة المتوفرة في الأسواق ما يزيد عن ٢٠٠,٠٠٠ مستحضر. في عام ١٩٨٠، أكّدت منظّمة الصحّة العالميّة أنَّ ٢٤٠ نوع من الأدوية هي ضروريّة من أجل توفير رعاية صحيّة جيّدة في العالم الثالث. بينما في عام ١٩٨١ صرّحت منظّمة التطوير الصناعي التابعة للأمم المتحدة بأنَّ مجرّد ٢٦ من هذه الأنواع تعتبر "ضروريات لا يستغنى عنها".

تعتمد الشركات الدوائيّة على سوء الصحة المنتشرة بين السكان لتحصد أرباحها. لا توجد لدى أي شركة دوائيّة اهتمام بشفاء المرضى. لدى الشركات اهتمام راسخ وواسع في الحفاظ على سوء الصحة وخلق أمراض جديدة وتصنيع المواد الكيميائيّة التي سوف تشجّع انتشار سوء الصحة تحت قناع "معالجة أعراض المرض" ونادراً ما يكون هو السبب الحقيقي للمرض. يقول الدكتور جون بيرث ويت John Braithwaite عضو لجنة العمليّات التجاريّة، خلال فضحه للجريمة المنظمة القائمة في مجال صناعة الأدوية:

*الرشوة الدوليّة والفساد، والخداع الجاري في عملية اختيار الأدوية، والإهمال في التصنيع غير الآمن للدواء – كل هذا وأكثر يجعل من إمبراطوريات صناعة الأدوية تملك أسوأ سجل في خرق القوانين والخروج عنها.*

في عام ١٩٧٨و في الولايات المتحدة دخل مليون ونصف شخص المستشفيات بسبب التأثيرات الجانبية للدواء فقط. وفي عام ١٩٩١، قتل ٧٢,٠٠٠ شخص في الولايات المتحدة بسبب سوء التشخيص ووصف الأدوية من قبل الأطباء. بينما مات ما قدره ٢٤,٠٧٣ ضحايا أسلحة ناريّة. مما جعل الأطباء أخطر من الأسلحة بنسبة تفوق ثلاثة مرات تقريباً. ولهذا تبعات خطيرة وتأثيرات هامّة على دول أخرى بما فيها بريطانيا لأنَّ أطباء الولايات المتحدة يعتبرون الرواد الأوائل في مجال الرعاية الصحيّة على المستوى العالمي، وما يحصل في عالم الرعاية الصحيّة في الولايات المتحدة ينفّذ عادةً في بريطانيا بعد عقد من الزمن.

لقد نجحت شركات صناعة الأدوية، في معظم أنحاء العالم، بنشر فكرة أنّ المرض هو جزء محتوم من الحياة، خاصّة في العقود الأخيرة. من خلال الشخصيات العلمية البارزة التي تمثله، قام النظام الطبيّ، وبشكل حاسم وفعّال، بالحدّ من مدى خيارات العلاج والرعاية الصحيّة التي يدركها العامّة من الناس، وتم توجههم نحو خيار واحد: "العقاقير الكيماوية الجاهزة".
من خلال التحكّم التام بالمنهج العلمي والتمويل ألحصري للأكاديميات الطبية الرسمية، تبيّن في النهاية أن الصيغ والوسائل الطبيعيّة للعلاج قد تمَّ تجاهلها تماماً وجرّدت من حقها في البحث العلمي كما غيرها من الصيغ العلاجية الأخرى.

أما العلاجات التي تُظهر الأسباب الحقيقيّة للمرض وتبحث في تحسين صيغ فعّالة لمنع المرض مثل الطب الغذائي والمعالجة الطبيعيّة فتمّت مهاجمتها بشكل مستمرٍ في وسائل الإعلام، وصُنِّفت من قبل المنظّمات الدوائيّة على أنّها ضرباً من ضروب الشعوذة، وتم تكذيبها ودحرها من الساحة على يد حملات منظمة ممولة من قبل شركات الأدوية، كالحملة ضدَّ الاحتيال الصحيّ Campaign Against Health Fraud التي أصبحت تسمى الآن بمنظمة المراقبة الصحيّة Healthwatch.

وقد سوّقوا أيضاً فكرة أنَّ الشفاء نتيجة العلاجات الطبيعية التي استخدمت بشكلٍ ناجحٍ طوال قرون من الزمن هي عبارة عن "بدائل" ويجب أن تُعامل بشكٍ وحذر كبيرين. وغالباً ما يتم إبلاغنا (بواسطة أجهزة الإعلام المشبوهة بالإضافة إلى مصادر تعتبر نزيهة ورسمية) كيف تَضرّر أو قُتل شخص أو شخصان بسبب سوء تطبيق العلاج بالأعشاب من قبل أطباء مشكوك بأمرهم، ولكنّنا لم نعلم في نفس الوقت عن الآلاف الذين يتضرّروا بالأدوية التقليديّة التي تُوزَّع كالحلوى من قبل الأطباء. "الإعلام الموجّه" الداعم للدواء العقاري هو العنصر الفعال في هذه اللعبة.

بعد انتمائهم إلى الحقل الطبيِّ ذات التوجه الغربي، يتم تعليم الأطباء اليافعين الشباب على يد رؤسائهم "الحكماء" أنَّ العلاجات البديلة للطبِّ الغربي التقليدي هي مخادعة وشبيهة بالشعوذة. يعلمّوهم بأنّه لا يوجد دليل علمي يدعم أيَّ من العلاجات الروحية المختلفة، كالعلاج بالطاقة الحيوية مثلاً، وغالباً ما ينتهي الحديث عن هذا المجال بضحكة وإشارة باليد تسخيفاً بالموضوع. وبعد ذلك يبدأ الطلاب بتلقي تلك الكميات الهائلة من الدراسات والأبحاث والمعلومات المصممة خصيصاً لصالح شركات الأدوية، ثم الدروس العملية "اللاإنسانية" التي يطبقونها على جثث الأموات، حيث يستوعبون من خلال هذا كله وجهة النظر المتحيّزة لمعلميهم الأطباء الروّاد.

ليس للطبيب الشاب أي وقت للخروج عن حالة الأرق التي يعاني منها خلال مرحلة التعلّم الصعبة والمرهقة، فماذا لو قلنا محاولته البحث عن أساليب بديلة للعلاجات التي يتعلمها؟. هذه الطريقة في غسيل الدماغ متبعة في معظم المنظمات العقائدية التي تعمل على قولبة عقول أتباعها إلى نظام اعتقادي وحيد ليس له بديل. التكتيكات الرئيسية هي: المحافظة على حالة قلة النوم والتي تقلل من مقاومة الفرد للتعاليم، الانعزال عن العالم الخارجي إلى درجة يصبح فيها الشخص يأكل، يتنفس، وينام على التعاليم. بالإضافة إلى عامل مساعد يتمثّل بحالة الخوف من الفشل، وهذه الحالة تتفاقم عندما تكثر فترات الامتحانات والفحوص التي تتخلل مرحلة التعليم.

يبدو واضحاً أن النظام الطبي الغربي أصبح عبارة عن نظام عقائدي متزمّت مشابه تماماً للأديان المنظمة. هذا النظام ينشئ المنتمين إليه على عقيدة موجّهة ومحددة بحيث يتم انتزاع التفكير الحر والمنطقي من جوهر الفرد ويستبدله بأفكار موجّهة تخدم مصالح النظام لتساعده على البقاء. فهذا النوع من الأنظمة يعمل على غرس "الخوف من الفشل" في أتباعه، وبالمقابل، يستفيد من الميول الطبيعية لــ "عمل الخير ومساعدة الآخرين " الكامنة في جوهرهم. وبنفس الوقت، نرى أن الذي يقبع على قمة هرم هذا النظام الصحي ليس أطباء أو معالجين، بل شركات صناعة الأدوية المتعددة الجنسيات، والتي هي ليست موجودة من أجل خدمة الإنسانية بل من أجل المال والسلطة. وخلفهم، وراء الستار، تقبع المنظمات والمجموعات والمحافل السرّية المسيطرة على العالم.

يعتبر النظام الطبي بين الشعوب رمزاً للخير والإنسانية في الوقت الذي يمارس فيه القائمين عليه (الذين في قمة الهرم) كل أساليب الشعوذة والمكر والخديعة من أجل المال والسلطة والنفوذ، ولا يهمهم كم من الضحايا التي خلفوها خلال سيرهم نحو تحقيق أهدافهم.

المثال الواضح والصريح على الخداع الكبير الذي تمارسه شركات الأدوية هو ما ستستعرضه الصفحات القادمة، حيث سنلقي نظرة دقيقة على فضيحة الإيدز AIDS، والتي تكشف عن مدى اختراق هذه الشركات وتسرّب عملائها إلى جميع زوايا وأقسام وفروع نظام الرعاية الصحيّة، وهدفهم الأساسي هو تعريض الناس للخطر، وتدعهم يُقتلون، كل ذلك من أجل تحقيق منافعها عبر الأداة الفتاكة المتمثلة بالفساد والرشوة، والمنظّمة الأماميّة التي أنشأتها كواجهات إنسانية، المتمثلة بنظامنا الطبي الرسمي.

# *روكفيللر وإمبراطورية الطبّ المنهجي*

بعض المقاطع المفقودة من تاريخ المنهج الطبّي العصري

من كتاب *قصة عن الأدوية*

للمؤلّف "موريس. أي. بيل"

في الثلاثينيات من القرن الماضي، كان "موريس. أي. بيل" Morris.A.Bealle (وهو محرر سابق لصحيفتي واشنطن تايمز وهيرالد) يدير صحيفة محلّية في إحدى المقاطعات، والتي كانت شركة الكهرباء المحليّة تشتري فيها مساحة إعلانية ضخمة كل أسبوع. هذا الأمر كان يساعد في تغطية نسبة كبيرة من الفواتير المستحقة على "بيل" Bealle حيث كانت دائماً مصدر قلق كبير. لكن في إحدى الأيام، وتبعاً لرواية "بيل" Bealle، نشرت الصحيفة مقالاً يدافع عن بعض قرّائها اللذين ينالون خدمة سيئة من قبل شركة الكهرباء، فتلقى "موريس بيل" اكبر إهانة في حياته من قبل الوكيل الاستشاري الذي يدير حسابات شركة الكهرباء لدى الصحيفة. وأخبروه بأن أي "تجاوز للخطوط الحمر" سيؤدي إلى إلغاء مباشر لعقد استثمار الشركة في الجريدة المعلنة وكذلك إلغاء عقود كل من شركتي الغاز والهاتف الإعلانية في نفس الجريدة.

عندها أدرك "بيل" الحقيقة الكامنة وراء ما يسمى بالصّحافة "الحرّة "، وقرّر بعدها أن يترك العمل الصحفي. وكان بإمكانه تحمل ذلك لأنّه ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية مالكة الأراضي في ميريلاند، ولكن للأسف الشديد، فإن محرري الصحف الآخرين لا يملكون هذا الحظ من الحياة الميسورة.

استعان "بيل" بخبرته المهنيّة ليجري بحثاً استقصائياً معمّقاً حول ما يسمى بمجال "الصحافة الحرّة" وخرج بعدها بقصتين تمثلان فضيحتان مدويتان، هما بعنوان: *قصة الأدوية*، و*منزل روكفيللر* Rockefeller. وعلى الرغم من أنه كان معروف جيداً في عالم الصحافة والمحررين، بالإضافة إلى صلاته الوثيقة بشخصيات مهمة، إلا أنه لم يتمكن من طباعة أو نشر تلك القصص إلا بعد ما أنشأ شركته الخاصة، دار كولومبيا للنشر The Columbia Publishing House، في العاصمة واشنطن عام ١٩٤٩. كان هذا مثالاً رئيسيّاً على حالة الصمت المطبق وفرض الرّقابة المتسلطة في "بلاد الأحرار ووطن الشجعان"، أليس هذا ما توصف فيه أمريكا ؟. وعلى الرّغم من أنّ كتاب "*قصة الأدوية* " هو أحد أهم الكتب حول الصّحة والسياسة في تاريخ الولايات المتحدة، فلم يتم الاعتراف به من قبل المكتبات الكبيرة ولم يتم الحديث عنه من قبل أي صحيفة، وكان يباع حصريّاً بالبريد. ومع ذلك، عندما قرأناه في السبعينيات كان في طبعته الثالثة والثّلاثين وبأسماء دور نشر مختلفة- ناشرو بيورلد Biworld Publishers، أورم Orem، يوتاه Utah.

وكما أشار بيل Bealle، فإن العمل الذي يعطي مردود ٦% من رأس المال المستثمر يعتبر مصدراً جيّداً للمال. شركة ستيرلنغ للأدوية Sterling Drug, Inc، وهي أكبر وأقوى شركة مسيطرة في إمبراطورية روكفيللر الدوائية، بفروعها الثمانية والستين، كانت فوائدها الجارية لعام ١٩٦١ قد بلغت ٢٣,٤٦٣,٧١٩ دولاراً بعد اقتطاع الضرائب، عن أصول صافية بلغت ٤٣,١٠٨,١٠٦ دولاراً، أي بفائدة نسبتها ٥٤%. أما "سكويب" Squibb وهي شركة أخرى تسيطر عليها روكفيللر، فقد حققت ليس فقط ٦% وإنّما ٥٧٦% من القيمة الفعلية لممتلكاتها.

أما خلال سنوات الحرب المترفة، فكان مكتب الضباط الجراحين في الجيش ومكتب الأدوية والجراحة التابع للبحرية لم يلعبا دور المسوّق والمقنع الإعلاني الذي يعزّز الثقة بتلك الأدوية، بل قاموا بحقن هذه السموم فعلاً في دماء الجنود ورجال البحريّة الأمريكيين، حتى تم حقن ٢٠٠ مليون جرعة. هل هناك من لازال يتساءل لماذا تشترك شركات روكفيللر، وعملاؤهم في إدارة الأغذية والأدوية الفدرالية ومكتب الصحة العامة الأمريكي ولجنة التجارة الفيدرالية ومكتب العمل والفيالق الطبيّة التابعة للجيش ومكتب الأدوية التابع للبحرية، والآلاف من المسؤولين الصحفيين في مختلف أنحاء البلاد، لإيقاف وقمع ومحاربة جميع أشكال العلاج التي تشجع على عدم استخدام الأدوية ؟!!! يقول بيل Beale:" آخر تقرير سنوي صادر عن مؤسسة روكفيللر يعدد الهبات التي قدمتها المؤسسة للكليات والمدارس والجامعات والوكالات والمؤسسات الحكومية خلال الـ ٤٤ عاماً الماضية، وقد بلغت بمجموعها ما يزيد على نصف مليار دولار!. وبالطبع فإن هذه المؤسسات التعليمية تحقن طلابها بجميع المعلومات التي يريد روكفيلر تعليمها حول الدواء، وإلا فلن يكن هناك هبات أخرى، وهذا ما حصل بالفعل مع بعض الجامعات والكليات التي تمرّدت على روكفلر وامتنعت عن تعليم الأكاذيب، فقطع عنها الهبات فوراً.

أما جامعة هارفارد Harvard، مع كليتها الطبية ذائعة الصيت، فقد تلقّت مبلغ ٨ ٧٦٤ ٤٣٣ دولاراً، من نفقات الترويج التي تدفعها شركة روكفيللر للأدوية. وجامعة يال Yale حصلت على ٧ ٩٢٧ ٨٠٠ دولاراً، وجامعة جون هوبكنز Johns Hopkins حصلت على ١٠ ٤١٨ ٥٣١ دولاراً، وتلقّت جامعة واشنطن في سانت لويس Washington University in St. Louis مبلغ ٢ ٨٤٢ ١٧٢ دولاراً، وجامعة كولومبيا Columbia في نيويورك تلقّت مبلغ ٥ ٤٢٤ ٣٧١ دولاراً، وجامعة كورنيل Cornell تلقّت مبلغ ١ ٧٠٩ ٠٧٢ دولاراً..... إلى آخره... إلى آخره...

وبينما كانت مؤسسة روكفيللر توزّع هذه المبالغ لعملائها اللذين يقومون بترويج أدويتها، كانت اهتماماتها تتجه نحو شبكة عالمية تفوق أي تصور. وكانت الثلاثين سنة السابقة لأبحاث لبيل Bealle كافية لاستنتاج حقيقة أنّ شركة روكفيللر قد أسّست وطوّرت أكبر إمبراطورية صناعيّة يمكن أن يستوعبها عقل بشري. وبالطبع كانت شركة "ستاندرد أويل" النفطية هي الأساس الذي بنيت عليه إمبراطورية روكفيللر الصناعيّة. وقصة جون. دي روكفلر John. D Rockefeller التي جعلته أكبر القراصنة الصناعيين اللذين بلغوا القمة، وأكثرهم شراسةً، معروفة لدى الجميع، ولكن تم الآن نسيانها أو حتى تجاهلها قسراً. وكان أساس إمبراطوريته الصناعية الهائلة هو بنك "تشيس الوطني" Chase NationaI Bank، والمعروف الآن باسم بنك "تشيس مانهاتن" Chase Manhattan Bank.

لا تتوقف أسهم روكفيللر على تجارة الأدوية فقط، بل يملك روكفيللر أكبر مجموعة شركات لتصنيع الأدوية في العالم ويستخدم كل إمكاناته وأساليبه الملتوية لزيادة مبيعات هذه الأدوية. أما حقيقة أنّ هناك أكثر من ١٢٠٠٠ عقاراً مختلفاً في الأسواق، وتعتبر من العقاقير المضرّة، فهذا أمر لا يعني شركات روكفلر.

تم تأسيس مؤسسة روكفيللر عام ١٩٠٤، ودعيت باسم صندوق معونة التعليم العام. ثم في عام ١٩١٠ تأسست منظمة دعيت باسم مؤسسة روكفيللر، بحجة أنها ملحقة بصندوق معونة التعليم العام، ومن خلال الطرق الملتوية والخداع والكثير من الأموال التي دفعها روكفيللر تمكن من الحصول على حصانة من الهيئة التّشريعية في نيويورك في ١٤، أيار، ١٩١٣.

لذلك، ليس من المفاجئ أن مجموعة روكفيللر لديها العديد من العملاء المختصين بأمور الصّحة المنتشرين في جميع الولايات. وتم تخصيص هذه المرحلة " لتثقيف "الرأي العام الأمريكي، بهدف تحويلهم إلى شعب يعتمد كلياً على الأدوية العقارية، ويبدأ ذلك في سن مبكّرة عن طريق الأهل والمدرسة ثمّ عن طريق الإعلان الموجه، وأخيراً وليس آخراً، عن طريق التأثير الذي تملكه المؤسسات على وسائل الإعلام العملاقة التي تنشر إعلاناتها.

وقد أظهر بحث في مجلة تسمى "عصر الإعلان" *Advertising Age* أن الشركات الكبرى في الولايات المتحدة أنفقت منذ عام ١٩٤٨ مبالغ طائلة على الإعلان تصل إلى ٣٧٤ ٢٢٤ ١٠٤ ١ دولاراً، وذلك عندما كان للدولار القيمة معتبرة. ومن هذه المبالغ الهائلة، تنفرد شركتا روكفيللر ومورغن، ذات المصالح المشتركة (والتي ذهبت جميعها إلى روكفيللر بعد وفاة مورغان) بثمانين بالمئة من هذه المبالغ، وكانت توظفها للتّلاعب بالرّأي العام في مسائل الصحة والأدوية، هذا التلاعب الذي أصبح اليوم أكثر وحشية من أي وقت سابق رغم مظهره الخارجي الجميل والبراق.

ويشير "بيل" Bealle إلى حقيقة أن:"حتى أكثر الصحف استقلالية تعتمد على وكالات الأنباء (التابعة لتلك الشركات الشيطانية الكبرى) للحصول على أخبارها، وليس هناك سبب يدعو المحررين الإخباريين للشّك بأن هذه الأخبار القادمة من الأسوشياتيد بريس Associated Press أو اليونايتد برس United Press، أو International Press Service قد خضعت للرّقابة والتحريف طالما أنها تهتم بأمور الصحة، ولكن هذا ما يحدث باستمرار". وفي الحقيقة، كان أحد مدراء حملات التّرويج في الخمسينيات محرراً في الأسوشياتيد بريس Associated Pres وكان آرثرهيز سيلزبرغر Arthur Hays Sulzberger ناشر جريدة نيويورك تايمز New York Times، وكان أحد أهم وأقوى محرري الأسوشياتيد بريس.

وكان من السّهل لشركة روكفيللر إقناع المحرر العلمي في الأسوشياتيد بريس بتبني سياسة لا تسمح بظهور أي معلومات تتعلق بالأدوية إلا إذا كانت مثبتة من قبل خبرائها التابعين لروكفلر. وهؤلاء الخبراء بدورهم لن يسمحوا بترخيص نشر حول أي منتج يمكن أن يعرقل مبيعات أدويتهم العقارية. وهذا يفسر القصص الزّائفة عن اللقاحات والأدوية العقارية والانتصارات المستقبلية على السرطان والإيدز والسكري والتّصلب العصبي وغيرها من الأكاذيب التي يتم بثها بكل وقاحة في جميع الصحف اليومية في الولايات المتحدة وخارجها.

وقد أشار الدكتور إيمانويل. أم. جوزيفسون Emanuel M .Josephon، والذي فشل أبالسة ترويج الدواء العقاري في إرهابه وإخضاعه بعد محاولات عديدة، أشار إلى أن شركات الدواء تمكنوا من إقناع أعضاء الجمعية الوطنية للكتاب والمحررين العلميين، وبناء على أخلاقيات العمل التي يلتزمون بها، بأن يتبنوا الشعار التالي :"المحررون العلميون غير قادرين على تقييم حقيقة أو إثبات مصداقية الظّواهر المتعلقة بالأدوية والاكتشافات العلمية التي ينشرونها. ولهذا، فهم يوردون فقط الاكتشافات المرخص لها من قبل السلطات الطبيّة أو تلك التي تم عرضها أمام هيئة طبية متخصصة.

وهذا يفسر لماذا ارتكبت دار "بانتام" للنشر Bantam Books، إحدى أكبر دور النشر في أمريكا – خطأً فادحاً بإرسالها نسخاً من كتاب بعنوان "ذبح الأبرياء"Slaughter of the innocent إلى ٣٥٠٠ كاتب ومحرر علمي منهجي مدرجين على قوائمها، بدل أن

ترسله إلى محررين وكتاب غير خاضعين للرقابة الطبيّة الرسمية (غير خاضعين لسيطرة روكفلر)، وكانت النتيجة إصدار مرسوم يرفض نشر الكتاب ! وقد أختفى الكتاب فعلاً من السوق وذهب إلى غياهب النسيان.

وبقيت الصحف تغذّى بالدعاية عن الأدوية وأهميتها المزعومة، مع أنّه، حسب إدارة الأدوية والأغذية (FDA)، كان هناك ما عدده مليون ونصف مريض يرقدون في المشافي عام ١٩٧٨ بسبب التأثيرات الجانبيّة للأدوية في الولايات المتحدة وحدها، ذلك رغم التصريحات المستمرة لرجال الطب المثقفين والشجعان بأنّ معظم الأصناف الدوائية التي تباع في الأسواق لا فائدة منها، وأكثر من ذلك أنها أدوية مؤذيّة ومميتة على المدى الطويل. "لقد تمّ قمع الحقيقة حول العلاج الذي لا يستخدم الأدوية، إلا إذا كانت تناسب أهداف المتحكمين اللذين يقومون بتحريفها. سواء كانت هذه الطرق العلاجية تمارس من قبل المعالجين الطبيعيين أو المعالجين عن طريق تقويم العظام أو المعالجين بالإيمان أو الروحانيين أو المعالجين بالأعشاب أو من قبل الأطباء الحكماء اللذين يستخدمون عقولهم، فإنّك لم ولن تقرأ عنها أبداً في الصحف الكبرى".

لكي تقوم بتعليم أيديولوجية مؤسسات روكفيلر لصناعة الأدوية، فمن الضّروري أن تعلّم بأن الطّبيعة الأم لم تكن تعلم ماذا تفعل عندما صنعت الجسم البشري. لكن الإحصاءات الخارجة من مكتب رعاية الطفل التابع لوكالة الأمن الفيدرالية أظهرت أن صحة الأمة الأمريكية، منذ أن خرجت حملات الترويج للأدوية واللقاحات عن السيطرة النزيهة والعادلة، تراجعت بشكل كبير خصوصاً بين الأطفال. ويعطي الأطفال الآن "جرعات" من اللقاح لكل الأمراض مع أن الوقاية الوحيدة المعروفة علمياً هي "**دورة دموية نقية**" والتي يمكن اكتسابها عن طريق الهواء النقي والغذاء الصحي. أي بوسائل طبيعية وغير مكلفة، وهو أكثر ما تعارضه مؤسسات صناعة الدواء.

عندما كانت تقوم إدارة الأدوية والأغذية FDA (و التي يتطلب تعيين أي من أعضائها على موافقة روكفيللر) بمحاربة أحد الأطباء المستقلّين ومنعه من العمل، فكانت تعمل حينها على تنفيذ الأوامر دون تفكير. وهذه الأوامر لم تكن تأتي مباشرة من مدير شركة الأدوية أو شركة "ستاندرد أويل" للنفط الخام (صاحبها روكفيللر)، فكانت الأوامر، كما يشير موريس بيل Moriss Bealle، تأتي من الجمعية الأمريكية للأدوية AMA التي هي الواجهة الرسمية لمؤسسة روكفلر لصناعة الدواء، والتي تعتمد على آراء أطباء دجّالين في تقرير مصير وسائل العلاج الأخرى إن كانت نافعة أم غير ذلك، فيتم بعدها ترخيصها أو منعها حسب ما يتماشى مع مصالح مؤسسة روكفلر. مع العلم أن معظم وسائل العلاج البديلة قد حرمت من الترخيص لأن الأطباء المزعومين في الجمعية الأمريكية للأدوية قرروا أن هذه الوسائل لا تملك أية قيمة علاجية، رغم عدم معرفتهم أو إلمامهم بتلك الوسائل أصلاً .

***كتب بيل* Bealle *يقول:***

"إن حملات الملاحقة والتطهير التي تمارسها مؤسسات صناعة الدواء، الممولة من قبل دافعي الضّرائب، لا توفر جهداً في تدمير ضحيتها بالكامل. وإذا كان باحثاً أو طبيباً بسيطاً (فقيراً) سيتم تدميره بالكامل وإخراجه من السوق نتيجة نفقات المحاكمة وأتعاب المحامين التي تترتب عليه".

في إحدى القضايا، تمّت محاكمة الطبيب أدولفوس هوهنسي Adolphus Hohensee من سكرانتون فيلادلفيا، لأنه صرح بأن **الفيتامينات الطبيعية مفيدة لصحة الجسم** على منتوجه من الفيتامين الطبيعي. وكانت الجمعية الأمريكية للأدوية AMA قد دعمت عشرة أطباء دجّالين قاموا بنقض النظريات الطبية المعروفة وصرّحوا أن " الفيتامينات ليست ضرورية للجسم البشري". وعند مواجهتهم بنشرات حكومية تقول عكس ما ادعوه، تهرّب الأطباء العشرة من ذلك بقولهم أن هذه النشرات قد مرّ عليها الزمن وأصبحت بالية ".

وإضافة إلى إدارة الأدوية والأغذية FDA. أورد بيل Bealle قائمة بالهيئات التالية التي تعمل في المجال الصحي والمعتمدة على شركة روكفيللر: مكتب الصحة العامة الأمريكي، إدارة المحاربين القدماء الأمريكية، المكتب العام للجراحة التابع للجيش الأمريكي، لجنة التجارة الفيدرالية، مكتب الأدوية والجراحة التابع للبحرية، جمعية البحوث الوطنية، الأكاديمية الوطنية للعلوم....

تعتبر الأكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن العضو الأكثر حكمة، فهي تحقق في كل شيء على مرآى ومسمع من الجميع، خاصة في مجال الصحة، وتعطي الجمهور المتلهف الكلمة الأخيرة في المجال الطبّي. وتملك مؤسسة صناعة الدواء أحد أتباعها في رئاسة هذه الأكاديمية. وهو ألفرد. أن. ريتشارد Alfred.N.Richards أحد المدراء وأكبر المساهمين في شركة ميرك وشركاه Merck & Company، والتي كانت تحقق فوائد ضخمة من جرّاء تسويق الأدوية.

وعندما فضح بيل Bealle هذه الحقيقة، قدم ريتشاردز Richards استقالته، وعين روكفيللر مكانه رئيس مؤسسة روكفيللر بذاته، وهو ديتليف. دبليو. برونك Detlev.W.Bronk. وقد لخّص اتحاد الأدوية الطبية ممثلاً ب جي. دبليو. هودج J.W.Hodge من شلالات نياغارا في نيويورك، رأيّه بالكلمات التاليّة:" إن احتكار الأدوية والترويج لها، والذي يسمى- تخفيفاً- الجمعية الأمريكية للأدوية، ليس فقط أكثر أنواع الاحتكار المنظم وضاعةً، وإنما أكثر المنظمات غروراً وخطورة واستبداديةً ليس في هذا العصر فقط وإنّما في جميع العصور. وإنّ أي طريقة لمعالجة المرضى بوسائل آمنة وطبيعية، تلقى هجوماً شرساً وتشجب من قبل قادة هذه الجمعية بحجّة أنّها كاذبة ومزيّفة ومخادعة ولا تعدو كونها مجرد هراء.

وكل من يمتهن فن العلاج دون أن يتحالف مع حملات الترويج يتهم بأنه " مشعوذ خطر " ودجال من قبل أطباء الترويج المفترسين. وكل مصحة تحاول إعادة مرضاها إلى الحالة السليمة بوسائل طبيعية دون الاستعانة بالأدوية السّامة، واللقاحات التي تنشر الأوبئة، والأمصال القاتلة، يتم الانقضاض عليها من هؤلاء الطغاة المتعصبين للأدوية حيث تهاجم وتتعرض للمضايقة إلى أقصى درجة ممكنة".

تستغرق الدراسة في كلية لنكولن للعلاج التصحيحي ٤٤٩٦ حصّة دراسيّة، وفي معهد بالمر للعلاج التصحيحي في دافينبورت يوجد على الأقل ٤٠٠٠ حصّة دراسية، وفي جامعة دنفر المتخصصة في العلاج الطبيعي ومدة الدراسة فيها خمس سنوات مقسمة على ألف حصة دراسية لكل سنة حتى يصبح الطالب مؤهلاً للحصول على الشهادة، والكليّة الوطنية للعلاج التصحيحي في شيكاغو تتطلب حضور ٤٣٢٦ حصة دراسية للتّخرج. ومع ذلك فإن مؤسسة صناعة واحتكار الأدوية تقوم بنشر الدعاية

التي تزعم أن هؤلاء المتدربين في هذه المؤسسات العلمية لا يملكون الأهلية والتدريب الكافي، أو حتى أنهم غير مدربين إطلاقاً، وذلك فقط لأنهم يقومون بعلاج مرضاهم دون استخدام الأدوية.

وفي عام ١٩٥٨، قام أحد هؤلاء الأطباء الطبيعيين المتهمين بقلّة الخبرة، وهو الطبيب نيكولاس بي. ( غريمالدي Nicholas.P.Gremaldi والذي تخرج من كلية لنكولن للعلاج التصحيحي، بخوض الامتحان الأساسي للانتماء للمجلس الطبي في ولاية كونكتيكت مع ٦٣ طبيباً ومعالجاً طبيعياً وحصل على درجة (٩١،٦) وهي أعلى درجة تم الحصول عليها في امتحان الهيئة الطبية لولاية كونكيتكت.

لقد أثبتت نشاطات روكفلر في المجال التعليمي في الولايات المتحدة بأنها مربحة جداً. حيث تم في عام ١٩٢٧ تأسيس الهيئة الوطنية للتعليم، بصفتها مؤسسة خيرية، وتم تمويلها بمبلغ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢١ دولاراً كرأس مال ابتدائي، ولكي تنفق على المؤسسات والجامعات الأجنبية وحتى على السياسيين الأجانب وراء البحار. أخذت هذه الهيئة على عاتقها مهمة " تصدير " الصورة الجديدة لشركة روكفيلر على أنها فاعل الخير الأهم للجنس البشري، إضافة إلى كونها تعود بفائدة قصوى على عالم التجارة والأعمال. ولم يعلم المنتفعون أن كل بنس تلقيه روكفيللر، كهبات ومنح، سيعود عليها في النهاية بفوائد كبيرة.

كان دائماً لروكفيللر اهتمام خاص بالصّين، كون شركة النفط التي يملكها تعتبر المزوِّد الوحيد بالبنزين والكيروسين في الصين. فقام بتأسيس الهيئة الطبية الصينية، وبناء كلية بكين الطبية المتحدة، آخذاً دور الأب الحنون الذي جاء ليوزع المعرفة على أبنائه البسطاء. وقد استثمرت شركة روكفيللر مبلغ ٤٥ مليون دولار في عملية خسيسة لإفساد الطب الأصيل في الصين.

وتمّ تأسيس هذه الكليات على أساس أنها ستستفيد من هبات روكفيللر إذا تمكنت من إقناع ٥٠٠ مليون مواطن صيني أن يرمي في النفاية جميع الطرق العلاجية الآمنة والمفيدة المستندة على الأعشاب التي يصفها أطبائهم الشعبيين الحكماء، اللذين يحملون خبرة قرون من الزّمن والتي تفوق منفعتها تلك العقاقير والأدوية المسرطنة المصنوعة في الولايات المتحدة. هذه الأدوية السامة التي يتم استبدالها بأدوية جديدة أخرى بمجرد ظهور الأعراض الجانبية المميتة بعد أن يعجزوا عن التستّر على هذه العيوب. وإذا لم يتمكن هؤلاء الأطباء الصينيين الحكماء من إثبات فعالية علاجاتهم الأصيلة كالوخز بالإبر عن طريق التجارب على كم هائل من الحيوانات المخبرية، فستعتبر أنها ليست ذات قيمة علميّة، ولن تعتبر نتائجها الإيجابية ذات أهمية بالنسبة لهؤلاء السّحرة والمشعوذين الغربيين. وعندما استلمت الشيوعية زمام الأمور في الصين ولم تعد التجارة أمراً ممكناً، لم تعد روكفيللر مهتمة بصحة الشعب الصيني ونقلت اهتمامها إلى دول أخرى مثل اليابان والهند ودول أميركا اللاتينية.

*".. لا يمكن أن تقود أية دراسة صادقة لحياته المهنية إلا إلى نتيجة واحدة وهي أنه كان ضحية لأبشع العواطف، حب المال، حيث يعتبر المال هو الغاية. وكان هذا المهووس بالمال يخطط بصبر وبسريّة تامّة لزيادة ثروته .... وقد حول التجارة إلى حرب ودمّرها بأساليبه القاسية والفاسدة .... وأطلق على منظمته العظيمة اسم المنظمة الخيريّة، وأشار إلى ذهابه المستمر إلى الكنيسة والصدقات التي يقدمها كدليل على استقامته، وهذا ليس إلا تستراً بالدّين. ليس هناك سوى كلمة واحدة يمكن أن ننسبها إلى كل هذا.. **النفاق**..."*

ترجمة وإعداد علاء الحلبي ـ جميع الحقوق الطباعية محفوظة للمؤلف ـ سوريا ـ هاتف: +963-16-252559 contacts@sykogene.com

هذا هو الوصف الذي أطلقته أيدا تاربل Ida Tarbell على جون. دي. روكفيللر Joh.D.Rockefeller في كتابها "تاريخ شركة 'History of the Standard Oil Company' والذي نشرته مجلة "مكلور" Mc,Clure على شكل حلقات عام ١٩٠٥، وكان هذا قبل " مذبحة ليدلو " بعدة سنوات، حيث كان روكفيللر عندها لم يصل بعد إلى قمة الشرّ الذي حققه بعدها. ولكن بعد الحرب العالمية الثانية كان من الصعب أن يقرأ أحد، سواء في أميركا أو خارجها، نقداً أو أي كلام سلبي عن روكفيللر أو عن روكفيللر الابن الذي سار على خطى والده، ولا عن أحفاد روكفيللر الأربعة اللذين حاولوا منافسة أسلافهم المؤسّسين. ولا تحوي الموسوعات المتنوعة المنتشرة في مكتبات العالم الغربي سوى المديح لهذه الأسرة، ولكن كيف حصل هذا؟

من السخرية أن يكون الحدثان الأكثر سلبية في حياة روكفيللر المهنية قد سببا بحصول تغيراً إيجابياً في حياته، إلى درجة لم يتصورها هو بنفسه. وهما:

ــ تبعاً للموسوعة البريطانية (هذه الموسوعة أصبحت فيما بعد ملكاً له بعد أنتقالها من جامعة أكسفورد إلى شيكاغو) ففي السنة التي تقاعد فيها روكفيللر من العمل "الفعلي" وهي سنة ١٩١١، تمت إدانته من المحكمة الأمريكية بسبب ممارساته غير المشروعة وأصدرت أمراً بحل مجموعة شركات النفط المكونة من ٤٠ شركة. هذا القرار بحلّ الشركة منحه إمبراطورية متزايدة العظمة، لدرجة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث. حتى ذلك الوقت، كانت مجموعة الشركات تعمل على مرأى من الجميع ولذلك كانت مستهدفة على الدوام من قبل الشرفاء العاملين في قطاعات مختلفة لها علاقة بأفرع هذه الإمبراطورية، وبعد هذا القرار، أصبحت تعمل في الخفاء واستمرت بالتوسع خفية ودون أن تكون عرضة للهجوم، وبقي الأمر على هذه الحال إلى أن أصبحت أعظم وأوسع امبراطورية مالية في التاريخ.

ــ الحدث السلبي الثاني حدث في عام ١٩١٤ أجبر روكفيللر على تحسين صورته، والتي كانت حتى ذلك الوقت سيئة تماماً في نظر الرأي العام. فقد طالب اتحاد عمّال المناجم United Mine Workers برفع أجور العمّال العاملين في شركة كولورادو للوقود وفي شركة الحديد الصلب، إحدى شركات روكفيللر، وتحسين ظروف معيشتهم. وكان عمّال المناجم في معظمهم مهاجرين من البلدان الفقيرة في أوربا وهم يقيمون في أكواخ أعطتهم إياها الشركة مقابل أجر مرتفع. وكانت أجورهم المنخفضة تبلغ (١,٦٨ دولاراً في اليوم) تدفع على شكل سندات لا تصرف إلاّ في المخازن التابعة للشركة ويذهبون إلى كنائس عبادة تابعة للشركة والقساوسة هم عبارة عن موظفين في الشركة، ويعلّمون أولادهم في مدارس تسيطر عليها الشركة، وكانت مكتبات الشركة تستبعد الكتب التي تناقض الإنجيل والتي يعتبرها روكفيللر ذات آثار تخريبيّة مثل: أصل الأنواع لداروين Darwin. وكانت الشركة تمتلك العديد من المحققين وحرّاس المناجم والجواسيس الذين كانت مهمتهم الحفاظ على المخيم بعيداً عن خطر التكتّل وو تنظيم الاتحادات والتمرّد.

عندما قام عمّال المناجم بالاضطراب رفض وركفيللر الابن والذي كان حينها مديراً للشركة، والموقّر فريدريك. تي. غيتس الذي كان مديراً لمؤسسة روكفيللر، التفاوض مع هؤلاء العمّال، وقاموا بطردهم من الشركة، حيث استأجروا ألف عنصر من قوّات كسر الاضراب من وكالة Baldwin – Felts للتحقيقات، وأقنعوا الحاكم أمونز Ammons باستدعاء الحرس الوطني لفض الاضطراب.

وقد أدّى ذلك إلى معركة دامية بين الحرس وعمّال المناجم الذين قتلت عائلاتهم التي كانت تقيم في مخيّمات مزرية منذ طردهم بوحشيّة منقطعة النظير، فاتصل الحاكم المرتبك بالرئيس ويلسن لإمداده بقوّات فدرالية والتي تمكنت أخيراً من القضاء على الاضراب بوحشية لا توصف.

وقد ورد في صحيفة نيويورك تاميز، والتي لم تكن في حينها جيدة الصلة (على علاقة) بمصالح روكفيللر، في عددها الصادر في ٢١، نيسان، ١٩١٤:

*".. جرت اليوم معركة دامية استمرت لمدّة ١٤ ساعة في جادة ليدلو بين عمّال مناجم الفحم المضربين عن العمل وعناصر من الحرس الوطني في كولورادو، والتي نتج عنها مقتل لويس تيكاس Louis Tikas، قائد المضربين اليونانيين، وتدمير مخيم ليدلو.."*

وفي اليوم التالي ذكرت الصحيفة:

*".. مقتل ٤٥ شخصاً (٣٢ منهم من النساء والأطفال)، وهناك نفس العدد من المفقودين إضافة إلى عدد كبير من الجرحى، وهي حصيلة المعركة التي استمرت ١٤ ساعة والتي نشبت بين قوّات الولاية وعمّال مناجم الفحم في جادة ليدلو ضمن أراضي شركة كولورادو للوقود وشركة الحديد، التابعتين لشركات روكفيللر. تحوّلت ليدلو إلى كتلة من الجثث المتفحمة والمدفونة تحت الأنقاض. إنّها قصّة مرعبة لم يشهد تاريخ الحرب الصناعيّة مثيلاً لها. وكان النساء والأطفال يسقطون كالفئران في الحفر التي حفروها لحمايتهم من نيران البنادق حيث امتدت إليهم النيران وحرقتهم. وقد كشفت إحدى هذه الحفر التي تمَّ نبشها ظُهر هذا اليوم عن جثث عشرة أطفال وامرأتين.."*

أدّى التنديد الواسع بهذه الحادثة إلى قيام روكفيللر باستئجار أحد الإعلاميين موهبة في البلاد، وهو أيفي لي Ivy Lee الذي تولى المهمّة الصعبة بتبييض صورة الزعيم الملطخة بالدماء. عندما علم لي Lee أنَّ مؤسسة روكفيللر المنظمة حديثاً قد خصصت مبلغ مئة مليون دولار لأغراض دعائية لكنّها لم تحدد ما ستفعل بها، أقترح أن تتبرع الشركة بمبالغ ضخمة (لا تقلّ عن مليون دولار) إلى كلّيات، وجامعات ،ومستشفيات وكنائس وجمعيّات خيرية معروفة. وهكذا تمت الموافقة على هذه الخطّة، وبدأت أخبار توزيع الملايين تحتل العناوين الرئيسيّة في الصحف.

كانت هذه بداية التقارير الطبيّة الكاذبة والمصاغة بذكاء حول العقاقير "ذات التأثيرات العجيبة" والتي نشرت في العناوين الرئيسية للصحف والتي لازالت قائمة حتى يومنا هذا. وقد نسي الرأي العام المتقلب، أو ربما أنّه قد غفر المذبحة التي حصلت بحقِّ المهاجرين الأجانب بسبب الكرم والعطف الباهرين الذين قدّمتهما شركة روكفيللر – بالاستعانة بأبواق الصحافة المدوّية – والذين طالا مؤسسات عديدة .

وفي السنوات اللاحقة، تمَّ شراء رجال الصحافة، إضافة إلى شراء جميع الصحف سواء عن طريق التمويل أو عن طريق تأسيس هذه الصحف بأموال روكفيللر. وهكذا، فإنَّ مجلة Time التي أسسها هنري لوسي Henry Luce عام ١٩٢٣ قد تمّ السيطرة عليها من قبل جي. بي. موغان. J. P. Morgan عندما واجهت مشاكل مالية. بعد موت مورغان وتفتت إمبراطوريته

المالية، لم تضيّع روكفيللر الفرصة وقامت بالاستيلاء على هذه الغنيمة الإعلانية الثمينة النتمثلة بمجلة Time، إضافة إلى شقيقاتها مجلة Fortune ومجلة Life وبنت لها مبنى مكلفاً مؤلفاً من ١٤ طابقاً بحيث يكون مخصصاً لهذه الصحف في مركز روكفلر Rockefeller Center وأطلقت عليه اسم مبنى Time & Life.

وكان روكفيللر مشاركاً أيضاً في ملكية المجلة المنافسة لمجلة Time وهي Newsweek والتي تمّ تأسيسها في أوائل أيام الشراكة الجديدة بين روكفيللر، وفنسنت أستور Vincent Astor، وعائلة هاريمان Harriman، وأعضاء آخرين وأصدقاء لعائلة روكفيللر. بالإضافة إلى كل ما أصبح يملكه، فقد دهش روكفيللر من السهولة التي يمكن بها شراء من يدعون أنفسهم بـ "المثقفين" و"المتعلّمين" و"الأكاديميين"و "المفكرين" !. وفي الواقع، فقد تحوّلوا ليصبحوا أحد أهمِّ استثماراته المالية.

وبتأسيس ودعم "هيئاته التعليمية" في داخل البلاد وخارجها، لم يحقق روكفيللر السيطرة على الحكومات والسياسات فقط وإنّما السيطرة على المثقفين والعلماء والأكاديميين، مبتدءاً بـ "القوة الطبية" Medical Power، هذه المنظمة التي تنتج كهنة الدين الجديد والذين يعتبرون من أبرز رجال الطبِّ الحديث اليوم.

هناك حقيقة وجب معرفتها جيداً: لم يحصل أي من خصوم نظام روكفيللر التعليمي على أي جائزة من جوائز نوبل أو بلتزار أو غيرها من جوائز عالمية. هنري لوسي Henry Luce المؤسس الرسمي والمحرر لمجلة Time، والمعتمد حالياً على إعلانات روكفيللر، حظي بمركز مرموق بسبب تملقه. وقد كان أبن روكفيللر مسؤولاً عن مذبحة ليدلو وشريكاً مطيعاً في معظم أعمال والده الدنيئة. على أية حال، في عام ١٩٥٦، وضع هنري لوسي صورة روكفيللر الابن على غلاف مجلة الـ Time بعنوان "**الرجل الطيب**"، وقد تضمنت عبارات تملّق مثل:

".. لأن حياة روكفيللر الابن مُفعم بالنشاطات الاجتماعية البنّاءة فقد صُنِّف كبطل أمريكي حقيقي، تماماً مثل أي ضابط يحقق نصراً للجيش الأمريكي أو أي سياسي يحقق نصراً في المجال الدبلوماسي..".

من الواضح، أنَّ هيئة تحرير المجلة لم تكن تملك الخيار لتغيير لهجتها حتى بعد رحيل روكفيللر الابن وكذلك المتملّق لوسي، لأنّها بقيت معتمدة على إعلانات روكفيللر.

وهكذا، فعندما توفي أحد أبناء روكفيللر الابن وهو نيلسون. أي. روكفيللر Nilson. A. Rockefeller عام ١٩٧٩ الذي كان أحد أبرز الصقور المنظرين لحرب فيتنام والحروب الأخرى التي خاضتها أمريكا – والذي كان مسؤولاً شخصياً عن مجزرة سجن أتيكا – وقد كتبت عنه الـ Time في نعيها له، ودون سخرية:

*".. لقد كان يؤدي واجبه في خدمة بلاده والرفع من شأنها.."*

ربما كان البروفيسور بيتر سينغر Peter Singer يعرف كلّ هذا عندما أخبر القضاة في إيطاليا أنَّ مؤسسة روكفيللر هي مشروع إنساني يهدف إلى الأعمال الخيرية.

أحد أهمِّ أعمالهم كانت تقوم بتمويل البروفيسور سينغر Singer الذي هو أحد أهمِّ المدافعين عن الحيوان، حيث صرّح أن تشريح الحيوانات وإقامة الاختبارات عليها ضروري للتقدّم الطبي، وقد رفض لمدّة عشرين عاماً أن يعترف بأنَّ معظم الأطباء يخالفونه الرأي تماماً.

أصبحنا الآن نستوعب الحقيقة وراء تبني المثقفين والمفكرين وتمويلهم. إنّها لا تعني دائماً أموالاً نقديّة فوريّة، بل الأكثر أهميّة هو فوائدها طويلة الأمد وتدوم عبر أجيال طويلة .. الفائدة هي تكريس ثقافة معيّنة يمكنها أن تدرّ اموال طائلو على مرّ الأجيال.

منذ عدّة عقود انتقلت الموسوعة البريطانية من أكسفورد إلى شيكاغو لأنّ روكفيللر قام بشرائها لإضفاء المزيد من البريق على جامعة شيكاغو ومدرستها الطبيّة، التي بدأ إمبراطوريته التعليمية منها. بيتر سينغر Peter Singer – أهمّ المدافعين عن الحيوان – والذي ترك الباب مفتوحاً للتشريح والاختبار الطبّي على الحيوان وبالتالي تكريس الاحتيال الطبي المربح، حصل على ملايين الدولارات كشكر على الانتشار العالمي الواسع لشركة روكفيللر، وصانعي وسائل الإعلام الذين لا يستطيعون الوقوف في وجهها فتماشوا معها.

من المقالة الموجودة في الـ Time نعرف أيضاً أنّ والدة سينغر Singer كانت طبيبة بحيث يمكننا القول أنَّ سينغر قد رضع جميع خرافات (مزاعم) روكفيللر عن تشريح الحيوان مع حليب أمّه.

## *تاريخ الصحّة الإنسانية والطب المنهجي العصري*

بداية القصة في عصر النهضة

لكل إمبراطورية نشأت وازدهرت عبر الزمن، يوجد لها تاريخ. ودائماً يكون هذا التاريخ أسود ... مع الكثير الكثير من شحات الدم والدموع. ويعتمد مدى ازدهار هذه الإمبراطورية وقوتها وعظمتها على عدد ضحاياها والدمار والخسائر التي خلفتها في هذا السبيل. هذه معادلة ثابتة علمنا إياها التاريخ. فالسياسة السلمية والمعاملة العادلة والشريفة والنزيهة ... إلى أخره، لا يمكنها صنع إمبراطوريات، بل مصيرها الحتمي هو الهزيمة من أوّل جولة. وخلال قراءتك في تاريخ إحدى الإمبراطوريات، وجب أن تجد الكثير من العوامل مثل المكر والخديعة والظلم والاستبداد والمجازر والدمار والإبادة ... إلى أخره. وإن لم تجد هذه العوامل، هذا يعني أن التاريخ الذي نقرأه هو مزّور. تذكر أن تزوير التاريخ أيضاً هو سياسة. فلا بدّ من مسح الدماء ومحو الآثار بعد الجريمة، لأن مرحلة التخلص من العقبات قد انتهت وبدأت مرحلة إبراز الذات بصورة جميلة، رقيقة، لكي تحكم العواطف والقلوب ثم السيطرة على العقول للتوصّل إلى المآرب المنشودة بطريقة سلسة، خسيسة، وسهلة. الإمبراطورية لا يمكن أن تعتبر إمبراطورية إن لم تجتمع عدة عوامل مهمة وأساسية هي: إيجاد مبررات لوجودها، مذهب فكري يلتزم به الرعايا، ذلك بهدف إخضاعهم تماماً وتوحيدهم حول محور واحد هو السلطة المركزية من اجل سهولة توجيههم حسب الرغبة (و هذا يحتّم وجود طبقة كهنوتية تنظّر لهذا المذهب الفكري وتعمل على ترسيخه)، اقتصاد قوى يؤمن التمويل اللازم للمحافظة على بقائها، مناطق نفوذ (مستعمرات أسواق) من اجل امتصاص طاقاتها (كلما زادت مناطق النفوذ زادت الطاقة المتجمّعة في رأس هرم الإمبراطورية)، ثم تأتي أخيراً السلطة الحاكمة التي تتألف من الثلاثي المألوف دائماً: الملك، الوزير، الجلاّد. جميع هذه العوامل إذا اجتمعت، لابد من أن تخلق إمبراطورية. وهذه العوامل جميعها (وأكثر) قد اجتمعت لتشكّل أكبر إمبراطورية اقتصادية في التاريخ (الثانية من حيث الموارد بعد صناعة الأسلحة، لكن لا يمكن اعتبار مجال صناعة السلاح إمبراطورية). إنها إمبراطورية صناعة الدواء والطب المنهجي الرسمي المسيطر على الإنسان العصري من خلال صحته ومصيره وكافة مقومات وجوده. وقد ذكرت سالفاً بأن كل إمبراطورية لها تاريخ، ومن المهم جداً التعرف على تاريخ هذا المجال المصيري بالنسبة لنا، ولكي نتعرّف على حقائق لا يمكن معرفتها بسهولة إن لم نجري الأبحاث اللازمة والتدقيق ببعض التفاصيل التي تتطلّب التوقف والتأمل ومن ثم الاستنتاج.

فيما يلي اختصار شديد لمسيرة الصحة الإنسانية، ابتداءً من التاريخ ١٣٤٧م. بعد هذا التاريخ حصلت تغيرات كثيرة في طريقة حياة الإنسان، كإدخال عناصر جديدة في النظام الغذائي البشري، بالإضافة إلى حقنه بأجسام مجهرية غريبة كاللقاحات غير المجدية، وأدوية وعلاجات أخرى وغيرها من مواد ساهمت في تغيير حالة الإنسان الصحية إلى الأبد. هذه الطريقة في الاختصار بسرد التاريخ تجنبنا الكثير من الجهد الذي نبذله خلال الخوض في التفاصيل المملّة عبر قراءة آلاف الصفحات، وبنفس الوقت تساعدنا على ملاحظة نقاط ومقاربات هامة لا يمكن ملاحظتها خلال السرد العادي والمطوّل لهذا التاريخ الطويل. أما التركيز على مسيرة الصحة في العالم الغربي بشكل عام، فهو لأن النظام الطبي الرسمي الذي ننتهجه اليوم في بلادنا (بالإضافة إلى جميع بلاد العالم) قد تأسس وتشكّل ثم انبثق من أوروبا وأمريكا أولاً قبل أن ينتشر إلى باقي أنحاء العالم.

### *كيف بدأت القصّة*

سوف نبدأ من فترة عصر النهضة، حيث بدأت أسس هذا المذهب العلاجي تظهر وتتشكّل تدريجياً إلى أن وصلت لما هي عليه اليوم. إن وصف الحالة السائدة في تلك الأيام ضرورية، وقد ذكرت السبب في البداية، فهذا المذهب العلاجي لا يمكن أن يتجسّد دون أن يكون له مبرر وجود. هذا المبرر الذي لم يعد قائماً اليوم، والذي يضطرون لخلق ظروف معيّنة لكي يجد مبررات لوجوده وبالتالي المحافظة على بقائه واستمراره.

الصورة التي سأجسّدها من خلال وصف الحياة السائدة في أوروبا في تلك الفترة قد تكون بعيدة عن مخيلتكم، فنحن اليوم لم نكوّن صورة عنها سوى بالاعتماد على الأفلام وبعض المراجع الموجّهة (إن وجدت)، والتي تحاول دائماً إظهار الصورة القبيحة التي اتصفت بها تلك الفترة لكن مع بعض التعديل والتحسين والتلطيف. أما الآن فسوف أظهرها بدون تحسين ولا تلطيف، لأن هذا قد يمنعنا من معرفة الحقيقة.

سوف نعود إلى فترة كانت فيها أوروبا تتعرّض لموجات دورية روتينية من أوبئة الطاعون، الجدري، الحصبة، الأنفلونزا، الخناق، التيفوس، حمى التيفوئيد، وغيرها من أمراض قاتلة أخرى تكتسح أوروبا على الدوام وتحصد من مدنها وقراها من ١٠ إلى ٢٠ بالمئة من سكانها خلال كل هجمة. حتى في منتصف القرن السابع عشر، أكثر من ٨٠,٠٠٠ من سكان لندن (أي واحد من بين كل ستة) ماتوا من هجمة وباء الطاعون خلال شهور قليلة فقط. فما بالك العصور الوسطى؟. وكان هذا الوباء، مصطحباً رفاقه من الأوبئة الأخرى، يأتي ويأتي ويأتي ... وزياراته المتكررة هذه لم تنقطع عن السكان المساكين أبداً.

يقول أحد المؤرخين المتخصصين في الموضوع أن كل ٢٥ أو ٣٠ سنة، كانت المدينة، كما باقي مراكز التجمع المدنية في القارة، تتعرّض لموجة كاسحة من الوباء تكاد تتعرّض للفناء الكامل. ولمدة قرون من الزمن، كانت فرصة الفرد في الحياة بتلك الأقفاص البشرية القذرة، التي تسمى مدن، قليلة جداً بحيث أن عدد سكان المدن والبلدات كان بانخفاض مستمرّ لحد الزوال لولا الهجرة المستمرّة من الريف التي كانت تعوّض عن الخسائر البشرية الفادحة. يقول أحد المؤرخين بأن التشجيع على هذه الهجرة كان قائماً، لأن الحفاظ على المدن (و منعها من الزوال والانقراض) كان أمراً حيوياً. المجاعة أيضاً كانت مألوفة. ما قاله ج.هـ.أليوت J. H. Elliott عن أسبانيا في القرن السادس عشر كان سائداً في باقي أنحاء أوروبا، ويمتدّ لأجيال وأجيال إلى الماضي البعيد. قال أليوت: "كان الأغنياء يأكلون ويأكلون حتى يطفحون، بينما آلاف العيون الجائعة تراقبهم وهم يلتهمون وجباتهم الدسمة الفاخرة. وهذا العزّ لا يستثني الكهنة ذات المناصب الرفيعة. أما باقي السكان، فكانوا بكل بساطة يذوبون جوعاً ويندثرون".

كان هذا في الأوقات العادية. وحين يحصل تغيير طفيف في أسعار الغذاء، يموت فجأة عشرات الآلاف من الذين يعيشون على حافة الجوع الأبدي. مع العلم أنه في القرن الخامس عشر والسادس عشر كانت الأسعار تتذبذب على الدوام... والنتيجة لهذا الوضع البائس، وصفها جيداً مؤرخ فرنسي شاهد على الوباء الذي اكتسح باريس عام ١٤٨٢م فيقول: "حصول المجاعة في

الريف أدى إلى هروب الفقراء إلى المدينة بحثاً عن مساعدة، وهذا أدى بدوره إلى تفشّ الوباء في المدينة بسبب ضعف مناعتهم الناتجة من سوء تغذيتهم."مع العلم بأن المجاعة كانت، خصوصاً في الأرياف، موجودة في كل مكان وكل زمان.

مناطق ريفية كثيرة كانت تصاب بلعنة "سوء الحصاد" مما يجلب لهم الموت على نطاق واسع. تذكروا أن هذه الحالة المزرية دامت لقرون وقرون. طالما أن مسببا الموت الرئيسيان، المجاعة والمرض، كانا مألوفان في أوروبا، لم يكلّف إحصائيي الموتى أنفسهم في التفريق بين كلا السببين. وحتى المؤرخين العصريين يجدون صعوبة في التفريق بين السكان الذين ماتوا من المرض والذين ماتوا من الجوع.

خنادق محفورة بجانب الطرقات، مملوءة بسوائل قذرة، كانت تستخدم كدورات مياه لسكان المدن طوال قرون. بالإضافة إلى عادات كثيرة أخرى مؤذية للصحة كانت تمارس بشكل يومي، مثل ترك بقايا الحيوانات المقتولة تفسد وتتفسّخ في الشوارع، أو تلك التي سماها المؤرخ لورنس ستون، خلال وصفه مدينة لندن، "حفرة الفقراء".

وكانت عبارة عن حفر مفتوحة كبيرة وعميقة مخصصة لاحتواء جثث الموتى من الفقراء. فكانوا يصفّوها جنباً إلى جنب، وصفّ فوق صفّ، لتشكّل طبقات عديدة، ولا يغطوها بالتراب سوى بعد امتلاءها تماماً بالجثث. وكم كانت نتنة رائحة الجثث المتعفّنة الصاعدة من تلك الحفر المملوءة، خاصة في أيام الصيف المغمّة وبعد هطول المطر. وبالإضافة إلى رائحة ومنظر أكوام الجثث المكشوفة، قد يصدم الزائر إلى مدن تلك الفترة بنجاسة منظر السكان الأحياء أيضاً وروائحهم القذرة. معظم الناس لم يستحموا حتى لو مرّة في حياتهم. وكل شخص تقريباً لديه علامة تذكارية خلفها أحد الأمراض على جسده أو وجهه، كالجدري مثلاً أو غيره من أمراض تركت الناجي منها إما نصف أعمى، أو وجه مبثور بالدمامل، أو مكرسح. وكان من الطبيعي أن يكون للنساء والرجال رائحة فم كريهة نتيجة الأسنان المتعفنة أو الاضطرابات الدائمة في المعدة. ويمكن التعرف على حالات أخرى مستخلصة من مراجع ومصادر عديدة مثل القرحة المعدية، التقيّح، أكزيما، ندوب وخرّاجات جلدية، وغيرها من أمراض جلدية مقزّزة كانت مألوفة جداً بين السكان.

الجريمة كانت سائدة بشكل واسع في المدن، بحيث يمكنك توقعها في كل شارع، كل ركن، كل ساحة، في أي وقت. إحدى أساليب السرقة المشهورة هي إسقاط حجر أو أي غرض ثقيل على رأس احد المارة من إحدى سطوح المباني، ثم تفتيش الضحية المرمية على الأرض بحثاً عن المال أو أي شيء ثمين. كانت، كما وصفها المؤرخ الهولندي جوهان هيوزينغا، فترة من الاضطراب المستمر في كل من المدن والأرياف، نتيجة وجود الأوباش وجميع أنواع الغوغاء والهمج والرعاع. والخطر الأكبر كان من قبل رجال القانون (الشرطة) غير الأكفاء، والذين لا يترددون في اقتراف جريمة قتل أو سرقة أو اغتصاب بين

الحين والأخرى هنا أو هناك. كل هذا غذى حالة من الالتباس والإبهام والغموض والريبة، حيث عدم الشعور بالأمان، أينما كنت ومتما كنت.

المدن الأوروبية الخالية تماماً من أنظمة إلزام وكبح حضارية ومتطورة، ومن قوى شرطة فعالة ومجدية، كانت عبارة عن أكوام بشرية فوضوية ومضطربة، وقطاعات كبيرة منها كانت مرتع للصوص وقطاع الطرق. في فترات المجاعة، تصبح المدن والبلدات أرض خصبة لنمو أعمال الشغب. وأكبر أعمال الشغب المعروفة سميت بـ"حرب الفقراء" التي اندلعت في العام ١٥٢٤م والتي راح ضحيتها ١٠٠,٠٠٠ شخص.

ما قاله لورنس ستون عن قرية إنكليزية نموذجية ينطبق على باقي القرى الأوروبية في تلك الفترة. حيث الظروف الاجتماعية المغمّة والكئيبة، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية السائدة، كانت عبارة عن مكان يسوده الحقد والغلّ والضغينة، والكره. والعامل الوحيد الذي يوحّدهم كان حالة الهستيريا الجماعية التي تجمع أغلبية الأهالي لمداهمة واعتقال "الساحرة". وكما الحال في إنكلترا، هناك بلدات وقرى في أنحاء أخرى من أوروبا تم فيها توجيه الاتهام بالسحر والشعوذة لما يعادل ثلث السكان! وكان ١٠ من أصل ١٠٠ يقتلون بسبب هذه التهمة سنوياً!.

في "جنوا" (مدينة إيطالية)، يكتب المؤرخ الإيطالي فيرناند بروديل قائلاً :"كان الفقراء المشردين، والذين لا مأوى لهم يبيعون أنفسهم كل شتاء كعبيد للسفن حيث يجدّفون طوال الشتاء من أجل المأوى الحقير والطعام النتن". لقد كانوا محظوظين لحصولهم على هذه الفرصة العظيمة. ففي المناطق الشمالية من أوروبا، وفي فصل الشتاء تحديداً، كان المعدومين بكل بساطة يموتون من التجمّد. وفصل الصيف كان موعد لقاء الجميع مع زائرهم الدائم والمستمر... الوباء!! هذا هو السبب الذي يجعل الأغنياء يتركون المدن للفقراء في الصيف. فكما يقول المؤرخ برودل:" كانت روما وغيرها من المدن، عبارة عن مقبرة للوباء في فترة الفصول الدافئة".

في جميع أنحاء أوروبا، حوالي نصف الأطفال الذين ولدوا كانوا يموتون قبل بلوغهم سن العشرة أعوام. وكان الأمر يزداد سوءاً بين الطبقات المعدمة. فبالإضافة إلى سوء المعاملة، والمرض، وسوء التغذية، هناك سبب رئيسي آخر لوفاة الأطفال، هو "الهجر". الآلاف والآلاف من الأطفال الذين عجزن أمهاتهم عن الاهتمام بهم كانوا بكل بساطة يتركون ليموتون على أكوام الروث والزبل، أو في الحفر بجانب الطرقات. والآخرون كانوا يباعون كعبيد ...

هذا هو الواقع الذي كان سائداً في تلك الفترة. وإذا قاربناه بالحقائق العلمية التي ظهرت اليوم، والتي تقول بأن المرض مهما كان نوعه أو سببه أو علاجه، يتجسّد نتيجة سبب رئيسي هو انخفاض مستوى مناعة الجسم. وبعد أن أصبح مألوفاً اليوم بين جميع البشر، وليس فقط الأطباء، أن الحالات النفسية مثل الخوف، انخفاض المعنوية، سوء التغذية، عدم الاستقرار، فقدان الحنان والمحبة، الريبة والشك،... وغيرها من حالات نفسية ومعنوية لها تأثير مباشر وحاسم على مناعة الجسم.

إن ما شاهدناه بين شعوب العصور الوسطى قد تجاوز أقصى درجات الذلّ والهوان والاستعباد والظلم والجوع الدائم والرعب والشكّ والريبة والقذارة وانعدام الأمان .... وغيرها من حالات تجعلنا نتحقق الآن من السبب وراء ظهور هذه الأوبئة والأمراض. لكن قد يتساءل أحدنا: إذا كانت هذه الأوبئة والأمراض هي نتيجة محتومة للحالة المزرية التي عاشها هؤلاء الشعوب، لماذا لا زال المرض يهدد الإنسان العصري الذي يعيش حياة نظيفة، صحية، آمنة، وافرة بالغذاء، وغيرها من عوامل رخاء وازدهار؟!.

الجواب على هذا السؤال لا يمكن اختصاره في عبارة أو عبارتين. لكن سوف تجده (أو تستنتجه) من خلال قراءة الصفحات التالية.

---

***التاريخ في فقرات مختصرة***

١٣٤٧م ــ وباء الدبلي ينتشر في أوروبا حتى العام ١٣٥٠م. هذا الوباء حصد ١٠٠ مليون إنسان في القرون الأربعة التي تلت.

١٣٥٠م ــ بداية عصر النهضة، بدايات تحرر روح الإنسان من قبضة النخبة الحاكمة في أوروبا. أدت إلى ظهور الفردية التي حرصت على إنهاء السيطرة الملكية والدكتاتورية على مصير الشعوب، لكن أعيد السيطرة على هذه الحركة من قبل الأسر الملكية العريقة.

١٤٠٠م ــ جورج غروت George Grote يمنح جامعة لندن مبلغ ٦٠٠٠ جنيه لتمول الأبحاث في مجال الصحّة العقلية، والتي بدأت منذ حينها الحركة العالمية للصحّة العقلية.

١٤٩٣م ــ كريستوفر كولومبس يصطحب معه نبات قصب السكّر إلى العالم الجديد بأوامر من الملكة إيزابيلا.

١٥٠٠م ــ إنشاء أول معمل تكرير السكّر في "انتوارب"، Antwerp بلجيكا، والبدء بشحن السكّر إلى كل من ألمانيا وإنكلترا.

١٥٠١م ــ تطوّر سريع لطباعة الكتب وانتشار هذه التقنية.

١٥٠٩م ــ أوّل محاولة لاختصار ممارسة الطبّ على المعالجين المرخّص لهم فقط.

١٥١٥م ــ رجال دين من أسبانيا يقدمون قروض مالية (بالذهب) لكل من يشيد مصنعاً لتكرير السكّر.

١٥٣٣م ــ تأسيس مراكز غير طبّية لاحتواء المرضى العقليين.

١٥٥٧م ــ وباء الأنفلونزا ينتشر في أوروبا على نطاق واسع.

١٥٥٨م ــ التبغ يدخل إلى أوروبا لأوّل مرّة من المكسيك.

١٥٦٠م ــ ملك أسبانيا، تشارلز الخامس، يبني قصور عملاقة بأموال الضريبة المفروضة على تجارة السكّر.

*ملك أسبانيا تشارلز الخامس*

١٥٦٣م ــ الطاعون يضرب أوروبا، ويقتل ٢٠,٠٠٠ في مدينة لندن وحدها.

١٥٦٧م ــ في جنوب أمريكا، ٢ مليون إنسان يموتون نتيجة انتشار حمى التيفود.

١٥٦٨م ــ مرض وبائي مجهول في ليشبونة ( عاصمة البرتغال ) يقتل ٤٠,٠٠٠.

١٥٧٣م ــ أوّل مصنع لتكرير السكّر في ألمانيا، في مدينة أوغوسبرغ.

١٥٧٨م ــ التعرّف لأوّل مرّة على وباء الشاهوق Pertussis من قبل الطبيب الفرنسي "غولام بيلو" Guillame Baillou خلال انتشاره في باريس.

١٥٩٢م ــ الطاعون يقتل ١٥,٠٠٠ إنسان في مدينة لندن.

١٥٩٩م ــ انتشار الطاعون في أسبانيا.

١٦٦٠م ــ البريطانيين يكتشفون أن تجارة السكّر هي مربحة جداً لدرجة أنها أصبحت مسألة ذات أهمية تخص الأمن الوطني. تمرير قانون الإبحار للعام ١٦٦٠ يمنع شحن السكّر أو التبغ أو أي مادة تخرج من المستعمرات الأمريكية إلى أي مرفأ خارج السواحل البريطانية أو الأيرلندية.

١٦٠٣م ــ انتشار الطاعون بشكل واسع في إنكلترا.

١٦١٢م ــ زرع التبغ في فرجينيا ومستعمرات أخرى في أمريكا.

١٦٣٢م ــ افتتاح أوّل مقهى في لندن.

١٦٣٥م ــ اختصار بيع التبغ في فرنسا على الصيدليات فقط وبوصفة طبية من قبل طبيب مرخّص.

١٦٥٧م ــ ظهور مشروب الشوكولاته في لندن.

١٦٦٢م ــ إنكلترا أصبحت تستورد ١٦ مليون رطل من السكّر سنوياً.

١٦٦٥م ــ وباء الدبلي يكسح إنكلترا. وقد لوحظ بشكل واضح وجلي بأن السكان الذين لم يدخلوا مادة السكّر إلى حياتهم اليومية لم يصابوا بأي أذي يذكر. مات ٦٨,٠٠٠ نتيجة هذا الوباء.

١٦٦٧م ــ ظهر في أدبيات الطب حقيقة الخطر الناتج من تزويد دم الإنسان بمصل الدم المستخلص من الحيوانات، والخطر الناتج من تزويد دم حيوان بمصل الدم المستخلص من حيوان من فصيلة أخرى. ذلك بعد محاولة نقل دم خروف إلى إنسان. ( المرجع: سير غراهام ولسون، كتاب بعنوان "خطر المناعة والتحصين" The Hazards of Immunization ١٩٦٧م ).

١٦٦٧م ــ وباء الجدري، وبدئ مرض الإسهال dysentary.

١٦٦٨م ــ ميرك يفتتح أوّل صيدلية في دارمستاد، ألمانيا.

١٦٧٠م ــ الحصبة وحمى الثلث تحل محل حمى الكوليرا.

١٦٧٢م ــ الحدّ من انتشار مرض الإسهال لكن مع ظهور لمرض الجدري.

١٦٧٣م ــ ظهور اللقاح ضد مرض الجدري في الدانمرك. (أنظر في العام ١٧٧٨م)

١٦٧٤م ــ أوّل ذكر لداء السكّري (البول السكّري) على يد توماس ويليس، العضو في الكلية الملكية للطب.

١٦٧٥م ــ ظهور وباء الملاريا في إنكلترا واكتشاف مادة "الكوينين" quinine المستخلص من لحاء نوع من الأشجار في البيرو.

١٦٧٧م ــ انتشار البوضة (أيس كريم) في باريس.

١٦٧٨م ــ أوّل بحث طبي في أمريكا حول مرض الجدري والحصبة.

١٦٩٥م ــ باريس وروما تشهدان انتشار شرس ومخيف لوباء الشاهوق.

١٦٩٩م ــ وباء جديد ينتشر في فيلاديلفيا عرف بعدها باسم الحمى الصفراء.

١٧٠٠م ــ أصبح معدّل استيراد السكّر في إنكلترا ٢٠ مليون رطل سنوياً.

١٧٠٠م ــ تزايد عدد الوفيات بشكل مخيف نتيجة انتشار مرض السلّ في كل من إنكلترا والدول الأخرى المستهلكة لمادة السكّر حيث ***شهد جسم الإنسان تغيرات ملحوظة كي يستوعب هذه المادة.***

١٧٠٠م ــ أصبح السكّر المكرّر من أهم صادرات فرنسا.

١٧٠٢م ــ أوّل ظهور لمرض الحمى الصفراء في الولايات المتحدة. وقد ظهر ٣٥ مرّة بين عامي ١٧٠٢م و١٨٠٠م، وظهر كل سنة بين عامي ١٨٠٠م و١٨٧٩م.

١٧٠٩م ــ الطاعون يكسح كل من تركيا، روسيا، اسكندينافيا، وألمانيا وبقي حتى عام ١٧١٠م.

١٧١٢م ــ أوّل توثيق لعملية اللّقاح ضد الجدري في فرنسا.

١٧١٧م ــ أوّل مؤسسة للّقاح والتطعيم ضد الجدري في إنكلترا، على يد السيدة ماري مونتاغ بعد عودتها من تركيا، حيث كان هذا المجال لازال في مرحلة الاختبار.

١٧١٩م ــ انتشار الطاعون في مارسيليا، فرنسا وبقي حتى ١٧٢٠م.

١٧٢١م ــ في بوسطن، ماساشوستس، الولايات المتحدة، حاول كاهن يدعى كوتون ماثر تقديم نموذج جديد من اللقاح ضد الجدري، ذلك عن طريق دهن بعض من قيح الجدري على جرح في جلد الشخص المعافى. تمّ بهذه الطريقة معالجة ٢٢٠ شخص خلال اختبار دام ستة شهور. فقط ستة من هؤلاء الأشخاص لم يتجاوبوا مع هذا العلاج. لكن ماثر تعرّض لمعارضة شرسة بسبب طريقة العلاج هذه فتخلى عنها.

١٧٢٢م ــ في ويلز، إنكلترا، أشار الدكتور رايت إلى **عملية اللقاح ضد الجدري بأنها ممارسة قديمة جداً في الجزر البريطانية**. استشهد بأقوال أحد المواطنين من ويلز (عمره ٩٩ سنة) الذي أكّد بأنه عرف ممارسة اللقاح منذ طفولته، وأن والدته ذكرت بأن اللقاح كان مألوفاً خلال فترة حياتها أيضاً، وأنها **أصيبت بالجدري نتيجة لعملية تلقيحها!**.

١٧٢٣م ــ أوّل توثيق لعملية الحصانة ضدّ الجدري في أيرلندا، عندما قام طبيب في دبلن بتلقيح ٢٥ شخص. مات ثلاثة منهم نتيجة لذلك فتم إلغاء هذه الممارسة تماماً.

١٧٢٤م ــ أوّل توثيق لعملية الحصانة ضدّ الجدري في ألمانيا، وقد **أصبحت ممارسة غير مرغوبة نتيجة للعدد الكبير من الوفيات. لكن الكيان الطبّي تمكّن من إعادة تقديمها للجماهير في السنوات القليلة التالية.**

١٧٢٧م ــ زراعة القهوة في البرازيل.

١٧٤٠م ــ وباء الجدري ينتشر في برلين، ألمانيا.

١٧٤١م – وباء الحمى الصفراء في فيلادلفيا.

١٧٤٧م – وباء الحمى الصفراء في فيلادلفيا مرّة أخرى.

١٧٥٠م – وباء الشاهوق يكسح اسكنديناڤيا ويدوم مدة ١٥ سنة، وعدد الضحايا ٤٥,٠٠٠ نسمة.

١٧٥٤م – تقديم اللقاح ضد الجدري إلى سكان روما. لكن هذه الممارسة أبطلت نتيجة **العدد الكبير من الوفيات الناتجة منها**. لكن بعد فترة وجيزة **أعيد تقديمها عن طريق المجتمع الطبّي وهذه المرّة نجحوا في نشر الممارسة.**

١٧٦٢م – وباء الحمى الصفراء في فيلادلفيا.

١٧٦٣م – وباء الجدري يكسح فرنسا ويحصد شريحة كبيرة من السكان. وقد نسب السبب إلى **اللقاحات**، فتم منع ممارسة اللقاح والتطعيم من قبل الحكومة لمدّة خمس سنوات.

١٧٦٨م – المجتمع الطبّي الفرنسي ينجح في إعادة السماح بممارسة اللقاح والتطعيم ضد الجدري في فرنسا.

١٧٧٨م – مجموعة من الأطباء في الدنمرك يفتتحون مؤسسات لممارسة اللقاح والتطعيم في الدنمرك بأمر من الملك.

١٧٧٨م – في إيطاليا، تم تلقيح الأطفال في مدينة نابولي دون علم من أهاليهم.

١٧٨٩م – ظهور وباء الأنفلونزا في نيو إنغلاند، أمريكا، ويدوم حتى ١٧٩٠م.

١٧٩٠م – صدور أول قانون لبراءة الاختراع في الولايات المتحدة.

١٧٩٠م – ادوارد جنر (من رواد ممارسة اللّقاح) يشتري شهادة طبيّة من جامعة سنت أندروز مقابل ١٥ جنيه إسترليني.

ادوارد جينر

١٧٩١م ــ ادوارد جينر يقوم بتطعيم ابنه، الذي لم يتجاوز ١٨ شهر من عمره، بجدري الخنازير. وفي العــام ١٧٩٨م يقــوم بتطعيمه بجدري البقر. فيموت ابنه في سن ٢١ مصاباً بمرض السلّ.

١٧٩٢م ــ **إنشاء جمعية مضادة لتناول السكّر في أوروبا احتجاجاً على التأثير السلبي لهذه المادة علــى الجمــاهير.** فــأدّت نشاطاتها إلى مقاطعة السكّر البريطاني في جميع أنحاء أوروبا.

*أدوارد جينر يختبر اللقاحات على ابنه*

١٧٩٣م ــ وباء الإنفلوينزا في نيو إنغلاند، أمريكا.

١٧٩٣م ــ انتشار واسع لوباء الحمى الصفراء في فيلادلفيا، الولايات المتحدة. وتعتبر المركز الاجتماعي والسياسي والمالي للبلاد. وقد انتشرت بعدها إلى الولايات الأخرى حتى ١٧٩٦م.

١٧٩٦م ــ في مدينة غلوسسترشاير، إنكلترا، يتم الاعتراف بدور ادوارد جينر في **تكريس مفهوم التطعيم واللقاح**. قام جينر بتطعيم صبي في الثامنة من عمره بقيح الجدري. قام بتطعيمه بالقيح ٢٠ مرّة. وبعد أن أصبح الفتى في سن العشرين مات نتيجة إصابته بمرض السلّ.

١٧٩٨م ــ قيام برامج واسعة ضد جدري البقر في الولايات المتحدة.

١٨٠٠م ــ بنجامين وترهاوس، من جامعة هارفارد، يدخل ممارسة اللّقاح إلى مدينة ماساشوستس.

١٨٠٠م ــ وصل معدل استهلاك السكّر في إنكلترا ١٦٠ مليون رطل في السنة.

١٨٠١م ــ بدأت الاختبارات على عملية التلقيح بشكل واسع.

*التلقيح الإجباري للأطفال*

١٨٠٢م ــ تمنح الحكومة البريطانية ادوارد جينر ١٠,٠٠ جنيه كتمويل لاختباراته على لقاح الجدري. تم التخلّي عن فكرة توفير اللقاح "حصانة مدى العمر"، وتمّ بالمقابل **تبنّي فكرة تعدّد التلقيح لأكثر من مرّة.**

١٨٠٩م ــ ولاية ماساشوستس تشجّع المدن والبلدات على ممارسة الأهالي للتلقيح بجدري البقر.

١٨١٠م ــ الدكتور هاهنمان يكتشف العلاج بالهوموباثيا homeopathy (المعالجة بالمثل).

١٨١٠م ــ مجلة "لندن مديكال أوبزرفر" الطبيّة ( عدد ٦ــ ١٨١٠ ) تنشر بعض العيّنات من ٥٣٥ مصاب بالجدري بعد خضوع المرضى للتلقيح. كشفت عن ٩٧ حالة إصابة بالجدري بعد التلقيح مباشرة. و١٥٠ حالة جروح خطيرة نتيجة عملية التلقيح، عشرة من المصابين كانوا أطباء.

*التلقيح الإجباري للأطفال*

١٨١٢م ــ زراعة شمندر السكّر على نطاق واسع في فرنسا، وافتتاح ٥٠٠ مصنع تكرير للسكّر. وأصبح معدّل إنتاج السكّر ٨ مليون رطل سنوياً.

١٨١٢م ــ أصبح معدّل الوفيات في نيويورك نتيجة وباء السلّ: ٧٠٠ من كل ١٠٠,٠٠٠ شخص.

١٨١٥م ــ إلغاء ضريبة الدخل في إنكلترا. (لكن أعيد تطبيقها في العام ١٨٤٢م)

١٨١٦م ــ تصدر إنكلترا قانوناً تحرّم صانعي الخمر من استخدام السكّر أو الدبس، حيث كان المصنّعين يغشون بإضافة السكّر إلى الخمور.

١٨٢٢م ــ الحكومة البريطانية تمنح ادوارد جينر ٢٠,٠٠٠ جنيه إضافية لدعم اختباراته على لقاح الجدري، وكان جينر **يخفي أو يقمع التقارير التي تكشف عن حقيقة أن مفهومه الجديد في التلقيح كان يسبب عدد كبير من حالات الوفاة نسبة لعدد حالات الشفاء.**

١٨٢٦م ــ السيّد م.تافو يخترع الحشوة الملغمية الزئبقية في فرنسا.

١٨٢٦م ــ انتشار وباء الكوليرا في الهند.

١٨٣٠م ــ إنكلترا تدخل ١٨,٩٥٦ صندوق من الأفيون إلى الصين. **أصبحت تجارة الأفيون أكبر تجارة حول العالم.**

١٨٣١م ــ انتشار وباء الكوليرا في روسيا ويمتد إلى وسط أوروبا.

١٨٣١م ــ انتشار وباء الجدري في ورتمبرغ، ألمانيا، حيث ٩٩٥ من الذين خضعوا لعملية التلقيح استسلموا للوباء.

١٨٣١م ــ في مرسيليا، فرنسا، **أصيب ٢٠٠٠ من الذين تم تلقيحهم بوباء الجدري.**

١٨٣٢م ــ تم تشريع "الرابطة الطبية البريطانية".

١٨٣٢م ــ كريستيان هاهنيمان ينشئ مدرسة لعلاج الهوموباثيا.

١٨٣٣م ــ الحشوة الملغمية الزئبقية تقدم في نيويورك، مما أدى إلى تمرّد الأطباء على استخدام هذه المادة.

١٨٣٥م ــ ظهور أجهزة المايكروسكوب (المجهر) القوية.

١٨٣٦م ــ أوّل حالات موثّقة تشير إلى استخدام علم النفس في روسيا، وقد استخدمت كأساليب مجدية لقمع التمرّد والميل للمعارضة.

١٨٣٨م ــ انتشار الجدري في انكلترا.

١٨٣٩م ــ لأوّل مرةّ في تاريخ الطب، ينسب المرض إلى وجود كائنات طفيلية.

١٨٤٠م ــ المتخرجين من كلية بلتيمور لطب الأسنان يقسمون بعدم استخدام الحشوة الملغمية الزئبقية.

١٨٤٠م ــ **حرب الأفيون الأولى في الصين**، حيث احتجاج الصينيين على استيراد بريطانيا للأفيون إلى بلادهم.

١٨٤٥م ــ الدكتور "**ج.ماريون سيمز**"، يعتبر الوالد المؤسس **لطب النساء**، قام لمدة خمس سنوات بإجراء عمليات جراحية اختباريه على العبيد من النساء الأفريقيات. كانت العمليات الجراحية عميقة ورغم ذلك لم يستخدم أي نوع من المخدّر. وكانت النتيجة فقدان الكثير من النساء العبيد حياتهن نتيجة الألم المبرح وكذلك الأمراض الناتجة من عدم التعقيم. إحدى هذه النساء أُجبرت على تحمّل ٣٤ عملية جراحية في رحمها.

*الدكتور ج. ماريون سيمز*

١٨٤٦م ــ مجموعة من الأطباء في نيويورك يشكلون "الرابطة الطبية الأمريكية" American Medical Association AMA.

١٨٤٧م ــ نشوء تنظيم "الرابطة الطبية الأمريكية" في كافة أنحاء الولايات المتحدة.

١٨٤٨م ــ الدكتور ***سيملويز*** Dr.Semmelweis العامل في مدرسة فيينا الطبية (النمسا)، يحدّ من عدد وفيات الأطفال الرضّع بشكل كبير، بعد أن فرض على أطبائه غسل أيديهم. ( تم طرده من عمله نتيجة لهذا العمل المهين للمجتمع الطبّي).

*الدكتور سيملويز*

١٨٥٠م ـــ إنشاء كلية للطب الهوموباثي في كليفلاند أوهايو.

١٨٥٠م ـــ طبيب بريطاني يقرأ تقريراً مفصلاً حول عملية الفحص المجهري للمنتوجات الغذائية الذاهبة إلى الولايات المتحدة. كشف التقرير عن أن **جميع المنتوجات الغذائية التي تم فحصها في إنكلترا أثبتت احتوائها على مواد غريبة مدخلة إليها بما في ذلك مواد كيماوية**. بقيت هذه القضية بين الأخذ والردّ لمدة عقود طويلة من الزمن نتيجة عملية مماطلة مقصودة بهدف لفلفة الأمر.

١٨٥٠م ـــ نشوء طريقة تفكير جديدة في العلم الألماني، تدعي بأن البشر يشبهون الآلات المعقّدة، فكرة مجرّدة من الأسس الروحية للكائن البشري. هذه الطريقة الجديدة في التفكير أصبحت القاعدة التي استندت عليها الاختبارات التي تناولت النفس البشرية في سبيل اكتشاف طبيعة الإنسان الحقيقية وكيفية برمجته. كانت أعمال عالم النفس **ولهايم وندت** هي المصدر الأساسي لهذا التوجّه. بدأت مجموعات من النخبة الأمريكية تتوافد إلى ألمانيا لدراسة هذا المذهب العلمي الجديد.

*عالم النفس ولهايم وندت*

١٨٥٠م ــ بلغ عدد المساجين في الولايات المتحدة ما يعادل ٢٩ مقابل ١٠٠,٠٠٠ من عدد السكان. (و قد ارتفعت فيما بعد لتصبح في العام ١٩٩٤ ما يعادل ٢٥٠ مقابل ١٠٠,٠٠٠).

١٨٥٣م ــ الدكتور إسحاق براون، جرّاح بريطاني بارز ورئيس المجتمع الطبّي في لندن، يبتكر طريقة جراحية لبتر البظر عند النساء، على قاعدة أن العادة السرّية تسبب حالة الصرع وأمراض تشنّجية أخرى.

١٨٥٣م ــ الجدري يضرب إنكلترا.

١٨٥٣م ــ صدور قانون ينص على **التلقيح الإجباري**. من ١٨٥٣ إلى ١٨٦٠، وصلت نسبة عمليات التلقيح ٧٥% من عدد المواليد الجدد، و٩٠% من السكان.

١٨٥٣م ــ استخدام مادة **الكلوروفورم** كمخدّر في إنكلترا لأوّل مرّة.

*طريقة تناول الكلوروفورم*

١٨٥٣م ــ استخدام الإبرة لحقن الدواء إلى ما وراء الجلد لأوّل مرّة.

١٨٥٥م ــ قانون التلقيح الإجباري يصدر في ولاية ماساشوستس، بالإضافة إلى كونها شرط أساسي لدخول الطالب إلى المدرسة. وهذا ساعد على **ترسيخ الاعتقاد بأن هذه الوسيلة تحمي الأطفال من الجدري**.

١٨٥٥م ــ مجلّة طبية تصدر في نيوأورلينز تتناول في افتتاحيها موضوع العادة السرّية وتصرّح بأنها عبارة عن عنصر مدمّر في المجتمع المتحضّر.

١٨٥٥م ــ انتشار الكوليرا في إنكلترا.

١٨٥٧م ــ فرض التلقيح الإجباري في إنكلترا عن طريق أمر بمخالفة كل من لا يستجيب لهذه العملية. لكن مباشرة بعد هذا الإجراء ينتشر وباء الجدري ليحصد أكثر من ١٤,٠٠٠ من السكان ودام عامين.

From J. M. Peebles. Vaccination a Curse and a Menace to Personal Liberty, 1913

*منشور إعلاني ينتقد التلقيح الإجباري*

١٨٥٨م ــ وباء الشاهوق يكتسح إنكلترا ويبقى منتشراً مدة سبع سنين وحصد ١٢٠,٠٠٠ من الأرواح.

١٨٦٠م ــ إدخال المضاد الحيوي ووسائل تحصين أخرى إلى الولايات المتحدة.

١٨٦٠م ــ الموسوعة البريطانية ( الإصدار الثامن ) تصرّح بأن: "**ليس هناك شيء أكثر إيذاء من التلقيح سوى إقناع الجماهير بأنه وجب تناول اللقاح كل ١٠ أو ١٥ سنة من أجل المحافظة على صحة محصّنة**". لكن في الإصدار الحادي عشر من الموسوعة البريطانية تغيّر التوجّه حيث صرّحت :"إنه من المستحسن أن يخضع الشخص للتلقيح في سن السابعة إلى العاشرة من عمره، ثم يكرر هذه العملية في فترات متعاقبة خلال فترة حياته".

١٨٦٣م ــ ثاني انتشار كاسح للجدري في إنكلترا، دام عامين، ومات ٢٠,٠٠٠ من السكان.

١٨٦٤م ــ لويس باستور يخترع طريقة البسترة ويطبقها على النبيذ.

١٨٦٥م ــ "جورج بيبودي مورغان" ينشئ "مؤسسة خيرية معفاة من الضرائب".

١٨٦٧م ـــ **جوزيف ليستر** يدخل عملية التطهير وضرورة النظافة في مجال الجراحة، رغم المواجهة الشرسة من قبل الجراحين البريطانيين البارزين.

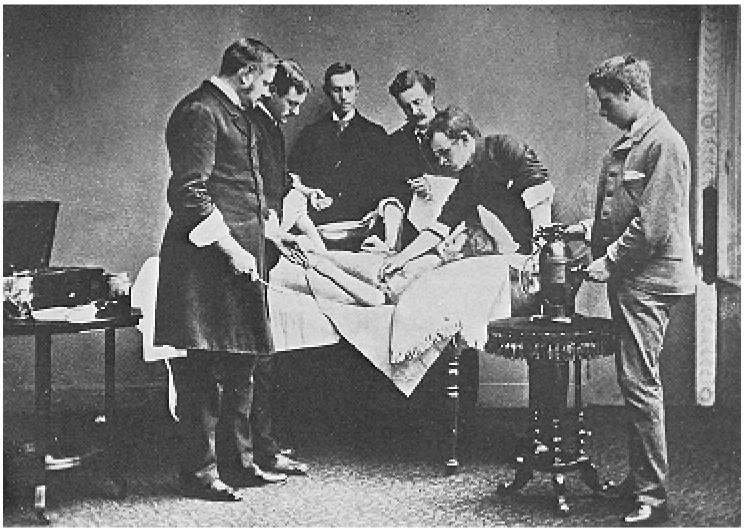
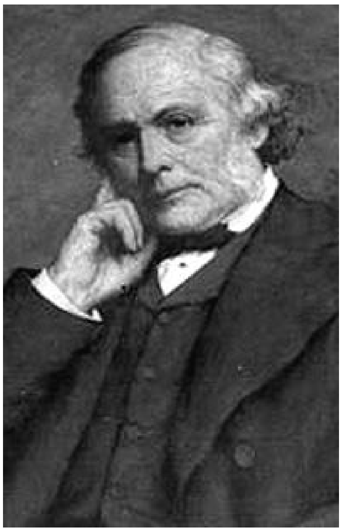

*جوزيف ليستر وضرورة النظافة في مجال الجراحة*

١٨٦٧م ـــ قانون جديد للتلقيح الإجباري في إنكلترا سبب بظهور معارضة قوية بين الجماهير وإنشاء جمعيات معارضة للتلقيح. ينصّ هذا القانون على فرض التلقيح على الأطفال الذينلا يتجاوز عمرهم ٩٠ يوماً فقط. وكل من يعارض هذا القانون سوف يتم ملاحقته قضائياً، وسيتم مخافته باستمرار إلى أن يبلغ الطفل سن ١٤ سنة. وقد مرّر القانون بتصديق ودعم من المجتمع الطبّي الذي أكّد بأن التلقيح ضد الجدري هو آمن وغير ضار.

١٨٦٧م ـــ **عدم دفع المخالفات الناتجة من عدم التلقيح ضد الجدري أدى إلى فرض عقوبات قاسية جداً.**

١٨٦٩م ـــ **مؤتمر أعضاء الرابطة الطبية البريطانية يكرّس معظم وقته في التهجّم على نظرية التطهير والتعقيم وغيرها من أفكار وجدها جوزيف ليستر.**

١٨٧٠م ـــ ثالث موجة من وباء الجدري تكسح إنكلترا، تدوم سنتين، وتحصد أكثر من ٤٤,٨٠٠ إنسان.

١٨٧١م ـــ في برمنغهام، إنكلترا، ظهر خلال أربعة أعوام ٧,٧٠٦ حالة إصابة بوباء الجدري، **وما عدده ٦,٧٩٥ من المصابين كان ملقّحاً ضد الجدري.**

١٨٧١م ـــ في بفاريا، ألمانيا، **حيث كان التلقيح إجباري وتكرار التلقيح أكثر من مرّة سائد، من أصل ٣٠,٤٧٢ حالة إصابة بالجدري ٢٩,٤٢٩ من الضحايا كان قد خضع للتلقيح ضد الجدري.**

١٨٧١م ــ وباء الجدري يكتسح العالم أجمع. وقد حصد ٨ ملايين ضحية حول العالم.

١٨٧١م ــ اجتمع المجلس الملكي في إنكلترا لكي يحقّق في مدى فعالية قانون التلقيح المفروض على العامة، ومن بين ما وجدوه في التحقيق هو حقيقة أن **٩٧,٥% من ضحايا وباء الجدري قد تم تلقيحهم ضدّه.**

١٨٧٢م ــ تقرّ اليابان بالتلقيح الإجباري ضد الجدري. وخلال ٢٠ سنة **تجسّد من العدم ١٦٥,٠٠٠ حالة إصابة بالجدري.**

١٨٧٢م ــ في إنكلترا، حيث تم تلقيح ٨٧% من الأطفال الرضّع ضد الجدري، مات أكثر من ١٩,٠٠٠ طفل في إنكلترا وويلز. ( أنظر ١٩٢٥م ).

١٨٧٥م ــ **قانون الصحة العامة في إنكلترا يعزّز ضرورة التعقيم والتطهير.**

١٨٧٨م ــ **لويس باستور** يوصي عائلته بأن لا يكشفون سجلاته المخبرية لأحد. لكن أحد أحفاده تبرّع بهذه الوثائق للبابيوثيك ناشونال في باريس عام ١٩٦٤م، وبعدها بقليل راح الباحثين والمؤرخين يطلعون على سجلات باستور ويجدون إثباتات دامغة على حصول تزوير وتلاعب بدرجة كبيرة في نتائج الاختبارات وغيرها من مظاهر تشير إلى انعدام في الأخلاقيات المهنية وسوء التصرّف العلمي. (أنظر ١٩٦٣م جيرالد غيسون).

*لويس باستور*

١٨٨٠م ــ بدء مرحلة دامت ٢٠ عام حيث راح أفراد النخبة الأمريكيين الذين تتلمذوا على يد "ولهلم وندت" **يعودوا إلى بلدهم ويتولون مناصب رفيعة في أقسام علم النفس في كل من هارفارد وجامعة بنسلفانيا وكونيل وباقي الجامعات والكليات الرئيسية في البلاد.** ومن بين تلاميذ وندت كان جيمز كاتيل الذي عاد إلى الولايات المتحدة ودرّب ٣٠٠ تلميذ على نظام

وندت، والذي تمكن بدعم من مؤسسات كارنيغي وروكفيلر من السيطرة بالكامل على اختبارات الحالات النفسية للجنود الأمريكيين الذين خاضوا الحرب العالمية الأولى.

١٨٨٠م ــ معدّل الوفيات الناتجة من داء السكّري، المسجّل رسمياً في الدنمرك، هو ١,٨ حالة مقبل ١٠٠,٠٠٠ من عدد السكان (و قد ارتفع إلى ٨ حالات مقابل ١٠٠,٠٠٠ في العام ١٩١١م، و١٩ حالة مقابل ١٠٠,٠٠٠ في العام ١٩٣٤م).

١٨٨٠م ــ حملة اللقاح ضد الجدري تبدأ في الولايات المتحدة.

١٨٨٠م ــ بلغ معدّل استهلاك السكّر في السويد ١٢ رطل لكل شخص سنوياً (وقد ارتفع المعدل إلى ١٢٠ رطل لكل شخص سنوياً في عام ١٩٢٩م).

١٨٨٢م ــ تمكن الطبيب الألماني روبرت كوتش من **عزل بكتريا السلّ**، مع العلم أن معدل الوفيات نتيجة الإصابة بالسلّ بلغ في ذلك العام ٣٧٠ حالة مقابل ١٠٠,٠٠٠ من عدد السكان.

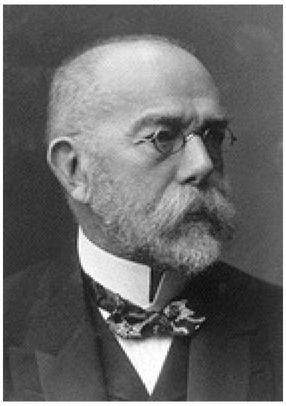

*الطبيب الألماني روبرت كوتش*

١٨٨٤م ــ في إنكلترا، طُلب من **الدكتور تشارلز كريتون** أن يكتب مقالة للموسوعة البريطانية تتناول موضوع التلقيح. بعد البحث الطويل، وعلى مستوى عالمي، توصل إلى استنتاج فحواه أن **التلقيح هو ليس سوى خرافة وكذبة كبرى!** فكتب بعدها كتابين بعنوان: "جدري البقر والزهري" وكتاب "جينر والتلقيح".

١٨٨٤م ــ في إنكلترا، أكثر من ١٧٠٠ طفل تم تلقيحهم ضد الجدري يموتون من مرض الزهري syphillis.

١٨٨٤م ــ الدكتور سوباتا Dr. Sobatta من الجيش الألماني، يقدم تقرير حول نتائج عملية التلقيح أمام لجنة التلقيح الألمانية، يبيّن فيه بيانات و**حقائق تثبت أن التلقيح لا يعمل وبالتالي لا جدوى منه. وجميع حالات الوفيات الناتجة من التلقيح يتم التغطية عليها وإخفائها من قبل الأطباء.**

*الدكتور تشارلز كريتون*

١٨٨٤م ــ الدكتور سوباتا Dr. Sobatta من الجيش الألماني، يقدم تقرير حول نتائج عملية التلقيح أمام لجنة التلقيح الألمانية، يبيّن فيه بيانات و**حقائق تثبت أن التلقيح لا يعمل وبالتالي لا جدوى منه. وجميع حالات الوفيات الناتجة من التلقيح يتم التغطية عليها وإخفائها من قبل الأطباء.**

١٨٨٥م ــ حملات التلقيح ضدّ داء الكلب تبدأ في الولايات المتحدة.

١٨٨٦م ــ تبدأ مرحلة مدتها سبع سنوات في اليابان ينفذ خلالها ٢٥,٤٧٤,٣٧٠ عملية تلقيح وإعادة تلقيح، حيث غطّت ما يعادل ٦٦% من مجمل عدد السكان. خلال تلك الفترة، ظهر ١٦٥,٧٧٤ حالة إصابة بالجدري و٢٨,٩٧٩ حالة وفاة. (أنظر في عام ١٩٥٥م).

١٨٨٧م ــ طبيب من نيويورك يدعى الدكتور إفرام كوتر ينشر كتاب يتناول موضوع السرطان والنظام الغذائي.

١٨٨٧م ــ في إنكلترا، الدكتور إدغر م.كروكشانك، البروفيسور في علم الأمراض وعالم الجراثيم في كليّة كينغز الطبية، يكلّف من قبل الحكومة البريطانية للتحقيق في حالة انتشار وباء جدري البقر في ولتشاير. كانت نتيجة التحقيقات عبارة عن كتابين بعنوان:"تاريخ علم الأمراض والتلقيح" The History and Pathology of Vaccination، حيث أكّد على حقيقة أن: **الفضل في شفاء المرضى يعود للتعقيم والتطهير وليس للتلقيح والتطعيم.**

١٨٨٨م ــ معهد البكتريولوجيا يفتتح في باريس بهدف **إقامة الاختبارات على الحيوانات وإنتاج اللّقاحات والأمصال**. وقد افتتح العديد من المعاهد حول العالم متبعة نفس النمط والمنهج الموجود في باريس.

١٨٨٨م ــ معهد البكتريولوجيا في أوديسا، روسيا، يحاول التوصّل إلى لقاح ضد الجمرة الخبيثة anthrax. تم تلقيح أكثر من ٤٥٠٠ خاروف، ومات ٣٧٠٠ نتيجة التلقيح.

١٨٨٩م ــ في إنكلترا، تم تعيين لجنة ملكية خاصة للتحقيق في بعض مظاهر مسألة التلقيح. تم عقد جلسات عمل لمدة ٧ سنين وقد صدر ٦ تقارير كان آخرها تقرير العام ١٨٩٦م. ونتيجة للتقرير الأخير صدور قانون العام ١٨٩٨ للتلقيح. (أنظر في العام ١٨٩٨م، قانون التلقيح في أمريكا)

١٨٨٩م ــ **معظم منتوجات بريطانيا الغذائية أصبحت صناعية.**

١٨٩٠م ــ أندرو كارنيغي (الوحش الاقتصادي الأمريكي) يكتب سلسلة مؤلفة من ١١ مقالة بعنوان "**إنجيل الثروة**"، عبارة عن رسالة يذكر فيها بأن سوق المنافسة والنظام الرأسمالي لم يعد لهما مكان في الولايات المتحدة، لأن هو وروكفيلر أصبح يملكون كل شيء، بما في ذلك الحكومة! وأن المنافسة مستحيلة إلا إذا سمحا بذلك. يضيف كارنيغي: "لكن في النهاية، سوف يكبر الأطفال ويعرفون بهذا الوضع وسيشكلون منظمات سرّية لمقاومته". يقترح كارنيغي على الأثرياء (أتباعه) أن يخلقوا نظاماً اصطناعياً فيه سوق للمنافسة، ويتم تكريس هذا النظام المزوّر من خلال السيطرة على التعليم والمدارس التي تدرّب الأجيال الصاعدة على التعامل مع هكذا نظام. والعمل على ترسيخ الاعتقاد بأن كل من يتقدم في التعليم ونيل الشهادات سوف يكون ناجحاً في حياته المهنية. وجعل الحكومات لا تمنح تراخيص العمل سوى بالاعتماد على هذه الشهادات العلمية. بهذه الطريقة، يمكن السيطرة بالكامل على النظام الاقتصادي في البلاد، وسيضطرّ الناس لتعلّم ما نريد تعليمهم، بالإضافة إلى أن هذه الوسيلة تضع عقول الأطفال في أيدي مجموعة صغيرة من المهندسين الاجتماعيين الذين يمكنهم قولبة المجتمع كما نشاء وجعله يتوجه حسب الرغبة.

١٨٩٠م ــ إميل فين بهرينغ Emil vin Behring، يعلن عن اكتشاف مانع التسمّم anti-toxins.

١٨٩٢م ــ وباء الكوليرا يضرب هامبرغ، ألمانيا. الخوف من انتقال المرض إلى الولايات المتحدة أدى إلى إنشاء قسم الباثولوجيا والبكتريولوجيا والتعقيم تابعة لدائرة الصحّة في نيويورك.

١٨٩٢م ــ أمريكا تحتل المرتبة الأولى في استهلاك السكّر، بحيث فاقت معدل الاستهلاك البريطاني. وهذا المعدّل يتضاعف في العام ١٩٢٠م.

١٨٩٣م ــ الطبيب الألماني جوليوس هنسل Dr.Julius Hensel يصرّح بأن **الطحين المصنّع يخلو من المغذّيات.**

١٨٩٣ ــ تأسيس مدرسة جون هوبكنز الطبية. عبارة عن إدارة للأدوية العقارية الألمانية Allopathic Medicine .

١٨٩٥م ــ إطلاق برنامج التطعيم ضد مرض الخناق Diphtheria. في هذه المرحلة الممتدة حتى العام ١٩٠٧م، تم علاج جميع حالات الإصابة بعقار مضادة السمّية anti-toxin. أكثر من ٨,٩٠٠ ماتوا، مما يشير إلى أن نسبة الإماتة بلغت ١٤%. وفي نفس المرحلة، ١١,٧١٦ حالة لم تعالج بعقار anti-toxin حيث مات ٧٠٣ فقط، مما يشير إلى أن نسبة الإماتة بلغت ٦% فقط.

١٨٩٦م ــ كارلو روتا Carlo Ruta البروفيسور في جامعة بيروغا في إيطاليا يصرّح بأن: "**التلقيح هو عبارة عن وهم عالمي وممارسة غير علمية، وتقاس نتائجها بالدموع والأسى والألم غير المحدود الذي تسببه**".

١٨٩٧م ــ الكلور المستخلص من الجير الحمضي يستخدم لأوّل مرّة في تعقيم المياه.

١٨٩٧م ــ سيغموند فرويد يكتب: "العادة السرّية هي عادة رئيسية، وعبارة عن إدمان بحيث يمكن استبداله بالإدمان على الكحول، المورفين، التبغ." يتجاهل فرويد ذكر إدمانه على السكّر والكوكائين، مما يجعل الفرد يستنتج بأن فرويد كان دائماً مستثاراً داخلياً ومحبط جنسياً، وهذه الحالة انبثقت لتؤسس نظرياته المعتمدة بشكل أساسي على الجنس والتي تبناها علم النفس الحديث فيما بعد.

١٨٩٨م ــ **مصالح روكفيلر بدأت تتوجّه نحو السيطرة على مجال التعليم الطبّي في الولايات المتحدة.**

١٨٩٨م ــ قانون جديد بخصوص التلقيح يصدر في إنكلترا. جرى انتخابات في مجلس الأوصياء board of guardians، أي الأوصياء على تطبيق القوانين الصادرة بخصوص التلقيح، فتعهّد أكثر من ٦٠٠ مجلس وصاية في إنكلترا بأن **لا يفرضوا قسراً القوانين الصارمة بخصوص التلقيح**. تضمن القانون الجديد ما يعرف بـ"**التصرف وفق واعز الضمير**" أي الالتزام بالقوانين وفرضها أو التغاضي عن المخالفات المقترفة حسب الحالة وحسب ما يروه مناسباً للمصلحة العامة. **حتى هذه اللحظة لم يصادق أي قاضي على أي ادعاء يقول أن صاحبه لديه ضمير.**

١٨٩٨م ــ ماري كوري Marie Curie تكتشف الراديوم.

١٨٩٨م ــ الدكتور ج.ر. ادوارد، بروفيسور في جامعة ستراتسبورغ في ألمانيا يقيم اختبارات مستخدماً أقطاب كهربائية مغروسة في الدماغ.

١٩٠٠م ــ جميع حاملي شهادة الدكتوراه **PhD** في الولايات المتحدة هم من خريجي جامعات بروسيا (ألمانيا) مع العلم بأن شهادة الدكتوراه هي اختراع ألماني. **جميع هؤلاء الخريجين من ألمانيا أصبحوا رؤساء الجامعات الأمريكية، ومديري جميع مراكز الأبحاث (الخاصة والحكومية).**

١٩٠٠م ــ الرابطة الطبية الأمريكية **AMA** بدأت تحقق هدفها الرئيسي المتمثّل **باستبدال الأنظمة العلاجيـة الـسائدة بنظـام العلاج العقاري allopathy** (**أي معالجة الأمراض بالعقاقير المخدّرة، الأدوية التي تسود اليوم في جميع أنحاء العالم**).

١٩٠٠م ــ السرطان يسبب بوفاة ٤% من مجمل الوفيات الأخرى في الولايات المتحدة .

١٩٠٠م ــ معدل الوفيات نتيجة مرض الحصبة هو ١٣ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠.

١٩٠١م ــ **تأسيس معهد روكفيلر للبحث الطبّي**.

١٩٠٢م ــ قسم الصحة في شيكاغو تطوّر مبدأ جديد بخصوص التلقيح. يقول بأن **اللقاح الحقيقي هو إعادة تكرار التلقيح دائماً وباستمرار، هذه هي الوسيلة الوحيدة للتحصين ضد الجدري**، ليس هناك أي وسيلة أخرى. تم تبنّي هذه السياسية الجديدة مـن قبل الجيش والقوات المسلحة.

١٩٠٤م ــ **علم تحسين النسل** Eugenics، تأسّس في البداية على شكل دورات تثقيفية أقيمت في جامعة يونيفارسيتي كوليدج University College في لندن.

١٩٠٤م ــ إقامة **مختبر للبحث في تحسين النسل** في كولد سبرينغ هاربور في لندن، بني علـى يـد شـارلز ب.ديفنبـورت، **وبتمويل من عائلة هاريمان وروكفيلر، مبلغ التمويل ١١ مليون دولار**.

١٩٠٥م ــ صدور قانون ينوّه إلى موضوع الغذاء والدواء في الولايات المتحدة.

١٩٠٥م ــ ١١ ولاية في الولايات المتحدة تطبّق قوانين التلقيح الإجباري، ٣٤ لا نفعل ذلك. ليس هناك أي ولاية تفرض عملية الحقن بالإبر على مواطنيها. مع العلم أن التلقيح أصبح إجباري دون تشريعات دستورية، ذلك بسبب عدم الخوض التفصيلي في تاريخ هذه العملية القبيح.

١٩٠٦م ــ صدور قانون يتناول خصيصاً موضوع الغذاء والدواء في الولايات المتحدة.

١٩٠٦م ــ **توقيف مفاجئ لتحقيقات كانت تتناول محتويات مشروب الكوكاكولا Coca-Cola بأمر من وزير الزراعة**.

١٩٠٧م ــ صدور قانون بخصوص التلقيح في بريطانيا، بعد قدوم الحكومة المنتخبة حديثاً إلى السلطة. **سمح القانون بمعارضة ولي الأمر لتطبيق التلقيح على الطفل الذي هو دون الأربعة أشهر.**

١٩٠٧م ــ منح الكونغرس مكتب الكيمياء سلطة واسعة لمراقبة جودة المواد الغذائية الأمريكية.

١٩٠٩م ــ مجلس شيوخ ولاية ماساشوستس يصدر قانون **بمنع التلقيح الإجباري.**

١٩٠٩م ــ تأسيس لجنة روكفيلر الصحيّة. بداية عصر **مؤسسة روكفيلر.**

١٩٠٩م ــ صحيفة نيويورك بريس New York Press (إصدار ٢٦ كانون الأول) تنشر تقرير من قبل و.ب. كلارك يقول: "**لم يكن السرطان معروفاً عند البشر قبل طرح لقاح جدري البقر بين الناس. لقد شاهدت ٢٠٠ حالة سرطان، لكن لم أرى أي حالة سرطان بين الأشخاص الذين لم يخضعوا للتلقيح.**"
بدأت الإثباتات العلمية تتراكم وتزداد، جميعها تشير إلى حقيقة واضحة فحواها أن "اللمف الإنساني" (السائل الأبيض في الدم الذي يحتوي على الكريات البيض) عندما يتم إضافته إلى اللقاح، تظهر أعراض الزهري والجذام والسلّ بين المرضى بعد فترة وجيزة. وعندما يتم إضافة "اللمف البقري" إلى محتويات اللقاح تظهر أعراض السلّ والسرطان بعد فترة. (المرجع: السرطان والتلقيح، أسكولابيوس ).

١٩١٠م ــ اليابان تحصل على مصدر رخيص لمادة السكّر من جزيرة تايوان. ترتفع بعدها حالات السلّ بشكل مخيف في اليابان.

١٩١٠م ــ افتتاح أوّل مصحّة لداء السلّ. معدل الوفيات نتيجة السلّ هو ١٨٠ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠.

١٩١٠م ــ **الرابطة الطبيّة الأمريكية AMA تكلّف مؤسسة كارنيغي لاستطلاع وسبر جميع المدارس الطبية في الولايات المتحدة، ذلك من أجل التحقّق من جدواها. كلّف بهذه المهمة الدكتور أبراهام فلكسنر (صاحب التقرير الشهير الذي قضى على جميع وسائل العلاج البديلة وأوقفها عن العمل بقوة القانون، ما عدى تلك التي تتوافق مع منتوجات روكفيلر لصناعة العقاقير) وقد تولى فيما بعد منصب مدير مؤسسة روكفيلر.**

١٩١٠م ــ الدكتور جيمز دوغلاس يؤسس المعهد الوطني للعلاج بواسطة الراديوم.

١٩١١م ــ بلغ معدل استهلاك السكّر في الدنمرك ٨٢ رطل سنوياً لكل شخص. (وقد ارتفعت هذه النسبة في العام ١٩٣٤م إلى ١١٣ رطل لكل شخص سنوياً).

١٩١١م ــ معدل الوفيات في الدنمرك نتيجة مرض السكّر هو ٨ وفيات مقابل ١٠٠,٠٠ مواطن. (و ارتفع هذا المعدل في العام ١٩٣٤ إلى ١٩ وفاة مقابل ١٠٠,٠٠٠ مواطن).

١٩١١م ــ برامج التلقيح ضدّ التيفويد تبدأ في الولايات المتحدة.

١٩١١م ــ صدور "قانون السرّية" في بريطانيا، مما يمنع أي تداول أو نقاش حول المواضيع والأمور التي صنفتها الحكومة بأنها "سرّية".

١٩١١م ــ الموسوعة البريطانية تحتوي في صفحاتها على **إرشادات تعلّم كيفية اقتناء واستعمل وصيانة غليون الأفيون.**

١٩١٢م ــ الدكتور روبرت بويسلر Robert Boesler، وهو طبيب أسنان من نيوجيرسي، يصرّح بان: "**صناعة السكّر جلبت للبشر أمراض جديدة تماماً. لقد سبّب تناول السكّر تراجع كبير في الصحّة الإنسانية.**

١٩١٢م ــ أوّل ملتقى عالمي حول موضوع "**تحسين النسل**" Eugenics في جامعة لندن. رئيس الملتقى كان **ليونارد داروين، ابن تشارلز داروين**. أحد أوائل الإنكليز الذين تبوؤوا منصب نائب رئيس كان **ونستن تشرشل**. أما الأمريكيين الذين تبوؤوا هذا المنصب فكان من بينهم **تشارلز أليوت** متقاعد من منصب رئاسة جامعة هارفارد، **الكزاندر غراهام بل**. وكان من بين الحاضرين **ستار جوردون** رئيس جامعة ستانفورد.

١٩١٢م ــ أوّل لقاح ضدّ وباء الشاهوق، تم اختراعه على يد عالمي جراثيم فرنسين، جولز بورديه وأوكتاف غنغوه. **وقاما بتجريب هذا اللقاح الجديد في تونس (مستعمرة فرنسية في حينها)**. بعد إنشاء بكتريا الشاهوق في أوعية كبيرة قاموا بقتلها

بواسطة تسخينها بدرجة حرارة مرتفعة، ثم خلطوها مع مادة الفورمالديهايد (يستخدم لحفظ الجثث الميتة)، ثم **قاموا بحقن الخليط في أجسام الأطفال.**

١٩١٣م ــ **جون.د.روكفيلر يؤسس معهد روكفيلر مع منحة أوّلية قدرها ١٠٠ مليون دولار.**

١٩١٣م ــ تشكيل الجمعية الأمريكية للسرطان.

١٩١٥م ــ أحد الأطباء في ميسيسيبي يجعل ٢١ سجين يتبعون نظام غذائي معيّن، فينجح في تجسيد مرض البلاغرة pellagra، كان يحاول معرفة حقيقة هذا المرض ومن ثم إيجاد العلاج المناسب.

١٩١٥م ــ **الإمبراطور المالي ج.ب.مورغان يسيطر بالكامل على الصحافة الأمريكية.**

١٩١٥م ــ وباء التيتانوس يتفشى في خنادق الجبهات أثناء الحرب العالمية الأولى.

١٩١٦م ــ ظهور دلائل على تفشي حالة تبقّع الأسنان في الولايات المتحدة.

١٩١٧م ــ **بعض الشرفاء في السلطة يحاولون تطبيق قانون المراقبة الصحية على مشروب الكوكاكولا لكنهم فشلوا في ذلك وهزموا شرّ هزيمة.**

١٩١٧م ــ سيغموند فرويد ينشر كتاب "مدخل إلى علم التحليل النفسي".

١٩١٧م ــ **كميات من مادة الكلورين المستخدمة خلال الحرب العالمية الأولى تضاف إلى إمدادات مياه الشرب.**

١٩١٧م ــ **واغنر فون جوريغ** يعالج شلل الزهري عن طريق **الحقن بالملاريا.**

١٩١٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA **تعارض فكرة التأمين الصحّي الإجباري.**

١٩١٧م ــ انتشار مرض التهاب الدماغ encephalitis في الصين وأوروبا.

١٩١٧م ــ **خمسة عشر ولاية في أمريكا يطبقون قوانين تخص"تحسين النسل"، وتسمح بممارسة وسائل مختلفة لتعقيم (سلب القدرة على الإنجاب) المجرمين والمصروعين والمتخلفين عقلياً والمجانين.**

*واغنر فون جوريغ*

١٩١٨م ـــ **موجة كبيرة من وباء الأنفلونزا والجميع نسبها إلى استخدام اللقاحات بشكل واسع.**

١٩١٨م ـــ رئيس الخدمة الصحية العامة في الولايات المتحدة يصدر تقريراً يكشف حقيقة أن داء السلّ هو السبب الرئيسي خلف طرد الأشخاص من القوات المسلحة.

١٩١٩م ـــ اللقحات ضدّ مرض الدفتريا (الخناق) تسبب في جرح ٦٠ وقتل ١٠ في ولاية تكساس.

١٩١٩م ـــ معدل الوفيات نتيجة مرض التهاب الدماغ يتصاعد. بين عامي ١٩١٩ و١٩٢٨ حصل أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ وفاة و١,٠٠٠,٠٠٠ حالة إصابة إتلاف عصبي نتيجة التهاب الأعصاب، وجميعها نسبت لهذا المرض الذي يصيب الذكور أكثر من الإناث. أشارت الأبحاث مؤخراً إلى أن هذا الوباء هو تجسيد متأخّر نتيجة وباء الأنفلونزا الذي انتشر بعد الحرب العالمية مباشرة، وأن كلا الوبائين هما نتيجة لظهور ما يعرف بفيروس النزلة الخنزيرية swine flu virus.

١٩٢٠م ـــ **قانون منع صناعة وتجارة الخمور في الولايات المتحدة ( دام حتى العام ١٩٣٣م ) أدى إلى انتشار تجارة المخدرات وظهور واسع ومخيف للعصابات وسواد الجريمة المنظمة.**

١٩٢٠م ـــ اختبارت الدكتور أوتو والبيرغ Dr. Otto Walberg على خلايا الإنسان. قام باستخلاص ٣٥% من كمية الأوكسيجين في بيئة وجود الخلايا فتحوّلت إلى خلايا سرطانية غير قابلة للإصلاح.

١٩٢١م ــ ثاني ملتقى عالمي حول موضوع "**تحسين النسل**" Eugenics، ويعقد هذه المرة في نيويورك. أما اللجنة الممولة لهذه المناسبة فكان من بينها هيربرت هووفر ورؤساء كل من جامعة كلارك، وكلية سميث، ومعهد كارنيغي في واشنطن (تملكها مؤسسة روكفيلر).

١٩٢١م ــ بدأ غاندي يثير المعارضة ضدّ واردات الأفيون البريطاني إلى الهند. (لقد تعرّض للاغتيال بعد سنوات).

١٩٢١م ــ تطوير لقاح جديد ضد السلّ BCG (مختصر عصيات كالميت غيران).

١٩٢٢م ــ **ازدياد وتيرة صناعة الألمنيوم** (و ينتج عن هذه الصناعة مادة سامة هي **فلورايد الصوديوم** sodium fluoride). **تم طرح كمية هائلة من أواني الطبخ المصنوعة من الألمنيوم إلى السوق الأمريكية**، وهكذا **بدأت مرحلة التراكم البطيء لعنصر الألمنيوم في أدمغة الشعوب، وهناك كمية إضافية من الألمنيوم يتم حقنها في أجسام البشر بصفة "مضادات للحموضة" antacids.**

١٩٢٢م ــ إنشاء مصنع جديد لمشروب الكوكاكولا في أشتابولا، أوهايو. هذا المشروب يحتوي على قطران الفحم، مواد منكّهة، وكميات هائلة من السكّر.

١٩٢٢م ــ منذ بدء استخدام الأجهزة الإشعاعية في مجل الطب حتى هذا العام، مات أكثر من ١٠٠ اختصاصي أشعّة بمرض السرطان الناتج من أشعّة أكس X-ray .

١٩٢٢م ــ دراسة من قبل الدكتور ساmuel توري أورتون Samuel Torrey Orton تثبت **وجود صلة بين الاضطراب العاطفي ومسألة الالتهابات العصبية**. هذه الرؤية المميزة ضاعت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، بعد أن أصبحت علوم النفس والطب العقلي والتحليل النفسي تحتلّ الصدارة في عالم العلاج النفسي، حيث عملت هذه العلوم على كسر هذه الصلة بين الحالتين.

**ليس من مصلحة هذه العلوم النفسية والعقلية الكشف عن هذه الصلة. فكان الاضطراب النفسي (الذي سببه الرئيسي هو اللقاحات) يشكّل مصدر هائل من الأموال على اقتصاد علم النفس. هذا الاقتصاد الذي تشكّل نتيجة قمع الأسباب الحقيقية للأمراض النفسية.**

١٩٢٣م ــ الطبيب الكندي فردريك بانتينغ يستلم **جائزة نوبل لاكتشافه طريقة لاستخلاص الأنسولين الهرموني**، والذي سمح بالتحكم بكميات السكّر في دم المصابين بالسكّري. وهذا **فتح سوق واسعة أمام اقتصاد الدواء العقاري، خاصة وأن معدل استهلاك السكّر في الولايات المتحدة وأوروبا (و العالم) راح يزداد باطراد.**

١٩٢٣م ــ لورد "انشسكيب" ينشر تقريره الشهير الذي **يصرّ على المحافظة على التجارة البريطانية للأفيون، للإبقاء على عائدات الإمبراطورية البريطانية**، ذلك رغم معارضة عصبة الأمم لهذا التوجّه.

١٩٢٤م ــ الدكتور سيل هاريس Dr. Seale Harris من جامعة ألاباما يكتشف حقيقة أنه **يمكن للسكّر أن يسبب بفرط الأنسولينية hyperinsulinism ويوصي الناس بالتخفيض من استهلاك السكّر. الكيان الطبّي يفتح أبواب الجحيم على الدكتور هاريس ويتم قمع دراسته الخطيرة فوراً ومباشرة!**. لكن يتم مكافئة الدكتور هاريس، بعد ٢٥ سنة من قمع دراسته، بميدالية مقدمة من الرابطة الطبية الأمريكية AMA، والسبب هو تطوير أدوية جديدة تستطيع التحكم بضغط الدم المنخفض وتم طرحها في السوق. أما حقيقة أن السكّر هو المسبب الرئيسي لهذا المرض فبقيت مقموعة.

١٩٢٤م ــ **إنشاء مادة الهيروين في مصانع أي.جي.فاربن I.G. Farben الألمانية**، لكنها تصبح محظورة كوصفة طبية في الولايات المتحدة.

١٩٢٤م ــ اللقاح ضدّ مرض الخناق يقتل ٢٥ شخص في بريدج واتر، كونكتكت، و٢٠ شخص في كونكورد، نيوهامبشاير.

١٩٢٥م ــ باحث دنمركي يدعى ثورفالد مادسن يحاول تعديل لقاح مرض الشاهوق أثناء انتشار هذا الوباء في جزر فاروك، لكنه لم ينجح في منع المرض.

١٩٢٥م ــ أطباء في أكاديمية باريس الطبية **يناقشون حالة الوفيات التي تحصل بعد أخذ اللقاحات مباشرة في كل من هولندا وباقي الدول الأوروبية.**

١٩٢٥م ــ في إنكلترا، **أقل من ٥٠% من الأطفال الرضّع يخضعون للتلقيح ضد الجدري، فيحصل ٦ حالات وفاة فقط** (أنظر في العام ١٨٧٢م ).

١٩٢٥م ــ برامج التلقيح ضدّ السلّ تبدأ في الولايات المتحدة.

١٩٢٥م ــ **شركة أي.جي.فاربن العملاقة** تعيد تنظيم نفسها (على يد عائلة واربرغ) وأدمج إليها كل من شركة باديتش أنيلين Badische Anilin، باير Bayer، أغفا Agfa، هوشست Hoechst، ويليرتير ــ مير Welierter-Meer، وأخيراً غريشم إلكترون Griesheim Elektron .

*البناء الرئيسي لشركة أي.جي.فاربن العملاقة، ويظهر الكازينو في فنائها لترفيه مسؤوليها*

١٩٢٦م ــ فرع أمريكي لشركة فاربن، عملها هو إدارة ممتلكات وأعمال شركة أي.جي.فاربن الرئيسية. أما أعضاء مجلس الإدارة، فكان من بينهم: أدسل فورد، تشارلز متشل (رئيس بنك المدينة الوطني في نيويورك والعائد لروكفيلر )، والت تيغل (رئيس شركة ستاندرد أويل العائدة لروكفيلر)، بول واربرغ (رئيس مجلس إدارة البنك الإحتياطي الفدرالي، وشقيق لماكس واربورغ الممول الأساسي للصناعة الحربية في ألمانيا النازية ومدير الفرع الأمريكي لشركة فاربن)، وهيرمان ميتز (مدير بنك مانهاتن العائد لعائلة واربرغ). ثلاثة من أعضاء مجلس إدارة الفرع الأمريكي من شركة أي.جي.فاربن قد خضعوا للمحاكمة وأدينوا كمجرمي حرب.

١٩٢٦م ــ الجمعية العامة للطب النفسي تنشأ في ألمانيا، وأصبحت بعدها منظمة عالمية.

١٩٢٧م ــ أقيم مؤتمر في هوغ، النثرلند، تحت رعاية عصبة الأمم، والموضوع المطروح هو مسالة الوفيات الحاصلة في أنحاء أوروبا كنتيجة مباشرة للتلقيح.

١٩٢٧م ــ **أوليفر وندل هولمز** يكتب لصالح قرار المحكمة العليا الأمريكية بخصوص قضية كاري بوك. تتمحور هذه القضية حول سجينة في المصح العقلي تدعى كاري بوك، وقد أخذ القرار بتعقيمها (سلب قدرتها على الإنجاب) بعد أن ولدت طفلاً رغم أنها "بلهاء"! كتب أوليفر وندل هولمز يقول:"**إنه من المستحسن أن يعمل المجتمع على منع تكاثر أشخاص عديمي الجدوى في وسطه. إنه من الأفضل أن نمنع هذه العناصر عديمة الجدوى من الإنجاب والتكاثر**". قاموا بعدها بتعقيم كاري بوك من أجل منعها من إنجاب أطفال مثل حالتها. الأمر الذي يدعو للسخرية هو أن بوك لم تكن متخلفة عقلياً، بل كانت بطيئة بعض الشيء حيث السبب يعود إلى بيئتها العائلية والاجتماعية القاسية. أما إبنها، فقد كبر وأصبح طالباً متفوقاً في المدرسة!.

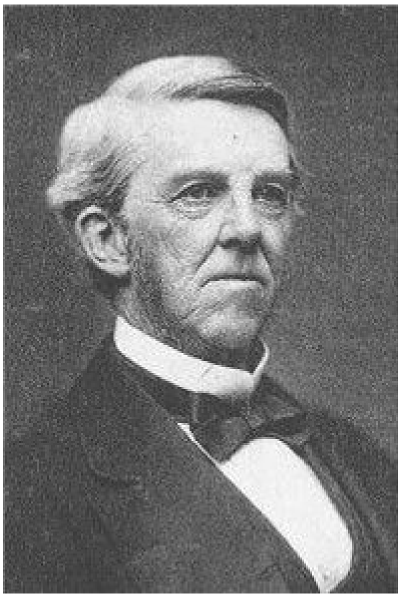

*وليفر وندل هولمز*

١٩٢٧م ــ اللقاحات ضد مرض الخناق يجرح ٣٧ ويقتل ٥ أشخاص في الصين.

١٩٢٧م ــ الطبيب النفسي النمساوي منفرد ساكل يطوّر علاج "**صدمة الأنسولين**" insulin shock، **بحيث يتم إغداق المرضى بكميات زائدة من الأنسولين مما يسبب الإغماء.** وخلال العام ١٩٣٧م أصبحت جميع المشافي العقلية والعصبية في ألمانيا تستخدم هذه الوسيلة في العلاج.

١٩٢٧م ــ الحكومة البريطانية تعيّن لجنة للتحقيق في مادة اللمف المستخدمة في اللقاحات vaccine lymph، فقد لوحظ بأن "اللمف البقري الغليسيريني" glycerinated calf lymph المستخدم في اللقاحات كان يسبب الوفيات نتيجة الإصابة بمرض النوم sleepy sickness. أوّل ما طرحت هذه القضية الخطيرة كان في العام ١٩٢٢ على يد بروفيسوران بريطانيان، لكن المماطلة والإهمال أجّلت تجاوب الحكومة لهذا الأمر مدة خمس سنوات.

١٩٢٧م ــ مرض الجدري في بريطانيا يتضاءل حتى الاختفاء كلياً، **وكانت حالات المصابين غير الملقحين أقلّ خطراً من المصابين الملقّحين مسبقاً ضد هذا المرض.**

١٩٢٨م ــ ادوارد ل.بارنيز Edward L.Bernays، أحد أقرباء سيغموند فرويد، يكتب الكتاب الشهير "**بروبوغاندا**" (أي الدعاية والإعلان)، حيث يشرح تفاصيل البنية والآلية التي تحكم عقول الجمهور وكيف يتم توجيهه والتحكم به من قبل هؤلاء الذين يرغبون بخلق قبول أو ميل جماهيري بفكرة أو سلعة معيّنة.

ترجمة وإعداد علاء الحلبي ــ جميع الحقوق الطباعية محفوظة للمؤلف ــ سوريا ــ هاتف: 252559-16-963+ contacts@sykogene.com

*ادوارد ل.بارنيز*

يقول بارنيز: "**هؤلاء الذين يتحكمون بهذه الآلية الاجتماعية الخفية يشكلون حكومة قائمة بحد ذاتها لكنها خفية عـن أعـين وإدراك البشر. وهي القوة الحقيقية التي تحكم بلادنا. يتم قولبة عقولنا، وتشكيل أذواقنا بشكل كبير بواسطة رجال مجهـولين لم نسمع عنهم أبداً** ".

١٩٢٨م ــ **ظهور حالات مرض "التهاب الدماغ" encephalitis بين الأشخاص الذين خضعوا للتلقيح حـصراً، أدت إلـى تشكيل لجنتين للتحقيق في بريطانيا.**

١٩٢٨م ــ **ألكساندر فلمنغ** يكتشف البنسيلين.

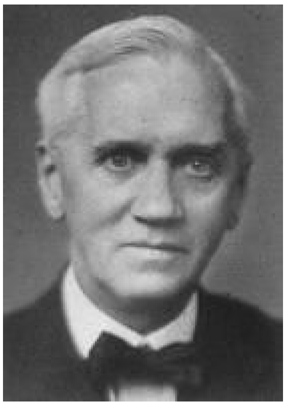

*ألكساندر فلمنغ*

١٩٢٨م ــ الملتقى العالمي الثالث "لتحسين النسل" Eugenics. وخلال الاجتماع، نادى الدكتور روسل روبـي Dr. Robie من جامعة أسكس في نيوجيرسي إلى العمل على **تعقيم (سلب القدرة على الإنجاب) أكثر من ١٤ مليون أمريكي لديـه درجـة متدنية من الذكاء** low IQ scores.

١٩٢٨م ــ تطوير اكتشاف جهاز EEG (هو مختصر جهاز تخطيط الكهرباء الدماغية)، وبالتالي ظهـر مفهـوم "**الموجـات الدماغية**".

*جهاز تخطيط الكهرباء الدماغية EEG*

١٩٢٨م ـ هنري فورد (صاحب شركة السيارات المشهورة) يدمج ممتلكاته مع شركة أي.جي.فاربن.

١٩٢٨م ـ **جون.د.روكفيلر يشبك إمبراطوريته مع شركة أي.جي.فاربن في ألمانيا.**

١٩٢٩م ـ نشر كتاب الدكتور ويليز Dr. Wileys (مدير مكتب الكيمياء المسؤول رسمياً عن فحص المواد الغذائية والكيميائية والأدوية قبل طرحها في الأسواق)، الكتاب كان بعنوان "**تاريخ الجريمة ضدّ قانون الأغذية**" The History of a Crime Against the Food Law، **يفضح بالتفصيل كيف تمّ التلاعب بقوانين الغذاء والدواء، بالإضافة إلى الفساد المستشري بين أفراد الحكومة.** لكن جميع الكتب اختفت بشكل غامض من الأسواق بحيث لم يعد هناك كتاب واحد. أما مكتب الكيمياء الحكومي Bureau of Chemisty الذي كان الدكتور ويليز مسؤول عنه، فقد تم تفكيكه واستبداله بما عرف بـ"إدارة الغذاء والدواء والمبيدات الحشرية" (هذا المكتب هو سلف المكتب الحالي المسمى بـ"مكتب الغذاء والدواء" FDA). جميع القوائم التي جمعها الدكتور ويليز والتي صادق على أنها تضم مواد وعناصر غذائية مغشوشة تغيّرت فيما بعد إلى أن أصبحت "**مواد وعناصر آمنة وصالحة للاستهلاك**".

١٩٢٩م ـ معدل استهلاك السكّر في السويد يصل إلى ١٢٠ رطل لكل إنسان سنوياً.

١٩٢٩م ـ كل من شركة أي.جي.فاربن للأدوية، وشيل للبترول، وستاندرد أويل للبترول، عقدوا اتفاق تعاون وشراكة.

١٩٢٩م ـ شركة أي.جي.فاربن تقيم اتفاقيات احتكارية محدودة مع شركة دوبونت للكيماويات Dupont Chemical في الولايات المتحدة.

١٩٣٠م ـ الدكتور وليام ويرت William Wirt، الذي رسّخ طريقة وندت Wundt للعلاج النفسي (برعاية كارنيغي) في مدينة "غاري" في إنديانا، وقد جرّبها في نيويورك أيضاً، يدخل عنوة إلى مصحّ عقلي في واشنطن حيث مات بعد سنتين. تم

اتهام الدكتور ويرت بالجنون وإدخاله المارستان لأنه **بدأ يقيم خطابات عامة يقول فيها بأنه كان جزءاً من مؤامرة عالمية تهدف إلى إقامة حكومة عالمية واحدة تحت سيطرة قلة قليلة من الأشخاص.** (هؤلاء الأشخاص الذين ذكرهم الدكتور في خطاباته هم ذاتهم الذين أدخلوه إلى المصحّ العقلي)... هل كان هذا الطبيب مجنون فعلاً؟.. اقرأ كتاب "الإخوان" الصادر من دار دمشق، وتعرّف على الحقيقة.

١٩٣٠م ــ ماكس ثيلر Max Theiler، يطوّر لقاح ضدّ الحمى الصفراء.

١٩٣٠م ــ اللقاح ضدّ مرض الخناق يجرح ٣٢ ويقتل ١٦ في ولاية كولومبيا.

١٩٣١م ــ يكتشف بأن **الفلوريد المضاف إلى ماء الشرب هو السبب الرئيسي وراء ظهور البقع السوداء على الأسنان، وقد عرف هذا المرض فيما بعد باسم فلوروسيس fluorosis، أي تبقّع الأسنان نسبة للفلورايد.**

١٩٣١م ــ **الدكتور هـ.ترندلي دين، من إدارة الصحة العامة في لولايات المتحدة، يبدأ بدراسات مطوّلة عن موضوع الفلورايد**، ذلك برعاية وزير المالية "أندرو ميلون". لكن الذي يثير السخرية هو أن المدعو أندرو ميلون يعتبر مؤسّس شركة "ألكوا للألمنيوم"، والذي هو أحد المزوّدين الرئيسيين لمادة فلورايد الصوديوم السامة (الناتجة من صناعة الألمنيوم). فبالتالي قام بابتكار **تقرير مزوّر يشير إلى أن نسب قليلة من الفلورايد تمنع تسوّس الأسنان.**

١٩٣١م ــ شركة أي.جي.فاربن الدوائية تعقد اتفاقية تعاون مع شركة ألكوا للألمنيوم .

١٩٣١م ــ الرئيس روزفلت يقرّ بمصل مناعي ضدّ شلل الأطفال، وهذا المركّب هو الجيل الأوّل من اللقاحات التي طوّرت في الخمسينات.

١٩٣٢م ــ إدارة خدمة الصحة العامة في الولايات المتحدة تبدأ دراسة مثيرة للجدل في توسغي، ألاباما، حيث **أعطي (بطريقة خسيسة) ٤٠٠ رجل من الزنوج مواد مشبعة بداء الزهري. لم يمنحوا أي رعاية صحية أبداً. وقد انتهت الدراسة في العام ١٩٧٢م أي بعد ٤٠ سنة!** وكانت الدراسة مستمرة لولا فضحها مباشرة بعد اكتشافها بالصدفة. **أما المكتب الذي كان يدير هذه الدراسة (الخسيسة)، فهو ما أصبح يسمى اليوم "مركز السيطرة على المرض" Center for Disease Control، وهو ذاته المسؤول عن برنامج الأيدز AIDS حالياً.**

١٩٣٢م ــ لقاح ضدّ داء الخناق يجرح ١٧١ ويقتل ١ في شارولز، فرنسا.

١٩٣٢م ـــ بحث جديد (للدكتور يونغ) يشير على أن **داء التهاب الأعصاب يتجسّد بشكل عام بعد الخضوع للتلقيح ضد داء التيتانوس tetanus، أو مرض المكورات الرئوية pneumococcal، أو بعد تناول مصل ضد التهاب السحايا meningitis.**

١٩٣٣م ـــ الباحث الدنمركي ثورفلد مادسن يكتشف حقيقة أن **اللقاح ضد وباء الشاهوق لديه القدرة على قتل الأطفال دون سابق إنذار**. وقد قدّم تقرير عن طفلين تم حقنهما باللقاح بعد ولادتهما مباشرة لكنهما توفيا بع دقائق قليلة.

١٩٣٣م ـــ انتشار مرض التهاب الدماغ في سانت لويس، ميزوري.

١٩٣٣م ـــ باحثين أمريكيين يقدمون تقريراً يقول أن **الأطفال يتجاوبون مع لقاح الشاهوق بإصابتهم بالحمى والاختلاجات العصبية والانهيارات أحياناً.**

١٩٣٣م ـــ حملات التلقيح ضدّ الحمى الصفراء تبدأ في الولايات المتحدة.

١٩٣٣م ـــ مؤسسة للحصانة الإجبارية تنشأ في جنيف.

١٩٣٣م ـــ وباء الخناق يتلاشى في بريطانيا بغضون سنة.

١٩٣٣م ـــ شركة أي.جي. فاربن للأدوية تمنح الحكومة النازية ٤,٥ مليون مارك ألماني.

١٩٣٣م ـــ انتشار حالة إسهال شديدة بين زوّار معرض دولي مقام في شيكاغو. الرابطة الطبية الأمريكية AMA تخفي الحقيقة.

١٩٣٤م ـــ معدل استهلاك السكّر في الدنمرك أصبح ١١٣ رطل لكل شخص سنوياً.

١٩٣٤م ـــ معدّل الوفيات نتيجة مرض السكّري في الدنمرك أصبح ١٩ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠ .

١٩٣٤م ـــ الطبيبين "شافي" و"لايت" Chaffee and Light ينشران دراسة بعنوان "**وسيلة للتحكم البعيد بالمنبهات الكهربائية في الجهاز العصبي**" A Method for Remote Control of Electrical Stimulation of the Nervous System.

١٩٣٤م ـــ كامل إمبراطورية أي.جي.فاربن لصناعة الدواء أصبحت تحت السيطرة النازية.

١٩٣٥م ــ جراحة الفصّ الدماغي Lobotomy تعرف في الولايات المتحدة. وفي الثلاثين سنة التالية، **يتم التلاعب (بتــر أو تشويه) بأدمغة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص في المراكز الأمريكية المختلفــة**. وفي المركز الطبي بجامعة ميسيسيبي، أجــرى الدكتور أورلاندو.ج.أندي عمليات جراحية من هذا النوع على **أطفال بعمر ٦ سنوات**.

١٩٣٦م ــ طرح اللقاح ضد وباء الشاهوق في أسواق الولايات المتحدة. **ظهور مرض التوحّد Autism بين الأطفال مباشرة بعد الخضوع للتلقيح**. ( التوحّد هو حالة عقلية تمنع الطفل من التواصل مع البيئة المحيطة، والأشخاص المقرّبين).

١٩٣٦م ــ لقاح ضدّ الخناق يجرح ٧٥ شخص في فرنسا.

١٩٣٦م ــ أي.جي.فاربن تنتج غاز الزكلون Zyklon B gas لاستخدامه في معسكرات الإعدام النازية.

١٩٣٧م ــ بدئ الاختبارات الألمانية على غاز الأعصاب المسمى بــ"تابون" Tabun **حيث تم اســتخدام مــادة الفلورايــد (المدخلة في تركيبة معجون الأسنان اليوم)**.

١٩٣٧م ــ وباء التهاب الدماغ يكتسح من جديد مدينة سنت لويس في ميزوري.

١٩٣٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA تصادق على أن كل من دواء السلفانيلاميد (المضاد للجراثيم)، والدياثيلين غليكول، تقتل البشر.

**١٩٣٨م ــ ٥٨ طبيب بريطاني يوقعون تفويض ضدّ التحصين المناعي (التلقيح) في مدينة غورنسيبوينت في السويد بــسبب عدم وجود داء الخانوق في البلاد، مع العلم أن هذه البلاد لم تخضع للتلقيح ضدّ هذا المرض.**

١٩٣٨م ــ شركة ساندوز للأدوية (التي أصبحت تابعة لشركة أي.جي. فاربن) **تبدأ بتصنيع حمض الليسرجيك LSD**.

١٩٣٨م ــ **أوغو سيرلاتي** Ugo Cerletti يصبح أوّل من يستخدم العلاج بالخلجات الكهربائية في إيطاليا. والضحية الأولــى كان مهندس في الثالثة والثلاثين من عمره وجد يتنقل بين القطارات بدون حمل تذكرة. وكــان حاضــراً فــي هــذه المناســبة (التعذيبية) لوثر كالينوسكي، الذي سيصبح فيما بعد عضو في الرابطة الأمريكية للطب النفسي، ومنظّــر مــتحمّس لاســتخدام الصدمة بالكهرباء في الولايات المتحدة.

*أوغو سيرلاتي*

*أوغو سيرلاتي يستخدم لعبته الكهربائية على خنزير*

١٩٣٨م ــ الكيميائي الألماني شرادر Schrader يكتشف **سم السارين Sarin**، وهو أكثر فتكاً بعشر مرات من التابون Tabun. وقد تم تركيبه من عناصر عديدة منها **فلورايد الصوديوم الذي أضيفت كميات كبيرة منه في موارد المياه الصالحة للشرب، ومعجون الأسنان، ذلك للحد من حيوية الشعوب عقلياً وجسدياً.**

١٩٣٨م ــ قانون يخصّ الغذاء والدواء والمواد التجميلية يصادق على ١٩ نوع من الصبغة بأنها صالحة للاستخدام الغذائي.

١٩٣٨م ــ نشأت فكرة "**الحقن المقوية**" booster shots كحلّ أمثل لحالة الضعف المناعي لدى الأطفال الرضّع. وهذه الوسيلة أصبحت مألوفة في الأربعينات.

١٩٣٨م ــ وزارة القوى الجوية النازية استوردت ٥٠٠ طن من غاز رصاص التترا إيثيل tetra-ethyl lead gas من شركة ستاندارد أويل في نيوجيرسي الولايات المتحدة، كان ذلك من خلال أي.جي.فاربن، وتم الدفع من خلال الإخوة هاريمان.

١٩٣٨م – ألمانيا تغزو النمسا.

١٩٣٨م – التحصين الإجباري يبدأ في هنغاريا. ترتفع بالتالي حالات الإصابة بداء الخناق ( ٣٥% في العام ١٩٤٠م).

١٩٣٨م – أوغو سيرلاتي يقدم العلاج بالصدمة الكهربائية إلى مستشفيات إيطاليا.

١٩٣٩م – **قانون العاملين في مجال الصحة** وضع قيد التنفيذ في ألمانيا. هذا القانون **سمح للمعالجين النفسيين بتطبيق ادعاءاتهم المزعومة في مجال الطب والصحة خلال فترة الرايخ الثالث.** هذا القانون الجديد **قضى على القانون القديم القائل بحريّة العلاج والذي كان قائماً منذ ١٨٧٠م.** هذا القانون القديم الذي سمح بتنوع وسائل العلاج بشكل واسع وكبير بدلاً من سيطرة مذهب واحد فقط وهو الذي يحكم العالم اليوم.

١٩٣٩م – **التلقيح الإجباري في ألمانيا يرفع عدد حالات الخانوق إلى ١٥٠,٠٠٠ حالة.**

١٩٣٩م – الأطباء النفسيين في براندنبرغ، ألمانيا، بدؤا يستخدمون حجرات الغاز السام من أجل قتل المرضى العقليين.

١٩٣٩م – ألمانيا تغزو بولندا الغربية. وروسيا تغزو بولندا الشرقية. **كلا الدولتين الغازيتين ترتكبان مجازر قتل واسعة.**

١٩٣٩م – الدكتور إمانويل جوزفسون **يفضح حقيقة قمع الرابطة الطبية الأمريكية AMA لمنافع الفيتاميت E.**

١٩٣٩م – الدكتور وستون برايس، وهو طبيب أسنان وباحث، ينشر كتاب "التغذية والتدهور الجسدي" حيث أجرى **مقارنة بين النظام الغذائي للشعوب البدائية والنظام الغذائي للإنسان المتحضّر ودرس تأثير كلا النظامين على الإنسان، واستنتج بأن الأغذية المكرّرة والمصنّعة بالإضافة إلى السكّر تسبب بتدهور جسدي كبير بالإضافة إلى الأمراض المتعددة .**

١٩٤٠م – **ألمانيا تأمر بالتحصين الإجباري للأطفال. كانت النتيجة ارتفاع حالات الإصابة بداء الخناق من ٤٠,٠٠٠ إلى ٢٥٠,٠٠٠ خلال خمس سنوات.**

١٩٤٠م – **جميع معسكرات الاعتقال السوفيتية تدسّ مادة الفلورايد في طعام وشراب السجناء لتخفيف روح المقاومة ضد السلطة بالإضافة إلى إحداث حالات تقهقر جسدية .**

١٩٤٠م – الاستهلاك الأمريكي **للأغذية المحتوية على مواد بترولية** (أصباغ وإضافات ومنكهات) تزداد باطراد، وجميعها تظهر فيما بعد على أنها من **المسببات الرئيسية للسرطان.**

١٩٤١م ــ لويس سوير من إلينوي، وهو من المنظرين المتحمسين لصالح التلقيح، يصرّح بأن ٢٧% فقط من مجموعة مكونة من ٨٩ طفل كوّنوا مناعة ضد المرض بعد تلقيحهم في سن الثلاثة شهور. ألحّ بالتالي على أن يتم تلقيح الأطفال ضد الشاهوق في سن السبع شهور أو أعلى، ذلك لأن معظم الأطفال لم يكن جهاز المناعة قد اكتمل عندهم بعد في تلك السن المبكرة من عمرهم، وبالتالي فالتلقيح لا جدوى منه في سن الثلاثة شهور.

١٩٤١م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA **تصادق على مادة السَلفاثيازول** sulfathiazole ( الناتج الثانوي من إحدى صناعات إي.جي.فاربن)، **هذه المادة المصادق عليها كدواء شافي قتلت الكثيرين.**

١٩٤١م ــ الدكتور ولهايم رايش (مكتشف طاقة الأورغون) يلتقي ألبرت أينشتاين لمناقشة اكتشافه الجديد. ثم أجرى لقاء آخر حيث يعطي رايش إحدى مجمعات الأورغون orgone accumulator لاينشتاين (الذي استخدمها حتى العام ١٩٤٢م) لإجراء البحث عليها. لكن بعدها يلوذ أينشتاين بالصمت ولم يعترف بفعالية هذا الجهاز ورفض إعادته للدكتور رايش، الذي يبدو أن اكتشافه الجديد قد يقضي على أينشتاين ونظرياته.

١٩٤١م ــ ظهر أن شركة ستيرلنغ للأدوية (باير Bayer ) هي من بين الشركات العملاقة الأمريكية الداعمة للنازية.

١٩٤٢م ــ شركة أي.جي.فاربن تستخدم عمالة من العبيد القادمون من معسكرات الاعتقال النازية.

١٩٤٢م ــ وباء التيفويد يضرب مصر وشمال أفريقا.

١٩٤٢م ــ **ألمانيا تصبح أكبر مصنّع للألمنيوم في العالم (بالإضافة إلى فلورايد الصوديوم الناتج من هذه الصناعة).**

١٩٤٣م ــ خبراء من خدمة الصحة العامة الأمريكية يفحصون الحالة الصحية لسكان مدينة بارتلت، تكساس من أجل النظر في تأثير كمية الفلورايد (تبلغ ٨ أجزاء في المليون) المضافة على مياه الشرب على سكان تلك المدينة. وجدوا أن معدل الوفيات في بارتلت يفوق ثلاث مرّات عن مدينة مجاورة احتوت مياه الشرب فيها على ٠,٤ جزء في المليون من الفلورايد.

١٩٤٣م ــ الباحث الأمريكي في مجال اللقاحات، الدكتور بيرل كندريك Pearl Kendrick، يصرح بأن إضافة **الملح الفلذّي يرفع من استطاعة لقاح الشاهوق في إنتاج الجسيمات المناعية. بعض الأملاح الفلذّية المستخدمة هي مستخرجة من الألمنيوم ( الألـوم).** الدكتور كندريك هو أوّل من شجّع على دمج لقاح الشاهوق مع لقاح الخناق، ثم تم إضافة لقاح التيتانوس فيما بعد، مما أدى إلى إنتاج ما يعرف بلقاح الـ **DPT** الشرير.

١٩٤٣م ــ الدكتور جون تنتيرا يعيد اكتشاف الدور الحيوي للغدة الصماء ونظام الإفراز، ويربط **استخدام السكّر** ونوبات التشنج الكضري hyper-adrenocortic عند البشر الذين لا يناسبهم السكّر. هنا يتم قمع الهورمونات الكضرية حيث تنتج

**انعدام القدرة على التفكير جيداً، حساسيات، عدم القدرة على تحمل الكحول، الإحباط، توجّس، التوق لتناول السكاكر، وأخيراً ضغط دم منخفض.**

١٩٤٣م ــ بدئ البرنامج العام للتلقيح ضدّ الأنفلونزا في الولايات المتحدة.

١٩٤٣م ــ حمى شلل الأطفال تقتل ١٢٠٠ وتشلّ أكثر من هذا العدد.

١٩٤٣م ــ استخدام **البنسيلين** بنجاح في علاج الأمراض الوبائية المزمنة.

١٩٤٣م ــ مجلة تصدر من الرابطة الطبية الأمريكية (إصدار ١٨/ايلول/٤٣) تذكر أن: **عناصر الفلورايد هي عبارة عن سموم بروتوبلازمية**، تمنع أغشية الخلايا من امتصاص إنزيمات محددة. أما آلية هذا العمل فهي مجهولة. **أما المصدر الرئيسي للتسمم بالفلورين فهو ماء الشرب الذي يحتوي على ١جزء من مليون من الفلورين، بالإضافة إلى أن الفلورين موجود في الفاكهة والخضار المرشوشة بمبيدات الحشرات المحتوية على هذا العنصر، وهناك مصدر آخر هو صناعة السماد** (الناتج من تحويل الصخور الفوسفاتية إلى سوبر فوسفات مما يطلق ما يقارب ٢٥ الف طن من الفلورين الصافي في الجو سنوياً).

١٩٤٣م ــ طبيب نفس متخصص في علاج الأطفال يدعى ليو كانر Leo Kanner يلاحظ **ظهور مرض جديد بين الأطفال الأمريكيين. أصبح المرض معروف بـ"التوحّد الطفولي" infantile autism**. من أهم المظاهر التي يبديها المريض: عدم القدرة على التواصل بشكل طبيعي مع المحيطين والمواقف منذ الطفولة المبكرة، الانفصالية، عدائية عصبية مع الغرباء، فظاظة عاطفية وانعزال، علاقات سريعة الزوال، القراءة دون القدرة على الاستيعاب، عدم القدرة على التعلّم من التجارب والاختبارات.

١٩٤٣م ــ **الإصابات بداء الخناق في فرنسا** المحتلة من قبل النازيين ترتفع إلى ٤٧,٠٠٠ حالة إصابة. ذلك **بعد أن فرض الألمان التلقيح الإجباري**. أما في النرويج التي رفض سكانها الامتثال للتلقيح، فكان هناك ٥٠ إصابة بالخناق فقط.

١٩٤٤م ــ أسبرغر في فينا، النمسا، يصف أوّل حالة "توحّد" autism تظهر في النمسا.

١٩٤٤م ــ رئيس بلدية غراند رابيدز، ميشيغان، يعلن أن مكتب الصحة الحكومي في ميشيغان يخطط لإجراء اختبار طويل المدى على تأثير المياه المحتوية على الفلورايد، وهذا الاختبار سيجري على بلدة غراند رابيدز التي وقعت تحت اختيار الحكومة. وقد اقرّ مجلس البلدة بالمصادقة على هذه العملية، وقرروا بأن تبدأ هذه التجربة في كانون الثاني من العام ١٩٤٥، رغم التحذيرات الرسمية الصادرة من قبل رابطة طب الأسنان الأمريكية. فأصبحت غراند رابيدز أوّل بلدة في الولايات المتحدة التي تجري هذا النوع من الاختبار. كان عليها أن تخضع لمدة عشر سنوات لهذا الاختبار بالمقارنة مع بلدة أخرى (موسكيغون) خالية مياهها من الفلورايد، ثم يفحصون بعدها سكان البلدتين للمقارنة في مدى تأثير الفلورايد على البشر. وقد عيّن الدكتور

هـ.ترندلي دين Dr. H. Trendley Dean مسؤولاً عن هذا المشروع. لكن الاختبار تم إلغائه بعد مرور فترة وجيزة، حيث تم الإعلان بأن إضافة الفلورايد في مياه الشرب هي عملية آمنة وغير مضرّة!! ( أنظر في ١٩٤٥م).

١٩٤٤م ــ يوضع اسم **أوسكار إوينغ** Oscar Ewing على قائمة رواتب الشركة الأمريكية للألمنيوم ALCOA، لاحتلاله منصب محامي الشركة، وبلغ راتبه السنوي ٧٥٠,٠٠٠ دولار. وخلال عدة شهور، عيّن في منصب مدير الأمن الفدرالي. أصبح مكتب الصحة العامة الأمريكية (الذي كان حينها مجرّد قسم في إدارة الأمن الفدرالي) تحت سيطرة أوسكار إويغ المباشرة، حيث **بدأ يسوّق وينظّر لإضافة الفلورايد للماء في جميع أنحاء البلاد.** ( المرجع: ٢٥ــ٢٧ أيار، جلسة استجواب أمام لجنة التجارة المحلية والخارجية). **أي ناتج ثانوي من صناعة الألمنيوم يعتبر سام جداً.** كان مدير العلاقات العامة في حملة أدويغ لتسويق الفلورايد هو قريب لسيغموند فرويد ويدعى إدوارد.ل.بارنيز. أدار بارنيز حملة ناجحة في العلاقات العامة للتشجيع على استخدام الفلورايد وقد استعان بنظريات فرويد من أجل الحصول على قبول العامة. كانت هذه إحدى حملات بارنيز الناجحة جداً.

*أوسكار إوينغ*

١٩٤٤م ــ مجلة "هيلث براكتيشونرز" Health Practitioners (إصدار حزيران/١٩٤٤) تذكر أن الدكتور س.س.غولدواتر، المسؤول عن مستشفيات نيويورك، بقول: "**كنتيجة لتداول الأدوية واللقاحات والأمصال، وغيرها من علاجات قمعية تستخدم للقضاء على الأمراض، أصبح معدّل الأمراض المزمنة يرتفع بشكل مخيف لدرجة أن أمريكا قد تصبح قريباً عبارة عن أمة من العجزة والمعوّقين والمرضى.**

١٩٤٤م ــ مجلة رابطة طب الأسنان الأمريكية (إصدار ١/تشرين أول/٤٤)، حذّرت قائلة :"نحن نعلم بأن شرب الماء الذي يحتوي على ما قدره ١,٢ إلى ٣,٠ جزء في المليون من مادة الفلورين سوف يسبب بعض الاضطرابات في العظام كحالة

تخلخل العظام osteoporosis، ولا نستطيع المخاطرة في التسبب بهذه الحالة عن طريق استخدام علاج مشكوك بأمره (يدخل فيه الفلورايد) في سيل منع التقيّح والتسوس في أسنان الأطفال. حسب ما نعرفه في بعض من مجال الكيمياء، نعتقد بأن السيئات تفوق الحسنات في استخدام هذه المادة".

١٩٤٤م ـــ إعادة تنظيم جمعية السرطان الأمريكية ACS، تصبح هذه المرّة تحت إدارة (سيطرة) المليونير **ألبرت لاسكر** Albert Lasker، أحد أباطرة الدعاية والإعلام، وألمر بوبست Elmer Bobst، رئيس شركتين لصناعة الأدوية هي: شركة هوفمان لاروش Hoffman LaRoche وشركة وارنر لامبرت Warner Lambert.

*المليونير ألبرت لاسكر*

كانت **ماري لاسكر** في نيويورك القوة المحركة وراء هذه الجمعية (ACS) لعدة عقود من الزمن. ومؤسسة ألبرت وماري لاسكر التي تعتمد على أموال لاسكر الناتجة من العمل في مجال الإعلان تشكّل الدافع **للسيطرة على مجال الأبحاث في السرطان**.

*ماري لاسكر*

١٩٤٥م ـــ أي.جي.فاربن تتجزأ إلى ثلاثة شركات مختلفة: BASF وBayer وHoechst.

١٩٤٥م ـــ دراسة تقصي وتحقيق تتناول ١٠,٠٠٠ فتى في الولايات المتحدة خضعوا للتلقيح ضد الجدري تذكر بأن ٦% لهم علاقة مباشرة بالجريمة.

١٩٤٥م ــ تم إضافت الفلورايد إلى مياه نيوبورغ، نيويورك. كشفت الفحوص باشعة أكس على الأطفال بان ١٤% لديهم عيوب قشرية في العظام، ذلك بالمقارنة مع منطقة كنغستون التي لا تحتوي مياهها على الفلورايد والتي يبلغ عدد حالات عيوب قشرية فيها ٧,٥%.

١٩٤٥م ــ **كنتيجة لتسويق الحكومة لفكرة استخدام الفلورايد، ألغيت الدراسة المقامة في ميشيغان(التي وجب أن تدوم ١٠ سنين) بعد سنة واحدة فقط. فتم إضافة الفلورايد في البلدة موسكيغون المجاورة لكي يخفوا الفرق في النتائج بينها وبين بلدة غراند رابيدز.**

١٩٤٥م ــ **اليابان تستسلم مرّتين قبل إلقاء القنابل الذرية**، ثم تستسلم **للمرّة الثالثة** بعد إلقائها. فرض الحلفاء التلقيح الإجباري في اليابان. ظهرت حالات مرض "التوحّد" مباشرة بعد تناول لقاحات ضدّ الشاهوق.

١٩٤٥م ــ كمية كبيرة من مؤن **النترات** المستخدمة في الحرب العالمية الثانية، استخدمت بعد الحرب كسماد، وكانت النتيجة **دخول هذه المادة إلى السلسلة الغذائية الأمريكية.**

١٩٤٥م ــ الدكتور أدوين كاتزن ــ ألنبوغن Edwin Katzen-Ellenbogen، عضو سابق في إدارة مدرسة هارفارد الطبية، حكم عليه بالسجن المؤبد في نورمبرغ بسبب دوره في مجازر معتقل بوشنوالد. أصبح عضواً في إدارة هارفارد عام ١٩١٠م، ثم ترك الولايات المتحدة ليظهر من جديد في باريس عام ١٩٤١م. كان له دور أساسي في عمليات القتل في بوشنوالد.

١٩٤٦م ــ ويرن وغارو Werne and Garrow، يقدمان تقريرهما المشهور الذي يصف وفات توأمان يموتان بعد التلقيح ضدّ الشاهوق بفترة ٢٤ ساعة.

١٩٤٦م ــ **الدكتور غيرسون يستعرض إثباتات طبية تتناول تعافي ٣٣% من مرضاه من مرض السرطان**، ذلك أمام لجنة استماع معينة من قبل الكونغرس (لجنة ببر نيلي)، وذلك تحضيراً لصدور قانون على هذا الأساس يخوّل الرئيس لإطلاق حملة تهدف لمحاربة السرطان بطريقة الدكتور غيرسون الجديدة. لكن **اللوبي الموجود في الكونغرس والداعمين لمنهج العمليات الجراحية والعلاج الإشعاعي والكيماوي، كانوا أقوياء جداً بحيث تغلبوا على القانون الجديد بأغلبية ٤ أصوات.** هذا القانون كان يدعم البحث في وسائل غذائية وإتباع الحمية في سبيل القضاء على مرض السرطان. فكانت النتيجة أن منشورات الدكتور غيرسون وأبحاثه وضعت على اللائحة السوداء، بالإضافة إلى أنه **فقد رخصته في ممارسة الطب في نيويورك، فذهبت وسيلة علاجه إلى غياهب النسيان.**

١٩٤٦م ــ إنشاء إتحاد الصحة العقلية العالمية. ولأن الكلمة eugenics (أي تحسين النسل وتحديده) أصبحت مرتبطة بالنازيين والفاشيين، فتم استبدالها بعنوان آخر هو: "**إتحاد الصحة العقلية العالمية**"، هذه المنظمة الإجرامية لازالت تدعم وسائل

مثل الصدمة بالكهرباء، الجراحات الدماغية، التحكم بالعقول، وغيرها من نشاطات مشابهة. بالإضافة إلى أنها لازالت توظّف بين صفوفها الكثير من الأطباء والعلماء الذين مارسوا هذه النشاطات في ألمانيا النازية.

١٩٤٧م ــ الدكتور ماثيو برودي من مستشفى بروكلين، نيويورك، يعطي أوصاف تفصيلية عن حالتين تم فيهما **إعطاب الدماغ مما سبب بوفاة طفلين تم تلقيحهما ضدّ الشاهوق.**

١٩٤٧م ــ الطبيب الهنغاري دنيس غابور، يجد مفهوم "الهولوغرام". لكنه يحصل على جائزة نوبل في العام ١٩٧١م، أي بعد ٢٤ سنة، ذلك لأن هذا المفهوم أصبح مفيداً للنخبة القائمة على اقتصاد الطبّ الرسمي.

١٩٤٧م ــ الدكتور تشارلز بوسنر من مدرسة هارفارد الطبية، قسم علم الأعصاب، يكتب قائلاً: "**إن أي لقاح تقريباً يمكنه أن يسبب حالات التهاب في الجهاز العصبي. القاسم المشترك هو الاعتلال الوعائي vasculopathy الذي يتصل عامة بعملية إزالة الديميلين(أنسجة عصبية) demyelination، ويقصد بهذا القضاء على القسم العازل في الأعصاب.**

١٩٤٧م ــ مجلس البحث الطبي البريطاني يبدأ إجراء اختبارات فعالية لقاح مضاد للشاهوق على ٥٠,٠٠٠ طفل في بريطانيا. جميع أعمار هؤلاء الأطفال كانت ما فوق ١٤ شهر ( ليس أطفال حديثي الولادة). ثمانية منهم أصيبوا باختلاجات بعد ٧٢ ساعة من أخذ اللقاح. ٣٤ منهم أصيب باختلاجات بعد ٢٨ يوم من أخذ اللقاح. نفى الأطباء البريطانيين وجود أي صلة بين هذه الحالات وعملية التلقيح، معلنين أن الاختبارات أظهرت نجاحاً كبيراً، وراحوا يحقنون هذا اللقاح في أطفال بريطانيا. رغم حقيقة أن ليس هناك أي طفل من الذين خضعوا للاختبار كانوا تحت سن ١٤ شهر، إلا أن الولايات المتحدة أخذت نتائج هذه الاختبارات كإثبات دامغ على أن هذا اللقاح آمن للأطفال حديثي الولادة، أي في عمر ٦ أسابيع فقط.

١٩٤٨م ــ راندولف.ك.بايرز وفردريك.سي.مول، من مدرسة هارفارد الطبية، ينشران مقالة تصف أطفالاً عانوا من أضرار دماغية بعد خضوعهم للقاح الشاهوق. هذه الاكتشافات وفرت أوّل الإثباتات الدامغة على حقيقة أن **هذا اللقاح يسبب حالات عصبية خطيرة بين الأطفال.**

١٩٤٨م ــ دراسة أجريت في بريطانيا لفحص حالات قصور عظمية بين ثلاثة مجموعات من الأطفال. مجموعتان تسكنان في مناطق مياهها خالية من مادة الفلورين. أما المجموعة الثالثة فكانت من مدينة لاونتن Launton والتي تحتوي مياهها على كمية فلورين قدرها ١ جزء من مليون (نفس الكمية التي صادقت عليها الصحة العامة الأمريكية بأنها آمنة). كشف الفحص بالأشعة بان ٢٠% من أطفال المجموعتين الأولتين لديهم انحرافات طفيفة في العامود الفقري. بينما المجموعة الثالثة، التي تتناول المياه المحتوية على الفلورين، فتبين أن ٦٠% من الأطفال لديهم حالات قصور عظمية بما في ذلك الفقرات، وأضرار أخرى أكثر خطراً.

١٩٤٨م ـ راندولف.ك.بايرز وفردريك.سي.مول، من مدرسة هارفارد الطبية، أكّدا بأن **اضطرابات عصبية حادّة تتجسّد بعد تناول لقاح DPT**. أجري البحث في مستشفى بوستن للأطفال ونشرت نتائجه في مجلة "بدياتركس" Pediatrics المخصصة لطب الأطفال. **لم يفعل أحد شيء جرّاء هذه النتائج المثيرة، ولم يتخذ إجراءات لمنع لقاح DPT.**

١٩٤٨م ـ إجراء أبحاث على مدى تأثير لقاح الشاهوق، من قبل راندولف.ك.بايرز وفردريك.سي.مول، من مدرسة هارفارد الطبية. قاما بفحص ١٥ طفل كانت ردود فعلهم عنيفة بعد أخذ اللقاح بـ ٧٢ ساعة. **جميع الأطفال كانوا طبيعيين قبل تناول اللقاح.** لم يحدث حالات اختلاجية مع أي من هؤلاء الأطفال. **أحد الأطفال أصبح أعمى البصر، وأطرش، وعاجز تماماً بعد تناول اللقاح. أما الآخرون، فمات إثنان، والتسعة الباقون عنوا من أضرار في جهازهم العصبي.** كان الأطباء غاضبون من هذه النتائج الفاضحة!

١٩٤٨م ـ الدكتور ساندر، طبيب بيطري، يكتشف أن **السكّر له علاقة بتطوّر شلل الأطفال.**

١٩٤٨م ـ إطلاق "الحملة الوطنية ضدّ السرطان"، كانت تحت رعاية الاقتصاد الطبي بهدف الحصول على دعم مالي؟!.

١٩٤٨م ـ إنكلترا تمنع استعمال لقاح الجدري.

١٩٤٨م ـ **مؤسسة صناعة الحليب التابعة لروكفيلر تبدأ بيع المنتجات المثلّجة والحليب المبستر في كارولينا الشمالية، هذه المؤسسة مقرّبة جداً من حليفتها شركة كوكاكولا التي تبيع كميات هائلة من المشروبات الغازية المكربنة.**

*لم تعتمد منتجات روكفيللر الغذائية على مصداقية علمية وصحيّة أكثر من اعتمادها على الإعلام الساحر والفتّاك*

*أما تأثير هذه الإعلانات الساحرة على الأطفال والمراهقين، فكانت مؤثرة بشكل لا يمكن وصفه*

١٩٤٨م ــ في كارولاينا الشمالية، الدكتور بنجامين ب.ساندلر يكشف حقيقة أن **السكّر والنشاء يسببان انخفاض مستوى السكر في الدم، مما ينتج حالة نقص في سكر الدم hypoglycemia**. وكذلك مشروب الصودا soda pop يحتوي على حمض الفسفور الذي يمتصّ الفسفور والكبريتات من الغذاء قبل أن يتمكن الأيض الطبيعي من توصيلها إلى النظام العصبي، وهذا يجعل الجذوع العصبية لا تعمل بشكل جيّد. قال ساندرز أن **المنتجات الغذائية والمشروبات المحتوية على السكّر تحرّض على حدوث شلل الأطفال.**

١٩٤٨م ــ عدد حالات الإصابات بشلل الأطفال في كارولاينا الشمالية هو ٢,٤٩٨ إصابة. (أنظر العام ١٩٤٩).

١٩٤٨م ــ الدكتور لويس سوير يطرح ملاحظة مثيرة في اجتماع للرابطة الطبية الأمريكية AMA حيث تم النقاش حول لقاح الشاهوق. يشير الدكتور سوير إلى أن:"**الأضرار العصبية التي يسببها اللقاح ضد الشاهوق هي الأضرار ذاتها التي يسببها وباء الشاهوق ذاته**". ( وهذا أمر منطقي، لأنهم يستخدمون البكتريا ذاتها في اللقاح). يضيف سوير:"**إن حقنة واحدة من لقاح مضاد للشاهوق يطلق سلسلة من ردود أفعال عصبية مما يؤدي بعضها إلى إحداث تغييرات خطيرة في الدماغ**". هذه الحالة مشابهة تماماً لحالات المصابين بوباء الشاهوق. وبكلمة أخرى نقول:"**هذا اللقاح يجسّد الظروف ذاتها التي يسببها الوباء**".

١٩٤٩م ــ مجلس الدواء والكيمياء التابع للرابطة الطبية الأمريكية AMA يصرّح رسمياً وبكل ثقة أن التغيير في النظام الغذائي ليس له علاقة أبداً بمنع أو علاج السرطان.

١٩٤٩م ـ الخدمات الصحية العامة الأمريكية، قسم المعايير البايولوجية، تباشر باختبارات حول مدى فعالية لقاح الشاهوق، وقد قاموا بتعديل المعايير في العام ١٩٥٣م بناء على نتائج هذا الاختبار. **ورغم هذا كله، بقي هذا اللقاح الذي يصنّف بأنه آمن، يسبب أضرار دماغية MBD عند البشر.**

١٩٤٩م ـ بعد ملاحظته لحقيقة أن شلل الأطفال يضرب في الصيف، عندما يكثر الأطفال من تناول السكّر، **يحذّر الدكتور ساندلر جميع سكّان كارولاينا الشمالية بتخفيض استهلاك السكّر ومنتجات الألبان (التابعة لروكفيلر). كانت النتيجة أن حالة الإصابة بشلل الأطفال تنخفض بشكل ملفت إلى ٢٤٩ حالة.** (أنظر عدد الحالات في ١٩٤٨م عندما كان عددها ٢,٤٩٨ حالة).

١٩٥٠م ـ **هجوم شرس من قبل وسائل الإعلام على الدكتور ساندلر وأبحاثه، مشيرة إلى حادثة انخفاض حالات شلل الأطفال بأنها عبارة عن خرافة.**

١٩٥٠م ـ **منتجات روكفيلر من الألبان ومشتقاتها، بالإضافة إلى مشروب الكوكاكولا تعود إلى الأسواق في كارولاينا الشمالية** (نتيجة التوجيه الإعلامي المكثّف وخطط التسويق الشيطانية)، فيزداد معدل استهلاك السكّر والحليب المصنّع من جديد، **كانت النتيجة ارتفاع حالات شلل الأطفال إلى مستوى أعلى من الذي سجّل في العام ١٩٤٩م.**

١٩٥٠م ـ **قوات البحرية الأمريكية ترشّ غيوماً من البكتريا فوق سان فرانسيسكو، بهدف اختبار فعالية إحدى الأسلحة البيولوجية على المدنيين الأمريكيين.** الكثير من السكان أصيبوا بداء مشابه التهاب الرئة ومات شخص واحد فقط.

١٩٥٠م ـ البروفيسور بيير لوبين، وهو عالم بارز في معهد باستور بباريس، ورد في إحدى أعداد جريدة النيويورك تايمز (٣٠/أذار/١٩٥٠) حيث صرّح قائلاً:"**ليس أكثر من حقنة لقاح واحدة فقط من أصل ٢٠٠٠ تمنع الإصابة مرض شلل الأطفال**".

١٩٥٠م ـ معدل الوفيات نتيجة داء السلّ بلغ ٥٠ مقابل ١٠٠,٠٠٠ شخص.

١٩٥٠م ـ تقديم عقار مضاد الهاستيمين كدواء فعّال ضدّ الزكام.

١٩٥٠م ـ **السوفييت يضيفون مادة الفلورايد إلى مياه السجون والمعتقلات للمحافظة على الانصياع والخضوع بين المعتقلين.**

١٩٥١م ـ ثيلر يفوز بجائزة نوبل على ابتكاره للقاح ضدّ حمى الصفراء.

١٩٥١م ــ إدارة خدمات الصحة العامة الأمريكية، وبالتعاون مع اتحاد طب الأسنان الأمريكي، تعقد اجتماع يضم جميع مدراء دوائر طب الأسنان الحكومية بحيث تم تلخيص سياسة لتسويق وتشجيع استخدام **الفلورايد**. تم اقتراح استخدام نسبة ١,٢جزء في المليون كمعيار مناسب، وقد أوعز على أطباء الأسنان الحكوميين **أن يكذبوا على العامة عن التأثيرات السامة لفلورايد الصوديوم. تم تكليفهم بتزوير المعلومات وتحريفها أما العامة بالقول أن المناطق المشبعة بمعدلات عالية من الفلورايد يقل فيها الإصابة بالسرطان وشلل الأطفال.** ثم أطلقت حملة إعلانية عملاقة بالإضافة إلى حركة نشطة من العلاقات العامة بهدف إقناع الجمهور أن يسمحوا بعلاجهم بهذه الوسيلة.

١٩٥١م ــ تم تصنيع ما قدره ٤٠٠,٠٠٠ رطل من البنسيلين، و٣٥٠,٠٠٠ رطل من الستريبومايسين في الولايات المتحدة.

١٩٥٢م ــ الوزير ألن دوليس يطلب ١٠٠ مليون جرعة من الـ LSD من شركة ساندوز.

١٩٥٢م ــ الاتحاد الأمريكي لطب الأسنان ينشر في إحدى إصدارات مجلته تعليمات واضحة وصريحة لأطباء الأسنان **بأن لا يناقشوا آرائهم الشخصية حول مادة الفلورايد.**

١٩٥٢م ــ ألبرت لاسكر، مدير الجعية الأمريكية للسرطان ACS يموت. تستلم **ماري لاسكر** زمام الأمور في الجمعية ثم تشكّل لوبي قوي في الكونغرس من أجل دعم الجمعية وتمويلها في سبيل محاربة السرطان. **فترتفع بالتالي ميزانية معهد السرطان الوطني من ١٨ مليون سنوياً إلى ١١٠ مليون !** أما العلاجات التي يتم البحث عنها فوجب أن تكون **علاجات كيماوية حصراً** !. تبدأ ماري فيما بعد بالتخطيط **لنهب الخزينة الأمريكية باسم البحث عن علاج للسرطان.** (أنظر في العام ١٩٦٩م ).

١٩٥٢م ــ منذ هذا العام وحتى ١٩٥٦م، تستمر عملية إضافة الفلورايد إلى مياه المدن المدرجة في لوائح الحكومة. وخلال استمرار هذه العملية، بدأت معدلات الوفيات بالسرطان ترتفع بشكل ملحوظ في المدن المضافة فيها للفلورايد مقابل المدن الخالية منه.

١٩٥٢م ــ ممثل الحكومة، الدكتور أ.ل.ميلر، رئيس لجنة فحص الكيماويات والاغذية، يقول:"**أتساءل أحياناً إذا كانت شركة "الكوا" للألمنيوم ALCOA وأفرعها المختلفة، لها مصلحة في التخلّص من مادة فلورايد الصوديوم ( السمّ الناتج من صناعة الألمنيوم).** في هذه المقاربة، إنه من المهم جداً أن نعلم بأن **الشخص المسؤول عن الصحّة العامة (أوسكار أويغ Oscar Ewing) هو ذاته المحامي المسؤول عن مصالح شركة ALCOA للألمنيوم.**

١٩٥٢م ــ تصنيع حبوب لمنع الحمل تحتوي على الهسبردين المفسفر phosporated hesperidin.

١٩٥٢م ــ الاجتماع الثاني والثمانين للكونغرس، الجلسة الثانية، تحقيقات اللجنة المنتخبة في موضوع استخدام الكيماويات في الغذاء والمواد التجميلية. يقول الدكتور تيللر:" أجرى الاتحاد الأمريكي لطب الأسنان بعض الفحوصات وأوصى المزارعين بأن **لا يضيفوا الفلورين للماء الذي تشرب منه أنثى الخنزير الحبلى، لأن هذه المادة لها تأثير على الأجنّة التي في بطونها.**
الدكتور بورترفيلد :" **هناك مصالح مالية في هذا المجال أكثر من الحرص على الصحّة العامة**".

١٩٥٢م ــ **البدء بإنتاج لقاح ضدّ شلل الأطفال. إنتاج عشرات الآلاف من جرعات اللقاحات تحتوي على فيروس تم تنميته في خلايا القرود المصابة بفيروس السيميان #٤٠ ــ Simian Virus #40** .

١٩٥٣م ــ في الولايات المتحدة، يبدأ السناتور **تشارلز توبي** تحقيق رسمي في تفاصيل **اقتصاد السرطان** (المؤلف من جمعيات جمع تبرعات تبلغ مئات الملايين سنوياً، أبحاث كاذبة ومزوّرة تمثّل ضياع للوقت والجهد ...). تم تعيين المحامي **بن فتزغرالد** Ben Fitzgerald من وزارة العدل الأمريكي، كمستشار خاص. شمل تقرير فتزغرالد الحقيقة التالية:"**إن الرابطة الطبية الأمريكية AMA، وبالتواطؤ مع المعهد الوطني للسرطان، والإدارة الفدرالية للدواء، تآمروا جميعاً على قمع وإخفاء علاجات بديلة وفعّالة ضد السرطان**".

يقول فتزغرالد :"**إذا كانت تعتبر الإشعاعات والجراحة والأدوية الكيماوية هي العلاج الوحيد للسرطان، نستنتج بالتالي أن أكبر عملية خداع في العصر يتم اقترافها ضد الشعوب بواسطة جمع التبرعات والتمويل الحكومي لدعم الأبحاث المزعومة**".

في خضمّ التحقيقات **مات السناتور توبي** Tobey **بشكل مفاجئ وغامض** (نتيجة نوبة قلبية)، و**هذا كان مصير الكثير من رجال الحكومة الذين تجرؤا وتلاعبوا مع اقتصاد السرطان المربح جداً جداً**. أخذ مكان السناتور توبي سناتور آخر يدعى جون بريكر الذي **أمر فتزغرالد بأن يوقف التحقيق فوراً**. رفض فتزغرالد هذا الأمر **فتم طرده في الحال. فتوقف التحقيق ونتائج هذا التحقيق أخفيت إلى الأبد.**

١٩٥٣م ــ في جامعة زوريخ، الدكتور س.كونغ من العيادة العامة لطب الأطفال، يجمع قائمة مؤلفة من ٨٢ حالة ضرر من جراء لقاح ضد الشاهوق حول العالم.

١٩٥٣م ــ **السناتور تشارلز توبي الابن، يدخل تقرير في ديوان الكونغرس يحتوي على تحقيق (تقرير فتزغرالد) يتناول إثباتات على وجود مؤامرة لقمع التقدم الطبّي الذي يحصل في علاج السرطان.**

١٩٥٣م ــ في كل من فرنسا، شيلي، النمسا، هولندا، والدول الاسكندينافية، تم التأكد من أن **التلقيح ضدّ الشاهوق له علاقة مباشرة بمرض "التوحّد"** autism. أما الولايات المتحدة فتجاهلت هذه الحقيقة.

١٩٥٣م ــ تجري السويد دراسة على لقاح الشاهوق. الباحثة السويدية، الدكتورة Anna L. Annell، تكتب عملاً مهماً بخصوص مرض الشاهوق Pertussis، الذي يشير إلى أن **لقاح الشاهوق له صلة بجميع الأضرار الدماغية، إن كانت في القشرة الدماغية، تحت القشرة، أو حتى في مركز الدماغ.** إن حالات الالتهاب الدماغية الناتجة من التلقيح تملك نفس المظاهر الموصوفة سابقاً.
كتبت الباحثة آنل تقول:"خلال العقود الماضية، أظهرت بعض الأوبئة المعدية عند الأطفال، خاصة الحصبة، قدرة على مهاجمة مركز النظام العصبي. بعد عقد العشرينات، تم التبليغ عن حالات عديدة من عطب النظام العصبي".

١٩٥٤م ــ سميث، كلاين، وفرنش، يطرحون عقار **الثورازين** Thorazine في الأسواق. في العام ١٩٧٥م، كان قد **بلغ معدل توصيفات الأطباء ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ وصفة طبية في السنة.**
١٩٥٤م ــ لقاح "**سولك**" المضاد لشلل الاطفال، تم فرضه على أطفال المدارس في فيلادلفيا.

١٩٥٤م ــ شركة باركي ــ ديفيس Parke-Davis للدواء تدمج بين لقاح DPT مع لقاح "بوليو" لشلل الأطفال. هذه الخلطة الجديدة المؤلفة من أربعة لقاحات أصبحت تسمى كوادريجن Quadrigen.

١٩٥٤م ــ مذكرة من وكالة الأمن العسكري الأمريكي DIA تصنّف مادة LSD على أنها عنصر جديد يدخل في الحرب غير التقليدية. تطلب وكالة المخابرات المركزية ١٠٠ مليون جرعة من أي.جي.فاربن عن طريق شركة ساندوز، ذلك لإجراء تجارب على "التحكم بالعقول".

١٩٥٤م ــ **نشر دراسة تربط بين الفلورايد وتطوّر نمو السرطان عند الحيوانات.** (أي.تايلور، بعنوان: "فلورايد الصوديوم في مياه الشرب لدى الفئران" مجلة "دنتال دايجست" العدد ٦٠، الصفحة ١٧٠ــ١٧٢).

١٩٥٤م ــ **إنتاج واسع وكثيف للمشروبات الغازية المحتوية على كمية كبيرة من السكّر في الولايات المتحدة.**

١٩٥٤م ــ إطلاق برنامج عام للتلقيح ضد شلل الأطفال في الولايات المتحدة.

١٩٥٤م ــ **مكافأة قدرها ٣٠,٠٠٠ دولار، تمنح لكل من يثبت أن اللقاح ضدّ شلل الأطفال هو ليس خدعة!!. لم يتمكن أحد من الفوز بالمكافأة!.**

١٩٥٤م ــ يس.إي.بكنز C.E.Perkins، كيميائي يعمل مع أي.جي.فاربن، يثبت أن **الفلورايد يضعف من مقاومة البشر للسيطرة السلطوية.**

١٩٥٤م ـ السيدة أفيتا كولب هوبي، وزيرة الصحة والتعليم والرخاء، تسمح لأحد الصحفيين تصويرها وهي تشارك في احتفال وهي تصرّح بأن لقاح السولك Salk vaccine هو آمن.

١٩٥٤م ـ **حالات الإصابة بشلل الأطفال(و التي سببها اللقاح ذاته) تزداد عشر أضعاف في ماساشوستس.**

١٩٥٤م ـ شركة الي ليلي Eli Lilly تبدأ بترميم مبنى قديم مؤلف من خمسة طوابق في إنديانابوليس، ذلك من أجل إنتاج لقاح السولك. ويبدأ الإنتاج فعلاً بعد ثلاثة شهور. وكلا من شركتي "ويث" Wyeth وباركي ديفيس Parke-Davis اتبعتا نفس الخطى في نفس الفترة.

١٩٥٥م ـ تحت حكم الجنرال ماك آرثر MacArthur في اليابان، **كل مواطن ياباني أخذ حقنتين من لقاح الجدري**.(مجلة لايف، العدد: ٢٢ آب، ١٩٥٥م)

١٩٥٥م ـ العاملين في مجال الصحة العامة الحكومية يجتمعون في أتلانتا (أيار ١٩٥٥) لمناقشة ما الخطأ في برنامج التلقيح ضد شلل الأطفال. أحد العلماء من الصحة العامة قال للمجتمعين بأنه **ليس مسموح له الإفصاح عن السبب الحقيقي لأن هذا سوف يؤثر سلباً على استثمارات شركات الدواء في هذا البرنامج.**

١٩٥٥م ـ **الموت الناتج من الحصبة ينخفض بشكل طبيعي لدرجة الاضمحلال، ذلك دون الحاجة للقاحات. وأصبح المعدّل ٠,٣ حالات وفاة مقابل كل ١٠٠,٠٠٠ شخص.**

١٩٥٥م ـ الجمعية الأمريكية للسرطان تصرّح في إحدى إعلاناتها:"**السرطان سيضرب واحد من كل أربعة أشخاص على قيد الحياة اليوم.** المزيد من الأطفال في عمر ٣ إلى ١٥ يموتون من السرطان أكثر من أي مرض آخر". (مع العلم بأنه لم يسمع أحد عن السرطان بين الأطفال قبل ٥٠ سنة ماضية).

**حسب ما ورد في تقرير للجمعية الأمريكية للسرطان، فهي تتنبأ مقتل ٦,٤ مليون شخص من السرطان، بالمقارنة مع ١٢٨,٠٠٠ حالة وفاة في العام ١٩٣٣م، أي ارتفاع قدره ٦,٢ مليون حالة وفاة في الـ ٢٢ سنة القادمة. أما العوامل الوحيدة التي ازدادت في هذه الحيات العصرية منذ الثلاثينات من القرن الماضي، فهي "اللقاحات" و"السماد الكيماوي" و"التلوّث الكيماوي"!.**

١٩٥٥م ـ **رغم الارتفاع الهائل والمخيف في معدل الإصابات بشلل الأطفال نتيجة اللقاح، ادعت كل من الرابطة الطبية الأمريكية AMA، والـ NFIP، والـUSPHS بأن هذا اللقاح ساعد على خفض حالات الإصابة بنسبة ٤٠% إلى ٥٠% .**

١٩٥٥م ــ **ولاية إداهو توقف برنامج التلقيح ضد شلل الأطفال فوراً، في ١٨ نيسان ١٩٥٥. ولاية أوتاه تتخذ نفس الإجراء في ١٢ تموز ١٩٥٥م.**

١٩٥٥م ــ صحيفة بوستن هيرالد تورد في ١٨ نيسان، مقالة بعنوان "**شركات الدواء تتوقع أرباح كبيرة جراء بيع اللقاح ستولك**"، حيث ورد فيها:"متحدث باسم شركة Parke-Davis، التي ساهمت بصنع ٥٠% من اللقاح، قال "**الآن، بعد أن أعلن بأنه آمن للاستعمال، يمكننا الآن استرجاع الملايين التي استثمرناها في تطوير هذا اللقاح بالإضافة إلى بعض الأرباح. شركتنا سوف تجني أكثر من ١٠ مليون دولار من لقاح السولك في عام ١٩٥٥**".

١٩٥٥م ــ شركة "رودس وشركاه"، عبارة عن شركة تأمين صحية مركزها في والستريت، تقدّر بأن **الدخل الصافي الذي سيعود لشركات تصنيع لقاح السولك ستبلغ ٦٠ مليون دولار، مع أرباح تقدر بــ٢٠ مليون دولار.**

١٩٥٥م ــ **وكالة الاستخبارات المركزية تجري اختبار في مجال الحرب البيولوجية في منطقة تامبا بي في فلوريدا،** مستخدمين عناصر ومواد مأخوذة من مركز للحرب البيولوجية. **حصل ارتفاع مفاجئ وسريع في حالات الإصابة بمرض الشاهوق، وكانت النتيجة الأولية قبل إخفاء النتائج ١٢ حالة وفاة لاحقة مباشرة للاختبار.**

١٩٥٥م ــ "المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال" تطلب من الجماهير مبلغ قدره ٤٧ مليون دولار خلال حملتها لجمع التبرعات. لكن هذا البرنامج الدعائي جنى ٢٤٩ مليون دولار من الجمهور الأمريكي، والسبب هو أن المبتزّين القائمين على الحملة حرصوا على أن يكون موعد جمع التبرعات مطابق مع عيد ميلاد الرئيس السابق روزفلت.

١٩٥٥م ــ الجمعية الأمريكية للسرطان تنشر حقائق بخصوص السرطان Cancer Facts، وتصرّح قائلة: **هناك ثلاثة طرق فقط لعلاج السرطان، العلاج بأشعة اكس، الراديوم، الجراحة، إما منفردة أو جميعها معاً.**

١٩٥٥م ــ مكتب واشنطن لصحافة دترويت الحرّة يصرّح في ٣ حزيران، أن الــ USPHS قد أبلغت بأن **الأطفال الذين خضعوا للقاح سولك** (المضاد لشلل الأطفال) المصنّع في مختبرات "ويث" Wyeth، **أصيبوا بمرض شلل الأطفال بأعداد مرتفعة جداً وغير متوقعة.**

١٩٥٥م ــ مؤتمر للرابطة الطبية الأمريكية AMA في أتلانتك سيتي، نيوجيرسي. نشرت مقالة للصحافي جيمز سي.سبالدينغ الذي غطى فعاليات المؤتمر في مجلة AMA في ١٩ حزيران ١٩٥٥، يذكر في المقالة:"**سياسة تكتّم وإخفاء وخداع تم إتباعها من قبل كل من المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال، والخدمات الصحية العامة الأمريكية، بخصوص برنامج التلقيح ضد شلل الأطفال (اللقاح سولك). فقد منع جميع أطباء البلاد من التعرّف على معلومات حيوية وأساسية بخصوص مسألة لقاح السولك. كان لدى الخدمات الصحية العامة الأمريكية مجموعة من العلماء الاستشاريين الذين كان معظمهم يتلقى الرشاوى من المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال، والتي كانت بدورها تضغط باتجاه الاستمرار في برنامج التلقيح، حتى بعد أن تبيّن بشكل**

**واضح بأن اللقاح خطير جداً**. أضاف سبولدنغ بالقول: أبقت المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال على سرّية الحقيقة الفاضحة بوجود **فيروسات لازالت حيّة في تركيب اللقاح!** وكان ما معدله ٤ من أصل ٦ لقاحات تعتبر خطيرة جداً.

١٩٥٥م ــ لقاح **السولك** يستخدم ثانية في الولايات المتحدة. حالات شلل الأطفال **ترتفع بشكل مخيف.**

١٩٥٥م ــ تقارير تتحدث عن أن **الأطباء الموظفين في المعهد الوطني للصحّة يجنبون أولادهم لقاح السولك**. بعد إجراء اختبارات على ١,٢٠٠ قرد، أعلنوا أن **لقاح السولك هو خطير جداً وجب تجنبه.**

١٩٥٥م ــ تم التحقق من تركيبة الأنسولين الجزيئية.

١٩٥٥م ــ أوّل جيل أمريكي يخضع للتلقيح أصبح بالغ.

١٩٥٥م ــ فيرمونت تصرّح حصول **ارتفاع بنسبة ٢٦٦% من حالات الإصابة بشلل الأطفال منذ بدء حملات التلقيح ضده في عام ١٩٥٤م.**

١٩٥٥م ــ رود أيلاند، نيويورك تصرّح **حصول ارتفاع بنسبة ٦٤٢% من حالات الإصابة بشلل الأطفال منذ بدء حملات التلقيح ضده في عام ١٩٥٤م**، حيث تم تلقيح ١٣٠,٠٠٠ طفل. وفي تعليق على هذه الحالة،صرّحت المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال بأن ارتفاع حالات الإصابة سببها هو أنه لم يخضع أحد للتلقيح ضدّ المرض في تلك المنطقة!! وفي خضمّ هذه المسألة الخطيرة منعت ولاية ماساشوستس بيع لقاح السولك.

١٩٥٥م ــ الدكتور غراهام.و.ولسون، مدير المختبر البريطاني لخدمة الصحة العامة، والذي عرف عن اختبارات المعهد الوطني للصحة حول لقاح السولك، يقول:"**أنا لا أعلم كيف يعتبر أي لقاح يتم تصنيعه بنفس طريقة لقاح السولك بأنه آمن**".

١٩٥٥م ــ رئيس قسم الصحة العامة في الولايات المتحدة "سكيلي" Scheele، يعترف في جلسة مغلقة للرابطة الطبية الأمريكية AMA بأن **لقاح السولك من الصعب تصنيعه ولا يمكن إثبات أمانة أي جرعة قبل قبل إعطائها للطفل. ورغم هذه الحقيقة، يقولون للعامة بأن اللقاح آمن**. تعلن الحكومة بأن في نيتها تلقيح ٥٧ ميون شخص قبل شهر آب/١٩٥٥.

١٩٥٥م ــ رئيس قسم الصحة العامة في الولايات المتحدة "سكيلي" Scheele (و الذي لم يمارس الطب في حياته) يظهر على محطة راديو وطنية ليقول:"لدي ثقة كاملة بلقاح السولك. **ألحّ على الأطباء بأن يتابعوا التلقيح**".

١٩٥٥م ـ **موسيقى الروك** Rock music تتسرّب إلى المجتمع. نشاطات ذات حيوية فائقة تظهر بشكل واضح- على تصرفات الأطفال والمراهقين. جيل كامل من الأولاد لا يفكرون سوى عن أنفسهم، هذا يشير إلى حصول **تغيرات جذرية في الأجهزة العصبية**.(أنظر في العام ١٩٥٦)

١٩٥٥م ـ **الدكتور شاوول كروغمان** يجرى اختبارات في مستشفى ويلوبروك بنيويورك، بحيث **دسّ للأطفال عدوى بفيروس نشط يسبب إلتهاب في الكبد**. كان هذا العمل جزء من دراسة على المرض. بعض من هؤلاء الأطفال كانوا متخلفين عقلياً.

١٩٥٦م ـ ١٧ ولاية أمريكية ترفض استلام إمدادات الحكومة من لقاح السولك.

١٩٥٦م ـ الولايات المتحدة تختبر أدوية تجريبية تخصّ ضبط الولادة، على نساء من بورتوريكو وهايتي. ولم يتم إبلاغ النساء عن أي تأثيرات جانبية احتمالية خطيرة.

١٩٥٦م ـ **القوات المسلحة الأمريكية تبدأ برنامج مدته ثلاث سنوات لاختبار مواد حربية بيولوجية على مجتمعات من الزنوج في سافانا، جورجيا وأفون، فلوريدا. فقد أطلق الجيش حشرة البعوض مصابة بحمى الصفراء. الكثير من الزنوج أصيبوا بأمراض غريبة ومجهولة، وبعضهم مات. بعد كل اختبار، يظهر بعض أفراد الجيش بصفة موظفين صحيّين، لكنهم يأخذون بعض الصور الفوتوغرافية للمرضى المصابين ثم يختفون بسرعة.**

١٩٥٦م ـ حكومة الولايات المتحدة ترصد ٥٣،٦ مليون دولار لمساعدة الولايات على تأمين اللقاحات المجانية لكل من هو تحت سن العشرين.

١٩٥٦م ـ مدير الصحة في إيداهو "بترسون" يصرّح بأن **مرض شلل الأطفال ضرب الأطفال الذين خضعوا للتلقيح فقط، والذين يسكنون في مناطق لم ينتشر فيها هذا المرض منذ الخريف الماضي**. في ٩٠% من الحالات، ظهر الشلل في اليد التي أخذت منها حقنة اللقاح.

١٩٥٦م ـ خدمة الصحة الأمريكية تعلن حصول ١٦٨ حالة إصابة بشلل الأطفال و٦ وفيات بين الذين خضعوا للتلقيح ضد شلل الأطفال. فتم بعدها **فرض رقابة شديدة بين الصحف ووسائل الإعلام بخصوص ردود الفعل الشعبية على لقاح السولك.**

١٩٥٦م ـ المؤسسة الوطنية لشلل الأطفال تطلق برنامجها السنوي لجمع التبرعات، **فتحلب الجماهير وتخرج بمبلغ ٤٧ مليون دولار.**

١٩٥٦م ـ بلغ الإنتاج السنوي لمركّب الـ **DDT** (و هو نوع من مبيدات الحشرات) **٥٠٠ مليون رطل.**

١٩٥٦م ـ لقاح جديد ضد شلل الأطفال يؤخذ من الفم، تطوره شركة سابين Sabin .

١٩٥٦م ــ مجلة الرابطة الأمريكية لطب الأسنان، إصدار الشهر آذار، تورد تعليق للدكتور ه.س.هودج يقول:"**إن تراسب الفلورايد في البنية العظمية هو عملية استمرارية، بحيث أن كمية معتبرة من الفلورايد المستوعب، ربما ٢٥ إلى ٥٠% تترسّب في العظم.**

١٩٥٦م ــ **الروك أند رول** Rock and Roll **يفعل فعله بالأجيال الصاعدة.** وجب العلم بأن تطوّر ذوق البشر تجاه الموسيقى في القرن الماضي هو تطوّر مصطنع (خاصة بعد معرفة أن جميع شركات التوزيع هي في يد النخبة المسيطرة، وبالتالي يمنعون الموسيقى التي لا تناسبهم من الخروج إلى المستوى العالمي، بينما يسمحون للموسيقى التي يرغبونها أن تحتل المراتب الأولى في مستوى المبيعات، **لا يمكن لأحد إقناعي بأن الإبداع الموسيقي الراقي قد تطوّر من مستوى متدني لبيتهوفن وباخ إلى مستوى متطوّر لمايكل جاكسون ومادونا!** ). جميع الكائنات لديها طريقتها الخاصة في تذوّق الموسيقى، حتى النباتات. لكن القاسم المشترك الذي يجمع بين كافة الكائنات هو أن الموسيقى الصحية والمناسبة للأذن (والجسم والروح) هي تلك التي تتميّز بموجات تردد طويلة. أما الموجات الترددية القصيرة (و التي تتميز بها الروك أند رول والبوب والميتاليك وغيرها من صرعات صوتية) فأثبتت بأنها مدمرة بكل المقاييس. يمكن إثبات ذلك من خلال الحقيقة التي توصّلت إليها التّجارب التي تدرس تجاوب النبات للموسيقى، حيث تبيّن أنّ النّبتة تنمو مع الأيّام نحو مصدر الموسيقى الكلاسيكية الهادئة، بينما تنمو بعيداً عن الموسيقى الصّاخبة مثل "الروك أند رول" وإذا سمعتها على هذه الموسيقى الصاخبة باستمرار فسوف تذبل وتموت.

١٩٥٦م ــ أربعة أنواع جديدة من المضادات الحيوية تم اختبارها في الولايات المتحدة.

١٩٥٦م ــ خدمات الصحية العامة الأمريكية والمؤسسة الوطنية لشلل الأطفال (روكفيلر) **بدأت بحملة إعلامية مكثفة لبيع لقاح السولك للعامة.**

١٩٥٧م ــ حاكم كاليفورنيا (نايت) يطلب من المجلس التشريعي منحه ٣ مليون دولار لتأمين تلقيح كل من هو تحت سن الأربعين بلقاح السولك. **تصرّح الصحف بأن أرباح شركات الدواء العملاقة من جراء بيع لقاح السولك بلغت أكثر من ٥ مليار دولار!!**. في شهر شباط من نفس العام يسجّل الحاكم نايت ملاحظة بوجود ٤ ملايين شخص في كاليفورنيا هم تحت سن الأربعين، فيحصل على المنحة المالية.

١٩٥٧م ــ إدارة الدواء والغذاء FDA تقدم تقرير يقول أن ١٠ من أصل ١٣ صبغة غذائية **سببت السرطان في الفئران.**

١٩٥٧م ــ برامج التلقيح ضد الشاهوق موجودة في كل البلدان الصناعية المتقدمة، مع الولايات المتحدة في القيادة، تم التسويق للقاح على أنه "خالي من الأخطار".

١٩٥٧م ــ تقرير للرابطة الطبية الأمريكية AMA يقول: إنه من المبكر جداً التعرف على تأثيرات الفلورايد الصناعي المضاف إلى الماء. ما تم التبليغ عنه بأنه تلاشي الأسنان، قد يكون تأخير في ملاحظة هذا التلاشي، والأسباب التي طرحت لتجعلنا نصدق بأن الفلورايد الصناعي في الماء له تأثير مشابه لتأثير الفلورايد الطبيعي، هي أسباب واهية.

١٩٥٧م ــ سجلات من نيو بريتن، كونكتيكت (المنطقة التي مضى ٦ سنوات على استعمل الفلورايد الصناعي في مياهها) أشارت إلى أن **أسنان بعض الأطفال قد أتلفت دون أمل في تصليحها**. حتى إذا أبقي على مستوى الفلورايد تحت المعدل ١ جزء في المليون، تبقى حالات تبقّع الأسنان عند ١٠ على ١٥% من الأطفال الذين خضعوا للفحص. الاسنان المتبقّعة هي الأسنان التي تظهر عوارض الفلور، **وميناء الأسنان المصابة تصبح هشّة ومعرّضة لضرر غير قابل للإصلاح.**

١٩٥٧م ــ السجلات العالمية أصبحت تحتوي على ١٠٧ حالة ناتجة من ردود أفعال خطيرة تجاه لقاح الشاهوق (٩٣ منها موجودة في الولايات المتحدة). في مستشفى فاونتن في لندن، قام الدكتور ج.م.بيرغ بتحليل هذه الحالات الـ١٠٧ ووجد أن ٣١ منها أظهرت عوارض ضرر دماغي دائم. فنادى الدكتور بيرغ إلى **التنبّه للإصابة لحالات تخلّف عقلية كنتيجة مباشرة من تأثير اللقاح**، وشدّد على أن **أي ظهور لعوارض عصبية نتيجة أخذ اللقاح تعني بكل تأكيد أن هذا اللقاح ضار ووجب منعه.** المؤسسة الطبية في الولايات المتحدة تتجاهل وتقمع هكذا معلومات. والأطباء الأمريكيين يبقون على حجة أن الأضرار الناتجة هي صغيرة وليس لها أي أهمية.

١٩٥٨م ــ تحكم المحكمة بمخالفة مختبرات كوتر Cutter Laboratories في كاليفورنيا بمبلغ قدره ١٤٧,٠٠٠ دولار لتسببها بشلل طفلين نتيجة خضوعهما للقاح السولك. مع العلم أن مختبرات كوتر تعتبر **المصنع الوحيد للقاح السولك الذي ليس ملكاً لإمبراطورية روكفيلر. فتمت معاقبته.**

١٩٥٨م ــ في تشرين ثاني من هذا العام، نشر الدكتور ف.ج.مونتاغ بعض المعلومات عاكساً قلقه حول عملية إضافة الفلورايد لمياه الشرب، وردت المقالة في مجلة الكلية الدولية للجراحين، وقد **ربط وجود الفلورايد داخل الجسم بتجسّد السرطان.**

١٩٥٨م ــ عمل رائع قام به الدكتور جيمز كيروين، وهو طبيب أسنان، بحيث كشف أن **الوجود المتزامن للفلورين والسترونتيوم في جسم الإنسان قد يسبب بامتصاص الجسم لكلا العنصرين بسرعة أكبر، وبسبب بطؤ المركب المتشكل من هذين العنصرين، يواجه الجسم صعوبة في التخلص منهما.** نشر تقريره في مجلة دنتال دايجست في شباط ١٩٥٨م.

١٩٥٨م ــ دراسة أجريت على ١٣,٠٠٠ شاب في فيلادلفيا، والذين خضعوا للتلقيح، أظهرت أن ٧,٥% لهم صلة بعالم الجريمة.

١٩٥٨م ــ مجلة Time تصرّح بأن عالم في الكيمياء الحيوية ومعاونه في جامعة هارفارد كانوا يعملون لمدة ١٠ سنوات، وممولين من قبل مؤسسة البحث في السكّر Sugar Research Foundation، ذلك لكي يتوصلا لطريقة لمنع حصول حالات تلاشي الأسنان بسبب تناول السكّر. لكنهما لم يتوصلا إلى أي علاج.

١٩٥٨م ــ حكومة الولايات المتحدة **تحرق أوراق العالم ولهايم رايش** Wilhelm Reich في نيويورك.

١٩٥٨م ــ رئيس جمعية شؤون الكهولة وكبار السن، الدكتور أ.لانسنغ، يصرّح ضاحكاً :"**إن إيجاد علاج للسرطان ومرض القلب قد يسبب كارثة مالية كبرى يمكنها إفلاس نظام الأمن الاجتماعي، وشركات التأمين**".

١٩٥٩م ــ في تقرير عن وقائع مؤتمر طب الأسنان الثالث، حول تقييم إضافة الفلورايد للماء، والذي عقد في ١٧آذار/٥٩، بنيويورك، ذكرت اللجنة: "**إنه من الواضح بأن ممارسة إضافة الفلورايد للمياه لا تمثّل ذلك الإجراء البسيط والآمن الذي تحاول السلطة تصويره أمام رجال المهنة وعامة الشعب**".

بالإضافة إلى سوء التحكم بكميات الفلورايد في ماء الشرب، هناك التباسات أخرى: التفاوت في استهلاك العامة لتلك المياه، تفاوت استهلاك الأطعمة المحتوية على الفلورايد، وكذلك استنشاق الفلورايد الكامن في الجو المحيط (تلوث نتيجة الصناعة). هذه المسائل الملتبسة تجعل الحديث عن التحكم بمعايير "مدخول الفلورايد إلى الجسم" غير مجدي إطلاقاً. **معظم، إن لم نقل جميع الأبحاث والإحصاءات الدقيقة التي تتناول الموضوع لازالت مدفونة ومخفية من قبل السلطات، التي تخدع العامة بعبارة "محلول الفلورايد هو آمن في الماء"**.

١٩٥٩م ــ المعهد الوطني للصحة NIH يصادق على ترخيص استخدام لقاح Quadrigen للأطفال. هذا اللقاح يحتوي على أربعة لقاحات: ضد الشاهوق، والخناق، والتيتانوس، وشلل الأطفال. **وجد هذا اللقاح فيما بعد بأنه يثير ردود فعل عنيفة في الجسم، ولهذا السبب، تم سحبه من الأسواق في العام ١٩٦٨م بعد أن بدأ الأهالي يرفعون دعاوى ضدّ شركة بارك ديفيس Parke- Davis بسبب الاضرار التي سببها في أطفالهم**.

١٩٥٩م ــ استخدم الفلورايد ككابح أنزيمي في دراسة أجراها الدكتور ج.د.أبيرت، والتي نشرها، وتتعلق هذه الدراسة بمسالك الأيض metabolic pathways التي تتشكّل من خلالها أعضاء المضغة أثناء الحمل. وجد أنه في تركيزات منخفضة، **عمل فلورايد الصوديوم على سدّ جميع المناطق التي مهمتها هي تكوين العضلات، وقد كان التأثير الرئيسي على عضلة القلب. أما في التركيزات المرتفعة، فقد سببت حالة تفسّخ وضعف في المضغة بالكامل**.

١٩٥٩م ــ **منذ هذا الوقت المبكّر من التاريخ، المتآمرون كانوا يعلمون جيداً بأن وجود الفلورايد في جسم الإنسان يسرّع في عملية استيعابها للمواد الإشعاعية الموجودة في البيئة**. في تقرير موجه إلى مفوضية الطاقة الذرية، قسم البايولوجيا والدواء، وعنوان التقرير هو:" الاستقلاب القلوي للمعادن الأرضية في العظام" The Metabolism of Alkaline Earth Metals

Bone by قدمها ف.و.لينغمان، بروفيسور في الكيمياء في جامعة تينيسي، بتاريخ ٢٣ آذار/٥٩. فقد أثبت علمياً بأن وجود الفلورين مع مواد بيئية أخرى مثل عنصر الرصاص والسينايد في جسم الإنسان يزيد السترونتيوم بنسبة ٩٠ مقابل الكالسيوم في العظم.

١٩٥٩م ــ الدكتور ألبرت سابين يطوّر فيروس حيّ مضاد لشلل الأطفال، يؤخذ عن طريق الفم.

**١٩٥٩م ــ وزير الصحة في أنتاريو، الدكتور دايموند، يعلن بأنه لم يسمح بإضافة أي كمية من الفلورايد في المياه، لأنه لا احد يعلم ما يكون تأثيره على البشر في المدى الطويل.**

١٩٥٩م ــ بحث تم إجراءه حول ظاهرة حالات "البلاهة المنغولية" Mongolism في كل من مدينة وسكونسن، وإلينوي، وداكوتا الشمابية والجنوبية. نشرت نتائجه بين المنشورات الرسمية لأكاديمية الطب الفرنسية، حيث وجد أن **كلما ارتفعت نسبة الفلورايد في المياه، كان يرافقه ارتفاع في ولادات الأطفال المصابين بالبلاهة المنغولية.**

وقد انخفضت أعمار الأمهات التي يولدن هذا النوع من الأطفال مع ارتفاع كميات الفلورايد في المياه. إنه من المثير أن السنوات الثلاث الأولى من إضافة الفلورايد في نيوبريتن، كنكتيكت، ارتفع معدل وفيات الأمهات خلال الولادة بنسبة ١٥٠%.

١٩٥٩م ــ تبين أن لقاح الشاهوق لديه تأثيرات مؤرّجة (تسبب الحساسية) على الحيوانات.

١٩٦٠م ــ المجلة الطبية البريطانية تنشر مقالة لباحث سويدي في موضوع اللقاحات اسمه جوستس ستروم، حيث ذكر بأن **المضاعفات العصبية التي تنتج من وباء الشاهوق هي أقلّ وطأً من تلك التي يسببها اللقاح ضد الشاهوق!.**

أشار ستروم أيضاً إلى أن **مرض الشاهوق قد تغيّر وأصبح مرض لطيف، وهذا يجعلنا نتساءل عن المبرّر الذي يجعل التلقيح ضدّه مفروض حول العالم.**

١٩٦٠م ــ البرنامج العام للتلقيح ضدّ الحصبة يبدأ في الولايات المتحدة.

١٩٦٠م ــ **رابطة طب الأسنان الأمريكية** وزّعت منشور بعنوان :"حقائق حول إضافة الفلورايد، **ردّ على الانتقادات المضادة للفلورايد**"، في عملية الدفاع عن هذه الجريمة ضد الإنسانية، **استخدموا المنطق الذي يقول: في المناطق التي يضاف إلى مياهها الفلورايد هناك أناس عاش حياة صحية ومديدة.** مع العلم بأنه ليس هناك أي إحصائية تدعم مصداقية هذه الأكذوبة، كما باقي الأكاذيب الأخرى. **لكنهم أهملوا ذكر عدد النساء الموتى أثناء الولادة، الأطفال المصابين بحالة "البلاهة المنغولية"، الأسنان الهشّة، جذور الأسنان المتضخّمة، حالات التشوّه في العامود الفقري، حالات هشاشة العظام، حالات تجوّف العظام، وغيرها من حالات ظاهرة بوضوح بين السكان الذين يتناولون الفلورايد.**

١٩٦٠م ــ النجاح في تصنيع هرمون الغدّة النخامية.

١٩٦٠م ــ صناعة الكلوروفيل الصناعي.

١٩٦٠م ــ تطوير جهاز الليزر في الولايات المتحدة.

١٩٦٠م ــ بدأت كندا تشعّ البطاطس (تعريضها للإشعاعات).

١٩٦٠م ــ **تم إحصاء أكثر من ١٠٠٠,٠٠٠ (مليون) طفل في الولايات المتحدة مصابين بأمراض وعلل وعاهات ناتجة من التلقيح**، بما فيه صعوبة في التعلّم والاستيعاب، مشاكل سلوكية في المدرسة، اضطرابات في التصرّف، حساسيات، صعوبة في الكلام، صعوبة في الرؤية، صعوبة في التواصل مع المحيط والعلاقات الاجتماعية بشكل عام.

١٩٦١م ــ موظف صحّي رفيع في إحدى مدارس إنكلترا الشمالية، ج.م.هووبر، اكتشف أن الأهالي يرفضون جلب أطفالهم للخضوع للقاح الشاهوق، بسبب ردود أفعال أجساد أطفالهم العنيفة في حملة التلقيح الماضية. **لقد عانى الأطفال من حالات انهيار، استفراغ، وصراخ جنوني. ولم يلقي أحداً انتباهه في حينها.**

١٩٦١م ــ في بريطانيا العظمى، الدكتور ر.أ.هولمان من المعهد الملكي للأمراض، يناقش موضوع تسميم الفلورايد في مقالة بالمجلة الطبية البريطانية نشرت في ١٥ نيسان. أكّد أنه وجب البحث طويلاً في التأثيرات الطويلة المدى لتناول فلورايد الصوديوم. فقال: "**من المعروف جيداً أن الفلورايد هو كابح قوي لعدة أنزيمات**".

١٩٦١م ــ حملة جديدة للتلقيح في الولايات المتحدة تستخدم لقاح سابين المضاد لشلل الأطفال.

١٩٦١م ــ الولايات المتحدة تبدأ ما يسمى بــ"عملية رانش هاند" Ranch Hand في فيتنام Vietnam، بهدف تعرية الغابات في فيتنام مستخدمين الدايوكسين dioxin. **ظهرت أجيال بكاملها متضررة (معظمها عيوب ولادية) نتيجة هذه العملية الوحشية. وقد استخدمت هذه المادة السامة من قبل بريطانيا في ماليزيا أيضاً.**
بعد الانتهاء من رش هذه المادة، كانت الكمية المرشوشة في آسيا قد وصلت إلى ٢٤٠ رطل من الدايوكسين. **مع العلم أن ٢ أونصة من هذه المادة كافية لقتل سكان مدينة نيويورك ولندن!**. في عام ١٩٨١م، مثلت الشركة المصنعة لهذه المادة أمام المحاكم. (عبارة عن كبش فداء. فالذي حصل قد حصل).

١٩٦٢م ــ **الجيش الأمريكي** يجري اختبارات في الحرب البيولوجية بالقرب من Corpus Christ، تكساس، حيث قاموا برشّ جزيئات من **كبريتات زنك الكاديوم** zinc-cadmium sulfide، وهو مركّب **يسبب في عيوب ولادية، وعطب في الكبد والكليتين.**

١٩٦٢م ـــ آلان.هـــ .فراي ينشر مقال في مجلّة Journal of Applied Physiology, Vol 17 July 1962، عنوانها "تجاوب نظام السمع الإنساني إلى طاقة كهرومغناطيسية متعددة الترددات" Human Auditory System Response to Modulated Electromagnetic Energy، يناقش فيها حقيقة أن حتى الطرشان يستطيعون التقاط نماذج صوتية علـــى شكل موجات راديو بالإضافة على الكلام العادي، حيث أن الدماغ هو الجهاز المستقبل. في إحدى الاختبارات، استخدم الدكتور "فراي" نبضات من الموجات مكروية microwaves لكي يوقف قلب ضفدع، كما اكتشف أن الموجات المكروية لهـــا تـــأثير على القسم المسؤول عن الحركات اللاإرادية في الدماغ وبالتالي تأثير كبير على العواطف.

١٩٦٢م ـــ ٣,١ مليار نسمة عدد سكان كوكب اعتبرته دراسات من جامعة هارفارد بأنه يستطيع استيعاب ٤٤ مليـــار نـــسمة بشكل مريح.

١٩٦٢م ـــ الولايات المتحدة لديها ٢٠٠ مفاعل نووي في حالة عمل، وبريطانيا ٣٩، وروسيا ٣٩.

١٩٦٢م ـــ **حالات عيوب في الولادة، ناتجة من الثاليدوميد Thalidomide (دواء مسكّن). وفي العام ١٩٩٥م، اســـتطاع النظام الطبّي المتسلّط أن يطرحه ثانية في الأسواق، لكن لمرضى الأيدز.**

١٩٦٢م ـــ معدل استهلاك المشروبات الغازية في الولايات المتحدة ١٦ غالون لكل شخص سنوياً.

١٩٦٢م ـــ أول اجتماع لأهالي الأطفال المصابين بحالة "التوحّد" Autistic، يقام في لندن.

١٩٦٢م ـــ تعديل دستوري لقانون الغذاء والدواء، يطلب الاطلاع على حسن سلوك ونجاعة إدارة الدواء والغذاء FDA. وهـــذا يمثّل **تهديد حقيقي لمؤسسات صناعة الدواء، وإمبراطورية روكفيلر للأدوية.**

١٩٦٣م ـــ دراسة صادرة من الأكاديمية الأمريكية للعلوم تثبت أن **مستويات متدنية من الفلورايد ترفع من احتمـــال الإصـــابة بالسرطان.**

١٩٦٣م ـــ طبيب بريطاني يكتب قائلاً:"وجب على أطباء الأطفال أن يلفتوا انتباههم إلى حوادث ردود الأفعال الجسدية العنيفـــة جراء الخضوع للقاح DPT .

١٩٦٣م ـــ وجود ارتباط بين "انخفاض مستوى علامات القبول في الجامعات" وبين "ارتفاع معدّل الجريمـــة". أجريـــت هـــذه الدراسة من قبل ريملاند ولارسون Rimland and Larson. **لقد سجّل عقد الستينات بداية تراجع مستوى الذكاء IQ عند الأمريكيين. أشارت اختبارات أجريت في العام ١٩٧٠م بأن القدرة الفكرية هي أدنى بكثير من العام ١٩٤٥م.**

١٩٦٣م ــ إدارة الدواء والغذاء FDA تسمح بمعالجة شرائح لحم الخنزير بالإشعاعات. أعيد سحب هذا الترخيص في العام ١٩٦٨م.

**١٩٦٣م ــ مجلة Time تفضح الاختبارات المقامة بشكل واسع على المساجين أثناء حملة "الحرب على السرطان". يا لها من حملة بريئة.**

**١٩٦٣م ــ محققين في مجلس الشيوخ يقولون لإدارة الدواء والغذاء FDA بأنها تعمل على نحو مقرّب جداً من شركات صناعة الدواء.**

١٩٦٣م ــ **جون مككون** John McCone، مؤسس شركة "**بكتل**" Bechtel، يصبح مدير **وكالة الاستخبارات المركزية** CIA .

١٩٦٣م ــ اللجنة المسؤولة عن الشعوذة والدجل، التابعة لرابطة الطب الأمريكي AMA، تتآمر للهجوم على أطباء المعالجة اليدوية chiropractic doctors.

١٩٦٣م ــ الباحث الأمريكي، الدكتور جون.ف.أندرز يخترع لقاح ضد مرض الحصبة. وبعدها مباشرة بدأت حملات التحصين!.

١٩٦٣م ــ نشر دراسة تربط بين الفلورايد وتطوّر السرطان في الحيوانات.(المرجع: Irwin Herskowitz and Isabel Norton "Increased Incidence of Melanotic Tumors...Following Treatment with Sodium Fluoride", Genetics, Vol 48, pp307-310. )

١٩٦٣م ــ الأطفال الذين خضعوا للقاح يحتوي على فيروسات الحصبة بين ١٩٦٣ و١٩٦٧، أصيبوا بمرض غامض له علاقة بالحصبة Atypical Measles Syndrome. اقترحت الدراسات بأن تجاوب الأطفال لفيروس الحصبة المتوحّش هي مختلفة ومتفاوتة. لكن جميع الأعراض تميل إلى حالة الإصابة بأضرار دماغية. (أنظر العام ١٩٦٧م).

١٩٦٤م ــ ريملاند Rimland يلفت الانتباه إلى التشابه بين مرض "التوحّد" و"الضرر الدماغي" عند الأطفال، والذي تم وصفه بدقة في الثلاثينات والأربعينات.

**١٩٦٤م ــ جائزة مالية قدرها ٣٠,٠٠٠ دولار تمنح لمن يثبت بأن لقاح "البوليو" (المضاد لشلل الأطفال) هو ليس خدعة. لا أحد يتقدم بالإثبات.**

١٩٦٤م ــ مجلة Business Week تقول أن **إجراء الاختبارات على السجناء يوفّر الملايين من الدولارات على شركات تصنيع الأدوية.**

١٩٦٤م ــ انتشار مرض "التوحّد" عند الأطفال في الولايات المتحدة يؤدي إلى ارتفاع كبير في عدد الزيارات إلى عيادات الأطباء المتخصصين في الأطفال. وبعد العودة إلى الماضي قليلاً، نجد أن **انتشار مرض "التوحّد" في الخمسينات والستينات يعكس تماماً زيادة التفويضات الحكومية لإطلاق برامج التلقيح في نفس الفترة!.**

١٩٦٥م ــ نشر دراسة أخرى تتحدث عن وجود **علاقة وثيقة بين الفلورايد والسرطان في الحيوانات.** (المرجع: A. Taylor and N.C.Taylor, "Effect of Fluoride on Tumor Growth", Proceedings of the Society of Experimental Biology and Medicine, Vol 65, pp252-255).

١٩٦٥م ــ شركة داو Dow للكيماويات تجري **برنامج اختبارات** على الإنسان مدتها ثلاث سنوات، **طبقت على مساجين زنوج في سجن هولمزبوغ الحكومي** في فيلادلفيا، حيث **اختبروا تأثيرات مادة الديوكسين** عليهم. وقد قامت هذه الشركة سابقاً بإجراء اختبارات مختلفة على ٥١ سجين.
**بعد اللتأكد من التأثيرات الخطيرة لهذه المادة، تم رشّها على السكّان في آسيا الجنوبية الشرقية، مسببين بذلك عقود طويلة من العذاب والألم وحالات العيوب في الولادة في كل من السكان المحليين في آسيا والجنود الأمريكيين الذين عادوا إلى وطنهم من الحرب.**

١٩٦٥م ــ يكتشف الأمريكيين عملية قصف السوفييت للسفارة الأمريكية في موسكو بموجات مايكروية microwave. الإدارة الأمريكية تبقي الأمر سراً وتباشر في إقامة برنامج لدراسة حالة موظفي السفارة بحثاً عن التأثيرات الناتجة، وشملت النتائج حالات ابيضاض في الدم leukemia، غثيان، لمفومة lymphoma، بالإضافة إلى نزيف في العيون. وقد تم التأكّد من هذا السلاح السوفييتي في العام ١٩٧٦م.

١٩٦٥م ــ وكالة برامج البحث المتقدمة ARPA تنشئ مختبر في "معهد والتر ربيد العسكري للأبحاث" في واشنطن لكي تدرس الأسلحة الكهرومغناطيسية. من هذه الدراسة المكثّفة انبثقت المعرفة بأن الموجات المكروية microwaves تسبب تأثيرات مختلفة في الجهاز العصبي بالإضافة إلى القدرة على التأثير في السلوك.

١٩٦٥م ــ مشروع قانون Medicare للتأمين الصحّي يصبح قانوناً نافذاً في الولايات المتحدة.

١٩٦٥م ــ الكونغرس يمرّر **قانون التقليح** Immunization Assistance. وهذا جعل **المزيد من الولايات تفرض التلقيح إجبارياً.**

١٩٦٦م ــ وزارة الصحة والتعليم والرخاء، تكشف عن معلومات تشير إلى أن ٤٩,٢% من الذين تم إحصائهم يعــانون مــن نقص السكّر في الدم.

١٩٦٦م ــ الجمعية الأمريكية للسرطان تصيغ "**مشروع قانون**" صمّم خصيصاً **لمنع ممارسة أي علاج للسرطان في البلاد ما عدا العلاج بالأشعّة، الجراحة، الأدوية الكيماوية.**

بعد فترة من الزمن، **أصبح استخدام العلاجات البديلة عبارة عن جريمة يعاقب عليها القانون.** وهو مفروض الآن بقوّة في كل من: كاليفورنيا، إلينوي، كنتوكي، ماريلاند، نيفادا، داكوتا الشمالية، أوهايو، وبنسلفانيا.

١٩٦٦م ــ برامج تلقيح شاملة ضد الحصبة الألمانية تم إطلاقها في الولايات المتحدة. (أنظر في العام ١٩٧١م).

١٩٦٦م ــ دراسة من جامعة ويسكونسن **تقترح إزالة مادة السيكلامات cyclamates (مادة للتحلية) من المواد الغذائية.**

١٩٦٧م ــ **إدارة الدواء والغذاء في الولايات المتحدة FDA تمنع تداول أحد اللقاحات المضادة للسرطان، والذي كان يحقــق نتائج مذهلة. هذا اللقاح العجيب، الذي ابتكره "جيمز راند" و"أرنست أير" (خبير بارز بمرض السرطان)، حقق تقدم ملحــوظ في أكثر من ٣٠% من الحالات المزمنة. فقد عالجت الأورام وسرطان الثدي خلال ٤ إلى ٦ شهور، دون حاجة للإشــعاعات أو الجراحة أو الأدوية الكيماوية.**

١٩٦٧م ــ في معهد بلاند سوتن بمستشفى مدلسكس في لندن، يكتب الدكتور جورج دكس قائلاً:"أصبح من المعروف منذ زمن بأن زيادة عدد بكتريا الشاهوق في كل جرعة تلقيح يزيد من نسبة تواتر ردود الأفعال السلبية الناتجة من التلقــيح. **إنــه مــن المفاجئ معرفة حقيقة أن اللقاح الذي يعطى للأطفال يحتوي على نفس النسبة التي تعطى للبالغين. وهذا عبارة عــن خــرق لبديهيات مهنة الطب التي تعمل بالكميات وفق نسبة الأحجام والأوزان**". ( لماذا يعطون الأطفال نفس كمية الجرعــات التــي ياخذها البالغين).

١٩٦٧م ــ حملة تلقيح عامة ضد مرض النكاف في الولايات المتحدة.

١٩٦٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA تستلم ٤٣% من مدخول الإعلانات التي تسوّق للأدوية. حيث بلغت الأرباح فــي تلك السنة ١٣,٦ مليون دولار.

١٩٦٧م ــ الرابطة الطبية الأمريكية AMA تضغط على إدارة رعاية الجنود لكي تمتنع عن دفع الأمــوال مقابــل خــدمات معالجي تقويم العظام يدوياً chiropractors.

١٩٦٨م ــ **امبراطورية روكفيلر الاحتكارية تتحرّك لدعم عملية تشعيع الأغذية (تعريضها للإشعاعات) على المستوى الوطني.**

١٩٦٨م ــ **الفيتناميين يتلقون دعماً غذائياً من الولايات المتحدة،** عبارة عن أرز خالي من تركيبة (ب) B-complex (ذلك لكي يتم استبداله بالأرز الفيتنامي الوطني)، بالإضافة إلى أطنان من السكّر. **هذا الإجراء المتمثل بخلخلة النظام الغذائي الفيتنامي أدى إلى بروز الأوبئة والأمراض على نطاق واسع بين الفيتناميين.**

١٩٦٩م ــ **ماري لاسكر،** مديرة الجمعية الأمريكية للسرطان، تطلق حملة "**الحرب على السرطان**". وكانت النتيجة توقيع الرئيس نيكسون قانون يحمل نفس العنوان في العام ١٩٧١م. **هذا الإجراء ينزف دافع الضرائب الكثير من الأموال الإضافية الذاهبة إلى جيوب القائمين على المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الأمريكية للسرطان ACS** .

١٩٦٩م ــ الدكتور هرلان جونز، بروفيسور في جامعة الطب والفيزياء والفيزيولوجيا بكاليفورنيا، يقول أنه حسب الإحصاءات الدقيقة، تبين أن **المريض الذي لم يخضع لعلاج بالإشعاعات أو الجراحة أو الأدوية الكيماوية، لديه فرصة في طول الحياة أعلى بأربع مرات من المريض الذي يخضع لهذه العلاجات.** (أنظر في العام ١٩٧٥) المرجع: Harlan Jones, "A Report on Cancer", available at University of California Berkeley library .

١٩٦٩م ــ تفشي وباء الخناق في شيكاغو. يؤكد مجلس شيكاغو الطبي أن ٣٧,٥% من المصابين قد خضعوا للتلقيح في السابق.

١٩٦٩م ــ بدء ظهور حالات التهاب الأعصاب بين الأطفال في عمر ٤ و٥ سنوات.

١٩٦٩م ــ **كشفت دراسة صادرة من مجلس الشيوخ (الكونغرس) بأن ٣٧ من أصل ٤٩ موظف رفيع المستوى كان يعمل سابقاً في إدارة الدواء والغذاء FDA قد انتقل للعمل في مراكز رفيعة في شركات صناعة الدواء التي كانت خاضعة لرقابتهم القانونية خلال عملهم في إدارة الــ FDA** .(أنظر في العام ١٩٧٥).

١٩٦٩م ــ حتى هذا العام، كان معدل الوفيات نتيجة السرطان في المدن المضاف إلى مياهها الفلورايد هو ٢٢٥ مقابل كل ١٠٠,٠٠٠ نسمة. بينما معدل الوفيات في المدن الخالية مياهها من الفلورايد، فبلغ ١٩٥ مقابل ١٠٠,٠٠٠ نسمة. بينت المعطيات أنه يوجد صلة وثيقة بين وجود الفلورايد في الماء والإصابة بالسرطان، بحيث حصل تزايد في حالات السرطان بنسبة ١٠% خلال ١٣ أو ١٧ سنة فقط. هذه الأرقام أعيد التحقق منها بشكل دقيق في العام ١٩٧٩م من قبل المعهد الوطني للسرطان.

١٩٦٩م ــ **وزارة الدفاع الأمريكية** ناشدت التمويل من الكونغرس من أجل **خلق وباء بيولوجي اصطناعي ليس له وجود في الطبيعة**، وبالتالي **لا يمكن للمناعة الطبيعية للجسم السيطرة عليه**. تم منح التمويل في العام ١٩٧٠م بعد اقتطاعه من ميزانيات مدنية أخرى.(*انتبه جيداً لهذه النقطة، وانظر في العام ١٩٧٢: بيان رقم ٤٧ صادر من منظمة الصحة العالمية*)

١٩٦٩م ــ في الولايات المتحدة، اتخذت الإجراءات لمنع استخدام محلول الــ DDT المبيد للحشرات. لكنه بقي يصدّر على الخارج.

١٩٧٠م ــ إخفاء مشروع "باندورا" Project Pandora للتحكم بالعقول أصبح في عالم الأسرار الإستراتيجية (لكنهم أعلنوا بأنهم ألغوا المشروع). واستمرت الأبحاث في هذا المجال الخطير بحيث أصبح التحكم بالعقول عن طريق الموجات اللاسلكية التي أصبحت من أولويات الجيش، خاصة بعد أن حققت نتائج أكثر فعالية من الأدوية المخدرة.

١٩٧٠م ــ **تبعاُ للطبيعة الساكنة التي بدأ يتخذها وباء الشاهوق بين البشر (أي يضعف تدريجياً مع مرور الزمن)، انقطعت الوفيات بين الأطفال المصابين بهذا المرض في السويد، بينما الوفيات ارتفعت بين المصابين بهذا المرض مع أنهم خضعوا للتلقيح ضده. ولهذا السبب، منعت السويد عمليات التلقيح ضد الشاهوق تماماً في هذا العام.**

١٩٧٠م ــ تصرّح وزارة الصحة والتعليم والرخاء الأمريكية :"عن ما نسبته ٢٦% من **الأطفال الخاضعين للتلقيح ضد الحصبة الألمانية يصابون بألم المفاصل والتهاب المفاصل**. اضطر الكثيرون إلى دخول المستشفيات وزيارة عيادات الأطباء للاستشارة.

١٩٧٠م ــ تكشف دراسة للدكتور "بيتمان" Pittman أن **اللقاح ضد الشاهوق يسبب نقص في سكر الدم بسبب ارتفاع في إنتاج الأنسولين**. أثبتت هذه الدراسة لاحقاً في العام ١٩٧٨م من قبل الدكتور "هانيك" و"كوهين"، وكذلك من قبل الطبيبان "هينيسين" و"كواست" في ألمانيا. النتيجة النهائية: **يمكن للقاح الشاهوق والــ DPT أن يسببان مرض السكّر**.

١٩٧٠م ــ المؤتمر العالمي الثاني حول الجراحة النفسية Psychosurgery تستقطب ١٠٠ مشترك و٤١ ورقة علمية حول هذا الموضوع من جميع أنحاء العالم. **الرئيس الفخري للمؤتمر** كان الدكتور "**والتر فريمان**" الذي يعتبر الذراع الأيمن للدكتور "أوين كامرون"، حيث **أجرى أكثر من ٤٠٠٠ عملية جراحية على أدمغة الأشخاص الذين لا يعانون سوى من حالات إحباط نفسية عادية فقط. وقد أصبح فريمان "خبير دماغ" محترم من سان فرانسيسكو.**

١٩٧٠م ــ **مفوض إدارة الدواء والغذاء FDA، الدكتور "هيربرت لاي" يطلق صفارة التحذير فاضحاً الإدارة وعلاقاتها الفاسدة مع أباطرة شركات صناعة الدواء. هذه التحذيرات الفاضحة أهملت وتم تجاهلها من قبل الحكومة المذعورة. بعدها مباشرة، تم خلع الدكتور "لاي" من منصبه وتم استبداله بشخص أكثر تعاوناً.**

**١٩٧٠م ـ الشركات متعددة الجنسيات تبدأ بعملية جلب ١٠٠٠ شركة متخصصة في تحسين البذور النباتية بالإضافة إلى إنبات المزروعات. في الثمانينات من القرن المنصرم، يتم صرف ما يعادل ١٠ مليار دولار على متطلبات ومستلزمات هذه الشركات المريبة.**

١٩٧١م ـ مادة السكّرين saccharin تحذف من قائمة "آمنة للاستهلاك" في إدارة الدواء والغذاء.

١٩٧١م ـ ارتفاع سريع في حالات الإصابة بالربو عند الأطفال في الولايات المتحدة.

١٩٧١م ـ **ألمانيا تمنع إضافة الفلورايد للمياه.**

١٩٧١م ـ الجمعية الأمريكية للسرطان تقرر بأن سبر النساء بالأشعة بحثاً عن سرطان الثدي، هي فكرة ممتازة. (أنظر في العام ١٩٧٤). ملاحظة: **هذه الوسيلة في "السبر" تطلق أشعة مسبب للسرطان.**

١٩٧١م ـ الدكتور هـ.ج.روبرتس ينشر نتائج بحث شامل يتناول موضوع "حوادث السير" على مستوى الولايات المتحدة. يستنتج الدكتور بوجود عامل مشترك يجمع بين مسببي هذه الحوادث من السائقين. فقد تبيّن بأن **الملايين من السائقين الأمريكيين يتعرضون للإصابة بالنعاس المرضي والنقص في سكر الدم، ذلك بسبب تأثير الارتفاع في الأنسولين hyperinsulinism** .

١٩٧٢م ـ **السويد تمنع إضافة الفلورايد للمياه.**

١٩٧٢م ـ شركة بيبسي للمشروبات الغازية Pepsi تفتح أوّل مصنع لها في روسيا مقابل استيراد الخمور الروسية إلى أمريكا.

١٩٧٢م ـ **الدكتور دين بورك، من المعهد الوطني للسرطان، يصرح في رسالة موجهة إلى عضو في مجلس الشيوخ** (الكونغرس) أن **موظفين كبار** في كل من: إدارة الغذاء والدواء FDA، والرابطة الطبية الأمريكية AMA، والجمعية الأمريكية للسرطان ACS، ووزارة الصحة والتعليم والرخاء الأمريكية، **متورطين في عملية تزوير الحقائق والمعطيات، يكذبون، يرتكبون أعمال غير قانونية، وإخفاء وقمع وسائل علاج مخالفة لمصالحهم.** (المرجع: Letter to Congressman Louis Frey Jr ).

**ذكرت هذه الرسالة أيضاً موضوع دواء "اللايترايل" laetrile، هذا الدواء الطبيعي لعلاج السرطان قد تم معارضته من قبل الاتحاد الطبي في كاليفورنيا.**

١٩٧٢م ـ بلغ معدل استهلاك المشروبات الغازية في الولايات المتحدة ٣٠ غالون سنوياً لكل شخص.

١٩٧٢م – **بيان رقم ٤٧ صادر من منظمة الصحة العالمية** يتحدث عن خلق **فيروس مناعي** ( انتبه جيداً! وأنظر في العام ١٩٦٩) وتقترح بان الطريقة السليمة الوحيدة في اختباره هي **وضعه في محتويات إحدى اللقاحات الممنوحة للبشر والانتظار لدراسة النتائج وتقييمها**. *هناك شكّ كبير في مصداقية هذه المنظمة العالمية التي استخدمت برنامج لقاح الجدري المقام في أفريقيا الوسطى لتسريب هذا الفيروس الجديد إلى دماء الأطفال الأفارقة. طالما أن* ***فترة تفشي مرض نقص المناعة HIV*** *في تلك المنطقة* ***متزامنة مع فترة حملة التلقيح ضد الجدري التي راعتها منظمة الصحة العالمية****. وهناك مقاربة أخرى هي أن* ***المعلومات*** *التي أعطتها دول أفريقيا الوسطى* ***عن عدد وحالة المصابين بمرض نقص المناعة تتطابق تماماً مع معطيات وأرقام منظمة الصحة العالمية التي تتناول الذين خضعوا للتطعيم في تلك المناطق****. ذكر في بلاغ منظمة الصحة العالمية خلال وصفها للفيروس الجديد بأنه يعمل بشكل اختياري على تدمير نظام خلايا (ت) في الدم. و****هذا ما يفعله فيروس الايدز بالضبط!****.*

١٩٧٢م – مديرية الزراعة في مدينة نيويورك تؤكّد أن **٣٠% من الأغذية العضوية هي ملوّثة بالمبيدات الحشرية الكيماوية، ذلك بالمقارنة مع نسبة ٢٥% النموذجية في الأغذية.** المرجع: Journal of the American Medical Association v230, Oct 14,1974, "The Organic Food Myth"

١٩٧٢م – تكشف مجلة علم النفس البريطانية (العدد ١٢٠) عن أن **الاضطرابات العقلية قد يكون سببها العدوى الفيروسية (مشيرة إلى الفيروسات الموجودة في اللقاحات)**. عنوان المقال:viruses induced by vaccines

١٩٧٣م – يبدأ برنامج مشروع فحص واكتشاف سرطان الثديBCDP، برعاية كل من المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الأمريكية للسرطانACS، ويستمر حتى العام ١٩٧٨م. **قام "رالف نادر" Ralph Nader بفحص بعض الأجهزة واكتشف بأن ٥٥% من هذه الأجهزة تطلق نسبة إشعاعات أعلى من المستوى الآمن.** (أنظر في العام ١٩٧٤م، مورغان، بايك).

١٩٧٣م – كشفت مجلة "ميديكال ورلد نيوز" Medical World News عن معطيات خارجة من شركات تصنيع التبغ بأن **السجائر تحتوي على ٥% من السكّر، أما السيغار فنسبة السكر فيها ٢٠%، وفي التنباك المستخدم في الغليون، فنسبة السكر فيه بلغ ٤٠%.**

١٩٧٣م – **اثنان من أعضاء الكونغرس ونائب مدير لجنة الرابطة الطبية الأمريكية AMA بخصوص الدواء، قاموا باتهام الرابطة الطبية الأمريكية AMA بأنها عبارة عن ألعوبة بيد شركات الدواء وتحت سيطرتهم بالكامل.**

١٩٧٣م – المؤسسة المعلوماتية حول السكّر تضع صفحات إعلانية كاملة في مجلات وطنية عديدة في الولايات المتحدة، وتصنف السكّر بأنه "كاربوهيدرات" (أي مادة مغذّية). بعدها بفترة، وخلال جلسة استجواب في الكونغرس، **أكّد المجلس الوطني لمراقبة الإعلانات بأن الادعاء بأن "السكّر هو مادة مغذّية" لا يستند على أي أساس علمي.**

١٩٧٣م – **هولندا تمنع إضافة الفلورايد لمياه الشرب.**

١٩٧٤م ــ كتبت في بريطانيا مقالة من قبل كل من الأطباء: "كولنكامبف" و"شوارتزمان" و"ولسون" الذين قاموا بدراسة ٣٦ حالة مرض عصبي أدخلت إلى مستشفى الأطفال في لندن بين عامي ١٩٦١ ــ ١٩٧٢م. **وجدوا أن جميع الحالات هي نتيجة مباشرة للقاحDPT**. من بين هذه الحالات المرضية، وجدوا أن أربع حالات عولجت تماماً، حالتي وفاة، والـ٣٠ مريض الآخرين بقوا مصابين بالتخلف العقلي أو في حالات نوبات صرع متكررة.

١٩٧٤م ــ الباحث البريطاني "جورج ديك" يقدّر بأنه **يوجد ٨٠ حالة عصبية متأزمة ناتجة من الخضوع للقاح الشاهوق سنوياً**. أكثر من ٣٣% من هؤلاء الأطفال ماتوا، و٣٣% آخرين أصيبوا بأضرار دماغية. يضيف "ديك" بأنه غير مقتنع بأن عدد حسنات اللقاح يفوق عدد السيئات.

١٩٧٤م ــ **تشكيل إتحاد أهالي المتضررين من اللقاح في بريطانيا، وبدأ الضغط يزداد على الحكومة من أجل إعادة النظر في جدوى لقاح الشاهوق.**

١٩٧٤م ــ **الدكتور "كارل.ز. مورغان"، مدير الفيزياء الطبية في أوكريدج، يتقدم للتحذير من عملية التشخيص بالأشعّة diagnostic X-rays التي كانت تسبب السرطان خلال استخدامها للبحث عن السرطان!** لكن رغم التحذير، إلا أن برنامج مشروع فحص وتشخيص سرطان الثديBCDP، برعاية كل من المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الأمريكية للسرطانACS، **بقي مستمراً!**.

١٩٧٤م ــ البروفيسور "مالكوم.سي.بايك" من مدرسة الطب بجامعة كاليفورنيا، يكتب للجمعية الأمريكية للسرطان قائلاً بأن عدد من المتخصصين قد اتفقوا على أن **إخضاع المرأة التي تحت سن الخمسين لـ"صورة إشعاعية للثدي" بشكل متكرر هي عملية غير أخلاقية.**

١٩٧٤م ــ اقترح "ج.ف.شابيتز" مشروعاً، تم بعدها تمويله من قبل وزارة الدفاع الأمريكية، يبيّن فيه كيف يمكن لإيحاءات المنوّم المغناطيسي أن تنتقل إلى المناطق اللاواعية في الدماغ بواسطة طاقة كهرومغناطيسية معدّلة. ذلك بحيث أن الضحية لا تستطيع منع أو السيطرة على هذه المعلومات الداخلة.

١٩٧٤م ــ **تعمل ولاية كاليفورنيا على تطبيق قانون (مدعوم من قبل جمعية السرطان الأمريكية) صادر في العام ١٩٦٦م، وينص على أن أي علاج للسرطان لا يعتمد على الإشعاعات، الجراحة، الدواء الكيماوي يعتبر خروج عن القانون.**

١٩٧٤م ــ صدور قانون "مياه الشرب الآمنة" في الولايات المتحدة. وكالة حماية البيئة EPA تحدد المستويات القصوى للمواد المضافة للماء، بما فيها فلورايد الصوديوم. وضعت الوكالة معدّل لا يصدق لمستوى الفلورايد، حيث حدّد المستوى المناسب للمناطق الدافئة بـ ١,٤جزء من مليون، والمستوى المناسب للمناطق الباردة بـ ٢,٤جزء من مليون. والأمر المستغرب

(المشبوه) هو أن اتحاد طب الأسنان الأمريكي راح يضغط على الوكالة لكي ترفع مستوى الفلورايد في المياه العامة إلى ٨ جزء في المليون! رغم المعرفة الوثيقة بأن الأضرار قد تتسبب نتيجة مستوى ١ جزء في المليون فقط.

رفضت "لجنة الاستشارة الوطنية حول مياه الشرب" رفع مستوى الفلورايد أكثر من المعدل الذي توصلوا إليه، وقد راحوا يطالبون بتخفيض المعدل أكثر. لكن في النهاية، كلفت وكالة حماية البيئة EPA مؤسسة ICAIR للبحث والتقصّي، بمهمة التوصل على مستوى مناسب. فقدمت هذه المؤسسة تقريراً مزوراً (حسب ما أكده موظف في المؤسسة هو الدكتور جون بيفر). تم دمج هذا التقرير المزوّر إلى التقرير الذي قدمته وكالة حماية البيئة حول الفلورايد، مما أدى إلى قرار الوكالة برفع مستوى الفلورايد في مياه الشرب إلى ٤ جزء في المليون.

١٩٧٤م ــ المجلة الطبية Health Newsletter الصادرة في شهر كانون الثاني، تذكر تصريح للدكتور "ديفد غراسيتي" يقول:"**كان انتشار السرطان بين الفئران مذهلاً، بعد أن أخذت جرعة من "الريفامبين" Rifampin، وهو مضاد حيوي تم تصنيعه من قبل شركة داو Dow الكيماوية، والتي استلمت مبلغ ٩٠٠,٠٠٠ دولار نتيجة عقود مختلفة أبرمتها مع المعهد الوطني للسرطان. وقد سمح لهم بإبقاء نتائج أبحاثهم سرّية**".

١٩٧٥م ــ التهاب الدماغ الحيواني Animal encephalitis ينتشر بسرعة في ١٦ ولاية أمريكية.

١٩٧٥م ــ **أجري إحصاء عام على مكتب الدواء والغذاء الأمريكي FDA يكشف عن أن ١٥٠ موظف في المكتب يملكون أسهم في الشركات التي من المفروض بأن تخضع لرقابتهم.**

١٩٧٥م ــ مجلة طبية بريطانية Lancet تنشر دراسة أجري من خلالها مقارنة بين تأثير الأدوية الكيماوية على مرضى السرطان، وبين التأثير الذي ينتج من عدم تناولهم الأدوية إطلاقاً، وكانت النتيجة أن **كلا الوسيلتين لا تضمنان الشفاء أو جودة الحياة.**

١٩٧٥م ــ المكتب الفدرالي للأدوية والبولوجية، يصرّح بأن **لقاح الخناق Diptheria toxoid ليس له فعالية مناعية كما هو متوقع.** فأكدوا بأن **وباء الخناق قد ظهر عند الذين تم تلقيحهم ضده،** وأضافوا بأن قدرته المناعية هي قيد الشك والتساؤل.

١٩٧٥م ــ **اليابان تمنع استخدام لقاح الشاهوق بعد الضجة الشعبية حول عدد الوفيات الناتجة منه.**

١٩٧٥م ــ الدكتور "جون وايامونيس" Yiamouyiannis ينشر استطلاع أولي يشير إلى أن الساكنين في مناطق مضاف إلى مياهها الفلورايد تحتوي على معدل مرتفع جداً من حالات السرطان بالمقارنة مع سكان المناطق الخالية من الفلورايد. فحاول المعهد الوطني للسرطان دحض هذه الدراسة وتكذيبها.

بعد فترة وجيزة، انضمّ الدكتور "جون وايامونيس" مع الدكتور "دين بورك" الذيهو المسؤول الكيماوي الأعلى في المعهد الوطني للسرطان من العام ١٩٣٩ إلى ١٩٧٤، للقيام بدراسات مختلفة تم ضمها بعد ذلك إلى تقرير عضو الكونغرس "ديلاني" الذي تم تقديمه إلى الكونغرس. وأدى هذا التقرير إلى حصول تعديل قانوني يمنع إضافة أي مواد مسببة للسرطان إلى المياه والأغذية المستخدمة للاستهلاك البشري. كلا التقريرين أكّدا **وجود صلة وثيقة بين الفلورايد ومرض السرطان.**

(ملاحظة: لقد قرّر أخيراً الدكتور بورك الانحياز إلى جانب الحقيقة بعد خروجه على التقاعد بعد أن كان موظفاً في المعهد الوطني للسرطان لأكثر من ٣٣ عام، حيث تحمّل الكذب والخداع والتزوير طوال هذه الفترة).

١٩٧٥م ــ **٧٨٧,٠٠٠ امرأة خضعت لعملية استئصال الرحم. مما أدى إلى موت ١,٧٠٠ منهنّ.**

١٩٧٦م ــ أحد الخبراء في لقاحا الشاهوق، والتابع لمكتب الدواء والغذاء FDA، اسمه شارلز مانكلارك، يعلّق قائلاً:" يعتبر لقاح الشاهوق احد أكثر المنتجات إزعاجاً وإثارة للمشاكل خلال الفحص والاختبار. لديه أكثر المعدلات في الإخفاق من بين المنتجات الأخرى المقدمة إلى مكتب البيولوجيا من أجل الاختبار والتصديق. إن ما نسبته ١٥ ــ ٢٠% من الجرعات التي تنجح في اختبارات المصانع، تفشل في اختبارات مكتب البيولوجيا."

**١٩٧٦م ــ والتر بورت Walter Bowert ينشر كتاب بعنوان "عملية التحكم بالعقول" Operation Mind Control. بدأ الناس بعدها يدركون مدى تورط الحكومة بهذه النشاطات.**

١٩٧٦م ــ المعهد الوطني لسوء استخدام الدواء، يقدر بأن **السبب وراء ٥,٨٠٠ حالة في المستشفيات بين ١٩٧٦ و١٩٧٧ هو إعطاء المرضى أدوية نفسية وعقلية** psychiatric drugs. (قد يتساءل الفرد كم من الأضرار الخطير نتجت من هذه الأدوية بحيث لم تؤدي لوفاة بل عذاب وألم).

١٩٧٦م ــ الكونغرس يمرر قرار بدفع فاتورة حملة التلقيح الوطنية ضد وباء الأنفلونزا الخنزيرية swine flu.

١٩٧٦م ــ حسب الرسالة التي قدمها الاتحاد البريطاني لأهالي الأطفال المتضررين من التلقيح، والتي تم نشرها في المجلة الطبية البريطانية الصادرة في شهر شباط :" **بدأنا منذ سنتين نجمع تفاصيل مملة من الأهالي تكشف عن ردود أفعال خطيرة عانى منها أطفالهم نتيجة جميع أنواع التلقيح والتحصين.**"

١٩٧٦م ــ أكثر من ٥٠٠ شخص خضعوا للقاح مضاد للأنفلونزا أصابهم الشلل نتيجة مرض Guillain-Barre.

١٩٧٦م ـ بعد اندثاره التدريجي منذ العام ١٩٢٢م، بدأ عدد حالات الإصابة بمرض الشاهوق يرتفع بسرعة بين العامين ١٩٧٦ و١٩٨٠، وفي تلك الفترة بالذات، **كان التلقيح ضد الشاهوق متزايداً. قيل أن السبب غير معروف، رغم أنه واضح وضوح الشمس، فالنسبة الكبرى من الإصابات كانت بين طلاب المدارس الذين فرض عليهم التلقيح الإجباري.**

١٩٧٦م ـ الدكتور د.و.ألمان، وزملاؤه في مدرسة الطب بجامعة إنديانا، قاموا بإطعام الحيوانات المخبرية ما قدره جزء واحد في المليون من الفلورايد، فلاحظوا تزايد مادة adenosine monophosphate بنسبة ١٠٠%. واستنتجوا أيضاً أن ما معدّل ٢٠ جزء في المليار من الفلورايد يستطيع أن يرفع هذه المادة إلى مستويات أعلى. **هذه المادة تكبح عملية التنقل للخلايا البيضاء بالإضافة إلى قدرتها على تدمير الأجسام الغريبة.** (مرجع: Journal of Dental Research, Vol 55, Sup B, p523, 1976, "Effect of Inorganic Fluoride Salts on Urine and Tissue Cyclic AMP Concentration in Vivo".)

١٩٧٦م ـ "**جوناس سولك**"، مبتكر لقاح "سولك" المشهور (المضاد لشلل الأطفال)، يقول أن **التحليلات أشارت إلى أن استخدام هذا اللقاح الذي يحتوي على فيروسات حيّة، والذي يتم استخدامه منذ الستينات، يعتبر المسؤول الأول والأساسي عن جميع حالات شلل الأطفال الحاصلة منذ العام ١٩٦١م!.**

*الدكتور "جوناس سولك"، مبتكر لقاح "سولك" المشهور*

١٩٧٦م ـ **ألمانيا الغربية تنهي برنامج التلقيح العام ضد الشاهوق.**

١٩٧٦م ـ الجمعية الأمريكية للسرطان تقرر رفع الحظر عن ثلاثة علاجات من بين ٦٦ علاج معروف للتعامل مع السرطان. هذه العلاجات هي:Coley's toxins, Staphage Lysate and hyperthermia. ذلك دون أي سبب معروف.

١٩٧٧م ــ **أوتو واربرغ** Otto Warburg، الحائز على جائزة نوبل للدواء، يقول:"**أما بخصوص السرطان، فليس هنــاك أي مرض في العالم معروف سببه أكثر من السرطان، ورغم ذلك، يموت الملايين من الناس دون ضرورة.**

١٩٧٧م ــ لجنة الكونغرس بخصوص العلاقات الحكومية الداخلية تجتمع مرتين بسبب موضوع الفلورايــد. خــلال جلــسات الاستماع، تم إثبات ما يلي:

**١ــ أن جميع الإثباتات العلمية التي استند عليها تسويق الفلورايد هي مزوّرة.**

**٢ــ دراسات علمية أخرى أثبتت دون شكّ أن ما يعادل ١٠,٠٠٠ حالة وفاة في السنة منسوبة لإضــافة الفلورايــد للميــاه والأغذية في الولايات المتحدة.**

١٩٧٧م ــ ممثل الكونغرس، ل.هــ.فاونتين، رئيس مجلس الاستماع بخصوص الفلورايــد، يقــول أن:"الطبيعــة المتــسرطنة للفلورايد لازالت قيد الدراسة"، وأمر خدمة الصحة الأمريكية (التي هي متورطة أساساً في مؤامرة الفلورايد) بأن تجري المزيد من الاختبارات حول إمكانية تسبب الفلورايد للسرطان.

أما الشخص الذي عيّن مسؤولاً عن هذه الدراسة، فكان الدكتور "هيرمان كرايبل" من المعهد الوطني للسرطان (و الذي اختيــر في العام ١٩٧٢ من قبل المعهد ليكتب مذكّرة يؤكّد فيها أن الفلورايد لا تسبب السرطان). وما كان متوقع قد حــصل بالفعــل، صرح كرايبل قائلاً :"هذه تعتبر آخر دراسة حول إثبات عدم علاقة الفلورايد بالسرطان". وقدم ١٣ دراسة لبــي لهــا علاقــة بالفلورايد ولا السرطان من أجل إثبات إدعاءه الكاذب الذي يقول:"ليس هناك وجود لأي علاقة بين الفلورايد والسرطان". (بعــد ذلك بفترة، أكد مدير المعهد الوطني للسرطان "آرثر أوبتون" بأن الدراسات الــ ١٣ التي قدمها كرايبل ليس لها علاقة لا مــن قريب ولا بعيد بموضوع الفلورايد والسرطان). (أنظر في العام ١٩٨٢، ١٩٨٥، ١٩٨٨).

١٩٧٧م ــ حكام الجائزة الأولى لمسابقة **مستوى الذكاء** Blue Ribbon Panel، **يجتمعون لمعرفة السبب وراء الانخفاض الكبير في مستوى الذكاء IQ بين مواطني الولايات المتحدة الأمريكية.** قدم ٧٩ نظرية لتفسير هذه الحالة، لكن لــم تكــن أي واحدة منها كانت مقنعة. **أما فكرة أن اللقاحات كانت السبب، فلم يأتي أحد على ذكرها.المرجــع:** Y.L. Warten, 1977. (The Prussian education system is also part of the problem).

١٩٧٧م ــ **تعرضت الحكومة البريطانية للضغط من قبل الشعب بعد خروج معلومات ومعطيات جديدة حول لقــاح الــشاهوق والــ DPT.**

١٩٧٧م ــ جامعة غلاسغو الاسكتلندية، قسم الدواء، ينشر الدكتو "غوردن ستيوارت" دراسة يحلل فيها ١٦٠ حالة رد فعل تجاه لقاح DPT. في ٦٥ من هذه الحالات هناك تشنجات، اختلاجات، أضرار عقلية، وغيرها.

١٩٧٧م ــ عقدت في الكونغرس جلسات استماع للدكتور "وايوموبانيس" والدكتور "بورك" اللذان **استطاعا إثبات ازدياد حالات الوفاة في المناطق المضاف إلى المياهها مادة الفلورايد.** وفي القرار النهائي، أصدر الممثل "فونتن" تعليمات لخدمات الصحة العامة الأمريكية (التي هي معروفة بتآمرها مع شركات صناعة الدواء) لإجراء اختبارات على الحيوانات من أجل الوصول إلى نتيجة نهائية وحاسمة عن علاقة الفلورايد بالسرطان.

١٩٧٧م ــ **جوناس وداريل سولك يحذران من أن اللقاحات المحتوية على فيروسات حية تسبب المرض ذاته. (مع العلم بأنهما اللذان ابتكرا أحد هذه اللقاحات في الستينات والمشهور بلقاح "سولك").**

١٩٧٧م ــ **الجيش الأمريكي يعترف بأنه أقام المئات من اختبارات الحرب البيولوجية في الولايات المتحدة خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، بما فيها ٢٥ عملية تستهدف الشعب الأمريكي، مستخدمين أمراض معروفة. أما الأمراض الزراعية، فاستخدمت ٢٣١ مرّة.**

١٩٧٧م ــ جلسات الاستماع في الكونغرس حول موضوع السرطان في الولايات المتحدة. احتوى أحد التقارير المقدمة على أن:"**الشعب الأمريكي قد أسيء توجيهه وإرشاده من قبل منظمات السرطان الكبرى طوال فترة ٢٥ عام.**" وقد أوصى التقرير بأن **يمنع هؤلاء المستفيدين من النظام عن تقديم الخيارات العلاجية المتوفرة للعامة.** تجاهل الكونغرس هذه الدراسة بالمطلق!.

١٩٧٧م ــ وكالة المخابرات المركزية تعترف بأن مشروع MKULTRA للتحكم بالعقول يحتوي على ١٤٩ مشروع فرعي له علاقة بـ٤٤ جامعة وكلية، ١٥ مؤسسة بحث، ١٢ مستشفى، ٣ سجون.

١٩٧٧م ــ **المعهد الوطني لسوء استخدام الأدوية يقدّر ما يعادل ٤,٨ مليون وصفة طبية لدواء مهدئ، خصوصاً الثورازين Thorazine، قد تم إعطائها في العام ١٩٧٧ وحده. أي ما يعادل ٢٧١ مليون حبة.**

١٩٧٨م ــ **بدأت الأمراض المناعية، والأوتو- مناعية تتجسّد بين السكان. لا يوجد مرض جديد بينها. معظمها كانت سبب مباشر لعملية قمع مناعة الجسم الطبيعية، بالإضافة إل حصول تغييرات في بيئة الجسم، مما أدى إلى ظهور تغيرات جذرية في أشكال ونماذج الكائنات المجهرية pleomorphic changes التي طالما وجدت في الجسم.**

١٩٧٨م ــ المجلة الألمانية Stern تتحدث عن **قرية تركية** اسمها Kizilcaoern، حيث **أضيف إلى مياه الشرب** ما نسبته ٥ أجزاء في المليون من مادة **الفلورايد.** جميع الأطفال فيها لديهم **أسنان سوداء.** النساء **يولدن أطفال ميتة** بعد أربعة شهور فقط من الحمل. جميع السكان **يعانون من سرعة الشيخوخة.** مع العلم أن مقدار ٠,٧ جزء في المليون من الفلورايد قد أظهر سابقاً حالات ترقق عظام وأضرار أخرى في البنية العظمية.

١٩٧٨م ــ **ربحت قضية في محكمة بنسلفانيا أثبتت حقيقة أن إضافة الفلورايد مضرّة بالصحة، وأدى ذلك إلى حظر الفلورايد. وقد نالت شهرة واسعة، مما لفت انتباه رجال الاقتصاد الذين يمسهم هذا الأمر.** (أنظر في العام ١٩٧٩م).

١٩٧٨م ــ قامت إدارة الدواء والغذاء FDA في الولايات المتحدة بتمويل وإدارة دراسة في جامعة كاليفورنيا، مدتها سنة كاملة، بعنوان:"معدلات مشروع لقاح الشاهوق، طبيعة وسبب ردود الفعل الناتجة من أخذ لقاح DPT". وقد نشرت النتائج في مجلة Pediatrics في تشرين الثاني عام ١٩٨١م. لكنها قدمت قبل ذلك بعام كامل إلى إدارة FDA (١٩٨٠) بحيث **احتوت على معطيات فاضحة.**

كشفت الدراسة عن ردود أفعال غير طبيعية للقاح DPT بنسبة كبيرة جداً ليس لها سابقة في تاريخ الطب. بعد أن استمرت الدراسة مدة ٩ شهور، نادت إدارة FDA إلى عقد اجتماع وإقامة حلقة بحث ودراسة، والتي كشفت النقاشات فيها عن حقائق مثيرة حول ردود الأفعال تجاه اللقاح مثل البكاء المستمر، نوبات تشنجية وحتى انهيار.

من أجل إخفاء هذه الاكتشافات، تم اختصار الدراسة من فحص ٥٠,٠٠٠ عملية تلقيح على فحص ١٧,٠٠٠ عملية. وقد وجدت الـ FDA أيضاً وجود حالات رد فعل في الجهاز العصبي المركزي، ذلك في ٥٠% من الخاضعين للتلقيح. من أجل هذه المعلومات المزعجة والخطيرة، وضعت الـ FDA توقيت محدد قدره ٤٨ ساعة بحيث وجب على ردود الفعل أن تحصل ضمن هذه المدة، وإن حصلت بعدها فهذا يعني أنها ليس بسبب اللقاح. فهذا التوقيت قد وضع لكي يحدّ من ارتفاع معدلات الحالات الناتجة من اللقاح، وبالتالي عدم فضح الحقيقة. (أنظر في العام ١٩٨١م).

١٩٧٨م ــ سلّط على مدينة يوجين Eugene في أوريغون، **موجات ميكروية** microwaves مما **أدى إلى تجسّد مفاجئ لأمراض متنوعة وعديدة.** كتبت الصحف المحلية عن "موجات راديو غامضة تسبب القلق". ذكرت لجنة الاتصالات الفدرالية بأن **الموجات مصدرها قاعدة بحرية في كاليفورنيا.** فقد اشتكى السكان من آلام في الرأس، إرهاق، قلة النوم، احمرار الجلد، سماع أصوات في داخل الذهن. وقد حصل نفس الوضع في تيمونس، أونتاريو.

١٩٧٨م ــ في إنكلترا، دراسات غريفيث حول تأثير لقاح الشاهوق على الأطفال تذكر حالة معيّنة بحيث خضع أحد الأطفال للقاح ثلاثي، فأصابه عطب دماغي بعدها بثلاثة أيام ومات بعد ٢٧ يوم.

١٩٧٩م ــ **من أجل إخفاء الحقيقة عن الفلورايد،** قام اتحاد طب الأسنان الأمريكي ADA بنشر مقالة عن عملية إضافة الفلورايد إلى مياه الشرب. **فاتهمت معارضي هذه العملية بأنهم غير مثقفين كفاية، متحاذقين، مدعين، وجميع ادعاءاتهم بخصوص الفلورايد لا تستند على أسس علمية، ويتصرفون وفق مصالحهم الشخصية.** (هذا مثير للسخرية فعلاً. لان هذه الصفات هي مناسبة للـ ADA والشركات الداعمة لهم).

١٩٧٩م ـ إصدار ٢٠/كانون ثاني من النيويورك تايمز New York Times يحتوي على قصة أحد الأطفال الذي قتل نتيجة تناول جرعة زائدة من الفلورايد في إحدى عيادات طب الأسنان. وقد تم تعوض والديه بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠ دولار.

١٩٧٩م ـ اكتشف الطبيبان: Dr.W.L. Gabler وDr.P.A.Long، من مركز العلوم الصحية بجامعة أوريغون، أن معدل ٠,٢ جزء في المليون من الفلورايد في الجسم يسرّع في عملية إنتاج السوبرأكسيد superoxide بين خلايا الدم البيضاء. وهذا يكبح الخلايا من الدفاع ضد الأجسام المجهرية الغريبة. وتبيّن أن السوبرأكسيد يسبب ضرراً في الانسجة وتسريع التقدم في السن. (مع العلم بأن نسبة الفلورايد الموافق عليها رسمياً هي ١,٠ جزء في الثانية). المرجع: "Fluoride Inhibition of Polymorphonuclear Leukocytes", Journal of Dental Research, Vol 48, No.9, p1933-1939, 1979.

١٩٧٩م ـ طرح لقاح جديد مضاد للحصبة الألمانية في السوق.

١٩٧٩م ـ في ١١/تشرين الثاني، تم إلقاء كمية من الفلورايد تبلغ ٥٠ جزء في المليون! في إمدادات المياه التابعة لأنابوليس ماريلاند، مما أدى إلى تسميم ٥٠,٠٠٠ شخص. العديد منهم مات نتيجة سكتة قلبية بعد أسبوع من الحادثة.

١٩٧٩م ـ إدارة الدواء والغذاء الأمريكية FDA تموّل دراسة تمثّل محاولة لتقييم التأثيرات الجانبية للقاح الـ DPT . وقد أجريت هذه الدراسة في جامعة كاليفورنيا وتم نشرها في مجلة Pediatrics عام ١٩٨١م.

بعد دراسة كل من لقاح DPT ولقاح DT، وجدوا أن اللقاح P هو السبب في كل هذه التأثيرات الجانبية الخطيرة. لكن رغم كل هذه النتائج، لازال الأطباء وبكل ثقة يسوقون للقاح P المضاد للشاهوق في عام ١٩٩٤م! مع العلم أن الأهالي مجبرون على تلقيح أولادهم بهذا اللقاح قبل إدخالهم إلى أي المدرسة.

١٩٨٠م ـ منظمة الصحّة العالمية تعلن استئصال وباء الجدري على المستوى العالمي.

١٩٨٠م ـ انعقاد مؤتمر المجتمع الوطني للأطفال المصابين بمرض "التوحّد" autism. وقد صرّح أحد المتحدثين في المؤتمر بأن: *".. مرض التوحّد هو نوع من الاضطراب النفسي/العقلي.. نحن نتكلم هنا عن سلسلة من الحالات.."*فيمكن للأفراد أن يصابوا بنماذج مختلفة تماماً من الأعراض، لكن على الرغم من ذلك، فجميع هذه الحالات يتم تشخيصها وفق حالة واحدة هي "التوحّد".

١٩٨٠م ـ قُدّر بأن ٢ مليون طفل أمريكي خضعوا للتلقيح أصيبوا بعاهات مختلفة.

١٩٨٠م ــ بيّن تقرير ناتج عن بحث في الطفرات الجينية بأن الأطفال الذين أعيد تلقيحهم ضد الجدري أصيبوا بانحرافات كروموزومية في الخلايا البيضاء لديهم. مما أدى إلى استنتاج يؤكّد بأن التلقيح ضد الجدري يسبب التطافر أو التشوّهات الجينية.

١٩٨١م ــ **اكتشف الطبيبان** "سوشيلا" Susheela و"شارما" Sharma **ومساعديهما في المعهد الهندي للعلوم الطبية، أن تناول الفلورايد يعطّل عملية تركيب الكولاجين collagen في الجسم ويؤدي إلى تفكّك الكولاجين في كل من العظام، الأوتار، العضلات، الغضاريف، الجلد، الرئتين، الكلية، والقصبة الهوائية.** تبيّن أن تعطيل الفلورايد لعملية صناعة الكولاجين في الخلايا المخصصة لهذا الغرض يجعل هذه الخلايا تحاول التعويض عن عجزها وذلك من خلال إنتاج كميات كبيرة من الكولاجين الناقص أو المشوّه و/أو البروتين اللاكولاجيني non-collagenous protein. **المرجع:** "Fluoride poisoning and the Effects of Collagen Biosynthesis of Osseous and Non-osseous Tissue", Toxicological European Research, Vol 3, No.2, pp99-104, 1981.

١٩٨١م ــ الدكتور "جون أمزلي" وزملاؤه في كلية "كينغ" King's College في لندن، وجدوا أن الفلورايد يتفاعل بقوة مع الروابط التي تحافظ على الشكل النموذجي للبروتينات في الجسم. وقد تم المصادقة على هذه النتيجة فيما بعد من قبل الدكتور "ستيفن إدواردز" وزملائه في جامعة كاليفورنيا بسان دييغو، وكذلك من قبل كل من الدكتور "فرودي" والدكتور "ولسون" من جامعة كولورادو في "بولدر". من خلال تشويه تكوين البروتين التابع للجسم، يقوم النظام المناعي بمهاجمة البروتين التابع له، مما يسبب ردة فعل تتمثّل إما بحساسية أو مناعة ذاتية autoimmune. تساهم مادة الفلورايد في تطوير ما هو معروف بمرض نقص المناعة المكتسب AIDS "الإيدز". ***تم إخفاء هذه المعلومات من قبل مؤسسات الإعلام وكذلك المجتمع الطبي، هذه الجهات التي من صالحها أن تبقى أسباب المرض متعلقة بالفيروس، فيسوقون لفكرة أن فيروس HIV المسالم هو السبب الرئيسي لمرض "الإيدز" مع أن القصة أكبر من ذلك بكثير.***

١٩٨١م ــ يجري "لاريز" Larez دراسة على الفئران وتظهر أن الفلورايد مادة مسرطنة teratogenic (مسببة للسرطان).

١٩٨١م ــ **الفورم ألدهيد** Formaldehyde **هو مركّب يدخل عامةً في تركيب اللقاحات.** في المكاتب القيادية لإدارة الأمان والصحّة المهنيةOccupational Safety and Health Administration، أشار مدير مكتب تمييز المواد المسرطنة، الدكتور "بيتر إنفانتي" Peter Infante إلى بلاغ استخباراتي تم نشره مؤخراً يتناول مركّب الفورم ألدهيد بأنه يمثّل وثيقة مهمة جداً بحيث **تصنّف هذا المركّب على أنه مسبب قوي للسرطان.** شعرت البيروقراطية الحاكمة في هذه الإدارة بالعار من خلال هذه الحقيقة التي أدلى بها الدكتور "إنفانتي" وحاولوا إقالته من منصبه. في ٢٧ من تموز، كتب الدكتور "إنفانتي" إلى الدكتور "جون هيغينسون"، مدير الوكالة العالمية للأبحاث السرطانية IARC، معبراً عن عدم رضاه عن محاولات هذه الوكالة في قمع وإخفاء هذه الحقيقة المتمثّلة بالطبيعة المسرطنة لمركّب الفورم ألدهيد.

١٩٨١م ــ تجري بريطانيا الدراسة الوطنية للاعتلال الدماغي لدى الأطفال، وتجد أن هناك علاقة وثيقة بين الأمراض العصبية الخطيرة واللّقاح المضاد للشاهوق، بحيث تظهر الأعراض بعد ٧ أيام من الخضوع للتلقيح. وفي الولايات المتحدة،

حدّدت إدارة الغذاء والدواء FDA مدة جمع المعلومات بفترة ٤٨ ساعة فقط، ذلك بهدف إخفاء المعطيات المؤثرة سلباً على سمعة اللقاح، بحيث أن أي شكوى عن حالة وفاة أو حالة تضرر أو ردة فعل سلبية تُعتبر خارجة عن مسؤولية مصنّعي اللقاح.

١٩٨١م ــ الدكتور "روبرت كلارك" من المركز الطبي في جامعة بوسطن، يبيّن بأن الفلورايد (المُضاف إلى المياه أو إلى معجون الأسنان... إلى آخره) يعمل على تحفيز تشكّل الحبيبات وكذلك استهلاك الأكسجين في كريات الدم البيضاء عندما لا تكون في حالة مواجهة مع أجسام غريبة، لكن هذه الآلية تتعطّل عندما تحتاج إليها الكريات البيضاء خلال مواجهتها للأجسام الغريبة.

**المرجع:** "Neutrophil Iodination Reaction Induced by Fluoride: Implications for Degranulation and Metabolic Activation" Blood, Vol 57, pp913-921, 1981.

١٩٨١م ــ يتعرّف العلماء على مرض "الإيدز" AIDS ويحددون تفاصيل هويته.

١٩٨١م ــ تنشر مجلة "نيو إنغلاند" الطبية New England Journal of Medicine (في إصدارها الذي بتاريخ ١١/٢٦/١٩٨١م) دراسة تبيّن أن **لقاحات الكزاز** tetanus **تسبب انخفاض نسبة خلايا "ت"** T-cell **في الدم إلى حدود أدنى من المعدل الطبيعي**، بحيث تقلّ النسبة بأقصى حدودها بعد أسبوعين من أخذ اللقاح. تبيّن أن هذه الحالة من تراوح النسب متشابهة تماماً مع تلك التي يعاني منها المرضى المصابون بـــ"الإيدز".

**١٩٨٢م ــ المؤتمر الرابع والثلاثين للأكاديمية الأمريكية لطب الأعصاب يطلق دراسة تم نشرها لاحقاً في مجلة طب الأعصاب الرسمية، تشير إلى أن من بين ١٠٣ أطفال ماتوا نتيجة الحالة التي تسمى "مرض الموت المفاجئ للأطفال"**Sudden Infant Death Syndrome، **٦٦% منهم تناولوا للقاح** DPT **(وهو لقاح ثلاثي ضد الخناق، الشاهوق، والتيتانوس) قبل موتهم. من بين هؤلاء، ٦,٥% ماتوا خلال ١٢ ساعة من اللُقاح، ١٣% ماتوا خلال ٢٤ ساعة، ٢٦% ماتوا خلال ٣ أيام، ٣٧% ماتوا خلال أسبوع، ٦١% ماتوا خلال أسبوعين، و٧٠% ماتوا خلال ثلاثة أسابيع.**

تبين أيضاً أن هذا المرض (أي مرضالموت المفاجئ للأطفال) له زمنين مختلفين للتفاقم بأعلى درجة وهما الشهر الثاني والشهر الرابع من عمر الطفل، وهي الأعمار ذاتها التي تم المصادقة عليها قانونياً لفرض هذه اللقاحات على الأطفال. أما الدراسة التي أجريت بهذا الخصوص، فقد تمّت في جامعة "رينو" الطبية University School of Medicine at Reno، نيفادا. وبإشراف الدكتور "وليام تورتش" Dr. William Torch.

**ملاحظة:** بعد هذا الإعلان، أصدرت اليابان قانوناً يمنع تلقيح الأطفال تحت السنة الثانية من العمر. وكانت النتيجة أن اليابان تحررت تماماً من مرض "الموت المفاجئ للأطفال" SIDS.

١٩٨٢م ــ الدكتور "فريد روهي" Fred Rohe ينشر كتاباً بعنوان "علم البيئة الأيضي: طريقة لربح الحرب ضد السرطان" Metabolic Ecology: A Way to Win the War on Cancer، ويوثّق فيه تفاصيل حالات الشفاء من سرطان الثدي عن طريق إتباع الحمية الغذائية خلال ستة أشهر.

١٩٨٢م ــ **الإعلان لأوّل مرّة عن حالات مرض "الإرهاق المزمن"** Chronic Fatigue Syndrome، و**فيروس "إيبشتاين – بار"** Epstein Barr.

١٩٨٢م ــ كشفت دراسة أجراها جيشويند Geschwind وبيهان Behan على مرض التوحد عن وجود اختلاطات بين التوحد وأمراض البطن وخلل القراءة والتأتأة والصداع النصفي واستخدام اليد اليسرى ( وجميعها أعراض تلي مرضالتهاب الدماغ ). وقد سببت هذه الدراسة ضجة كبيرة بسبب عدم قدرة العلم على إيجاد الرابط بين كل تلك الحالات المتباينة، ولكن الرابط بينها هو برنامج تلقيح الأطفال.

١٩٨٢ ــ أصدرت دائرة الصحة العامة الأمريكية المجموعة الأولى من الدراسات حول العلاقة بين السرطان ومركبات الفلورايد، بتفويض من جلسات الاستماع في الكونجرس عام ١٩٧٧. واستمرت الدراسة حتى عام ١٩٨٤ حيث توقفت بسبب حدوث ثغرات في تنظيم الدراسة وتقدمها.

١٩٨٢ ــ يقتل وباء الدردار الألماني ( وهو مرض فطري يصيب الأشجار ) في بريطانيا أكثر من مليوني شجرة.

١٩٨٢ ــ أدلى بيتر ويلكنسون Peter Wilkinson من جامعة غلاسكو بشهادة أمام المحكمة العليا الاسكتلندية في أدنبرةفي قضية قانونية بعنوان "تثبيط الجهاز المناعي بجرعات صغيرة من الفلورايد" والتي أثبتت أن الفلورايد يقلل من معدل هجرة كريات الدم البيضاء. **في عينة تركيزها ٠,٢ جزء في المليون ( والتي هي تحت المعدل المصادق عليه بــ ٠,٨ جزءاً في المليون ) بلغ المعدل النسبي لهجرة كريات الدم البيضاء ٨ %**. في عينة تركيزها ١ جزء في المليون تسبب هبوطاً فيزيولوجياً بحوالي ١٠ %. إن الفلورايد المستخدم في مياه الشرب، ومعجون الأسنان، والغسول الفموي في المدارس، والمقويات، وفي عيادات أطباء الأسنان يزيد ويساهم في هبوط القدرة المناعية للمجموع البشري.

١٩٨٢ ــ تم تسويق الأنسولين البشري الذي تنتجه أنواع من البكتيريا.

١٩٨٣ ــ زهانغ آند زهانغ Zhang and Zhang تنشر دراسة تظهر أن الفلورايد يسبب تشوهات خلقية في السمك.

١٩٨٣ ــ عقدت ندوة في جامعة متشيغن بعد عدة سنوات من التخطيط بين قسم الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكي US Dept of Health and Human Services، وقسم الصحة والخدمات الإنسانية في ولاية متشيغن USPHS Michigan، ومؤسسة كيلوج Kellogg Foundation، ومخابر المنتجات الطبية Medical Products Labs. وكان

الهدف من هذه الندوة هو " مناقشة حالة المعارضة المنظمة لمركبات الفلورايد، وتحليل الدوافع المحتملة التي تؤثر على حركة معارضة مركبات الفلورايد، بهدف تطوير استراتيجية قانونية للدفاع عن مركبات الفلورايد، وتثمين الحاجة لاستراتيجية وطنية للدفاع عن مركبات الفلورايد".

١٩٨٣ ــ المقاتلة الشبح A-117 تدخل حيز الاستخدام.

١٩٨٣ ــ الحكومة الأمريكية تجيز بيع الإسبارتام aspartame وهو أحد مواد التحلية الطبيعية.

١٩٨٣ ــ نشر كل من بيلمان Bellman، وروس Ross، وميللر Miller دراسة حول ٢٦٩ حالة من التشنجات التي تصيب الأطفال والتي تعتبر دليلاً على أن "لقاح الــ DPT لا يسبب هذه التشنجات ولكنه يحرض تشكلها لدى الأطفال الذين تكون لديهم العوامل الممرضة جاهزة للتطور".

١٩٨٤ ــ **مختبر أبحاث الأوبئة البريطاني** ينشر دراسة حول لقاح الشاهوق، جاء فيها: "نتيجة لتراجع الأدوية الضادة للشاهوق، فإن معدل حالات دخول المستشفيات والموت بسبب السعال الديكي قد انخفضت بشكل غير متوقع".

١٩٨٤ ــ الجمعية الأمريكية للسرطان American Cancer Society تصرح بأن الفيتامينات والحمية قد تكون مفيدة لعلاج السرطان.

١٩٨٤ ــ صحيفة **الاتحاد الطبي الأمريكي American Medical Association** تنشر في عددها رقم ٢٦٢ مقالة يصف فيها الطبيبان أوي Oye وشابيرو Shapiro من جامعة كاليفورنيا كيف أن مرضى السرطان قد خضعوا للعلاج الكيميائي دون أن يكون هناك أي دليل على تأثير هذا العلاج على الأورام. وكيف أن الأدوية الجديدة تستند إلى دراسات متحيزة، وتقارير وإحصائيات ونتائج مزورة تطبق بشكل منظم في محاولة لإثبات فعالية هذه الأدوية الجديدة. **فمثلاً، تتم زيادة نسبة هؤلاء الذين " يستجيبون للعلاج " دون إحصاء عدد الذين يموتون خلال العلاج أو الذين يكون التأثير الجانبي لهذه الأدوية خطيراً جداً عليهم.**

ملاحظة: الأمر نفسه حدث مع الأزيدوثيميدين ATZ المستخدم في علاج الأيدز وهو دواء مضاد للفيروسات ومن آثاره الجانبية الضارة أنه يسبب ضرراً في الكبد ونقي العظام، ويسوّق بالاسم التجاري Retrovir.

١٩٨٤ ــ إصدار عام ١٩٨٤ من نشرة المواد السمية في المنتجات التجارية Clinical Toxicology of Commercial Products أشارت إلى أن ١/١٠ من الأونصة من مادة الفلورايد في الجسم يمكنها أن تقتل شخصاً وزنه ١٠٠ باوند. ومعجون الأسنان يحتوي على ١ ميلغرام من الفلورايد، والعلبة بكاملها تحتوي على ١٩٩ ميلغرام من الفلورايد وهي كافية لقتل طفل وزنه ٢٥ باوند. إن عملية تنظيف الأسنان تجعلنا نبتلع كمية من الفلورايد مقدارها ٠,٢٥ ميلغرام في اليوم.

١٩٨٤ ــ **تقدم مجموعة من الفيزيائيين الأمريكيين بشكوى إلى منظمة حقوق الإنسان في جنيف بعنوان " شكوى ضد الاستبداد الطبي المطبق في الولايات المتحدة الأمريكية: الإبادة الجماعية الطبية الأمريكية** ". وتم قمع هذه التقارير من قبل الحكومة ووسائل الإعلام. أعيد نشرها على موقع The Leading Edge الالكتروني في تشرين الأول وتشرين الثاني عام ١٩٩٤.

١٩٨٤ ــ وافقت سبع شركات كيماوية أمريكية على بيع المركّب "أورانج" Agent Orange الخطير جداً للأطباء.

١٩٨٤ ــ اعترف الرئيس السابق لإدارة الغذاء والدواء ستيوارت نايتينجيل Stuart Nightingale في اجتماع في بيت الضيافة في هونولولو " إننا بحاجة إلى الجمعية الطبية الأمريكية للمساعدة في إيقاف العمل بالأدوية العضوية ".

١٩٨٤ ــ توصل باحثون يابانيون إلى تحقيق بعض الفهم حول العلاقة بين استهلاك الفلورايد والسرطان الذي يصيب البشر. وقد أظهر الدكتور تاكيكي تسوتسو Takeki Tsutsui من كلية نيبون لطب الأسنان Nippon Dental College في عام ١٩٨٤ أن " الفلورايد لا يسبب فقط ضرراً جينياً ولكنه قادر أيضاً على تحويل الخلايا السليمة في الجسم إلى خلايا سرطانية". ففي الدراسة التي أجراها الدكتور تسوتسو Tsutsui، كان مستوى الفلورايد المستخدم هو نفس المستوى الذي اقترحه المعهد الوطني الأمريكي للسرطان United States National Cancer Institute في الدراسة التي أجريت لتحديد ما إذا كان الفلورايد الموجود في مياه الشرب العامة يسبب السرطان، وقدد حددت الدراسة المستوى " **الآمن** " للفلورايد بــ ١ جزء في المليون. **بينما وجد الباحثون اليابانيون أن هذا المستوى من الفلورايد يؤدي إلى إنتاج خلايا سرطانية.**

١٩٨٥ ــ أنفقت الشركات متعددة الجنسيات مبلغ ١٠ مليارات دولار لضم شركات إنتاج النباتات والبذور. وشركة Imperial Chemical Industries (ICI) في إنكلترة التي تعتبر اليوم أحد أكبر الشركات المنتجة للبذور في العالم، قد ابتلعت ١١ شركة كبيرة لإنتاج البذور بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٠.

١٩٨٥ ــ في العاشر من آب نشرت الجريدة الطبية المحترمة التي تدعى "المشرط" Lancet بحثاً للدكتور بيتر شرابانيك Peter Skrabanek من كلية ترينيتي Trinity College في جامعة دبلن University of Dublin. حيث قدم دفاعاً ضد وجود ما يسمى " الكشف المبكر " الذي تقوم به الجمعية الكيميائية الأمريكية ACS وبرنامج التصوير الشعاعي للثدي mammography program، خلال حديثه عن الطريقة التقليدية في الجراحة، وعن العلاج الكيماوي والإشعاعي. وبرأيه أن " فكرة تصوير سرطان الثدي تستند إلى اعتقاد واهم بأن السرطان المبكر قابل للشفاء، مع أنه لا أحد يعرف المعنى الدقيق لكلمة " مبكر " فيما يتعلق بالسرطان. **وليس هناك أي دليل على أن استئصال الثدي يؤثر في معدل النجاة** ".

١٩٨٥ ــ تفشٍ غامض لحمى الدنك dengue fever، ولأول مرة في التاريخ في مدينة ماناغواManagua، في نيكاراغوا Nicaragua، وفي مناطق مجاورة بعد تصعيد الولايات المتحدة لمهمات الرصد الجوي. وقد أصيب بالوباء حوالي ٥٠ % من سكان المدينة، وسجلت العديد من حالات الوفاة.

١٩٨٥ ـــ وجدت دراسة أجراها المجلس العالمي للطب النفسي الحيوي World Congress of Biological Psychiatry على ٣٢١ شخصاً عنيفاً، معظمهم من البيض ذوي الدخل المحدود، أن ٩٥ % منهم مصابون بخلل وظيفي في الدماغ وعجز في الجهاز العصبي.

١٩٨٥ ـــ أبرمت دائرة الصحة العامة الأمريكية U.S. Public Health Service عقوداً لإجراء مجموعة أخرى من الدراسات المتعلقة بالصلة بين السرطان ومركبات الفلورايد بتفويض من جلسات الاستماع في الكونجرس عام ١٩٧٧. حيث تعاقدت مع معهد باتيل ميموريال Batelle Memorial Institute في أوهايو، والذي أجرى دراسة دامت حتى عام ١٩٨٧، ونشرت نتائجها عام ١٩٨٨. ( أنظر عام ١٩٨٨ ).

١٩٨٥ ـــ مساعد وزير الصحة إدوارد بانديت Edward Brandt يصرح أمام لجنة من مجلس الشيوخ في الثالث من أيار عام ١٩٨٥: " **في كل عام يعاني ٣٥٠٠٠ طفل من مضاعفات عصبية بسبب لقاح DPT** ".

١٩٨٥ ـــ يشكل مجموعة من الاختصاصيين في صحة الأسنان، والأطباء النفسيين، وخبراء في العلاقات العامة، واختصاصيون في مجال التربية، ومحللون نفسيون ( من غير العلماء ) " المعهد الأمريكي للصحة الفموية The American Oral Health Institute " وينشرون كتاباً بعنوان " إساءة النشرات المضادة للفلورايد للأدبيات العلمية " “Abuse of the Scientific Literature in an Antifluoridation Pamphlet” . وفيه يهاجمون المعطيات العلمية المتعلقة بالفلورايد وأولئك الذين يعارضون استخدامه في موارد المياه العامة. ومن السخرية أن نظرة فاحصة للكتاب تكشف لنا " الإساءة إلى الأدبيات العلمية " من جانب مؤلفي الكتاب الذين أظهروا نقص خبرتهم العلمية، وهم أنفسهم كانوا مذنبين بتحوير وسوء تفسير الحقائق العلمية.

١٩٨٥ ـــ **مؤتمر للإجماع على العلاج بالتخليج الكهربائي Electroconvulsive Therapy** يعقد من قبل المعهد الوطني للصحة العقلية National Institute of Mental Health (NIMH) والمعهد الوطني للصحة National Institute of Health (NIH). **في المؤتمر قدم عالم النفس والمحامي إدوارد أوبتون Edward Opton دليلاً على أن المرضى الذين خضعوا لعلاج بالتخليج الكهربائي ECT أظهروا تحسناً بسيطاً فقط وفي حالات قليلة بينما لم يظهر أي تحسن في بقية الحالات. ولم يتمكن أي من الأطباء المحتشدين في المؤتمر من أنصار العلاج بالتخليج الكهربائي ECT تقديم أي دليل يثبت عكس ما قاله أوبتون Opton، وتم نشر نتائجه في ١٨، تشرين الأول من عام ١٩٨٥ في الجريدة الخاصة بالجمعية الطبية الأمريكية.** ومع ذلك فقد أقصيت النتائج التي توصل إليها أوبتون Opton من وقائع المؤتمر التي نشرها المعهد الوطني للصحة العقلية. كذلك تم حذفها من تقرير جمعية APA.

١٩٨٥ ـــ صرح باستخدام اللقاح المضاد لبكتيريا الإنفلونزا ( HIB ) نوع B في الولايات المتحدة. وكان غالباً ما يوصف كلقاح ضد مرض "التهاب السحايا"، ولكن التهاب السحايا meningitus له مسببات كثيرة.

١٩٨٥ ــ كشفت دراسة أجريت في مستشفى سانت ماري St.Marys Hospital في لندن أنه حتى الأشخاص مثليي الجنس homosexual الذين لا يملكون فيروس الــ HIV يقل لديهم نشاط الخلايا T والخلايا B مقارنة بالأشخاص العاديين heterosexual الذين شكلوا مجموعة المقارنة. كما أن جهاز المناعة لديهم كان مماثلاً لأولئك المثليين homosexual الذين يملكون فيروس الــ HIV ولكنهم لا يشكون من الأعراض. (مجلة علم المناعة الطبي التجريبي، العدد ٧٥، الصفحة ٧-١١). ذكر بحث آخر أن الكبسولات التي صنعتها شركة Burroughs Wellcome للأدوية في إنكلترة والتي ساهمت في تراجع صحة أولئك الذين استخدموها- والذين كانوا من المثليين homosexuals.

١٩٨٥ ــ بدأت شركة البريطانية بشراء شركات البذور الأمريكية (Imperial Chemical Industries (ICI.

١٩٨٥ ــ بعد عشر سنوات من الدراسات، كان هناك مؤشرات على أن الإشارات ذات التردد الضعيف جداً ELF تتداخل مع الترددات الحيوية، مسببة توتراً مزمناً وقدرات أقل للجهاز المناعي. وقد نشرت هذه الدراسة في The Body Electric من قبل الدكتور روبرت بيكر Robert Becker.

١٩٨٥ ــ نشرت المجلة الأمريكية الشهيرة Scientific American في عددها الصادر في تشرين الثاني عام ١٩٨٥ **للدكتور جون كارنز John Cairns** من **مدرسة هارفرد الطبية للصحة العامة Harvard Medical School of Public Health** قوله بأن **العلاج الكيماوي للسرطان كان ناجحاً فقط في بعض الحالات النادرة**. وقد وجد أنه لم يتم تحقيق مكاسب مهمة ضد السرطان منذ الخمسينات، وأن ٣ % فقط من المصابين بالسرطان استفادوا من العلاج الكيماوي في إطالة حياتهم من أصل أربعمئة ألف حالة وفاة سنوياً في الولايات المتحدة.

١٩٨٥ ــ نشر كتاب حول لقاحات DPT بعنوان: " DPT: طلقة في الظلام " "DPT: A Shot in the Dark". وقد كشف الكتاب أشكالاً عديدة من التواطؤ بين الهيئات الحكومية، والمؤسسة الطبية، وقطاع الصناعة الدوائية.

١٩٨٦ ــ **تم الإبلاغ عن ١٣٠٠ حالة من الشاهوق في كنساس، أكثر من ١١٠٠ من هذه الحالات كان قد أعطي اللقاحات المضادة لهذا المرض مسبقاً.**

١٩٨٦ ــ تعليق الدعاوى القضائية المرفوعة ضد مصنعي لقاح DPT.

١٩٨٦ ــ أجريت مقابلة مع روبرت غالو Robert Gallo من المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute قال فيها: " إن فيروس HTLV-III هو السبب الوحيد للأيدز، ولا حاجة لوجود أي عوامل مساعدة ".

١٩٨٦ ــ صدور قانون حول ضرر تلقيح الأطفال عن محكمة الإدعاء الأمريكية US Claims Court في واشنطن والذي أظهر ارتباطاً بين جرعة الــ DPT والتشنجات التي تصيب الأطفال. وقد منحت المحكمة مبلغ ٢ مليون دولار لأحد ضحايا لقاح DPT.

١٩٨٦ ــ عدد أيار من مجلة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine ينشر مقالة كتبها إلاين سميث Elaine Smith من جامعة أيوا University of Iowa والدكتور جون بايلر John Bailar من جامعة هارفرد Harvard University. وكان الدكتور بايلر Bailar محرراً سابقاً للمجلة الصادرة عن المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute، وهو خبير التقييم والإستشارة الإحصائية في مجلة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine، وعالم بارز في قسم الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكي U.S. Department of Health and Human Services، مكتب الوقاية من الأوبئة والتنمية الصحية Office of Disease Prevention and Health Promotion.

في هذه المقالة، يحلل كل من بايلر Bailar وسميث Smith ظاهرة معالجة السرطان، **ويكتشفان ازدياداً في معدل الإصابة بالسرطان بنسبة ٨ % منذ عام ١٩٥٠، أي أن الأمر كان يزداد سوءاً**. وصرحا بأنه: " لم يكن هناك تغير واضح في نسبة الوفيات بسبب سرطان الثدي منذ عام ١٩٥٠". وفي الوقت ذاته، وفي الجهة الأخرى، كان المعهد الوطني للسرطان NCI والجمعية الكيميائية الأمريكية ACS يكذبون على الرأي العام، ويصرحون بأن: " الإحصائيات المتعلقة بالسرطان تشير إلى تقدم كبير". ( أنظر ١٩٨٧، مكتب الإحصاء العام General Accounting Office ).

١٩٨٦ ــ مركز جبال روكي للسيطرة على المواد السامة The Rocky Mountain Poison Control Center يبلغ عن ٨٧ حالة تسمم بالفلورايد، واثنتان من الحالات كانتا ناتجتين عن المعالجة بالفلورايد لدى طبيب الأسنان. ومات أحد الأطفال بعد ١٣ شهراً. كما عانى خمس وعشرون آخرون من أعراض معدية معوية. إن فلورايد الصوديوم كان السبب الأكثر تكرراً بين حالات التسمم عند الأطفال.

١٩٨٦ ــ وجد مكتب الصحة الوطني NHS أنه بين عامي ١٩٦٩ و١٩٨١، أن انتشار " حالات ضعف النشاط المزمن " لدى الأطفال قد ازداد بنسبة ٤٠ %، من ٢,٩ مليون إلى ٣,٨ مليون طفل. إن هذا الازدياد الهائل قد حصل بين عامي ١٩٦٩ و١٩٧٥. ومعظم تلك الحالات كانت مترافقة بمرض " مابعد التهاب الدماغ " post-encephalitic syndrome. ازدادت الأمراض التنفسية لدى الأطفال في هذه الفترة بنسبة ٤٧ %، وازدادت حالات الإصابة بالربو بنسبة ٦٥ % ( مع ازدياد في معدل الوفيات ). وازدادت حالات الاضطرابات الدماغية والعصبية بنسبة ٨٠ %، وازدادت حالات الاضطراب في الشخصية ( اضطرابات في السلوك، الإسراف في استعمال الأدوية، فرط في النشاط ) بنسبة ٣٠٠ %. وارتفعت نسبة الإصابة بأمراض العين والأذن ( وخصوصاً التهاب الأذن الوسطى ) حتى ١٢٠ %. وارتفعت حالات ضعف السمع في الأذنين إلى ١٢٩ %. **تلك الحالات كانت متطابقة في الجماعات ذات الدخل المرتفع والدخل المنخفض**. وفي نفس الفترة، فإن مستويات الأمراض غير المترافقة بأضرار ناتجة عن اللقاح بقيت كما هي.

١٩٨٦ ــ قامت مختبرات كانوت Connaught Laboratory المصنعة للقاح DPT بتغيير النشرة المرفقة مع المنتج للتحذير من استخدامه ضد " الحساسية " و" فرط التحسس ".

١٩٨٦ ــ يتبنى اتحاد أطباء الأسنان الأمريكي American Dental Association قراراً يقول بأن حشوة الزئبق " لا تشكل خطراً على المرضى غير المصابين بالحساسية ". وكذلك أن " إزالة الحشوة بحجة إزالة المواد السامة من الجسم، بعد أن يتم العلاج بتوصية من طبيب الأسنان، هو أمر غير صحيح وغير أخلاقي ".

١٩٨٦ ــ انفجار مفاعل تشيرنوبل Chernobyl الذي يعتبر من مصادر الطاقة الرئيسية في مدينة غومل الصناعية Gomel في الاتحاد السوفياتي.

١٩٨٦ ــ تضيف مختبرات كانوت Connaught Laboratories للنشرة المرفقة بلقاح DPT: "يمكن أن يترافق بحدوث حمى لدى الأشخاص الذين يعانون من آثار جانبية موضعية، وعلى الأغلب فإنها قد تكون ناتجة عن زيادة عدد جرعات اللقاح".

١٩٨٧ ــ مكتب الإحصاء العام The General Accounting Office (GAO) ينهي سنتين من الدراسة حول إحصائيات تتعلق بالسرطان. وجاءت النتائج متوافقة مع ما توصل إليه بايلر Bailar وسميث Smith ( أنظر عام ١٩٨٦ ). **ووفقاً لمكتب الإحصاء العام GAO فإن ٢ مليار دولار كانت تنفق سنوياً على الأبحاث المتعلقة بالسرطان ( أي أكثر من ٥٠ % من الاعتماد الحكومي ).** وعلى الرغم من الإنفاق الضخم على هذه الأبحاث فلم يحدث سوى انخفاض طفيف في معدل الوفيات خلال ثلاثين عاماً، أي منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٨٢. **وقد تم التعتيم على هذه الدراسة بهدف حماية " صناعة السرطان ".**

١٩٨٧ ــ نشرت مراكز السيطرة على الأوبئة Centers for Disease Control (CDC) دراسة تشير إلى أن لقاح Hib قد أظهر فعالية بمعدل ٤١ %. **حيث تبين أن الأطفال الذين أخذوا اللقاح تحسنوا أكثر من الذيم لم يأخذوا اللقاح بخمسة أضعاف.**

١٩٨٧ ــ مركز السيطرة على الأوبئة CDC يرفض إعطاء أي معطيات تتعلق بلقاح التهاب الكبد hepatitis والـــ HIV+ لتبرير إدعاءاتها.

١٩٨٧ ــ في الخامس عشر من آذار تعلن الجمعية الأمريكية للسرطان American Cancer Society في تصريح رسمي أن: " حالات الكشف المبكر عن سرطان الثدي أدت إلى معدل شفاء يقترب من ١٠٠ % ".

**( <u>ملاحظة:</u> إن تعريف الجمعية الأمريكية للسرطان ACS لكلمة " شفاء" تعني أن يعيش المريض لمدة خمس سنوات بعد الإصابة، إذاً فإن "الكشف المبكر" سيؤدي إلى زيادة وهمية في "معدل الشفاء").**

١٩٨٧ ــ موت عدد كبير من الحيتان الحدباء لأسباب غير معروفة، تبعه نمو طحالب بحرية سامة على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية.

١٩٨٧ ــ دراسة تحدد أن نسبة ١٦ % من الأشخاص تحت سن ٣٠ يستخدمون اليد اليسرى ( أعسر ).

١٩٨٧ ــ البرلمان الأوروبي European Parliament يصوت ضد معالجة الأغذية بالإشعاع بحجة الوقاية.

١٩٨٧ ــ وزير الصحة الكندي يعلن أنه سيتم السماح بمعالجة الأغذية بالأشعة.

١٩٨٧ ــ ستة وستون من ضحايا لقاح الشاهوق في اليابان يتلقون تعويضات ضخمة من الحكومة اليابانية.

١٩٨٧ ــ وجد أن الجمعية الطبية الأمريكية AMA مذنبة بتهمة التآمر لقيامها على مدى ٢٠ عاماً بمحاربة العلاج بالتدليك الشعبي. واستنتجت المحكمة أنه " وفقاً لقانون شيرمان ( الذي وضع لضبط المنافسة التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية )، فإن أي اندماج أو مناورة في مجال التجارة تعتبر غير قانونية ".

**١٩٨٧ ــ مجلس الصحة السويدي Swedish Health Board يعلن بأن حشوة الأسنان الزئبقية سامة ولا يجوز استخدامها في حشوات الأسنان.**

١٩٨٧ ــ الكتور فينسنت دي فيتا Vincent DeVita، رئيس المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute، يطالب بإجراء مناظرة تشمل ١٣٠٠٠ اختصاصياً في السرطان بهدف " السماح بإجراء العلاج الكيميائي والجراحة لجميع النساء اللواتي يعانين من سرطان الثدي، بغض النظر عن انتشاره في الجسم ".

١٩٨٨ ــ مختبرات ليديرل Lederle Laboratories تضيف إلى النشرة المرفقة بلقاح DPT: " إن لقاح الشاهوق يترافق بأعراض جانبية أكثر من أي لقاح آخر. وتظهر آثار جانبية موضعية في ٣٥-٥٠ % من الحالات، ومن المتوقع حدوث حمى لدى المرضى الذين ظهرت عليهم آثار جانبية موضعية بعد تناولهم لجرعات سابقة ".

١٩٨٨ ــ **وجدت دراسة سويدية أن الكشف المبكر عن سرطان الثدي لم يقلل من معدل الوفيات.** وقد قام الدكتور لارس يانسون Lars Janzon بدراسة ٤٢٠٠٠ حالة قبل أن يصرح في المجلة الطبية البريطانية British Medical Journal في تشرين الأول من عام ١٩٨٨ أنه يجب الحد من استخدام الصور الشعاعية للثدي. **وعندما قامت صحيفة Wall Street في الولايات المتحدة بإبلاغ أحد المسؤولين في جمعية السرطان الأمريكية حول هذا التقرير، قام المسؤول برميه جانباً.**

١٩٨٨ ــ نشرت صحيفة تريبيون الطبية Medical Tribune مقالة بعنوان " ٣٣% من الأجسام المناعية في الدماغ ذات طبيعة فصامية ". وهذا يشير إلى أن ٣٣% من حالات الفصام ( انفصام الشخصية ) ذات منشأ مناعي في طبيعتها.

١٩٨٨ ــ بدأ معهد باتيل ميموريال Battelle Memorial Institute دراسة حول الفلورايد والسرطان، لصالح دائرة الصحة العامة الأمريكية USPHS، جاء فيها أن **الفلورايد عالي التركيز يسبب السرطان.** تم تحويل المعطيات إلى البرنامج الوطني للمواد السامة National Toxicology Program (NTP)، الذي نقل المعطيات إلى مختبرات علم الأمراض التجريبي Experimental Pathology Labs، التي قامت بعملية إعادة تصنيف وحذف المعطيات المتعلقة بمركبات الفلورايد. وتم تقديم المعطيات البديلة إلى مجموعة عمل حول علم الأمراض عقدت في السادس من كانون الأول عام ١٩٨٩، أي بعد عام من إعادة العمل على المعطيات الأصلية، وكل ذلك بمعرفة هيئة حماية البيئة EPA ودائرة الصحة العامة الأمريكية USPHS. ( أنظر عام ١٩٩٠ )

١٩٨٨ ــ في خطاب أمام قسم صحة كالغاري Calgary Health Department، الدكتور جويل بوريسكن Joel Boriskin رئيس اللجنة الاستشارية الوطنية للفلورايد يصرح بأنه " **يمكن وصف جرعة ١٥٠٠ ميلغرام من الفلورايد يومياً للأشخاص البالغين الذين يعانون من ضعف سمع متقدم ". ( ملاحظة: ١٥٠٠ ميلغرام في اليوم تعتبر جرعة قاتلة ).**

١٩٨٨ ــ باحثون في مختبر أرغون الوطني Argonne National Laboratory يكتشفون **أن الفلورايد يحفز ويساعد في سرطنة المواد الكيميائية الأخرى المسببة للسرطان** الموجودة في الأغذية والبيئة المحيطة. والمثير أن هذا البحث يثبت ما توصلت إليه دراسات قام بها المعهد الوطني الأمريكي للسرطان United States National Cancer Institute منذ عام ١٩٦٣ والتي أجراها هيرسكوفيتس Herskowitz ونورتن Norton من جامعة سانت لويس Saint Louis University. منذ أكثر من ثلاثين عاماً أظهر هذان العالمان أن مستويات منخفضة من الفلورايد تزيد من حدوث الأورام السرطانية في الكائنات الحية من ١٢ إلى ١٠٠ %، وعلى الأرجح فإن الفلورايد يحرض حدوث هذه الأورام جراء تناوله لفترة من الزمن. وظهر بحث آخر ليؤكد هذه الدراسات حيث أظهر الدكتور تايلور Taylor من جامعة تكساس University of Texas أن تركيز ١ جزء في المليون من الفلورايد في مياه الشرب يزيد معدل نمو الأورام السرطانية لدى الفئران بنسبة ٢٥%.

١٩٨٨ ــ الولايات المتحدة الأمريكية تجري اختباراً على لقاح غير خلوي للشاهوق Pertussis على أطفال سويديين. وخلال فترة خمسة أشهر من التلقيح يموت خمسة من الأطفال. أما حالات الوفاة التي حصلت في الولايات المتحدة خلال ساعات أو أيام من التلقيح فقد تم صرف النظر عنها ولم يتم التحقيق فيها.

١٩٨٨ ــ **اكتشف أن ابتلاع ١٠٠ ميلغرام من السكر يضعف الوظائف المناعية في الجسم بنسبة ٥٠% خلال ساعة.** وأثبتت دراسات أخرى أن تناول السكر بكميات كبيرة قد يزيد إمكانية الإصابة بالأمراض ويقلل من قدرة الجسم في محاربة المرض.

المراجع: Eat for Health, William Manahan, M.D, Tiburon Press, 1988; Robert Mendelsohn, M.D, "The Risks of Immunizations", 1988, Peoples Doctor Newsletter, Inc.

١٩٨٨ ــ عقدت جلسات استماع في السويد حول الملغم amalgam ( حشوة الأسنان )، وبقي العمل بقانون عام ١٩٨٧.

١٩٨٨ ــ الولايات المتحدة تطلق منظم نبضات القلب الذي يعمل على البلوتونيوم.

١٩٨٨ ــ بريطانيا تنجز أول عملية زرع لخلية دماغية.

١٩٨٨ ــ هيئة حماية البيئة الأمريكية The US Environmental Protection Agency تصرح بأن حشوات الأسنان التالفة تعتبر من النفايات شديدة السمية. ويشكل الزئبق أكثر من ٥٠% من حشوة الأسنان "الفضية"، وهو مادة سامة بروتوبلازمية ويعتبر أكثر سمية من الرصاص، والكادميوم، والزرنيخ. وقد استنتج كل من الباحثين: الدكتور توماس كلاركسون Thomas Clarkson، والدكتور جون هيرش John Hursh من قسم المواد السامة Department of Toxicology في المدرسة الطبية School of Medicine في جامعة روتشيستر University of Rochester، والدكتور ماغنوس نيلاندر Magnus Nylander، والدكتور لارس فريبيرغ Lars Friberg من معهد كارولينسكا في استكهولم Karolinska Institute of Stockholm، السويد، في الأبحاث التي قاموا بإجرائها أن " تحرير الزئبق من حشوات الأسنان هو السبب الرئيسي في تعرض الإنسان للزئبق اللاعضوي، بما في ذلك بخار الزئبق ". إن أكثر من مئة مليون شخص يستخدمون هذه الحشوات المحتوية على الزئبق.

**١٩٨٨ ــ أثبتت دراستان علميتان أن لقاح الحصبة الألمانية rubella الجديد الذي طرح للتداول عام ١٩٧٩ هو السبب في مرضالإرهاق المزمن Chronic Fatigue Syndrome ( فيروس إيبشتاين بار Epstein-Barr )، وتم الإبلاغ عن أول حالة من الاضطراب المناعي عام ١٩٨٢.**

١٩٨٨ ــ نشر الدكتور روبرت ميندلسون Robert S. Mendelsohn مادة تشير إلى أن الدكتور جون سيل John Seal من المعهد الوطني التحسس والأمراض المُعدية National Institute of Allergy and Infectious Disease يعتقد بأن: "جميع لقاحات الإنفلونزا يمكنها أن تسبب مرض غيَّان-باريه Guillain-Barre (التهاب الجذور والأعصاب الحاد مجهول السبب )".

١٩٨٨ ــ الولايات المتحدة تصرح باستخدام لقاح جديد للـ Hib للأطفال فوق عمر ١٨ شهراً.

**١٩٨٨ ــ أشار أحد الأبحاث إلى أن ٢٥ % من الأطفال الذين تلقوا لقاحاً ضد الحصبة الألمانية rubella لم يظهر لديهم أي دليل على عمل الجهاز المناعي خلال فترة خمس سنوات من التلقيح. وفي ويومنغ ٧٣% من حالات الحصبة الألمانية rubella ظهرت لدى الأطفال الملقحين.**

١٩٨٨ ــ ذكرت مقالة نشرت في صحيفة نيويورك تايمز New York Times في عددها الصادر في ٨، تشرين الثاني، عام ١٩٨٨ في الصفحة C-1 أن **سن البلوغ أو المراهقة يستمر حتى أواخر العشرينيات من العمر**، وهذا يعتبر دليلاً على تأخر عام في تطور الجيل.

**١٩٨٨ ــ ( شباط ) تقرير للمعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute يؤكد أن حالات السرطان تزداد منذ عام ١٩٥٣.**

**١٩٨٨ ــ صحيفة واشنطن بوست Washington Post تعلن أن جميع حالات شلل الأطفال polio منذ عام ١٩٧٩ كان سببها اللقاح.**

١٩٨٨ ــ ذكر تقرير في صحيفة واشنطن بوست Washington Post أن ٢% فقط من أصل ٦٠٠٠٠ مادة كيماوية تم التأكد من عدم تأثيرها على سلامة الإنسان.

**١٩٨٨ ــ ذكرت صحيفة واشنطن بوست Washington Post أن أكثر من ٥٠% من المنظمات غير ضرورية.**

١٩٨٩ ــ في ٣٠، آذار، عام ١٩٨٩ ذكر تقرير صادر عن قسم الخدمات الصحية Department of Health Services في كاليفورنيا أن المياه المعدنية التي تنتجها شركة نياغارا تحتوي على تركيز من الفلورايد يبلغ ٤٥٠ جزء في المليون. وقد حذر مدير الصحة في الولاية كينيث كايزر Kenneth Kizer السكان بأن استخدام هذه المياه قد يكون قاتلاً.

١٩٨٩ ــ مدينة لوس أنجلوس تقوم بعمليات رش ٤٧ ألف غالون من الملاثيون Malathion السام ( مبيد للحشرات ) حتى تاريخ ٣٠، أيار، ١٩٩٠، أي بعد شهر واحد من إصدار مكتب التقييم والتكنولوجيا لتقرير حول السمية العصبية Neurotoxicity للفوسفات العضوية Organophosphates ( أحدها هو الملاثيون Malathion ). ومن المعروف أن هذه المادة تسبب مظاهر سلوكية عنيفة.

١٩٨٩ ــ الدكتور يامويانيس Yiamouyiannis يستخدم قانون حرية المعلومات Freedom of Information Act للحصول على دراسات حول خواص المواد المسرطنة التي كانت قد أجرتها شركة بروكتور آند غامبل Proctor and Gamble ( أحد مصنعي معجون الأسنان المقوى بالفلورايد )، والتي سلمت لدائرة الصحة العامة الأمريكية United States Public Health Service التي قامت بدورها في التغطية عليها.
تظهر هذه الدراسات حدوث شذوذ في الخلايا نتيجة الفلورايد. وقد نشرت هذه النتائج في صحيفة تريبيون الطبية Medical Tribune في عددها الصادر في ٢٢، شباط، ١٩٩٠. وهناك دراسات أخرى أجريت من قبل العلماء في شركة Proctor and Gamble تثبت الصلة بين الفلورايد ونمو السرطانات الفموية، إضافة إلى ازدياد في أورام العظام osteomas وسرطانات العظام osteosarcomas. في الحقيقة، لقد توصل المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute في عام ١٩٩٠ إلى أن نسبة الإصابة بسرطان العظام لدى الأشخاص تحت سن ١٩ عاماً الذين يتناولون ماءً معالجاً بالفلورايد أكثر بـــ ٥٠% من الأشخاص الذين لم يتناولوا ماءً معالجاً بالفلورايد.

١٩٨٩ ــ نشر غوردون توماس Gordon Thomas كتاباً بعنوان " رحلة إلى الجنون: القصة الحقيقية لأسرار المخابرات الأمريكية في السيطرة على العقول وإساءة استخدام الأدوية" ( Journey into Madness: The True Story of Secret CIA Mind Control and Medical Abuse ).

١٩٨٩ ــ دراسة أجرتها شركة هيلدبولت .Hildebolt, et al على ٦٠٠٠ من تلاميذ المدارس تنفي أي فائدة مزعومة من استخدام فلورايد الصوديوم sodium fluorides.

١٩٨٩ ــ في ٢٣، شباط، ١٩٨٩، أصدر معهد باتيل Battelle نتائج الدراسة التي أجراها عن تأثير مركبات الفلورايد على الفئران. والنتيجة الأكثر غرابة في هذه الدراسة – من وجهة نظر دائرة الصحة العامة الأمريكية USPHS – هي أن الفلورايد يحرض حدوث نوع نادر جداً من سرطان الكبد المسمى hepatocholangio carcinoma لدى الفئران الذكور والإناث التي تمت معالجتها بالفلورايد. وبعد شهرين، في نيسان من نفس العام، أصدر معهد باتيل Battelle نتائج دراسته على العلاقة بين مركبات الفلورايد والجرذان. وقد أظهرت الدراسة علاقة بين الإصابة بالأورام السرطانية الفموية والفلورايد وهذه العلاقة تعتمد على الجرعة المعطاة. وكرد فعل على الدراسة التي أطلقها معهد باتيل Battelle، قام المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute عن طريق فحص حالات الإصابة بسرطان الفم في البلدان التي تستخدم الفلورايد وتلك التي لا تستخدمه خلال الفترة من عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٧، بالتوصل إلى أن استخدام الفلورايد قد ازداد، وبالتالي فقد ازدادت حالات الإصابة بسرطان الفم ووصلت إلى ٥٠% في المناطق التي تستخدم الفلورايد. أي بمعدل ٨٠٠٠ حالة من سرطان الفم وسرطان البلعوم سنوياً. ألم ومعاناة غير ضرورية مقابل الكسب المادي الكبير الذي تحققه الصناعة الطبية والدوائية المرتبطة بهذه الأدوية.

**١٩٨٩ ــ فرنسيون يكتشفون فيروس الــ HIV، ويعترف لوي مونتاغنييه Luc Montagnier بأن: "فيروس الــ HIV لا يمكنه تدمير الجهاز المناعي في الجسم والذي يعرف بمرض الأيدز AIDS".**

١٩٨٩ ــ صحيفة Microwave News تذكر بأن بوريس يلتسين Boris Yeltsin " قد أخبر أحد المراسلين الصحفيين بأن المخابرات السوفياتية KGB تمتلك جهاز ترددات منخفضة جداً ELF يمكنه إيقاف قلب الإنسان بإشارة قوية ترددها ٧-١١ هرتز.

١٩٩٠ ــ البرنامج الوطني للمواد السامة The National Toxicology Program يصدر نشرة Press Release تتضمن معطيات تثبت إيجاد صلة بين الفلورايد وسرطان العظام osteosarcomas، إضافة إلى علاقة الفلورايد بزيادة معدلات سرطان الفم لدى الجرذان. ( كانون الثاني، ١٩٩٠ )

١٩٩٠ ــ أصدرت الجمعية الأمريكية لأطباء الأسنان The American Dental Association نشرة أعلنت فيها أن "معالجة المياه بالفلورايد هي الطريقة الأكثر أماناً وفعالية للحفاظ على الأسنان، إضافة لكونها ذات جدوى اقتصادية كبيرة".

١٩٩٠ ــ في شهر شباط أصدر البرنامج الوطني للمواد السامة The National Toxicology Program جدول معطيات خاص بالأمراض وقد ادّعى فيه أنه " لا يوجد أي دليل يظهر أن للفلورايد علاقة بالسرطان أو أي مرض آخر يصيب الإنسان "، وبأن " معالجة المياه بالفلورايد قد أثبتت فعاليتها في تحسين صحة الأسنان للشعب من خلال منعها لتسوس الأسنان". أما التقرير النهائي فقد صدر في شهر آذار، وفيه تم حذف جميع الدراسات التي تظهر أضراراً جينية ناتجة عن الفلورايد، وتجاهل الدراسات التي تظهر العلاقة بين الفلورايد والأورام والسرطانات. وقد أصبح كرايبل Kraybill، الذي ترأس الدراسة، مستشاراً للمجلس الأمريكي للعلوم والصحة American Council of Science and Health (ACSH)، وهدد بمقاضاة هيئة حماية البيئة EPA إذا حاولت " ضعضعة الثقة بالفلورايد ".

١٩٩٠ ــ أصدرت الجمعية الأمريكية لأطباء الأسنان The American Dental Associations ADA تقريراً مفاده أن شركة Proctor and Gamble ( المصنعة لمعجون الأسنان بالفلورايد ) تمتلك " اكتشافات لم تنشر " والتي " تدحض القابلية المسرطنة للفلورايد ". في آذار عام ١٩٩٠ نشرت شركة Proctor and Gamble نتائج دراستها حول الفلورايد وعلاقته بسرطان العظام ( لدى الجرذان ) وتكتمت على المعطيات المتعلقة بنتائج هذه الدراسة على الفئران. نتائج الدراسة على الجرذان تتطابق مع دراسة سابقة تثبت أن وجود الفلورايد في الأغذية يؤدي إلى أورام قُبيل سرطانية في الفم. وقد صرحت شركة Proctor and Gamble بما يتعارض مع دراستها نفسها بأن الفلورايد " لا يسبب تغيرات سرطانية أو قُبيل سرطانية".

١٩٩٠ ــ قام قسم التلوث في أركنساس The Arkansas Department of Pollution (لم لا يسمى قسم تنقية المياه ؟) بفحص مياه الأنهار في أركنساس ووجد أن ٩٤% منها غير ملائمة للسباحة والصيد ومليئة بالبكتيريا والأمراض.

١٩٩٠ ــ نشرت مجلة الوعي الصحي Health Consciousness مقالة بعنوان "لقاحات الفيروسات الحية والطفرات الوراثية" (Live Virus Vaccines and Genetic Mutation ) للدكتور هــ. ي. بوترام H.E.Buttram ذكر فيها أن "اجتياح الجسم من قبل مادة جينية غريبة قد يكون السبب المباشر في الضعف الدائم لجهاز المناعة، وبداية عصر جديد من أمراض المناعة الذاتية autoimmune diseases ".

١٩٩٠ ــ تم في روسيا الكشف عن الفجوات الكثيرة الموجودة في الطريقة النموذجية لفحص فيروس الــHIV، اختبار ELISA ( طريقة لفحص الدم بهدف الكشف عن الأجسام المضادة لأنواع محددة من البكتيريا والفيروسات وخصوصاً فيروس HIV ). فمن أصل ٢٠٠٠٠ حالة لم يتم إثبات سوى ١١٢ حالة فقط، وهو أمر مشكوك بصحته. ( أنظر عام ١٩٩٤، صحيفة The Sunday Times )

١٩٩٠ ــ اعترفت الصحيفة التي تصدرها الجمعية الطبية البريطانية British Medical Association والمسماة Lancet في عددها رقم ١٨ الصفحة ١٢٣، أن سرطان كاربوزي Karposi Sarcoma لا يسببه فيروس HIV سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

١٩٩٠ ــ الموازنة العامة الأمريكية للموارد البشرية بلغت ١٩٧ مليار دولار، وهي تشمل البرامج السلوكية الاجتماعية إضافة إلى نشاطات أخرى مماثلة.

١٩٩٠ ــ برنامج ستون دقيقة الذي تعرضه محطة Central Broadcast Station التلفزيونية الأمريكية يخصص الحلقة التي عرضها بتاريخ ١٦، كانون الأول، ١٩٩٠ للحديث عن أخطار حشوات الأسنان الزئبقية، مما ساهم في تعديل مكانة الجمعية الأمريكية لأطباء الأسنان ADA. ونتيجة لذلك فقد أصدر المعهد الوطني للأبحاث السنية The National Institute for Dental Research ورقة تعبر عن موقفها داعية فيها إلى " التخلص التدريجي " من حشوات الأسنان الزئبقية، بهدف تطوير مواد " أقل سمية ". ( أقل سمية ؟ لماذا لم يقولوا: غير سامة ؟ )

١٩٩٠ ــ اللجنة الاستشارية لتطبيقات التحصين المناعي Immunization Practices Advisory Committee (ACIP) التابعة لدائرة الصحة العامة الأمريكية The US Public Health Service، والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics تعتبر أن النداءات شديدة اللهجة المعادية للقاح DPT تعارض بشكل مطلق أي لقاح آخر للشاهوق Pertussis.

١٩٩٠ ــ الدكتور في طب الأطفال والأعصاب جون. هــ. مينكس John H. Menkes وهو بوفيسور متقاعد من جامعة كاليفورنيا UCLA يقدم تقريراً عن ٤٦ طفلاً أصيبوا بآثار جانبية عصبية خطيرة خلال ٧٢ ساعة من إعطائهم جرعة من لقاح DPT. أكثر من ٨٧% من الأطفال أصيبوا بنوبات تشنجية، ومات اثنان منهم، كما أن معظم الأطفال الذين بقيوا على قيد الحياة أصبحوا متخلفين، إضافة إلى إصابة ٧٢% منهم باضطرابات تشنجية جنونية.

١٩٩٠ ــ أجرى الدكتور جون ياموويانيس John Yiamouyiannis دراسة على ٣٩ ألف من تلاميذ المدارس وعارض فيها كل الفوائد المزعومة من استخدام فلوريد الصوديوم.

١٩٩٠ ــ **محكمة الإدعاء الأمريكية تشير في ٣١، تشرين الأول، ١٩٩٠ إلى أنه " قد تم تسجيل العديد من الدعاوى القضائية المطالبة بتعويضات عن أضرار وحالات وفاة كان سببها اللقاحات** ". مركز معلومات اللقاح الوطني.

١٩٩٠ ــ ما يقارب من ٣ ملايين شخص في الولايات المتحدة يصابون بالعجز بسبب اللقاحات.

١٩٩٠ ــ الدكتور جون كولكوهون John Colquhoun من نيوزيلندة يجبر على التقاعد المبكر بسبب دراسة أجراها على ٦٠٠٠٠ من تلاميذ المدارس، ووجد فيها أنه لا يوجد أي فرق في تلاشي الأسنان بين المناطق التي تستخدم الفلورايد والمناطق التي لا تستخدمه. كما وجد أيضاً أن عدداً كبيراً من الأطفال في المناطق التي تستخدم الفلورايد مصابون بتسمم الأسنان بالفلورايد dental fluorosis. وقام بنشر هذه الدراسة على الملأ.

١٩٩٠ ــ أوردت صحيفة La Prensa Dominical التي تصدر في هندوراس في ٢٢، تموز، ١٩٩٠ أن الشرطة في مدينة El Salvador قد كشفت النقاب عن شبكة لتهريب الأطفال، وتقوم ببيعهم في الولايات المتحدة الأمريكية، وذكرت أن ٢٠٠٠٠ طفل يختفون سنوياً في المكسيك. إن العديد من هؤلاء الأطفال يستخدمون كمصادر لزراعة الأعضاء.

١٩٩٠ ــ ذكر تقرير في صحيفة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine أن إعطاء فيتامين A للأطفال المصابين بالحصبة measles يقلل من المضاعفات وحالات الوفاة.

**١٩٩٠ ــ ذكر تقرير في صحيفة نيوزويك Newsweek الصادرة في ١٤، أيلول أن الدراسة التي أجراها معهد Battelle Memorial Institute بتفويض من الكونجرس للبحث في الصلة بين الفلورايد والسرطان لدى الحيوانات ( والتي أثبتت وجود هذه الصلة ) تم رفض نشرها من قبل صحيفة المعهد الوطني للسرطان National Cancer Institute.**

١٩٩٠ ــ لجنة ترخيص أطباء الأسنان في نيويورك New York Dental License Board تسحب الترخيص من طبيب الأسنان جويل بيرغر Joel Berger لقيامه بإزالة حشوة أسنان زئبقية لامرأة في عام ١٩٨٤ لمساعدتها على الشفاء من التهاب المفاصل الروماتيزمي rheumatoid arthritis.

١٩٩٠ ــ نشرت صحيفة Los Angeles Times في عددها الصادر في ١٠، تشرين الأول، مقالة بعنوان " ارتفاع معدل الإصابة بسرطان الدماغ مع التقدم في العمر " وجاء في المقالة "أن معدل الإصابة بسرطان الدماغ قد ازداد بنسبة ٥٠٠% بين الأمريكيين المتقدمين في العمر"، وأنه "كان يعتقد سابقاً أن إمكانية الإصابة بسرطان الدماغ تبلغ ذروتها في الثلاثين من العمر ثم تبدأ بالتناقص مع التقدم بالعمر، وكلن يظهر الآن أن إمكانية الإصابة تزداد مع التقدم بالعمر".

**١٩٩٠ ــ في كانون الأول من هذا العام تم تبني تعديل فدرالي يسمح لإدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA بتجنب القوانين الأمريكية والدولية التي تمنع تجريب الأدوية على الأشخاص دون علمهم بذلك. ويجيز هذا التعديل لإدارة الغذاء والدواء FDA حقن جنود الجيش الأمريكي بأدوية أو لقاحات ما زالت قيد التجربة وغير مصرح بها دون علم مسبق من الجنود.** وتعتبر هذه الإدارة أنه "ليس من الضروري" الحصول على موافقة الجنود.

١٩٩١ ــ أثناء عملية عاصفة الصحراء Operation Desert Storm في العراق، أعطيت القوات الأمريكية لقاحات تجريبية ضد الأسلحة البيولوجية. وخلال أشهر أصيب الآلاف من الجنود بفيروس معدٍ مسبب للسرطان. وأطلق على هذا الفيروس اسم " مرضحرب الخليج ". وأنكرت الحكومة الأمريكية مسؤوليتها عن هذا الأمر. أعطي ٨٠٠٠ من الجنود لقاحاً ضد التسمم يدعى Botulism، وأعطي أكثر من ١٥٠ ألفاً من الجنود لقاحاً ضد الجمرة الخبيثة anthrax vaccine، كما تم إعطاء القوات بأكملها والبالغ عددها ٥٠٠ ألف جندي لقاح Pyristigimine وهو عامل عصبي تجريبي. وقد كانت جميع هذه الأدوية في طور التجريب.

١٩٩١ ــ أشارت صحيفة نيويورك تايمز New York Times في عددها الصادر في ١٧، آذار، ١٩٩١ في مقالة بعنوان " خطة التطعيم الأمريكية تستخدم المكاتب الخيرية " (US Vaccine Plan Uses Welfare Offices) إلى أن الحكومة الفيدرالية قامت بحرمان العائلات التي رفضت التطعيم من الفوائد التي تقدمها هذه الجمعيات الخيرية.

١٩٩١ ــ اللجنة الاستشارية لتطبيقات التحصين المناعي (ACIP) في دائرة الصحة العامة الأمريكية The US Public Health Service تضع آلية جديدة للقضاء على الحملات المعارضة لاستخدام لقاح الشاهوق Pertussis vaccine. تتمثل في إنكار معظم الآثار الجانبية والتغطية عليها على أساس أنه " ليس هناك أي دليل على أن اللقاح يسبب أضراراً دماغية". وقد استند موقفهم إلى العديد من الدراسات التي موّلتها الشركات المصنّعة للقاحات في أواخر الثمانينات وقام بها أشخاص مروّجون للقاح مثل الدكتور جيمس شيري James Cherry والدكتور إدوارد مورتايمر Edward Mortimer. هذان الرجلان عضوان في اللجنة الاستشارية لتطبيقات التحصين المناعي ACIP ويقدمان الاستشارات للشركات الأمريكية المصنعة للقاح الشاهوق، وقد قاما بدراسات منحازة وغير كاملة لأثبات أنه " ليس هناك علاقة " بين لقاح الشاهوق والأضرار المستديمة التي تصيب الدماغ. إن المسؤول عن سياسة اللقاحات في الولايات المتحدة هما مركز السيطرة على الأوبئة CDC والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics. (ملاحظة: هذه السياسة تعتمد على تجاهل المجرمين، وعلى الابتزاز والتآمر).

١٩٩١ ــ تسلل كارل كامبل Carl Campbell إلى موقف باصات في مبنى البنتاغون Pentagon وأطلق النار على مسؤول في البحرية الأمريكية هو إدوارد هيغنز Edward Higgins المتخصص في ضبط التسلح المدني في وزارة الدفاع. وقد ادعى كامبل Campbell الذي أطلق سراحه بكفالة أن المخابرات الأمريكية CIA قد " حقنته برقاقة للتحكم بعقله".

١٩٩١ ــ لقاح Hib "المركب" الذي أدخل للاستخدام عام ١٩٨٨ يرخص باستخدامه للأطفال بعمر شهرين. وقد سمح باستخدامه في ٤٤ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية.

١٩٩١ ــ مركز السيطرة على الأوبئة CDC يبدأ عملية للسماح باستخدام لقاحات التهاب الكبد نوع ب Hepatitis B لجميع الأطفال في الولايات المتحدة. وقد تلقى العديد من الأطفال جرعات متعددة منذ الولادة.

١٩٩١ ــ المعهد الوطني للصحة National Institutes of Health يعلن بأن حشوات الأسنان الزئبقية آمنة. (صحيفة واشنطن بوست W.Post)

١٩٩١ ــ وثيقة كوبدن كلب Cobden Club Document التي تم توزيعها خلال مؤتمر التخطيط البيئي المستقبلي Eco-Conference preplanning نصحت أعضاء المؤتمر بأنه يجب على الدول أن تحدد نسباً للتقليل من عدد السكان الحالي.

١٩٩١ ــ المؤتمر الثاني للتحصين المناعي Second Immunization Conference يعقد في كانبرة، أستراليا. وفي المؤتمر **صرح الدكتور فييرا شايبنيروفا Viera Scheibnerova** أن " **اللقاحات هي السبب الأكثر شيوعاً لحالات الوفاة لدى الأطفال**".

١٩٩١ ــ أوصت دائرة الصحة العامة الأمريكية The US Public Health Service بإعطاء الأطفال الجرعة الأولى من لقاح DPT في عمر الشهرين، والجرعات اللاحقة في عمر ٤ و٦ و١٨ شهراً، ثم بين السنة الرابعة والسنة السادسة من العمر. في الوقت الذي كانت فيه الدول الأوروبية " تنتظر " حتى يتجاوز الطفل عمر ستة أشهر " بسبب الاستجابة الجيدة للأجسام المضادة لدى الأطفال والذين يكون جهازهم المناعي أكثر تطوراً ".

١٩٩١ ــ انعقاد المؤتمر السنوي لجمعيات العلاج المثلي Annual Conference of the Society of Homeopaths في مانشستر، إنكلترا. في أيلول ١٩٩١.

١٩٩١ ــ الإعلان أن دائرة الصحة الوطنية البريطانية English National Health Service تدفع " مكافآت " للأطباء الذين يصفون اللقاح لمرضاهم بنسب تتجاوز المعدل المحدد.

١٩٩٢ ــ الصحيفة التي تصدرها الجمعية الطبية البريطانية British Medical Association والمسماة " Lancet " تورد في تقرير نشرته بتاريخ ٧، آذار، ١٩٩٢ أن لقاح شلل الأطفال polio vaccine الذي كان يعطى عن طرق الفم في منتصف السبعينات لعلاج مرض الحلأ الناكس recurrent herpes كان ملوثاً بعدد من الفيروسات الراجعة الخطيرة، والتي قد تكون السبب وراء انتشار فيروس HIV بين الأمريكيين.

١٩٩٢ ــ في بريطانيا، نشر عالم الأحياء الجزيئية بيتر دوسبيرغ Peter Duesberg مقالة من ٧٦ صفحة في الجزء ٥٥ من كتاب علم الأدوية والعلاج Pharmacology and Therapeutics، وفيها دحض النظرية القائلة بأن مرض الأيدز سببه " فيروس معدٍ " وأن فيروس HIV قادر على تدمير الجهاز المناعي بشكل كامل كما تدعي النظرية. وكان الدكتور روبرت غاللو Robert Gallo وغيره من العلماء هم أصحاب النظرية القائلة بوجود صلة بين مرض الأيدز وفيروس HIV وقد استندت نظريتهم على أدلة ظرفية فقط: وهي أن هذا الفيروس موجود لدى بعض الأشخاص الذين يعانون من اختلال وظيفي عام في جهازهم المناعي. **وقدم دوسبيرغ Duesberg إحصائيات أجراها المعهد الطبي تظهر أن ٥٠% فقط من الأمريكيين المصابين بالأيدز لديهم أجسام مضادة لفيروس HIV. ووفقاً لدوسبيرغ Duesberg فإن " ٢٥% كانت لديهم مسبقاً أمراض غير معروفة أعيد تعريفها على أنها مرض الأيدز، متخذين ذريعة لذلك وجود فيروس HIV في أجسامهم**".

١٩٩٢ ــ اعترف مركز السيطرة على الأوبئة (CDC) بحالات نفاذ لخلايا T لدى بعض المرضى دون وجود فيروس HIV لديهم. وقد صدر هذا الاعتراف في العدد الصادر بتاريخ ٩، أيلول، ١٩٩٢ من صحيفة الجمعية الطبية الأمريكية American Medical Association.

١٩٩٢ ــ نقلت صحيفة Vancouver Sun في عددها الصادر بتاريخ ٢٥، كانون الثاني، ١٩٩٢ عن رئيس قسم الجراحة العصبية في جامعة كاليفورنيا رونالد يونغ Ronald Young قوله أنه تم إيجاد طريقة لتركيز الأمواج فوق الصوتية بشكل دقيق جداً بحيث يمكن لحزمة الأمواج أن توجه إلى الدماغ وتوقف نشاط الخلايا العصبية. ووفقاً ليونغ Young يمكن صعق الخلايا العصبية وقتلها باستخدام مستويات أعلى من الطاقة.

١٩٩٢ ــ الأكاديمية الأمريكية الوطنية للعلوم U.S. National Academy of Sciences (NAS) والجمعية الملكية في لندن Royal Society of London تصدران تصريحاً مشتركاً يطالبان فيه بضرورة الحد من التزايد السكاني. وقد أقر التصريح الذي كان بعنوان " Population Growth, Resource Consumption and a Sustainable World " نموذج مالثوس Malthusian paradigm القائل بـــ:

١- إن الكوكب لا يمكنه تحمل سوى عدد محدد من السكان.

٢- إن التزايد السكاني يدمر البيئة.

**١٩٩٢ ــ الصحيفة الأمريكية لعلم الأوبئة American Journal of Epidemiology تذكر في تقرير لها أن الأطفال يموتون بمعدل يفوق المعدل الطبيعي بثمانية أضعاف خلال ثلاثة أيام من تلقيهم جرعة من لقاح DPT.**

١٩٩٢ ــ اكتشاف أربع حالات من مرض الخناق Diptheria في الولايات المتحدة.

١٩٩٢ ــ الهيئة التشريعية في ولاية فرجينيا تقر قانون تحديد الرعاية الصحية Health Care Decisions Act الذي يستهدف القضاء على المرضى الذين " لا يملكون أي إمكانية محتملة للشفاء " في المصحّات النفسية والعقلية.

١٩٩٢ ــ كشفت دراسة أجريت على ٢٠٠ من الأحداث الجانحين أن ٣٣% منهم يعانون من اضطرابات في الشخصية.

١٩٩٢ ــ جاء في مقالة في صحيفة Washington Post في ٢، تشرين الثاني، بعنوان " حول التطعيم الآمن "، وفي النشرة الصادرة عن مركز معلومات التطعيم الوطني National Vaccine Information Center بتاريخ ١٤، كانون الأول إشارة إلى التقرير الذي أصدرته إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA والذي اعترفت فيه بأكثر من ١٧٠٠٠ حادثة خطيرة، من بينها أكثر من ٣٥٠ حالة وفاة، تلت عمليات التطعيم، وجميعها حدثت خلال فترة شهرين انتهت بتاريخ ٣١، تموز، ١٩٩٢. إن الرقم الذي ذكره التقرير أقل بكثير من الرقم الحقيقي الذي ربما قد يتجاوز ١٧ ألف حادثة.

١٩٩٢ ــ قدرت قيمة استهلاك الأدوية الأمريكية المحظورة بما يقارب ١٥٠ مليار دولار.

١٩٩٢ ــ اتصل المساعد القانوني مايكل بيرون Michael Perrone بإدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA طالباً جميع المعلومات المتعلقة بسلامة وفعالية مستحضرات الفلورايد الدوائية. **وبعد ستة أشهر من المماطلة اعترفت إدارة الغذاء والدواء**

FDA **بأنها لا تملك أية معطيات تثبت أن مستحضرات الفلورايد آمنة أو فعالة.** كما أخبروا بيرون Perrone أنهم " ربما سيسحبون هذه المستحضرات من السوق".

١٩٩٢ ــ **بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٢ تم دفع ٢٤٩ مليون دولار كتعويض عن مئات حالات الوفاة والعجز الناتجة عن اللقاحات، وما زالت آلاف الحلات الأخرى بالانتظار.** وتتضمن الأضرار الناتجة عن اللقاح: عجز في القدرة على التعلم، نوبات تشنجية، تخلف عقلي، إضافة إلى الشلل. العديد من التعويضات التي منحت لحالات الوفاة الناتجة عن لقاح الشاهوق تم اعتبارها في البداية وفاة ناتجة عن مرض الموت المفاجئ Sudden Death Syndrome (SIDS).

١٩٩٢ ــ قررت الحكومة الأمريكية منح براءة اختراع حصرية لشركة التكنولوجيا الحيوية الأمريكية المسماة (Agracetus) التابعة لشركة W.R. Grace متعددة الجنسيات المهتمة بالتكنولوجيا النووية والكيماوية وذلك لإنتاجها القطن المعدل وراثياً. وتعهدت أوروبا بضمان براءة الاختراع. **وتمنح هذه البراءة احتكاراً عالمياً لأي نوع جديد من أنواع القطن. مما يجبر جميع البلدان المنتجة للقطن على دفع رسوم ضريبية للحصول على هذه البذور، ويجعل المزارعين في جميع أنحاء العالم مجبرين على العودة لاستخدام المبيدات الحشرية، الأمر الذي سيساهم في استمرار تلويث البيئة.**

١٩٩٢ ــ ما يقارب ١١,٢ مليون شخص في الولايات المتحدة يستخدمون الأدوية المحظورة.

١٩٩٢ ــ **ذكر تقرير صادر عن مركز السيطرة على الأوبئة (CDC) أن ٨٧% من حالات الإصابة بشلل الأطفال في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٣ و١٩٨٣ كان سببها اللقاحات.** وذكر التقرير أيضاً أن جميع الحالات بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٩ كانت أيضاً نتيجة اللقاحات.

١٩٩٢ ــ أمرت هيئة حماية البيئة EPA بإعادة العالم البارز وليم ماركوس William Marcus إلى منصبه ودفع ٥٠ ألف دولار كتعويض له بعد أن أقيل من منصبه لأنه عارض سياسة الهيئة في معالجة مياه الشرب بالفلورايد وطرحها أمام الرأي العام.

١٩٩٣ ــ كشف المؤرخ في جامعة برينستون Princeton University جيرالد جايسون Gerald Geison دليلاً من ملاحظات لويس باستور Louis Pasteur، يظهر أن لويس باستور Louis Pasteur قد تجاوز المعايير العلمية والطبية في التجارب التي أجراها، والتي كان معظمها غير أخلاقي.

١٩٩٣ ــ أكثر من ٢٥% من حالات الحصبة measles تصيب الأطفال قبل بلوغهم عامهم الأول. ويعتبر مركز السيطرة على الأوبئة CDC أن السبب في هذه الظاهرة هو تزايد عدد الأمهات اللواتي خضعن للتطعيم بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠. **فعندما يتم القضاء على المناعة الطبيعية بواسطة اللقاح، لا يمكن للمناعة ضد الحصبة measles أن تنتقل من الأم إلى الطفل.**

١٩٩٣ ــ كشف الدكتور روبرت غاللو Robert Gallo أحد مكتشفي فيروس HIV في إصدار حزيران من مجلة أن بروتين ( ب- ٢٤ ) والذي يعتبر دليلاً على وجود فيروس HIV موجود في جميع الفيروسات الراجعة والتي تعيش في الجسم دون أن تسبب أي أذى. ويعتبر الكشف عن بروتين ب-٢٤ أساس اختبار ELISA. وقد كشفت دراسة نشرت في صحيفة نيو إنغلاند الطبية New England Journal of Medicine في العدد ٣١٨ عام ١٩٨٨ أن الأجسام المضادة لبروتين ب-٢٤ توجد في شخص واحد من أصل ١٥٠ شخصاً.

**١٩٩٣ ــ وباء الشاهوق Epidemic of Pertussis يصيب ٢١٨ طالباً في ماساشوسيتس، ٩٦% منهم كانوا قد أخذوا لقاحاً ضد الشاهوق Pertussis.**

١٩٩٣ ــ أعلنت إدارة كلينتون عن البرنامج الوطني لتطعيم الأطفال National Childhood Vaccination Program. وقد أصدر الكونجرس القوانين رقم (S732,S733,HR1460 ) التي تسمح بتطعيم الأطفال في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتحد بشدة من حق الأهل في الاعتراض. ودعت إلى العمل على وضع قوائم وسجلات لحملات التطعيم الوطني لملاحقة الأهل الذين يقاومون تطعيم أبنائهم.

١٩٩٣ ــ أصدرت مجموعة التحقيق الطبية المسماة Mediaeko Investigative Reporting Group تقريراً بعنوان " النواقل الدماغية: ما هي ؟ وكيف تعمل ؟ " في شهر تشرين الأول في استكهولم. يذكر هذا التقرير بالتفصيل " كيفية استخدام البلورات السائلة التي تحقن في الدم مباشرة وتتثبت في الدماغ ".

**١٩٩٣ ــ صحيفة Seattle Times في عددها الصادر بتاريخ ١٠، حزيران، ١٩٩٣ تذكر في تقرير لها بأن جميع حالات شلل الأطفال polio في الولايات المتحدة سببها اللقاحات.**

**١٩٩٣ ــ أعلنت أخبار سي أن أن CNN News أن زوجين قد حصلا على تعويض قدره ٢,٩ مليون دولار جراء دعوى قضائية تتعلق بالتطعيم.**

١٩٩٣ ــ برنامج تلفزيوني ( في ١١، آب، ١٩٩٣ ) يطلب من الأهالي تطعيم أولادهم بلقاح التهاب الكبد Hepatitis vaccinations.

١٩٩٣ ــ أعلن مركز السيطرة على الأوبئة CDC أن التدخين يسبب ٢٢% من حالات اللوكيميا النخاعية myeloid leukemia.

١٩٩٣ ــ أعلن مركز السيطرة على الأوبئة Center for Disease Control في الأول من أيلول عن توقعاته بحصول موجة من مرض الإنفلونزا Beijing flu وطالب بحملة تطعيم وطنية ضد هذا المرض.

١٩٩٣ ــ قدم السيناتور إدوارد كينيدي Edward Kennedy مشروع القانون (S.732 ) الذي يطالب بأتمتة السجلات التي تتضمن جميع أطفال الولايات المتحدة تحت سن ٦ سنوات، إضافة إلى أحد الوالدين " قانون تطعيم الأطفال ". ويطالب كينيدي Kennedy بإعطاء كل طفل " بطاقة ذكية " عند ولادته، يليها تتبع ورصد مستمر لعمليات التطعيم. كذلك اقترح كلينتون Clinton ما أسماه " بطاقة طبية وطنية".

١٩٩٣ ــ ارتفعت مبيعات منتجات الأعشاب الطبيعية في الولايات المتحدة بنسبة ٧٠%.

١٩٩٣ ــ قامت صناعة الهواتف النقالة بدفع مبالغ طائلة لإصدار دراسة تعتبر استخدام الهواتف النقالة آمناً. وذكر محرر صحيفة Microwave News عن الدكتور أوم غاندي Om Gandhi من جامعة يوتاه University of Utah أن نتائج هذه الدراسة لا تدعم هذا الادعاء. وتم نشر النتائج "الآمنة" لهذه الدراسة في صحيفة USA Today بتاريخ ١٠، كانون الأول، ١٩٩٣ في محاولة لصرف النظر والتقليل من القلق العام المتزايد بعد تقارير تفيد بأن الهواتف النقالة تسبب أوراماً دماغية.

١٩٩٣ ــ أوردت صحيفة Associated Press مقالة بتاريخ ١٨، آب، ١٩٩٣ تدعي فيها بأنه " لا يوجد أي خطر على الصحة ينتج من استهلاك المياه المعالجة بالفلورايد "، كما صرح مجلس الأبحاث الوطني National Research Council والدكتور برنارد. م. فاغنر Bernard M. Wagner من المدرسة الطبية School of Medicine في جامعة نيويورك New York University. وجاء في التصريح أن " ١٣٢ مليون أمريكي يشربون ماءً معالجاً بالفلورايد بتركيز ٧ جزء في المليون ".

١٩٩٤ ــ بلغ عدد السجناء في الولايات المتحدة ٢٥٠ من بين كل ١٠٠ألف شخص مقارنة بــ ٢٩ من بين ١٠٠ ألف في عام ١٨٥٠.

**١٩٩٤ ــ ذكر تقرير للأكاديمية الوطنية للعلوم The National Academy of Sciences أن ٩٥% من المواد الكيماوية المستخدمة في العطور هي من مشتقات البترول، وأن العديد من هذه المواد تسبب آثاراً جانبية تحسسية، واضطراباً في الجهاز العصبي المركزي، وصعوبة في التنفس، إضافة إلى السرطان.** إن إدارة الغذاء والدواء FDA لا تستطيع إزالة هذه المواد لأنه وفقاً للقانون فإن صناعة المواد التجميلية غير منظمة ومعفاة من ذكر جميع مكونات منتجاتها. وقد تم تصنيف العديد من مكونات العطور على أنها مواد سامة للجملة العصبية، وتسبب التحسس.

**١٩٩٤ ــ حصلت شركة W.R.Grace and company عن طرق شركة Agracetus على براءة اختراع لإنتاج فول الصويا المعدل وراثياً. وهي أول محاولة من نوعها للسيطرة على محصول غذائي أساسي. ويقدر إجمالي إنتاج هذه الصناعة حول العالم بــ ٢٧ مليار دولار سنوياً.**

١٩٩٤ ــ **وجدت جامعة كارولاينا الشمالية University of North Carolina أن النساء اللواتي يعملن في مجال تجارة الأدوات الكهربائية أكثر عرضة لسرطان الثدي بنسبة ٣٨%.** أما بالنسبة للرجال العاملين في نفس المجال فيزيد معدل الإصابة بستة أضعاف عن المعدل الطبيعي.

١٩٩٤ ــ ذكر تقرير أوردته صحيفة The Sunday Times الصادرة في لندن بتاريخ ٢٢، أيار أن اختبار Western Blot للكشف عن فيروس HIV أعطى نتائج إيجابية بنسبة ٨٥% من المرضى الأفارقة ووجد أنهم لا يملكون فيروس HIV. إن البروتينات المناعية الموجودة في الجراثيم المسببة للجذام leprosy germ، الذي أصاب الملايين في أفريقيا، يمكن أن تعطي فكرة مزيفة عن وجود الــ HIV.

١٩٩٤ ــ الحكومة الأسترالية تنفق مبلغ ١٢٠ مليون دولار أسترالي لتمويل التكنولوجيا الحيوية. وقد ذهب ٣٠ مليون دولار أسترالي إلى منظمة البحوث العلمية والصناعية للاتحاد الأسترالي Commonwealth Scientific and Industrial Research Organization (CSIRO)، والتي أجرت بحوثاً حول التعديل الوراثي للبذور منذ أوائل السبعينات. وقد كانت أوستراليا أول دولة تستخدم مبيدات حشرية عضوية معدلة وراثياً recombinant DNA biopesticides.

**ملاحظة: إن التطور الخطير لأبحاث التعديل الوراثي هو تطوير أنواع من النباتات مقاومة للمبيدات السامة، مما يسمح بتسميم البشر مقابل الحفاظ على الحافز المادي لإنتاج الغذاء.** في هذا الوقت، ينفق ما يقارب ٦ مليارات دولار في الولايات المتحدة لتحقيق هذا الهدف.
ربما يكون الأسوأ هو أبحاث التعديل الوراثي التي تجرى على الحيوانات، والتي تمتلك مورثات بشرية ضمن الــ DNA الخاص بها.

١٩٩٤ ــ **ذكرت مجلة Science News أن العلماء " يدركون الآن " أن بعض الملوثات الكيماوية تشبه في تركيبها الكيماوي هرمون الإستراجون الأنثوي. وهذا يؤثر على التطور الجنسي الطبيعي لدى الذكور. فقد ارتفع معدل الإصابة بسرطان الخصية، وانخفض عدد الحيوانات المنوية بنسبة ٥٠% خلال السنوات الأربعين الأخيرة.**
المرجع: Science News 7/2 & 7/15 .(Population control and disease production).

١٩٩٤ ــ إدارة الغذاء والدواء FDA تعتبر أن دواء Bactrim ودواء Septrin آمنين على الرغم من احتوائهما على مركبات كبريتية غير ضرورية ولا علاقة لها بفعالية الدواء. ويحتوي هذان الدواءان على مركب كبريتي تسبب بموت أكثر من ألف شخص في المملكة المتحدة التي تمثل ١٠% من التوزيع العالمي للأدوية، وسوقاً يدرّ أكثر من ٥ مليارات دولار للشركات المسوّقة، مثل شركة Burroughs-Wellcome وشركة Hoffman La Roche في سويسرا. وهي شركات تعمل في تسويق الأدوية منذ أكثر من عشرين عاماً.

١٩٩٤ ــ ذكر تقرير لجمعية السلام الأخضر Greenpeace أن الولايات المتحدة قامت بتصدير تقنية معالجة البلوتونيوم إلى اليابان بشكل غير قانوني.

١٩٩٤ ــ الصين تقوم بإجراء تجارب نووية.

١٩٩٤ ــ أعلنت هيئة حماية البيئة عن خطط لإعادة النظر وحظر استخدام المبيدات الحشرية المسببة للسرطان عن طريق اتفاقات غير رسمية مع منظمات حماية المستهلك. يمكن لهذه العملية أن تحظر استخدام ٣٦ مادة كيماوية يستخدمها المزارعون. ومن المقرر أن تتم هذه العملية خلال السنوات الخمس القادمة. الأمر المهم هنا هو أن الوكالة لم تفرض فقرة "ديلاني" من القانون Delaney Clause.

١٩٩٤ ــ ذكر تقرير أوردته صحيفة The Associated Press في ١٦، أيلول، ١٩٩٤ أنه تم إلقاء القبض على مجموعة من العصابات كانت تنقل الهيروين والكوكايين من الولايات المتحدة إلى إيطاليا. كان هذا أول تصريح في وسائل الإعلام يؤكد أن الولايات المتحدة هي مصدر عالمي للمخدرات وليست مجرد سوق للتصريف.

**١٩٩٤ ــ إدارة كلينتون Clinton Administration تقوم بالضغط على مجلس الشيوخ الأمريكي US Congress لإقرار مشروع قانون الصحة Health Bill. وقد كتبت النسختان الخاصتان بالبيت الأبيض وبمجلس الشيوخ من قبل لجان سرية مغلقة (مشابهة لاجتماعات هيلاري كلينتون Hillary Clinton السرية غير الشرعية)، مما يمنع الشعب الأمريكي من معرفة مضمون هذا القانون وبالتالي عدم قدرتهم على الاعتراض. يجب أن يعرف المشرّعون وفقاً للقانون والأخلاق كيف يشعر الناس قبل التصويت على أي قرار في مجلس الشيوخ، مما يجعل هذه العملية السرية بأكملها غير قانونية وغير شرعية.**

***ملاحظة:*** تذكّر أن كل هذه الأعمال غير الشرعية وغير الأخلاقية بالإضافة إلى المؤامرات الخسيسة التي تجري في العالم الغربي لتسويق دواء أو منتوج غذائي معيّن، من خلال تشريعه قانونياً والمصادقة عليه من قبل الجهات الصحيّة الرسمية (بطرق خسيسة وملتوية)، سوف يأتي إلينا (دول العالم الثالث) فيما بعد على أنه آخر ما توصّلت إليه العقول العلمية في الغرب المتطوّر. والذين سيساهمون في نشر وتسويق هذه المنتجات القبيحة هم أطباءنا المحترمين قبل أي جهة أخرى. وفي الحقيقة، هذه هي وظيفة الأطباء في المقام الأوّل (مسوّقين تجاريين) قبل أن يكونوا معالجين حقيقيين.

اعتقد بأن القارئ، من خلال الاطلاع على هذا التاريخ، قد كوّن فكرة شبه كاملة حول موضوع الطب الحديث وكيف نشأ وكيف تم تكريسه. لا يمكننا مناقشة معظم المسائل الواردة في هذا التاريخ المقيت، لكن كل ما علينا فعله هو النظر إلى الدّور الذي يلعبه النظام الغذائي القياسي في الدول الغربية في صنع الحالة العامّة لصحّة المواطنين. هذا النظام الغذائي الذي يتسرب إلى حياتنا اليومية بشكل تدريجي وخسيس. أما اليوم فإنَّ الملايين من الناس يعانون من أمراض مزمنة لم تكن موجودة حتى في القرون القليلة السابقة. فمرض السكريّ وأمراض القلب على سبيل المثال هي حالات مرضيّة ظهرت في القرن العشرين.

لم يظهر مصطلح "الإعياء المزمن" إلا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، ومع هذا فإنَّ إحدى الدّارسات الإحصائية تقول أن في أيامنا هذه ٧٠% من السّكان الغربيين البالغين مثلاً يعانون من الإعياء المزمن. وقد أثيرت العديد من المشاكل الصحية الحديثة بشكل كبير كنتيجة للتغيير الجوهري في النظام الغذائي العام. وقد لعب أيضا الاستخدام المزمن للعقاقير واللّقاحات دوراً رئيسياً في ذلك.

سيكون من الأفضل للحكومات السماح لمواطنيها من اختيار طريقة العلاج والشخص الذي يقوم بالعلاج. ولكنْ هذا ممنوع في معظم دول العالم وعلى المواطنين الالتزام بالنظام الطبي الرسمي! هذا النظام الذي فرض على الجماهير نتيجة مؤامرة تجّار الأدوية وحلفاءهم في الطبّ الألوباثي. وعلينا أن لا ننسى السياسيين الغربيين المحنكين الفاسدين الذين يتصرّفون بدون تفكير واهتمام وبمنتهى الجبن لما يقومون به من خيانة الشعب عن طريق تطبيق قوانين صارمة ومحددة تصدر تحت شعار "حماية الشعب"، حيث ساعدوا في تكريس هذا النظام الطبي الملتوي.

آن الأوان على الحكومات أن تتصرف حيال هذا التلاعب الشيطاني بصحة الشعوب. فلا يمكن اعتبار الغرب معياراً للجودة والمصداقية والمثالية كما يعتقد الكثيرون. هذا الغرب الذي تحكمه عصابات منظمة ومحافل سرية شيطانية ليس لها أي اهتمام سوى بمصالحها الخاصة. وقد سيطروا بالكامل على النظام الطبي ومؤسسات الرعاية الصحية بسبب الأموال التي يمكن جنيها وليس بسبب صحة الإنسان ورخاؤه.

كل ما علي قوله هو: من أجل مصلحتكم ومصلحة أطفالكم، **استيقظوا يا أيّها الناس** واستعيدوا سلطتكم على صحتكم وتوقفوا عن دعم هؤلاء المرضى النفسيين والهمجيين القابعين على رأس هرم الاقتصاد الدوائي. أنتم فقط تستطيعون فعل ذلك، أما الوقت فهو **الآن**. نحن عبارة عن شعوب من الخرفان، نسرح مع القطيع وفق مزاج الرعاة. نحن نعاني من حالة "**لا مبالاة**" قاتلة!... تذكروا أن مصير الخرفان هو دائماً المسلخ!.

## *قضايا مهمة تستحق التوقف*

خلال سرد هذا التاريخ الطويل، لاحظنا وجود نقاط مهمة لا يمكن استيعابها وتفهمها دون التوقف وإلقاء نظرة تفصيلية لكي نستوعبها جيداً. أوّل ما لفقت انتباهنا هو مادة الفلورايد والجدال الذي كان دائراً حولها طوال مسيرة التاريخ المذكور. ثم سنتوقف عند قضية مرض الأيدز، لأن هذا الموضوع، رغم انتشاره الواسع بحيث أصبح مألوفاً للأذن، إلا أنه لازال غامضاً حتى على بعض العاملين بمجال الصحة. أما قضية جنون البقر التي شغلت العالم منذ سنوات، وسأستخدمها شاهداً إضافياً على مدى التلاعب وعدم المسؤولية التي تجري في المستوى السياسي الرفيع، مما يجعلنا نتأمّل، هل هؤلاء مؤهلين فعلاً لقيادة النظام العالمي الجديد الذي يتحدثون عنه؟.. وسأذكر قضية تشريح الحيوانات وإقامة التجارب عليها، فرغم أن معظمنا لا يلقي لها بالاً، ولا يهتم أساساً لهذا الأمر، إلا أنها تحمل حقائق كثيرة وجب التعرف عليها. وفي النهاية، سوف أذكر مثالاً واحداً فقط على المواد النافعة والمهمة التي تم قمعها وإخفائها من اجل محوها تماماً من ذاكرة الشعوب، وهي نبتة القنّب (الحشيش) التي يتم استهدافها اليوم من قبل جميع الأجهزة الأمنية على وجه الأرض. ما هو سبب هذا الاستهداف المركّز والكثيف؟ هل هو لأسباب أخلاقية كما يدعون؟.

### *الفلورايد*

إن عدم اكتراث العامة لما يجري من تلاعب بهم هو أيضا ناجم عن فعل متعمد تماما يتمثل بإضافة مواد كيماوية إلى الموارد المائية والغذائية. فمثلاً، يحدث هذا عند إضافة فلورايد الصوديوم إلى معظم الموارد المائية وإلى غالبية معاجين الأسنان، ويفترض بفلورايد الصوديوم هذا أن يمنع التسوس لأسنان الأشخاص الذين ما دون الثانية عشر من العمر. ولكن ما لم يخبروا الشعب عنه هو أن فلورايد الصوديوم هو مادة شديدة السمّية تنتج عن عمليات تصنيع الألمنيوم وعمليات تصفية صخور الفوسفات. وقد استعمل فلورايد الصوديوم في أحد الفترات كسم للفئران كما أنه يعتبر أحد ملوثات البيئة المائية والجوية وذلك نتيجة لفرط استخدام مركبات كلورات فلورات الكربون الغازية CFC (و يعتبر من أكثر الغازات ضرراً على طبقة الأوزون). والفلورين هو أحد المكونات الرئيسة لمعظم الأدوية المهدئة وهو أيضا مكون رئيسي حتى في الأدوية المهدئة الجديدة التي يفترض أن تأثيرها الإدماني أقل مثل البروزاك (فلوكسيتاين) ومشتقاته. (يحتوي البروزاك أيضا على البِنزِن benzene، الذي يعتبر، ووفقا لما تقوله منظمة الصحة العالمية، "مادة مُسرطِنة معروفة، ولا يُعرَف عنها أي درجة من درجات الأمان". البروزاك حالياً هو أكثر مضادات الاكتئاب شيوعاً في العالم ومن ضمن تأثيراته الجانبية المكتوبة في النشرة المرفقة به: ميول نحو الانتحار، سلوك عنيف، عصبية، قلق، أرق، فقدان الشهية والعجز الجنسي).

العبارة التالية مأخوذة من "خطاب موجه للإجابة على خطبة الحكومة أمام البرلمان"، وذلك وفقا لما هو مسجل في محضر جلسات مجلس العموم البريطاني في ١٩٨٧/٧/١٢، هذا الخطاب الذي ألقاه هارلي ريفيرز ديكينسون، أحد أعضاء الحزب الليبرالي في البرلمان الملكي والنائب عن منطقة بارون الجنوبية:

*في نهاية الحرب العالمية الثانية، أرسلت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تشارلز إليوت بيركنز، وهو باحث في مجالات الكيمياء والكيمياء الحيوية وعلم النفس وعلم الأمرض، من أجل تولي مسؤولية المصانع الكيماوية التابعة لشركة فاربين (Farben) في ألمانيا. وبينما كان تشارلز هناك أعلمه الكيميائيون الألمان عن مخطط تم وضعه من قبلهم أثناء الحرب وأقرته*

*القيادة الحربية في ألمانيا. وتضمن المخطط كيفية التحكم في تعداد السكان في أية منطقة من خلال معالجة ضخمة لمياه الشرب. ووفقا لذلك المخطط، فقد احتل فلورايد الصوديوم مكانة بارزة فيه.*
*إن تناول جرعات متكررة من الفلورايد بكميات صغيرة سيؤدي عبر الزمن إلى تخفيض قدرة الفرد على مقاومة السيطرة على نفسه وذلك عن طريق تسميم وتخدير مناطق محددة من الدماغ ببطء وهذا ما سيجعل من الفرد خاضعاً لإرادة أولئك الذين يريدون الهيمنة عليه. لقد قام كل من الروس والألمان بإضافة فلورايد الصوديوم إلى ماء الشرب المعطى لسجناء الحرب وذلك من أجل إخضاعهم بواسطة* ***جعلهم*** *أغبياء وحمقى".*

الفلورايد، أكبر مؤامرة على الكائن البشري

بعد انتهاء الحرب تم تفكيك شركة **أي جي فاربين** I.G. Farben ولكنها ظهرت من جديد تحت غطاء العديد من الشركات التي وقعوا معها اتفاقيات احتكارية واشتملت تلك الاتفاقيات على إنشاء شركة بروكتر وجامبل Procter and Gamble، هذه الشركة جعلت من كلمة **فلورايد** مألوفة للآذان وقد شجعتها الحكومة على القيام بذلك من خلال إقامة **حملة "كريست"** Crest **معجون الأسنان المقوى بالفلورايد** هذه الحملة التي حصلت في العام ١٩٥٨. علاوة على ذلك فإن مستشار الحكومة الأمريكية في مجال التنويم المغنطيسي والسيطرة على السلوكيات النفسية، الدكتور جورج إيستبروكس Dr. George Estabrooks، قد أصبح فيما بعد رئيس دائرة علم النفس في جامعة كولجيت Colgate. وكانت شركة كولجيت وما تزال المُصَنِّع الأكثر حماسة ودفاعا عن أهمية إضافة الفلورايد إلى معجون الأسنان على المستوى العالمي. يعمل الفلورايد بفعالية كبيرة في الجسم، مهما كانت نسبته صغيرة، ويؤدي لتعزيز عمل باقي الأدوية، وزيادة مفعولها المدمّر. في العام ١٩٥٤، صرح العالم والكاتب تشارلز إليوت بيركنز Charles Elliot Perkins قائلاً:

*إن الهدف الحقيقي لعملية إضافة الفلورايد إلى الماء يتمثل في إنقاص مقاومة الجماهير لعمليات الهيمنة والتحكم وإنقاص حريتها".أستطيع القول بكل جدية وثقة، وذلك كعالم قضى حوالي عشرين عاماً في أبحاث تدرس الفلورين من النواحي الكيميائية، والبيوكيميائية وعلم النفس والباثولوجيا، بأن: أي شخص يشرب الماء المضاف إليه الفلورين صناعياً لمدة سنة واحدة أو أكثر لن يبقى الشخص ذاته أبداً، سواء من الناحية العقلية أو من الناحية النفسية".*

*فكّر جيداً قبل استخدام معجون الأسنان... المشبع بالفلورايد*

أصبح لدى رجال الصناعات الكيميائية الآن سوق ضخم لأحد المخلفات السامة التي كان يصعب التخلص منها، وإضافة على ذلك، أصبح لدى المتحكمين بالعالم شعوباً خانعة يمكن السيطرة عليها بسهولة.

---

***مرض الإيدز & فيروس نقص المناعة***

AIDS & HIV

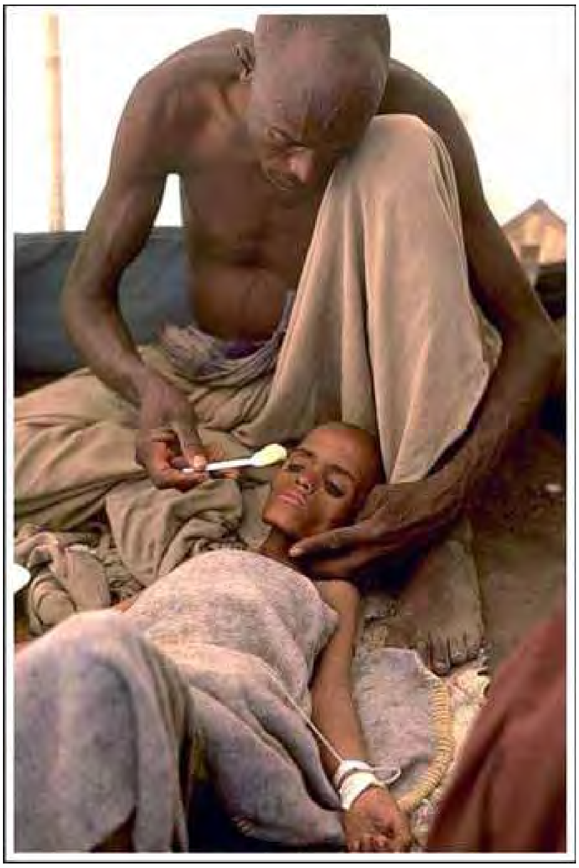

يُعرَّف الإيدز بأنه أحد الأمراض الخمسة وعشرين المختلفة تمثّل حالة "عدم وجود أجسام مضادّة" لفيروس نقص المناعة عند الإنسان HIV. ويُقال أنّه ينتقل من خلال الاحتكاك الجنسي عبر نقل سوائل جسدية مثل الدم والمني، ويُقال أيضاً أنّه ينتقل عبر الأدوات التي تستخدم عبر الوريد كما في حالة استخدام متعدد بإبرة واحدة مشتركة مما يؤدي إلى نقل الدم المصاب. حوالي خمسمائة عالم من مختلف أرجاء العالم، بما فيهم أطباء بارزين، مثل رئيس جامعة كاليفورنيا البروفيسور بيتر دوزبيرغ Peter Duesberg، بروفيسور الأحياء الجزيئيّة، والأسترالي الفيزيائي إيليني بابا دولولوس – إيلويولوس Eleni Papadopoulos – Eleopoulos، الدكتور تشارلز توماس Charles Thomas (البروفيسور السابق للكيمياء الحيويّة)، الدكتور كاري موليس Kary Mullis الفائز بجائزة نوبل للكيمياء عام ١٩٩٣، الدكتور هانك لومان (بروفيسور الكيمياء جامعة أمستردام)، والدكتور ستيفن لوماس (بروفيسور الطب الوقائي جامعة نيويورك)، جميعهم أعلنوا عن اقتناعهم الآن بأنَّ الإيدز ليس سببه فيروس نقص المناعة HIV. بعبارات أخرى يقولون: ***"الحقائق لا تشير إلى ذلك"***. على سبيل المثال: يوجد العديد من الأشخاص مصابون بالإيدز ولكنهم غير مصابون بفيروس نقص المناعة HIV. وعدد كبير من الأشخاص الذين لديهم فيروس HIV غير مصابين بالإيدز. أما الاختبارات التي تحدد وجود فيروس الـ HIV – مثل اختبار وسترن بولت Western Plot واختبار إيليسا Elisa – التي تظهر الوضع الإيجابي لفيروس نقص المناعة HIV فهي غير دقيقة لدرجة أنه يمكن أن يظهر نتيجة إيجابيّة مجرد أن كان

الشخص مصاب بحالة مثل سوء التغذية، عدوى ثانوية متعددة، تصلّب الأنسجة المتعدّدة، السل، الجُذام، أو وجود الزكام لــدى الشخص أو حتى الحصبة.

عندما يتمُّ تحديد فيروس نقص المناعة على أنّه إيجابي لدى المريض، تجرى له اختبارات دم منتظمــة لمراقبــة اســتجاباتهم لظواهر المناعة وأسبابها وبشكل خاص انخفاض نسبة خلايا T في الجسم. يتم فرز الخلايا T كالاستجابة طبيعية من الجهــاز المناعي للجسم ضد غزو الجراثيم أو الفيروسات أو الأجسام المضادّة الأخرى. يعتبر انخفاض نسبة خلايا T في الجــسم عنــد العديد من العيادات الطبية مؤشّر على أنّه وجب البدء بتناول الدواء الفعال لمعالجة الحالة. لكن فــي الحقيقــة، تعــدّ طريقــة التشخيص بالاعتماد على "تعداد الخلايا T " طريقة غير مجدية، حيث أنَّ تعداد الخلايا T في الشخص السليم صحياً تترواح بين ٢٠٠ إلى ٢٠٠٠ في اليومِ العادي. علّق البروفيسور إيان ويلير Ian Weller الذي نظم حملة اختبارات المنظمة المسماة British arm of the Concorde التجريبية للدواء على متطوّعين ذوي فيروس نقص مناعة إيجابي، قائلاً:

*"الشيء الذي يجب أن نتذكّره عن تعداد خلايا CD4 T (T – Cell) هو أنّ عددها يتغير باستمرار حيث يمكن أن تختلف عند الفرد على مدى أوقات اليوم، فتكون منخفضة في الصباح ومرتفعة في المساء ويمكن أن تتأثّر بالأشياء التي نفعلها مثل المشي علــى عكس ركوب دراجة وتتأثّر كذلك بمقدار أشعّة الشمس والتدخين .. إلى آخره".*

أوضحت جميع هذه الاختبارات غير الدقيقة في مجال مرض الأيدز، والحالة المتعلقة به، إلى وجود الكثير مــن التشخيــصات الخاطئة والتي أشارت إلى وجود مرض HIV عند الأشخاص رغم أن الأمر غير ذلك، كما هو الحال في أفريقيا حيث أنه مــن المفترض وجود هذا الوباء بكثرة. هناك الكثير من الأوبئة المختلفة هناك، وغالباً ما تكون كامنة في المرضــى، وهــذا يعتبــر عامل رئيسي في سوء التشخيص والنتائج الخاطئة. وعندما يتمُّ تشخيص المرض لدى المرضى ينظمون إلى أنظمــة علاجيــة تتمثل بتناول أدوية عالية السميّة مثل Septrin – DDI, AZT والتي العديد من تأثيراتها الجانبية مشابهة لأعراض الإيدز.

لم يكن أيٌّ من تلك الأمراض الافريقية جديدة – ما الجديد في حياة هؤلاء المساكين هو طريقة اختبار الــ HIV عندهم. جميــع الأبحاث التي تتناول هذه الحالة المرضية بنيت على اكتشافات روبرت غالو Robert Gallo المؤسس المشترك وحامــل امتيــاز براءة اختراع هذا البحث والذي وجد أنّه فمزوَّر منذ ذلك الوقت. صرّح شريك غالو Gallo والشريك المؤسس لنظريّة فيروس نقص المناعة لوك مونتغنير Luc Montaginer في عام ١٩٨٩:

*"لا يمكن لفيروس نقص المناعة HIV التسبُّب بتدمير نظام المناعة الذي يظهر في الأشخاص المصابين بالإيدز".*

بيَّن أحد الأطباء الذين مارسوا وحاضروا في مجال الطب في كافة أنحاء العالم لأكثر من خمس وثلاثون سنةٍ وهــو الــدكتور روبرت أي. ويلنر Robert. E. Wilner بشكل علني أنَّ فيروس نقص المناعة HIV لا يسبب مرضاً، وأثبت ذلك عن طريق حقن نفسه بدمِ مريض مصاب بفيروس نقص المناعة، قام بذلك على شاشة التلفاز الأسباني الأكثر شعبيّة، ومــع ذلــك لــم تنتــشر للصحافة خارج أسبانيا.

أوضح الدكتور ويلنر Wilner في كتابه ( "الخداع المميت"*'Deadly Deception'* إثبات أنَّ الجنس وفيروس نقص المناعة لا يسبب أبداً مرض الإيدز) أن عقار الـــ AZT هو أحد الأسباب الرئيسيّة للإيدز ويصرُّ أيضاً على أنَّ فيروس نقص المناعة HIV هـــو قطعة نسيج غير ضارّة ليس مثل الفيروسات الأخرى التي توجد في أجسامنا وأنَّ الإيدز لا ينتقل عن طريـــق الجـــنس ولـــيس معدي بأي شكل من الأشكال.

يُصرِّح الدكتور ديوسبيرغ Dr. Duesberg المعروف بأنّه أحد الخبراء بالفيروس، إن لم يكن الأوّل في العالم، قائلاً:

*"يعتبر عقار الـــ AZT قاتل عشوائي للخلايا المصابة بالعدوى وغير المصابة ولا يميّز بينها، حيث يقتل خلايـــا T وخلايـــا B والخلايا الحمراء وكلَّ الخلايا. وإنَّ AZT هو مدمّر لسلسلة الـــ DNA في كلِّ الخلايا دون استثناء، إنّه يمسح كل شيء. وعلـــى المدى البعيد، ربّما يؤدي إلى موت جميع الأعضاء الجسدية، وبالتالي يؤدي بالمريض إلى المقبرة. من سيكون المسؤول عـــن موت الأشخاص المصابين ( إنَّ عشرين ألفاً يعالجون الآن بـــ AZT ومات الآلاف غير المعدودة بسببه في العقـــد الماضـــي ) بسبب المعالجة بـــ AZT "*

ويضيف على ذلك قائلاً:

*" إنَّ فيروس نقص المناعة لا يسبب نقص مناعة. إنَّ الفكرة المفقودة هنا بالنسبة لكلِّ شخص هي أنَّ كل الأوراق والـــشهادات الأصليّة التي كتبها غالوا Gallo عن فيروس نقص المناعة HIV هي مخادعة وغير صحيحة. وبنيت فرضيات الفيروس علـــى أساس هذه الأوراق ".*

يبدو أن هؤلاء العلماء على حق وأنَّ فيروس نقص المناعة HIV ليس مُسبِّبٌ للإيدز. الإيدز ليس مرضٌ نـــاجم عـــن فيـــروس واحد، ولكنّه مؤلف من أمراض أخرى ليست وثيقة الصلة سببها طاقات حيوية متنافرة في الجسم أسبابها متعدِّدة. لا ريب فـــي أنَّ أحد الأسباب الرئيسيّة للموت بأمراض متصلة بالإيدز هي عدم قدرة الجسم على القضاء على المرض المتجسّد، لأنَّ الجسم قد ضعف بسبب الأدوية نفسها التي تُعطى لمنع أو قمع المرض.

أظهرت الاختبارات أنَّ العلاجات الفعّالة الوحيدة للإيدز هي تلك التي تشتمل التوقّف عن تنـــاول الأدويـــة العقاريـــة التقليديّـــة واللجوء إلى العلاجات الطبيعيّة غير التقليديّة، مثل المعالجة بالأسياك Essiac، أو علاج الأوكسجين / أوزون. وتـــشترك هـــذه العلاجات الطبيعة بميزة واحدة وهي أنّ **جميعها ممنوعة رسمياً من قبل وكالات حكوميّة وعملاء شركات الدواء** .

أهلاً بك إلى الجحيم Wellcome to Hell هذه العبارة تشير إلى شركة ***ويلكوم*** Wellcome لصناعة الأدوية لكن أخـــذت بمعنـــى آخر. أخذ المقطع التالي من كتاب مارتن. ج. وكر Martin. J. Walker الذي بعنوان: "الدواء القذر"*Dirty Medicine*:

بدأت شركة ويلكوم بوروز Wellcome Burroughs في الولايات المتحدة كشركة دوائيّة أسسها في عام ١٨٨٠ هنـــري ويلكـــوم Henry Wellcome وسايلاس بوروز Silas Burroughs، وكانت ارتباطاتها مع إمبراطورية روكفيلر Rockefeller واضحة بعـــد

تعيين هنري ويلكوم لكلٍّ من جون وألبن دولز John and Allen Dulles في شركة سوليفيان وكروமويل Sullivan and Cromwell القانونيّة حيث أن هؤلاء مسؤولين عن أيّة مسائل قانونيّة تخصُّ الشركة والإدارة.

بعد موت هنري ويلكوم Henry Wellcome في عام ١٩٣٦، شُيِّد اتحاد ويلكوم ترست Wellcome Trust (الآن أصبحت مؤسسة ويلكوم Wellcome) وأصبحت إحدى أضخم المؤسسات المُموِّلة للبحث الطبي في أوربا وتعزّز الارتباط مع روكفلير في أواخر الخمسينات عندما تبنّى ويلكوم إدراة شؤون روكفيلر في كليّة الطب والمستشفى الجامعي في لندن، بالإضافة إلى مشروعهما المشترك في أبحاث المرض عن طريق مدرسة لندن للطبِّ الصحي والاستوائي. وعلى مدى العقود اللاحقة، مارست شركة ويلكوم عدَّة مظاهر للدعاية الصحيّة الدوائيّة مع اهتمامات بالعلاج العام وعلاج الفيروسات والرعاية الصحيّة بالحيوانات والهندسة الوراثيّة والتكنولوجيا الحيويّة. وعززت علاقتها مع الحكومة ووسائل الإعلام والأكاديميّات الطبيّة ومختلف الجمعيات والهيئات والإتحادات التي أُسست لمراجعة وتنظيم ومراقبة كل مظاهر الأبحاث العمليّة الطبيّة والتعليم وفعلت ذلك من خلال تقديم هبات وتبرعات للعديد من هذه المنظّمات مثل الإتحاد البريطاني لتقدّم العلم، المؤسسة البرلمانيّة للعلم والتكنولوجيا، المكتب البرلماني للعلوم والتكنولوجيا ومؤسسة الإتحاد البريطاني للإيدز (والتي قدّمت لها مائة وأربع وأربعون ألف دولار بين عامي ١٩٨٨ – ١٩٩٢) وكذلك عن طريق وضع أبحاثها العلميّة وخبرائها في مواقع بارزة. على سبيل المثال، كان السيّد "ألاستر بيلكينغتون" Alastair Pilkington في إحدى المرات نائب رئيس مؤسسة العلم والتكنولوجيا حيث كان باحث في شركة ويلكوم.

كان البروفيسور س. غوردن سميث C. Gordon Smith عميد كليّة لندن للطب الصحي والاستوائي موظفاً إدارياً في شركة ويلكوم. وكان اللورد سوان Lord Swan مدير إذاعة BBC في الثمانينات وصياً أيضاً في شركة ويلكوم. السيّد الفرد شيبرد Alfred Shepperd عضو المجلس الاستشاري للعلوم والتكنولوجيا ACST كان رئيس لشركة بوروز ويلكوم ومؤسسة ويلكوم حتى عام ١٩٨٥. البروفيسور روي الدرسون Roy Anderson رئيس الأحياء التطبيقيّة في الكليّة الإمبراطوريّة للعلوم والتكنولوجيا في لندن وعضو المجلس الاستشاري للعلوم والتكنولوجيا كان موظفاً في شركة ويلكوم.

في الثمانينات، اتّبعت الشركة بعض الأفكار العقلانيّة. ففي عام ١٩٨٦، تمَّ اتّخاذ قرار بيع أسهم في شركة ويلكوم الدوائيّة والتي كانت لملكيّة ويلكوم ترست. وفي السنوات الست اللاحقة، باعت أيضاً عدّة مجالات بما فيها الرعاية الصحيّة للحيوانات ومشروع مشترك مع شركة ICI لإنتاج فوسفات عضوي من بقايا الأغنام، واهتماماتها بإنتاج اللُّقاحات. تمَّ تخفيض إنتاج أدوية السُّعال والزكام إلى ١٤% من المبيعات بينما بدأت تركِّز استثماراتها في مجالات أكثر ربحاً مثل الموروثات والتكنولوجيا الحيويّة والمضادات الفيروسيّة.

حدّدت شركة ويلكوم العقار AZT كمضاد لفيروس الايدز، مع العلم أنه تمَّ تطوير هذا المركب الكيماوي في الستينات كدواء لعلاج السرطان ولكنّه ثبت أنّه عالي السميّة وغير فعّال حيث ظهر عدم قدرته على التمييز بين الخلايا السرطانيّة والسليمة. وقد أظهرت الاختبارات على هذا الدواء بعض المزايا المضادَّة للفيروس الذي كان لغزاً. بعد أن أُهمله في الستينات، أعيد اختبار الـ AZT ليُستعمل في علاج الإيدز في الثمانينات.

أما تجربة كفائة العقاقير على البشر، بعد تجربتها على الحيوانات طبعاً، فتجري وفق مرحلتين: المرحلة الأولى تمثّل اختبار حول مدى السمّية. والمرحلة الثانية تركّز على التأثيرات الجانبيّة الطويلة المدى وعلى الفعّالية القصوى. وكلتا المرحلتان يمكن أن تستغرقان عدة سنوات. في حالة دواء AZT كانت تجارب المرحلة الثانية في أمريكا قد توقفت بعد أربعة أشهر عندما مات واحد من مستخدمي هذا الدواء، ورغم ذلك، فقد منح الدواء ترخيص قانوني، بالإضافة إلى أنهم خلال تجربة الدواء كانوا يجرون عملية نقل الدم بشكل منتظم إلى الأشخاص الخاضعين للتجربة، ذلك لتخفيف التأثيرات الجانبيّة المحتملة، هذا سبب كافي لإبطال مصداقية نتائج التجربة، في ظلِّ الظروف العاديّة.

جعل الترخيص السريع والمفاجئ لدواء AZT (القاتل) أرباح شركة ويلكوم تتضاعف إلى ١١٣٢ مليون جنيه سترليني (أي مليار ومئة واثنان وثلاثون جنيهاً) خلال أربع سنوات فقط. وكأن هذا لا يكفي، فقد أعطيت بعدها تراخيص لاحقةٌ لأدوية مختلفة للإيدز وكانت خاضعة لشرط رئيسي هو أنّه يجب أن يتمَّ اختبارها ثانية مقابل دواء AZT وعندها فقط وجب أن توصف معه.

والعجيب في الأمر هو أن دواء AZT قد أعطي ترخيصاً في المملكة المتحدة UK بدون أيّة اختبارات سريريّة، وذلك قبل أربعة أسابيع من ترخيصه في الولايات المتحدة. ربّما يعود السبب لحقيقة أنَّ من بين خمس وعشرين عضواً من أعضاء جمعيّة الأدوية والعاملين كمستشارين في البرلمانيين بخصوص الأدوية، لدى خمسة منهم مصالح خاصة في شركة ويلكوم. أحد الأعضاء البارزين هو البروفيسور ترغور م. جونير Trevor M. Jones مدير البحث والتطوير في شركة ويلكوم. ومن بين واحد وعشرين عضواً في لجنة سلامة الأدوية التي منحت التراخيص، لدى اثنان منهم مصالح لدى مؤسسة ويلكوم.

وخلال فترة قصيرة جداً، منح الترخيص لدواء AZT في خمس وثلاثون دولة حول العالم. وكانت شركة ويلكوم تسوّق هذا الدواء الثوري عن طريق وسائل الإعلام والصحافة، وراحت تموّل المؤتمرات والمحاضرات التي دعت إليها علماء وأطباء بارزين على المستوى العالمي، وراحت تتصدى لأيِّ رأي مضاد يقول بأنّ هذا الدواء يسبب تأثيرات جانبيّة ضارّة طوال هذه الفترة.

استمر تأثير شركة ويلكوم على وسائل الإعلام والحكومة من خلال تبرعها بـ ١٠,٠٠٠ جنيهاً للمجموعة البرلمانيّة الموكلة على موضوع الإيدز APOGA وبدأت شركة ويلكوم، تحت رعاية واستشارة مجلس البحث الطبي، بتجربة الدواء AZT على المصابين بمرض نقص المناعة HIV الذين لا يحملون أعراض تشير إلى وجوده (سميت بتجارب الكونكورد The Concord trials في شهر أكتوبر من عام ١٩٨٨). منذ ذلك التاريخ فصاعداً كان معظم الأطباء الذين يقدمون معلومات ويقدمون تقارير للمجموعة البرلمانيّة الموكلة على موضوع الإيدز كانوا مشتركين أيضاً في هذه التجارب. هؤلاء الأطباء لم يكتفوا بالعمل على ترويج نتائج أبحاثهم المزوّرة فقط، بل ذهبوا أبعد من ذلك بكثير حيث راحوا يهاجمون أصحاب الرأي المناقضين لهم، بالإضافة إلى مهاجمة العلاجات البديلة التي يمكن لها أن تكون مجدية أكثر. احتكرت شركة ويلكوم أيضاً السوق البريطانيّة في أدوات اختبارات الإيدز. وبمساعدة الدكتور روبن ويس Robin Weiss وأنجوس دالغليش Angus Dalgleish من معهد أبحاث السرطان، تم تسويق الجيل الثاني من أدوات اختبارات الايدز وذلك بناء على بحث أقامه عضو في جمعية تسمي نفسها "حملة ضدَّ الخداع الصحي" Campaign Against Health Fraud (أصبح اسمها الآن "المراقبة الصحيّة" Healthwatch) هو البروفيسور فينسيت

ماركس Vincent Marks رئيس قسم الكيمياء الحيويّة في جامعة سوري Surrey، والقسم ذاته الذي تلقى ما يزيد عن نصف مليون جنيه من شركة ويلكوم منذ عام ١٩٨٥. ومن أجل ضمان أنَّ يتمَّ توجيه أيِّ مصاب بفيروس نقص المناعة مباشرة وحصراً إلى أطباء مناصري دواء AZT، أُعطي الأطباء العامون مدخلاً محدوداً جداً للتعرّف على الوسائل المرخّصة لاختبار هذا المرض. وبالتالي لم يكن لديهم خيار سوى إرسال مرضاهم للمستشفيات التعليميّة القابعة تحت تأثير شركة ويلكوم ومستوصفات STD في لندن، ذلك في الوقت الذي تم تحريم ومنع بيع معدّات الاختبار المنزليّة في المملكة المتحدة UK في عام ١٩٩٢. وبهذا تمكنت شركة ويلكوم من احتكار كل جوانب علاج وتشخيص الإيدز بالمطلق.

طبعاً وفي طبيعة الحال، لا يمكن إهمال موضوع هذا المرض تماماً بالإضافة إلى التعرّف أكثر على كل ما يخصُّ HIV والإيدز، لذلك تبرّعت شركة ويلكوم بدفع ١٥٠,٠٠٠ جنيه لتمويل مجموعة من الأطباء المتخرجين حصراً من الهيئة الطبيّة البريطانية British Medical Association، والذين عرّفوا العامة على تفاصيل هذا المرض بطريقتهم الخاصة. وبدلاً من أن تكون تجارب الكونكورد نفسها مستقلّة، كانت تحت تأثير شركة ويلكوم بشكل كامل. السبب الرئيسي وراء إجراء التجارب هو إثبات فعالية الـ AZT في منع تطوّر الإيدز في المرضى المصابين بفيروس نقص المناعة HIV.

بمخالفة النظام القائم الذي يحدّ من استقلاليّة مثل هذه التجارب، والتي كانت في الماضي تتمُّ عن طريق دعم الشركات الدوائيّة للدواء والدفع للمستشفيات لتقوم بالتجارب (دون تدخل الشركات)، تم إجراء تجربة الكونكورد بالاشتراك بين شركة ويلكوم ومجلس البحث الطبي MRC وقسم الصحّة. دفع مجلس البحث الطبي MRC تكاليف العلاجات الاختبارية، أما قسم الصحّة فقد سمح باستخدام ستة مستشفيات في لندن مع الموظفين والتسهيلات اللازمة. كان يتمُّ تشجيع أيِّ شخص، ثبت بالاختبار أنّه حامل إيجابي لفيروس نقص المناعة، على الانضمام إلى التجربة بدون مناقشة أو تقديم علاجات بديلة، لكنهم يقدمون له بالمقابل ثلاث سنوات مجانية من العناية الصحيّة، مع العلم بأنه سيُعطى جرعة من دواء AZT قدرها ١٠٠٠ ملغ يومياً. كل هذا رغم صدور تقارير عديدة، من جهات طبية محايدة، تتحدث عن التأثيرات الجانبيّة الخطيرة مثل تلاشي العضلات، فقر الدم والعجز الجنسي. توجت شركة ويلكوم نجاحها في هذه الصفقة الشيطانية بالحصول على حق حصري في نشر التقارير التي تتناول نتائج هذا الاختبار. والتقرير الوحيد الذي يسمح بنشره هو الذي يصدر من شركة ويلكوم.

للتأكّد التام من الحصول على النتيجة المطلوبة، حصلت شركة ويلكوم على مساعدة العديد من الأصدقاء في مجلس البحث الطبي MRC والذين لديهم الكثير من المصالح والالتزامات الخاصة عالم الصناعة والأعمال التجارية أكثر مما لديهم مع المؤسسات الطبيّة أو الحكوميّة. كان لورد جيليك Lord Jellicoe، رئيس لجنة الإيدز في مجلس البحث الطبي، وبنفس الوقت مديراً في شركة روكفيلر، ومورغان كروسبل Morgan Crucible، بالإضافة إلى شركة السكر تيت ولايل Tate and Lyle، وأصبح بعد فترة رئيس شركة تيت للحلويات.

عمل السيّد دونالد أتشيسون Donald Acheson لقسم الصحّة ولكنّه تركه في عام ١٩٩١ ليعمل في كليّة روكفيلر للطب الاستوائي وعلم الصحّة. كان السيّد أوستين بايد Austin Bide المنفّذ الرئيسي لغلاكسو Glaxo (الآن بالشراكة مع ويلكوم) وكان مديراً لشركة ليونز للحلويات J. Lyons CO في السبعينات. كان ديفيد كروتش David Crouch مديراً لشركة بفيزر المحدودة

Pfizer Ltd وهي شركة دوائيّة كانت المُصنِّع الوحيد للمقوِّم التركيبي لدواء AZT في ذلك الوقت وأيضاً أدارت عـدّة شـركات عامّة كانت إحداها كينغز وي رولاند Kings Way Roland. كان الدكتور J. W. G. Smith مديراً لمختبر الصحّة العامّة منذ عام ١٩٨٥ وكان محاضراً في كليّة الطبِّ قبل ذهابه للعمل لصالح شركة ويلكوم كرئيس علم الجراثيم في عام ١٩٩٦.

البروفيسور د. إي. وارل D. A. Warrel الذي كان مديراً لوحدة البحث الطبي في شركة ويلكوم وعمل أيضاً في أبحاث الملاريا المموّلة من قبل مؤسسة ويلكوم وروكفيلر. البروفيسور س. ن. هيلز C. N. Hales متخصّص في مرض السكر والذي تمَّ تمويل بحثه غالباً من قبل شركات دوائيّة بما فيها شركة ويلكوم.

مع ما ذكر أعلاه حيث تاريخ الأعضاء الثمانية في لجنة مجلس البحث الطبي للإيدز ورئيسهم اللـورد جيليكـو Lord Jellicoe ليس مستغرباً أنّ يكون الدواء الذي أعتبر مرّة سام جداً والذي لم يتم ختباره بدقّة، والذي تأثيراته الجانبيّة مشابهة بشكل لافـتٍ للنظر لأعراض الإيدز، وفقاً لما ذكره كتاب الوصفات الطبيّة الوطني البريطاني. لكنه أصبح يعتبر الدواء الشافي من الإيدز في التسعينات وحافظ على الأرباح الطائلة لشركة ويلكوم والتي تقدّر بـــ ٤٠٠ مليون دولار كل سنة.

من كتاب: "الدواء القذر" *Dirty Medicine* لمارتن. ج. وكر Martin. J. Walker

ملخّص آخر عن الامبراطورية الاحتكارية "الدوائي – الطبي" قد تمّ تقديمه من قبل ج.و.هودج J. W. Hodge الحاصـل علـى دكتوراه في الطب من نياغارا فولز – نيويورك. وجاء في هذا الملخّص ما يلي:

*".. إنّ الإمبراطورية الاحتكارية الطبية، والتي تسمي نفسها الاتحاد الطبي الأمريكي AMA، هي ليست أكثر الاحتكارات لؤمـاً فقط بل أكثرها تعجرفاً وخطراً يمكن أن تدير شؤون شعب من الأحرار في أي عصر من العصور. إنّ الوسائل العلاجية التـي تستخدم أساليب آمنة وبسيطة وطبيعية سوف تكون مُهاجمة بعنف ومتهمة من قبل القادة المغرورين في الإتحاد الطبي الأمريكي AMA الذين يلجؤون إلى التزييف والخداع ووالاحتيال للوصول إلى مآربهم. إنّ كل طبيب لا يتحالف مع الإتحاد الطبي سـوف يُتّهم بكونه دجّال خطير ومُدّعي من قبل أطباء هذا الإتحاد المفترس. إنّ كل اختصاصي في علم الصحّة والذي يريد أن يـشفي مرضاً ما، مستخدماً وسائل طبيعية دون اللجوء إلى الأدوية السامّة أو مصل أو حتى لقاح، سوف تتمّ مهاجمته فوراً مـن قبـل هؤلاء الأطباء المتعصبون حيث يتهمونه بشكل جارح ومهين، فيشوهون اسم وسمعة الطبيب بالإضافة إلـى ملاحقتـه قانونيـاً بحيث يدفع الثمن غالياً.."*

على كلّ حال، فقد أصبح الوعي العام يدرك أخيراً مدى خطورة الوضع، وبدأ بالتساؤل وبشكل جدّي حول فعالية وقـوّة تـأثير هذه الأدوية العقارية التي تتفاوت تأثيراتها السلبية. ورغم مضي وقت طويل على نهوض هذا الوعي الجديد، لكن الحمد لله على أي حال.

*"سوف لن أعطي دواء قاتل لأي شخص حتى إذا طلب ذلك"*

من قسم أبقراط

يمكننا تكوين فكرة شاملة عن ما يجري في العالم السرّي لمعالجة الإيدز والتلاعب بالمصابين به، عن طريق شهادة ممرض يدعى ولتر Walter ويعمل في هيئة الممرضين في مستشفى نيوكاسل العام وحدة الأمراض المُعدية NGH التي اندمجت مع كليّة لندن للطب الاستوائي. هذه الشهادة التي تتوافق عن أقوال وتصريحات الأطباء الحكماء المتحررين من سطوة شركات الأدوية والعصابات القائمة عليها. إنّ لعالم رعاية وعلاج مرضى الإيدز في وحدة الأمراض المُعدية في مستشفى نيوكاسل العام بعض العناصر الخفيّة الفاسدة جداً وليس لدي سبب لأشكّ بأنّ هذه الحالة محصورة في هذه الوحدة الطبية فقط حول العالم حيث هناك وحدات كثيرة أخرى. هنا موجز لبعض المعلومات التي قدّمها الممرّض ولتر Walter:

*".. وفقاً لقوانين السلوك والنظام الداخلي الموصى به من قبل المجلس المركزي البريطاني للتمريض والقبالة (توليد النسا)، يجب أن يكون دور الممرضّ والممرضّة المؤيّد للمريض والداعم له وأن يكون ذات ثقة لتقديم الرعاية بما يخدم راحة المريض تجنّب فعل أي شيء ضار بحالته.."*

إحدى المجالات المهمّة التي يغطيها هذا السلوك الأخلاقي هي إدارة الدواء وطريقة إعطائها. فالممرض مسؤول عن ضمان إعطاء الجرعة الصحيحة من الدواء ومسؤول أيضاً عن حذره من النتائج والتأثيرات الجانبيّة المحتملة للدواء.

لكن في وحدة الأمراض المُعدية في مستشفى نيوكاسل NGH يعطي الممرضين كل الأدوية التي يصفها الطبيب سواء كانت المعلومات عن تأثيرات الدواء متوفّرة أم لا. أما الطبيب الذي يصف الدواء فهو جاهل تماماً بالطبيعة الحقيقيّة للأدوية الذي يوصفه ولذلك فهو غير قادر على إعلام هيئة الممرضين عن التأثيرات والتأثيرات الجانبيّة للأدوية التي يستخدمونها. غالباً ما تظهر وتختفي العديد من العقارات البديلة بشكل دوري في خزائن الأدوية وغالباً ما تسمّى بسلسلة أرقام أو أحرف بدلاً من أسماء. وعندما يُسأل الأطباء عن سبب وصفهم لمثل هذه الكينونات غير المعروفة، عادةً يجيبون بأنّ مستشاريهم قد أمروا بإعطائها. المستشارون عادةً غير موجودون من أجل التعليق على ذلك.

لقد لوحظ أنّ التأثيرات الجانبيّة لهذه لأدوية هي مضرةّ جداً. فعلى سبيل المثال أحد الأدوية المستخدمة كثيراً، فوسكارنت Foscarnet الذي يُعطى مباشرةً في قلب أو عيون المريض، عندما يسقط على رداء الممرضّة يذيبه لدى الاحتكاك. التأثيرات الجانبيّة الشائعة لهذا الدواء تشمل الصرع والعمى والجنون. دخل العديد من المرضى إلى القسم بأعراض ضئيلة مثل فقدان الوزن وأصبحوا في فترة قصيرة عميان ومصروعين من خلال استخدام هذا الدواء. يقول الممرض ولتر Walter: إنّني أُسمِّمُ الناس من أجل العيش، ولكنّه إذا رفض أن يعطي الأدوية كما هي موصوفة سيخسر وظيفته وسوف يجدون شخص آخر غيره ليعطيها. ذات الشيء ينطبق على الأطباء الصغار الذين يخافون من العقاب الذي سينالونه من أسيادهم في الأعلى إذا كان عليهم تحدي الوضع الراهن. لم يجري أيُّ تحدٍ حتى الآن حتى بعد أن قدّمت هذا المقطع مع أوراق تفصيليّة توجز البحث الذي نفى أسطورة أنّ فيروس نقص المناعة HIV يؤدي إلى الإيدز.

حالما يتمُّ تشخيص المرضى على أنّهم مصابون بالفيروس يتمُّ إعلام العديد منهم أنَّ الفرصة الوحيدة التي لديهم للبقاء فترة أطول على قيد الحياة هي أنّ يستخدموا الأدوية المقدّمة لهم.

من الواضح أنَّ غالبية المرضى الذين لديهم أعراض قليلة، خائفين جداً من التعاون مع النظام العلاجي والاستجابة للوصفة. لكنهم يعانون في النهاية بشكلٍ فظيع ويموتون ميتةً بطيئةً وشنيعه نتيجة تعاونهم مع هذا النظام العلاجي.

كردٍ على العديد من التحدّيات من قبل الممرّض ولتر Walter، قرّر الفريق الطبي إثبات جدوى نظامهم الدوائي أمامه. مع أنهم اتهموه بأنه متشائم وانهزامي، حيث لا يرغب في إعطاء المرضى فرصة للحياة. وردّاً على هذه الاتهامات، طلب في العديد من المناسبات من الأطباء أن يعطوه حتى مثال واحد فقط عن أي شخص عالجوه من الإيدز أو حسَّنوا حياته. لم يكن بمقدور أحدهم أن يعطي مثالاً واحداً على ذلك.

حتى إذا مدّدنا حياة الناس، بهذا العمل نبليهم بأمراض تنغّص حياتهم ولا تحسّنها. ما الغرض من سنة إضافيّة من الحياة إذا قضيت تلك السنة كنبتة ساكنة لا حول لها ولا قوة؟. حتى لو استطعنا تكهّن موعد الموت، فعندها أفضل بالتأكيد أن نحيا تلك الحياة المتبقية بكاملها ويكون موتنا هادئ ومحترم قدر الإمكان.

في أحدى المناسبات، تجاوزت الوحدة ميزانيتها المخصصة للأدوية وخافت من حدوث أزمة في مستوى العناية. عند هذه النقطة قدّمت شركة ويلكوم خدماتها مجاناً على شرط أنّهم سوف يقدّموا جميع الأدوية المستلزمة طالما أعطيت لهم حصراً كل ملاحظات ونتائج الأبحاث بالمقابل. يبدو أنّ الأشخاص الوحيدين الذين كانوا على علم بكل شيء كانوا المستشارين المسؤولين وممرضي البحث المعينين من قبل الشركة، ولا أحد منهم كان يقبل بإظهار أي من نتائج اختبارات الأدوية الممنوحة من قبل الشركة. وهذا يعني بالنتيجة أنَّ المرضى في هذه الوحدة قد عولجوا من قبل علماء أدوية كأنّهم فئران تجارب إنسانيّة من أجل اختبار مختلف أنواع الأدوية المُقدَّمة من قبل الشركة.

كيف لنا أن نعرف أنَّ هذه الأدوية آمنة من أجل المعالجة ؟ أليس من المحتمل أن تكون سموم ومواد كيميائيّة غير فعّالة أدخلت إلى موقع البحث كمحاولة غير مجدية لتظهر بعض عناصر المعالجة ؟ هل يبحثون بالفعل عن علاج؟.

بعض الأدوية المعروفة وذات الاستخدام المنتظم قد انقطع استعمالها في مجالات أخرى لأنّها غير فعّالة و/ أو خطرة. على سبيل المثال، كان دواء **A. Z. T** يعتبر ساماً بالنسبة للمرضى المصابين بالسرطان.

المناشير الخاصّة المقدّمة لأقسام مرض الإيدز من قبل شركة ويلكوم والمكتوب عليها الشعار: إما المرض HIV أو الدواء AZT "خيارك الوحيد"، تعطي فقط ثلاثة أمثلة عن التأثيرات الجانبية للدواء وهي، فقر الدم والذي تدّعي انه يتأثّر به نسبة ٤٠% من المستخدمين، الصداع من ١ – ١٠ % من المستخدمين. الدوار والغثيان الذي يصاب به نسبة ٢٥% من المستخدمين، وتزعم أن هذا التأثير الجانبي يختفي دائماً بعد عدّة أسابيع من المعالجة، وتؤكّد الورقة أيضاً:

معظم الناس لا يعانون من تأثيرات جانبيّة عندما يأخذون دواء AZT مبكراً. إذا ظهرت تأثيرات جانبيّة هناك طـرق للتغلّـب عليها ويمكن إيقافها بالتوقف عن المعالجة. إذا فكرت أنّك ربّما تواجه الموت من خلال مرض لا يمكن الشفاء منه أتساءل، هل لك أن تتوقّف عن أخذ الدواء الذي أصبح إدماناً وعلى أنّه يعطي أمل بإطالة الحياة؟

سيبترين Septrin هو مركب من مضادين حيويين وظهر أنّه أقل فعاليّة وأكثر عرضة للتأثيرات الجانبيّة من أي مركب يستخدم بشكل منفرد (وهو أيضاً أغلى بثلاث مرّات تقريباً مـن المقـوّم الأساسـي الأكثـر فعّاليّـة والأقـل ضـرراً تريميثـوربرم Trimethorprim. ويستخدم ثاليدومايد Thalidomide الآن في الجناح ٢٥ لخواصه المضادّة للقيء.

العديد من المرضى الذين شُخّصوا نهائياً على أنّهم مصابين بالمرض رفعوا الإرادة الحيّة وطلبوا بالتوقّف عن المعالجة الفعّالـة في آخر مراحل المرض. وتمَّ تجاهل ذلك بشكل مستمرٍ من قبل الأطباء الذين استمروا بضخ السموم Toxins داخل المرضـى المحتضرين وادعوا بأنّهم يتبعون الأوامر من الأعلى.

عندما يموت المريض، يتم إعلام الأهل والأقارب بأن جثة فقيدهم خطيرة جداً بحيث يفضّل إحراقها لأسباب صحية. لم يـذكر أي شيء عن التلاعب بالجثث والاختبارات التي تقام عليها، رغم أن الممرض والتر سمع الكثير من المحادثات الجاريـة بـين الأطباء حيث يتكلمون عن اكتشافاتهم وتجاربهم على جثث الموتى الذين حرموا من الدفن الشرعي. هـل هـذا بحـث طبّـي مستقيم؟!

في إحدى الأمسيات، كان على ولتر Walter أن يستدعي طبيب من وحدة أخرى في ظلِّ غياب الطبيب المناوب في وحدته ذلك لضرورة الاستشارة بمسألة طارئة. بينما كان هذا الطبيب مشغول بعمله الذي جاء من أجله، أخبره ولتر عن كميّـات الأدويـة الخطيرة التي توصف للمرضى في وحدته. وافق هذا الطبيب مع ولتر Walter بأن الكميّات زائدة وخطيرة واستجاب لاقتراحه في قطع أو التقليل من معظم الأدوية الموصوفة. واعترف أيضاً لـ ولتر بأن شيء ما كان غير عادي وبعيـد عـن المتنـاول يجري في هذا المجال، وهو خارج نطاق سلطته. وعلاوة على وذلك، لو كان أمر في متناول يده لم يتمَّ إعطـاء غالبيـة هـذه الأدوية ووصفها إطلاقاً. على أيّة حال، وجب عليك في هذه الأيام أن لا ترى شراً، لا تسمع شراً، ولا تتكلّم عن شر، لكي تبقى على قيد الحياة. وتلك كانت نهاية القضيّة.

إنَّ كل هذه المعلومات مزعجة جداً. وحيث أنّ الإثباتات تزداد أكثر وأكثر ضد نظريّة فيروس نقص المناعـة HIV، يبـدو أنّ الطريقة الوحيدة للنجاة من الإيدز هي تجنّب هذا النظام الطبي وأدويته القاتلة. إذا كان كل ما ورد سابقاً يحصل في مجال واحد فقط من بين مجالات مرضية كثيرة، فكيف تكون الحالة في المجالات الأخرى ؟. كم نحن ساذجين ومستغلين مـن قبـل هـذه الشركات؟ وكم من الصفقات التي تجري من وراء الكواليس بين الأطباء والشركات الدوائيّة والتي لها أثر مباشر على وجودنـا ومصيرنا؟.

يشكّل الإيدز مجال واسع وكبير لجني الأموال، بحيث يوفّر ملايين الجنيهات كأرباح يومية من خلال مبيعات الأدوية في الأسواق، دون أن ننسى مبيعات الواقي الذكري condom، (لشركة ويلكوم Wellcome ارتباطات أيضاً مع شركة المطاط في لندن). لقد غرسوا الخوف في وسط المجتمعات وزاد التعصّب الأعمى بين الأشخاص المتخلفين ذوي الثقافة المتدنية الذين يرون الإيدز على أنّه عقاب من الله. لقد أدى هذا المرض (الخدعة الكبرى) إلى إنشاء جمعيات ومنظمات خيرية كبيرة تربح ملايين الجنيهات المجموعة من تبرعات مختلف شعوب العالم لادعائهم بأن هذه الأموال هي بهدف تمويل الأبحاث التي ستخلّص العالم من هذا المرض الخطير. كم خلقت هذه اللعبة الخسيسة من بؤس ويأس وتعاسة بين الشعوب ... وبنفس الوقت المليارات والمليارات لأباطرة لاقتصاد الدواء؟.

---

*قضيّة مرض جنون البقر*
BSE

في عام ١٩٨٦، ظهرت أوّل حالة مُسجّلة في بريطانيا لمرض BSE وهو مرض يُصيب الماشية. إنّ BSE مرض جديد يؤثّر على الجهاز العصبي للماشية ويسبب أعراض شبيهة بمرض الاختلال العقلي المُسمى الباركنسون. صنّفت وزارة الزراعة والأسماك والغذاء MAFF الحالة الرسميّة على أنّها تلوّثٌ عابر بمرض سابق يُصيب الماشية عن طريق العلف الذي يحتوي على وجبات من لحم وعظام الماشية ويسمى (الراعوش) Scrapie. بحلول عام ١٩٩٦ ارتفع عدد الأبقار المصابة بمرض BSE إلى ٢٧٨٠٠٠ وكذلك في عام ١٩٨٩ تمَّ تحريم إطعام الماشية من العلف الذي يحتوي على اللحم.

عُزيت الحالات المتزايدة إلى مرض يصيب البشر ويسمى CJD ( حيث يصبح الدماغ على شكل فطر مليء بفجوات تسبب آلام ثم تتطوّر إلى اضطراب متزايد يؤدي إلى الموت ) إلى العدد الكبير من المنتجات التي تحتوي على لحم بقر مُصاب.

على أيٍّ حالٍ فقد أجريت إبادات شاملة لقطعان البقر في بريطانيا في عام ١٩٩٦ لحلِّ هذه المشكلة وقد أصاب المرض BSE العديد من الحيوانات مثل القطط الأليفة والطيور الجارحة وكذلك الحيوانات الموجودة في حدائق الحيوان والتي تُطعم من اللحم المُصاب.

على الرغم من الاطمئنان إلى أنّ حالات مرض BSE قد انخفضت إلى عدد قليل جداً، فإنّ عدد الحالات التي تُصيب الإنسان والمُسمّاة CJD تزايدت في بريطانيا من ٢٧ حالة في عام ١٩٨٥ إلى ٤٢ في عام ١٩٩٤ ثم إلى ٥٥ حالة في عام ١٩٩٥.

هناك ثلاثة أنواع معروفة من مرض CJD ويتشابه النوعان الأوّل والثاني مع مرض الزهايمر بالإضافة لأعراض أساسيّة مثل الاضطراب العقلي وفقدان الذاكرة، لكنّ مرض CJD ومنذ عام ١٩٨٥ أصبح له نوع ثالث جديد يوصف بفقدان إضافي لتناسق العضلات والتوازن.

هذه هي القصّة التي أُخرجت للعامّة بواسطة وسائل الإعلام وسببّت ذعر بين المستهلكين اللذين بدؤوا يتجنبون منتجات لحم البقر البريطانيّة. حتى أنّها اعتبرت حسب ما وصفتها الصحافة على أنّها ( حرب تجاريّة ) مع أوربا التي كان يترأّسها رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور John Major بلباس فارس أبيض نموذجي.

إنّ حقيقة الأمر هي أكبر من ذلك بكثير، والقضية سيّئة جداً ولها تداعيات كبيرة على كلّ شخص سواء أكان من آكلي اللحوم أو من النباتيين على حدٍ سواء. وقد اكتشف مزارع يدعى Mark Purdy، وهو ينتج النباتات بالاعتماد على الزراعة العضويّة، أنّ مرض BSE وكذلك النوع الثالث من مرض CJD لم يكن بسبب شكل جديد لعدوى أسماها العلماء الذين يحققون في الأمر بـ "البريّون" (جزيئات بروتينيّة تسبب العدوى) بل بسبب عملية تسميم بواسطة أسمدة فوسفاتيّة عضويّة organo-phosphate fertilisers.

ظهرت عدة تباينات من قبل اختصاصيين كانوا يشرفون على التحقيقات في هذه القضيّة منها:

١ – لا يوجد أي مزارع عضوي ( لا يستخدم المواد الكيماويّة كالمبيدات ) تعرّض لحالة من مرض BSE بالرغم من أنّه استخدم نفس العلف الذي يدعون أنه السبب الرئيسي.

٢ – بالإضافة لذلك فإنّ كل أوربا تستخدم نفس العلف ومع ذلك فقد ظهرت حالات نادرة من مرض BSE في القارّة لذلك فمن الصعب أن يكون السبب هو علف ملوّث بمرض الرعوش Scrapie، أليس كذلك؟

خلال الحرب العالميّة الثانية قامت شركة I, G, Farben (وهي شركة نازيّة للصناعات الكيماويّة والتي كانت مسؤولة عن تصنيع مادة Zyclon B التي استخدمت لقتل السجناء بالغاز، حيث استخدمت سجناء مخيّم Auschwitz في بولندا كعمّال عبيد وكفئران تجارب كيماويّة) بتطوير غاز أعصاب مصنوع من الفلورين ويعرف بـ Sarin والذي استخدمه العراق أيضاً في حرب الخليج، وهو مزيج من مواد عضويّة فوسفوريّة OP وهي شبيهة لما يستخدمه المزارعين بتركيز قليل لرش المحاصيل وقطعان الماشية لمنع اجتياح القراد ولكنّها تستخدم بتركيز أعلى قليلاً لمعالجة القطعان من اجتياح الذبابة النبريّة.
في عام ١٩٨٠ بدأت وزارة الزراعة والأسماك والأغذية MAFF بحرب ضدّ الذبابة النبريّة وفرضت على المزارعين البريطانيين أسلوب بالمعالجة وكان ذلك مرتين سنوياً وهو مستحضر من مواد عضويّة فوسفوريّة OP مركّزة تُسكب على ظهور القطيع.

ويعتبر هذا المستحضر بروتين للتسمين لذلك يتم حقنه للأبقار بواسطة الجلد. فيما بعد يتمّ امتصاص كميّة غير معروفة من هذا المستحضر والمنطقة الأكثر تأثر بهذه المادة هو النخاع الشوكي أي مركز النظام العصبي، يقتل هذا الدواء OP الذبابة النبرية عن طريق مهاجمة الجهاز العصبي وقد أبلغ عن تواجد حالات لمرض BSE في مناطق تواجد الذبابة النبرية.

لقد تم التوصل إلى حقيقة أنّه في حالة مرض BSE يتم تدمير بروتين البريون الموجود في الدماغ ويتحوّل بالتالي إلى البنية الأسفنجية المعروفة للدماغ المصاب. وقد تم التوصل أيضاً إلى أنّ مستحضر OP يلتحم مع بروتينات البريون ويسبب بتغييرات متسلسلة في خلايا الدماغ. وبحسب ما تم استنتاجه عن حالة المستحضر OP، فتم الكشف عن عنصر "التالامايد" Thalamide الذي هو جزء من عقار Thalidomide الذي سبب حالات تشوّه خُلقي كبيرة في أواخر الستينات وبدايات السبعينات ،مما يدل على أن العقل البشري يحتوي أيضاً على بروتين بريون.

كانت حالات مرض BSE أعلى بشكل ملحوظ في سويسرا وأيرلندا الشماليّة وتشترك هذه الدول مع بريطانيا في أنّها تستخدم مستحضر OP وعلى الأرجح تركيبة الفوسمت Phosmet بشكل أقوى بأربع مرّات ممّا كان يستخدم في بقيّة أوربا.

لعدّة سنوات مضت، العديد من المزارعين البريطانيين الذين استخدموا مستحضر OP راحوا يعانون من حالة مرضية مؤلمة ولم تستطيع الجهات الرسميّة تحديد هوية هذه الأعراض ( الغير معترف بها رسمياً ) على الرغم من الادعاءات العديدة التي تؤكد وجود صلة بين هذه الأعراض والمستحضر OP الذي يتم استخدامه. أما الأعراض المتزامنة مع هذا المرض فهي وعكة صحيّة مؤلمة وإرهاق وألم بالصدر وكذلك ارتجاف شبيه بالذي حصل لمرضى الباركنسون والعديد من الاضطرابات العصبيّة الأخرى. على أيٍّ حالٍ فإنَّ المزارعين الذين لا يستخدمون المبيدات الكيميائيّة ( يعتمدون على الزراعة العضوية ) لم يتعرّضوا لهذه الأعراض الغامضة. تمَّ إيجاد نسبة كبيرة من مستحضر Op في نباتات الجزر كاملة النمو في إنكلترا (يحتوي على نسبة أعلى بـ٢٥ مرة من المسموح به). وقد اضطرّت تحقيقات وزارة الزراعة والأسماك والأغذية MAFF أنَّ ٨% من الجزر يحتوي على كميّات أعلى من الحدود التي تسمح بها المواصفات القياسيّة العالميّة MRL. يهاجم مُستحضر Ops الدماغ ويضعف الجهاز المناعي، ويعتبر بلا شك عامل أساسي في تطوّر أمراض القرن العشرين مثل الحالة المتفاقمة لعودة الأمراض المُعدية وأمراض الجهاز المناعي مثل الإيدز.

أُجريت أكثر الاختبارات أهميّة باستخدام هذه النظريّة بداية بأبحاث Purdey التي أجراها مجلس الأبحاث الطبيّة MRC التابع للحكومة في بريطانيا ولكن أظهرت هذه الأبحاث أنّها غير مُقنعة. على أيٍّ حالٍ فإنَّ مجلس الأبحاث الطبيّة MRC اعترف بأنه لم يكن يستخدم بروتين البريون الحقيقي في هذه الأبحاث ولكنهم كانوا يجرون الاختبارات على بروتين بريون صناعي. هل يمكن أن تكون الحكومة ومن خلال وزارة الزراعة والأسماك والأغذية هي التي سببت ذلك عندما جعلت استخدام مستحضر Op إجبارياً وبالتالي أدّت إلى ظهور مرض BSE؟.

إذا أقرّت الحكومة بخطأها واعترفت بذنبها، فهذا سيفسح المجال لدعاوى قضائية هائلة ضدها وسوف تدفع تعويضات بمبالغ خيالية لا يمكن تحديدها، وهذا لا يستثني الشركات الكيماوية المسؤولة عن إنتاج مُستحضر OP مثل شركة ويلكوم Wellcome وشركة ICI . لقد تبيّن بشكل واضح أن الحكومة كانت تستخدم أزمة مرض الـ BSE لتحقيق غايات سياسيّة معيّنة وفي نفس الوقت بقي السبب الحقيقي لمرض CJD طيَّ الكتمان..

---

***تشريح الحيوانات الحيّة***

Vivisection

إنها أكبر من كونها مجرّد قضية حقوق الحيوانات

القصد من طرح هذا الموضوع هو الفهم العميق للتأثيرات السيئة الناتجة من "تجارب الحيوانات" على الجنس البشري بالكامل. أنا مدرك بحقيقة أن العديد من الأشخاص المهتمين بالحيوانات ويتعاطفون معها يجدون من المحزن جداً رؤية أو قراءة أي شرح تفصيلي عن العمليات التي يتم تطبيقها على هذه الكائنات المسكينة. وبناءً على ذلك، اخترت أن لا أعطي تفاصيل عمليّة عن التجارب المقزّزة المجرية على الحيوانات وسأركّز بدلاً من ذلك على الخداع العلمي الذي يقوم به المُشرِّحون وكيف أنَّ واقتناعهم المنحرف بأنَّ "**التشريح هو أداة علميّة قيّمة**" قد أفسد التقدّم الطبي وطهارة رسالته النبيلة إلى الأبد. سوف أظهر كيف أنَّ مجال "تشريح الحيوانات الحيّة" يشكّل جزءاً أساسياً من عملية استغلا الشعوب، ذلك من قبل نفس الأشخاص الذين ذكرتهم مسبقاً (النخبة المتحكمة باقتصاد الدواء).

ليس هناك أمر أسوأ من تشريح الحيوانات! لا يوجد أي عامل يسبب ألماً وأسى وموت للبشر والحيوانات من التشريح. ولا يوجد أيّة طريقة بحث أقل علميّة وأقل أخلاقيّة مستخدمة حالياً في المؤسسات الصناعيّة والتعليميّة في أي مكان من العالم كالتشريح.

ما لم تقرأ الكتب وترى أفلام الفيديو التي تتناول تجار مقامة على الحيوانات، لا يمكن أن تتصوّر في مخيّلتك ما هو أشنع من الصورة الحقيقيّة للعذاب والجحيم المتجسّد في التجارب على الحيوانات. إذا استطعت أن تستحضر في ذهنك المشهد الأكثر شناعة وفضاعة على الإطلاق، تأكّد من أنّ هذا ما يحدث اليوم بالضبط، وربّما أسوأ بكثير يحصل يومياً حول العالم في المدارس والجامعات ومختبرات البحث التي تمتلكها شركات خاصّة. كل ذلك يحصل بأموالنا التي ندفعها ثمناً للدواء، وبالتالي تزويد شركات صناعة الدواء العملاقة بأرباح مذهلة. هذه الشركات التي تحرص كل الحرص على أن نبقى جاهلين تماماً عن طبيعة، وسبب، والعلاج الحقيقي للأمراض.

في كل دقيقة تمرّ، يموت ٢٠٠٠ حيوان حول العالم نتيجة لهذه التجارب الرهيبة، أي ٢٥٠ مليون كل سنة، وما يقارب ثلاثة ملايين ونصف في بريطانيا وحدها. ما يزيد عن ٧٥% من هذه التجارب تجرى من دون تخدير. وعندما تتمُّ تحت تخديرتكون غالباً غير مجرية بشكل مناسب. ٠,٢% من الحيوانات المستخدمة في التجارب هي من أجل اختبار مستحضرات التجميل. يوجد في بريطانيا تسعة عشر مفتشاً فقط يراقبون عشرون ألفاً من الأشخاص المرخّص لهم بالتشريح.

تعتبر ممارسة التجارب على الحيوانات الدعامة الأساسيّة للبحث الطبي والبيولوجي منذ بدايات القرن ١٨٠٠ رغم أنّها لم تحدث تقدماً واحداً كبيراً في مجال العلوم الطبيّة. ومع ذلك لكي يجتاز كل طالب طبيب امتحانه ويتقدّم في المهنة التي اختارها، عليه أن يقدم تقرير عن نتائج تجربة أجراها على إحدى الحيوانات. كيف يمكن غرس وترسيخ قيم الحياة والحنان والتعاطف في وجدان أطباؤنا من خلال الممارسة التي تحتّم ضرورة تجاهل الألم والمعاناة والرعب والموت، كما هي الحالة في العمليّة التدريبيّة لأطباء الولايات المتحدة الذين يشرحون بانتظام الحيوانات التي تكون على قيد الحياة كجزء من تدريبهم؟ الجواب بسيط جداً: **لا يمكن فعل ذلك أبداً!**.

يعتبر مجال "التجارب على الحيوانات" حجر الزاوية التي تستند عليه الصناعة الدوائيّة الأكثر استغلالاً وفساداً. إنها عبارة عن منظمات علميّة كاذبة تجمع مبالغ هائلة من المال لأسيادها المجرمين القابعين على رأس الهرم عن طريق القيام بتجارب متوحّشة ومزوّرة فقط من أجل استخدامها لدعم ادعاءاتهم بأنّ أدويتهم هي آمنة وسليمة ومناسبة للاستخدام البشري.

مدير البحث في مختبرات ليديرل Lederle Laboratories الدكتور جيمسDr. James والدكتور غالاغر Dr. Gallagher ذكرا في صحيفة الإتحاد الطبي الأمريكي في آذار في عام ١٩٦٤، قائلين:

*".. أجريت دراسات عن الحيوانات لأسباب قانونيّة وليس لأسباب علميّة. إنّ قيمة هذه الدراسات وجدواها التنبؤية لا معنى لها بالنسبة الإنسان، مما يعني أنّ هذه الأبحاث ليس لها أي معنى.."*

لم يذكر أي قانون بريطاني أو أوربي بأنّ الأدوية والمركبات الكيميائيّة والمواد التجميليّة يجب أن تختبر على الحيوانات. لكن على أيّة حال، تضمن هذه الاختبارات على الحيوانات أن يحصل المشرحين على النتائج التي يرغبونها من أجل أن يبيعوا موادهم الكيميائيّة الخطيرة للجماهير الجاهلة عن ما يحصل فعلاً. هناك عدد لا يحصى من المحاكمات القضائية التي أقيمت ضد الشركات الدوائيّة التي سبّبت أضراراً وضحايا كبيرة، كان الدفاع الأكثر فعّاليّة المستخدم بين الحين والآخر هو: أجريت كل الاختبارات العاديّة والمطلوبة على الحيوانات من أجل التأكّد من سلامة الدواء المشكوك فيه. وهذه حجّة خبيثة لم تكن معظم السلطات التشريعيّة مؤهلة لمناقشتها وتفنيدها. لكن على أي حال، فالخبراء الذين يطلبوهم إلى المحكمة من أجل الاستشارة في مسائل كهذه هم أعضاء في شركات أدوية أخرى أو وكالات ممولة من قبل شركات الأدوية وبالتالي هم من أتباع مذهب "الاختبارات على الحيوانات".

تم تناول موضوع التجارب على الحيوانات في الكثير من المعارك القضائية المقامة نتيجة حصول أضرار من الدواء، واستخدمت للدفاع عن فكرة أنّ مثل هذه الكوارث غير متوقّعة لأنّه أجريت اختبارات كافية على الحيوانات!. وقد استخدمت مثلاً هذه الحجّة بنجاح في قضيّة تاليدومايد Thalidomide في كانون الثاني من عام ١٩٧٠، والتي تم فيها الإدلاء بشهادة تثبت أنّ اختبارات الحيوانات لا يمكن أن تكون نتائجها مناسبة للبشر.

"إن فكرة الأخذ بنتيجة اختبار على حيوان يمكن أن تكون ذاتها عند الإنسان هي فكرة سخيفة". هذا ما صرّح به أبرز الأطباء وأكثرهم تأثيراً في تاريخ الطب، حيث قال:" إنّ التركيب البنيوي والفسيولوجي والنفسي للحيوانات مختلف تماماً عن تركيبنا كبشر بطرق عديدة ويزداد هذا الفرق في حالة ولادة الحيوانات ووضعها في المختبرات. يمكن توضيح هذه الحالة في عدّة طرق، هنا بعض منها:

في الاختبار المسمى "LD50" ( أي الجرعة القاتلة ٥٠% )، وهو عبارة عن تقنية معياريّة للسم المستخدمة لإثبات كميّة التكسين Toxin المطلوبة لقتل نصف أعداد الحيوانات. يتمُّ تنمية وتربية هذه الحيوانات لتكون متطابقة تماماً في كل النواحي، على سبيل المثال متشابهة جسدياً، وراثيا، في الحجم، والوزن. لكن رغم هذا التشابه الكبير، تتمكن جرعة التوكسين الموزعة على الحيوانات بالتساوي، بقتل نصفها فقط مباشرة، وتترك النصف الباقي يعاني من الموت التدريجي لكن بدرجات متفاوتة. ثم تترجم هذه النتائج بشكل عشوائي (حسب المصلحة المرغوبة) لتعطي صورة عن المستويات الآمنة والمدمّرة للبشر. هناك ١٢ طريقة تحدد إحصائياً سلامة المواد الكيميائيّة للبشر والمعتمدة على تجارب الحيوانات، التي تتغيّر نتائجها دائماً. وقد أصبح من المقبول أنَّ اختبارات الحيوانات قد نجحت في تحديد العوامل المسببة للسرطان في ٣٧% من الحالات. وهذا يعني أن نتائج الاختبارات تكون خاطئة في مرّات أكثر من تلك التي تكون فيها صحيحة. وهي إحصائياً أسوأ من رمى قطعة نقديّة لرؤية على أي وجه استقرّت. وكما صرّح الدكتور هانز رويش Hans Ruesch في كتابه الشهير "الإمبراطورة العارية" أو "الخدعة الطبيّة الكبرى":

*".. إن كمية ٢ غرام من السكوبولامين scopolamine (مادّة شبه قلويّة سامّة) تقتل إنساناً، لكن يمكن للكلاب والقطط أن تتحمّل جرعات أعلى بمئات المرّات !. يمكن لفطر سام أن يقضي على عائلة بكاملها ولكنّه طعام صحي للأرنب، أحد الحيوانات المفضّلة في المختبرات!. يستطيع الشيهم (حيوان شائك من القوارض) أن يلتهم دون تعب كمية أفيون تعادل الكمية التي يدخنها المدمن في إسبوعين، ويهضمها في معدته مستخدماً كمية إفرازات حامض البروسيك يمكنها تسميم فوج كامل من الجيش...*

*... تستطيع الأغنام أن تبتلع كميّات ضخمة من الزرنيخ، هذه المادة التي تستعمل لتسميم البشر. المورفين الذي يهدّئ ويُخدِّر الإنسان، يسبب استثارة جنونيّة لدى القطط والفئران. ومن ناحية أخرى يمكن لحبة لوز أن تقتل الثعلب! والبقدونس الشائع لدينا يعتبر سام لطير الببّغاء، والبنسلين الذي يشفينا من الأوبئة، يقتل حيوان آخر مفضّل في المختبرات هو الخنزير الهندي guineapig..".*

من حسن حظ الكثيرين أنّه لم يتمّ اختبار البنسلين في البداية على الخنزير الهندي حيث كان سيعتبر بأنّه خطير. وإذا أردت أن تثبت أنَّ فيتامين C غير نافع، كل ما عليك هو منعه من الكلاب التي تستطيع إنتاج فيتامين C في أحشاءها. هناك حقيقة وجب ذكرها: لقد تم إثبات أن ممارسة "الجراحة" surgery والشفاء نتيجة العمليات الجراحية قد توقّفت لمئات السنين بعد أن أثبت الطبيب اليوناني غالين Galen (القرن الثاني الميلادي) من خلال التجارب على الحيوانات عدم صحيّة المبدأ الذي وضعه أبقراط (القرن الخامس قبل الميلاد)، وأنّ التغذية الجيّدة والحرص على النظافة وتكريس العادات الصحيّة (بالإضافة إلى حقيقة بسيطة هي أنَّ الطبيعة تشفي تلقائياً) هي العوامل الضروريّة للصحّة الجيّدة وكذلك العلاج. دافع غالين Galen عن وجهة النظر هذه

(التي تبدو شاذّة بمعايير اليوم) فالحيوانات لم تستسلم حالاً للإصابة بالعدوى التي تتبع الولادة والإجراءات الجراحيّة. لقد سببت تجارب غالين Galen على الحيوانات رفضاً لقيم ومبادئ أبقراط، وسوء التعقيم من الجراثيم (أو عدمه) في العمليات الجراحيّة، هذا الإهمال الهدّام في التعقيم الذي، أعيد النظر به في القرن التاسع عشر بعد اكتشاف البكتريا وكيف يمكن للنظافة والتعقيم أن تمنع الإصابة بالبكتريا. فيما يلي قائمة بأسماء الأدوية التي طرحت في الأسواق للاستهلاك البشري على خلفيّة الاختبارات المقامة على الحيوانات والأضرار التي سببتها لاحقاً:

أيرالدن Eraldin (لأمراض القلب) ضرر كبير بما فيه فقدان البصر

بارسيتمول Paracetamol (قاتل الألم) دخل مليون وخمسمائة ألف شخص إلى المستشفى في بريطانيا عام ١٩٧١.

أورابليكس Orabilex سبَّب أضراراً بالكليّة مع نتائج قاتلة.

ميل / ٢٩ – MEL/ 29 (المضاد لارتفاع ضغط الدم) سبَّب مرض الجندال (إعتام عدسة العين)

ميثاكوالون Methaqualone (منوِّم) سبب اضطرابات خطيرة قادت إلى ما لا يقلُّ عن ٣٦٦ حالة وفاة، من خلال القتل أو الانتحار بشكل رئيسي.

تاليدومايد Thalidomide (مُهدِّئ – مُسكِّن) سبب بتشويه عشرة آلاف طفل.

ايسوبروتيرنيول Isoproterenol (داء الربو) سبب ثلاثة آلاف وخمسمائة حالة وفاة في الستينات.

ستيل بويسترول Stilboestrol (سرطان البروستات) سبب سرطان لدى النساء الصغيرات في السن.

تريليبرغان Trilergan (مضاد للحساسيّة) سبب التهاب كبد فيروسي.

فلاماميل Flamamil (السكري) سبب ألف حالة وفاة كل سنة حتى تمَّ إلغاؤه.

أتروميدس Atromids (للكولسترول) سبب وفاة بسبب السرطان وأمراض الكبد والمرارة والأمعاء.

فاليوم Valium (مُهدِّئ) سبب الإدمان بجرعات متوسّطة.

بريلودن وماكسيتون Preludin & Maxiton (أقراص حمية) سببت أضراراً خطيرة على القلب والجهاز العصبي.

نيمبوتال Nembutal (للأرق) سبب الأرق.

بروناب وبلاكسين Pronap & Plaxin (مهدّئات) قتلت الكثير من الأطفال الصغار.

فيناسيتن Phenacetin (قاتل الألم) سبب أضراراً خطيرة للكلى وكريات الدم الحمراء.

أميدوبيرين Amydopyrine (قاتل الألم) سبب أمراض في الدم.

مارزن Marzine (غثيان) سبب ضرراً للأطفال.

ريسير باين Reserpine (مضاد لارتفاع ضغط الدم) زاد من مخاطر الإصابة بسرطان الدماغ والبنكرياس والحالبان والجلد والأثداء عند المرأة.

فينولفثالين (مهدِّئ) Phenolphthalein سبب ضرر الكلية واهتياج وموت.

كليوكوينول Clioquinol (للإسهال) سبب عمى وشلل وموت.

ميثوتريكست Mehtotrexate (ابيضاض الدم اللوكيما) سبب نزيف الأمعاء وفقر دم شديد.

يوريثين Urethane (ابيضاض الدم) سبب سرطان الكبد والرئتان وهشاشة العظام.

ميتوتين Mitotane (ابيضاض الدم) سبب أضراراً في الكلية.

سيكلوفوسفامليد Cyclophosphamide (للسرطان) سبب أضراراً في الكبد والكلية.
أيسونيازد Isoniazid (للسِل) سبب ضرراً في الكبد.
كاناميسين Kanamycin (للسِل) سبب الصمم وتدمير الكلية.
كلوروفيسيين Chloromycetin (للتيفوئيد) سبب ابيضاض الدم وانهيار الأوعية القلبيّة والموت.
DES (لمنع الإجهاض) سبب تشوّهات في الولادة وسرطان.
ديبيندوكس Debendox (للغثيان) سبب تشوّهات في الولادة.
اكيوتين Accutane (لحبِّ الشباب) سبب الصمم وتدمير الكلية.

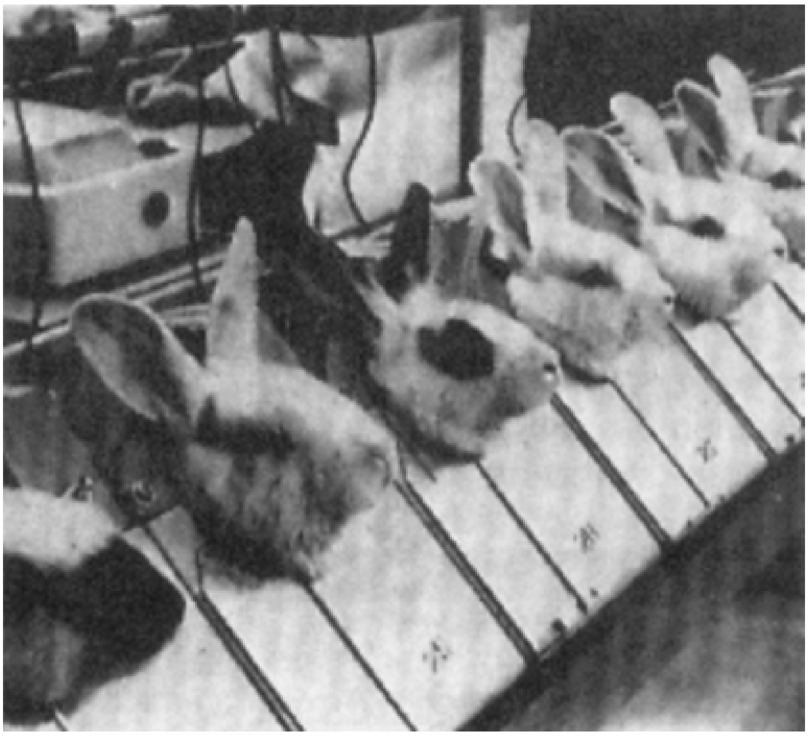

الفقرة التالية وردت في كتاب "تشريح الأحياء:علم أو خدعة" للدكتور روي كوبسينل Dr. Roy Kupsinel. وقد وردت في كتـــاب "الإمبراطورة العارية" للدكتور هانز رويتش Hans Ruesch:

*".. يدَّعي القائمون على تشريح الحيوانات بأنَّ لهم الفضل في العديد من التطوّرات الطبية، والتي حدثت في الحقيقة عن طريق وسائل خالية من تشريح الحيوانات. سوف يستشهدون باستمرار بالتجارب التي استخدمت تشريح الحيوانات والتي أظهرت نفس النتائج التي أظهرتها التجارب السبّاقة قبلها والخالية من عامل تشريح الحيوانات. إحدى الأمثلة على ذلك هي مسألة التلقيح. صحيح أنّ العديد من الأمراض التي أهلكت الجنس البشري لقرون طويلة مثل شلل الأطفال والجدري، والسعال الديكي والسل والدنتريا والكزاز، قد شهدت انخفاضاً في القرن الماضي. لكن هذا ليس بسبب استخدام اللقاحات. تظهر الأرقام الإحصائية أنَّ مثل هذه الأمراض كانت في حالة هبوط تدريجي منذ فترة طويلة قبل البدء باستخدام اللقاحات، وقد قلّت نسبة هذا الانخفاض التدريجي عندما تمَّ استعمال اللقحات..!"*

إنّ التقدّم الكبير في فهم مدى تأثر النظافة وبالتالي رسوخ العادات الصحيّة وتعزيز الصحّة العامّة وحالة الغذاء هي أسباب واضحة ورئيسية لتحسين الصحّة في العالم ككل. اللقاحات مسؤولة عن التسبب بالعديد من الأمراض التي يُفترض أن تشفيها بالإضافة إلى أنّها مسؤولة عن قمع أجهزة المناعة في الأجسام الضعيفة خاصّة الأطفال الصغار والذين هم كما ظهر إحصائياً أكثر قابليّة لان يصابوا بحالة "موت الأطفال الغامض والمفاجئ" Sudden Infant Death Syndrome خلال أسابيع من أخذهم للقاحات الأوليّة.

إنّ القائمين على مذهب التشريح هم المستغلين الكبار. يستثمرون مبالغ ضخمة من الأموال في منظّمات عملاقة في مجال العلاقات العامة مثل "جمعيّة الدفاع عن البحوث في المملكة المتحدة" Research Defence Society in the UK. بالإضافة إلى أنهم تسلّلوا على داخل العديد من المناصب في الحركة المضادّة للتشريح Anti-Vivisection وخلقوا الكثير من الإربكات في عقول العامّة حول الحقيقة وراء هذه التجارة الهمجيّة.

ذكر مثال على ذلك في ما يمكن اعتباره أكبر استعراض لفضيحة الصناعة التشريحيّة، وهو كتاب بعنوان: "ذبح الأبرياء" The Slaughter of the Innocent للدكتور Hans Ruesch:

*".. هناك قضيّة مثيرة تتناول "عصبة حماية الحيوان" Animal Protection league التي مقرّها في بازل، سويسرا. قام رئيسها الدكتور رودولف تشينكل Dr. Rudolph Schenkel وأستاذ علم الأعراق البشريّة، بانتقاد صحوة الضمير الناشئة بين السويسريين الذين بدأ يزداد بينهم عدد المعارضين للتشريح في سويسرا. بعد هذا التصريح، راحت الصحافة المحلية تكتب بعناوين عريضة: "حتى المدافعين عن حقوق الحيوان استنكروا الآراء المضادّة للتشريح.."*

وبعد نظرة دقيقة إلى تفاصيل حياة الدكتور رودولف تشينكل، تبيّن ما يلي:

١ – تلقت المنظمة التي يرأسها منحة بقيمة ٢٠٠,٠٠٠ فرنك سويسري (حوالي ١٠٠,٠٠٠ دولار) من شركة هوفمان لاروتش Hoffman – La Roche لصناعة الادوية.

٢ – كانت زوجته تجري تجارب على الحيوانات في قسم الغدد الصم.

عندما كشفت منظّمة CIVIS هذه الحقائق، اسقط شينكل Schenkel كل ادعاءاته بأنّه مدافع عن الحيوانات. وقال لدى انعقاد المؤتمرة التالي لمجموعات حماية الحيوان السويسريّة SPCAs:

"..بما أنّ حيوانات المختبرات هي نتاج عمل لصالح الإنسانية يمكننا أن نفعل معها كما نشاء.."

هذه الوسيلة الخسيسة في التسرب إلى منظمة AV لاتقتصر عليها فحسب، بل منتشرة بشكل واسع في جميع حركات ومنظمات حقوق الحيوان. يمكن الاستشهاد بحقيقة أن عدد كبير من الأعضاء في الجمعية الملكية للرأفة بالحيوان RSPCA يمارسون رياضة الصيد، بالإضافة إلى رياضة ملاحقة وقتل الثعالب والغزلان بالاستعانة بالكلاب (رياضة معروفة جيداً في بريطانيا). أما الحجة الخبيثة التي يتبعها القائمين على تشريح الحيوانات هي أنّه "من الأفضل اختبار الأدوية على الحيوانات من اختبارها على البشر" وهذا تلخص بعبارة واحدة :"إما أطفالكم أو الحيوانات". إنها الطريقة الأكثر فعالّة التي ضمنوا فيها الدعم العام لصناعتهم الدوائية الخبيثة. أما الأمر الذي يمتنعون عن الإفصاح به هو حقيقة أنه يتمُّ اختبار كل الأدوية على البشر فوراً بعد تجربتها على الحيوانات وغالباً ما تكون بدون معرفة المريض أو موافقته.

في ما يخصّ قضية تشريح الحيوانات، فالعامّة مستعدين للقبول بأنّها جزء ضروري من التقدّم العصري وليست عملاً شريراًعلى الإطلاق. أحد الأسباب لهذا الوضع هو أن المنطق البديل أي "**الحقيقة**" قد تشكل عبئ ضخم جداً عليهم ولهذا من الصعب تقبلها بسهولة. لذلك، فإن على المنظّمات المعارضة للتشريح مواجهة صراع آخر شاق ومرير ضدَّ جهات ثرية جداً، تملك وسائل إقناع جبارة(وسائل الإعلام) بحيث يمكنها التحكم بعقول الملايين كما تشاء، بالإضافة إلى عامل "اللامبالاة" الذي طالما تميزت به البشرية، جميع هذه العوامل كانت ولازالت أوراق مؤثرة في يد المتكمين والنتآمرين على الإنسانية.

بإيجاد نظام رعاية صحيّة (وبعبارة أكثر دقّة رعاية غير صحيّة) يعتمد على النتائج المخادعة للتجارب على الحيوانات، ضمن مستغلو ومحتكرو هذا القرن إنّه وفق هذا النظام الخبيث لن تكشف أبداً الأسباب الحقيقيّة والعلاجات الحقيقية للأمراض. ويخلق هذا بدوره صناعة دائمة ومربحة للشركات متعددة الجنسيات التي بوساطة تجسيد الأمراض عبر أدويتها، يمكن أن تحصل على عائدات الضخمة بحجة اكتشاف:

أ – سبب الخلل الحاصل بالدواء الذي طرحته، وهذا بدوره يعني المزيد من الدراسات والتجارب على الحيوانات.

ب – المزيد من الأدوية لمعالجة نتائج أخطاء الأدوية التي طرحتها في السابق. وبهذه الطريقة، وغيرها من أساليب أخرى خسيسة، يبقي هؤلاء المستغلون المتآمرون على الحالة المرضية للعالم أجمع، وبالتالي، الحاجة الملحّة على إيجاد حلول، وتكون الحلول هي أدويتهم وتدخّل نظامهم الطبّي في جميع نواحي حياتنا اليومية.

---

*الماريجـــوانا*

نبتة القنّب

إحدى أكبر مؤامرات الإخفاء و تحريف الحقائق هي تلك التي تخصّ نبتة القنّب (الحشيش) Cannabis، واسمها الـشائع هـو الماريجوانا MARIJUANA. كل ما نعرفه عن هذه النبتة اليوم هو أنها الدخّان المفضّل لدى الحشّاشين البائسين و غير المبـالين الذين يمضون وقتهم يدخنون هذه النبتة فيدخلون في حالة نشوة وثمالة. هذه الصورة التي يتم تكريسها اليوم بخـصوص هـذا الموضوع. لكن سوف نتفاجئ لذلك التاريخ الطويل الذي عرفته هذه النبتة بالإضافة إلى الكم الهائل جـداً مـن الاسـتخدامات النافعة اقتصادياً و صحياً أيضاً. حقاً أن ذاكرة الشعوب ضعيفة جداً.

أوّل معلومة وجب معرفتها عن هذه النبتة هي أنها كانت مستخدمة حول العالم منذ بداية التاريخ البشري، وكان الإنسان يـصنع منها كل مستلزماته الحياتية تقريباً.

ـ استخدمت النبتة لصنع ورق الكتب، والخرائط، وكذلك الأوراق النقدية.

ـ يمكنك إنتاج كمية ورق من كل هكتار من مزروعات القنّب أكثر بأربع مرات من هكتار الشجر، و بربع القيمة والتكـاليف، ونصف الأيدي العاملة، كما أنها أقوى بعشر مرات، و تدوم لفترة ١٠٠٠ عام بدلاً من ٥٠ عام (و هي عمر الورق الحالي).

ـ يمكن إعادة تكريرها أكثر بنسبة أربع مرات من الورق العادي.

ـ جميع السفن الشراعية العظيمة سابقاً كانت معظم أجزائها مصنوعة من نبتة القنّب.

ـ ألياف القنّب هي أقوى الألياف الطبيعية على سطح الكوكب.

ـ القنّب أقوى من القطن بستة و عشرين مرّة، و يدوم أكثر منه بنسبة عشر مرات أكثر.

ـ سراويل الجينز كانت تصنع في البداية من القنّب، و كذلك ألبسة الجيوش القديمة.

ــ هذه النبتة لا تتطلّب أي سماد كيماوي أو مبيد حشرات كيماوية لإنمائه، فأعدائه قليلة في الطبيعة، و يمكنه النمو في أوحش المناطق من حيث البيئة و الطقس.

ــ يعتبر أسرع النباتات نمواً على سطح الأرض، أسرع من نبتة الذرة بأربع مرات.

ــ البذور المستخرجة من النبتة توفّر أعلى مصدر للبروتين النباتي الكامل من أي مصدر آخر على وجه الأرض.

ــ و قدتم التوصّل مؤخراً إلى اكتشاف مثير، هو أن بذور القنّب تعتبر أعلى مصدر الدهون الحمضية الأساسية، مما يعني: ضرورية للحياة. تعتبر الدهون الحمضية ضرورية جداً بالنسبة لنا، حيث أنها تعمل على تنظيف الشرايين من الكلسترول بشكل طبيعي. جميع الزيوت المعروضة في المتاجر تعتبر سيئة لأنها تخزّن في أوعية بلاستيكية و تتعرّض لأشعة الشمس، فتصبح حالتها أسوأ من الدهون المشبعة saturated fats مما تؤدي إلى تراكم الكولسترول في الجسم، و بالتالي تسبب السكتة القلبية و غيرها من حالات معروفة.

ــ يمكن للزيت الناتج من بذور القنّب أن تستخدم كزيت للمحركات الميكانيكية، حيث يمكن استبدالها بالزيوت و الشحوم المستخرجة من النفط.

ــ هنري فورد (مؤسس شركة فورد للسيارات)، بنى السيارة المشهورة "موديل ت" Model-T مستخدماً ألياف القنّب في الصدّامات على جانبي هيكل السيارة. وكانت تتحمّل قوة صدمات أكثر بعشر مرات من الحديد الصلب. و هذا قد يخفض نسبة الوفيات الناتجة من الحوادث اليوم.هذه السيارة التي بناها فورد قد صممت في البداية لكي تعمل على وقود القنّب الذي كان فورد يملك مزارع واسعة منه. ولكي تصدقوا هذه الحقيقة، راجعوا مجلة "بوبولار ميكانيكس" Popular Mechanics، إصدار الشهر شباط من العام ١٩٣٨م.

NEW BILLION-DOLLAR CROP

*وصفت نبتة القنّب بأنها "..النبتة الصناعية التي تدرّ المليارات..!"*

*كيف تغيّرت الأحوال؟!*

ـ السوائل والزيوت المستخرجة من نبتة القنّب كانت تشكّل ثاني أكثر الأدوية استخداماً في الولايات المتحدة لمدة ١٥٠ عـام، وكانت تعالج أكثر من ١٠٠ مرض وعلّة مختلفة. وتعتبر أفضل دواء طبيعي لحالات مثل: الماء الزرقاء في العين، الإرهـاق، الغثيان، إلتهاب المفاصل، الربو، والصرع.

يقدّر بأن نبتة القنّب قد تشكّل مصدر ٥٠,٠٠٠ منتج تجاري في السوق العالمية لولا منعها على يد حكومات العالم. و السبب الذي جعل هذه النبتة ممنوعة هو ليس بسبب استخدامه كمادة مخدرة أو غير ذلك من أسباب سخيفة. السبب الأساسـي هـو أن العائلات الثرية المتحكمة بمجريات الأمور في العالم وجدوا أنه من المناسب منعها و محوها من ذاكرة الشعوب. و الأسباب هي بكل بساطة:

ـ من أجل بيعنا كيماويات غير ضرورية.
ـ من أجل بيعنا وقود نفطي غير ضروري.
ـ من أجل بيعنا أدوية مدمّرة لصحتنا و جهازنا المناعي.
ـ الورق المستخلص من الأشجار المقطوعة يوفر مرابح خيالية. رغم مساهمته في تدمير الثروة الشجرية.

جميع هذه المنتجات توفر للعائلات الثرية المليارات من الدولارات سنوياً. رغم أن استعمال منتجات نبتة القنّب تـوفر مبـالغ أكثر، لكن الفرق هو أن الأمر سيفلت من أيديهم و يفقدون السيطرة على الوضع الراهن. هـل علمـت الآن لمـاذا يلاحقـون مزارعي نبتة القنّب؟. المسألة ليست مجرّد قضاء على عادة التحشيش السيئة بين مدخنيها، بل أكبر من ذلك بكثير.

---

*التغذية، المدخل إلى الطاقة الحيوية*

قبل السير قدماً في مسيرتنا للبحث عن الحقيقة، دعونا نختم هذا القسم بموضوع مهم جداً بحيث يمثل المعيار الأساسي لحالتنا الصحّية ومدى جودتها وقوتها. سنبدأ بموضوع التغذية. هذا الموضوع الذي تم التلاعب به وتشويه مبادئه وأصوله على يد المسيطرين على وسائل الإعلام والتعليم، فقط من أجل إيجاد أسواق واسعة ورحبة لمنتجاتهم الغذائية المصنّعة. ومن خلال سرد هذا الموجز البسيط، ستكتشفون بأنفسكم وجود الكثير من الأفكار الخاطئة لديكم حول بعض العناصر الغذائية، والمشكلة هي أن هذه الأفكار الخاطئة قد تعلمناها في المدرسة وكرستها في أذهاننا وسائل الإعلام.

لا يمكن تقدير قيمة التغذية السليمة حق قيمتها. إن صحة الجسم البشري ترتبط مباشرة بما يتم إدخاله إليه. كما أن الأغذية المتوفرة في مخازن البيع الحديثة (سوبر ماركت) مجردة من قيمتها الحيوية بالنظر لما يجري عليها من عمليات تلويث وتلاعب تصنيعية من قبل المنتجين. فالأغذية العضوية الطازجة الطبيعية تمتلك نوع من الطاقة الحيوية التي لم يتم إدراكها وفهمها من قبل العلوم المنهجية السائدة. علما أن بعض من هذه الطاقات الخفية يمكن كشفها وقياسها، حيث يوجد حاليا أدوات عديدة لقياس مستوى "القوة الحيوية" الكامنة في الغذاء. كما تحوي الأغذية غير المصنعة على أنزيمات هاضمة غير متوفرة في الأغذية المصنعة والمطهوة والمعلّبة. إن الأنزيمات الهاضمة التي تزودنا بها الطبيعة بواسطة الخضار الغضة والفواكه أو اللحوم، تمثل العنصر المثالي لذلك الغذاء بحد ذاته. وإذا لم يحصل الجسم على الأنزيمات الهاضمة عن طريق الأغذية، سيكون لزاما عليه أن "يصنع" هذه الأنزيمات. وهو ما يتطلب كميات من الأغذية والطاقة التي تستنزف من الجسم ما يضعف مصادر طاقته. يعتقد العديد من الباحثين الذين يدرسون هذه العناصر التي يعزى إليها طول العمر، أن لكل جسم بشري- خلال حياته- كمية محددة واحتياطياً ثابتاً من إنتاج الإنزيمات. وعندما ينفد إنتاج الإنزيمات لدى الكائن الحي، تنتهي مدته فيزول.

تكون الفيتامينات والعناصر المعدنية أكثر احتواء على المواد الحيوية إذا كانت على طبيعتها – أي بالحالة التي تزودنا بها الطبيعة. وبمجرد إجراء أي تصنيع على الغذاء سيتم تجريده من الفيتامينات. فمثلا؛ إن مجرد إضافة فيتامينات صناعية إلى المادة غذائية بواسطة عملية التدعيم الاصطناعي، لا يكفي لمنحها نفس الجودة أو "الفعالية الحيوية" للفيتامينات الطبيعية التي تمنحها الطبيعة. وهذا هو أكبر خطأ يرتكبه أخصائيو التغذية، الذين يمثلون ذراع التغذية في الطب السائد. عند النظر إلى مكونات الأغذية، لا يأخذون باعتبارهم إلا العناصر الخام بحد ذاتها( الكالسيوم، والفوسفور، وغيره ...) ويفترض هؤلاء أن الحصول على التغذية المكافئة والنشاط الحيوي الذي تزودنا به الطبيعة عبر الطعام بحالته الخام الأصلية، يكون ممكنا سواء بتواجد العنصر المطلوب في الغذاء، أو بإضافته إلى ذلك الغذاء. الشيء الذي هو أبعد ما يكون عن الحقيقة.

رغم التوفر الكبير للمواد الغذائية في الولايات المتحدة، إلا أنها تتصف بنقص القيمة الغذائية لها. إن معرفة ذلك تعتبر ضرورية لأن الأمريكان يتغنون باعتقادهم أن الأغذية المقدمة لهم قد تم دعمها بالمواد الغذائية اللازمة. بقيت لفترة طويلة أتحدث إلى الناس عن فهم طبيعة الصحة والمرض. وعندما كنت أناقش مع من لديه مشاكل صحية محاولا التوصل معه إلى أسباب هذه المشاكل، كان الطعام والشراب آخر ما يخطر على باله من أسباب. فالسبب يعود إما إلى التوتر، أو للمورثات، أو ضغط العمل، أو الزوجة، أو والدة الزوجة... إنه يتحجّج بأي شيء ماعدا الطعام. لكن تنبّهوا يا قوم، ... إنه الطعام والشراب.

نظرا لكون موضوع التغذية هو شأن واسع الاهتمام، سوف نبدأ ببعض المواضيع الهامة، ونضيف إلى القائمة حسب ما يتيسر من الوقت.

## *المواد المضادة للتغذية*

مضادات التغذية هي مواد نتعرض إليها جميعا من خلال الأغذية والمشروبات التي تعمل على معاكسة وتحييد المواد المغذية المطلوبة للصحة. بعض هذه المضادات للتغذية تندمج مع مواد مغذّية جاعلة منها مواد عديمة الفائدة. البعض الآخر يندمج مع الإنزيمات اللازمة لوظيفة الهضم وغيرها من وظائف الجسم. بعضها يسبب مشكلة عن طريق خلق حاجة متزايدة إلى أغذية محددة. منها ما يتسبب بعمليات طرح متسارعة لبعض الأغذية إلى خارج الجسم. في عالمنا الذي تتحكم به التكنولوجيا المتقدمة، إن مستوى مضادات التغذية الذي نتعرض إليه مرتفع بشكل مدهش. للكثير من هذه المضادات آثار على الوظائف المناعية للجسم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. إن كل ما يمكنك فعله لتخفيض التعرض لهذه المضادات سيكون مفيدا في منع أمراض متكررة.

يتصف كل من السكر، والملونات الغذائية، والدهون المصنعة، والإضافات مثل BHT (مادة فينولية مضادة للأكسدة تُستخدم لحفظ الزيوت والدهون في الطعام)، ومعظم المواد المضافة والتي يبلغ عددها حوالي ٣٠٠٠ مادة في الولايات المتحدة، بأن لها آثار مضادات للتغذية. تبين مثلا في عام ١٩٨٥، أن الزراعة الأمريكية تستخدم مليار رطل من المبيدات الحشرية كل عام، أي بمعدل ٤,٥ رطل إنكليزي لكل شخص (سواء أكان رجلا أو امرأة أو طفلا) من السكان. تؤدي هذه المواد الكيميائية إلى الكثير من الآثار العكسية، والمشاكل التي تسببها هي أكبر مما يتصوره الكثيرون. الكافئين (القهوين) هي مشكلة خطيرة أخرى لا يستوعبها الكثيرون. العقاقير الطبية (الصيدلانية) هي نوع آخر وهام من مضادات التغذية. عندما تكون فترة العلاج قصيرة، لا ينجم عنها في العادة آثار خطيرة. ولكن عندما تكون فترة العلاج طويلة لمدى أشهر أو سنوات، لا بد من أخذ هذه الآثار في الحسبان على صعيد التغذية. وعندما تكون خاضعا للعلاج لا بد أن تناقش مع طبيبك هذه الناحية. وإذا كان طبيبك المعالج يتجاهل في وصفته لك الآثار الغذائية للأدوية، يجدر بك أن تفتش عن طبيب آخر يأخذها بعين الاعتبار. فيما يلي تجد عيّنة من الأغذية التي تتأثر سلبا بالعقاقير الطبية.

| *العقار الكيماوي* | *الحالة السريرية* | *المواد الغذائية المتأثرة سلباً* |
|---|---|---|
| المضادات الحيوية | عدوى بكتيرية | Vit.. K, A, B12, Mg, folic acid, C, K+ |
| الأسبيرين | ألم، حمى | B1, Vit.. C, K+ |
| الكورتيزون | التهاب، تحسس | Zn, K+, folate, B6, Vit.. C, D, Ca |
| الريتالين | ADDإفراط | انخفاض الشهية |
| الفينوباربيتال | اضطرابات مرضية | Vit.. C, D, Ca, Mg, حمض الفوليك |
| التيتراسيكلين | عدوى | Zn, Ca, Fe, Mg, Vit.. K, B2, B3, C, folate |

## السكر

يؤدي السكر ببساطة إلى انخفاض المناعة. لقد رأينا في هذا الكاتب كيف أدى دخول السكر على النظام الغذائي البشري إلى تدهور المناعة حيث ظهور أوبئة عديدة بعد ذلك. في عام ١٩٥١، كتب الطبيب الفيزيائي بنيامين ساندلر، من كارولينا الشمالية، كتابا بعنوان : الحمية الغذائية تقي من شلل الأطفال. لقد توصل د. ساندلر بعد تجاربه على الأرانب والقرود إلى قناعة بأن الإكثار من السكر في الطعام يجعل الكائن أكثر عرضة لشلل الأطفال. خلال انتشار وباء شلل الأطفال بين عامي ٤٨-١٩٤٩ ، ظهر الدكتور على محطة راديو أشفيل محفزا الآباء على منع إطعام أطفالهم السكر المكرر أو الأطعمة المحتوية عليه كالبوظة(أيس كريم) أو السكاكر، أو المشروبات الغازية (الكوكاكولا). كما نشرت تحذيراته عبر الصحف المحلية. في عام ١٩٤٨، كان عدد إصابات الشلل في كارولينا الشمالية ٢٤٠٢ حالة، بينما في عام ١٩٤٩ وبعد تبني "حمية ساندلر" ، انخفض المعدل إلى ٢١٤ حالة. مع أن تلك الفترة شهدت ارتفاع كبير في عدد الإصابات بشلل الأطفال على مستوى الأمة.

هل كانت مجرد مصادفة أن يتوافق انخفاض معدل الشلل مع انخفاض معدل استهلاك السكر في تلك الولاية؟ هل يؤدي نزع السكر من الأنظمة الغذائية إلى تحسين مقاومة الشلل الأطفال؟ يمكنك التوصل إلى استنتاجاتك الخاصة، ولكن هناك أسباب مقنعة بأن استهلاك السكر يخفض المناعة. في تقرير نشرته مجلة" أميريكان جورنال أوف كلينيكال نوتريشن" *American Journal of Clinical Nutrition* أن مائة غرام من السكر الناتج عن الغلوكوز والفركتوز والسكروز والعسل وعصير البرتقال، تسببت بتخفيض ملحوظ في استعداد خلايا الكريات البيضاء لابتلاع وتدمير البكتيريا. وقد استمر هذا التدني في الوظيفة المناعية لفترة خمس ساعات بعد تناول السكر.

هناك العديد من الدراسات الأخرى التي تبين انخفاض الوظيفة المناعية نتيجة تناول السكر. قد لا يعتبر لذلك أهمية عندما يقتصر تناول السكر على مناسبات نادرة. ولكن ، إذا استمر ذلك على مدى الأيام ، فقد يتسبب في تخريب النظام المناعي لجسمك. المشكلة هي أن السكر يتسلل – بشكل أو بآخر- إلى كافة أنواع طعامنا، وغالبا دون أن ندري بذلك. لأن السكر يضاف إلى كل طعام يتم بيعه في الأسواق تقريبا. يستهلك الأمريكي البالغ وسطيا ما يزيد على ١٥٠ رطل من السكر في السنة ( قد يصل استهلاك المراهق إلى ٢٠٠ رطل)! وهو أكثر بأربع عشرة مرة مما كان يستهلك منذ ١٠٠ عام مضى. وهو أكثر بكثير مما تستطيع أجسامنا تحمله.

لبيان مدى الآثار الضارة للسكر، سنأخذ على سبيل المثال إفطارا يحتوي على الحبوب. يحتوي أكثر منتجات الحبوب الشائعة المخصصة للأطفال على ٥٠% من الحريرات على شكل سكر. يؤدي وجود نسبة كبيرة من السكر في الغذاء إلى الاستهلاك التدريجي للزنك في الجسم. مع انخفاض معدل الزنك ينخفض المذاق "الإحساس بالتذوق" أيضا. ومع انخفاض هذا الأخير، تظهر الحاجة أكثر إلى زيادة منكهات الطعام لجعله "أكثر شهية". ويتم ذلك عادة بإضافة المزيد من السكر. مما يزيد من استهلاك الزنك وانخفاض مستوياته في الجسم، وهذا بدوره يخفض المذاق بشكل أكبر. بحيث يصل الطفل إلى تكديس كمية كبيرة من السكر فوق طبق الحبوب لديه. وتستمر الحالة على هذا المنوال.

في كتابه "الصراع ضد عمالقة الغذاء" *Fighting the Food Giants* يقول عالم الكيمياء الحيوية باول شتيت: إنه ليس مصادفا أن تحتوي الحبوب المخصصة للأطفال على كميات كبيرة من السكر. إن منتجي الأغذية هم أول من اكتشف أن استهلاك السكر

يؤدي إلى نقص تدريجي في الزنك، والذي يؤدي بدوره إلى انخفاض المذاق. لقد تمكن هؤلاء، بتسويق الحبوب الغنية بالسكر، من خلق نوع من الإدمان على منتجاتهم. من من الآباء لم يسمع صرخة طفله الصغير يصيح في المتجر مطالبا بإفطاره المفضّل؟

إذا رغبت بتناول الحلويات، يفضل أن تحصل عليها من الفواكه الطازجة. ليس المعلّبة، ولا المجففة، بل الطازجة تحديداً. لا بأس بالقليل من العسل هنا وهناك، ولكن لا تتوهم بأن الأشكال الطبيعية من السكر كالعسل و قطر العقيق هي أفضل من السكر المكرر. إن السكر هو سكر مهما كان مصدره. يتواجد السكر في الفواكه بشكل يسمى الفراكتوز fructose. ونظرا لأن الفراكتوز هو سكر طبيعي وحيد السكرين monosaccharide، يتعامل معه الجسم بشكل مختلف عن سكر الطعام (السكروز) والذي تم تجريده من السكرين. هناك شكل من السكر المكرر بشكل جزئي والذي أنصح من لا يعاني من مرض السكر بتناوله بشكل روتيني ولكن بكميات متواضعة نسبيا. والمقصود هو الدبس العضوي (دبس العنب مثلاً). إن المزايا الغذائية الناتجة عن توفر عناصر الحديد والكبريت الطبيعي(وغيره من العناصر) في الدبس، تفوق حسناتها مقابل سلبية احتوائها على السكر.

## *منتجات الألبان*

يتم تسويق حليب الأبقار في الإعلانات التلفيزيونية غالبا على أنه "غذاء مثالي" (كامل الدسم). ويفترضـــون أن كـــل شـــخص يحتاجه. "..إن لم تشرب الحليب، ستصاب بهشاشة العظام.." وهو ما يتم قوله عبر المعلنين وحتى بعض الأطباء. مع ذلك، لقد تبين أن الكثير من المشاكل الصحية الشائعة في المجتمع تعزى إلى تناول حليب الأبقار. إن الإكثار من تناول حليب الأبقار هو أحد ألعوامل الرئيسة للتسبب في حالات العدوى من الأمراض.
وفقا لما يقوله د. شميت في كتابه "التهابات الأذن لدى الأطفال"، يكفى استبعاد منتجات الألبان – ببساطة – لحل مسألة المشاكل المتكررة التي تصيب الأذن عند الأطفال. وكان لهذه الآراء صدى لدى د. فريد بولن المتخصص في الأنف والأذن والحنجرة في ميامي – فلوريدا. كان كافة المرضى يقصدون د. بولن لغرض وحيد هو زرع أنبوب في غشاء الأذن بشكل جراحي. ولكن قبل الخضوع للجراحة، تم إخضاع الجميع إلى حمية تستبعد الألبان. فكانت النتيجة: "تمكن ثلاثة أرباع هؤلاء الأطفال من الاستغناء عن الأنابيب تماما".

إذا قام أحدنا ببعض الأبحاث سوف يكتشف وجود كمية كبيرة من المعلومات الإضافية حول هذا الموضوع. أحد الكتب الهامة بهذا الخصوص "مبادئ التغذية" لمؤلفه ويتمان جوردان، الصادر عن ماكميلان كومباني في نيويورك منذ عام ١٩١٢. ورد في الصفحة ٢٦٦ وصف لدراسة ألمانية شملت ٤٩,٣٦٢ طفلا ولدوا عام ١٨٩٠م. قبل نهاية العام، توفي ١٢,٦٢٣ من هؤلاء. من بين المتوفين كان ٨٠٠٨ طفلا يتناولون حليب الأبقار. سأقتطف العبارة التالية من هذا الكتاب الذي صدر منذ أكثر من ١٠٠ عاما:
*"بينت إحصائيات إضافية أن نسبة الوفيات للأطفال الذين اعتمدوا على حليب الأم بلغت واحد من ثلاثة عشر طفلا، بينما وصلت النسبة إلى النصف للأطفال الذين كانوا يعتمدون على زجاجة الحليب".*

إن هذه الأرقام لا تحتاج إلى تعليق. ومع ذلك، لا يقتصر ضرر حليب الأبقار على الأطفال. إن المشاكل التي يتسبب بها حليب البقر كثيرة مما أدى بالبروفيسور الشهير د. فرانك أوسكي المتخصص بطب الأطفال في كلية جون هوبكنز للطب لوضع كتاب بعنوان" أرجوكم، كفوا عن تناول الحليب". فيما يلي بعض الحالات الصحية المرتبطة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بحليب الأبقار. أخذت من كتاب *"الحليب هو مفيد للـ ـ ـ* *MILK IS GOOD FOR ___* " للدكتور "روبرت .م. كراديجيان":

ـ "المشاكل لدى الأطفال هي عبارة عن حساسية، التهابات اللوزتين والأذن، السلس البولي، الربو، نزف الأمعاء، التهابات الكلى، المغص، وسكري الأطفال".

ـ "المشاكل لدى البالغين، تتركز حول أمراض القلب، والتهاب المفاصل والحساسية، والتهابات الجيوب، وحول مسائل أكثر خطورة تتمثل باللوكيميا والأمراض اللمفاوية والسرطانات( كولون، رئة، بروستات، الصدر، المبيض، والمستقيم)".

ـ "كما تبين أن هناك صلة بين العديد من حالات تصلب الأنسجة وهشاشة العظام والماء الأزرق أو الأبيض الذي يصيب العين من جهة، واستهلاك حليب الأبقار من جهة ثانية".

## *الحمية النباتية*

*"..ليس هناك أكثر فائدة لصحة الإنسان وزيادة الفرصة لحياة أطول على سطح الأرض، من التحول إلى نظام التغذية النباتية.."*

*ألبرت أينشتاين*

يعتبر النظام الغذائي النباتي طريقة فعالة وممتعة للتوصل إلى صحة جيدة. تعتمد التغذية النباتية على تشكيلة واسعة من الأغذية التي تتصف بالاكتفاء واللذة والصحة. يتجنب النباتيون اللحوم والأسماك والدواجن (رغم أن الكثير منا يسمع عبر وسائل التثقيف الذاتي ضرورة أكل السمك واللحومات من أجل البروتين). هناك من يضيفون إلى وجباتهم النباتية الألبان والبيض، ونطلق عليهم أشباه النباتيين lacto-ovo vegetarians . أما النباتيون فيمتنعون عن اللحوم والأسماك والبيض والدواجن وجميع مشتقات الألبان. وبينما يتمتع أشباه النباتيين ببعض الميزات، إلا أن النباتيين هم الأكثر صحة على الإطلاق، حيث تقل لديهم مجموعة كبيرة من المشاكل الصحية.

تكون مستويات الكوليسترول لدى النباتيين أقل من آكلي اللحوم، وبالتالي لا تعرف عندهم أمراض القلب. والأسباب واضحة. تكون وجبات النباتيين قليلة الاحتواء على الدهون المشبعة وتحوي عادة على كميات أقل أو معدومة من الكوليسترول. ونظراً لأن الكوليسترول لا يتواجد إلا في المنتجات الحيوانية كاللحوم والألبان والبيض، فالنباتيون يتناولون أغذية خالية من الكوليسترول. كما يمكن أن يشكل نوع البروتين في وجبة النباتي ميزة هامة أخرى. بينت الدراسات أن استبدال البروتين النباتي بالبروتين الحيواني يقلل مستويات كوليسترول الدم- حتى إذا بقيت كمية ونوع الدهون في الوجبات على حالها. تبين تلك الدراسات أن وجبات النباتيين الحاوية على دهون أقلّ، هي أفضل بشكل واضح من غيرها.

إن عددا مدهشا من الدراسات التي تعود إلى العشرينات من القرن الماضي، يبين أن النباتيين يتمتعون بنسب أقل في ضغط الدم من غيرهم. في الواقع، تشير بعض الدراسات إلى أن إضافة اللحم إلى وجبة النباتي يرفع مستوى ضغط الدم له بسرعة وبشكل ملحوظ. تصل آثار الحمية النباتية إلى فوائد تتعلق بتخفيض كميات ملح الطعام في الوجبات. عند إتباع حمية نباتية، الكثيرون من مرضى ارتفاع ضغط الدم يتحررون من الحاجة للدواء.

ما يلي هو عبارة نبذة من "المعلومات الأوّلية للنباتيين الجدد". قد يهمك أن تعرف:

ــ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من الحبوب: ١%.
ــ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من الخضار: ٤%.
ــ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من منتجات الألبان : ٢٣%.
ــ النسبة المئوية لآثار المبيدات الحشرية المترسبة في وجبة أمريكية من اللحوم: ٥٥%.
ــ التلوث بالمبيدات الحشرية المترسب في حليب الأمهات اللاتي يتناولن اللحوم يزيد ٣٥ مرة عن تلوث حليب اللواتي لا يتناولن اللحوم.
إن ما تخبرنا به دائرة الزراعة الأمريكية U.S.D.A. يقول أن : اللحوم قد خضعت للفحص.
ــ النسبة المئوية للذبائح التي تم التأكد من خلوها من بقايا المواد الكيميائية السامة بما فيها مادتي الديوكسين والــ د. د. ت. : أقل من أربعة لكل عشرة ملايين (0.00004%).

## المــاء

*"لازال العاملين في مهنة الطب اليوم لا يستوعبون الدور الحيوي للماء في جسم الإنسان. إن الأدوية هي عبارة عن مسكنات، وليس الغاية منها علاج الأمراض التي تصيب الجسم البشري". - الدكتور ف. باتمانغهيليدج.*

صافياً وبسيطاً، يشكل الماء جزءاً أساسياً من التغذية السليمة، وإلى حد أكبر بكثير مما يتصوره معظم الناس. ومما لا يدركه العاملون في الطب السائد، يعتبر نقص الماء سببا شائعا بشكل غير عادي لعدد كبير من الأمراض. أحد الرواد ممن بحث في هذا الميدان، هو الدكتور ف. باتمانغهيليدج، الذي شرح هذا الموضوع بالتفصيل في كتابه المعنون "الجسم يصرخ من العطش". وفيما يلي نذكر بعض مقتطفات الكتاب المذكور، والتي تكشف عن أهمية الماء لوجباتنا اليومية:

".. ***الحقيقة البسيطة هي أن نقص الماء يمكن أن يسبب المرض.*** الجميع يعلم أن الماء "مفيد" لجسم الإنسان. ولكن يبدو أن لا أحد يدرك مدى أهميته لإخلاء الجسم من الأمراض. لا أحد يعرف ماذا يحدث إذا لم يتلق الجسم حاجته اليومية من الطعام.."

".. هناك خطأ كبير وكارثي يستحوذ على التفكير في المجتمعات المتطورة، وهو الاعتقاد المألوف بأن المشروبات المصنعة بما فيها الشاي والقهوة والكحول هي أفضل للجسم المتعب من الماء الطبيعي النقي. صحيح أن تلك المشروبات تحتوي على الماء،

ولكن ما تحتويه بالإضافة إلى ذلك هو عوامل تسبب عوز الماء أو الجفاف. إنها تسبب بتخلص الجسم من الماء الذي تكون مذابة به، إضافة إلى التخلص من كميات أخرى من احتياطي الماء الخاص بالجسم.."

".. في الوقت الحاضر، يجهل من يزاول مهنة الطب المنهجي المهام الكيميائية العديدة التي يؤديها الماء في جسم الإنسان. باعتبار أن نقص الماء يؤدي في النهاية إلى فقدان بعض الوظائف، بحيث تتحول مختلف الإشارات المعقدة التي يولدها برنامج قياس معدل الماء في الجسم خلال حالات النقص الشديد والمديد للماء، إلى علامات على حالات وأمراض تعتري الجسم وتكون غير معروفة. إن هذا يمثل الخطأ الأساسي الذي أثر على مسيرة الطب السريري. وتسبب في منع من يزاولون الطب من إعطاء إجراءات وقائية أو تقديم علاج فيزيائي بسيط لعدد من الأمراض الرئيسة في الجسم البشري.."

".. عند ظهور هذه العلامات، يجب تزويد الجسم بالماء بحيث تتمكن أنظمة توزيع الحصص في الجسم من التوازن. إلا أن طلبة الطب يتعلمون أن عليهم إسكات هذه العلامات باستخدام مركبات كيميائية. بالطبع ليس لديهم أي فهم يتعلق بهذا الخطأ الشائع الكبير. إن هذه العلامات المختلفة الناتجة عن منظومة توزيع الماء هي عبارة عن مؤشرات على عطش بعض أجزاء الجسم وجفاف شديد للجسم. في البداية، يمكن إزالة هذه العلامات بتزويد الماء نفسه، واستمرار علاجها يتم بشكل خاطئ باستخدام منتجات كيميائية تجارية حتى ظهر إلى حيز الوجود علم تحليل الأمراض وظهور الأمراض.."

ينصح الدكتور باتمانغهيليدج بشرب ٨-١٠ أكواب من الماء يوميا، وأكثر من ذلك إذا كنت تشكو من مرض ما.

## الألياف

ظهرت الألياف، أو النخالة الخشنة، بشكل شائع في وسائل الإعلام مؤخرا. في حين يحاول المعلنون أن يبيعوا لنا العديد من الأشياء التي لا نحتاجها، يحسنون صنعا عندما يقولون أن الحبوب الغنية بالألياف هي هامة للحفاظ على صحة جيدة. لقد تبين أن لنقص الألياف تأثير على تشكل أمراض الكولون، وأمراض القلب وعدد من الحالات الأخرى. لقد كان د. دينيس بوركيت أول من طرح فكرة أن الألياف تساهم في الصحة الجيدة. كان اعتقاده معتمدا على أبحاث أجراها على قبائل إفريقية. لاحظ د. بوركيت أن أفراد القبائل الإفريقية لا يعرفون معظم الأمراض الحديثة المنتشرة في الغرب كسرطان الكولون وأمراض القلب. مع أنه بالمقابل، عند انتقال الأفارقة إلى الغرب وتبني عادات الطعام الغربية، أصيبوا بسرعة بنفس الأمراض الشائعة في الغرب.

إن ضرورة الألياف للأطفال لا تقل عن ضرورتها للكبار. تتصف الأطعمة الغنية بالألياف بأنها غنية بالفيتامينات، والعناصر المعدنية والأحماض الدهنية الأساسية. لنأخذ القمح على سبيل المثال، تتجمع كافة المواد المغذية الأساسية تقريبا في نهاية الحبة endosperm. تباع الحبة بشكل منفصل على أنها حبة القمح( المعروفة منذ القدم بأنها غنية بالمواد المغذية) بينما يتم طحن نهاية الحبة مرة أخرى للحصول على الطحين. إن طحن الحبة الكاملة ثم تكريرها لإنتاج الطحين المكرر يؤدي إلى فقدان النسب المئوية التالية منها: ٨٥ من المغنزيوم، ٨٦ من المنغنيز، ٤٠ من الكروميوم، ٧٨ من الزنك، ٨٩ من الكوبالت، ٤٨ من

الموليبيديوم، ٦٨ من النحاس، بالإضافة إلى ضياع ملحوظ للسيلينيوم وفيتامين E وبعض الأحماض الأمينية الأساسية. علاوة على ذلك، تبقى المعادن الثقيلة كالكادميوم( والتي تكون متركزة في نهاية الحبة) في الطحين. (لسوء الحظ، المادة المقاومة للكادميوم- الزنك- يتم نزعها خلال العملية) ونظرا لأن المواد المغذية المطلوبة للاستخدام السليم لكافة الحريرات التي نستهلكها، يقود ما نتناوله من الأغذية المكررة إلى نقص تدريجي في المواد المغذية. وهنا يكمن السبب الأساسي لضرورة استخدام المنتجات التي تحتفظ بالحبة كاملة.

الاختبار الحقيقي لقيمة الأغذية المكررة (المدعومة صناعياً بمعادن ونغذيات أخرى) تم من خلال إجراء تجربة على مجموعتين من الفئران وإخضاع إحدى المجموعتين لحمية من الخبز الأبيض ومقارنتها مع مجموعة أخرى خضعت لحمية من الخبز الكامل (البلدي). فكانت النتيجة موت ثلثا مجموعة الفئران التي خضعت لخبز أبيض مدعوم، وذلك قبل نهاية التجربة.
تعتبر الألياف هامة أيضا لأنها تساعد على إبقاء محتويات الأمعاء في حركة مستمرة حتى يلفظها الجسم خارجا. عندما تكون حركتها بطيئة فإن نواتج هضمية سامة وتخمرات بكتيرية سيعاد امتصاصها عبر جدار الأمعاء إلى داخل الجسم، متسببة مع الزمن بحصول المرض.

عندما يكون الطعام فقيرا بالألياف، يصبح من السهل إلحاق طفيليات من نوع غيارديا لامبليا *Giardia lamblia*. عند احتواء الطعام على الألياف، تتحرك محتويات الأمعاء بسرعة أكثر مما يمنع تشكل ملحقات من هكذا طفيليات. المعروف أن الطفيليات من نوع غ. لامبليا هي الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة. ويعزى إليها ضعف المناعة وسوء الهضم والتحسس للأغذية وعددا من المشاكل الأخرى. إن من الأهمية بمكان أن نحد من التلوث والعدوى بهذه الطفيليات من خلال تناول أطعمة تحوي على المزيد من الألياف.

وكما أن الألياف ضرورية للصغار والكبار، فإن الزيادة منها يمكن أن يتسبب بمشاكل أيضا، لأن الفائض منها يمكن أن يؤدي لترشح المواد الغذائية خارج القناة الهضمية. لكن بالرغم من ذلك، فالمشكلة في أغلب الناس هي نقص الألياف، وليس زيادتها. (لا تخضع طفلا لحمية غنية بالألياف إلا بعد استشارة طبيب مختص بالصحة العامة). من الأغذية الغنية بالألياف نذكر الفواكه والخضار والبقول والحبوب (الشوفان، والقمح، والأرز، والشعير، ..)

### *العصائر*

عرف العصير والفوائد الناتجة من "برنامج غذائي يعتمد على العصائر" عبر العالم منذ زمن طويل. منذ بدايات القرين الماضي، توصل عدد من الباحثين من أمثال نورمان، و وولكر، ود. بيرنارد جينسين، إلى معرفة آثار العصير إذا استخدم كجزء من نظام غذائي يومي. بينت دراسات هؤلاء أنه يمكن للعصير أن يقدم كافة أساسيات تغذية الإنسان، بما فيها الهيدروكربونات والبروتينات والدهون والفيتامينات والعناصر المعدنية.

العصير يزيد من فوائد الخضار والفواكه. فمن خلال عملية العصر، بدلا من تناول الفاكهة كاملا، يتم امتصاص المواد الغذائية الهامة والمركبات الكيماوية المتواجدة في الفاكهة، بشكل أسهل إلى الجسم – أحيانا خلال دقائق – بدون بذل جهود كبيرة من قبل الجهاز الهضمي. بالإضافة إلى ذلك، يتم امتصاص كميات أكبر من المواد الغذائية.

كما أن الفواكه الطازجة تكون غنية بالأنزيمات. مهمة الأنزيمات هي إطلاق مئات الآلاف من التفاعلات الكيماوية التي تتم ضمن الجسم؛ إنها أساسية لعملية الهضم وامتصاص الغذاء، ولتحويل المواد الغذائية نحو أنسجة الجسم، ولإنتاج الطاقة على مستوى الخلايا. في الواقع، تعتبر الأنزيمات أساسية لمعظم عمليات البناء والترميم التي تحدث في الجسم كل يوم. عند طهي الأغذية، يتم تدمير الأنزيمات؛ ومن هنا تأتي أهمية الأغذية غير المعالجة (الخام) والعصائر الطازجة. إنها تقدم مصدرا ممتازا لكافة الأنزيمات الهامة.

***اكتشافات مخبرية حول العصائر:***

ــ ثبت أن كلا من "كاروتين بيتا" beta carotene المتوفر في الجزر، والحمض الإيلاجي ellagic acid المتوفر في عصير التفاح الطازج، يحتوي على عوامل مثبطة للسرطان.

ــ ثبت أن عنصر "الليمونين" Limonene المتوفر في المادة البيضاء الإسفنجية تحت قشرة الليمون، يفيد كمادة شديدة المقاومة للسرطان، كما أنها فعالة في تفتيت حصاة المرارة.

ــ الألياف القابلة للذوبان المتوفرة في التفاح، مع الحمض الإيلاجي ellagic acid وفيتامين C، مضافة إلى جرعة من خضار الكرفس الحاوي على العناصر المعدنية والإليكترولايت، يمكن أن تطهّر الجسم وتحافظ على توازنه.

ــ الإنزيمات الهضمية الموجودة في "المنّ النباتي" (مادة تفرزها الحشرات على أوراق الشجر و لحائها)، و فاكهة البابايا، و فاكهة الأناناس تساهم في إزالة الالتهاب بالإضافة إلى تزويد الجسم بطاقة حيوية مميزة.

يتميز العصير الطازج على العصير التجاري أيضا بأنك تعرف تماما محتويات العصير الذي تصنعه بنفسك. فتكون واثقا من خلوه من السكر والمحلّيات وغيرها من الإضافات. كما أن الكثير من العصائر التجارية يتم تسخينها لتهيئتها للتخزين الطويل، مما يمكن أن يدمر قيمتها الغذائية.

---

## *العلاجات المُحرّمة*

لازال النظام الطبي الرسمي متورطاً منذ بدايات القرن الماضي في عملية خداع كبرى يصعب الكشف عنها بسهولة. فقد ساق الجماهير إلى الاعتقاد بالأفكار التالية:

(١) إنَّ الأدوية والعلاجات الرسمية هي الأدوية القانونية الوحيدة لأنها مثبتة علميّاً، بينما جميع الأدوية وطرق العلاج الأخرى هي عبارة عن خزعبلات وشعوذات لا تعتمد على أسس علمية ثابتة.

(٢) أن الأطباء الرسميين التابعين للنظام الطبي العصري هم معالجون. بينما في الحقيقة هم ليسوا معالجين بل متورطين في مهنة تسمى "مهنة إدارة شؤون المرضى" أو "وكلاء تسويق منتجات الشركات التجارية ".

فالروتين المألوف الذي يتبعونه يجري على الشكل التالي:
يزور المريض عيادة الطبيب ... يشرح له المشكلة التي يعاني منها ... يكتب الدكتور وصفة طبية من أجل تحسين الوضع الصحي للمريض. (أما ملاحقة أسباب المرض ومحاولة استئصاله بالكامل فهو خارج سياق العملية). أما الوصفة الطبية، فلا تقضي على المرض بالكامل، بل تحسّن حالة المريض لدرجة معيّنة ... فيعاود المريض زياراته المتكررة إلى عيادة الدكتور من أجل الفحوصات الروتينية ... ومن ثم وصف المزيد من الأدوية.

هذه العملية تفيد الصيدلاني الذي ينشغل في بيع الأدوية المصنعة من قبل الشركات الكبرى ( أساس المؤامرة ). فيخرج الجميع من هذه العملية رابحاً ما عدا المريض!. هذه العملية صممت من اجل هدف واحد فقط ... الربح الوفير لشركات الأدوية!. ويبدو أن شركات التامين لها دور أيضاً في هذه المؤامرة، حيث أن التامين الصحي أصبح يعتبر من أساسيات الإنسان العصري. ومن اجل تنظيم مدخول هذه الشركات، وجب بالتالي تنظيم بيع الأدوية والعلاجات.

هناك العديد من العلاجات البديلة الفعّالة، وقليلة التكلفة مقارنة مع العلاجات التقليدية. إلاّ أنّ الطب المنظّم وإدارة الغذاء والدواء وأباطرتها المسيطرين على الصناعة الدوائيّة ( الثلاث الكبار ) يفضّلون عدم معرفة العامّة بهذه العلاجات الطبيّة البديلة والسبب واضح: إنّ البدائل العلاجيّة الطبيعية ( الغير سامّة ) تمثّل إمكانية خسارة المليارات من الدولارات العائدة من جراء ممارسة الطب الرسمي وشركات الأدوية.

لقد اتّحد الثلاث الكبار وبشكل انتقائي في مؤامرة طبيّة خاصة خلال الـ ٧٠ سنة الماضية للتأثير بقوة على الهيئات التشريعيّة إن كان على صعيد المحلي أو الدولي، ذلك من أجل إصدار قوانين تزيد من ترسيخ وانتشار واستخدام العقار الدوائي، ويقومون في الوقت نفسه بإيجاد آليات ضبط وتحكّم صارمة (ترخيص، موافقة الدولة ...الخ) والتي صممت خصيصاً لقمع أو الحد من إمكانية توافر وسيلة علاجيّة بديلة غير دوائيّة. تلك المؤامرة ضدّ العلاجات غير الدوائيّة كانت قد بدأت بتقرير Flexner عام ١٩١٠م.

صاحب التقرير "ابراهام فلكسنر" كان مكلّفاً من قبل الوحش الاقتصادي الكبير جون.د.روكفلر، بمهمة تقييم حالة النظام العلاجي السائد في تلك الفترة، بالإضافة إلى دراسة مدى تأثير وفعالية وسائل العلاج التي يتم تعليمها في المناهج الأكاديمية والمؤسسات التي تتبع فنون علاجية مختلفة.

كان هدف روكفلر ليس خدمة الإنسانية بل بسط سيطرته على جميع الأسواق التي تتمحور حول منتوجات :البترول، البتروكيماويات، والأدوية الطبية التي كانت تشتق من مادة القطران النفطي المستخلص من النفط الخام.
كان روكفلر في تلك الفترة يناور ويرسم الخطط ويضع المؤامرات من أجل التحكُّم والسيطرة على أسواق شركات الأدوية المختلفة السائدة في تلك الأيام. خاصة شركة الأدوية الألمانية العملاقة I.G.FARBEN، مع العلم أن شركة روكفلر هي شركة نفطية وليس لها علاقة بالأدوية أو الطب، لكن طالما هناك فرصة لجمع المال لماذا التردد في اصطيادها.

قام روكفلر بالتقرب من منافسيه العمالقة الأقوياء في الأسواق مثل CARNEGIE ANDREW و J.P.MORGAN، وجعلهم شركاءَه في هذه السوق الثمينة. أما الشركات الأخرى التي رفضت الانصياع إلى مخططاته ( لأسباب إنسانية ) فقد سحقت سحقاً مبيناً! وخرجت من الأسواق مدحورة ومن ثم ذهبت إلى مزبلة التاريخ!.

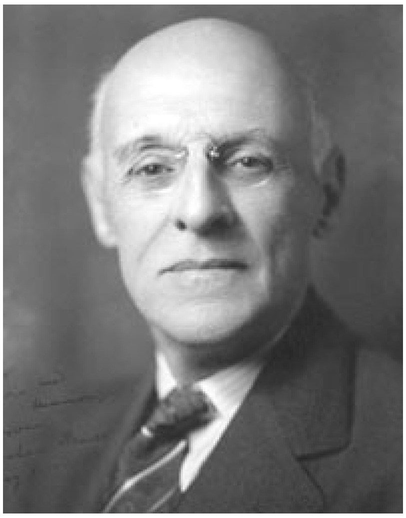

*أبراهام فلكسنر*

أما التقرير الذي قدمه فلكسنر فكان بعنوان "العلوم الطبية في الولايات المتحدة وكندا"، يقول في الصفحة (٢٢) من التقرير:

"إن الامتيازات التي تقدمها المدارس الطبية لا يمكن إعطاءَها للمتسكعين القادمين من الشارع أو المشعوذين الآتين من الأدغال."
(يقصد بذلك عدم إضفاء الشرعية على المعالجين الخارجين عن المذهب العلماني الجديد، حتى لو كانت وسائلهم العلاجية مجدية).

ويكمل فلكسنر ليقول: "من الآن فصاعداً، وجب تعيين بواب أو حارس مهمته هي التدقيق في مدى أهلية ومصداقية الداخلين إلى هذه المهنة الشريفة".

وهذا ما حصل بالفعل. فقد قرر الكونغرس أن يعمل بهذه التوصيات التي وضعها فلكسنر، والتي تهدف كما يزعم إلـى خدمة المواطنين.(جميعنا نعلم كيف يعمل السياسيون في النظام الديمقراطي الحرّ ... الانصياع التام لرجال المال). عملهم هو إصدار القرارات والقوانين المعاكسة لمصلحة الجماهير، لكنها تصدر بعناوين كبيرة مثل :"من أجل المصلحة العامة" أو "من أجل حماية المواطن"..

أما البواب الذي يحرس مهنة الطب ويدقق في أهلية الداخلين إلى هذه المهنة، فتمثلت بالاتحاد الطبي الأمريكي. وقد أعطي هذا الاتحاد صلاحيات كاملة في ترخيص أو منع أي عمل طبي أو أسلوب علاجي في البلاد.

أما هذا الاتحاد الطبي المذكور، فهو في الحقيقة عبارة عن مؤسسة خاصة غير رسمية أنشأت في العام ١٨٤٧م، ورجالها هـم أطباء يتبعون طريقة علاج العقاقير (المخدرات) المدعومة من قبل الشركات الصناعية، فكان عمل هؤلاء الأطباء هو التـسويق والترويج لمنتجات تلك الشركات. ويمكنكم أن تتصوروا كيف عمل هؤلاء خلال عملية استئصال الأساليب العلاجيـة المخالفـة لطريقتهم.

أغلقت الكثير من المدارس الطبية المخالفة للقانون الجديد وسحبت تراخيص العمل من الكثير من المعالجين المشهورين. كانـت مجزرة حقيقية لا تختلف كثيراً عن مجازر تيمورلانك!.

( قبل تقرير فلكسنر، كان عدد المدارس الطبية ١٦٠ كلية وأكاديمية (عام ١٩٠٦م). بعد التقرير أصبح عددها ٨٥ فـي العـام (١٩٢٠م). ثم انخفض العدد إلى ٦٥ مدرسة في العام (١٩٤٤م). ماذا تتوقعوا أن يحصل بعد أن أصبح الثعلب مـسؤولاً عـن الدجاجات؟!.

"بعد قرار الكونغرس، أصبح أي نظام علاجي لا يستخدم الأدوية العقارية في معالجة المرضى يعتبر شعوذة طبية غير قانونية، مهما أظهرت من فعاليَّة، لأنها لا تستند على أي أساس علمي ثابت".

وقد تم تبليغ جميع المدارس الطبية التي يدخل في منهجها التعليمي بعض العلوم الطبية الصينية أو العلاجات البايوكهربائيـة أو المثلية Homeopathy أو العلاج بالأعشاب أو غيرها من علاجات أخرى غير عقارية، طلب من هذه المدارس أن تتوقف حـالاً عن تدريس هذه المواد غير القانونية وإلا تم محاسبتها قانونياً. عارضت بعض المدارس في البداية، لكن في النهاية تم الخضوع لهذا الوضع الجديد (و الكثير من المدارس أغلقت).

أول ما ظهرت هذه القوانين التشريعية الملتوية في الولايات المتحدة، ثم امتدّت لتطال كندا. أما في بريطانيا، فقد تم صدّ محاولات القمع هذه بسبب تدخّل الأسرة الملكية التي كان اعتمادها الأوّل هو على بعض العلاجات التي كان القانون الجديد يستهدفها.

أما في أمريكا، حيث يقبع الشياطين الماليين الكبار، فقد أقيمت حملة مكثّفة وواسعة لنشر معلومات كاذبة مغلوطة ومضللة، تهدف إلى قمع العلاجات البديلة ومحاربة المعالجين المتمردين على النظام الطبي الرسمي، مما أدى إلى إبقاء فكرة العلاجات البديلة بعيدة عن الوعي العام. تم نشر هذه الأفكار المضللة عبر الأخبار والإعلام، وشارك بذلك منظمات عديدة مثل:

الإتحاد الطبي الأمريكي The American Medical Addociation (AMA)، مجتمّع السرطان الأمريكي The American Cancer Society، مؤسسة مرضى السكري The Diabetes Foundation، مجالس الأطباء المحلية Local Medical boards ، وكالات حكومية مثل المؤسسة الوطنية للصحّة National Institute of Health (NIH)، الأكاديمية الوطنية للعلوم National Academy of Sience وغيرها.... كل ذلك تمّ بالتعاون مع الإعلام الرسمي.

منذ تلك الفترة، وخلال العقود الطويلة الماضية، تم ملاحقة المئات من المعالجين الأصليين المهتمين فعلاً بصحة الإنسان! لوحق أصحاب الضمير الحقيقيون... الذين لا يأبهون بالمال أكثر من الاهتمام بخدمة الإنسانية جمعاء... لوحق هؤلاء وسجنوا وعوملوا كمجرمين حقيقيين جريمتهم الوحيدة هي علاج المرضى بوسائل غير مرخّصة قانونياً.. هذا القانون الذي جاء نتيجة مؤامرة.. فتمّت مداهمتهم في عياداتهم من قبل رجال حكوميين متخصصين في مداهمة المجرمين...

و في الوقت نفسه، راح يظهر على وسائل الإعلام المختلفة، وبكل حرية، الرجال المزوَّرون المدعومون من قبل رجال المال.. رجال الظلام.. ويقنعون الجماهير بأنهم الأخيار وهدفهم الوحيد هو خدمة الإنسان !؟؟ فتنهال عليهم الثناءات والمدائح والجوائز والمكافآت...و تزين صدورهم بالنياشين... وتصفق لهم الجماهير...

ملخّص آخر عن الإمبراطورية الاحتكارية "الدوائي – الطبي" قد تمّ تقديمه من قبل .و. يوهودج J. W. Hodge الحاصل على دكتوراه في الطب من نياغارا فولز، نيويورك. وجاء في هذا الملخّص ما يلي:

*"..إنّ الإمبراطورية الاحتكارية الطبية، والتي تسمي نفسها الاتحاد الطبي الأمريكي AMA، هي ليست أكثر الاحتكارات لؤماً فقط بل أكثرها تعجرفاً وخطراً يمكن أن تدير شؤون شعب من الأحرار في أي عصر من العصور. إنّ الوسائل العلاجية التي تستخدم أساليب آمنة وبسيطة وطبيعية سوف تكون مُهاجمة بعنف ومتهمة من قبل القادة المغرورين في الإتحاد الطبي الأمريكي AMA الذين يلجؤون إلى التزييف والخداع ووالاحتيال للوصول إلى مآربهم. إنّ كل طبيب لا يتحالف مع الإتحاد الطبي سوف يُتّهم بكونه دجّال خطير ومُدّعي من قبل أطباء هذا الإتحاد المفترس. إنّ كل اختصاصي في علم الصحّة والذي يريد أن يشفي مرضاً ما، مستخدماً وسائل طبيعية دون اللجوء إلى الأدوية السامّة أو مصل أو حتى لقاح، سوف تتمّ مهاجمته فوراً من قبل*

*هؤلاء الأطباء المتعصبون حيث يتهمونه بشكل جارح ومهين، فيشوهون اسم وسمعة الطبيب بالإضافة إلى ملاحقته قانونياً بحيث يدفع الثمن غالياً.."*

على كلّ حال، فقد أصبح الوعي العام يدرك أخيراً مدى خطورة الوضع، وبدأ بالتساؤل وبشكل جدّي حول فعالية وقوّة تأثير هذه الأدوية العقارية التي تتفاوت تأثيراتها السلبية، رغم مضي وقت طويل قبل نهوض هذا الوعي الجديد، لكن الحمد لله على أي حال.

## *فهم طبيعة المرض وسوء الصحّة*

لقد اعتمد مجال الدواء التقليدي (العقاري) على "نظرية الجراثيم" التابعة للعالم باستور Pasteur، والتي هي في الحقيقة عبارة عن مفهوم ناقص. تعتبر حالة المرض عبارة عن حدث مستقل بالنسبة للأطباء التقليدين، حيث أنّه يقتصر على المنطقة التي يظهر فيها، مثال: (التهاب الأذن، التهاب العين، الالتهاب اللّثة، سرطان الرئة، سرطان الجلد ...الخ). وتحت هذه النظرية، ولأسباب غير معروفة، تنمو الجراثيم أو الأورام وبشكل غير مقيّد في جسم المريض حيث يجب قطعها (عملية جراحية)، حرقها (الأشعة) أو تسميمها (دواء) وذلك للتخلّص من المرض. وفي هذا النموذج الطبي التقليدي، يتمّ التماس الحلول بواسطة أساليب ميكانيكية وكيميائية. أما محاولة تفهّم السبب الرئيسي لهذا المرض ولماذا تجسّدت العدوى أساساً، فلم يتم فعل ذلك بشكل جدي. فالحل النموذجي الوحيد لهذه الحالات، والمتبع اليوم، هو وصفة سريعة لبعض الأدوية فيتم إخماد الأعراض. لقد كان هناك عالم معاصر للعالم باستور Pasteur والذي يُدعى انتون بوشامب Antoine Beauchamp حيث اقترح رأياً مختلفاً حول كيفية استفحال المرض ولقد شعر أنّ طبيعة الدم وبيئته تلعب دوراً أساسياً في إقرار إن كان المرض سوف يظهر أم لا.

*لويس باستور*

أما الطب البديل فيكشف العوامل المرهقة في حياة المريض (البيئة، العامل البيولوجي أو الحيوي، العامل الكيميائي، العامل النفسي، الانفعالات، الأحاسيس والعواطف) والتي تؤدي إلى إضعاف مجال طاقة معيّن في جسده، والذي بدوره يسمح بظهور الحالة المرضية في تلك المنطقة الضعيفة. فمن أجل الحفاظ على حالة صحية جيدة، يجب على جميع أنظمة الطاقة الموجودة في الجسم أن تكون في حالة من التوازن والاتزان، حيث أن عدم التوازن في حقول الطاقة هذه يقود إلى حالة عدم الراحة التي سوف تتخذ في النهاية شكل المرض إذا لم يتمّ إعادة توازنها. لقد عمل الأطباء الصينيون والهنود على هذا المفهوم منذ آلاف السنين، حيث نجحوا في ابتكار وسائل علاجية ناجعة بالاعتماد عليه.

إنّ الطب التقليدي يستخدم مواد سامّة (العقاقير) وعلى شكل جرعات قليلة (غير مميتة) لكي تعمل على كبت أعراض المرض في المنطقة المصابة. إنّ هذه الطريقة لا تشير إلى أسباب المرض كما أنّها لا تشير إلى كونها المسؤول عن شفاء المريض. بل يتم استخدام هذا الدواء ليقوم بإخفاء المظاهر الخارجية للداء أو الخلل، وبشكل مؤقت، بينما في الوقت نفسه يعمل على تكريس المرض عميقاً في الجسم ذلك ليظهر من جديد، لكن يكون حينها في حالة أكثر خطورة وقد تصبح مزمنة مما تمثّل تهديد حقيقي لصحة المريض.

إحدى ثغرات طريقة الطب التقليدي هي أنّها تركز على الحالة المرضية بحد ذاتها بدلاً من التركيز على المريض. بينما الطب البديل يعمل على تشخيص المريض بشكل (كلّي) **holistic**، أي يشخصون الطاقات الفيزيائية، النفسية والروحية المتفاعلة في المريض.

قد تظنّ بأن الفرق الوحيد بين الطب التقليدي والطب البديل هو فقط عبارة عن اختلاف في وجهات النظر والفلسفات التي تتناول منشأ الأمراض وأصلها وطبيعتها. لكن في الحقيقة يوجد هناك برنامج منظّم ومدبّر ومخطط له منذ البداية، ابتكرته شركات صناعة الأدوية العالمية بالتعاون مع القائمين على النظام الطبي التقليدي، ذلك بهدف قمع والحد من كل علاج بديل غير العقاري مهما أظهره من فعّالية!. والسؤال الكبير هو .. ***لماذا؟***

لأنّهم يريدون الناس أن يعودوا باستمرار إليهم طلباً للمزيد من العلاج والأدوية! فالمريض الذي يشفى تماماً هو ليس سوى خسارة لمصدر دخلهم. أما المريض الذي تمّ تحسين حالته بشكل هامشي وسطحي فقط، فهو مريض مجدي اقتصادياً حيث أن زياراته الروتينية للعيادة وتجديد الوصفة الطبية (حيث شراء الدواء) يدرّ على أباطرة الطب الرسمي أموالاً طائلة!. طبعاً لا يمكنكم استيعاب الصورة إلا بعد أن تشمل هذه العملية مئات الملايين من المرضى!. إنه حقاً لأمر يستحق الغش والخداع، حيث أن الأرباح التي تجنيها مؤسسات الطب الرسمي هي فوق خيالية!.

يهدف برنامج عمل الطب التقليدي إلى مدّ المريض بانفراج صحّي مؤقت فقط، بينما يتجاهل تماماً أسباب الحالة المرضية. لقد صمّم هذا البرنامج لكي يضمن عودة المريض المتكرّرة لعيادة الطبيب وتجديد الوصفة الطبية لشرائها من الصيدلية. إنّ هذه اللعبة واضحة وبسيطة.. إن أنكرناها أم عملنا بها.. التزمنا بها أم لم نلتزم!.. الخيار يعود لنا..

### *العلاج أو الشفاء الطبيعي*

إنّ الجهاز المناعي للمريض وحده هو المسؤول عن شفاء وعلاج الأمراض. إنّ استخدام الأدوية واللقاحات تمثّل انتهاك جائر للجهاز المناعي. وفي بعض الحالات، فإنّ استخدام نوع معين من الأدوية قد يكون قراراً حكيماً لتسريع الشفاء والعلاج. لكن استخدام علاجات طبيعية، لها تأثير جسدي شامل، كمواد طبيعية موجودة عادة في الطبيعة والتي تستطيع أن تركز على سبب المرض بشكل فعّال، يجب أخذها بعين الاعتبار أولاً لأنّها مواد طبيعيّة تتفاعل بتناغم مع الطبيعة فهي تساعد وتمدّ الجسم بما يحتاجه ليشفي نفسه، بعيد عن التأثيرات الجانبية الثقيلة للأدوية التقليدية.

إنّ جسم الإنسان ميّال إلى الشفاء الذاتي (يشفي ذاته بذاته) حيث أن وظيفته الفطرية هي تكريس نظاماً صحيحاً مزدهراً. إلاّ أنّنا نثبط هذه العملية (الفطرية) بتناول طعام غير صحي ملوثين بيئتنا الداخلية (أجسادنا) بمواد غذائية صناعية، ومعتمدين على مواد سامّة لمعالجة حالاتنا المرضيّة.

*دواء ايسياك*

على عكس "الأدوية المعجزة" (كالفياغارا مثلاً) أو أي ثورة دوائية أخرى، فإنّك لن ترى أو تسمع أي شيء من خلال الاتجاه السائد للإعلام عن غالبية العلاجات المذكورة هنا، حيث أن الثلاث الكبار حريصون على ذلك، إلاّ أنّك تستطيع أن تلتقط هذه المعلومات من المجلّات التي تتناول الطب البديل بالإضافة إلى الكتب ومواقعها الخاصة على الإنترنيت، بعض هذه العلاجات تتطلب أجهزة عالية التقنية وخبرة خاصة وإلمام تام، إلاّ أنّ أغلبها يمكن تطبيقها في المنزل دون الحاجة لوجود طرف ثالث أو مراقبة طبية رسمية. إنّه لشيء مذهل لكنّه الحقيقة. فالعديد من العلاجات الفعّالة (حتى لتلك الأمراض التي تهدد الحياة بشكل مباشر) هي ليست سوى عمليات بسيطة يمكن تطبيقها في المنزل، يجب عليك فقط تثقيف نفسك وتحمّل مسؤولية صحّتك.

مثال آخر على التّآمر الطبي هو وجود الكثير من العلاجات المستخدمة اليوم والتي أثبتت جدارتها في علاج السرطان مثل دواء إيسياك Essiac وكان مستخدماً منذ عام ١٩٢٢ على الأقل وليس له تأثيرات جانبيّة عكسيّة معروفة.

وهو مصنوع من أربعة أعشاب معروفة ويُنشّط جهاز المناعة بشكل مذهل. في عام ١٩٣٧ أقرّت قانونيته وشرعيته في علاج السرطان في كندا وتم تقديم هذا العلاج إلى الحملة البريطانيّة ضدَّ السرطان من قبل مكتشفته رينيــه كايــسي Rene Caisse وذلك عبر أمير ويلز. ورغم ذلك كله، لا زال نادر الوجود في الأسواق، ويتم تداوله في أماكن محدودة ( غالباً ما تكون سرّية) حول العالم.

*الدكتورة "**رينيه كاسيه**" استخدمت تركيبة من الأعشاب لعلاج السرطان. لكن وزارة الصحة الكندية قامت بتدمير جميع سجلاتها وأبحاثها مباشرة بعد موتها في العام ١٩٧٨م. هذه السجلات احتوت على تفاصيل آلاف الحالات التي تم معالجتها.*

إنّ ما يلي هو مراجعة مختصرة لبعض العلاجات البديلة والتي قدّمت نفسها على أنّها علاجات فعّالة وسهلة الحـصول عليهـا غالباً بأبسط الأسعار الممكنة. إنّ هذه القائمة بعيدة عن الاكتمال وذلك بسبب الوقت الضيّق وسوف تتمّ إضافة وعرض ووصف هذه العلاجات بشكل مفصّل.

---

## *عــلاجــات بالأكســجــين*

### العلاج بالأكسجين عالي الضغط

Hyperbaric Oxyhen Therapy (HBOT)

إنّ علاجات الأكسجين تقوم على أكثر من عملية استخدام الأكسجين العادي O2 على الرغم من أنّه يستطيع تـسريع ومـساندة الشفاء، خاصة عندما يتمّ استخدامه في تركيزات عالية وتحت الضغط كالتي تستخدم في حجرات الأكسجين العالي الضغط.

إنّ علاجات الأكسجين العالي الضغط HBOT قد تمّ استخدامه بشكل تقليدي في حالات صعبة من أجل إزالة السمّية بشكل مبكّر وسريع. لكنّه أثبت أيضاً فعاليته الشديدة في علاج ضحايا السكتات الدماغية ولقد وجد بأنّ معظم الحـالات التقليديـة (الـشلل، الرواغ وخسارة النطق) والمرافقة للسكتة الدماغية حيث يمكن تقليل هذه الحالات أو إلغائها كلياً وذلك بتعريض المريض لعلاج بالأكسجين العالي التركيز خلال ٣٦ ساعة الأولى من حدوث السكتة. كلّما أبكر المريض في الخضوع للعــلاج فــي مـستهلٍ

السكتة كلّما كانت النتائج أفضل. حتى الحالات التي مضت عليها أيام قليلة أو حتى أسابيع من حدوث السكتة قد أظهرت نتائج ناجحة، لقد أثبت العلاج بالأكسجين العالي التركيز أيضاً فعّاليته في حالات متعلّقة بأشكال أخرى من الضرر الدماغي.

**العلاج بالأكسجين الأحادي**

Singlet Oxygen Therapies

يمكن تشكيل وتركيب ذرات الأكسجين في ترتيب أو نظام شبه مستقر بحيث يسمح لذرة واحدة من الأكسجين بالتحرر. هذه الذرة يطلق عليها اسم ذرة أحادية (مفردة) O1. ولأغراض علاجية مختلفة يمكن إطلاق ذرات مفردة من الأكسجين O1 من الهيدروجين البروكسيدي hydrogen peroxide (ماء الأكسجين) H2O2 والذي يتفكك ليعطي الماء H2O وذرة مفردة من الأكسجين O1 ، كما يمكن ذلك أيضاً بتفكك الأوزون O3 ليعطي الأكسجين التقليدي O2، بالإضافة إلى الأكسجين المفرد O1.

عندما يتمّ إطلاق ذرة أكسجين واحدة O1 في الجسم فإنّها تتفاعل وبشكل عالٍ لتقوم بعملية الأكسدة (تقلل أو تعطل) التركيب الجزيئي للكائنات الغير مرغوب بها مثل (البكتيريا، بروتينات غريبة...الخ) بالإضافة إلى الخلايا المصابة مثلاً: (خلايا السرطان) إنّ الطاقة العالية الموجودة في الأكسجين المفرد O1 تمتلك قدرة علاجية داعمة أكثر بكثير من الطاقة الموجودة في الأكسجين التقليدي O2 .

**الهيدروجين البروكسيدي**

Hydrogen Peroxide (ماء الأكسجين)

إنّ قارورة من الماء الأكسجيني الذي يصل تركيزه إلى ٣ ١/٢% بالمئة متوفرة في الصيدليات بأقل من دولار واحد ويمكن استخدامه لبقاء الفم مُعقماً وخالياً من الجراثيم ( قم باستخدام هذا المحلول دائماً في غسيل الفم وحاول إبقاؤه في الفم أطول فترة ممكنة ). كما يجب إضافته بشكل مستمر لتطهير أي نوع من الجروح، التقرحات والتشققات التي تصيب الجسم عامةً. إنّ التنوّع الدوائي للهدروجين البروكسيدي الموجود في الصيدلية جيد للاستخدام الخارجي إلاّ أنّه يحتوي على مستويات منخفضة من التلوّث. لكن بالنسبة للاستخدام الداخلي فإنّه من الأفضل اللجوء إلى معدّلات الهدروجين البروكسيدي الموجودة في الأطعمة. فأنت تستطيع تركيب هدروجين بروكسيدي خاص بك بنسبة ٣ ١/٢% من خلال تخفيف ٣٥% من معدّلات الهدروجين البروكسيدي في الأطعمة بنسبة ١٠ إلى ١ بواسطة الماء المقطر. إلاّ أنّ ذلك يجب أن لا يمنعك من الاستخدام ا العقار الصيدلي للهدروجين البروكسيدي (ماء الأكسجين) في العلاج الجسدي الخارجي وذلك في الحالة الصحيّة الطبيعية.

لكن الأشخاص الذين يحاولون التعافي من أمراض خطيرة مثل مرض الإيدز AIDS أو السرطان يجب أن يكونوا أكثر اهتماماً بالملوثات المحتمل تناولها (مواد وأطعمة ملوثة)، وجب عليهم البحث عن مصادر يمكن أن تزوّدهم بالهيدروجين البروكسيدي الطعامي، حيث أنه إذا كان مركزاً بشكل كافي، يمكن لـ ٣٥% من الهدروجين البروكسيدي أن يقوم بنتائج مدهشة إذا تمّ استخدامها بطريقة ذكية وحكيمة. كما أنه يمكن تناوله داخلياً بشكل حقن بالغبرة (مباشرة في الأورام السرطانية مثلاً) أو بواسطة الوريد مباشرة إلى مجرى الدم. يمكن أيضاً تناوله عن طريق الفم إذا ما تمّ تخفيفه بطريقة ملائمة.

## الدراسات والأبحاث الممولة من قبل المؤسسات الطبيّة الاحتكارية

Medical Cartel Sponsored Studies

بالطبع عليك أن تعرف ما الذي تفعله. ففي حالة التركيزات العالية يكون الهدروجين البروكسيدي H2O2 فعّال جداً وقد يسبب حروق في الأنسجة. لكن إذا كنت من قراء صحافة الصحّة البديلة يمكنك الحصول على معلومات من الأطباء الذين يستخدمون هذه العلاجات البديلة فتستفيد بعدها من خبراتهم في هذا المجال. أما جماعات الطب التقليدي ( الرسمي ) فلا تتوقّع تعاملاً صادقاً من قبلهم. فعلى غرار معظم الحلول الطبيعيّة الغير مُسجّلة أو المرخصة والقليلة التكلفة الأخرى، سوف تسعى المؤسسات الطبية الاحتكارية إلى جعلها تبدو خطيرة الاستخدام. مستخدمين قصصاً مخيفة وتصريحات فيها مبالغات خطيرة وإدخال بيانات مُضللة، وبما أنهم يمثلون الجهات الرسمية (أكاديمية وحكومية) فسوف يبدو كلامهم صادقاً وبريئاً.

فعلى سبيل المثال: سوف يشيرون إلى دراسات أقيمت على الفئران والتي تظهر بأنّها أصيبت بسرطان المعدة وبشكل متزايد بعد حقنها بالهدروجين البروكسيدي H2O2. ومن خلال نشر هذه الدراسات (المضللة)، تريد المؤسسات الطبية الاحتكارية أن توصلك إلى الاستنتاج فحواه أنّك سوف تصاب بسرطان المعدة إذا ما حقنت نفسك بالهدروجين البروكسيدي. فتكون قد أفهمتك الرسالة دون قولها لك بشكل مباشر وصريح. وتقاريرهم هذه تنقصها معلومات إضافية مثل تركيز الهدروجين البروكسيدي المُحضّر لتلك الدراسات، أو تواتر الجرعات، أو كميّة الجرعات المعطاة مقارنة مع وزن الجسم وغيرها من التفاصيل المهمّة لم يتمّ ذكرها في الدراسة المقدّمة للجماهير، فقط تمّ إيصال النتيجة النهائية.

بالطبع فإنّ معظم الباحثون المطلعون جيداً في مجال الطب والأبحاث المخبرية يعلمون بأنّ التجارب المُقامة على الفئران لا يمكن مقارنتها مع التجارب المُقامة على الإنسان. إنّ التجارب المقامة على الفئران في الحقيقة تخضع لمدى شديد المحدودية عندما يتمّ تطبيقها لاستنتاج تطوّرات أو نتائج محتملة فيما يتعلّق بالإنسان. لأجل ذلك فإنّ جميع التجارب تمّ تمويلها من قبل المؤسسات الطبية الاحتكارية بالتعاون مع وكالات حكومية أحياناً، وهم بالتالي يملكون برنامج عمل بعيد كل البعد عن التوجه العلمي الصادق ( أهدافهم هي تجارية فقط ).

لقد قام رالف موس Ralph Moss ولينوس بولينغ Linus Pauling (وهما شخصان مستقلان) بالبحث والتدقيق في بعض الدراسات والأبحاث الممولة من قبل المؤسسات الطبية الاحتكارية وقد بيّنوا وأثبتوا بشكل واضح أنّ هذه المؤسسات الاحتكارية قادرة على تحريف نتائج الأبحاث في أي اتجاه تريده. إنّ المصداقية والنزاهة العلمية عند مجموعات البحث المموّلة من قبل المؤسسات الاحتكارية هي ليست سوى أسطورة وخرافة. إنّ جميع مدارس الطب، الجامعات الطبيّة، والمنظّمات الصحيّة الحكومية تعمل تحت مِظلّة الدعاية والإعلام المملوكة من قبل المؤسسات الاحتكارية الطبية، وبالتالي فهي خاضعة لسيطرتها المباشرة.

# الأوزون
O3 Ozone

إنّ الأوزون مركّب من ثلاث ذرات من الأكسجين مرتبطة بخفّة مع بعضها، إحدى هذه الذرات تستطيع وبسهولة أن تنفصل لتشكل الأكسجين العادي O2 وذرة أكسجين مفردة O1. من خلال عملية الأكسدة تستطيع ذرة الأكسجين المفردة القيام بعملية شفاء هائلة. يمكن إنتاج الأوزون بشرارة (حارة أو باردة) باستخدام ضوء فوق البنفسجي أو باستخدام طريقة مبتكرة من قبل نيكولا تسلا Nicola Tesla والتي أطلق عليها اسم البلازما الباردة Cold Plasma لإنتاج الأوزون. إنّ طريقة البلازما الباردة تنتج كمّيات أكبر من الأوزون وهي الطريقة المفضّلة في الحالات العلاجية. إنّ آلات البلازما الباردة يمكن شراؤها بشكل قانوني خارج الولايات المتحدة فقط. لكن هناك وحدات سريّة بحجم الحقيبة والتي تمّ تصنيعها بسريّة في الولايات المتحدة وهي عبارة عن مولدات صغيرة من البلازما الباردة. هذه الوحدات متوفرة وبشكل قانوني في الولايات المتحدة لكن بكونها مرخّصة تحت خانة "مصفاة للمياه".

إنّ جميع مولدات الأوزون بطريقة البلازما الباردة تستطيع بسهولة إنتاج ماء أوزوني والذي يسهل تناوله بالقدر المرغوب. إنّ التأثيرات الإيجابية لتناول ماء أوزوني هي كثيرة. فالأشخاص الذين يعانون من حالات مرضيّة سوف يختبرون تحسناً ملحوظاً في وقت قصير ويشعرون بحيوية أكثر من الأشخاص الذين يتمتعون بالصحّة الطبيعية. فمنافع شرب الماء الأوزوني هي ملحوظة بوضوح من قبل الجميع سواء كنت تعاني من مرض ما أم لا.

إنّ الأوزون الموجود في الماء الأوزوني يدخل إلى مجرى الدم عبر المعدة (الأمعاء الدقيقة) حيث تمدّ الجسم بمنافع الأوزون دون الحاجة لأدوات عالية التكلفة. بعض الأشخاص يختبرون إحساس غريب (يشبه التخدير) أو الدوار وذلك عندما يشربون الماء الأوزوني، إنّه إحساس مؤقت ويحدث هذا فقط بعد المرّة الأولى من تناوله، والسبب هو الزيادة في كمية الأكسيجين الذي يصل الدماغ. إن تناول الماء الأوزوني يومياً سوف يرسل الأوزون، بشكل كامل، إلى أعمق خلايا الجسم مؤكسداً البقايا الغير عضويّة ومسببات الأمراض المخبّأة والراقدة في الجسم.

وقد تتفاجأ لو علمت بأنّ الفيروس الذي أصابك بالجدري عندما كنت طفلاً أو القوباء عندما كنت شاباً راشداً لا يزال موجود ومخبّأ في أعماق الجسم (في العقد العصبية مثلاً في قاعدة العمود الفقري). إنّ جهازك المناعي قد طوّر مضادات تبقي هذه الجراثيم الباقية تحت المراقبة إلاّ أنّ هذا لا يعني أنّ هذه الجراثيم غير موجودة. تماماً مثل أي شخص يعاني نوبات متكرّرة من داء القوباء. لكن إذا قمت بمحاربتها بالشكل الكافي، والقوّة المطلوبة بواسطة الأوزون (أو أي علاج بديل آخر) فسوف تذهب وتختفي إلى الأبد.

هناك منتج آخر يمكن تطبيقه بشكل موضوعي يدعى زيت الزيتون الأوزوني Ozonated Olive Oil. وهو مصنوع من مزج الأوزون بزيت الزيتون (باستخدام نفخ الفقاقيع الأوزونية في الزيت) وذلك لفترة من الوقت (عدة أسابيع) وحتى يصبح زيت الزيتون مشبع بالأوزون ويصبح أكثر سماكة. بعد ذلك يمكن تطبيق المنتج كبلسم في المناطق المصابة ليساعد أو يسرع عملية الشفاء.

## طرق تطبيق الأوزون O3

يمكن تطبيق الأوزون بطرق مختلفة طبّياً. إحدى أقدم الطرق، مستخدمة في ألمانية لأكثر من ٦٠ سنة، يطلق عليها اسم (معالجة بالدم الذاتي Autohemotherapy)، يعتمد هذه التقنية على سحب ١/٢ لتر من الدم وتزويده بالأوزون ثم إعادته إلى جسم المريض، إنّها طريقة فعّالة لكنّها تقتصر على المنطقة المزوّدة بالأوزون. **طريقة ثانية** هي جعل المريض موصول بجهاز يتبع أسلوب التنقية حيث يخرج الدم من ذارع المريض عبر الجهاز ليتمّ تزويده بالأوزون ثم يعود الدم عبر الأنابيب إلى الذراع الأخرى للمريض. بهذه الطريقة يحصل المريض على كميّة أكبر من الأوزون، إلاّ أنّ ضخ الدم بهذه الطريقة قد يسبب ضرراً لأغشية خلايا الدم الحمراء. **طريقة ثالثة** هي عملية الحقن الأوزوني، حيث يتمّ حقن الأوزون ببطء وحذر شديدين. تذكر أنّ الأوزون مكوّن من ثلاث ذارت أكسجين. إنّ الأكسجين يذوب في الدم ولا يشكل فقاقيع في مجرى الدم على عكس الهواء المكوّن من أكسجين و٨٠% من النيتروجين. معظم مختصوا العلاج بالأوزون يفضلون هذه الطريقة. لكن كل من الطرق المختلفة السابقة لديها مؤيديها الذين يفضلونها على غيرها.

---

## *العلاج بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية*

عندما يتعرض الجسم لنبضات متقطّعة، ذات تردد عالي أو متوسط أو منخفض، يمكن تولّد حقول كهرومغناطيسية علاجية. وإذا صممت بطريقة سليمة، يمكن لهذه الأجهزة إنتاج موجات متعددة التردد scalar waves. أول ما وصفت مميزات هذه الموجات بشكل رياضياتي، كان ذلك في دراسات الفيزيائي "جيمس كلارك ماكسويل" في العام ١٨٧٣م. وبعده جاء المخترع الكبير "نيكولا تيسلا" ليتناولها في أبحاثه. تبين من خلال الأبحاث (غير الرسمية) أن هذه الموجات الكهرومغناطيسية الخاصة تستطيع تسريع النمو وبالتالي تسريع شفاء الجروح، بالإضافة إلى علاجات أخرى تختلف حسب اختلاف توجه الباحثين. سوف تتعرفون أكثر على بعض الأجهزة المولّدة لموجات كهرومغناطيسية في الصفحات القادمة. لكن دعونا نتعرّف على نوع مميّز من الموجات الكهرومغناطيسية الموجودة بشكل طبيعي من حولنا:

## *القدرات السحرية للألوان*

### *ما هي الألوان؟*

قبل عدة عقود من الزمن قد يسارع أحد العلماء إلى الإجابة بأن الألوان هي عبارة عن طاقة كهرومغناطيسية ضوئية تنتقل في الفضاء على شكل موجات ذات أطوال أو ترددات مختلفة. فالضوء الموجود في أسفل الطيف اللوني والذي نسميه اللون الأحمر ينتقل بطول موجة تقارب ٦١٧ نانومتر، والأزرق المقارب لقمّة الطيف ينتقل بموجة طولها ٤٧٠ نانومتر، بينما في منتصف المسافة بين اللونين السابقين يوجد اللون الأخضر بطول موجة ٥٣٢ نانومتر. وعند اختلاط هذه الألوان الرئيسية الثلاثة ببعضها البعض، بشكل متساوي، ينتج ما ندركه كلون أبيض. بينما تداخل أطراف هذه الألوان فقط ينتج ما يعرف بألوان الطيف.

اللون البنفسجي يصدر ذبذبات تعد الأسرع بين الألوان. بينما اللون الأحمر يصدر ذبذبات تعد الأكثر بطئاً. لكن هناك ألــوان لا ترى بالعين المجرّدة، وهي الأشعّة فوق البنفسجية وتحت الحمراء، وبما أن لديها ذبذبات ترافق الإشعاع الضوئي فتعتبر ألواناً بحد ذاتها.

يقول العلماء أن عيوننا لديها القدرة على التمييز والتعرّف على هذه الموجات والترددات الضوئية المنبعثة أو المعكوسة من الأشياء المحيطة بنا. وبطريقة أخرى نقول أن الوردة الصفراء مثلاً تبدو صفراء للعين لأنها تستوعب الضوء الذي يحمل ترددات جميع الألوان ما عدا اللون الأصفر، فتعكسه، ومن ثم يرتدّ إلينا هذا الضوء الأصفر، فتدركه عيوننا. لكن هذا التعريف ألتوصيفي للألوان، رغم أنه يبدو مثيراً، إلا أنه يعتبر بسيطاً وسطحياً بالنسبة لما ظهر من حقائق جديدة في السنوات الأخيرة. فقد ظهر أن الألوان موجودة ليس فقط في العين بل هي متجسّدة في الدماغ.

***الألوان وعلاقتها بالإجراءات الدماغية***

تسائل أدوين .هـ. لاند، مخترع الكاميرات الفورية ( البولورويد ) عن تفسير ظاهرة مألوفة لكننا لم نفطن لها أبداً، هذه الظاهرة فحواها أن الصورة المأخوذة بالكاميرا تحت ضوء لمبة منزلية عادية تبدو مائلة للأحمرار بشكل كبير، بينما المشهد ذاته عندما نراه بأعيننا وتحت ضوء اللمبة ذاتها يبدو لنا بألوانه الطبيعية ! فالنبتة تبدو خضراء والموزة صفراء والجدران بيضاء ... إلى أخره ..! فنستنتج أن عقولنا لديها القدرة على إعطاء الألوان الحقيقية للأشياء المحيطة ! حتى لو كان الضوء خافتاً أو شبه مظلم !. والسؤال هو: كيف ندرك هذه الألوان بوضوح في تلك الظروف الغير عادية؟!

***إن للألوان قدرات سحرية***" هذا ما قاله القدماء. وتعاملوا معها على هذا الأساس واستخدموها في مجالات كثيرة علاجية وسحرية (الإغراء والاستحواذ والشفاء من العلل والأمراض). أما اليوم فتسود الفرضية التي تقول أنه هناك صلة وثيقة بين الألوان وعقولنا، وبدأ العلماء يؤكدون أن ألوان معيّنة لديها تأثير عميق على أجسامنا، مزاجنا، تفكيرنا، وسلوكنا.

ورحنا نقرأ من حين لآخر عن قصص ومقالات تدلّ على هذه الحقيقة الجديدة. كالمقالة التي وردت في مجلة (ريدرز دايجست، إصدار آب ١٩٨٢م) والتي ورد فيها:

*".. اقتيد أحد المدمنين على المخدرات إلى إحدى مراكز الشرطة في سان بيرناردينو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وكان هذا المدمن قد تناول جرعة من مخدّر خطير (PCP "غبار الملاك")، فكان شرساً جداً مما تطلب أربعة عناصر شرطة للتغلّب عليه واقتياده إلى المركز، لكنه ما لبث أن أفلت من أيديهم هناك حتى راح يهاجم الموظفين، وبينما كان يحطّم جهاز الهاتف على رأس أحدهم تمكنوا من السيطرة عليه وقادوه إلى غرفة صغيرة مساحتها ( ٢×٢م ) وسجنوه فيها. لكن الذي يجعل هذه الزنزانة مختلفة عن غيرها هو أن جدرانها كانت مطلية بلون الزهر الفاقع. في البداية بدأ المدمن يضرب على الجدران بعنف، لكن بعد ستة دقائق كان جالساً بهدوء، وخلال خمسة عشر دقيقة كان مستلقياً على الأرض شبه نائم.."*

وقد أجري الكثير من التجارب على سجناء يتصفون بالعنف الشديد، فوضعوهم في زنزانات ذات لون زهري، وأثبتت النتائج أن هذا اللون لديه قدرة عجيبة على التسكين واستبدال الاندفاعات العدوانية بحالة هدوء تام! هل يمكن أن يبلغ تأثير الألوان على الشخص إلى هذه الدرجة ؟!. يبدو أنه هناك أكثر من ذلك بكثير! فقد تم التوصل إلى أن الألوان لها القدرة على إحداث تغييرات بايولوجية في الجسم أيضاً.

***العلاقة الخفية بين الألوان والعقل الباطني***

لكن يبدو أن هذه المسألة لا تكفي لعملية تفسير هذه الظاهرة بصورتها الكبرى. فطالما لاحظ علماء الطبيعة وجود تلك العلاقة الكيميائية الغامضة للألوان ونماذجها المختلفة بين الكائنات الحية. فلاحظوا مثلاً أن الأسماك الاستوائية ذات الألوان الفاقعة المختلفة هي حساسة جداً لطريقة توزيع وتناسق تلك الألوان على أجسام بعضها البعض، وتتعامل مع بعضها على هذا الأساس. وكذلك جميع الحيوانات تعرف بشكل غريزي كيف تستعرض نماذج الألوان الموجودة على أجسامها كإشارات تحمل رسائل خفية لحيوانات أخرى، بينما تلك الحيوانات الأخرى لا تستخدم عقولها لتحليل تلك الرسائل اللونية بل تتجاوب معها بشكل أتوماكتيكي غريزي. أما نحن كبشر عاقلين فنفضّل أن نعتبر أنفسنا مترفعين على هذه التأثيرات، فلا يمكن أن نُحرّض لا شعورياً على فعل أشياء معيّنة بعد رؤية مزيج معيّن من الألوان بحيث تعمل على تحريك دوافع ونزوات أوتوماتيكية غريزية في عقولنا وأجسامنا... أو هل نحن كذلك؟ هل يمكن أن نخضع للتأثير الخفي للألوان بشكل لا إرادي؟.

هل يمكن أن يحرّض الرجل لاإرادياً على ملاطفة أو الانجذاب إلى امرأة معيّنة مجرّد أن لاحظ احمرار شفتيها؟! والذي سبب هذا الاحمرار هو جريان الدم الناتج من ارتفاع في الضغط بسبب تأجج عاطفتها استعداداً للتزاوج؟. هل يعقل أن أسلافنا القدماء لاحظوا هذه الظاهرة في الماضي؟! ربما الانتشار الواسع لاستخدام أحمر الشفاه بين النساء منذ زمن الفراعنة في مصر قد خدمهن في تحريك تلك النزوات الغريزية عند الرجال لاإرادياً! ولم يلاحظ الباحثون هذه الظاهرة إلا مؤخراً، وقد اكتشفوا الكثير من ردود أفعال غريزية عند الإنسان لها علاقة مباشرة بألوان محددة.

***الألوان وبنيتنا الفيزيولوجية***

لقد اكتشفوا إذاً أن الزنزانات الزهرية تتسبب بتغييرات بعيدة المدى في الحالة الجسدية لمن يتعرّض لها. وباحث آخر أجرى تجارب دلّت نتائجها على أن جرعات سريعة من التعرّض للون الزهر قد تسبب حالة ضعف واضحة في عضلات الجسم، وقد تدوم لفترة نصف ساعة. لكن هذا الباحث وجد دواء مضاد لهذه الحالة، وهو عبارة عن تعريض الشخص للون أزرق، فتزول حالة الارتخاء ويستعيد بعدها الطاقة التي استنفذها لون الزهر. لكن الأمر الغريب في موضوع الزنزانات الزهرية هي أن لديها نفس التأثير المسكّن على السجناء الذين يعانون من عمى الألوان! أي أنهم لا يستطيعون إدراك لون الزهر أساساً!

وفي تجارب مخبرية مختلفة أنشأ الباحثون أجيالاً من الفئران التي عاشت تحت أضواء ذات ألوان مختلفة، وقد سببت ألوان محددة بنمو أعضاء معيّنة في أجسامها بدرجات متفاوتة. كما أن اختلاف الألوان أدى إلى اختلاف النشاطات، فالفئران التي عاشت تحت الضوء الأخضر كانت اقلّ نشاطاً وحيوية. بينما تلك التي عاشت تحت الضوء الأحمر كانت الأكثر حيوية. وتبين

أيضاً أن تسليطاً خاطفاً لضوء أحمر على كائنات دقيقة مثل الطحالب يؤثر في مدّة نموها. والتعرّض لمدة أطول لضوء أحمر يحرّك دافع التزاوج عند الطيور ويرفع مستوى الهرمونات عند الفئران!

ودلّت الدراسات السوفيتية أن الأشخاص الذين يعملون تحت تسليط ضوء أحمر تكون ردود فعلهم أسرع من الآخرين ويتميزون بنشاط في العمل لكن كفاءتهم في أداء أعمالهم ومهماتهم المختلفة تقل بشكل كبير. وقد أجمع العلماء الروس واليابانيون والأمريكان من خلال الاختبارات التي أجريت في هذه البلاد، على أن اللون الأحمر لديه القدرة على تغيير مسارات الإشارات الكهربائية في الدماغ. أما الألوان الأخرى فلكل منها تأثير خاص على بنية الكائنات مما يشير بشكل واضح إلى حقيقة أن للألوان أهمية أكبر من ما تبدو عليه. أما نتائج الأبحاث التي أجريت في مجال الزراعة والتربية الحيوانية، فقد ساهمت في دعم إمكانية استخدام الألوان كعلاج فعّال في مجال الصحة الإنسانية، كالأمثلة التالية:

ـ في العام ١٩٩٧م، قام باحثان من مدرسة الزراعة وعلم الغابات في جامعة ويلز، بريطانيا، باستخدام لوني الأحمر والأزرق لمعرفة تأثيرهما على نشاط للدجاج وحالته الصحية، خاصة حالة عدم القدرة على المشي والعجز عن التنقّل. فاكتشفوا أن الدجاج الذي تعرّض للّون الأحمر لمدة ٣٥ يوم، كان أكثر حيوية ونشاطاً، بالإضافة إلى القدرة على المشي بشكل سليم. بينما الدجاج الذي تعرّض للّون الأزرق كان يعاني من تشوهات في القيافة وضعف السيقان.

ـ وقد أثبت الباحث مايكل كاسبربوير، من مركز الأبحاث الزراعية في كارولاينا الجنوبية، حقيقة أن استخدام الغلاف البلاستيكي الأحمر تحت مزروعات الطماطم والقطن، جعل إنتاجها يزيد بنسبة ١٥ ـ٢٠% من تلك التي تستخدم لون الأسود التقليدي. أما نبتة "اللفت" التي تنمو تحت غطاء بلاستيكي شفاف ذو اللون الأزرق، فتطوّر فيها الطعم والمذاق أكثر من تلك التي تنمو تحت اللون الأخضر. بعد تحليل هذه النباتات تبين أن التي نمت تحت اللون الأزرق تحتوي على تركيزات أعلى من الفيتامين "ج"، والغلوكونات.

وقد اكتشف مايكل كاسبربوير أيضاً، الصلة الخفية بين الألوان والتحكم بالحشرات الضارة بالنباتات. وقد أكّد على ذلك أيضاً الباحث مايكل أورزوليك من جامعة بنسلفانيا، حيث أثبت أن حشرة المنّ (قملة النبات) والفيروسات التي تسببها تنجذب بشكل عام إلى اللون الأصفر ولكنها تهرب من اللون الأزرق والأحمر. وهذا أكّد مقولة العالم الاستثنائي "بابيت" الذي أطلقها منذ أكثر من قرن:

*"الكهرباء الخفية التي يولّدها الضوء القادم من الزجاج الأزرق يعمل على تدمير الحشرات التي تتغذى على النباتات".*

***في مجال الطبّ***

كان معروف في تراث الشعوب القديمة بما في ذلك العربية منها، وسيلة علاج ضد الجدري وهي عبارة عن ارتداء ثوب زهري اللون، وكان يُعتبر علاجاً فعالاً في حينها. يبدو أن هذه الوسيلة في العلاج تمثل جزءً صغيراً من منهج علاجي متطوّر كان سائداً في إحدى المراحل التاريخية القديمة. فقد ذكر بأن فيثاغورث الذي عاش قبل ٢٥٠٠ سنة، كان يستخدم الألوان في

العلاج. وكان معروفاً عن الحضارات القديمة مثل مصر الفرعونية والهند والصين، بأنها استخدمت الصالات الملوّنة، بحيث كان المرضى يقبعون في هذه المهاجع، كل حسب مرضه أو علته، لفترة محددة من الوقت.

أما اليوم، في هذا العصر، فأصبح مألوف تماماً في مجال الطب الحديث حقيقة أن الألوان لها تأثير كبير في الأمراض الجلدية بشكل عام. وقد أثبت اللون الأزرق فعاليته في علاج حالة "الهايبربيلليريومينيا" ( ارتفاع مستوى البيليروبين bilirubin عند الأطفال حديثي الولادة).

هناك الكثير من الأبحاث التي أجريت على مدى فعالية الألوان في المجال الطبّي الحديث وإمكانية مساهمتها في مؤازرة الوسائل العلاجية العصرية لكن الأمر المؤلم في الموضوع هو أن هذه الدراسات والاكتشافات هي ليست جديدة، بل إعادة إحياء علوم قديمة، وحديثة، لكنها مقموعة تماماً.

ــ الرائد في مجال العلاج بالألوان كان العالم **نيلز فينسن** من الدانمرك. فبعد أن اكتشف في العام ١٨٧٧م، تأثير الطاقة فوق البنفسجية المستخلصة من أشعة الشمس على نشاطات البكتريا، درس "فينسن" إمكانية استخدام تأثير الضوء في تسريع التئام الجروح. فقد استخدم الضوء الأحمر للحد من تشكّل الندب الناتجة من مرض الجدري، وفي العام ١٨٩٦م، أسس ما سماه بـ"معهد الضوء" (اسمه الآن معهد فنسن في كوبنهاغن) لعلاج داء السلّ بواسطة الألوان.

ــ أشهر الدراسات الحديثة التي تناولت الألوان وقدرتها العلاجية كانت للعالم الأمريكي **أدوين بابيت** الذي خرج للعالم في العام ١٨٧٨م بكتابه الرائع الذي بعنوان "مبادئ الضوء والألوان". كان أدوين بابيت متحمساً جداً للألوان وبحث باهتمام بقدراتها العجيبة في العلاج وتأثيراتها في الإجراءات البيولوجية عند الكائنات. قام بدراسة الألوان المتجسّدة في النباتات المختلفة، خاصة الخضار والفواكه، وتوصل إلى اكتشافات مهمة تتناول تأثير الألوان الكيماوي والبنيوي في عالم النبات.

ــ أبرز الباحثين الاستثنائيين في مجال الألوان وقدراتها العلاجية كان **دينشو ب. غاديالي**. هذا الرجل، الهندي الأصل، كان طبيباً، عالماً، مهندس، مصلح اجتماعي، محرّر، طيّار، مثقّف جداً، ميتافيزيقي، بالإضافة على كونه مخترع. كان هذا الرجل استثنائياً من كل النواحي، وبحث في مجالات عديدة علمية واجتماعية وغيرها، وخرج بنتائج جديدة لها أهمية عظيمة للبشرية. أهم ما توصل إليه من ابتكارات كان ما يعرف بـ"سبكترو كروم" Spectro-Chrome وهو جهاز يطلق مجموعة كبيرة من الألوان التي تسهم بشكل فعال في علاج أنواع كثيرة من الأمراض. رغم أنه كان طبيباً، إلا أنه اهتم بأبحاث العالم الأمريكي **أدوين بابيت** التي تناولت الألوان. والذي جعله مهتماً أكثر في هذا المجال هو قدرته على تطبيق إحدى الوسائل العلاجية التي ذكرها بابيت في كتابه على إحدى النساء المرضى التي عجز الطب التقليدي عن علاجها بحيث اعتبرت حالتها مفقود الأمل منها. فقد أنقذ حياتها من خلال تسليط إحدى الألوان على جسدها (عبارة عن زجاجة زرقاء وضوء صادر من فانوس عادي يعمل على الكيروسين). بعد هذا الإنجاز الاستثنائي الذي حققه من خلالا استخدام الألوان فقط في علاج المرض، بدأ **دينشو** رحلة بحث دامت ٢٣ عام يدرس خلالها تأثيرات الألوان العلاجية. فخرج بعدها بنظرياته المثيرة التي اعتبرت مساهمة عظيمة للإنسانية. راح يلقي المحاضرات ويقيم التجارب أمام مجموعات من الأطباء التقليديين الذين بدؤوا يلقون انتباهاً وكذلك الاهتمام

لهذا الفن الجديد في العلاج. لكن هذا لم يرضي الاتحاد الطبي الأمريكي AMA الذي بدأ حملاته القمعية في العام ١٩٢٤م ضد الدكتور **دينشو**، ابتداء من الإعلانات المهينة إلى المحاكمات العديدة والتي كسبها الدكتور دينشو في البداية دون الاستعانة بمحامي بحيث آزره ووقف معه الكثير من الأطباء البارزين مثل الدكتورة "كيت بالدوين" مديرة مستشفى النساء في فيلاديلفيا. لكن دخول مكتب الغذاء والدواء FDA على الخط وقيامه بدعاوى إضافية ضد دينشو ووسيلته العلاجية الجديدة جعله ضعيفاً جداً أمام هاتين الوكالتين الحكوميتين العملاقتين، فخسر المعركة في العام ١٩٤٦م حيث المحاكمة الأخيرة، ومنعت أجهزته من الاستخدام في عيادات الأطباء. وكادت أبحاثه الاستثنائية أن تُمحى من ذاكرة الشعوب لولا أحد أبنائه **داريوس دينشو** الذي راح يقدمها للعالم من جديد. وأبرز مؤلفاته المتداولة الآن هو كتاب بعنوان: "ليكن هناك نور" Let There Be Light الذي يحتوي على الكثير من المعلومات الساحرة حول القدرات العلاجية للألوان.

---

**الطب الكهرو – بيولوجي**

Bioelectro Medicine

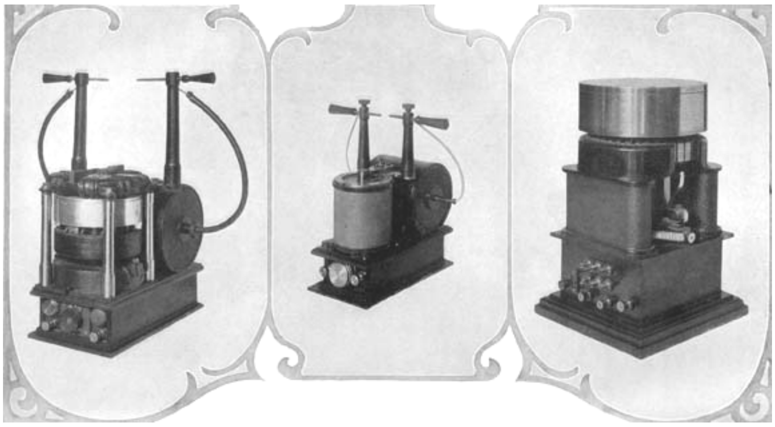

هناك العديد من الأجهزة التي تستخدم حقول كهربائية متخصصة لتبديل وظيفة أو حالة الأنسجة، الأعضاء أو حتى الخلايا المستهدفة في الجسم. هذه الحقول الكهربائية يمكن برمجتها لتعزز شفاء الخلايا السليمة أو كبح نمو أي كائن غير مرغوب به (مرض). حيثما يوجد حقل كهربائي يوجد أيضاً حقل مغناطيسي مُتغيّر عادة كل ٩٠ درجة من واحد إلى آخر. إنّ التفاعل بين الحقل الكهربائي والحقل المغنطيسي يلعب دوراً مهماً في هذا النوع من العلاج إلاّ أنّ التواتر، شكل الموجة، الاستمرارية وقطبية النبض.... الخ، كلّها مجتمعة تلعب دوراً كبيراً لتحدد الفرق بين نجاح أو فشل العلاج معتمداً على العناية والاهتمام بدقة هذه المعايير المحددة.

هذه ليست تقنية جديدة، ففي نهايات القرن التاسع عشر، قام نيكولا تسلا Nicola Tesla بتسجيل براءات اختراع للعديد من الابتكارات الكهربائية والتي أظهرت خاصيات مدهشة مُساعدة على الشفاء. بعضها يعتمد على استخدام تواتر عالي ودارات

عالية الجهد (الفولطية) لمولدات تعمل على النبض والتي تنتج نوعاً من الطاقة المشعة من الأثير والتي أطلق عليها اسم الطاقة المشعّة. ولقد قام تسلا أيضاً بتسجيل براءة اختراع لمولّد البلازما البارد الذي ينتج الأوزون وذلك عام ١٨٩٣م.

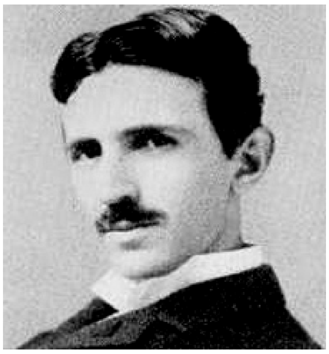

*نيكولا تيسلا*

---

***الدكتور رويال ريف***

Dr. Royal Rife

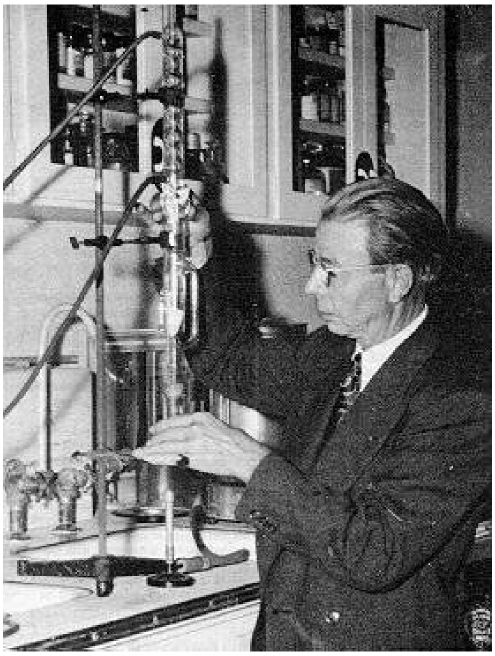

في نهاية سنة ١٩٢٠ وبداية سنة ١٩٣٠ قام الدكتور رويال ريف Dr. Royal Rife من سان ديغو – كاليفورنيا San Diego – California – بتطوير مجهر عالي الدقة واستخدمه مرفقاً بمولّد للتواتر يطلق ذبذبات مختلفة. وباستخدام نوعاً خاصاً من ضوء فوق البنفسجي استطاع مجهر ريف Rife من التكبير حتى ٦٠,٠٠٠ مرّة. هذه الدرجة من التكبير مكنته من مراقبة

فيروسات "حيّة" وأعضاء بكتيريا مختلفة. وخلال استخدامه للرنين المتذبــذب القاتــل MOR Mortal Oscillatory Resonance المنطلق من مولّد التواتر وعبر إشعاع أنبوب البلازما التابع للمولّد، تمكن من تدمير كل أنواع الأجسام المسببة للأمراض (بمــا في ذلك الخلايا السرطانية) وذلك بمجرّد ضبط المولّد للحصول على الرنين الصحيح ذات التواتر المطلوب وتطبيــق الحقــول الكهربائية المتذبذبة بواسطة حزمة أشعة البلازما.

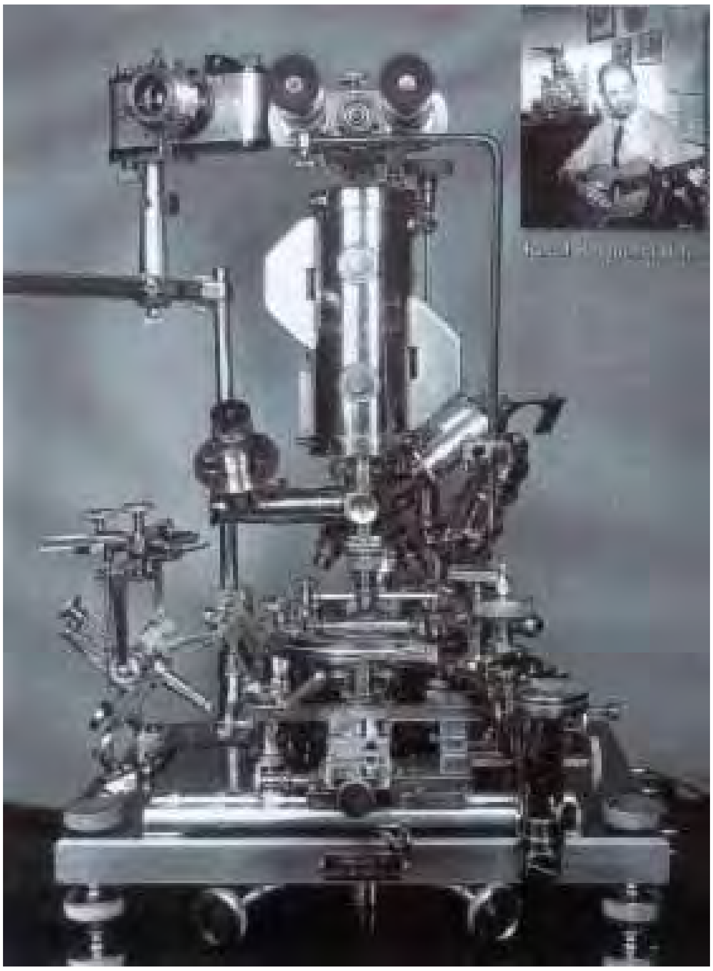

*مجهر رايف الخارق*

كلّ شيء في الكون (حي أو ميت) لديه تردداته الخاصة. إذا قمت بإضافة هذا التواتر الرنان تحديداً على المادة أو العضو فإنّــه سوف يقوم بالاهتزاز حتى يتحطّم ويتفكك مباشرة. وقد رأينا ذلك جميعاً في كأس النبيذ ومغني الأوبرا ( حيث غالباً ما تحصل أن يتوافق مستوى تردد صوت المغني مع ترددات إحدى الكؤوس الموجودة في الصالة فتتحطّم ) إنّــه الأمــر ذاتــه بالنــسبة للميكروبات. إنّ تكبيراً بمقدار ٦٠,٠٠٠ مرّة وبدرجة عاليةً من الدقة لا زالت تعتبر مستحيلة حتى في هذا العصر حيث أننا لم نسمع عنها أبداً. اليوم يستطيع المجهر الإلكتروني أن يقدّم تكبيراً عالي الجودة إلاّ أنّه يستطيع أن يراقب الأعضاء الميتة فقــط. تعتبر إمكانية رؤية أعضاء ميكروبية حيّة ذات أهمية كبيرة خاصة لأغراض التشخيص والبحث والعلاج .إنّ هذه نقطة مهمّــة جداً يجب فهمها واستيعابها.

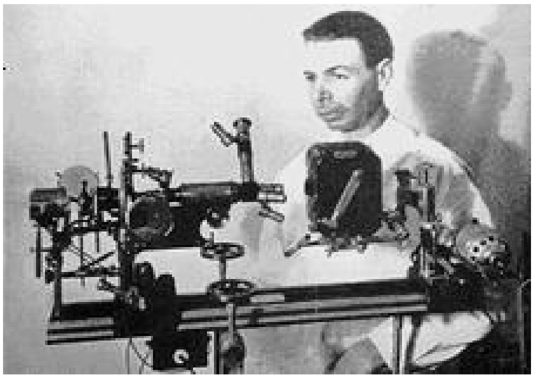

*رايف يثبّت آلة تصوير سينمائية على مجهره ليسجّل ما رآه على فيلم تسجيل.*

لم يلعب مجهر ريف دوراً في الإتلاف الفعلي للأجسام المسببة للمرض إلاّ أنّه سمح له بمراقبة تـأثيرات الحقـول الكهربائيـة المنبثقة من خلال أنبوب حزمة الأشعة المسلّطة على تلك الأجسام. لقد تمكّن من مراقبة تفسّخ وفساد البكتيريا والطفيليات تحت تأثير رنين الحقول الكهرومغناطيسية المولّدة بواسطة أنبوب حزمة الأشعة.

*جهاز رايف القاتل للفيروسات بواسطة الرنين الكهرومغناطيسي*

في البداية كانت إنجازات ريف Rife الهائلة بمثابة دعاية صاخبة في الإعلام. في العام ١٩٣٤، عيّنت جامعة كارولاينا الجنوبية لجنة بحث طبيو خاصة لمراقبة نتائج وسيلة الدكتور رايف على ١٦ مريض مصاب بالسرطان المزمن (في المرحلة النهائية)، كانوا يعالجون في مستشفى باسادينا. ضمّت اللجنة أطباء وباثولوجيين مهمتهم هي فحص حالة المرضى، إذا بقوا أحياء، بعـد ٩٠ يوم من بدء العلاج في مختبر الدكتور رايف. بعد ثلاثة شهور من العلاج، أقرّت اللجنة بأن ١٤ مريض قد شفوا تماماً. أما الإثنان الآخران، فقد عولجا تماماً بعدها بأربع أسابيع. في ٢٠/تشرين ثاني/١٩٣١م، قام ٤٤ من أبرز أطبـاء الأمـة بتكـريم الدكتور رايف في حفل عشاء أقيم في منزل الدكتور ميلبانك جونسون، يحمل الشعار "نهاية لكل الأمراض".

لقد أقيمت الاحتفالات على شرفه وتمّت استضافته كضيف شرف من قبل نخبة الأطباء ألرفيعي المستوى راجين التسلّق على عربة المجد والحصول على الألقاب والأوسمة كونهم (من جماعة) الرجل الذي استطاع أخيراً القضاء على السرطان. لكن سرعان ما تمّت ملاحقته من قبل "الثلاث الكبار" الذين يمثلون المؤسسات الطبية الاحتكارية، وهنا أشير إلى أصحاب السلطة والنفوذ في الطب المنظّم والصناعة الدوائية والصيدلية. وبغنى عن القول، مجرّد ما بدأت تنتشر أخبار الدكتور ريف Rife حتى تمّت حيادته على الفور من قبل الطب المنظّم وقاموا بتشويه سمعته وإحباط معنوياته بكثير من الالتباس (محاكم قضائية غير منتهية، إدانة بالاحتيال، إخافته وتهديده مالياً، حرق مخابره وتدميرها كلياً... الخ). إنّ أكثر من استبدّ به واضطهده كان رئيس الاتحاد الطبي الأمريكي والذي هو أيضاً رئيس تحرير مجلّة الإتحاد الطبي الأمريكي AMA " Journal of the American Medical Association". والذي يدعى الدكتور موريس فيشبين Dr, Morris Fishben والذي لم يعالج مريضاً واحداً في حياته. إنّ محرضه الأساسي ضد الدكتور ريف كان شهوته وجشعه الكبيرين للسلطة دون أي وجود لأي رغبة في إنقاذ حياة الناس. عندما فشل في إقناع رايف ببيع حقوقه الحصرية للتقنية العلاجية الجديدة قام "فيشبين" بتحطيم رايف بانتقام قاس وشديد. إنّ الظلم الشنيع المُقام لتحطيم ريف من قبل "فيشبين" والمؤسسات الطبيّة الاحتكارية تمّ تفسيرها بكثير من الدقّة والعمق في كتاب لـ باري لينرز Barry Lyners والذي يدعى "علاج السرطان الفعّال" "The Cancer Cure that Worked".

في العام ١٩٣٩م، جميع الأطباء والعلماء البارزين الذين احتفلوا بالرجل الذي راح يلامس قمة المجد، وكانوا يتمنون المشاركة يوماً في مشاركته هذا المجد، راحوا في النهاية ينكرون بأنهم يعرفون الدكتور رايف. هذا الانقلاب الكامل كان نتيجة الضغوط التي ذكرتها سالفاً، حيث مورست عليهم أيضاً. قبل يوم واحد فقط من إقامة مؤتمر صحفي لإعلان نتائج الدراسة الاستثنائية التي أقيمت على وسيلة رايف خلال علاج مرضى السرطان، في العام ١٩٣٤م، تم تسميم الدكتور العظيم ميلبانك جونسون، ثم اختفت جميع أوراقه!. وبعد فشل موريس فيشبن في إقناع رايف على التخلي عن حقوق جهازه له، تم تدمير مختبر رايف بواسطة الحرق والبعثرة والتخريب. أما الدكتور "نيمز" الذي بنى جهاز مشابه لجهاز رايف، فقد قتل في مختبره الذي شبّ فيه الحريق فضاعت أعماله وأوراقه وأدواته. وحريق آخر دمّر مختبر "بورنيت" الذي كان يستنسخ وسيلة علاج رايف. الدكتور رويال رايف نفسه اغتيل في العام ١٩٧١م، خلال وجوده بمستشفى غروسمونت، بعد إعطائه جرعة زائدة من الفاليوم. بعد أن أمضى آخر حياته بهدوء يشرب الخمر. مات أيضاً بهدوء دون أن يدرك به أحد .. لأنخ كان مجهولاً .. وعمله العظيم كان مجهولاً ... لقد حرصت مؤسسة روكفيلر على ذلك .. ونجحت كما المعتاد.

بحسن الحظ هناك الفيزيائي والمتخصص بتقنية رايف Rife وهو غاري وايد Gary Wade وموقعه متوفر لكل قارئ على الإنترنت. إنّه يقوم بشرح كيف حقق رايف نتائجه المذهلة بشكل دقيق ومفصّل وكيف تستطيع أن تتعلم تطبيق تقنية ريف بنفسك، يجب أن لا تضيّع الوقت وأنت تتفحّص مواقعه الرائعة حول تقنيات ريف، بل قم بدراستها جيداً وتطبيقها على الفور.بعض أفضل الكتب التي تناولت الدكتور رايف وتقنيته كتبها باري ليزرBarry Lyener مثلاً: (علاج السرطان الفعّال The Cancer Cure that Worked ولقد نشر الدكتور جايمس باري Dr. James Bare من نيو مكسيكو New Mexico وقد نشر كتيّب تعليمات مُرفق بشريط فيديو حول كيفيّة بناء تقنيّة ريف بنفسك.

---

***جورج لكوفسكي***

Georges Lakhovsky

هناك باحث ومفكّر لامع آخر هو المهندس الروسي الأصل جورج لكوفسكي Gorge Lakhovsky. لقد قدّم لكوفسكي نظرية تقول بأنّ الخيوط الجينية موجودة ضمن نواة الخلية الحيّة والتي تعمل عمل الملف (الوشيعة) حيث يبدي كل خاصيات مولد الترددات (التحريض، السعة، المقاومة). ولقد افترض لكوفسكي جدلاً بأنّ جميع الخلايا الحيّة بما في ذلك الأعضاء المرضية (المـرض) تستطيع أن تعمل كناشر ومُستقبل لاهتزازات عالية التوتر.

تبعاً لنظريته، تعتمد حالة المرض أو الصحّة على كون الاهتزازات الصادرة من الخلايا غير المريضة هي متزنة وقادرة على المحافظة على هذا الاتزان أو تتم مهاجمة ذلك الاتزان باهتزازات الخلايا المسببة للمرض (عدم الاتزان). ووجد أنّه بالإمكـان معاونة وإنعاش مستوى اهتزاز الخلايا الضعيفة والتغلب على المرض وذلك بوصل مجسٍّ على شكل ملف (وشـيعة) بـسيطة بالمنطقة المصابة. ولقد أشار لكوفسكي إلى هذا المجس بكونه عبارة عن مولد تيارات اهتزازية وقد تمّ اسـتعمالها مـن قبـل المرضى عن طريق إرتدائها على شكل ياقات وأطواق أو أحزمة حول الخصر، أو حتى على شكل أسـاور حـول المعـصم. وأدّعى بأنّ هذا المجس يلتقط أمواج متجانسة مصدرها الكون. ويقوم بتركيزها (أمواج كونية) على المنطقة المـصابة فتتنـاغم اهتزازاتها مع التواتر الأساسي للخليّة الضعيفة.

كلّما تمّ إدخال طاقة اهتزازية إضافية (من الأمواج الكونية) والتي لها التواتر ذاته مع دارة اهتزازيـة (نـواة الخلايـا)، كلمـا أصبحت الاهتزازات في تلك الخلايا أقوى من خلال ظاهرة فيزيائية تدعى "الرنين" Resonanse. تبعـاً لــ لكوفـسكي فـإنّ

الاهتزازات الجديدة (التي تزايدت قوّتها) الصادرة من الخلايا المريضة للإنسان تستطيع أن تسيطر على اهتـزازات الأجسام المسببّة للمرض حيث تقوم بتقليصها وإضعاف قوّتها حتى تتلاشى تدريجياً.

أقام لخوفسكي اختبارات على النبتات وذلك في عام ١٩٢٤، وكان غرضه إقامة الدليل والبرهان على نظريته. لقد قام بتطعيم نباتات موضوعة في أوعية نباتات تسبب أوراماً سرطانية. وكانت النتيجة ناجحة بامتياز حيث قامت النبتة بسلخ النمو السرطاني ونمت كنبتة صامدة وصحية. لقد حقق لكوفسكي نجاحاً مماثلاً عندما تمّ استخدام هذه المجسّات (التيارات المهتزّة السابقة الذكر) على الإنسان والحيوان. ليتوسّع لاحقاً في أبحاثه حتى وصل لتطوير مولّد طنين متعدد الموجات Multi-Wave Oscillator.

### مولّد لكوفسكي المتعدد الموجات

نشر لاكوفسكي كتاباً شديد الأهميّة باللغة الفرنسيّة، الألمانية، الإيطالية والأسبانية وذلك في العشرينات من القرن الماضي تحت عنوان (أسرار الحياة) The Secret of life لكن لسوء الحظ لم يكن متوافراً باللغة الإنكليزية حتى آب ١٩٣٩ في فترة نشوب الحرب العالمية الثانية، منشغلاً بمآسي الحرب المتصاعدة، مضى الكتاب دون أن تتمّ ملاحظته أو حتى مراجعته لكن الفضل يعود إلى الدكتور بوب بيك Dr. Bob Beck الذي كما يفعل العديد من الباحثون اليوم قام بإعادة اكتشاف مولّد لاكوفسكي المتعدد الموجات. إنّ هذا الجهاز يُنشئ مدى عريض من الإشارات النابضة العالية التواتر والتي تُشعُّ طاقة عبر المريض من خلال زوج من المرنانات، مرنان يعمل عمل المستقبل والآخر يعمل عمل المرسل. يجلس المريض على مقعد خشبي موضوع بين جهازي رنين فيتعرّض للطاقة مترددة منها لمدة ١٥ دقيقة. هذه الطاقة المنبثقة تزيد من تردد الخلايا الصحيّة وبنفس الوقت تسبب اختلال في تكوين الأجسام الحيّة المسببة للمرض. أحدثت اكتشافاته إثارة كبيرة في أوروبا حيث انتشر صيته بسرعة كبيرة.

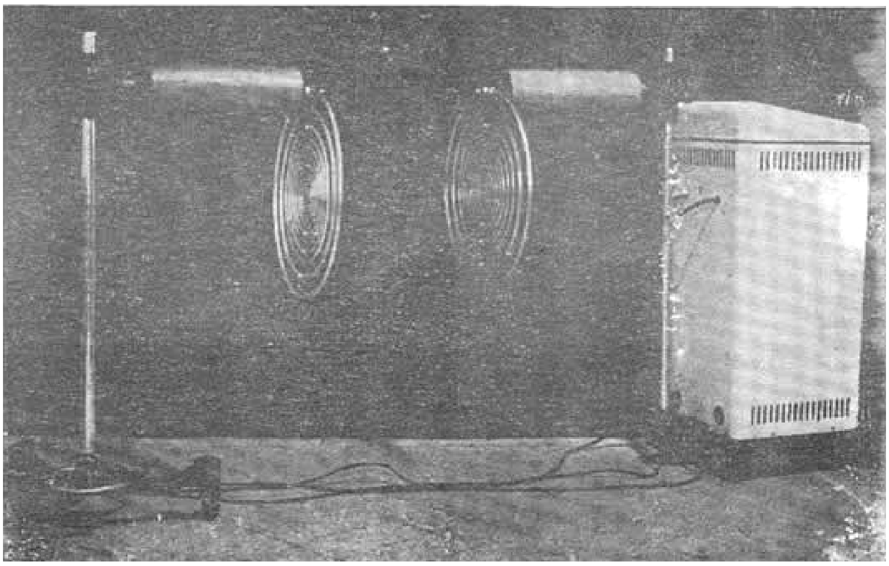

*أوّل نموذج لجهاز لاكوفسكي متعدد الموجات*

بعد فترة قليلة، راحت إنجازات جهازه العجيب تمنحه سمعة على المستوى العالمي. في العام ١٩٤١م، كان قد شق طريقه إلى نيويورك، الولايات المتحدة، هرباً من الاحتلال النازي لفرنسا. يذكر "مارك كليمنت" في كتابه الذي بعنوان "الموجات التي تشفي" *The Waves that Heal* كيف كانت تنهال العروض على لاكوفسكي من قبل الشخصيات والمنظمات المختلفة التي رغبت في استثمار علاجه الجديد عن طريق تمويل صناعة الجهاز. وقد تم إنتاج فيلم وثائقي في تلك الفترة (على يد طبيب تجميل) وورد فيه الكثير من إنجازات جهاز لاكوفسكي ونتائج علاجاته المقنعة والمشجّعة. وقد جاءه عروض كثيرة من العديد من مستشفيات نيويورك آملين أن يختبرون جهازه العجيب.

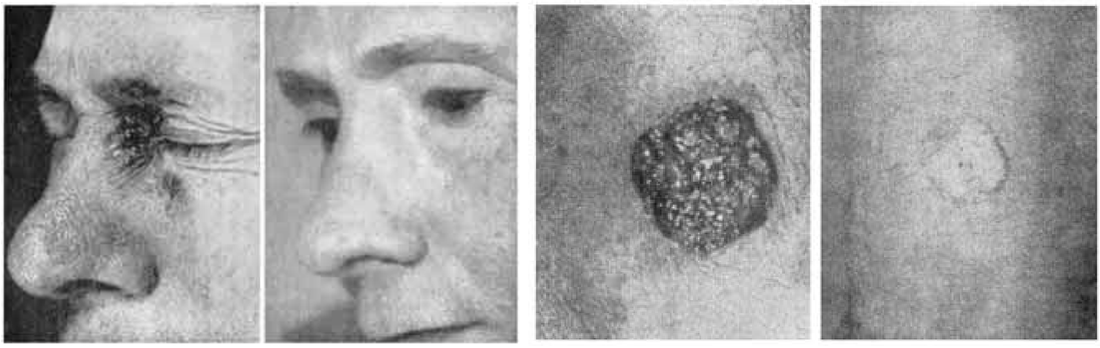

*البثور السرطانية قبل وبعد معالجتها بجهاز لاكوفسكي*

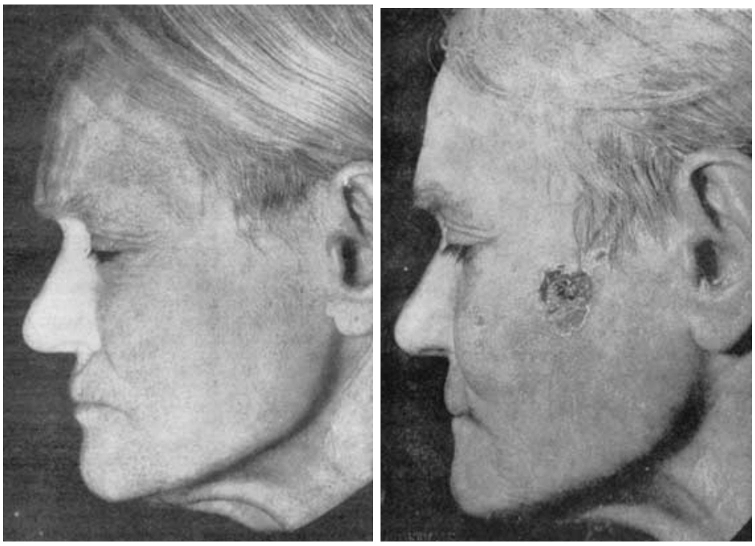

*البثور السرطانية قبل وبعد معالجتها بجهاز لاكوفسكي*

وقد حقق نتائج ممتازة من خلال فترة اختبار مدتها سبعة أسابيع في إحدى مستشفيات نيويورك الرئيسية. بالإضافة إلى الاختبارات التي أقامها أحد أبرز المتخصصين في علم البول والمقيم في بروكلين. والطبعات الجديدة من كتاب "أسرار الحياة" احتوت على الكثير من هذه الإنجازات الجديدة. ما كان يعتبر تطوّر كبير ووثبة عملاقة في مجال العلاج من خلال "المولّد متعدد الموجات" قد تلاشى واندثر بعد أن مات لاكوفسكي بشكل مفاجئ وغير متوقع عام ١٩٤٢م في نيويورك، حيث صدمته سيارة بينما كان يسير في الشارع! كان حينها في الثالثة والسبعين من عمره. بعد وفاته مباشرة، تم نزع جميع أجهزته من

المستشفيات وقيل للمرضى المراجعين بأن العلاج لم يعد متوفر. باستثناء هذا الاختبار الموجز الذي أقيم في نيويورك، بقيت أعمال لاكوفسكي مجهولة تماماً بين الجمهور الأمريكي. حتى النتائج الاستثنائية التي حققها في نيويورك قد تعرضت للنسيان بسرعة، كما هي الحال دائماً. يبدو أن الأيادي الخفية قد عملت عملها في محو لاكوفسكي ووسيلته العلاجية، ليس من ذاكرة الشعوب فقط، بل من ذاكرة التاريخ أيضاً.

***الدكتور "بوب بيك" ينقذ جهاز لاكوفسكي من الإهمال***

في بداية الستينات من القرن الماضي، وجد الدكتور "بوب بيك" نموذجاً أصلياً لجهاز لوكوفسكي المتعدد الموجات في مخزن أرضي تابع لإحدى مستشفيات العامة بكاليفورنيا الجنوبية. قام بتفكيكها ودراستها بالتفصيل، ثم نشر نتائج أبحاثه مع شروحات تفصيلية، على شكل سلسلة مقالات موزعة من قبل دار "بوردلاندز" *Borderlands* للنشر والتوزيع، ذلك فيالعام ١٩٦٤م. بعد نشر هذه المقالات، بدأت تظهر في أنحاء البلاد ابتكارات مماثلة لهذا الجهاز وتعتمد على نفس المبدأ، وراحت القصة تنتشر بسرعة وعلى نطاق واسع.

إثنان من المبخترعين الذين قاموا ببناء أحد النماذج (بالاعتماد على المعلومات التي احتوتها مقالات الدكتور)، يعيشان في الساحل الغربي، راحوا يصنعون أجهزة مماثلة ويبيعونها في الأسواق. ويبدو أن هذه الأجهزة نجحت في علاج المرضى، حيث أن إدارة الأدوية الفدرالية FDA علمت بهذا الموضوع الذي نال اهتمامها، خاصة بعد ازدياد شهرتها السريع والواسع، فطلبوا من الدكتور "بيك" أن يأتي إلى واشنطن في الحال. وطلب من مصنعي الجهاز أن يتوقفا عن بيعه والإعلان عنه وسحبه من الأسواق ... أمروهم أن ينفذوا ما طلب منهم بسرعة .. وإلا !!!

*أجلس على هذه الكرسي وسوف تشفى من جميع الأمراض*

لم يجد الدكتور بيك سبيلاً سوى إطاعة الأوامر، وكذلك أحد صانعي الجهاز (اسمه "أد سكيلينغز"). أما المصنّع الآخر، الذي كان اسمه "رالف بيرغسترسر"، فقد كان عنيداً وتابع عمله في صناعة الجهاز، لكنه قام بعمل لم يأتي في بال أحد، حيث أسّس كنيسة وجمع حوله عدد كبير من الأتباع مكرسين لعبادة هذا الجهاز !!.. نعم يا سيدي .. إن ما قرأته صحيح. ولمدة سنتين تقريباً، كان الأتباع يأتون إلى الكنيسة ويجتمعون حول هذا الجهاز "المقدّس" ( الموضوع على قاعدة عالية ) ويعبدونه مقابل الحصول على الترددات الشافية ( المباركة) التي كانت تنبثق منه. لكن هذا في الحقيقة ساعد في شفاء المرضى بشكل فعّال، رغم الطقوس المشينة التي أقيمت في هذا السبيل. بقيت الحال كذلك إلى أن أطبق رجال التحقيق الفدرالي على رجل الدين الجديد ووضعته في السجن وتمت مصادرة هذا الجهاز. لكنه خرج من السجن بعد سنتين، واستمرّ في صنع وبيع هذا الجهاز، لكن من خلال قنوات سرية جداً. ومعظم الأجهزة الموجودة اليوم تعتمد على النموذج الذي ابتكره "أد سكيلينغر". قد يتساءل الشخص أحياناً: لماذا لا يخصصون جائزة نوبل لهذا النوع من الناس؟.

---

## *كهربة الدم*
Blood-Electrification

خلال الأعوام القليلة الماضية، ذكر في مجلات طبية مختلفة عن أجهزة كهربائية خاصة تستخدم في علاجات مختلفة، وقد أعلن عنها في مقابلات وتحقيقات صحفية مختلفة، بالإضافة إلى نشر العديد من الكتب. أحد أكثرها إثارة هو جهاز كهربة الدم **blood electrifier** للدكتور "بوب بيك". هناك الكثير من التقارير المخبرية، بالإضافة إلى تصريحات من مجموعات علمية مختلفة تدعم صدقية ادعاءات الدكتور "بيك" حول فعالية هذه الوسيلة وأنها ساعدت في شفاء الآلاف من المصابين بمرض الأيدز، والسرطان، وكذلك الإرهاق المزمن وغيرها من أمراض مستعصية!. وقد اكتشف الدكتور هذه الوسيلة بالصدفة، بعد قراءته مقالاً في إحدى المجلات العلمية **Science News**، ذلك في العام ١٩٩١م.

### *الاكتشاف*

في خريف عام ١٩٩٠م، حقق الباحثان: الدكتور "وليام ليمان" والدكتور "ستيفن كالي"، اكتشافاً مثيراً خلال عملهما في كلية "ألبرت اينشتاين" الطبية في نيويورك. توصلا إلى حقيقة أن فيروس الأيدز يمكن تعطيله وشل حركته مباشرة بعد تعرّضه لتيار كهربائي مستمر منخفض الجهد low voltage direct current مع جريان شديد الانخفاض. وقد حققوا هذا الإنجاز بعد أن وضعوا أقطاب كهربائية، من معدن البلاتين، في أنبوب اختبار يحتوي على دم ملوث بفيروس HIV-1، ثم زوّدوه بهذا التيار الكهربائي المنخفض، ووجدوا أن التيار ذات ٥٠ إلى ١٠٠ مايكرو أمبير (uA) **50-100 microamperes** يمكنه تحقيق نتائج فعالة جداً. أما خلايا الدم الطبيعية والتابعة للجسم أصلاً، فبقيت على حالها دون أي تأثير سلبي! أما عملية تدمير الفيروسات، فلم تكن مباشرة، بل كانت نتيجة إتلاف الغلاف البروتيني للفيروس وبالتالي تعطّلت عملية إنتاجه للأنزيمات المستنسخة reverse transcriptase، وهي أنزيمات ضرورية في عملية الغزو على خلايا الجسم.

فهي تساعد الفيروس على الدخول على تركيبة خلية (ت) T cell line وتدعى CEM-SS وهي المتحكمة بآلية الحمض النـووي الإنتاجية DNA reproduction machinery. بعد استخدام الفيروس للخلية المضيفة في استنساخ الآلاف من نماذج مشابهة لهـا، تنفجر الخلية المضيفة بعد أن تتورّم، فتنطلق الفيروسات الجديدة في المجاري الدموية. هكذا ينتشر الفيروس. لكن إذا تجرّد من الآلية التي تساعده في عملية الاستنساخ ( أي الأنزيمات المستنسخة )، يصبح الفيروس ضعيف وعاجز عن غزو خلايـا (ت)، ويصبح من السهل تدميرها على يد جهاز المناعة الطبيعي للجسم.

## ***الإعلان عن الاكتشاف***

تم الإعلان عن هذا الاكتشاف بشكل مختصر في كل من مجلـة (Mar 20, 1991) *The Houston Post*، ومجلـة *Science News* (Mar. 30, 1991 pg. 207) ومجلة (Dec.1992 pg. 14) *Longevity magazine*. وبعدها بفترة، قدم الباحثان تفاصيل اكتشافهما في منتدى طبي في واشنطن في ١٤ آذار ١٩٩١م. وقد شرحا طريقتين مختلفتين في استخدام هذه الوسيلة لعلاج مرضـى الأيـدز. وسجل كل من الباحث "كالي" والمخترع "بيتر شولسكي" براءة اختراع ذات الرقم 5,139,684# في تاريخ ١٨ آب ١٩٩٢م.

رغم كل الذي حصل، لم يذكر هذا الإنجاز في وسائل الإعلام (ماعدا المجلات المذكورة في الأعلى)، لا الراديو ولا التلفزيـون ولا حتى المطبوعات. مع أن حصول المكتشفين على براءة اختراع يعني أن الوسيلة ناجحة مئة بالمئة!. لقد توصل الجميع إلى حقيقة أن هذا الاكتشاف قد أخمد تماماً كما باقي الاكتشافات الأخرى. وبدأت عملية القمع والإخماد منذ المؤتمر الطبي الذي أقيم في واشنطن. لو كانت الأبحاث الجارية حول العالم ( حكومية وخاصة ) في سبيل إيجاد علاج لهذا المرض الفتاك، لـو كـانوا جديين فعلاً ويقصدون التوصّل إلى نتيجة حقيقية (و هذا آخر ما يفكرون به)، لأظهرت الصفحات الأولى لجميع المجلات حول العالم الإعلان عن هذا الاكتشاف العظيم. لكن هذا هو الواقع المرير، وهذه هي الحال دائماً.. أما عن نتيجة الحملة التي أقيمـت لقمع هذا الاكتشاف، فيمكن استخلاصه من خلال القصة التالية:

في أيلول من عام ٢٠٠٠م، اتصلت إحدى النساء المصابة بما يسمى "داء حرب الخليج" Gulf War Illness أي مـرض يـسمى Mycoplsma Incognitus، اتصلت هذه المرأة بكلية أينشتاين الطبية وتحدثت مباشرة مع الدكتور "وليام لايمان" أحـد مكتـشفي العلاج الجديد، أرادت ان تعرف أكثر حول فعالية هذا العلاج في شفائها. فكان جواب الدكتور "لايمان" كما يلي:

" سيدتي .. ليس لدي أي فكرة عن ما تتحدثين عنه .."!! لقد نكر هذا الدكتور كل ما يتعلق بعملية الدم المكهرب، وادعى أنه لا يمكن تزويدها بمعلومات لا يعرفها، رغم أنه يحوز على براءة اختراع يتناول هذا الموضوع بالذات !. هكذا هي قـوة قبـضة وحوش الاحتكارات الدوائية ....

## ***اهتمام الدكتور "بوب بيك" بالموضوع***

قام طبيب يدعى البروفيسور "والتر شنيدتر" Walter Schnitder بلفت انتباه الدكتور "بيك" إلى مقال علمي تناول هذا الموضـوع باختصار. وقد بحث عن براءة الاختراع التي ذكرت في المجلة في أرشيف مكتب براءات الاختراع. ثم قرر أن يتبع الطريقـة

العلاجية ذاتها للتأكد من فعاليتها. فصمم دارة إلكترونية يمكنها توليد التيار المناسب. بعد تكرار المحاولات وإقامة اختبارات عديدة، توصل الدكتور إلى تصميم جهاز مختلف عن النموذج الأصلي، فكان جهازه طنين يطلق تردد قيمته ٣,٩٢هيرتز، ذات موجات مربّعة، واستخدم قطعتين من الستانلس ستيل كل منها بطول ١ بوصة، وراح يقيم الاختبارات على نفسه. خلال فترة بسيطة بدأ يشعر بالنشاط المتزايد، وبعد فترة أطول، بدأ يفقد وزنه المتزايد (كان وزنه ٣٠٠ رطل) وبعد ٧ أشهر أصبح وزنه ١٥٠ رطل، وكان يشعر بنشاط هائل!. بعد نجاح هذه الوسيلة. راح ينشر أبحاثه مجاناً دون مقابل، بالإضافة إلى إقامة المحاضرات حول البلاد. وقد أقيمت التجارب على مرضى الأيدز، وكانت النتيجة تحسن كبير في الحالة الصحية! لكن هذه الوسيلة كانت أكثر فعالية في حالات مرضية أخرى متعلقة بالجهاز المناعي، والفيروسات، والبكتريا.

---

## *العلاجات الغذائية*

هناك مقولة في الغرب تقول: You are what you eat ، ومعناها الحرفي هو:"أنت تمثّل ما تأكله"، ونحن في الحقيقة لا نقدر قيمة هذه الحكمة إلا بعد أن نتجاوز سن الثلاثينات من العمر، حيث تبدو نتائج ما نأكله بشكل واضح. وقد تحققت اليوم من حقيقة أن العائق الأساسي أمام امتلاكنا صحّة جيدة وطبيعية هو الأغذية التي تعتمد على النظام الغذائي الأمريكي العام Standard American Diet. يمكننا أن نمضي وقتاً طويلاً في التفاصيل، لكن يمكن اختصار الفكرة بالتالي:

ـــ "الأغذية المكررة والمعالجة والمصنّعة، يمكنها أن تدمّر صحّتك بالكامل وتقلل من مستوى مناعتك فتصبح في حالة هشة أمام غزوات الجراثيم والبكتريا والفيروسات".

ـــ "من أجل أن تحظى بصحة ممتازة وتتمتع بمستوى عالي من المناعة، إنه لمن الضروري أن تتوقف حالاً عن تناول أغذية مكرّرة ومصنّعة ومعالجة، وتبدأ بتناول أغذية طبيعية، خضروات طازجة، حبوب وبقول غير معالجة جينياً، ثمار بحرية، القليل من السمك إذا أردت التزوّد بالبروتين الحيواني، والكثير من الماء النقي والنظيف".

### *التغيير تدريجياً*

إذا حاولت تغيير نظامك الغذائي بالكامل بين ليلة وضحاها سوف تفشل بالالتزام بالنظام الجديد، لذلك قم بالتغيير رويداً رويداً. وغير كل عنصر بمفرده وبالتدريج وحاول التأقلم مع التغيير قبل الانتقال إلى العنصر الآخر.

ابدأ بالمشروبات الغازية. جميع هذه المشروبات تمثّل العدو اللدود لصحتك. إنها مدمّرة للصحة. إذا قرأت المحتويات المطبوعة على جانب العبوة سوف تلاحظ أنها تحتوي على ما بين ١٧ و٢٤ غرام من السكّر. وهذا يعادل ٦ إلى ١٠ ملاعق صغيرة من السكّر في كل عبوة. وجميعها تتسرّب إلى جسمك وتعمل على التقليل من مستوى مناعته لمدة ٤ ساعات. وإذا كنت تشرب أكثر من عبوة في اليوم، يمكنك حساب الفترة الزمنية التي تكون فيها مناعتك معدومة. والأشخاص ذات المناعة المنخفضة يمكنهم

التعرض للمرض لأي سبب بسيط. يمكنكم ملاحظة هذه الحقيقة على الاشخاص الذين يكثرون من تناول المشروبات الغازية ( خاصة المراهقين ).

أما المشكلة الأخرى الكامنة في المشروبات الغازية، فهي الكمية المتفعة من مادة الفسفوروز PHOSPHOROUS. هذه المادة هي عبارة عن لعنة كبرى للجسم، حيث أنها تتحد مع المعادن الموجودة في الجسم ( كالكالسيوم ) وتحتجزها طوال الوقت حتى فترة إخراج الفضلات من الجسم، فيحرم الجسم من الاستفادة من تلك المعادن المفيدة. فالكالسيوم هو معدن ضروري، والجسم يحتاج إليه بكميات كبيرة يومياً. وإذا كانت المشروبات الغازية تقضي على هذا المعدن، من أين إذاً ستحصل على الكالسيوم. هل تعرف المصدر البديل للكالسيوم؟.. إنه العظام والأسنان!. والجسم سوف يفرغها تماماً فتصبح هشّة وقابلة للعطب. أما النساء اللواتي قلقن على حالة تخلخل العظام، فوجب تجنب المشروبات الغازية (بالإضافة إلى كميات مرتفعة من البروتين الحيواني)، بدلاً من صرف الأموال على حبوب الكالسيوم المصنّعة التي تباع في الصيدليات.

هذا مثال على احد العناصر التي وجب عليك استبدالها تماماً، فيمكنك استبدال هذا العنصر بالماء فقط. أما قائمة العناصر الأخرى التي وجب استبدالها فهي طويلة جداً. (أنظر في موضوع "التغذية")

---

## *العلاج بالبول*

في عام ١٩٤٥م، نشر "جون.و.أرمسترونغ" كتاب بعنوان: "ماء الحياة، أطروحة حول العلاج بالبول *The Water of Life, A Treatise on Urine Therapy* ". بحث الكتاب في فكرة غريبة وغير مستحبة تتمثّل بحقيقة أن الشخص الذي يشرب من بوله يزيد من سرعة الشفاء ويعيد الصحة للمريض!. وقد نشرت "مارثا كريستي" كتاباً مماثلاً بعنوان:"دوائك المتكامل الخاص" *Your Own Perfect Medicine*، ذلك في الثمانينات من القرن الماضي. كانت أساليب "كريستي" تقنية أكثر، حيث شملت حقن بالإبر، وتناول قطرات البول تحت اللسان..

أما أسلوب "أرمسترونغ"، فكان أكثر بساطة: لكي تقضي على الحالات المرضيّة المهددة للحياة، إشرب كل قطرة من بولك، ولا تتناول أي شراب أو طعام طوال فترة العلاج على أن تشفى تماماً!!. وفي كتابه، قدّم "أرمسترونغ" حالات كثيرة عبر التاريخ تماثلت للشفاء من خلال هذا النوع من العلاج. أمراض كثيرة مثل السرطانات، أمراض معدية، أمراض قلبية... وغيرها.. وجميعها كانت في المرحلة الأخيرة حيث يفقد الأمل منها تماماً. وهناك حالات خطيرة جداً مما توجّب على المرضى تناول البول، فقط لا غير، لمدة ٩٠ أو ١٢٠ أو ١٥٠ يوماً!. وهناك فترات أطول. وقد أشار "أرمسترونغ" إلى أنه يمكن مرافقة تناول البول عن طريق البلع بعملية تدليك الجسم باستخدام البول لفترة معيّنة ( ساعة أو ساعتين ). أما عملية التدليك المستمرّ والمنظّم بالبول فقط، فتساعد على العلاج من الأمراض الجلدية بالإضافة إلى جعل الجلد يصبح ناعم الملمس وخالي من الشوائب

والمشوهات. أما تفسير قدرة البول على العلاج، فهي مشروحة بالتفصيل في الكتب المذكورة، لكن يمكن تلخيصها بالأفكار التالية:

١ ـــ يمكن استكمال وتعويض الأنسجة الحيوية التي يفقدها المريض من خلال البول.
٢ ـــ إعادة تناول البول، وتكريره، وتصفية الأجسام المضادة وعناصر أخرى منشّطة للمناعة، يساعد الجسم على يركّز بالتحديد على تدمير، وقلع، وإزالة جميع الكائنات المعادية والأنسجة الغريبة المسبة للمرض، وذلك دون القيام بالروتين المعتاد المتمثّل بعملية الهضم وآلية إزالة السموم.

ونحن طبعاً نعتقد بأن "البول" هو كما "البراز" عبارة عن فضلات يطرحها الجسم للتخلّص منها. لكن "البول" يختلف عن "البراز"، لأنه معقّم تماماً. تذكّر انه سائل مرشّح ومقطّر من دمك. الكثير من الناس يتناولون البول يومياً رغم صحتهم الطبيعية، ذلك للمحافظة على حالتهم الصحية هذه وكذلك مظاهرهم الجسدية النظرة. حاول التعمق أكثر في هذه الدراسات، ومن يدري، ربما تكون هذه الوسيلة سبباً في إنقاذ حياتك.

كتب "أرمسترونغ" في مقدمة كتابه يقول:" بسبب ازدياد الدور الذي يلعبه الاستثمار التجاري في جميع أفرع النشاطات الإنسانية، وأكثرها ربحاً هو مجال الأدوية والعلاجات، أصبح الأفراد الفطنين وأصحاب البصيرة في كل المجتمعات يتساءلون بتشكك وارتياب حول مدى مصداقية أساليب العلاج التقليدية". وتابع في المقدمة ويتساءل:"لماذا بعد كل هذه السنين ( ٥٠ عام)، لم يقدم الباحثين عن علاج السرطان سوى مشرط الجراحة والراديوم والأشعة السينية لمواجهة هذا الداء؟! رغم كل هذا الوقت، والمال، والجهد الذي بذل في سبيل اكتشاف مسبباته ومن ثم علاجه؟.. ثم تساءل الكاتب: لماذا، رغم كل تلك الرسائل والتقارير التي قدمها عدد كبير من الأطباء حول العالم، عن عدم جدوى العلاج بالراديوم، ومع ذلك لا زال الراديوم يعتبر في الأوساط الطبية الرسمية علاجاً فعالاً ورئيسياً إن لم نقل الوحيد؟!. وفي النهاية، يتساءل: لماذا يعمل القائمين الرسميين على أبحاث علاج السرطان، والذين يجمعون بواسطة التبرعات كميات هائلة من الأموال، يعملون على استبعاد وتجاهل أساليب العلاج الفعالة وبحجة أنها لا تستند على أساليب العلاج التقليدية والرسمية؟!.

أما اليوم، أي بعد ٦٠ عام من صدور كتاب "أرمسترونغ"، فلم يتغيّر شيء. حتى أن الحالة قد زادت سوءاً. حيث دخلت شركات الأدوية العملاقة إلى مجال السياسة، فأصبحوا بالتالي أكبر وأكثر خطراً على البشرية من أي وقت مضى. والغريب في الأمر هو أن أسئلة "أرمسترونغ" لازالت قابلة للطرح!. لكن الفرق هو أننا أصبحنا نعرف الإجابة بوضوح. والأغبياء فقط من بيننا، وكذلك المغفلين، هم الذي لا زالوا يصدقون الأكاذيب والخداع الذي تمارسه شركات صناعة الأدوية والطب المنظّم المدعوم من قبلها. والهدف الوحيد هو تجريد الجماهير من الأموال فقط وليس الأمراض. لكن تذكروا أن جميع المتورطين في هذه اللعبة الخطيرة، المخططين، المنظرين، الممارسين، والباحثين، وجامعي التبرعات، والمصنعين، وغيرهم ... سوف لن ينجو أحداً منهم من اللعنة الأبدية، بعد أن يفارقوا هذه الحياة ويدخلوا في المجال الأثيري.

---

## *الحرب الخفية والشهداء المجهولين*

قد يتساءل أحدكم: إن كانت كل هذه العلاجات "المحرّمة" المذكورة مجدية فعلاً، لماذا لا تنتشر بالسرعة التي تنتشر فيها العلاجات الأخرى التي تصل إلينا مجرّد أن يتم اكتشافها؟..

الجواب يا سيدي الكريم هو أن أي دواء أو علاج معروف لديك هو معروف لأنهم يريدونه أن يكون معروف. أما السبب الذي لا يجعل تلك العلاجات المقموعة معروفة لديك ولدى الآخرين فهو وسائل الأعلام! تذكّر أن روكفيلر (مؤسس هذا النظام الطبي الرسمي) قد حرص على ضمان سيطرته على كافة أجهزة الإعلام قبل أن يكمل مسيرة مخططاته المبيّتة لترسيخ هذا النظام الطبي السائد اليوم. فأي دواء أو علاج مناقض للمنهج العلاجي السائد لا يمكنه أن يظهر على أي وسيلة إعلامية كبرى (مع بعض الاستثناءات في وسائل إعلام محلّية صغيرة التأثير)، هذا طبعاً بالإضافة إلى أنه وجب في البداية تجاوز التصديق و الترخيص الحكومي الذي سيحصل عليه من جهات رسمية مسؤولة عن مجال الصحة، و هذا التصديق مستحيل الحصول، كما رأينا في أماكن مختلفة من هذا الكتاب.

هناك حرب خفية تدور رحاها عبر العصور، و لازالت قائمة حتى اليوم، بين المبدعين و مكتشفي الأفكار الثورية الجديدة، والقائمين على المنهج الفكري السائد، خصوصاً المنتفعين منه مالياً، سياسياً و اجتماعياً. هذه الحرب لا تستثني المجال الإنساني النبيل المتمثل بالطب والصحة. فالمنهج الطبّي السائد اليوم، والذي تأسس ليس بفضل رجال شرفاء مهتمين بالصحة الإنسانية، بل بفضل رجال العصابات و الجريمة المنظمة. هؤلاء المجرمين الذين لهم تأثير هائل و مخيف على جميع السلطات العلمية والسياسية والقضائية والأمنية (التي أصبحت اليوم على مستوى عالمي). هذا ما ساعدهم في تكريس نظامهم المقيت، و ليس المصداقية التي يظهرها هذا النظام.

رغم هذا المظهر الحضاري للعالم المعاصر، إلا أننا لازلنا نعيش في زمن هولاكو وتيمورلانك، زمن المجازر الجماعية والوحشية المطلقة. لكن الفرق هو أن الصورة اليوم أصبحت أجمل والأسلوب أسلس وأكثر رقياً وخساسة. آلة القتل أصبحت تعمل في دائرة أوسع تطال جميع أنحاء العالم وليست مقتصرة في موقع واحد (ما الفرق بين قتل مئة شخص في موقع واحد بنفس اللحظة، وقتل مئة شخص بنفس اللحظة لكن في أماكن متفرقة؟). إنها تتم بهدوء وحذر وتروي، والتخطيط يتم للمدى البعيد.

كيف يمكنكم التعرف على علاجات بديلة، في الوقت الذي تجهلون فيه عن الدكتور "**ماكس غيرسون**" الذي استخدم نظام طبيعي يعالج السرطان والتصلّب المتعدد وغيرها من أمراض، والذي أرغمته رابطة الطب الأمريكية AMA على إقفال عيادته مستعينة بقوة القانون!. أو الدكتور "**هاري هوكسلي**" مكتشف وصفة نباتية لعلاج السرطان، الذي تم تدميره مادياً وعقلياً من خلال إجراءات قانونية بالإضافة إلى مضايقة الـ AMA له، حيث تم اعتقاله ١٥٧ مرّة خلال ١٦ شهر. ومات في ظروف مشبوهة ربما تعرض للإغتيال. أما الدكتورة "**رينيه كاسيه**" التي استخدمت الأعشاب لعلاج السرطان، قامت وزارة الصحة الكندية بتدمير جميع سجلاتها و أبحاثها مباشرة بعد موتها في العام ١٩٧٨م. هذه السجلات احتوت على تفاصيل آلاف الحالات

المعالجة. أما الدكتور "**لورانس بورتن**" الذي ألصقت به تهمة مزوّرة تقول أنه ينشر فيروس الأيدز في جزر الباهاما، فكانت جريمته الحقيقية هي إتباعه وسيلة علاج خاصة مخالفة للمنهج الطبّي السائد. والدكتور "**ستانيسلو بورزينسكي**" الذي أمرته إدارة الغذاء والدواء الأمريكية بأن يتوقف فوراً عن تطوير برنامج مضاد لتورّم الأنسجة، فقد تعرض مختبره للمداهمة و تم مصادرة جميع أوراقه العلمية و سجلاته المخبرية التي لم يتمكن من استعادتها حتى اليوم. وعالم البيولوجية المجهرية "**غوستاف نوسنس**"، الذي طوّر علاج للسرطان اسمه 714X، فقد لوحق قانونياً وتم طرده من فرنسا، وقد لوحق قانونياً أيضاً في كندا وتم تهديده بالسجن المؤبّد فأجبر على السكوت. أما الدكتور **ج.س.بورنيت**، فقد تم إحراق مختبره "للبحث الطبي الإلكتروني" في العام ١٩٣٩م خلال حملة واسعة أقيمت في ذلك العام. **هاري اولدفيلد** تم تهديده وعدم السماح بنشر أبحاثه التي تثبت بأن الأدوية الكيماوية تساهم في ضرر حقل الطاقة الإنساني. **جورج لاكوفسكي** مخترع "المولد المتعدد الموجات" مات نتيجة صدمة سيارة في العام ١٩٤٣م. **جورج ديلاوار** تعرض لمضايقات ومحاكما قضائية أدت إلى إفلاسه. الدكتورة **روث دراون** مخترعة جهاز التشخيص عن بعد، قامت بالانتحار بعد مضايقات و إهانات متكررة. **ولهايم رايش** مكتشف طاقة الأورغون، مات في السجن. **س.م.ألن** أصيب بالجنون. الدكتور **ريموند رايف**، تعرّض للدمار التام عقلياً و مادياً، و قضى باقي حياته يشرب الخمر. الدكتور **ميلبانك جونسون**، يرفض السكوت حول نجاح وسيلة الدكتور رايف العلاجية، فمات نتيجة التسميم في العام ١٩٤٤م قبل موعد المؤتمر الصحفي بيوم واحد. الدكتور **ريموند سيدل** نشر الكثير من الحقائق حول وسيلة رايف العلاجية في العام ١٩٤٥م، لكن بعد تعرضه لمحولة اغتيال لاذ بالصمت إلى الأبد.

**جون كرين** قام بمحاولة لإعادة إحياء وسيلة رايف العلاجية في أواخر الخمسينات، لكن حكم عليه بالسجن ١٠ سنوات و قضى ثلاثة منها في السجن ثم أخلي سبيله. الدكتور **وليام كوش**، و هو طبيب، بروفيسور في الكيمياء، علم التاريخ، والفيزيولوجيا، و مخترع "محفّز الغليكسوكلايد" العلاج المثالي للسرطان، تم مقاضاته من قبل إدارة الغذاء و الدواء الأمريكية لكن تم تبرئته بعد أن شهد ٦٠٠ طبيب لصالحه، فتم اغتياله بالتسمّم عام ١٩٦٧م. الدكتور **إيجين بلاس**، مطوّر علاج "الهوموزون"، تم اغتياله أمام منزله بنفس الشهر الذي قتل فيه الدكتور كوش. الدكتور **باسيل إيرل وينرايت**، فيزيائي و مخترع علاج جديد بالأكسيجين، سجن لمدة ٤ سنين و قال بأنه نجى من ٦ محاولات اغتيال. الدكتور **جيمز بويس**، عالج ٢٥٤ مرضى بالأيدز مستخدماً علاج الأوزون، حكم عليه ٥ سنوات بتهمة استخدامه وسائل علاج غير مصادق عليها رسمياً، و سحبت شهادته الطبية. أعتقد أن هذا التعداد الموجز يكفي لإظهار الصورة الحقيقية للواقع. ففي كل يوم يمر، كل ساعة، يتم التخلّص فيها من أحد مكتشفي الحقيقة، أما في العقدين الماضيين، فقد تعرّض مجال الطب و البيولوجيا لأشرس هجمة اغتيالات و أوسعها. دعونا نتذكّر منهم:

ـــ ١٩٩٤م، تم اغتيال الدكتور"خوسيه ترياس" Jose Trias و زوجته في منزلهما بمريلاند الولايات المتحدة، بعد أن قررا فضح "معهد هاوارد هيوز الطبي" HHMI و تمويله للمشاريع البيولوجية السوداء (المشبوهة).

ـــ ١٩٩٤م، الدكتور سي.بورتن C. Bruton ، متخصص في مرض CJD الدماغي، قتل في حادث سيارة مصطنع، قبل أن يعلن نتيجة أبحاثة للعامة. يبدو أنه أصبح يعلم أكثر من اللازم.

ـــ ١٩٩٦م، الدكتور "تسوناو تسايتو" Tsunao Saitoh، أطلق عليه النار مع إبنته الصغيرة في لاجولا، كاليفورنيا، وجدوه ميتاً بجانب عجلة السيارة، و يبدو أن ابنته حاولت الهرب لكنها قتلت بالقرب من المكان. كان خبيراً في مجال البروتينات الشاذة في حالة الزهايمر Alzheimer.

ـــ ١٩٩٦م، الدكتور "مارك بوردي" Mark Purdey، و محاميه، و مساعده الذي كان طبيب بيطري، جميعهم ماتوا في نفس الفترة لكن بحوادث متفرقة. كان بوردي متخصص في مرض CJD الدماغي. حرق منزله، قيدت سيارة محاميه عنوة إلى خارج الطريق فمات مباشرة بعد حادثة اصطدام. و كذلك مساعده البيطري الذي كان يدرس حالة "جنون البقر" في إنكلترا، مات نتيجة حادثة سير مفتعلة. قبل موت الدكتور بوردي بقليل، تكلم عن مقتل الدكتور بورتن و صرح بأن الدكتور المقتول كان يعلم أكثر من اللازم.

ـــ ١٩٩٧م، الدكتور "سيدني هارشمان" Sidney Harshman ، مات نتيجة تعقيدات في سكر الدم (مسموماً)، كان بروفيسور في المايكرو بيولوجية و علم المناعة البيولوجية، بالإضافة إلى أنه الأول في العالم من خلال خبرته في "سموم ألفا العنقودية" staphylococcal alpha toxins.

ـــ ١٩٩٨م، الدكتورة أليزابيث أ.ريتش، عمرها ٤٦ عاماً، قتلت في حادث سير أثناء زيارتها أقاربها في تينيسي. كانت بروفيسورة في قسم علاج الرئة في مجموعة مستشفيات كليفلاند. هي أيضاً عضو في اللجنة الرئاسية لمركز البحث في مرض الإيدز، بالإضافة إلى كونها متخصصة في البحث المخبري حول نقص المناعة HIV، و بكتريا السلّ، و غيرها من أمراض معدية.

ـــ ١٩٩٨م، جونثان مان، عمره ٥١ سنة، قتل في حادث سقوط طائرة سويسرية فوق الأراضي الكندية. كان المدير المؤسس لبرنامج منظمة الصحة العالمية للإيدز. بالإضافة إلى أنه مؤسس برنامج "سيدا" في دولة زائير الأفريقية، و التي تعتبر أوسع و اشمل عملية بحث و دراسة في موضوع الإيدز. تولى مراكز رفيعة في كل من منظمة الصحة العالمية، منظمة الأمم المتحدة، و غيرها من مراكز. لقد سببت تصريحاته في وسائل الإعلام عام ١٩٩٨م جدلاً واسعاً، حيث أتهم معاهد الصحة الوطنية الأمريكية بانتهاك حقوق الإنسان من خلال تقعّسها عن التصرف بسرعة وإيجاد اللقاحات اللازمة لمرض الإيدز.

ـــ ٢٠٠٠م، الدكتور "مايكل ثوماس"، عمره ٣٥ سنة، مات من أسباب غامضة، بعد عدة أيام من فحص عيّنة مأخوذة من إحدى المرضى بإلتهاب السحايا، عمرها ١٢ سنة، و قد شفيت تماماً بعد فحصها و علاجها. كان متخصص في البيولوجية المجهرية في مركز كريستوود الصحي بهونتسفيل.

ـــ ٢٠٠٠م، الدكتورة "ليندا ريز"، متخصصة في البيولوجية المجهرية، ماتت بظروف غامضة، بعد ثلاثة أيام من أخذ عينة من طالبة في جامعة ميشيغان، مصابة بمرض إلتهاب السحايا، اسمها "تريسيا زايلو". ماتت الطالبة قبل موت الدكتورة بسبعة أيام.

ـــ ٢٠٠١م، البروفيسور "جانوس جلشازيويكز Janusz Jeljaszewicz"، مات نتيجة أسباب غير معروفة. كـان خبيـراً فـي عدوى البكتريا الكروية و العنقودية. كانت إنجازاته الاستثنائية هي في مجال دراسة آلية عمل الأدوية المضادة لهذا النوع مـن البكتريا. و كان، حسب المقربين منه، على وشك إعلان إنجاز مهم.

ـــ ٢٠٠١م، الدكتور "سيت فان نغوين"، (فيتنامي الأصل) عمره ٤٤ سنة، وجد ميتاً في غرفة تبريد محكمة الإغـلاق، تابعـة للمختبر الذي كان يعمل فيه، بولاية فكتوريا، استراليا. كان يعمل على لقاح خاص مضاد للأسلحة البيولوجيـة، أو قـد يكـون سلاحاً بيولوجياً.

ـــ ٢٠٠١م، الدكتور "دون ويلي"، خبير في البيولوجية الجزيئية، في جامعة هارفرد. بالإضافة إلـى تخصـصه فـي مجـال الفيروسات الفتاكة. اختفى بشكل غامض، تاركاً سيارته مهجورة على جسر خارج ممفيس، تينيسي. وجدت جثته تطوف علـى سطح مياه إحدى السدود، يبعد عن مكان سيارته بـــ ٣٠٠ ميل.

ـــ ٢٠٠١م، الدكتور الروسي "فلاديمير باساشنيك"، ٦٤ عام، وجد مقتولاً بالقرب من مكان إقامته، إحدى القرى الريفيـة فـي إنكلترا، التي فر إليها من روسيا. كان العالم رقم واحد في برنامج الأسلحة البيولوجية FSU. كان مشغولاً في دراسة الحمـض النووي، و كان ينوي التوصّل إلى علاج فعّال بديل للمضادات الحيوية السائدة.

ـــ ٢٠٠١م، الدكتور "بينيتو كوي"، وجد مقتولاً نتيجة عملية سلب، بالقرب من مكان عمله في المدرسة الطبية بجامعة مايامي. و ذكر شهود أعيان بانه تعرّض للضرب المبرح من قبل أربعة رجال، أحدهم كان يحمل مضرب بيسبول. و رغم هـذا كلـه، أعلن رسمياً بأن سبب وفاته كان "طبيعي"!. كان متخصص في البيولوجية الخليوية، و يعمل على أبحاث مهمـة جـداً تتنـاول الإيدز و علم الأورام.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "إيفان غليبوف"، متخصص في مجال البيولوجية. قتل في موسكو على يد عصابة شوارع. كـان معروفـاً جيداً بين جميع علماء البيولوجيا في العالم.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "ألكسي بروشلينسكي"، كان أيضاً متخصص في مجال البيولوجية. قتل أيضاً في موسكو على يد عـصابة شوارع. كان معروفاً جيداً بين جميع علماء البيولوجيا في العالم، و علماء الأكاديمية الروسية للعلوم.

ـــ ٢٠٠٢م، الدكتور "فلاديمير كورشونوف"، وجد مقتولاً في مدخل منزله، رأسه محطماً و كأنه مضروب بمطرقة. عرف عنه بأنه توصل إلى ابتكار لقاح خاص ضدّ أي سلاح بيولوجي.

ــ ٢٠٠٢م، الدكتور "إيان لانغفورد"، وجد مقتولاً غارقاً بدمائه في شقته التي تعرضت للتخريب الكامل، في إنكلترا. كان باحثاً بارزاً في شؤون البيئة، ومتخصصاً في دراسة العلاقة بين صحة الإنسان و البيئة المحيطة به. أما اختصاصه الأساسي، فكان في الأمراض المعدية، و اللوكيميا.

ــ ٢٠٠٢م، الدكتورة "تانيا هولزماير"، عمرها ٤٦ سنة، تعرضت لإطلاق عيارات نارية متعددة خلال فتحها الباب لاستلام طلبية بيتزا. كانت أبحاثها مركزة على البنية الجزيئية البشرية وتأثير الأدوية عليها. كانت تعمل على ابتكار أدوية جديدة توقف تكاثر الفيروس الذي يسبب الإيدز.

ــ ٢٠٠٢م، الدكتور "ديفيد وين ــ وليامز"، عمره ٥٥ سنة، قتل نتيجة صدمة سيارة خلال ممارسة رياضة الجري بالقرب من منزله في كامبردج، إنكلترا. كان بيولوجياً فضائياً astrobiologist يتعامل مع وكالة ناسا الفضائية. كان يدرس قدرة الميكروبات على الانسجام مع البيئة بدرجتها الأقسى، بالإضافة إلى الإشعاعات فوق البنفسجية التي تسبب ازدياد حرارة الكرة الأرضية.

ــ ٢٠٠٢م، الدكتور "ستيفن موستو"، مات في حادثة تحطّم طائرة في الولايات المتحدة. كان أبرز الخبراء في الأمراض المعدية و البيولوجية الإرهابية bioterrorism ، عمله في مركز علوم الصحة بجامعة كولورادو. وقد أطلقعليه الاسم Dr. Flu لقدرته الهائلة على العلاج من مرض الأنفوينزا.

ــ ٢٠٠٣م، الدكتور "مايكل بريش"، وجد ميتاً في سيارته الغارقة في قاع النهر في لوسيانا، الولايات المتحدة. كان أبرز خبراء البلاد في محاربة فيروس "وست نايل" West Nile virus . قبل موته بقليل، كان قد بدأ بحملة مكثفة ضد هذا الوباء، ذلك بالعمل على الحد من السبب الرئيسي لانتشاره و هو الباعوض.

ــ ٢٠٠٤م، الدكتور "رتشارد ستيفنز"، اختفى تماماً خلال ذهابه إلى العمل. و قد أطلقت حملة وطنية للبحث عنه، وجد مقتولاً، و أعلن رسمياً بأنه انتحر. كان اختصاصياً بالدمويات.

ــ ٢٠٠٤م، الدكتور "وليام ت.مكغوير"، يعتبر من أبرز علماء العالم في مجال البيولوجية المجهرية. وجدت جثته مقسمة إلى ثلاثة قطع، و كل قطعة في داخل حقيبة، و الحقائب الثلاث تطوف على سطح مياه خليج شيسابيك في نيوجيرسي.

ــ ٢٠٠٤م، البروفيسور "جون كلارك"، الخبير في علم الحيوانات و التقنية البيولوجية، ساهمت أعماله في حصول أول استنساخ في التاريخ (دولي). وجد مشنوقاً في منزله في إنكلترا.

ــ ٢٠٠٤م، الدكتور "ماثيو أليسون"، قتل في حادثة انفجار سيارته المركونة في موقف السيارات تابع لإحدى متاجر مقاطعة أوسكيولا، فلوريدا. كان خبيراً في مجال البيولوجية الجزيئية، و التكنولوجية البيولوجية.

ــ ٢٠٠٥م، الدكتور "جيونغ هــ. إيم"، كوري الجنسية، قتل نتيجة عدة طعنات بالسكين في صدره، وجدت جثته في صــندوق سيارة محروقة بالكامل. كان باحثاً متقاعداً من جامعة ميسوري، كولومبيا. كان كيميائياً في مجــال البروتينــات، و لــه عــدة إنجازات في هذا المجال.

ــ ٢٠٠٥م، الدكتورة "غيثا أنغارا"، بعد أن فقدت لفترة من الزمن، وجدت جثتها تطوف في مركز لتصفية المياه فــي توتــوا، نيوجيرسي. كانت شخصية بارزة في مجال الكيمياء، متخرجة من جامعة نيويورك.

ــ ٢٠٠٥م، الدكتور "ديفيد بانكس"، مات في حادث سقوط طائرة صغيرة، مع ١٤ من زملاؤه. كــان يعتبــر فــي أســتراليا "المخلّص" الذي قام بحماية الأستراليين من عدة أوبئة و أمراض محتمة. كان عبقرياً حقيقياً حيث ابتكرر وسيلة للــتخلص مــن الباعوض المستخدمة للأبقار.

ــ ٢٠٠٥م، الدكتور "روبرت لول"، وجد مقتولاً في منزله نتيجة طعنات عديدة في جسمه. كان رئيساً لقسم الأدوية النووية فــي مستشفى سان فرانسيسكو العام. كان رئيساً للفيزيائيين النوويين في الجامعة الأمريكية و المجتمع الطبي بسان فرانسيسكو. تقول زوجته بأنه تعرف على معلومات سرية شغلت تفكيره كثيراً قبل مقتله بقليل.

ــ ٢٠٠٥م، الدكتور "ليونيد ستراشونسكي"، قتل نتيجة ضربة على رأسه بواسطة زجاجة شمبانيا، في غرفــة إحــدى الفنــادق بموسكو. كان متخصصاً في إنشاء ميكروبات مقاومة للأسلحة البيولوجية.

ــ ٢٠٠٦م، الدكتور "لي جونغ وو"، مات بعد تعرضه لجلطة دموية في الدماغ. رغم أنه كان رياضياً و مرحاً مما يجعل هــذه الحالة مستبعدة. كان يقود حملة كبيرة ضد أنفلونزا الطيور، الإيدز، و غيرها من أمراض معدية خطيرة. فكان مــدير منظمــة الصحة العالمية منذ العالم ٢٠٠٣م.

تذكر أن هذه القائمة هي عبارة عن أمثلة مختصرة جداً لعدد كبير من الحوادث التي تعرض لها الأطباء و المتخصــصين فــي مجال الصحة. في الحقيقة، قمت بانتقاء هذه العينات من بين عدة مئات من الحوادث التي جرت حول العالم منذ عــشرة ســنين فقط، ولا زالت تجري حتى اليوم. المشكلة في عدم انتباهنا لهذه المسألة هي بعثرة الأخبار عن هذه الحوادث أو إخفاءهــا عــن وسائل الإعلام. فنحن نسمع كل يوم عن خبر موت أحد الخبراء أو العلماء، لكننا نمضي في سبيلنا دون أن ندرك الرابط الــذي يجمع هذه الحوادث الحاصلة بشكل منفصل. لكن إذا جمعتها ببعضها سوف تتوصل إلى حقيقة خطيرة جداً، و سؤال هام جــداً: **ما الذي يتم قمعه و إخفاؤه من خلال قتل هؤلاء الخبراء؟!. ما الذي ينتظرنا في المستقبل؟ ما هو مصير صــحتنا و صــحة أطفالنا، و الكائن البشري بشكل عام؟!.**

رغم هذا كله، وجب أن نتذكر أمراً مهماً: نحن لا زلنا نجهل حقيقة الوضع، مهما حصلنا على معلومات و حقائق.

**"لأن ما يحصل في الظلام هو أكثر بكثير من ما ندركه و نراه"**

كانت عمليات اغتيالات الخبراء البيولوجيين منتشرة جداً في العقد الأخير لدرجة أن إحدى المجلات الإلكترونية المشهورة وضعت عنوان ساخر عريض يقول:

**العمل في مجال الميكروبيولوجيا قد يكون مضراً بصحتك**

**A Career In Microbiology Can Be Harmful To Your Health!!**

*الحقيقة... هي العلاج لكل مرض*

إنَّ الاعتماد الكلّي على الطب المنهجي الرسمي (الطب التقليدي الذي يوصف الأدوية الكيماوية) والصيدلانيون وإتباع النظام الغذائي الغربي النموذجي الذي دخل إلى حياتنا اليومية قد أدى بنا إلى حالة يرثى لها من الصحّة العامة. فليس هناك من هو مهتم أكثر منك في الحفاظ على صحّتك. وبالتالي وجب تقبل فكرة كونك المسؤول الأوّل عن ذلك وأن لا ترمي المسؤولية على الآخرين. فإنَّ الملايين والملايين من الناس قد عانوا (و ماتوا) عبثاً بسبب حماقتهم وعدم اكتراثهم لتحمل مسؤولية العناية بصحتهم وتركها في أيدي الآخرين.

الفكرة السائدة اليوم تقول بأنَّ هناك جراثيم معيّنة مسؤولة عن نماذج معيّنة من الأمراض المعدية. أي أن لكل مرض هناك جرثومته الخاصة. طوّر هذه النظريّة العالم الفرنسي باستور Pasteur ولكن تم معارضتها من قبل مُنافِسه بيشامب Bechamp الذي كان يؤيّد نظريّة التحوّل (التطافر) mutation، والتي تتحدث عن تعدد الأشكال وحالات التجسّد التي يمكن للجرثومة الظهور من خلالها Pleomorphism. قلّما عرفنا من خلال الكتب المدرسية بأنَّ باستور Pasteur نفسه، وحسب أقوال أحد معاونيه (الدكتور دوكلوكس Duclaux) قد غيّر رأيه وألغى نظريّته الجرثوميّة لصالح نظريّة أخرى قريبة لنظريّة ظهور الجرثومة بأشكال متعددة Pleomorphism. لكن في جميع الأحوال، لاتزال النظريّة الجرثوميّة الأصليّة لـ باستور، تعتبر على مدى القرن الأخير، النموذج الأساسي لفهم عمل الميكروبات في الجسم.

هناك العديد من أنواع البكتريا التي تتعايش مع أجسامنا (بعلاقة تكافلية) كل الوقت ولا تظهر أعراضها سوى عندما يبدأ الجسم بالانتكاس، بسبب نوعيّة الحياة غير الصحيّة بالإضافة إلى الإرهاق والضغط النفسي والمعنوي والعاطفي..إلى آخره. فتنطلق البكتريا بكل حريّة في عملية استثمار النفايات الناتجة عن هذه الحالة من الوهن الجسدي، أي عندما تتقهقر الأنسجة وتبدأ بالانحلال إلى نفس مستوى التذبذب الذي تعيش فيه الميكروبات، مطلقة مواد عضوية ميتة مشابهة للفيروسات التي تتغذى عليها هذه الميكروبات (تذكر تعريف ويلز Wilner لفيروس نقص المناعة التقهقري ). وبعد ذلك تطرح الميكروبات هذه المواد الميّتة كنفايات عبر تدفّق الدم أو البراز أو عبر مواد مفرزة أخرى كالمواد المخاطية. إنَّ المقدار الذي يمكن أن تتكاثر فيه هذه البكتريا

مقتصر على مقدار النفايات التي ستتغذى عليها، وقد لا تكون قادرة على غزو الجسم بالمقدار الذي يجعلنا العلم نعتقد، ما لم يكن هناك طعاماً كافياً لهذه الميكروبات.

وعلاوة على ذلك، فكما ظهر في عمل الدكتور رويال ريموند رايف، من الممكن أن تتحوّل هذه الميكروبات إلى أشكال أخرى وحتى إلى عناصر مسبّبة للسرطان، ذلك وفقاً لشروطها البيئية، وهذا يُحدّده درجة تركيز النفايات ومقدار التردد الذي تكون فيه. ردّة الفعل الجسدية اللاحقة لهذه الفضلات السامّة المطروحة من قبل الميكروبات، تكون على شكل التهاب الحنجرة مثلاً أو درجة الحرارة العالية (طريقة الجسم الطبيعية في إبادة البكتريا)، وهذه هي بشكل عام أعراض المرض التي تلقى اهتماماً زائداً في الممارسات الطبيّة الحالية، فيعطون الأدوية عادة لقمع هذه الأعراض المرضية وليس للقضاء على السبب الأساسي. وبإعطاء المضادات الحيويّة، نقوم غالباً بقتل الميكروبات الصديقة التي تزيل القيح الميت في الجسم أثناء عمليّة الشفاء الطبيعيّة التي يقوم بها الجسم. وبهذا العمل نفتح الأبواب واسعة أمام تعريض أجسامنا لأشكال أخرى من المرض مثل العدوى الفطريّة fungal infections التي تبقى في الجسم مرافقة للوجود الطبيعي للبكتريا.

حتى هذا اليوم يؤكّد الباحثون أنّ الأسباب الدقيقة للسرطان وعلاجاته غير معروفة بينما العديد من الباحثين الآخرين الذين يدؤكّدون أنّهم يعرفون السبب هم دائماً ضحايا مؤامرة قمع من قبل الهيئات الحكوميّة والمؤسسات الخاصة.

من الضروري أن نفهم الطبيعة الحقيقيّة للمرض إذا كان علينا أن نكون فعّالين في استئصاله. ومن المهم أن نستخدم المقدار الكامل من معارفنا لنقاوم المرض ونعمل سويّة كمجتمع منظّم، وليس في مجموعات منعزلة مهتمّة بمصالحها فقط. يجب أن نفتح عيوننا على الحقائق ونبحث عن الدواء الأفضل. يجب أن نركّز على السؤال لماذا نحن مرضى؟ وليس مجرّد أن نبحث عن اجتثاث أعراض الأمراض التي نراها على أنّها شيء محتّمٌ لا بد منه. المرض ليس جزءاً من حالتنا الطبيعيّة، إنّه ليس حتمي. إنّه عرض جسدي خارجي بسبب التنافر الحاصل فيه، والذي يكون سببه أكثر أهميّة بكثير من أعراضه. مسؤوليّة الصحّة تقع علينا كلّنا، ليس فقط مسؤوليّة الأطباء والحكومات.

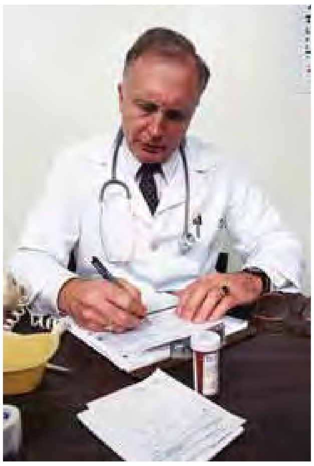

الملايين من البشر يسرعون إلى الأطباء يومياً ويتوقّعون علاجاً للأعراض التي تبدو عليهم لأنهم غير مهتمين بالسبب الجوهري بل يبحثون عن راحتهم فقط؟ ومن يلومهم في هذا التصرّف؟ فهم ضحايا مؤامرة دوائيّة أيضاً، هذه هي الثقافة التي نشؤا عليها. وفقاً لما يقوله العلماء والأطباء الذين يجدون عملاً ضمن هذا النظام الطبي، لا يوجد أدلّة أو إثباتات علمية تجعلهم يصادقون على أي شكل دوائي غير الدواء الموصوف من قبلهم (الدواء الكيماوي). هكذا تم إخبارنا وإخبارهم.

ويبدو أنّهم غير راغبين في الإصغاء لشهادات الذين عولجوا بطرق أخرى تختلف عن طريقتهم. من الصحي أن نكون شكاكين ولكن هناك خطر من أن يصبح الشك مشكوك فيه. إن أيَّ طبيب قد يمتنع من انفتاح عقله لمعلومات بديلة كتلك المقدّمة في هذا الكتاب والذي يمنحه الفرصة في القيام بدوره كمعالج حقيقي للمرض. لا شكَّ أنّه يوجد مؤامرة لتكريس الجهل المقصود بين المُعجبين بالطب الغربي. فرغم إثباتها علمياً إلا أنّه تم تجاهل القوّة العلاجيّة ***للطاقة الأثيريّة العاقلة*** من قبل معظم الأطباء المنهجيين. وهذا بالضبط هو الموضوع الذي سوف نحاول البحث فيه في الصفحات القادمة من خلال التعرّف على بعض الحقائق التي يمكن من خلالها تكوين مفهوم جديد عن صحتنا، وبناء عليه، سوف ننظر إلى حالتنا الصحية بطريقة مختلفة، ومن ثم التعامل معها بالاعتماد على هذه النظرة.

---

# القسم الثاني

المنطق الطبي المحظور

*المنطق الطبّي المحظور*

كلنا نعلم أن المنهج العلمي الذي يعتمد عليه الطب التقليدي السائد هو منهجاً علمانياً مادياً... ***لا يؤمن سوى بكل ما هو مرئي ومادي وملموس***... لقد اعتدنا على تلقي هذه العبارة بطريقة إيجابية، بحيث أن هذا الشعار الذي يحمله أنصار المذهب العلمي المادي يجعلهم يظهرون بمظهر عقلاني مما يضفي عليهم مصداقية لا يمكن الشك بها أبداً. لكن السؤال هو: كيف توصّلوا إلى هذه الحقيقة؟ ولماذا يبدون متيقنون جداً من هذا الأمر؟

لكل مذهب، إن كان علمياً، دينياً، سياسياً...إلى آخره، له رموزه وشخصياته العظيمة التي يتطلّع إليها الأنصار على أنهم القدوة والمثل الأعلى وهذا ينمّي الإيمان التلقائي بأن هؤلاء الرموز لا يخطئوا أبداً وهم القاعدة والأساس، ولولا هذه الصفات الجليلة التي تمتعوا بها لما أصبحوا ما هم عليه من عظمة وسمو.

أما المذهب العلمي الذي يسود في كافة أنحاء العالم اليوم، ويُعتبر المذهب المفروض على كافة المؤسسات التعليمية والجامعات والكليات بحيث وجب التعامل به وإلا لما اعتُبرت تلك المؤسسات الأكاديمية رسمية، فهو ما يُشار إليه بـ ***المذهب المادي*** MATERIALISM. جميع أبطال هذا المذهب العلمي ورموزه هم ذاتهم الذين نشاهدهم دون غيرهم في كتب المدارس والجامعات الرسمية. هؤلاء العظماء المقدسّين ساعدوا على تكريس هذا المذهب ورسوخه، وطبعاً بدعم ومساندة من النخبة العالمية المسيطرة (الاقتصاديون الكبار). شخصيات علمية بارزة مثل ***ديكارت*** القائل أن الكائنات الحية (الإنسان والحيوان) هي عبارة عن أجهزة ميكانيكية ذاتية الحركة تختلف عن الأجهزة الصناعية في درجة تعقيدها فقط. و***إسحق نيوتن*** الذي طوّر المنهج الميكانيكي المسيطر على العلوم الفيزيائية التقليدية اليوم. والسيّد ***داروين*** الذي أعاد أصولنا إلى أسلافنا القرود، وصاحب نظرية التطوّر المعروفة لدى الجميع، والمستبعدة لأي وجود لعقل مدبّر يدير الحياة... والسيد ***سيغموند فرويد*** الذي ذهب بعيداً ليلامس حدود الغيب والماورائيات لكنه لم يخرج لنا سوى باستنتاج واحد يتمثّل بفكرة ربط المحفّزات اللاواعية المكبوتة في ما سماه بـ"العقل الباطن" بعوامل لا تتعدى ما يمكن اعتباره شذوذاً جنسياً... وغيرهم من علماء ومفكرين تم رفعهم عالياً إلى مراتب الأنبياء الملهمين...

إن كل ما خرج عن هذا المنطق العلمي الذي وضعه هؤلاء المقدسون، يُعتبر غير عقلاني وحتى ما ورائي بطبيعته. وكم من أجيال وأجيال متتالية نشأت على هذه الطريقة في التفكير... حتى أصبحت من إحدى المسلمات الثابتة التي تجذرّت بعمق في وجدان المتعلمين والأكاديميين وبالتالي أصبح من المستحيل إزالتها واستبدالها بسهولة؟ جميعنا أصبحنا نتقبّل هذه المسلّمات تلقائياً دون أي محاولة لمناقشتها أو استكشاف مدى صحّتها ومصداقيتها. حرام أن نناقش بمدى مصداقية المسلمات.. أليس كذلك؟.. وفي الحقيقة، هنا بالضبط تكمن المشكلة الحقيقية.

لقد ذكرت في المقدّمة كيف أن المنطق العلمي السائد قد لا يكون انتصاره في الساحة الأكاديمية بسبب مصداقيته، بل يكون ذلك نتيجة مؤامرات مُدبّرة ووسائل خبيثة غير مستقيمة اتبعتها النخبة المسيطرة على مجريات الأمور. سوف أذكر في ما يلي لمحة مُختصرة جداً من مقطع مفقود تماماً من تاريخ الثورة العلمانية التي نتناولها في المدارس والجامعات. لا أحد يأتي على ذكر

هذه المرحلة أبداً في أي مؤسسة تعليمية محترمة. ومن خلال ذلك، ربما نعيد النظر في المعلومات التي بحوزتنا، وكذلك المسلّمات العلمية التي تسيطر على طريقة تفكيرنا.

***المقطع المفقود من تاريخ الثورة العلمانية***

بعد خروج العلماء والفلاسفة والمفكرين في فترة العصر التنويري، وتبعتهم الشعوب المتمرّدة على حظيرة السلطة الدينية، وأعلنوا أن الحقيقة هي في المختبرات العلمية وليست عند رجال الدين أو الميتافيزيقيين المشعوذين، كانت الصورة مختلفة تماماً عن ما نعرفه اليوم بخصوص تلك المرحلة الحاسمة في تاريخ البشرية والتي دامت قرون من الزمن قبل حصول هذا التحوّل الجذري في طريقة التفكير البشري.

هناك نقطة مهمة جداً وجب منحها قدراً كافياً من الاهتمام بخصوص تلك المرحلة. ذلك لكي نتفادى الالتباس الخطير الذي نعاني من تبعاته اليوم. العلماء الأوائل الذين تمرّدوا على الكنيسة لم يكونوا منتمين ***للمذهب المادي*** كما نتصوره اليوم. في الحقيقة، لم يكن هناك ***مذهب مادي*** أصلاً. هناك التباس كبير تم تكريسه من قبل المتآمرون لكي يحصل خلط في الحقائق التاريخية وبالتالي من اجل ضياع الحقيقة. فالمذهب ***المادي*** الذي يحكم المنطق العلمي اليوم جاء بعد فترة طويلة من ذلك الصراع المرير مع الكنيسة. والمذهب العلمي الذي خاض هذا الصراع في البداية هو الذي أصبح يُشار إليه فيما بعد باسم ***المذهب الحيوي***. وهذا المذهب لم ينكر وجود عقل مدبّر لهذا الكون العظيم، والذي أثبت وجوده في كل مظهر من مظاهر الحياة، رغم أن هذا العقل يختلف تماماً عن ما توصفه المؤسسات الدينية. لكن ما لبثت أفكار هذا المذهب أن سيطرت على ساحة المعرفة الإنسانية حتى حصل انقلاب آخر أدى إلى استبعاده من الساحة واندثاره إلى الأبد، وذلك على يد المذهب ***المادي***، والأمر العجيب هو أنه كان بدعم ومساندة من المؤسسات الدينية! ولكي نختصر السبب: المؤسسات الدينية هي المؤتمنة الوحيدة والحصرية على الجانب الماورائي للرعايا، وممنوع على أي جهة، علمية أو فلسفية أو فكرية، منافستها في هذا المجال، لأن هذا سيشكّل تهديداً داهماً لوجودها!

***المذهب المادي*** MATERIALISM & ***المذهب الحيوي*** VITALISM

قبل ظهور الفلسفة المادية على الساحة الأكاديمية في بدايات القرن التاسع عشر، وتسلل بعدها إلى جميع المسالك العلمية والفكرية على السواء، كانت تسود فلسفة أخرى تختلف تماماً، يشيرون إليها بالفلسفة الحيوية (أو المذهب الحيوي). هذا المذهب كان سائداً منذ القرن الخامس عشر (في فترة عصر النهضة الأوروبية). بعد نشوء المذهب المادي، سارت هاتان الفلسفتان بانسجام لبعض من الوقت واعتبرت علوم شقيقة.

***المذهب الحيوي*** *يؤكد أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على طاقة حيوية داخلية تزودها بمقومات الحياة. ويؤمن الحيويون بأن القوانين الفيزيائية والكيميائية لا تكفي في تفسير مجريات وآليات بقاء الكائنات، ولا بد من وجود عقل مدبّر يدير الحياة بحكمة وبصيرة عظيمة.*

***المذهب المادي** يصر على أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على تفاعلات خاضعة لقوانين كيميائية وفيزيائية ثابتة وملموسة دون تدخل أي عامل آخر (غير ملموس).*

لم يمضِ وقت على هذا الانسجام بين رجال المذهبين حتى نشأ صراع كبير بينهم. صراع طويل دام ثمانين عاماً. هذا الصراع، الذي تعرضت تفاصيله إلى النسيان، كان مريراً وشرساً.. استخدمت خلاله أبشع وسائل الخداع والمؤامرات (كل شيء مباح في الحروب). وفي نهاية المطاف خرج المذهب المادي منتصراً. وطرد المذهب الحيوي من الساحة الأكاديمية... واعتبر مذهباً غير رسمياً.... يميل إلى الشعوذة والماورائيات أكثر منه إلى العلم المنهجي المستقيم... مذهب ميتافيزيقي غير مجدي، غير عملي، غير واقعي. لكن رغم ذلك الكم الهائل من التبريرات والتفسيرات والتحليلات التي وجدت الأسباب المؤدية إلى انتصار المذهب المادي على المذهب الحيوي، إلا أن القصة الحقيقية تختلف تماماً وليس لها علاقة بالمصداقية وقوة الحجة والبرهان.
لقد أظهر المذهب المادي أنه ذات قيمة اقتصادية هائلة... يمكنه تأمين الربح الوفير للمؤسسات الاقتصادية، والحكومية، وحتى السياسية (الأيديولوجيات المادية الاستبدادية)..... أما المذهب الحيوي، فلم يظهر أي قيمة مادية تغري أي من تلك المؤسسات (بالإضافة إلى كونها منافساً خطيراً للمؤسسات الدينية المسيطرة بالكامل على الجانب الماورائي من حياة البشر)... وبالتالي، ذهب التمويل والدعم والرعاية إلى رجال المذهب المادي... فانتصروا... أما رجال المذهب الحيوي، فذهبوا إلى غياهب النسيان.

بعد التراجع الكبير الذي شهدته الأفكار الروحية (حصول فراغ روحي ومعتقدي هائل) نتيجة تمرّد الجماهير على المؤسسات الروحية وكذلك خروج ***المذهب الحيوي*** مدحوراً من ساحة الصراع الأكاديمي، راح أتباع المذهب المادي (المنتصرون) يبحثون في مظاهر الوجود، وتفسيره بواسطة فلسفة علمانية (ملحدة)، تعتمد على ما توصلوا إليه من اكتشافات علمية، متناسين أن "العلم" هو "المعرفة" وليس "الحكمة"، والفرق بينهما كبير. فالفلسفة الحقيقية، الأصيلة، هي التي تقوم بتغطية حقائق فيزيائية وبيولوجية وتاريخية وروحانية وأخلاقية وغيرها الكثير من العناصر التي يجب النظر بها جميعاً في عملية تفسير ظواهر الوجود وتجلياته المختلفة. وهذا ما تجاهله العلمانيون بشكل مطلق. يمكن اختصار هذه النظرة المادية التي اتخذوها من خلال الفيلسوف العلماني "هايكل" Haeckel، الذي راح يزعم بإيجاد أجوبة على لغز الكون، بنظرة علمانية متجرّدة من عناصر كثيرة روحية ووجدانية وعقلية وغيرها، كالعبقرية والفن والموسيقى والروح والأخلاق.... إلى آخره. فقال إن الأفكار تنتج من الدماغ، والدماغ هو مصدر العقل، وكل شيء في الوجود يسير وفق تغيرات عشوائية للطاقة، وليس نتيجة قوة عاقلة. فيقول في كتابه ***لغز الكون*** "Riddle Of The Universe:

*"... يبدو واضحاً أن الكون هو عملية ميكانيكية شاملة، حيث أننا لم نلاحظ فيه هدف أو غاية من أي نوع. وكل ما نسميه (الخلق الرباني) أو (التصميم المقصود) في عالمنا العضوي هو ليس سوى نتيجة لعوامل ومسببات بيولوجية عشوائية.... كل شيء هو نتيجة لعامل الصدفة... إن طبيعتنا الإنسانية التي رفعناها لمستوى رفيع، قارناها بطبيعة الله، هي ليست سوى خدعة إنسانية، فالإنسان هو ليس سوى أحد الكائنات الثديّة، وليس له قيمة بالنسبة للكون أكثر من قيمة النملة أو الناموسة، أو بكتريا أو ميكروب..... إن بقاء الطاقة الكونية العشوائية هي التي تحدّد مصير المبادئ الميتافيزيقية الثلاث: الله، الحرية، الأبدية..."*

***فالعقيدة الجديدة التي أصبحت تحكم العالم الأكاديمي هي التالية:***
*الحياة هي عبارة عن تنافس وحشي، قاسي، عديم الرحمة، تحكمها غريزة **الصراع من أجل البقاء** ومبدأ الحياة الأساسي هو **البقاء للأنسب**. الحياة هي **صراع أبدي بين جميع المخلوقات**، منذ أن نشأت الأرض، بشكل عشوائي دون تدخّل رباني عاقل، وسيستمر على هذه الحال حتى نهاية الأرض بشكل عشوائي، وربما تذوب في الشمس...*

وبناء على هذه العقيدة السطحية، والخطيرة بنفس الوقت، نشأت علوم الفيزياء، والكيمياء، والطب، والبيولوجيا وفلسفة وعلم نفس... وغيرها.

---

***المذهب الحيوي***
VITALISM

المذهب الحيوي هو أحد المدارس التي تفترض أنه ليس بالإمكان تفسير الحياة بشكل كامل على أسس فيزيائية مادية فحسب. فالحياة، وفقاً لأنصار المذهب الحيوي، التي تظهر في العالم المادي كعمليات فيزيائية، ليست إلا نتيجة لمؤثرات أو دوافع غير مادية (روحية). ويعتقد أرسطو أن الروح بوصفها طاقة الحياة، هي التي تحافظ على بقاء المخلوق الحي. ويؤكد أرسطو أن الروح تؤثر على المخلوق الحي دون أن ترتبط به بالمعنى الفيزيائي.

ويرى أنصار المذهب الحيوي أن الكائنات الحية تختلف بشكل جوهري عن الأشياء غير الحية لأنها تحتوي على عنصر غير مادي أو لأنها تخضع لقوانين غير تلك القوانين التي تحكم الموجودات غير الحية. وبكلمات أبسط، إن المذهب الحيوي يرى أن المخلوقات الحية تحتوي على تدفق طاقة ما أو "روح" مميزة. الروح الحيوية تصبح مادة عاقلة تتخلل الأجسام وتمنحها الحياة. أي أن هناك تنظيماً مميزاً تشترك به جميع المخلوقات الحية. إذا حاولنا تتبع أثر أنصار المذهب الحيوي فسندرك أنه من الواجب العودة بعيداً في التاريخ. إن تفسيرات أرسطو للظواهر الحيوية تجعله يبدو كأحد أنصار المذهب الحيوي، ولكنها مسألة جدلية. وفي القرن الثالث قبل الميلاد رأى الجرّاح الإغريقي غالين Galen أن القوى الحيوية ضرورية للحياة.

إن مفهوم الطاقة المحيطة بالأجسام الحية والتي تختلف عن طاقة المادة غير الحية هو مفهوم قديم جداً. إنه الجوهر بالنسبة للكهنة والشامانيين (السحرة لدى القبائل القديمة) وأولئك المهتمين بالمعارف الخفيّة. إن أقدم الكتابات المتعلقة بالطاقة وحقولها ترجع إلى الحضارة الهندية وتقريباً عام ٥٠٠٠ قبل الميلاد. وتتركز هذه الكتابات على مفهوم يدعى البرانا Prana. وهي – كما تذكر هذه الكتابات – الطاقة التي تسمح بوجود الحياة والتي تتخلل كل الوجود. وذكر أن البرانا Prana تتكون من ضدين أو قطبين متعاكسين هما الآيدا Ida والبنغالا Pingala واللتان تسمحان عند توازنهما بظهور ضد ثالث يدعى Sushumna. ويقال بأن هذه الطاقات الثلاث تتوزع في مناطق الجسم من خلال سبع نقاط أو عقد محددة تدعى الشاكرات أو عقد الطاقة. ويعاد توزيع طاقة هذه الشاكرات السبع إلى مناطق محددة من الجسم والتي تتوافق مع هذه العقد عبر نقاط أصغر تسمى ناديز Nadis. ومجموع طاقات هذه العقد الصغيرة هو الذي يسمح بتطور الجسم ونموه.

وجرت الخطوة الثانية في التطور الحضاري الإنساني فيما يتعلق بهذه الطاقات في المملكة الوسطى (الصين) حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، فقد تم العثور على نصوص تتحدث عن طاقة كونية تدعى تشي Qi وهي موجودة في جميع الأشياء. وذكر أن الـــ "تشي" Qi تتألف من ضدين متعاكسين هما طاقتا الين Yin واليانغ Yang وهما يتوزعان في تيار دائم ضمن خطوط طولية تدعى مسارات الطاقة. وأن سبب المرض هو خلل في توزع تدفق الطاقة الحيوية ضمن هذه المسارات. وفي التقاليد الطبية الصينية هناك علم قديم يدعى الـــ " تشي كونغ " Chi Kung وقد تم تطويره على مدى آلاف السنين من قبل معلمي التاو في الصين. وقد استخدم بنجاح لآلاف السنين في الحفاظ على الصحة ومنع الأمراض وتسكين الألم وإطالة العمر. في الجسم السليم تتدفق الـــ " تشي " Qi بحرية ضمن مسارات غير مرئية تدعى مسارات الطاقة. إن الظروف السيئة والضغط والتوتر الانفعالي قد تؤدي إلى إعاقة أو خلل في تدفق الطاقة الحيوية وبالتالي إلى المرض. في مجال الوخز بالأبر الصينية، يقوم المعالج بإدخال أبر معقمة لفتح نقاط على طول مسارات الطاقة في الأماكن التي تحدث فيها إعاقة لتدفق الطاقة الحيوية. ويستخدم المعالج بالتشي كونغ Chi Kung قدرته في التعامل مع التشي Qi بنقاء عن طرق التركيز وتنظيم التنفس. وهو لا يقوم فقط بفتح الطرق المسدودة في مسارات الطاقة بل يقوم أيضاً بملء هذه المسارات بطاقة حيوية جديدة. وهناك خمسة تعابير تطلق على هذه الطاقات التي تدور في الجسم من نقطة إلى أخرى وهي: النار، والأرض، والمعدن (أُدخل الهواء كمصطلح جديد بدل المعدن)، والماء، والخشب وهي مذكورة في الطب التقليدي الصيني.

ظهرت بعد ذلك في اليونان حوالي عام ٥٠٠ قبل الميلاد، كتابات تتحدث عن الطاقة الحيوية والتي ربطت بالأجسام النورانية. وذكر أن الشخص الماهر يمكنه أن يستخدم هذه الطاقة لإنتاج علاج للأمراض. خلال عصور الظلام التي سادت في أوروبا، لم ينج سوى القليل من الإرث الطبي الغني للحضارة المصرية والحضارة الإغريقية وذلك بسبب التوسع غير العقلاني لسطوة المؤسسة الدينية، والتي دمّرت كل ما اعتبرته وثني ومضاد للتعاليم المقدّسة. على أية حال، في القرن الثاني عشر الميلادي، بدأت أشكال عديدة من العلوم بالازدهار ثانية. وكتب الفيزيائي المعروف باسم باراسلزه Paracelsus حول الإلياستر Illiaster، القوة الحيوية Vital Force والمادة الحيوية Vital Matter. وذكر بأن المادة الحيوية هي التي تؤدي إلى ظهور الحياة. ويمكن استخدام القوة الحيوية لأهداف علاجية عبر جهود معالج بارع.

وفي نهايات ما يسمى بـــ"عصر التنوير" في أوروبا، أصبح للماديين اليد العليا سياسياً، وتمكّنوا، بمساعدة من الكنيسة، من قمع أتباع المذهب الحيوي. وراح العلم في تلك الفترة يصف الخليقة كلها بأنها عبارة عن آلية ميكانيكية شاسعة معقدة، بما فيها الحياة. إن هذه النزعة موجودة حتى في علومنا الحالية، ولكن هناك الكثير من العلامات البارزة اليوم تشير إلى صحوة جديدة من تلك النظرة القاصرة إلى نظرة أكثر شمولية. فالحقيقة هي الغالبة دائماً وهي متوفرة لكل من يريد أن يعرف. إن الأشخاص المتحررين من المعتقد العلمي السائد هم فقط الذين يمكنهم الكشف عن حقيقة الوجود من حولنا.

لم يتم فهم المذهب الحيوي بشكل صحيح حتى ظهور العلم الحديث في القرنين السادس عشر والسابع عشر. بدأت التفسيرات الميكانيكية للظواهر الطبيعية تمتدّ وتتوسّع لتشمل الأنظمة الحيوية عن طريق ***ديكارت*** Descartes ومن أتى بعده من أتباعه. وقد ادعى ديكارت أن الكائنات الحية (الإنسان والحيوان) هي عبارة عن أجهزة ميكانيكية ذاتية الحركة تختلف عن الأجهزة الصناعية في درجة تعقيدها فقط. وتم تطوير المذهب الحيوي (بحيث أصبح تياراً فكرياً بدل من منطق عام يألفه الجميع) كرد

فعل على هذه النظرة الميكانيكية. وخلال القرون الثلاثة اللاحقة، ظهر العديد من الأشخاص الذين عارضوا تطبيق تفسير الميكانيكية الديكارتية على علم الأحياء، حيث أنه لا يمكن للمادة تفسير الحركة والإدراك والتطور والحياة. وقد فقد المذهب الحيوي مكانته في القرن العشرين على الرغم من وجود الكثير من المدافعين عنه.

مع أن المنهج الميكانيكي القوي الذي طوره إسحق نيوتن Isaac Newton ١٦٤٢ – ١٧٢٧ قد سيطر على العلوم الفيزيائية، إلا أن العديد من العلماء الطبيعيين قد ثاروا ضد ما وصفوه بأنه مفهوم للكون بارد ومتزمت وخالٍ من الحياة. ومع أنهم صُنفوا كمفكرين تأمليين (غير واقعيين) إلا أن أعظم ممثلي المذهب الحيوي في علم الأحياء كانوا باحثين مميزين وعلماء تطبيقيين.

على سبيل المثال، فقد طور أحد معاصري نيوتن وهو جورج إيرنست ستال George Ernst Stahl (١٦٦٠ – ١٧٣٤) منهجاً طبياً نظرياً وتطبيقياً شاملاً على أسس المذهب الحيوي. كما أن أحد أعظم العلماء في القرن الثامن عشر وهو الفرنسي ماري فرانسوا زافييه بيشات Marie François Xavier Bichat ١٧٧١ – ١٨٠٢ مؤسس علم الأنسجة، كان من أنصار المذهب الحيوي. إضافة إلى كارل إيرنست فون بير Karl Ernst von Baer المنظّر الشهير للمذهب الحيوي في القرن التاسع عشر والذي دخل التاريخ عام ١٨٢٧ لاكتشافه مبيض الثدييات.

بعد اختراع المجهر في القرن السادس عشر، اكتسبت نظرية الجراثيم المسببة للأمراض شهرة واسعة طغت على المذهب الحيوي في الطب الغربي. كذلك تم لفت الانتباه إلى وظائف الأعضاء المختلفة في علم التشريح ودورها في الحفاظ على الحياة كبديل للقوى الحيوية. (لكن اكتشافات مجهرية أكثر دقّة، كأبحاث الدكتور رويال رايف، أعادت الدور الأساسي للقوى الحيوية الخفية).

خلال القرن الثامن عشر، مثّل عمل رجل واحد، هو الطبيب ***فرانز أنطون ميزمر*** Dr. Franz Antone Mesmer، حصيلة كامل هذا القرن في مجال الطاقة الخفية. كتب ميزمر Mesmer حول ما وصفه بتدفق مغناطيسي ينبثق من يديه خلال جلسات العلاج. لقد استطاع أن "يشحن" الأجسام الحية وغير الحية بهذا التدفق مما يسمح باستخدامه لعلاج أشخاص آخرين. وفي القرن التاسع عشر، شكلت أعمال البارون ***كارل فون رايشنباخ*** Carl von Reichenbach الركيزة التالية في مجال الطاقة الخفية. وقد كان عالماً ذائع الصيت في عصره وقد درس لعشرين عاماً ما أطلق عليه القوة الأوديلية Odic force. وقد وصف هذه القوة عن طريق مقارنتها بالطاقة الكهرطيسية. كان يعتقد أن المركبات العضوية تنتج فقط من الكائنات الحية، كمنتج مباشر لوجود القوى الحيوية. لكن مع تقدم التقنيات الكيميائية وجدوا أن العديد من هذه المركبات، مثل البول، يمكن إنتاجها بعمليات كيميائية كتلك التي تنتج بها المركبات غير العضوية. أدت الاكتشافات الكيميائية والتشريحية اللاحقة إلى تهميش تفسير القوة الحيوية، حيث أصبح من الضروري استخدام المصطلحات العلمية البحتة لتفسير مظاهر الحياة المختلفة، وأصبح التركيز يزداد على معرفة سبب الأمراض وسبب قصور بعض الأعضاء في أداء وظائفها وفشل بعض العمليات العضوية في الجسم.

لقد صرف علماء القرن العشرين النظر عن المذهب الحيوي بوصفه مهمشاً وغير علمي، ربما لأنهم لم يتمكنوا من إثباته. هذا الإصرار على إثبات تجريبي يظهر سوء الفهم العميق للمذهب الحيوي. إن المذهب الحيوي هو توجّه فكري، وليس مجرد

فرضية تحتاج إلى إثبات مادي. خلال النصف الأول من القرن العشرين، برز هنري بيرغسون Henri Bergson أحد أهم المدافعين عن المذهب الحيوي، وهو الذي طور مفهوم الإيلان فايتال élan vital، الطاقة الكونية الحيوية. وكذلك هانز دريتش Hanz Driesch. وفي حين كان بيرغسون Bergson فيلسوفاً اعتمد على مصادر ثانوية في علم الأحياء، فإن دريتش Driesch كان عالم أحياء تجريبي، والذي أظهر في تجربة أجراها على القنافذ البحرية أنه إذا قمنا بإتلاف نصف البويضة بعد عملية الانقسام الخلوي الأولى التي تلي عملية التخصيب، فإن النصف الباقي من البويضة سينتج جنيناً كاملاً وإن كان أصغر حجماً. من وجهة نظر دريتش Driesch فإن هذا النوع من إعادة التوليد يوضح لنا أن الحياة تتبع منطقاً معيناً وليست محددة بالظروف الفيزيائية الميكانيكية فحسب.

لقد شهد المذهب الحيوي في مجال الطب (وعلى المستوى الشعبي بشكل عام) بداية جديدة في نهاية القرن العشرين. خاصة بعد ظهور تقنيات معقّدة سمحت برؤية حقول الطاقة الحيوية للكائنات بوضح لا يمكن تكذيبه، وكذلك الاكتشافات الاستثنائية الأخرى التي حصلت في المختبرات العلمية المتطوّرة جداً، وبالإضافة إلى النظريات الثورية التي خرج بها العديد من المفكرين العصريين (مثل نظرية الحقل المورفوجيني لروبرت شيلدريك، ونظرية غايا لجيمز لوفلوك.. وغيرهما)، كل هذا أدى إلى حثّ العلماء على إعادة النظر من جديد في هذا المذهب العلمي العريق. وعلى الرغم من أن المفهوم العلمي للعمليات الكيميائية الحيوية التي تميز المادة الحية من المادة غير الحية قد أصبح معقداً بشكل أكبر، إضافة إلى الإدراك بأن هذه العمليات الأساسية معقدة بشكل يصعب تصوره، فلم يتم وضع نظرية بسيطة كاملة تشمل كل العمليات التي تتم على مستوى الخلية الواحدة (بغض النظر عن الأجسام العضوية بأكملها). وعلى الأغلب، فإن أمراً كهذا قد يكون غاية العديد من أبحاث العلماء الحيويين على المستوى الجزيئي. ويتحدث بعض منهم عن وضعهم لما أسموه "مخطط الدارة التوصيلية" الكاملة في الخلية الحية، في الوقت الذي عجز فيه الماديون عن ذلك.

إن نظرية ***الحقول المورفية*** الحديثة مثلاً (بالاعتماد على مفهوم قديم يشار إليه بالحقول ***المورفوجينية***)، والتي طورها روبرت شيلدريك Rupert Sheldrake، تؤكد الفكرة العميقة للمذهب الحيوي في أن الطبيعة تتطور وفق نظام متناغم عن طريق قوى "عاقلة" غير مرئية وغير مادية. ويرى "شيلدريك" بأن هذه الحقول تشبه الحياة نفسها، ربما لا يمكننا اكتشافها بالمعنى التقليدي للكلمة، ولكن ليس بمقدور علماء الأحياء (الماديين) تجاهلها. (سوف نتعمّق أكثر في هذا الموضوع لاحقاً). في الصفحات القادمة، سوف نتعرّف على المفاهيم العلمية التي اعتمد عليها المذهب الحيوي بحيث شكّلت الركائز الأساسية لبقائه قائماً. هذه الركائز التي تم استئصالها، الواحدة تلو الأخرى، من ساحة البحث العلمي والأكاديمي، مما أدى إلى فقدان المذهب الحيوي للمقومات التي تبرّر وجوده... رسمياً على الأقل. وسوف أذكر العديد من الاكتشافات العلمية العصرية (المقموعة طبعاً) التي تدعم هذا التوجّه العلمي المُحرّم أكاديمياً. لكن قبل ذلك كله، دعونا ننظر في بعض الظواهر التي لا يمكن تجاهلها، ويعجز المذهب المادي عن شرحها وتفسيرها بالاعتماد على منطقه العلمي السطحي، بالإضافة إلى حقائق واكتشافات علمية يصعب تجاهلها بسهولة، مما فرض على رجال العلم المنهجي بأن يفكّروا جدياً في تغيير توجههم العلمي بشكل جذري وحاسم.

***البيولوجيا الاستثنائية***

ظواهر طبيعية لا يمكن تفسيرها

*السبب الذي لم يمكّن العلم الغربي من اكتشاف ما هو "العقل" و"الوعي" هو بسيط جداً: لقد بنو أدوات وأجهزة لكي يبحثوا في أماكن لا وجود للعقل فيها ولا الوعي.*

بدأ علماء الفيزياء، بعد مسيرة أبحاثهم الطويلة، يجمعون على أن جميع أنماط الطاقة وأشكالها المختلفة التي تتواجد في الطبيعة (حرارية، كهربائية، مغناطيسية، كيماوية، ميكانيكية، ضوئية.. وغيرها) هي عبارة عن قوى عمياء في الطبيعة..... لكن أينما وجدت الحياة، بجميع مظاهرها المختلفة، تعمل هذه القوى العمياء على خلق وبناء نماذج محدّدة تناسب الطبيعة التي خلقت فيها. هذه الطاقة الموجّهة موجودة في كلِّ مكان في الطبيعة. وتتوارث تلقائياً في كلِّ شكل من أشكال الحياة، إن كان نباتياً أو حيوانياً. ما هو هذا المصدر المجهول الذي يقوم بتوجيه هذه القوى العمياء من أجل القيام بهذا العمل الخلاَّق؟ لابدّ من وجود قوّة حيّة خفية تعمل على إدارة الحياة. وبما أنَّ هذا الكيان الخفي يفعل ذلك بإتقان كبير، ولهدف منطقي ومقصود. إذاً، لا بدّ من أنه عاقل. اعترف رجال العلم منذ فترة طويلة، بأننا نعيش في رحاب قوّة خفية عظيمة، لا متناهية، تملأ الوجود... ينبثق منها كلُّ الوجود.

والفلاسفة تنبّهوا إلى أن هذا الانبثاق الأبدي للطاقة يصدر ويدار من قبل عقل عظيم... أمَّا العلم المنهجي الذي يولي اهتمامه بالمظاهر الخارجية للظواهر الطبيعية المختلفة ويقوم بدراسة مسبباتها بطريقة علمانية، فلازال يتلكأ ويتملّص من الاعتراف بهذه الحقيقة الواضحة جداً.

إن عملية التطوّر ومراحلها المتعدّدة التي تخوضها الطبيعة بما فيها من كائنات مختلفة، تظهر بنفس الوقت، عملية تقدّم وارتقاء مستمر ومتواصل من درجات متدنّية في الوعي والذكاء في السلوك، إلى درجات رفيعة، وترتفع باستمرار، ليس عند الإنسان فقط، بل عند باقي الكائنات أيضاً! ما هي تلك القوة العاقلة التي تتسبّب بذلك؟!

علماء فيزيائيون مثل "بول ديراك" و"أندريه ساخاروف" و"لوي دي بروغيل" و"ديفيد بوهم" (جميعهم حاصلون على جوائز نوبل في الفيزياء)، وغيرهم الكثير من العلماء البارزين، توصّلوا إلى حقيقة مهمة في علم الفيزياء. يقولون إنَّ الأثير الكوني الذي نعرفه هو عبارة عن "فلويد"، أي مادة بلازمية شبه سائلة. وقالوا إنَّ هذه المادة هي جوهر الكون.. هي الأساس.. وإذا نظرنا إلى الوجود فيزيائياً بالمستوى ألجزيئي (الكمّي)، نرى أن هذه المادة هي الوحيدة في الوجود. تعمل هذه المادة البلازمية نفس عمل الجهاز العصبي، وتقوم بتحريك الكون بأكمله عن طريق طاقة تلقائية منبثقة من ذاتها. ويمكن أن تتجسّد كمخزن ذاكرة عملاق. ولديها جميع المقوّمات والمكوّنات التي تجعلها تدير عملية التطوّر في الطبيعة ككيان واعي.

يعتمد التوجّه العلمي الحديث، إلى مفهوم جديد يقول إنَّ هذا الوعي الجوهري الموجود في الكون، هو الذي يبني المادة. وليس العكس كما هو سائد الآن. يقوم بذلك عن طريق استخدام الموجات الكمية والجزيئية بطريقة ذكية، بواسطة طاقة تصدر منها تلقائياً، لتكوين المادة بمختلف أشكالها ومظاهرها التي نراها في الوجود.

هل حاول أحدكم يوماً التفكير في بعض المظاهر السحرية التي تبرزها الطبيعة مثل مراحل تحوّل الحشرات، أو إحياء البيضة أو البذرة النباتية من خلال مراحل تدريجية مبدعة؟

ففي الخادرة (الغلاف الكاسى الذي تقبع فيه اليرقانة قبل أن تصبح فراشة)، تختفي اليرقانة تماماً ما عدا العصب المركزي والأنبوب الهضمي، لتتحوّل بالكامل إلى مستحلب أبيض اللون. وفي داخل هذا التجويف محكم الإغلاق وذات القشرة القاسية والعازلة تماماً من أي تواصل مع البيئة الخارجية، تتجسّد بسرعة أعضاء جديدة وأطراف جديدة مناسبة للطيران. ولكن ليس هذا فحسب، بل مجموعة متنوعة من الألوان الرائعة، والمرسومة بإبداع يفوق قدرة الإنسان، حيث النقوش الفسيفسائية الدقيقة جداً التي تخطف النفوس بروعتها. هذا النموذج يتكرر بذاته في كل شرنقة تنتمي لنفس الفصيلة.

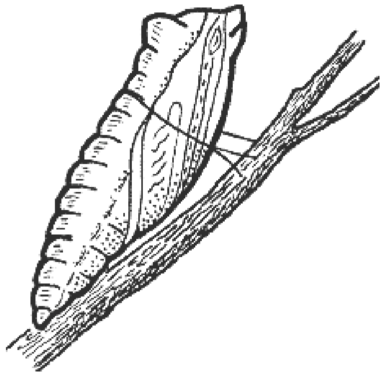

*الخادرة التي تقبع فيها اليرقانة قبل أن تصبح فراشة*

والعملية ذاتها تتم مع البيضة والبذرة حيث الإبداع الإلهي يعمل عمله بحكمة وبصيرة منقطعة النظير. لكن بعد أن نتوقف للحظة نتأمّل هذه المظاهر الساحرة ونتسبّح بهذا العقل العظيم الذي يكمن وراء كل هذه المظاهر، نستفيق إلى سؤال جوهري يخطر في أذهاننا.. السؤال هو: من أين جاءت الأعضاء والأطراف التي تجسّدت وسط ذلك المستحلب الكامن في الخادرة والمعزول تماماً عن أي تأثير خرجي؟!

وفي حال البيضة، نتساءل: كيف يتجسّد الجنين وأعضائه المختلفة في البيضة التي لا تحتوي سوى على سائل معزول تماماً عن البيئة الخارجية؟ من أين جاء الريش؟!. وكذلك الحال مع البذرة التي تنبثق منها النبتة، من أين جاءت المواد التي شكلت بنية الأوراق والأغصان؟!

**كيف يتجسّد الجنين وأعضائه المختلفة في البيضة؟**

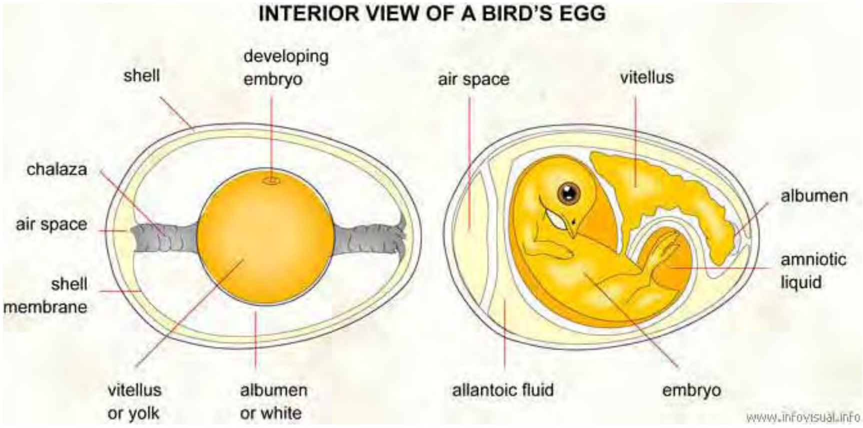

*كيف يمكن أن يتحوّل السائل داخل البيضة إلى كائن حيّ مؤلّف من أنظمة عضوية معقّدة وغطاء من الريش وأرجل ومنقار وعيون ودماغ...إلى آخره؟!! (الصورة على اليسار) جنين سلحفاة في طور التشكّل داخل البيضة!*

---

لا يستطيع العلم المنهجي الرسمي تفسير هذه الظواهر بالاعتماد على مفاهيمه العلمية السائدة. لا يمكن فعل ذلك سوى من خلال مفهوم ***الحقول المورفوجينية*** Morphogenic Fields وكذلك عملية ***التطافر الحيوي*** Biological Transmutations اللذان اندثرا من الساحة العلمية منذ حوالي القرن، وكانا من بين الدعائم الأساسية التي اعتمد عليها المذهب الحيوي في تفسيراته لمظاهر الوجود بتجلياته المختلفة.

لكي نفهم هذه الفكرة جيداً، كل ما علينا فعله هو القيام بتجربة بسيطة جداً. نأتي بمرطبان زجاجي فارغ، نضع في أسفله من الداخل طبقة من القطن. نأتي ببذرة نباتية، حبة فاصوليا مثلاً، نضعها على طبقة القطن، نرويها بكمية من الماء. نغلق المرطبان، ونترك البذرة عدة أيام حتى تنمو. بعد أيام، سنلاحظ نمو البذرة لتصبح نبتة صغيرة. قد يبدو هذا أمراً طبيعياً، أليس كذلك؟. لكن السؤال هو:

إذا قمنا بوزن المرطبان قبل وبعد نمو البذرة، سنلاحظ حصول زيادة في الوزن. من أين جاء هذا الوزن الزائد؟!

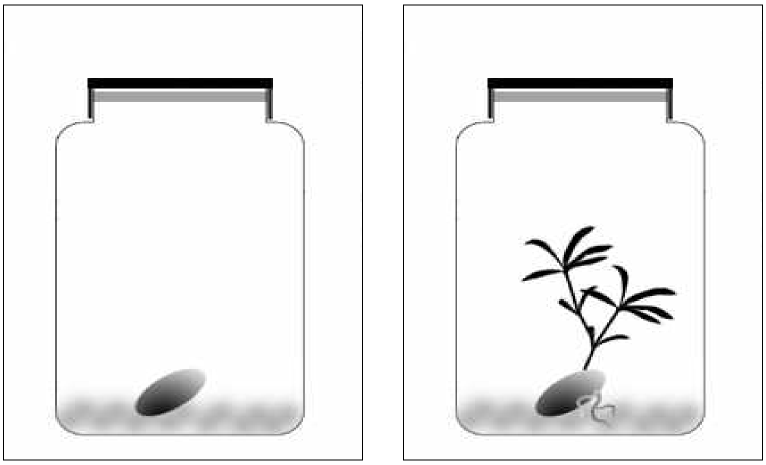

*من أين جاءت المادة الزائدة في البذرة رغم وجودها في مرطبان محكم الإغلاق؟*

السؤال الآخر: من أين جاءت المادة التي تتشكل منها بنية النبتة، حيث أن البذرة لا تحتوي على هذه الكمية من المادة؟! كيف يمكن حصول تجسيد حقيقي للمادة داخل مرطبان زجاجي محكم الإغلاق؟!...

---

***الغذاء من الهواء***

رغم التعتيم الإعلامي وكذلك التجاهل العلمي على وجود أدلة قوية تؤكد حقيقة أن مدخول الطاقة الحيوية للجسم يُشكّل عاملاً أساسياً في صحة الكائن الحيّ وعافيته، وتعتمد شدّة الصحة ونشاطها على كمية الطاقة الكونية (الأيثر الكوني) الذي يدخل الجسم من خلال تفاعله بحقل الطاقة المحيط بالإنسان (الأيثر الشخصي). لقد سمعنا عن الكثير من المتصوفين والقديسين الذين

حافظوا على صحتهم من خلال الاعتماد على هذا المصدر من الطاقة وبقوا لفترات طويلة صائمين عن الطعام وحتى الشراب. ذُكرت أمثلة كثيرة في كتاب بعنوان "السيرة الذاتية لأحد اليوغيين" للكاتب "براماهانسا يوغاناندا". وإن قصة القديسة "ثيريزا نيومان" التي عاشت في ألمانيا من العام ١٨٩٨ حتى العام ١٩٦٢ معروفة جيداً لدى جميع المطلعين على هذا المجال. هذه الفتاة القروية أدهشت الناس من خلال قدرتها على الصوم عن الطعام لسنوات طويلة! دون أن تدخل شيئاً إلى معدتها! وقد أقسم الأطباء الذين فحصوها وراقبوها خلال عيشها حياتها اليومية بأن هذه الفتاة لم تدخل شيئاً إلى جسدها سوى الهواء!

والرجل المصري الذي يُدعى "الشيخ عشماوي" والتي وردت قصته في جريدة ***التنكيت*** إصدار ١٨٨٢/٤/١م، هذا الرجل لم يكن يأكل أو يشرب لمدة عشرين سنة! إلى أن توفي. لكنه كان يعيش حياته اليومية بشكل طبيعي. وفي إحدى المناسبات، قام الشيخ العروسي، مفتى الديار المصرية في حينها، بحجز الشيخ عشماوي في حجرة معزولة لمدة شهرين كاملين قضاهما دون أي طعام أو شراب! فلم يتأثر ولم تتغيّر حالته الصحيّة!

***المتصوّف الهندي "براهلاد جاني"*** Prahlad Jani

بقي دون طعام أو شراب لمدة ٦٥ عام!!

في العام ٢٠٠٣م، بعد عام كامل من التزلّف والترجّي، قبل المتصوّف الهندي "براهلاد جاني" بأن يخضع لاختبارات علمية يجريها فريق طبّي مؤلّف من عشرين أخصائي بارز، يرأسهم الدكتور "سودهير.ف. شاه". وبعد عشرة أيام من المراقبة المستمرّة وفي ظروف مخبرية صارمة وإجراءات مشدّدة، خرج الفريق الطبّي مشدوهاً لهذه القدرة العجيبة التي لا يمكن تفسيرها أبداً!

لقد وضعوا السيّد "جاني" في حجرة زجاجية معزولة تماماً من أي تأثير خارجي. ليس فيها حمام ولا نافذة ولا يمكن دخولها سوى من باب زجاجي. بالإضافة إلى خضوعه لمراقبة مستمرّة على مدار الساعة. وبعد انتهاء المدة، أكّد الفريق الطبّي بأن

السيد "جاني" لم يأكل ولم يشرب طوال هذه المدّة (مع العلم بأن الإنسان العادي لا يستطيع البقاء حياً دون تناول الماء خلال ٤ أيام). ومن المعروف أن السيد "جاني" لم يأكل ولم يشرب منذ ٦٥ عام!!

وقد أجرى الدكتور "شاه" أبحاثاً أخرى على متصوّف آخر يُدعى "هيرا راتان مانك". وهذه المرّة دامت مدّة الاختبار ٤١١ يوماً!! وخلال هذه الفترة الطويلة، تناول السيّد "مانك" ماءً مغلياً فقط! هذه إحدى الظواهر الغامضة الكثيرة التي يعجز العلم التقليدي تفسيرها.

هناك الكثير من الأمثلة التي يمكن ذكرها لدعم هذه الظاهرة، لكن سنلتفت إلى ما يفيدنا أكثر بخصوص هذا المجال. هناك كتاب قديم نُشر في العام ١٨٩٠م، من قبل المجتمع الثيوسوفي في لندن، هو من تأليف الهندي "راما براساد"، وعنوانه: "***علم التنفّس وفلسفة التاتوا***" The Science of Breath & the Philosophy of the Tatwas.

هذا الكتاب الرائع فعلاً، يثبت، ومن دون أدنى شكّ، بأن الديانات الهندية القديمة تعتمد على علوم متطورة جداً يصعب استيعابها بسهولة. يتحدث هذا الكتاب، الذي تُرجم من مراجع سانسكريتية قديمة جداً، عن القوى الطبيعية الخفية وتأثيرها على حياة الإنسان وقدره. والذي يهمنا هنا هو أنه خلال ممارسة الرياضات المذكورة فيه، دون كلل أو ملل، واستيعاب الحكمة التي يبيّنها بخصوص الطبيعة والكون والطاقة الكونية (برانا).. فسوف تصبح شخصاً آخر دون أي جدال بذلك. أعظم المواضيع التي يتناولها هي ***الغذاء من خلال استنشاق الهواء***!

كل هذا يثبت حقيقة أن مدخول الطاقة الأيثرية للجسم يُشكّل عاملاً أساسياً في صحة الكائن الحيّ وعافيته. نحن لا نريد أن نبقى بلا طعام طبعاً، لكن وجب علينا استيعاب هذه الظاهرة الطبيعية (التي نجهلها تماماً) والاستفادة منها بأقصى الحدود. تذكّر أن الطب المنهجي لا يعترف بالطاقة الحيوية أو مفهوم "الهالة" التي تحيط بالكائنات الحيّة.

---

## ***كلُّ شيء يبدأ من الوعي***

كل ما يحدث في حياتنا، وما يحدث في أجسادنا، هو نتيجة حصول تغيير ما في وعينا. إن وعينا هو ما نحن عليه، وما نختبره في الحياة. أنت تقرر ما تتقبّله من أفكار معيّنة، وترفض أفكاراً أخرى. أنت تقرّر بما تفكّر، وما تشعر به، ولهذه الأفكار والمشاعر تأثير كبير على جسدك الفيزيائي. إن نوعية هذه الأفكار والمشاعر هي التي تحدد مدى الإجهاد أو الارتياح الذي يعاني منها أو يتحلى بها جسدك. أما الإجهاد، فسوف يؤدي لظهور أعراض تتجسد حسب نوع هذا الإجهاد ودرجته، أي حسب حالة الوعي. ومن أجل استيعاب هذه الفكرة التي تشير إلى أن ما يصيب حالتنا الصحية سببه داخلي وليس خارجي، سنأخذ أمثلة من الواقع المحيط بنا:

الجراثيم موجودة في كلِّ مكان. لكن ما هو تفسير وجود أشخاص يتأثرون بها ويمرضون، بينما هناك أشخاص لا يتأثرون إطلاقاً؟... الجواب هو اختلاف حالة الوعي. في المستشفيات ولعيادات الطبية المختلفة، لماذا نجد مرضى يتجاوبون مع الأدوية والعلاجات ويشفون تماماً، بينما هناك أشخاص لا يتجاوبون مع الأدوية؟ الجواب هو اختلاف في حالة الوعي. إن نظرتهم لتلك الأدوية مختلفة، وتتفاوت درجات الإيمان بقدرتها على العلاج من شخص لآخر.

هل تعلم أن الهيكل العظمي في جسدك يتغيّر بالكامل خلال ٤ شهور؟ وأن المصران لديك تتغيّر كل ٥ أيام؟ وأن الجلد يتغيّر بالكامل خلال يومين؟ ويصبح لديك رئتين جديدتين خلال ٦ أسابيع؟ وكل عضو من أعضاء جسدك يتبدّل بالكامل خلال فترة معيّنة؟... وطالما أن جسدنا يتغيّر باستمرار بحيث يصبح لدينا جسداً جديداً بين فترة وأخرى، لماذا تبقى الأمراض معلّقة بأعضائنا الجسدية؟! هل حاول أحدكم التأمّل بهذه الفكرة؟ إن الشيء الوحيد الذي لا يتغيّر في كياننا هو وعينا. أي أن حالتنا العقلية والنفسية ومعتقداتنا الخاصة عن أنفسنا تبقى كما هي. السبب الذي يجعل السرطان معلقاً بالرئتين رغم تبدلهما بالكامل خلال كل ٦ أسابيع هو الطريقة التي ننظر من خلالها إلى جسدنا الفيزيائي.

وعينا هو نظرتنا الخاصة تجاه أنفسنا.. الإيمان بما نحن عليه.. هو طاقة بحد ذاتها. طاقة عجيبة يمكنها تجسيد أي حالة عقلية في الجسم ابتداءً من الخلايا. هذه الطاقة لا تكمن فقط في الدماغ. إنها منتشرة في جميع أنحاء جسمنا. هذه الطاقة متصلة بكل خلية من خلايانا. وعن طريق هذا الوعي (الطاقة)، يمكننا التواصل مع كل عضو وكل قطعة نسيجية موجودة في أجسامنا. قبل أن نسير قدماً في موضوعنا، سوف نذكر بعض الظواهر التي تثبت تلك العلاقة الصميمية بين العقل والجسد:

---

## ***مفعول بلاسيبو***
## Placebo Effect

عندما تعالج علّة معيّنة بنجاح، مهما كان العلاج، هذا النجاح قد يأتي نتيجة ثلاث احتمالات، الاحتمال الأوّل هو أن الشفاء قد يكون نتيجة مباشرة من العلاج الذي استخدم، كحالة قتل البكتريا من خلال مضاد حيوي. والاحتمال الثاني هو أن الشفاء قد يتجسّد بسبب طبيعة المرض المحدودة، مثل حالة الزكام التي يمكن لمناعة الجسم الطبيعية أن تقضي عليه من خلال آلية المناعة الطبيعية للجسم. أما الخيار الثالث، فهو إعطاء المريض مادة ليس لها قوة علاجية، لكن إيمان المريض بقدرتها العلاجية يساهم بشكل فعال في شفاء نفسه. هذا ما يمكن تسميته بمفعول بلاسيبو placebo effect.

هذا المفعول الغامض مذكور في مراجع تاريخية عديدة رغم اختلاف التسمية والتعريف. لكن سأستشهد بقضية حصلت في العام ١٨٩٠م، حيث وردت في مجلة طبية تتحدث عن مقاضاة امرأة لطبيبها الذي كان يحقنها بإبرة تحتوي على الماء والملح فقط في الوقت الذي يقنعها فيه أنه يحقنها بحقنة من المورفين. لكن رغم استخدامه للماء، كانت المرأة تشفى تماماً من الألم المبرح. لكن إذا أفصح لها الطبيب عن محتوى الإبرة لم يكن بإمكانها الشفاء. لقد أثارت هذه القضية جدلاً كبيراً قبل أن ينتهي الأمر بالحكم ضد الطبيب رغم تأكيده بأن نيته كانت حسنة والمهم هو النتيجة.

أعيد النظر بهذا الموضوع في الخمسينات من القرن الماضي، ١٩٥٥م، حين أطلق عليه الأطباء الاسم "بلاسيبو" وراحوا يجرون الاختبارات حوله. فكانوا يعطون المريض "كبسولة فارغة " أو "كوب من الماء الملوّن"، ويوهمون المريض، أي يجعلونه يعتقد، بأن ما يقدمونه له هو دواء فعّال أثبت جدارته في القضاء على المرض الذي يعاني منه، فيتناول المريض هذا الدواء الوهمي على فترات محدّدة، وبعد فترة من الزمن يبدأ بالتحسّن تلقائياً.

وهناك مفعول معاكس يسمونه "نوسيبو". وهو عبارة عن إعطاء المريض الدواء الحقيقي الذي يستطيع فعلاً أن يشفيه، لكنهم يقنعونه بأن هذا الدواء هو عبارة عن مادة غير فعالة وهي مجرّد ماء ملوّن أو كبسولة فارغة، والنتيجة المذهلة هي أن هذا المريض لن يتجاوب مع الدواء، أي أنه لا يشفيه. ويتمثّل مفعول "نوسيبو" في حالات أخرى كتلك التي تحصل في مختبرات التحليل الطبي، حيث يقوم العاملون به بإعطاء نتيجة تحليل شخص مريض معيّن إلى شخص آخر يتمتع بصحة جيدة (يحصل ذلك بالخطأ)، لكن هذا الشخص يصاب فعلاً بأعراض هذا المرض، مع أن نتيجة التحليل لا تعود له أساساً.

أما العمليات الجراحية فهي لا تخلو من تأثير هذه الظاهرة. وقد ظهر ما يسمى بجراحة البلاسيبو أي الجراحة الكاذبة. والتي لها نتائج مماثلة للجراحة الحقيقية! نأخذ مثالاً على ذلك التجربة التي قام بها جرّاح في مركز هيوستن الصحي العسكري، عام ١٩٩٤م، يدعى "بروس موسلي"، على عشرة رجال يعانون من آلام مبرحة في الركبة بسبب التهاب المفاصل، وجميع هذه الحالات تتطلّب عمليات جراحية. لكن بعد إدخالهم إلى غرفة العمليات، واحد تلو الآخر، قام هذا الجراح بعملية جراحية حقيقية لاثنين فقط من هؤلاء الرجال. أما الباقون، فقد قام بجرح ركبهم بالمشرط ثلاث مرات ليجعلها تبدو أنها خضعت لعملية جراحية بالفعل. وخرج الرجال العشرة في اليوم التالي وهم جميعاً يستندون على عكازات وأرجلهم ملفوفة بالأقمشة الجصية بذات الطريقة. وبعد ستة شهور، صرّح جميع هؤلاء الرجال بأن الألم قد زال تماماً.

ألا يعكس هذا مدى تأثير العقل على الجسد من خلال حالة الوعي (قوة الإيمان)؟. أي أنك إذا أمنت بأنك تستحق الصحّة الجيدة وتوقّعت حصول ذلك فإنه سيحصل فعلاً.. ويتجسّد كواقع حقيقي وليس وهم. إذا كانت هذه الفكرة غير صحيحة، فكيف إذاً نفسّر ظواهر مفعول "بلاسيبو" المنتشرة في كل مكان؟

معظم مراودي عيادة الطبيب الذين يعانون من أعراض مثل وجع الرأس، وجع الظهر، اضطرابات في المعدة، ألم في الحلق، أو حتى تعب وغيرها، قد يشفون من هذه الأعراض ليس بسبب ما يقدمها لطبيب من علاج، بل بسبب إيمانهم بقدرة هذا الطبيب وحكمته. هذه العلاقة الشخصية بين الطبيب والمريض لها قوة علاج هائلة حيث يتم استثمارها دائماً. ولهذا السبب فممنوع على الطبيب أن يقول للمريض بأنه غير مريض ويذهب إلى المنزل ليرتاح، فهذا يغضب المريض ويشعره بأنه مخدوع. فلذلك، لا بد للطبيب أن يوصف له دواء. ولهذا السبب، فأدوية البلاسيبو (الوهمية) موجودة في مجال الطب الرسمي، لكن ليس على شكل ماء وملح، بل على شكل محاليل أو حبوب تحتوي على مواد مرخّص لها مثل المنشطات مثلاً أو غيرها من مواد ليس لها أي تأثير جانبي. لكن رغم ذلك، سيكون لها تأثير إيجابي فعّال لأن المريض مؤمن بها. وقدّر بأن ما يعادل ٣٥% و٤٥% من الأدوية الموصوفة اليوم ليس لها أي مفعول علاجي على الأمراض التي وصفت من أجلها. هذه اللعبة التي تمارسها شركات صناعة الدواء (دون علم من الأطباء في معظم الأحيان) لازالت قائمة اليوم ويبدو أنها ناجحة. كل ما على الشركة فعله هو

الزيادة من كثافة الإعلانات في وسائل الإعلام، ومن خلال هذه الإعلانات يتم الإيحاء بقدرة هذه الأدوية العجيبة على العــلاج. والمشكلة أن هذه الوسيلة ناجحة جداً ولها تأثير كبير.

---

***قوة التصوّر***

Imaging

العلاج عن طريق توجيه الخيال

إنَّ الصور العقليّة (التخيّلات)، تتشكل قبل أن نتعلّم كيفيّة فهم واستخدام الكلمات بوقت طويل، وتشكل جوهر فكرتنا عن أنفسنا، وعن الشكل الذي نتخيّل به العالم، وما نشعر بأنّنا نستحقّه وعن الكيفيّة التي تدفعنا للاهتمام بأنفسنا. وتأثير معتقــداتنا ومواقفنــا على حالة المرض التي تصيبنا، وما يجعلنا نتحسّن، وتحديد مدى تأثير الأدوية والعلاجات الأخرى علينا.

وللتخيّل أيضاً تأثير قوي على نفسيتنا والتي تتصل مباشرة بنظام الشفاء الطبيعي في الجسم. إنَّ الأبحاث التي أجريــت علــى مفعول بلاسيبو placebo قد خرجت بأدلّة ثابتة تتعلق بقوّة المخيلة وقدرتها على العلاج. فالناس لا يشعرون فقط بالــشفاء، بــل يشفون جسدياً أيضاً. أي أن أفكارهم تتجسّد على ارض الواقع. كل ذلك يعتمد فقط على مدى اعتقادهم بالدواء أو العلاج.

طالما أن التأثير الفكري على الحالة الجسدية موجود، رغم أنه يظهر بشكل لاإرادي (كما هو الحال مع مفعول بلاسيبو)، هــل من وسيلة تمكن الشخص من استخدام هذه القدرة الفكرية بشكل إرادي دون اللجوء للحيلة والخداع كما هو الحال مــع مفعــول بلاسيبو؟.

الدكتور كارل سيمنتون، المتخصص في العلاج الإشعاعي للأورام السرطانية في مدينة لوس أنجلوس، صدم العالم الأكــاديمي باستخدام علاج قديم جداً، جرى تحديثه، وتطبيقه على مرضى مصابين بأورام صنفت كسرطانات غير قابلة للشفاء وليس لهــم أمل للعيش أكثر من عام واحد فقط. لكن العلاج الجديد لاقى نجاحاً كبيراً وأعاد الأمل للمرضى.

استخدم الدكتور سيمنتون العلاج بالتصوّر بمؤازرة الأدوية التي كان المرضى يتناولونها في عمليــة العــلاج، وحــدث أن ٤٠ بالمئة من المرضى ظلوا على قيد الحياة بعد أربع سنوات من بدئ هذه التجربة، و٢٢ بالمئة أظهــروا تحــسناً ملموســاً، و١٩ بالمئة تراجعت أورامهم بشكل كبير. وفي تعليقه على نتائج تجربته الرائدة، قال الدكتور سيمونتون: "إن التصوّر (التخيّل) يمكن أن يقوي جهاز المناعة بمجرّد أن تخيّل المريض في ذهنه، بشكل مستمرّ، صور لكرات دم بيضاء قوية تقهر خلايا الــسرطان الضعيفة".

وقد كرّس العديد من علماء الغرب جهودهم لأجل هذا العلاج الجديد، مثل الدكتور "دينيس جيرستون" أستاذ الطب النفسي فــي "سان دييغو"، والذي ينشر مطبوعة دورية خاصة بهذا العلاج، فيقول: "التصوّر هو اللغة الأساس في داخلنا، فنحن نتفاعل عقلياً

مع كل شيء عبر الصور، إن الأفكار المتنوعة التي نستقبلها تتحوّل في ذهننا إلى صور، وهي الأداة التي تتعامل بها عقولنا مع أجسادنا، وزيادة الجرعة من الصور السلبية يمكن أن يغيّر من فيزيولوجية الجسم باتجاه التدهور الصحي على شكل صداع أو التهابات مفاصل أو قرح بالمعدة والجهاز البولي، وحتى أمراض القلب، والعكس هو صحيح، أي أن زيادة جرعة الصور الإيجابية تعمل كدافع للتعافي".

ومن بين الأطباء الذين اهتموا بالتصوّر العلاجي نذكر الدكتور "بيرنارد سيجل" أستاذ الجراحة المساعد بكلية الطب في جامعة "يال". وفي جامعة "أوهايو" أثبتت الأبحاث أن التصوّر يوفّر إعداداً جيداً لمرضى السرطان عند تلقي العلاج الكيماوي. وأثبتت دراسة أيرلندية أن التصوّر رفع عدد الخلايا القاتلة في الجهاز المناعي، وهي الخلايا المقاومة للفيروسات المعدية، وخلايا الأورام، والميكروبات والأجسام الغريبة التي تغزو الجسم.

وفي بحث بكلية الطب في كليفلاند، تبيّن أن المرضى المصابين بقرح الفم قد تعافوا من جراء تصوّر هذه القروح مغمورة بخلايا قاتلة لها. وفي مستشفى ماساشوستس العام ببوسطن، أثبت بحث على مجموعة من النساء بأنهن استخدمن العلاج بالتصوّر فانتظمت دوراتهن الشهرية. وأثبت باحثون في جامعة جنوب فلوريدا أن مجموعة من مرضى الالتهاب الشعبي المزمن وانتفاخ الرئة تحسّنت حالتهم العامة عن طريق العلاج بالتصوّر، الذي خفض معدلات التوتر والاكتئاب والشعور بالإنهاك المفرط. أما الدكتور أنيس شيخ، أستاذ علم النفس الطبي في جامعة "ميلواوكي"، فقد أثبت أن العلاج بالتصوّر يمكن أن يخفض من ضغط الدم المرتفع، ويبطئ تسارع القلب، ويكافح الأرق، والسمنة، والمخاوف المرضية.

"المخ يتفاعل مع الصور الواقعية كما يتفاعل مع الصور الخيالية" هذا ما توصّل إليه هؤلاء الأطباء. واهذا ما أثبته بحث باستخدام الأشعة المقطعية بجهاز الإنبعاث البوزوتروني (بي.ي.تي.)، إذ تبين أن نشاط المخ يتشابه إلى حد كبير في كلا الحالتين (الخيالية والواقعية). أي أننا إذا تصوّرنا حالة صحية معيّنة فسوف تتجسّد في بنيتنا الجسمية بشكل واقعي حقيقي. وقد توصلوا إلى أكثر من ذلك، فخلال تجارب مختلفة تبين أن الإنسان عندما يركّز في خياله بأنه يركض مثلاً، فإن عضلات ساقيه تغمز بانقباضات صغيرة لاإرادية.

---

### *التحكّم الإرادي بمجريات الجسم*

أقام باحثون من جامعة أركانساس الطبية بقيادة الطبيب النفسي "ج. ريشارد سميث"، دراسة على امرأة في التاسعة والثلاثين من العمر، تمارس رياضة التأمّل (يوغا). أرادوا من هذه الدراسة معرفة مدى قدرة هذه المرأة على التحكم بجهازها المناعي عن طريق الفكر. قاموا بحقنها، في يدها، بإبرة تحتوي على فيروس الجدري، وراحوا يراقبون ردود فعل جهازها المناعي تجاه هذا الفيروس عن طريق أخذ عينات من موقع الورم الذي تشكّل من جراء الحقنة، في المرحلة الأولى دلّت العينة على تكاثر معتاد

لكريات الدم البيضاء، لكن في المرحلة الثانية طلبوا من المرأة أن تقوم بتقليل عدد الكريات البيض المقاومة للفيروس، ففعلت ذلك عن طريق التصوّر. ودلّت العينات التي أخذت بعد ذلك أن الكريات البيضاء قد انخفض عددها بشكل ملفت.

*التأمّل (تركيز طاقة الوعي) يتحكّم بمجريات الجسم*

وفي المرحلة الثالثة، طلبوا من المرأة أن تزيد من عدد كريات البيض المقاومة للفيروس، ففعلت ذلك أيضاً، وقد تخلّصت من الفيروس بعد أيام دون أن تصاب بأذى. علّق الدكتور سميث على هذه الظاهرة مندهشاً: "أمر لا يصدّق! لكنه واقع ملموس". هذا ما صرّح به المئات من الأطباء الباحثين بعد أن أقاموا الآلاف من التجارب المختلفة حول هذه الظاهرة.
هناك الكثير من هؤلاء الأشخاص المميزون كالمرأة التي أسلفنا ذكرها، ومعروفون بقدرتهم على التحكم بوظائف أجهزتهم الجسدية المختلفة (الإرادية وغير الإرادية)، كسرعة ضربات القلب، ودرجة حرارة الجسم، ومستوى ضغط الدم، وعملية التنفس، وغيرها من وظائف جسدية أخرى، كل ذلك بقوة الفكر.

وقد تحدثت عن المصري طاهر بيّ مثلاً (١٩٢٣م) الذي استطاع رفع سرعة نبضاته الوريدية إلى ١٤٠ في الدقيقة! وأبطأها إلى سرعة ٤٠ نبضة في الدقيقة! وأحياناً تتوقف تماماً!.

وكذلك المصري حامد بيّ، الذي خضع للدراسات المكثّفة من قبل ثلاثة فيزيائيين بارزين، يستطيع التحكّم بنبضاته الوريدية في معصمه بطريقة تجعل سرعتها تختلف عن ضربات قلبه!. وفي إحدى الاختبارات قام بجعل معصمه الأيسر يعطي نبضات سرعتها ١٠٢ في الدقيقة، وبنفس الوقت، سجّل معصمه الأيمن نبضات بسرعة ٨٤ في الدقيقة، وبنفس الوقت أيضاً، كانت سرعة ضربات قلبه ٧٢ ضربة في الدقيقة!.

أما تلك الأعمال التي يقوم بها اليوغيون والتبتيون، الذين يستطيعون خلال ممارسة تمارين تأملية معيّنة أن يتحكموا بوظيفة أي عضو من أعضاء جسدهم. فيمكنهم إبطاء عملية التنفّس إلى درجة إنعدامها، أو إبطاء نبضات القلب أو تسريعها، أو البقاء بدون طعام وشراب لفترات زمنية طويلة، ومنهم من يستطيع البقاء عارياً وسط الجليد (تكون درجة الحرارة دون الصفر) لساعات عديدة، وغيرها من أعمال تعد خارجة عن المنطق المألوف، كل ذلك بقوة الفكر. هذه حقائق لم تعد خفية على أحد هذه الأيام.

تذكّروا بأن هذه عينات قليلة فقط من عالم كبير وواسع مليء بالظواهر الجسدية الاستثنائية. لكن هذا العالم تم تجاهله من قبل وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية بحيث جعلوا الأمر يبدو وكأنه مجموعة ظواهر نادرة تحصل بالصدفة هنا وهناك.

***التنويم المغناطيسي***

وبرمجة الحالة الجسدية من خلال قوة الفكر

يعرّف التنويم المغناطيسي بأنه شكل من أشكال الاستحواذ السريع المباشر، يمارسه المنوِّم على حواس النائم من أجل تجاوز عقله الواعي ( شخصيته الظاهرية التي تنام حسياً وشعورياً)، ومن ثم التواصل مباشرة مع العقل الخفي (العقل الباطن). وبعد حصول هذا التواصل، يمكن زرع قناعات أو أفكار أو اعتقادات معيّنة عن طريق الإيحاء للنائم (الإيحاءات هي عبارة عن طريقة خاصة في مخاطبة العقل الآخر).

النوم المغناطيسي قريب الشبه لحالة النوم العادي، ويمكن استنهاضها في نسبة كبيرة من البشر، وأهم مظاهر هذه الحالة هو القابلية الكبيرة على التجاوب للإيحاءات (الأوامر والقناعات المزروعة في عقل النائم).

عُرِفَ التنويم المغناطيسي منذ زمن بعيد رغم أنه اتخذ أشكلاً ومفاهيم وأسماء مختلفة. فذكرت عملية مشابهة لها مثلاً في أيـام الإغريق حيث كانت معابد إله الدواء الإغريقي اسكولابيوس Aesculapius. كان الكهنة يوحون للمرضى خلال نـومهم فـي المعبد ليلاً بإيحاءات ترفع من معنوياتهم الصحية، فيستيقظون صباحاً وهم يشعرون بصحة متعافية! مقتنعين تماماً بـأن الإلـه خاطبهم أثناء نومهم وعالجهم من أمراضهم.

بالإضافة إلى القدرات الفكرية الهائلة التي يظهرها النائم مغناطيسياً مثل "القدرة الهائلة على التذكّر"، والتحكم بالإدراك وغيرها من قدرات لسنا بصددها الآن، أثبتت هذه العملية إظهار النائم لقدرات جسدية كثيرة مثل:

ــ غياب الحس والشعور Anesthesia:
لا يسمع ولا يرى ولا يشعر بشيء مهما تعرّض لمنبهات تحثه على ذلك.

ــ حدّة الحس والشعور Hyperesthesia:
حدَّة ملحوظة في الرؤية والسمع وحاسة اللمس حيث أنه يتجاوب لأي منبه مهما كان صغيراً لدرجة يعجز عن إدراكه الشخص العادي.

ــ القدرة على تجاهل الألم Hypnotic Analgesia:

*كان التنويم المغناطيسي شائعاً جداً في القرن التاسع عشر بسبب قدرته الفاعلة على إزالة الآلام المبرحة.*

وهي قدرة النائم مغناطيسياً على تجاهل الألم مهما كانت شدّته. فقد استعان الكثير من الأطباء في القرن التاسع عـشر بـالتنويم المغناطيسي في سبيل استنهاض حالة تخدير عام أو موضعي من أجل إقامة عمليات جراحية للمرضى. وقد سادت هذه الطريقة لفترة من الوقت قبل أن يتم اكتشاف المورفين. واستخدم التنويم المغناطيسي أيضاً من أجل تسكين الآلام، خاصـة الـسرطانية، وتلك الناتجة من الحروق، وغيرها من آلام مبرحة. كل ذلك عن طريق الإيحاء للمريض بأنه لا يشعر بشيء، فيحـصل ذلـك فعلاً.

ــ القدرة على إحداث تغييرات بيولوجية Altering Biological Conditions:
استطاع الأطباء عن طريق الإيحاء للنائم مغناطيسياً أن يتحكموا بأي عضو من أعضاء جسده، حتى الحركات اللاإرادية كنبضات القلب وجهاز التنفس وجهاز التعرّق والاستفراغ، وغيرها من وظائف جسديَّة لا إراديَّة. بالإضافة إلى التحكُّم بدرجة حرارة الجسم.

*إحدى التجارب التي أجريت في نهايات القرن التاسع عشر والتي تظهر حقيقة تجسيد تغييرات جسدية لدى النائم مغناطيسياً. الصورة في الأعلى تظهر المنوّم المغناطيسي على الجانب الأيمن للطاولة، وأمامه صورة ليد النائمة على اليسار. بدأ الطبيب بوخز الصورة بإبرة، فتجسّد الألم على اليد الحقيقية للنائمة! وقد ظهر على يدها قروح وتقيّحات دون أي سبب منطقي! مع العلم أن صورة اليد هي التي تعرّضت للوخز وليس اليد الحقيقية!*

---

ــ القدرة على الشفاء الذاتي Self Healing:
لقد أثبتت هذه الظاهرة (بالإضافة إلى الظواهر السابقة) قدرة تحكّم العقل بالجسم وعلاقته الجوهرية بالحالة الجسدية العامَّة. استطاع الأطباء أن يرفعوا درجة المناعة عند النائم مغناطيسياً، فتحصل زيادة ملحوظة في كريات الدم البيضاء بشكل تلقائي. بالإضافة إلى تسريع التئام الجروح بشكل ملفت، وغيرها من معجزات حقيقية أظهرتها طريقة التنويم المغناطيسي في التعامل مع الحالة الجسدية للإنسان.

وهذه العملية، بمفهومها المبسّط، هي عبارة عن الإيحاء للمريض وإقناعه بأنه يعيش حالة معيّنة فيحصل ذلك فعلاً وتظهر عوارض تلك الحالة عنده بوضوح.

---

## الإستحواذ
## Possession

كان مفهوم الاستحواذ possession راسخاً بقوة في طريقة تفكير القدماء. ويقصد به أن شخصية الفرد تختفي بطريقة غامضة لتأخذ مكانها شخصية أخرى غريبة، تختلف تماماً عن شخصيته الأصلية. وهذا الاستحواذ له مظاهر كثيرة، لكن المظهر الذي نحن بصدده، هو الدعوة للأرواح (أو الجن أو الآلهة أو الملائكة أو الأموات أو غيرها من كائنات غيبية أخرى التي تختلف حسب اختلاف الثقافات) أن تدخل إلى أجسامهم بشكل إرادي بعد إقامة الصلوات والرقصات وغيرها من طقوس مختلفة من أجل استحضار هذه الكائنات الغيبية. وبعد أن يدخلون في حالة بحران أو غشية يقومون حينها بأعمال استثنائية وإنجازات خارقة كغرس السيوف في أجسادهم أو المشي على النار أو غيرها من معجزات.

هناك جماعات من القبائل التي تعيش حالياً في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وبعض قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية وبعض القبائل القاطنين في حوض الأمازون في أمريكا الجنوبية وجماعات من شعوب "الأبوروجينال" في أستراليا، تجمع بين هذه الجماعات تقاليد مشتركة يقومون بها في مناسبات مختلفة، ولكل منها طقوس خاصة، فيدخلون خلالها في غشية أو شبه غيبوبة (بحيث تستحوذ عليهم الروح أو الجن أو غيره من كائنات خفية)، ثم يقومون بتنفيذ أعمال خارقة لا يمكن تفسيرها، كالمشي على الجمر الملتهب أو داخل النار! أو يمشون على قطع من كسرات الزجاج الحادة! ومنهم من يأكل قطع الزجاج كأنها قطع من البسكويت، ويبتلعون قطع من الجمر الملتهبة، دون أن يصابوا بأي أذى يذكر!

هناك طوائف مسيحية عديدة تعتقد بظاهرة الاستحواذ من قبل روح القدس، ويمارسون طقوساً معيّنة من أجل استحضاره فيستحوذ عليهم ويعمل على شفاء الكثير من الممارسين من العلل والأمراض بالإضافة إلى إنجازات استثنائية أخرى. وقد لعب مفهوم الاستحواذ دوراً رئيسياً في الطقوس الدينية والعبادية عند سكان جزر الكاريبي، والأمريكيتين، والشرق الأوسط، والهند، وأفريقيا. أما الدرويديون (كهنة الديانة السلتية التي سادت في بريطانيا وأيرلند ) فمارسوا هذه الطريقة خلال قيامهم بالحفلات السنوية من أجل استحضار الآلهة الأم GAIA لكي تستحوذ عليهم وتزودهم بالطاقة الإلهية المقدَّسة.

أشهر الأرواح التي لازالت مجموعة بشرية كبيرة تناديها لمعالجتهم هي العائدة لشخصية الطبيب الفنزويلي خوسيه هيرنانديز JOSE HERNANDEZ، والمثير في الأمر هو أن هؤلاء يشفون فعلاً، حتى من السرطان!

---

*"العقل هو الشافي الأكبر"*

أبوقراط

جميع الظواهر المذكورة أعلاه تعتمد على علاقة العقل الصميمية بالجسد. أبحاث كثيرة تتناول ظاهرة حقل الطاقة الإنساني، اتخذت هذا التوجّه وهذه الطريقة الجديدة في النظر إلى الإنسان، اكتشفت أن حصول أي تغيير في حالة الوعي، يؤدي إلى

تغيير في حقل الطاقة الحيوي (كهرومغناطيسي). وهذا التغيير في حقل الطاقة يؤدي إلى تغيير في الجسم الفيزيائي. تتجلى هذه المعادلة الحديثة كالتالي:

حالة الوعي ..ـــــــــ.. حقل الطاقة الحيوية ..ـــــــــ.. الحالة الفيزيائية

يحكم الأطباء والعلماء اليوم إيمان راسخ بأن ٧٥ بالمائة من الأمراض والأوبئة مسببها الرئيسي هو العقل (الوعي). وأثبت الباحثون أن الإجهاد والإرهاق الذي ينتج من العقل، هو المسبب الرئيسي للعلل والنكسات الصحية، وفقدان المناعة. حتى أكثر الأطباء علمانية وتشككاً في علاقة العقل الصميمية بالجسد يؤمنون بأن الإرادة القوية يمكن لها أن تنقذ صاحبها من حالات مرضية ميئوس منها، وحتى الجروح القاتلة. وهم يعرفون أيضاً أن ما يعادل نسبة ٤٠ بالمائة من المرضى الذين يزورون المستشفيات هم مصابون بأمراض وهمية، أي أنهم ليسوا مريضين في الحقيقة لكن أعراض المرض تبدو واضحة عليهم وكأنهم يعانون منها فعلاً (حالة وعي).

لم تكن ظاهرة دخول عنصر "العقل" في معالجة العلل والأمراض جديدة، فقد عرفت منذ عصور سحيقة. واكتشف الكثير من المخطوطات القديمة التي تشير إلى هذه الطريقة في العلاج. عرفت في الصين والهند وحضارات أمريكا الجنوبية وعند الرومان والإغريق وسكان أستراليا الأصليين وأفريقيا. جميع هذه الشعوب أجمعت على أن التصوّر القوي للمرض قد يؤدي إلى ظهور أعراضه فعلياً. وامتدّ هذا الاعتقاد إلى عصر النهضة، قبل أن تتسلل أفكار "المادية الجدلية" إلى أوساط رجال العلم، حيث كتب الطبيب السويسري المشهور "باراسيلزوس" يقول: "يمكن لقوة التصوّر أن تلعب دوراً مهماً في الطب، فيمكن أن تنتج المرض ويمكن أن تعالجه".

وإذا ألقينا نظرة سريعة على تاريخ الطب وتفحصنا الأساليب العلاجية التي اتَّبعها أسلافنا القدماء، سوف نكتشف أنَّ هذه الأدوية وطرق العلاج البدائية لم تكن سوى مفعول بلاسيبو لا أكثر ولا أقل. فكان الفرد يشفى تماماً بعد خضوعه لمرحلة علاجية تتمثّل بتناول أدوية محضّرة بطريقة عشوائية والله وحده يعلم ما هي محتوياتها، أو عملية جرح في إحدى مناطق جسده (فيسيل بعض من الدم) كافية لجعله يشعر بعدها بتحسّن واضح. والحقيقة هي أن هؤلاء الناس قد تماثلوا للشفاء ليس بفضل الدواء بل بفضل خضوعهم لفترة علاجية! وهذا كافٍ لشعورهم بالتحسّن. خاصة وإن كانوا يؤمنون بفاعلية هذا العلاج أو الطبيب الذي يشرف على هذا العلاج. (هل لاحظتم أن الأطباء الشعبيين الأكثر نجاحاً في علاج المرضى، غالباً ما يتصفون بقوة الشخصية والحضور وطلاقة اللسان؟ هذه الصفات في شخصيتهم هي بحد ذاتها الدواء الذي يقوم بالفعل الحقيقي وليس المواد التي يصفونها للمرضى).

وفي الحديث عن قوة الشخصية والحضور، يمكن أن نستشهد بتلك التقاليد التي تعود إلى قرون ماضية، تتمثّل بقدرة ملوك أوروبا على شفاء المرضى عن طريق اللّمس!. وكانوا يقومون بذلك في يوم واحد فقط، وهو يوم تتويجهم على عروشهم، أي بعد أن يتلقّى الملك الأعطية المقدّسة من الله! (هذا ما كان يعتقد في حينها).

فكان ملوك فرنسا مثلاً يملكون مقدرة على شفاء المصابين بالتهاب العقد السلّية، وهي عبارة عن تقيّحات في الغدد اللمفاوية وسببها داء السلّ. فكان الملك يلمس دمامل المئات من المرضى الذين يقدمون له في يوم تتويجه، شرط أن يردّد هؤلاء المرضى البؤساء عبارة :"الملك يلمسك، الله يشفيك". وذكر عن الملك لويس السادس عشر أنه لمس ٢٤٠٠ مريض في يوم تتويجه! أما ملوك المجر، فكانوا يشفون المصابين باليرقان، وملوك أسبانيا كانوا يشفون من هذيان الاستحواذ، وملوك إنكلترا كانوا يشفون من داء الصرع ... والسبب الذي كان وراء شفاء هؤلاء المرضى ليس الملوك وقدراتهم الإلهية المصطنعة، بل الشعور بالرهبة والمهابة الذي كان ينتاب هؤلاء المساكين في حضور الملك، بالإضافة إلى إيمانهم المطلق بقدرته على الشفاء فعلاً.

وقد نلاحظ أمراً آخر هو أن الأدوية التي كانت تستخدم في العصور الماضية، وحتى في القرن التاسع عشر، أي منذ زمن قريب، والتي كانت توصف من قبل أطباء علميين حقيقيين، أصبحت تعتبر من قبل أطباء اليوم مواد خطيرة غير مناسبة لصحة الإنسان، ومع ذلك كانت في حينها تشفي الناس وتنقذهم من أمراض مستعصية خطيرة.

أما اليوم، في هذا العصر، حيث التقدم الهائل الذي نشهده وخاصة في المجال الطبي، وأصبحنا نسمع أسماء ومصطلحات طبية جديدة، مثل "الجينوم البشري" و"الاستنساخ" و"الحمض النووي" وغيرها من مصطلحات، فجعلنا هذا نشعر بأننا أكثر أماناً وقد نظن أن الطب قد ترك ورائه تلك العصور المظلمة إلى الأبد. لكن لازلنا نشاهد الإحصاءات التي تؤكّد ارتفاع ضحايا هذا النظام الطبي بشكل مستمر.

وبعد مئة عام من الآن، أي في العام ٢١٠٤م، ماذا سيقول الأطباء عن وسائل اليوم العلاجية؟ وكم من الأدوية الحاضرة سوف تستخدم في ذلك الزمان؟ أليس هذا ما يحصل دائماً عبر التاريخ؟

إن الحالة التي نتجت من التلاعب بالجينات الوراثية والجينومات التي تدخل في تركيبتها، والآثار الجانبية البعيدة المدى التي سببتها، أصبحت واضحة غير مشكوك بها إطلاقاً. لماذا ننتظر مئة عام حتى نتعرّف على نتيجة التقدم الذي أحرزته الحضارة المزوّرة الحالية؟

إن الحقائق والمعلومات المختلفة التي نتناولها بخصوص صحّتنا تتغيّر باستمرار مع مرور الزمن. إن المواد التي يقنعونا بأنها مفيدة اليوم، قد تتغيّر غداً. حيث يعودون ويصرّحون بأنها خطيرة وضارة بالصحّة. إن هذه المعلومات تتبدّل على الدوام. هذه هي الحقيقة. هذا هو الواقع الذي مرّت به أجيال وأجيال من البشر. فكانوا في الماضي البعيد يضعون ثقتهم المطلقة بيد الكهنة والشامانيين وحتى المشعوذيين، ورغم ذلك كانوا يصحّون. أما الآن، في هذا العصر، إننا نعطى ثقتنا لشركات الأدوية العالمية، فهي المصدر الوحيد لصحّتنا وبقائنا على قيد الحياة.

تلك المؤسسات العملاقة التي يملكها رجال عصابات ليس لها أي علاقة بالطب. وطريقتها في تسويق أدويتها تشبه إلى حد بعيد أساليب الكهنة والمشعوذين، لكن على نطاق أوسع وأضخم وأكثر وقعاً وتأثيراً على الشعوب. فالقائمون على هذه المؤسسات

يجندون جيوشاً من الأطباء والخبراء الصحيين الذين يطلون علينا من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ويقولون لنا ما هو أفضل لصحتنا وما هو عكس ذلك، ويطلعونا على دراسات أقاموها (بتمويل من شركات الأدوية)، تظهر لنا مدى هشاشة مناعتنا الصحية تجاه الأمراض، فينصحونا بتناول أدوية جديدة توصّلوا إليها لإنقاذنا من تلك الحالات المرضية المرعبة!...

التاريخ يتكرر دائماً.. لا شيء يتغيّر أبداً. ومع ذلك كله، فإن الشعوب بقيت على هذه الأرض، وتمتعت بصحّة جيّدة ساعدتها في متابعة مسيرتها التاريخية الطويلة، رغم تبدّل أساليب العلاج وطقوسه المختلفة وطرق تناول الأدوية. لكن شيئاً واحد فقط تغيّر، هو فقدان الإنسان لإيمانه بنفسه، في مرحلة معيّنة من مراحل التاريخ، منذ أن سيطر على معتقداته أشخاص آخرون، مشعوذون وكهنة وغيرهم، وراحوا يملون عليه قناعات ومعتقدات مختلفة، فيطيعها دون وعي أو تفكير. وراح الإنسان يقتنع مع مرور الوقت بأنه مخلوق ضعيف يحتاج إلى نصيحة دائمة، خاصةً في ما يتعلّق بصحته. فتنشأ أجيال كاملة، على أفكار ومعتقدات متوارثة من جيل إلى جيل، قناعات كثيرة، غالباً ما تكون خاطئة، تتحكّم بحالتنا الصحية حتى أصبحت هي المعيار الحقيقي لها.

إننا ننشأ على أفكار مثل: "لا تخرج في البرد حافي القدمين، هذا سيسبب لك آلام في البطن".. لكن هذه القناعة مترافقة مع قناعة أخرى هي عبارة عن الدواء الشافي: "في حال شعرت بألم في البطن، تناول النعنع المغلي" أو "تناول كذا وكذا".

وكذلك الحال، تقول لنا الدراسات التي تنشرها شركات الأدوية: "لا تخرج تحت أشعة الشمس القوية، لأنها ستسبب آلام في الرأس والجلد، وظهور أعراض لأمراض كثيرة كسرطانات جلدية ودماغية مختلفة" و"في حال شعرت بأعراض إحدى هذه الأمراض، تناول كذا وكذا من منتوجاتنا، من أجل الشفاء".. إننا نتوارث هذه القناعات والآلاف غيرها، ونحتفظ بها في ذاكرتنا كما نحتفظ بأسمائنا، دون أن نعي ذلك إطلاقاً. وتقوم أجسادنا بتنفيذ هذه القناعات بحذافيرها، يحصل ذلك بشكل لاإرادي. أي إذا صادف ومشى أحدنا حافي القدمين على سطح بارد لسبب ما طارئ، ولو لعدة دقائق فقط، سوف يبدأ دافع خفي بداخله بالعمل والتفاعل، دون أن يشعر بذلك، وسوف يعاني فعلاً من آلام في البطن! لكن ذلك الشيء الغامض في داخله لن يهدأ، إنه يريد المسرحية أن تستمر إلى النهاية، فيتناول الفرد قليلاً من النعنع المغلي، أو أي دواء آخر مقتنع به، فيكفّ ذلك الشيء الغامض عن التفاعل ويهدأ، فيختفي وجع البطن ويستريح الفرد. إنها عبارة عن عملية برمجة حقيقية، ويستوجب تنفيذها بكامل تفاصيلها دون إرادة أو تفكير. وإذا صادف وبقي أحدنا تحت شمس قوية لفترة طويلة من الزمن، يقول ذلك الشيء في داخله: "لقد مضى وقت طويل لوجودي تحت الشمس، حان وقت ألم الرأس"، فيشعر الشخص فعلاً بوجع الرأس.... وهكذا.

ونستمرّ بهذا الحال، أي تتجاوب أجسامنا للقناعات التي تبرمجنا عليها، إلى أن نواجه معلومات جديدة عن صحتنا في مرحلة معيّنة في حياتنا، يكون لهذه المعلومات أثر قوي في نفوسنا، مما يجعلنا نعدّل في تلك القناعات. فيمكن أن نقوم باستبدال دواء النعنع المغلي، المضاد لوجع البطن، بدواء أكثر حضارة وعلمانية، مثل اللايبراكس الذي يوصفونه الأطباء، فيقوم بتسكين الألم. لكن المسرحية تبقى ذاتها، والذي يتبدّل هو الدواء. فالمعلومات التي نزوّد بها دائماً تخص الدواء! ولا تخصنا نحن إطلاقاً! فنحن لم نسمع من أي جهة من يقول لنا إننا أقوى من ما نحن عليه بكثير، وأننا أقوى من هذه الحالات التي نتعرّض لها، وهي

ليست سوى تجسيد لقناعات مختلفة نشأنا عليها كما نشأت عليها أجيال سبقتنا. هل السبب يعود إلى أننا فعلاً ضعفاء، والبحث في هذا الموضوع لا يستحق العناء؟

ربما الجواب يكمن عند الذين قاموا بالخدمة العسكرية، ومروا بمرحلة الدورة التدريبية، في الشهور الثلاثة الأولى. حيث يجبرون المجندين على الوقوف في طقس شديد البرودة، ليس فقط حفاة القدمين، بل شبه عراة، ولفترات زمنية طويلة قد تمتدّ لساعات! ونلاحظ بوضوح ذلك الصراع بين القناعات التي تحكم الأفراد، والإيحاءات التي يطلقها المدرّبون. فالأفراد يتذمرون ويتمتمون "هذا برد قاتل"، "سوف نموت من البرد"، "أشعر بألم في بطني".. ومنهم من ينهار تماماً، ومنهم من يصرخ باكياً، وغيرها من ردود أفعال مختلفة. وفي نفس الوقت، نجد المدرّب يصرخ بعبارات مثل: "أنتم وحوش"، "أنتم لا تأبهون للبرد"، أنتم أقوى من البرد بكثير"، وغيرها من عبارات مختلفة هي في الحقيقة ليست سوى إيحاءات تعمل على إعادة برمجة ما يخزنه الأفراد من قناعات مختلفة. هذه الإيحاءات التي يطلقها المدربون تتشابه في جميع جيوش الدول، وكانت موجودة منذ عصور قديمة ومعروفة منذ تلك الأزمان بدورات تأهيل الأجسام على قدرة التحمّل. لكن إذا نظرنا إلى هذه العملية من منظور آخر سوف نكتشف بأنها عبارة عن دورات تأهيل القناعات بأن الأجسام تستطيع أن تتحمّل. (تبديل حالة الوعي)، لأن هؤلاء الأفراد الذين يمرون بهذه الرياضات، كالوقوف في طقس جليدي، أو تحت أشعة الشمس الحارقة، أو غيرها من أعمال، يظهرون مناعة تامة بعد مرة أو مرتين من الخوض في هذه التجربة (الصعبة في البداية) وتصبح حالة طبيعية فيما بعد، ولا يكون لها انعكاسات سلبية كالمرض أو الألم أو غيرها! فكل ما يعانون منه هو الملل بسبب مرور الوقت ببطء.

أليس هذا ما يعلمونه في مدارس فنون القتال التي نشأت في الشرق الأقصى، مثل دير "شاولينغ" في الصين مثلاً، حيث يستخدمون طاقة الفكر في التحكّم بالألم والقدرة الجسدية الهائلة على التحمّل والسرعة والتغلّب على الخوف؟ فيستطيعون كسر ألواح حجرية ضخمة بالأيدي والأرجل والرؤوس، أو البقاء لمدة ساعات طويلة في وضعيات جسدية مختلفة دون أي شعور بالألم أو التعب، وغير ذلك من أعمال مذهلة؟

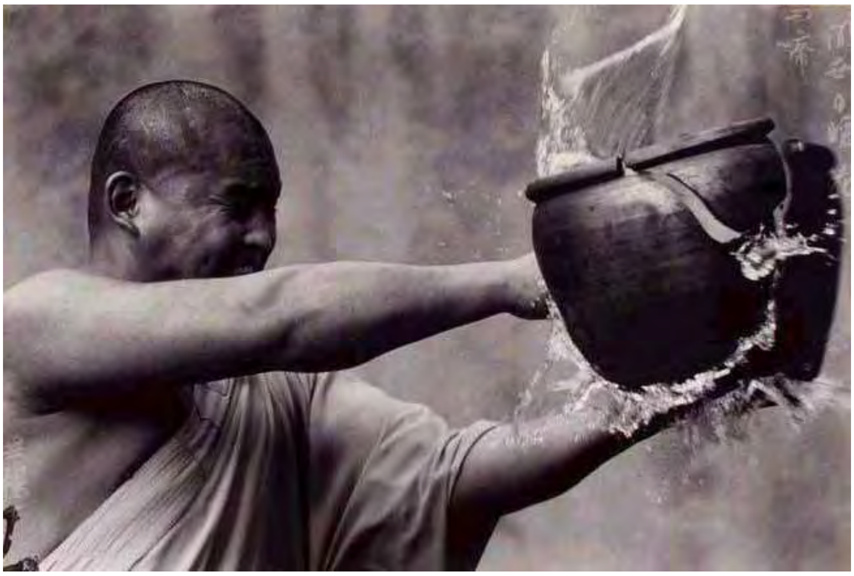

***ماذا نستنتج من هذا كله ؟***

ما هو السر الذي يكمن وراء هذه الظواهر؟. كل منا هو عبارة عن نظام خاص من الوعي.. مستقلّ عن غيره.. مبرمج حسب الظرف الاجتماعي والفلكلوري وغيرها من أنظمة فكرية مختلفة ترعرع ونشأ فيها.. كل منا يسير في الحياة وفق درجة معيّنة من القناعة بقدرة معيّنة.. يتم تحديد هذه القدرة حسب نوع البرمجة التي تلقاها وتأثر بها"(وعينا" وآمن بها ... كلٌّ منّا هو نظام خاص من الطاقة... طاقة متدفقة في كياننا.. ويتم توجيهها بواسطة وعينا (حسب القناعات والمعتقدات المخزّنة في الذاكرة). لكن بواسطة هذا النظام الخاص الموجود في جوهرنا، يمكننا فعل أيَّ شيء.. ونعالج أيَّ شيء.. طالما أنها عبارة عن طاقة.. طاقة قابلة للتوجيه... كل ما عليك هو التعرّف عليها... وإتقان طريقة استخدامها... ومن ثم توجيهها.. وسوف تصنع المعجزات.

.................................

***الماء، المصدر السحري للحياة***

القوة الكامنة للماء

**إن الماء لمادة غامضة**، ومع ذلك فإننا نتعامل معها بطريقة روتينية بدون أن ننتبه إليها أو نفكر فيها. إنها أكثر العناصر تعرضاً لسوء الفهم وكذلك سوء المعاملة على وجه الأرض. الصيغة الكيميائية للماء هي $H_2O$ ولكن هذا التعريف لا يكفي. فالماء تنبض بالحياة. إنها شريان الأرض. وللماء طاقتها الحية الخاصة بها. وإذا نضبت الماء، فإن كوكبنا سيهلك مباشرة. إن الماء تشكل ٦٠-٧٠% من أجسامنا. جميع المعادن والبروتينات والسكريات وغيرها من المواد تنحل في الماء ثم تشكّل غروانيات colloids، والتي بدورها تحمل شحنة كهربائية خفيفة. لذلك فالماء تستطيع توليد قوة حيوية كهربائية في جميع الكائنات الحية. حتى عندما تتحول الماء إلى سحابة أو ضباب، فإنها تبقى قادرة على حمل هذه القوة الإحيائية الحيوية، محافظة على فعاليتها وعلى طاقتها. إنها تماماً كما يقول المثل 'جيدة حتى آخر قطرة منها'. وبما أن الماء مفعمة بالحياة، فهي بحاجة دائمة إلى إعادة توليد نفسها من خلال الحركة بشكل دوامة حلزونية، ويمكننا رؤية هذه الحركة في أماكن كثيرة كالمياه التي تخرج من بالوعة المغطس مثلاً.

تبلغ الماء أقصى قوتها عندما تكون في حالة كثيفة تحت درجة حرارة ٤ مئوية. وعندما تزيد أو تنقص حرارتها عن درجة الحرارة السحرية هذه، فإن الماء تبدأ بالتراجع عن قوتها القصوى وتفقد قدرتها على امتصاص الطاقة وتجميعها. وفي حالة قوتها القصوى في الغابات أو في الجداول الجبلية، تكون درجة حرارة الماء قريبة من ٤ مئوية، ولكن عندما تبدأ الماء تسخن، تصبح فاترة وآسنة وبلا طاقة. ولكي تبقى الماء حية، يجب أن نسمح لها أولاً بأن تجري بحرية في حركتها الحلزونية، وثانياً، تركها تصل إلى درجة حرارتها المثالية التي تبلغ ٤ مئوية.

إن الحركة الطبيعية للماء تمكنها من جمع الطاقة الحيوية. وبينما تطوف الماء حول الأرض فإنها تبرّد نفسها وتزيد طاقتها الداخلية. فتدخر الماء هذه الطاقة الساكنة ضمنها ومن ثم تمنح هذه الطاقة مجاناً إلى كل المخلوقات الحية.

لقد اكتشف عالم الطبيعة النمساوي فيكتور شوبرغر في بداية القرن الماضي من خلال أبحاثه الاستثنائية، أن أسوأ ضرر يمكن حصوله للماء هو جعل تحركاتها المتموجة الطبيعية تستقيم. وضرب مثال على ذلك من خلال الإشارة إلى الأنهار والقنوات المائية الصناعية المستقيمة الذي تجعل الماء تسير بشكل مستقيم مما جعلها تتدفق بشكل أسرع. وهذا أدى إلى تزايد الحتّ، أما التربة المنجرفة نتيجة الحتّ فقد أصبحت سامة حيثما ترسبت ولم يعد بالإمكان استخدامها لتنمية المحاصيل. عندما يتم 'إجبار الأنهار على السير بشكل مستقيم' فإن الماء تبدأ بالموت. أشار "شوبرغر" أيضاً إلى عملية "تنظيم" مسار نهر "الدانوب" حيث أُجبر على أن يتدفق عبر قنوات من صنع الإنسان وهذا ما جَعَلَ الماء تفقد قدرتها على البقاء حيّة. وبالإضافة لذلك، فقد انخفض مستوى النهر بشكل تدريجي.

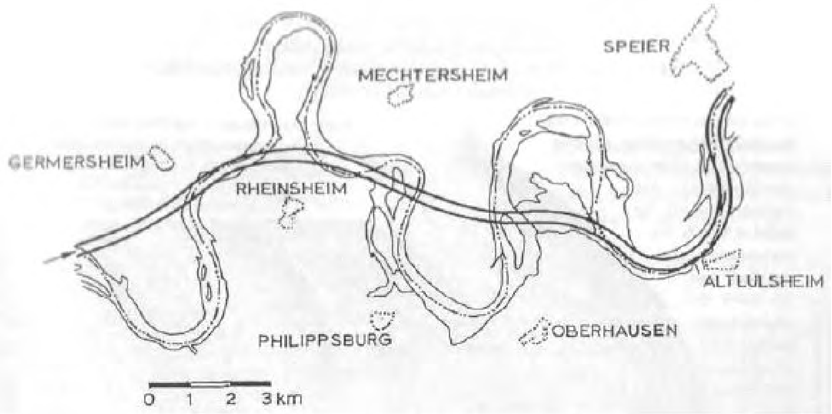


*إحدى القنوات الاصطناعية التي درسها شوبرغر في مانهايم، والتي أدّى إنشاؤها إلى تلف المزروعات على ضفاف القناة. ويبدو مسار النهر الطبيعي أيضاً.*

إحدى الطرق الأكثر شيوعا في تدمير الماء هي ضخّها في أنابيب مستقيمة إلى بيوتنا. وعندما يتم ضخ الينابيع الصحية باستخدام المضخات التقليدية التي تعتمد على قوة الطرد المركزي وضغط الماء، فإن الماء ستفقد طاقتها وكهرباؤها الساكنة بسرعة. وهكذا ستصبح مرتعاً خصباً للميكروبات والبكتريا مما يوجب التخلص منها عن طريق المواد الكيماوية السامة مثل الكلورين والفلورين. لسوء الحظ فإننا غير متنبهين لهذه المياه الميتة والمعالجة كيماويا. وأيضا، فإن المزارعين يصبون أطناناً من هذه الماء الفاقدة الحيوية على المحاصيل مما يؤدي إلى تناقص حيوية ونمو المزروعات بشكل كبير.

إن الغطرسة الإنسانية تجعلنا نفضل قهر الطبيعة الأم بدلاً من أن نتعلم منها. ولحسن الحظ يمكننا أن نتعلم منها. فيمكننا شحن الماء بالطاقة الحيوية من خلال جعلها تلف وتدور وفقاً لنفس حركتها الحلزونية الطبيعية بحيث تخضع خلالها لعملية تبدل في الطاقة الدايامغناطيسية diamagnetic وتسترد الماء طاقتها الكهربائية، وطعمها الجيد، وقوتها المانحة للحياة.

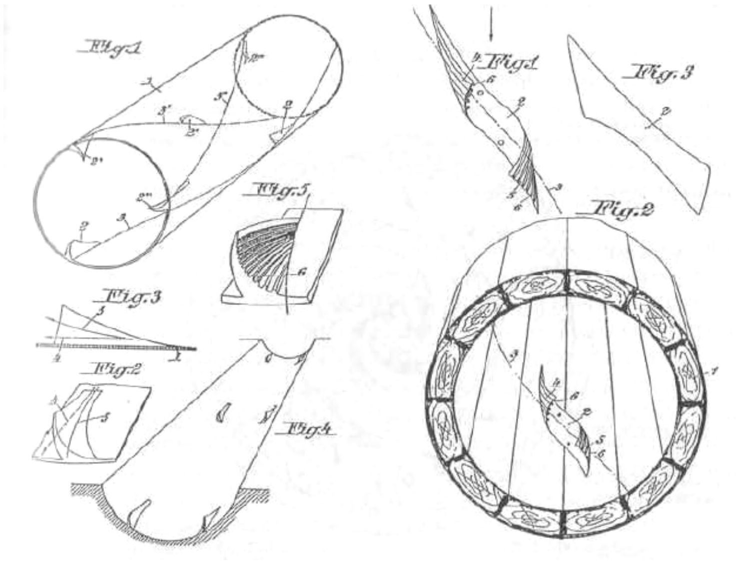


*تصميمات شاوبرغر لأنابيب خشبية فيها شفرات موصولة إلى داخل الأنابيب كي تساعد على إنتاج الحركة الحلزونية الدورانية*

عندما يتم جر الماء إلى الحقول بواسطة الأقنية والأنابيب التي تسمح للماء بالتدفق بطريقتها الطبيعية على شكل تموجات حلزونية، فإن ذلك يزيد من انتاجية الحقول بنسبة ٣٠-٤٠%. إن الماء المنقولة بهذه الطريقة وفقاً لمبدأ الجريان الدوَّار vortex flow قد أدى إلى تحويل المستنقعات المالحة والسبخات الحامضة إلى أراضٍ منتجة وغير مالحة. إذا لم نستفد من هذه المعلومات فإن التلوث سوف يقضي على الماء. إذا قضينا على الماء فنكون قد قضينا على أنفسنا. لا يمكن للحياة أن تستمر على هذه الأرض ما لم تكن هناك مياه صحية ونظيفة. لذا فمن الضروري جداً الإبقاء على ماء تنبض بالحياة. ومع ذلك فإن التقنيات الحالية تعتمد وبشكل حصري تقريبا على مبدأ القوى النابذة المركزية المدمرة التي تؤدي إلى دمار الطبيعة وفي النهاية إلى موت الأرض.

يتوجب علينا الاستماع إلى الدروس التي تتلوها علينا الطبيعة الأم. إذا تعلمنا من الحركة الطبيعية للماء فسيكون بإمكاننا تجنب الكثير من مشاكل الكوكب. ففي الماء، يمكننا رؤية العلاج وليس فقط الاعتلال. هذا إذا كنا راغبين أن نتعلم الدرس الذي تقدمه لنا الطبيعة.

قبل أن يفقد هذا العصر المادي قدرته على تحسّس "الطاقات" الخفية، فقد كان الماء أساسياً في الشعائر والرموز المقدسة: كالتعميد لدى المسحيين، والنهر المقدس، الرؤى الروحية لبحر الحب، الأساطير حول الطوفان والخلق، شرب الماء المقدس عند زيارة المزارات المقدسة أو المعابد. يوجد لدى آلهة السومريون المدعوة إنانا مزهرية في موضع القلب، ويتدفق من تلك المزهرية ماء عجيب غير عادي. وفي العصر البرونزي كانت حضارة الملك ماينوس Minos في مدينة نوسوس Knossos في جزيرة كريت تعيش كما يبدو اعتماداً على مبدأ أن الماء يجب أن تعود إلى الأرض بنفس الحالة التي كانت عليها عندما تم استعارتها منها، وقد عاملوا جميع أنواع المياه على أنها مياه مقدسة. أما في عصرنا الحالي .. المتحضّر.. فنعامل المياه والمحيطات على أنها مناطق لتفريغ الزبالة والمجاري القذرة. هذا في الوقت الذي نعاني فيه من نقص مياه الشرب.

***ذاكرة الماء .. هل نعرف الماء حقاً؟***

الدكتور ديفيد شويتزر David Schweitzer، حفيد ألبرت شويتزر، هو أول عالم تمكّن من تصوير تأثير الأفكار على الماء. وهذا يظهر بأن الماء تستطيع أن تكون عبارة عن نظاماً سائلاً لتخزين المعلومات. وقد مضى ديفيد شويتزر بهذا الاتجاه لأول مرة بعد أن أصبح مختصاً بتحليل الدم. لقد علم بأن خلايا الدم تُعَبِّرُ عن نفسها من خلال تشكيلات هندسية معيّنة بالإضافة إلى الأشكال والألوان المتناغمة لهذه التشكيلات. وكون خلايا الدم تبقى كامنة في الماء، فقد بحث أكثر حول تلك المادة السائلة من أجل إيجاد أجوبة حول عملية التفكير. وبعد عشرة سنوات من مراقبته للدم، اكتشف في العام ١٩٩٦ اكتشافاً فتح الباب واسعاً لتصوير الترددات المُخَزَّنة في المياه الكامنة في الأدوية الطبيعية وتلك المستخدمة في المعالجات المثلية homeopathy (طريقة علاج تتمثّل بإعطاء المريض كميات صغيرة جداً من المادة المسببة لأعراض المرض، لكنها محلولة في كمية كبيرة من الماء، وبالتالي يكون الاعتماد على ذاكرة الماء في العملية لأن كمية المادة المنحلّة فيها لا تكفي لإنتاج تأثير فعال)، ونحو البحث في تأثير الأفكار الإيجابية أو السلبية في سوائل الجسم. بعد دراسته للعلاقة بين الدماغ والخلايا والانفعالات، قال لـ جوزيف دوجان Joseph Duggan من فانكوفر: "لقد توصلت إلى معرفة وجود حاجة لعناصر معينة بكميات بسيطة من أجل إرسال المعلومات من منطقة من الدماغ إلى منطقة أخرى فيه"، فالمعادن وحدها غير قادرة على نقل المعلومات. واستمر الدكتور شويتزر بإجراء التجارب لمعرفة فيما إذا كان الناقل هو الماء نفسه. وكان العالم الفرنسي جاك بينفيست Jacques Bienveniste قد ألقى الضوء مسبقاً على ذاكرة الماء وأهميتها في المعالجة المثلية homeopathy. وقد أوضح جاك والعديد غيره من العلماء بأن الماء يستطيع أن يتذكر نوع الجزيئات التي كانت موجودة فيه في وقت سابق قبل أن يتم استخلاصها منه. نشرت مجلة Nature في العام ١٩٨٨ تجاربهم التي تظهر بأن الماء الذي يحتوي على الأجسام المضادة، إذا تم ترشيحه وتصفيته عدة مرات متتالية إلى أن يصبح خالياً تماماً من أي جسم مضاد، ستستمر خلايا المناعة في الاستجابة لهذا الماء وكأنه لازال يحتوي على أجسام مضادة. وقد أثار ذلك المقال سخط وازدراء العلماء والأساتذة المنهجيين. ولكن هذه الحملة الشعواء المقامة ضد هذا المفهوم الجديد لم تستطع أن تثني الدكتور شويتزر عن التفكير بطريقة ثورية جديدة. لقد تذكّر فكرة ألبرت آينشتاين التي تقول بأن "الأجسام الضوئية" تتصرف بطرق لم نتوصل إلى فهمها بعد. واستيقظ ذات صباح واستيقظت في

خاطره فكرة حول كيفية جعل هذه الأجسام قابلة للرؤية، لذا بدأ شويتزر العمل على مجهر مضيء يعطي قوة ضوء محددة. لقد أراد أن يرى التغييرات في الأجسام البلازمية البراقة somatids الموجودة في المياه وتجاوبها مع الأفكار وغيرها من التأثيرات. وتماماً قبل أن يتبخّر الماء على صفائح المجهر، فقد رأى تكوُّنَ تشكيلات محددة "تعتمد على الأفكار أو الطاقة الحيوية المحيطة" وقد لاحظ بأن هذا التنظيم الشكلي يمكن تغييره أيضاً حسب الإرادة الموجهة نحوها. "وقد بيَّن المزيد من العمل بأن الأجسام الضوئية المجهرية في الماء تزداد عند وجود أفكار إيجابية. فتسطع بتألق إذا كانت الأفكار معززة بالانفعالات، وتختلف بشكل كبير فيما لو كانت الإنفعالات إيجابية أم سلبية". وقد وجد جاك بينفيسيت Jacques Bienveniste بأن الدارات الإلكترونية تستطيع تخزين المعلومات في الماء، وبأن الإشعاعات المغناطيسية منخفضة التردد والحرارة تدمر قرتها على المعالجة المثلية. بالإضافة إلى أن الدكتور شويتزر أطلق تحذيراً حول الماء المكرر الذي نشتريه في عبوات بلاستيكية شفافة والذي يتم تعريضه للضوء الساطع. عندما نقوم بشرب هذا الماء فقط وباستمرار، فإن شفاهنا تجفُّ وتتشقق وتتقشب. "عادة، فإن شرب الماء لا يجفف الفم، ولكن الضوء الساطع يغير تركيب الماء بطريقة تؤدي لتجفيف الأغشية المخاطية".

أكدت التجارب الاستثنائية التي أقامها الباحث الياباني "ماسارو إيموتو" أن أفكارنا ووعينا وأعمالنا اليومية، بالإضافة على الكلمة المقروءة والمحكية، يمكنها التأثير على جزيئات الماء! درس الباحث البلورات المائية الجليدية العائدة لمياه مختلفة المصادرة والمعرّضة لظروف وحالات مختلفة. فدرس مثلاً: الماء المعالجة كيماوياً، ومياه الينابيع الطبيعية، ومياه السدود الملوثة، وغيرها ... فاكتشف أن البلورات الجليدية تختلف في بنيتها وتركيبها ومظهرها، حسب نوع المياه ومصادرها. أجرى السيد "إيموتو" أبحاثه على الماء متبعاً طريقة التجميد ومن ثم التكبير ألمجهري، ويقوم بعدها بتصوير البلورات الجليدية للماء الخاضع للاختبار. فعن طريق تجميد نقطة ماء واحدة ،ثم تكبيرها تحت مجهر خاص مجهّز بآلة تصوير متطوّرة استطاع الحصول على معلومات مهمة جداً من خلال البنية والشكل الذي أظهرته البلورات الجليدية لنقطة الماء حسب الحالة والظرف الذي تعرّضت له. جمع "إيموتو" كميات مياه من مصادر كثيرة مختلفة: من الينابيع الطبيعية، من البحيرات الملوثة، من البحار والأنهار والمناطق المتجمدة .. وغيرها. وقد عرّض بعضها لظروف وحالات مختلفة مثل تعريضها للموسيقى المختلفة، كتابة كلمات مختلفة على أوعية الماء، وغيرها. وبعد تصوير بلوراتها الجليدية، لاحظ حصول تغييرات جذرية في بنيتها ومظهرها. إليكم فيما يلي بعض الصور التي حصل عليها "إيموتو" من المياه ذات المصادر المختلفة والمعرّضة لظروف مختلفة (المكتوبة تحت كل صورة):

| | | |
|---|---|---|
| 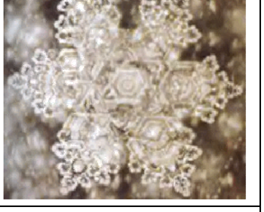 | | |
| مياه من نبع سايجو، اليابان | مياه من نبع سانبويشي ياسوي، اليابان | مياه من بحيرة بيواكو الملوّثة (البلورة مشوّهة) |

أراد السيد إيموتو أن يتحقق من مدى تأثير الموسيقى على المياه. فقام بتعريض كميات مختلفة من المياه النقية (مأخوذة من مصدر واحد) إلى عدة أنواع من الموسيقى. أما الطريقة، فكانت كالتالي: قسّم كمية من الماء النقية إلى أقسام صغيرة مخزّنة في عدّة زجاجات. وعرّض كل واحدة من هذه الزجاجات إلى نوع خاص من الموسيقى، ذلك بواسطة وضع كل زجاجة بين سماعتين، لمدة عدة ساعات، ثم قام بفحص النتيجة. وإليكم بعض النماذج من النتائج:

| | | |
|---|---|---|
| | | 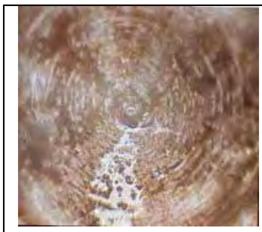 |
| مياه تعرّضت لإحدى سيمفونيات بيتهوفن | مياه تعرّضت لموسيقى الكاواشي اليابانية | مياه تعرّضت للموسيقى الصاخبة |

بعد إثبات حقيقة أن الماء يتفاعل بسرعة مع البيئة التي تحويه، بالإضافة إلى تجاوبه السريع مع الموسيقى، قــرر إيموتــو أن يدرس مدى تأثير الافكار والكلمات المكتوبة على بنية الماء الجزيئية. فجاء بكمية من الماء الطبيعية النقية، وقسمها إلى كميات صغيرة، ووضع كل قسم في زجاجة، وقام بكتابة أسماء وعبارات مختلفة على أوراق والصقها على الزجاجات. وفــي اليــوم التالي، وبعد فحص المياه، لاحظ أن البنية الجزيئية لكل قسم تغيّرت حسب العبارة التي مثّلتها!. وإليكم بعض الأمثلة:

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| مياه كتب عليها عبارة "أنت تمرّضني .. سوف أقتلك" | مياه كتب عليها عبارة "شكراً" | مياه كتب عليها عبارة "الحب والامتنان" |

***هذه الصور المأخوذة للبلورات الجليدية المائية تبيّن لنا مدى حساسية الماء، التي يبدو أنها تنبض بالحيــاة، لكــل فكــرة أو عاطفة موجّهة إليها!.***

يقول راندي زايسينوس Randy Ziesenus، من إدموند في أوكلاهوما، بأن أي شخص يستطيع بنفسه أن يحسن الماء الــذي يستخدمه. "إنه لأمر مدهش ما يحدث عندما تأخذ كأساً من الماء وتمسكه بين راحتي كفيك وتطلب مــن ذاتــك العليــا (العقــل

الباطن) أن تفعل بذلك الماء ما تحتاجه منه. ثم تشربه، إنه لأمر مدهش ما يفعله هذا الطقس البسيط". وزايسينوس هذا هو رئيس شركة بيو-كوم المتخصصة في تطوير التقنيات الحيوية باستخدام الترددات الموجية radio-frequencies من أجل تغيير بنية الماء. يقول زايسينوس بأنك "إذا شربت ماءً يتناغم مع الجسم البشري فإن هذا الماء سوف يعبر جسم الإنسان خلال ١٠-١٥ دقيقة. ثم يجب عليك الذهاب إلى المرحاض. إن الماء (المتناغم) سوف يحمل معه عند خروجه جميع الفضلات والسموم المتراكمة". (سوف ندرس هذا الموضوع بالتفصيل في كتاب "طريقة حياة").

***الماء، جميعنا بحاجته***

عندما نستخدم ماء ذي جودة قليلة، فإننا بذلك نضر بصحتنا دون أن ندرك ذلك. إن الاستخدام العالمي غير المسؤول والإساءة المستمرة للمياه قد وصل إلى درجة أن الكوكب بكامله أصبح مهدداً بالتلوث وتفشّي الأمراض وكذلك حصول كارثة بيئية محتمة. العديد من المستغلون الوصوليون سوف يستفيدون من "الماء النظيف المقطّر" الذي يبيعونه في عبوات، وقد تم تشجيعك وإقناعك باستخدامه من خلال وسائل الإعلام، رغم أن هذا الماء الذي تشتريه في المحلات التجارية ليس بالحيوية ولا بالفائدة ولا بالجودة الكافية التي يستحقها جسمك...!! أما في الوقت الحاضر، فإن جهل البشر وعدم مسؤوليتهم وسوء استخدامهم المستمر سوف يدمّر المصادر الحيوية الرئيسية في كوكبنا ... أي الماء والهواء والتربة. وبدون هذه العناصر البسيطة، لا يمكننا أن نتوقع أبداً حصول الرخاء أو الصحة الحسنة أو الحرية الشخصية التي هي من حق كل إنسان. لذا دعنا نلقي نظرة على وجهة نظر فيكتور شوبرغر فيما يتعلق بتحديد الماء الصالح للشرب بالنسبة لنا :

**الماء المقطر:** نحصل على الماء المقطر من خلال تبخير الماء العادي ثم تكثيفه من أجل الحصول على سائل نقي، حيث يبدو ظاهرياً بأنه نظيف من الناحية الكيميائية. وفي هذه الحالة، فإن الماء، وبسبب طبيعته الجوهرية، سوف يميل إلى أن يسحب إليه، ويذوِّبَ في داخله، أي شيء يصادفه من أجل إكمال آلية عمله الجوهرية ... والتي هي الميل لحمل المواد والعناصر. إن الماء المقطر سوف يبقى ماءً مقطراً فقط بالقدر الذي لا يمنح به الفرصة من أجل مساس الأشياء القابلة للذوبان.

إن الاعتياد على شرب الماء المقطر هو أمر خطير!! فسوف يؤدي إلى الإصابة بالإسهال وسوف يمتص المواد والمعادن ذات الكميات القليلة أصلاً في الجسم فيجرّده منها!! لا تشتري هذا الماء من المحلات ولا تستخدم أدوات التقطير من أجل الشرب... لقد حذرتك!.

**ماء المطر:** في حال كون الجو غير ملوث، فإن ماء المطر هو أنقى ماء تمنحه الطبيعة، ولكن لسوء الحظ فإن جزءاً كبيراً من كوكبنا تهطل فيه الأمطار الحمضية التي نتجت من الطرق الجاهلة التي نتعامل بها مع الطبيعة. وكما الماء المقطر، فإن ماء المطر غير مناسب للشرب ويجب تجنب شربه لفترات طويلة.

**الماء اليافع:** هذا الماء يأتينا من باطن الأرض، وغالباً من أعماق كبيرة حيث يُجْبَرْ على الصعود للأعلى (ربما قد يظهر على شكل ينابيع معدنية حارة) أو يُضَخ نحو السطح بواسطة آبار عميقة. ولكنه يفتقد إلى نصيب كبير من المعادن بالإضافة إلى النقص في الكربون الذائب فيه. ومن ناحية استخدامه في الشرب، فله قيمة ثانوية في أحسن الحالات.

**المياه السطحية:** هذا الماء يلامس الأرض لذا فإن هنالك مجالاً كي تنحل المواد والعناصر فيه. وتذكر بأن التلوث الموجود في منطقة معينة يسيء للماء الموجود فيها. الماء السطحي يتعرض بشكل عام لأشعة الشمس المباشرة، وعندما يحجز ويخزن في سدود مكشوفة، فإن قيمة طاقة الماء تتضرر بسبب تأثير الحرارة والضوء. ملاحظة: يجب عدم تعريض ماء الشرب لأشعة الشمس المباشرة أبداً...!!

**المياه الجوفية:** لكون هذه المياه تستخرج من الأرض (القريبة)، فإنها تكون جيدة لأن هناك الكثير من المعادن المنحلة فيه. وفي رحلته التي يمضي بها فوق الطبقة الجوفية، يمكنها أن تظهر في السفوح الجبلية على شكل ينابيع صغيرة، أو على شكل آبار ضحلة.

**مياه الينابيع:** تعد هذه المياه المصدر الأساسي لمياه الشرب التي تبعث على الحيوية. وهي غنية بالمعادن، وبالعناصر النادرة وبالكربون المحلول بها. وإن الدرجة الحيوية العالية التي تتصف بها يمكن مشاهدتها من خلال تألقها باللون المزرق الساطع، حيث لا يظهر أي ماء آخر بنفس هذا المظهر. إنه بارد ومنعش وتقترب حرارته من درجة ٤ مئوية. إن الجداول التي تتشكل من هذه الينابيع تعتبر مناطق مناسبة لتجميع ماء الشرب، وإذا لم يتم تلويث الجداول نتيجة الزراعة أو استيطان البشر، فإن هذا الماء يبقى صالحا للشرب تماماً، ويستحق تماماً الذهاب والبحث عنه...

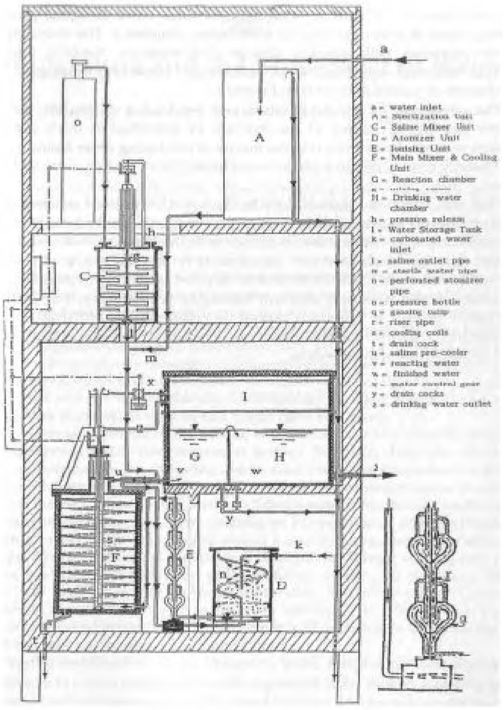


*Fig. 12:* Apparatus for the preparation of high-grade water.
(See Patent No. 142032 in Appendix)

***لقد اخترع فيكتور آلة تستطيع استخدام أي ماء غير ملوث (تقريباً) ومعالجته حتى يصبح كما ماء الينابيع.*** وبسبب هذه الآلة فقد حاز فيكتور على لقب "ساحر الماء" ذلك أن الماء الذي أنتجه كان فيه قدرات كبيرة للمعالجة. كان فيكتور قادراً على معالجة أي شخص من السرطان، ولكنه سرعان ما اصطدم بالسلطات التي اتهمته بالاحتيال وبكونه غير مؤهل لممارسة المعالجة. وتم الحجز على آلته وتحطيمها!

**تخزين ماء الشرب:**

إذا كنت محظوظا بالسكن في منطقة قريبة من ماء نبع حقيقية أو ماء جوفية جيدة، فإنني أنصحك بشدة أن تجمع ذاك الماء، وأن تأخذه إلى بيتك ولا تستخدم سواه.

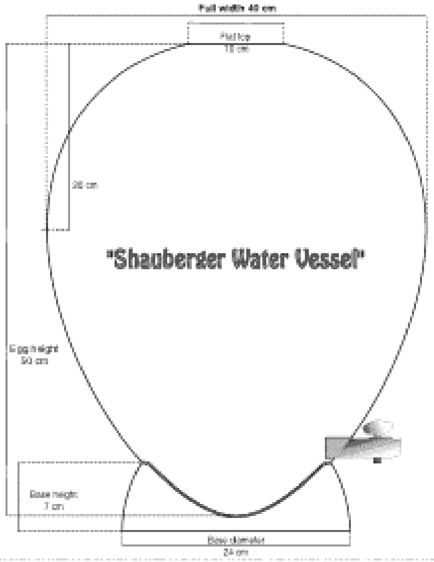


*وعاء من الفخّار يتخذ شكل البيضة. وقد أوصى فيكتور شوبرغر بهذا الشكل البيضاوي*

*لأنه مناسب للمحافظة على حيوية الماء خلال تخزينه*

---

***المياه السحرية القادمة من تركيا***

هل سمعت بالمياه السحرية التي اكتشفت في إحدى ينابيع تركيا الطبيعية؟. والتي تمكنوا من فحصها ومعرفة تركيبتها الجزيئية مما جعلهم قادرون على إنتاج كميات كبيرة منها بشكل صناعي، وبنفس تأثيرها العجيب؟. طبعاً أنت لم تسمع عنها وربما لن تسمع عنها أبداً! لأن الولايات المتحدة ضغطت بشدة على أن لا تكشف تركيا هذا السر لأحد! هذه المياه العجيبة، إذا وضعت كمية صغيرة منها في وسط مائي كبير ملوّث، فسوف تصبح المياه الملوثة بعد فترة قصيرة من أجود أنواع المياه وأنقاها!. قاموا بهذه التجربة في كل من تركيا والولايات المتحدة وكانت النتائج لا تصدّق!؟

*غالباً ما تكون الحقيقة أغرب من الخيال!..*

جميع هذه الظواهر المذكورة سابقاً لازال يعتبرها العلم المنهجي (خاصة الطب الرسمي) أحداثاً فردية تحصل هنا وهناك، لا يمكن أخذها بجدية بسبب دخول بنسبة كبيرة من عامل الصدفة في العملية، بالإضافة إلى عوامل أخرى لازالت غير مفهومة علمياً. لكن هذا الإدعاء غير صحيح إطلاقاً. فهناك منهج علمي يستطيع تفسير هذه الظواهر وشرحها بالاعتماد على أسس علمية ثابتة. هذا المنهج العلمي قد تعرّض للقمع والإقصاء طوال فترة طويلة من الزمن، إلى أن اختفى من الساحة بالكامل في

بدايات القرن الماضي. نعم يا سيدي.. إنه المذهب الحيوي. وفي الصفحات القادمة، ستتعرّفون على بعض المفاهيم العلمية التي اعتمد عليها رجال المذهب الحيوي في تفسير الظواهر المختلفة التي تجسّدت في الكائنات الحيّة والطبيعة بشكل عام.

---

# الأيـــثر

AETHER

***الطاقة الكونية العاقلة***

***تعريف سريع:***

الأيثر Aether (وليس اللأثير ether) هو مجال طاقة كثيف يتغلغل في كل أنحاء الكون، وهو موجود حتى في الفـراغ المطلـق بحيث لا يتشتت. من الممكن للأيثر أن يجسّد نفسه بعدة أشكال، كما أنه المسؤول عن توليد قوى الجاذبية، والقـصور الـذاتي، والمغناطيسية، وغيرها من القوى الأساسية.

إن تعلّم كيفية استخدام الأيثر سيمكننا من التحكم في العديد من القوى التي تعتبرها الفيزياء المنهجيـة التقليديـة مـستحيلة. إن التعرّف على مفهوم "الأيثر" سوف يمكننا من فهم العالم المحيط بنا بشكل أفضل وسيمكننا بالتالي من فهم أنفسنا.

تلفظ كلمة "الأيثر" أحيانا بـ"أثير" Ether، وهذا المصطلح نادراً ما يستخدم الآن (وغالباً ما يستخدم بطريقة غير جديـة بتاتـاً). فتستخدم لوصف الوسط الناقل الذي تنتقل عبره موجات الراديو مثلاً. وعلى الرغم من أنه تم استخدام هذه المفردة لقرون عـدة في مجال العلوم، إلا أنها الآن تستخدم بين المتخصصين في المجال اللاسلكي على أنها كلمة "عامية" بحيث لا معنى حقيقي لها. فيقولون مثلاً: "إن جهاز الإرسال والهوائي الجديدان يستطيعان إنتاج ما يكفي من الترددات الراديوية من أجل اختراق الأثيـر". وقد نسمع المذيع في محطة الإرسال يقول عبارته المألوفة:"نرسل تحياتنا لكم عبر أثير الإذاعة".

قبل انتصار النظرة الميكانيكية للكون (المذهب المادي)، عرف بين ثقافات وتقاليد جميع أمم الأرض مفهوم "بحر الطاقة الكونية" sea of energy، والذي تتجسّد منه جميع الأشكال والنماذج المادية. فيمكننا ملاحظة ذلك بسهولة في التقاليد الهندوسـية حيـث مفهوم الـ"برانا" prana، وعند البوذية والتاوستية نرى مفهوم "تشي" أو "كي"، وهناك مفهوم "راي كي" Rei-Ki القادم من الشرق الأقصى أيضاً. أما مصطلح "أثير" فهو ما استخدمه الإغريق للإشارة إلى هذا البحر العظيم من الطاقة. وهذا المفهوم معـروف بديهيا ووبشكل واضح لدى جميع المعالجين التقليديين، المشار إليهم بالشامانيين shamans، حول العـالم، ابتـداءً مـن هنـود الأمريكتين إلى الأسكيمو في القطب الشمالي وسيبيريا، إلى أفريقيا،.. إلى آخره، جميعهم عرفوا هذا المفهوم ز تعـاملوا معـه بطرق مختلفة.

أن استيعاب مفهوم الأيثر بشكل جيّد ساهم في تفسير ظاهرة الجاذبية وكذلك مجال الطاقة الحرّة (المناقضة لقـانون "مـصونية الطاقة" التقليدي)، وقد بدأت تبرز في السنوات الأخيرة الكثير من التطبيقات العملية المستندة على هذا المفهوم المقموع تمامـاً. فقد أثبتت التجارب المخبرية، وبشكل جازم، قدرة انتقال الطاقة وكذلك المعلومات بشكل أسرع من الضوء (انتقال لحظي)، ذلك من خلال "الهندسة الأيثرية". هذا المجال الجديد الذي يقضي بشكل كامل على أكذوبة "النظرية النسبية" ومبادئها السخيفة المتعلقة بالفيزيائية وعلم الكون.

يمكن اختصار وصف بنية الأيثر بأنها عبارة عن وسيط ذات سيولة خارقة superfluidic، بالإضافة إلى أنها تمثّل العلاقة الجوهرية والمتداخلة بين جميع المظاهر الكونية التي تتجسّد بظواهر فيزيائية مختلفة كالمغناطيسية والكهرباء والجاذبية.

لقد نجح الكثير من التقنيين والمهندسين والفيزيائيين والكيميائيين، العاملين في مختبرات متواضعة في منازلهم، في الخروج بنتائج متطوّرة جداً في هذا المجال، سابقين بأشواط كبيرة زملاؤهم العاملين وفق المنهج العلمي التقليدي والذين يسمون أنفسهم بـ"المجتمع العلمي" المحترم.

لقد أثبتت التجارب بأن الأيثر موجود، ويمكن هندسته، حتى لدرجة تجعل الجاذبية قابلة للتحكم والتوجيه، بحيث أصبح إنتاج الطاقة الحرّة ممكناً، وقد تم إنجاز عملية انتقال المعلومات والطاقة من مكان إلى آخر بشكل لحظي (أسرع من الضوء بكثير)، وهناك فيض من الابتكارات المتعلقة بمجال توليد الطاقة، المواصلات، الاتصالات، وجميعها أصبحت الآن جاهزة لطرحها في الأسواق.

أما من الناحية البيولوجية، فهناك الكثير مما وجب قوله بهذا الخصوص.

***في رحاب الأيثر الكوني العاقل***

نحن نعيش في رحاب كون متناغم ومتآلف، مبني على أساس غير مرئي من الطاقة الواعية، تُعرف ***بأسماء كثيرة*** أشهرها هو ***الأيثر*** *AETHER*. حتى بدايات القرن العشرين، كانت الثقافة العلمية تقترح ضرورة وجود هكذا نوع من الطاقة الكونية الواعية لتفسير مظاهر الوجود المختلفة. هذه الثقافة عريقة جداً بحيث تمتد جذورها إلى أيام الفلاسفة الإغريق القدامى، وحتى أقدم من ذلك بكثير حيث الحضارات ***المتطورة*** التي ازدهرت ما قبل التاريخ المكتوب بآلاف السنين. لكن في بدايات القرن العشرين حُكم على هذا المفهوم بالإعدام بحيث أُثبت بأنه غير موجود من خلال تجارب مشكوك بأمرها قام بها أتباع "المذهب المادي" لترسيخ منطقهم أكثر في الساحة الأكاديمية على حساب "المذهب الحيوي"، كالتجربة المشهورة التي قام بها كل من "***مايكلسون ومورلاي***"، ومعظم العلماء حتى اليوم لا زالوا يعتقدون بأن نتائج هذه التجربة كانت صحيحة ولا تشوبها شائبة، رغم أن الأمر كان عكس ذلك تماماً. فهناك الكثير من الأسباب التي تجعل تجربة "مايكلسون ومورلاي" زائفة وغير صحيحة، هذا على الأقل ما تشير إليه الحقائق التي تبرز للعلن يوماً بعد يوم، خاصة تلك الوثائق التي تتناول تفاصيل تلك الفترة بالذات والظروف التي جرت فيها التجربة. أصبحنا نعلم اليوم أن ***علم الأيثر*** هو النموذج العلمي الوحيد الذي يتناسب مع الحقائق الجديدة التي برزت حديثاً ولا يمكن لأي نموذج علمي آخر تفسيرها. وأصبح لدينا الكثير من النظريات العلمية الحديثة التي تعمل على أساس مفهوم الأيثر، منها: "الفيزياء التتابعية" Sequential Physics، "الحرائك ما دون الكمّية" Subquantum Kinetics، "الديناموحرارية غير المتوازنة" Nonequilibrium Thermodynamics، "نظرية النظام العام" General System Theory، "نظرية النظام التبادلي" Reciprocal System Theory، "نظرية الكون الإيقاعي المتناغم" Harmonic Universe Theory، "فيزياء ماكسويل/ويتاكر للموجات السكالارية" Maxwell / Whittaker scalar-wave physics، "فيزياء الأبعاد الفوقية" Hyperdimensional Physics، وعدد

كبير من نظريات "المجال الموحّد" Unified Field Theories، جميع هذه التوجهات العلمية تتفق مع حقيقة أن عالمنا المادي والملموس يتجسّد منبثقاً من هذه الطاقة الخفية، والتي تخلق كل ما نراه وندركه من خلال عامل ***الذبذبة***. وبالتالي، فكما السمك في البحر، إن هذه الطاقة تحيط بنا وتتخللنا، إلا أننا لا نلحظ وجودها أو حضورها. جميع المعطيات الجديدة تشير إلى أن هذا الوسط الشبه سيولي المسمى بالأيثر، يمثّل مصدر هائل من الطاقة المتدفقة والمتذبذبة باستمرار، والتي تجرى من خلال كل الأجسام في الكون، تخلقها أو تعيد خلقها كل لحظة وثانية. كما شعلة الشمعة التي في حالة استهلاك مستمر لمادة الشمع والأكسيجين ثم تطلق الحرارة والضوء، لكنها تبقى قائمة ومتجددة على الدوام. لكن ما أن يتوقف هذا الأيثر عن التدفّق والدوران بطريقة عاقلة وحكيمة، سوف يتلاشى كل شيء في الكون ويعود إلى حالته المستقرة من الطاقة المبدئية، فتنطفئ الشعلة ويحلّ الظلام.

يقول لنا هذا المذهب الفيزيائي الجديد (فيزياء القرن المقبل) أن أحجارة البناء التي تشكّل الكتلة، أي الذرّات والجزيئات، هي ليست جسيمات على الإطلاق، بل بدلاً من ذلك هي عبارة عن ***دوامات كروية من الطاقة*** الكامنة في هذا النهر الأيثري الجاري والمتدفق باستمرار. إن مفهوم ***الأيثر*** هو أكثر الوسائل العلمية واقعيةً والتي تفسّر وتعرّف وتشرح آلية عمل العقل الكوني... الله.

من الصعب التحديد في أي زمن أو تاريخ بدأ فيه الإنسان استيعاب الفكرة، والتي عبر القرون من التكرير والتنقيح والتطوير، أصبح نموذج علمي قائم بذاته ويتعامل مع التركيبة الأساسية للفراغ. يمكن إيجاد أفكار تبحث في العناصر المشكّلة لهذه القوى الإحيائية والطاقات الحيوية الأساسية في ثقافات كل من الحضارات الشرقية والغربية القديمة، هذا إذا تم ترجمتها وتفسيرها بشكل واسع وكافي.

حوالي ٥٠٠٠ قبل الميلاد، نَجِدُ أن شعوبَ الهند تشير إلى هذا المصدر الأساسي لكُلّ أنواع الحياة باسم "برانا" prana. في ٣٠٠٠ قبل الميلاد أشار الصينيون إلى هذا المصدر نفسه باسم "تشي" chi، الذي يتكون من قوتين قطبيتين: "ين" yin و"يانغ" yang. وقد وَصفَ الفيلسوف "لاو تزو" Lao-tzu هذه القوة بقوله:"... إنه شيء خفي لا شكل له لكنه كان في حالة الكمال قبل أن يولد الكون.. إنها السكينة، الفراغ، التّفرّد، لا متغيّرة، لا نهائية، موجودة دائماً وأبداً، إنها أمُّ الكون. ولعدم وجود اسم أفضل من هذا الاسم، أدعوها بـ"تاو" Tao (آلية عمل الطبيعة بطريقة متناغمة وهادئة.. يحكمها ويديرها مصدر غير معروف لكنه خالق كل الأشياء)..".

في عام ٥٠٠ قبل الميلاد، علّم "فيثاغورس" بِأَنَّ هذا الكيان النوراني من الطاقة الحيوية يُمْكِنُ أَنْ يجسّد العلاجات المناسبة للأمراض. وقد وجد "باراسالزه" Paracelsus المصطلح "إلياستر" illiaster في القرن الثاني عشر الميلادي لوصف هذه القوة الخفية. ورأى أفلاطون هذا الكون المتّقد بالحيوية على أنه "كائن حيّ يحمل في طياته جميع الكائنات الحيّة التي تعيش في رحابه".

جميع الثقافات الشعبية المختلفة حول العالم تعتقد بأنه ليس هناك فراغ في الأرض أو في السماء. الحياة موجودة في كل مكان، المرئي أو الخفي. يمكن رؤية ولمس الطاقة الإحيائية في جميع الأشياء. وبناءً على هذا، اعتقد الهنود الحمر بأن جميع الأشياء

تتصل بالروح العظيمة (الله)، لذا فإنها تستحق الاحترام. وبرغم كل ما مرّ به العالم الغربي من تقدّم وولع بالعلمانية الميكانيكية، فلم ينسى "الأيثر" ذات الطبيعة الروحية. ومن خلال منظوره الخاص، تم اكتشاف ومناقشة خصائصه الفيزيائية والتطبيقية، حتى خلال الفترات التي اعتبر فيها مفهوم "الأيثر" باطلاً وغير مجدي.

بعد أن تم وصف وتمييز قوى الجاذبيةِ والمغناطيسية والكهرباء (لكن لم يتمكنوا من تفسيرها)، فقد حاول العديد مِنْ المفكّرين ربط هذه الأشكال الجديدة من الطاقة بالعلوم السحرية القديمة. وحتى عندما صاغ "جيمس كلارك ماكسويل" معادلته الشهيرة حول القوة الكهرومغناطيسية في عام ١٨٦٤، كان الصوفيون قد بدؤوا الحديث عن القدرة على الشفاء والقدرات الخارقة مستخدمين مصطلحات مثل "المغناطيسية الشخصية" أو "الكهرباء الإنسانية"، وهذه النزعة لازالت مستمرّة حتى يومنا هذا (بالمفهوم الحديث المتمثّل بـــ"حقل الطاقة الإنساني" أو الـــ"أورا"). ربما أنها نزعة قديمة قدم التاريخ لدى المفكرين الثوريين لإطلاق مصطلحات جديدة دائماً على هذا المفهوم العريق لكي يناسب العصر، وبهذا قد ينقذوه من الزوال.
وعلى الرغم مِن هذا، لا زالت الحاجة للتعريف والتفسير تتقدّم باستمرار. لكن بعدما تم فهم واستيعاب الخصائص المتعلقة بالمجال الكهرومغناطيسي الكلاسيكي، بدأ يحصل انعطاف علمي جديد على حساب المفهوم القديم المتمثّل بـــ"السيالة الحيوية" vital fluid .."الأيثر".

ومنذ أن تم وبسهولة استعراض وإثبات الطبيعة الموجية للإشعاع الكهرومغناطيسي (التي تختلف مع نظرية نيوتن التي تقول بأن الضوء ينتقل عبر خط مستقيم من الجزيئات)، فقد كان من الطبيعيَ جداً ابتكار وسط ناقل ينتشر الإشعاع من خلاله. وفي النهاية، ألا تتطلب الموجات الصوتية وسطاً مادياً للانتقال عبره، كالماء أو الهواء؟ وهكذا فقد تم دمج "الأيثر" الفراغي في العلوم الفيزيائية وبثقة نادرة الحصول في التاريخ الغربي. كان الاعتراف بوجود "الأيثر" يمثّل عقلانية ومشروعية في حينها (بعكس ما هو حاصل اليوم). ومن الناحية الميتافيزيقية (الماورائية) غالباً ما كان يتم التعبير عن "الأيثر" بأنه الوسيط الناقل لإرادة الله. وقد نشأ اعتقاد بأن قوة الجاذبيةِ أيضاً تتولّد نتيجة ضغط في تدفق "الأيثر". كان سهلاً بالنسبة للطلاب الذين يدرسون الفيزياء في سبعينيات القرن التاسع عشر 1870's أن يتخيلوا عالمنا على أنه كالقلعة الموجودة في حوض الأسماك، شكلها جميل ومُحاطةِ بسائل غير مرئي (الماء)، ولا يمكن ملاحظته أو تحسّسه من قبل الأسماك.

إنه خلال هذه الفترة التي بدأ فيها أولئك، الباحثين في المجال الواقع على الحدود بين السحري والعلمي، يدركون صعوبة تفسير مفهوم "طاقة الحياة" والمواهب الإنسانية الاستثنائية بالاعتماد على المصطلحات التابعة لمبادئ الكهرباء والمغناطيسية التي تبدو سهلة الاستيعاب. ***فرانز أنتون ميزمر*** Franz Anton Mesmer، الذي ارتبط اسمه بما نسميه "المزمرة" mesmerism (التنويم المغناطيسي)، بدأ بإجراء تجارب تعتمد على أسس منطقية وعقلانية، تتناول ما سيُعرف فيما بعد باسم "الطاقة الحيوية" أو الحقل "المورفوجيني" morphogenic field.

أشار ميزمر، النمساوي الذي عاشَ من ١٧٣٤ إلى ١٨١٨، إلى انبثاقات وإشعاعات وحقول تتدفق من الجسم البشري، بحيث تشكّل نوع جديد من القوة المغناطيسية. وبالرغم من أنه تمرن كمحامٍ في البداية إلا أنه أصبح طبيباً في عمر الثانية والثلاثون. وكان متأثراً بنظرية "الجاذبية" لنيوتن، وشعر بأن لدى عقل الإنسان وروحه قدرة على التفاعل مع القوى على المستوى الكوني.

وقام فيما بعد بتعديل نظرته هذه، حيث شعر بأن طاقة العقل والجسم كانت خصائصها أقرب إلى المغناطيسية. وعندها وُجدت عبارة "المغناطيسية الحيوانية" animal magnetism الشائعة في أيامنا هذه.

انصبت تجارب "ميزمر" في البداية على ردود فعل المتطوعين خلال تسليط حقول مغناطيسية ذات الاتجاهات والقوى المختلفة عليهم. لقد آمن بأن هذه "السيالة المغناطيسية" تستطيع شَحنَ الأشياء الحية والجامدة، كما يمكنها التأثير عن بُعد. وفي النهاية، اصطدم "ميزمر" مع المجتمع العلمي والطبي في فيينا، حيث كان يعيش. وقد اتُهم بالاحتيال، وانتهى به الأمر في باريس حيث بدأ تجاربه واستعراضاته من جديد. ومرة أخرى واجه غضبَ المجتمع العلمي وعبّرت جامعة باريس وغيرها من الجامعات عن استنكارها وسخطها من أعمال "ميزمر". وقد بذل ميزمر جهوده للمرة الأخيرة ليستعرض ما شَعَرَ بأنها تجارب ونظريات منطقية أمام مجلس علمي مكون من كبار العلماء في ذلك العصر، بمن فيهم بنجمين فرانكلين Benjamin Franklin. على أية حال، لم يكن القرار في صالح ميزمر، وأُعلنت اللجنة عدم صحة أساليبه وادعاءاته ونَتائِج أعماله.

يمكن اعتبار هذا القرار الذي اتخذته اللجنة مثيراً للسخرية، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار حقيقة فشل بعض النظريات العلمية الأخرى التي اعتبرها المجتمع العلمي موثوقة وذات مصداقية، مثل نظرية "كالوريك" caloric (نظرية الحريرات)، ونظرية "الفلوجيستون" phlogiston (مبدأ من مبادئ الاحتراق)، وحتى ادعاء "بنجمين فرانكلين" بوجود "أشعة فريجيديفيروس" frigidiferous rays!

بعد عدة عقود على موت "ميزمر" تابع البارون الألماني ***كارل فريدريك فون ريتشنباخ*** Baron Karl Friedrich von Reichenbach (مخترع مطهر الكريوزت creosote) دراسة وتشخيص التأثيرات الغريبة التي أظهرها مجال الطاقة البشرية، وقد دعى تلك القوة باسم "أود" OD. وقد تم مقارنة هذه القوة "الأودية" مع الحقل الكهرومغناطيسي. صنّف "ريتشنباخ"، وبدقة متناهية، النتائج التجريبية لتأثيرات المغانط والكريستالات والصوت والضوء على أشخاص مختارين بعناية، كانوا يتمتعون بقدرات استثنائية نشير إليها اليوم بـــ"قدرات عقلية خارقة".

وكذلك في القرن التاسع عشر، وضع "ويلهيلم فون ليبنيتز" Wilhelm von Leibnitz مصطلح "العناصر الأساسية" essential elements الممثلة للـــ"الأيثرِ" وهي مراكز قوى تحتوي على مصدرها الخاص للحركة. عند نهاية القرن التاسع عشر، فإن فكرة "القوة الإحيائية الديناميكية" dynamic life force، أو "الجوهر الكوني" universal essence، قد نهضت من خلال شذرات المفاهيم والنظريات الميتافيزيقية والهرمزية القديمة، وبدأت تدخل في مرحلة التحليلات المنطقية والمنهجية. وهنا يتوجب علينا بالتأكيد الاعتراف بفضل بعض المجتمعات والحركات السحرية القديمة ومجموعات فكرية من أمثال "الثيوسوفيين" Theosophists لقيامها بحمل مشعل هذه الأفكار عبر الزمن حتى يومنا هذا.

## الهــالــة
AURA
### الإدراك المباشر للأيثر الشخصي

دعونا الآن نتعرّف على موضوع أصبح مألوفاً عند الأكثرية، وهو الهالة المحيطة بجسم الإنسان، "الأورا" كما يسميها البعض، أو "حقل الطاقة الإنساني" بمصطلحها العلمي. إنه الأيثر الشخصي الذي يتجسّد في حالة أكثر كثافة حول كل كائن حي بحيث يمكن مشاهدته مباشرة من قبل بعض الحسّاسين (روحيين) أو بواسطة أجهزة العلماء. فكما أسلفت سابقاً، لقد تمكّن الباحثون الروّاد، مثل "ميزمر" و"رايشنباخ"، من تسجيل ملاحظاتهم المختلفة حول هذه الطاقة الحيوية. وقد حقّق "ولهلم رايتش" وزملاؤه وتلاميذه الكثير من المشاهدات في الحجرات المظلمة بحيث راقب كيف يمكن للـ"أورغون" (سنأتي على ذكره لاحقاً) أن يجسّد انطباعات مرئية للعين المجرّدة. تبيّن أن الأورغون/الأيثر/الطاقة الحيوية أو مهما كان اسمه، يستطيع أن يتجسّد بمظاهر مختلفة عديدة بحيث يتراوح من اللون الأزرق الضبابي المتموّج إلى أزرق جلي مليء بالجسيمات الدقيقة المتحرّكة والمتلألئة على الدوام، إلى اللون الأبيض. لكن في جميع الأحوال، فإن المعالجين بالطاقة والباحثين في الأرواحيات والروحانيات وكذلك بعض الأطباء والعلماء المنهجيين قد تمكّنوا منذ عقود طويلة من فحص واختبار وتحديد الخواص المرئية لحقل الطاقة الإنساني (الهالة). وهذا ما سنتعرّف عليه في الصفحات التالية:

contacts@sykogene.com +963-16-252559 :ترجمة وإعداد علاء الحلبي ــ جميع الحقوق الطباعية محفوظة للمؤلف ــ سوريا ــ هاتف

## حـــقل الطاقـــــة الإنســـــانـــي

في العام ١٩١١م، استطاع الدكتور *"والتر كيلنر"* Walter Kilner، في مستشفى سانت توماس في لندن، أن يرى مجال الطاقة الأيثرية الإنسانية واسماها AURA أي "هالة" وكان ذلك عن طريق النظر من خلال ألواح زجاجية مطلية بصبغة "الديسيانين" DICYANIN ورأى ضباب مضيء حول الجسم وقد شكلت ثلاثة أقسام أو طبقات مختلفة:

١- طبقة رقيقة ملاصقة للجلد تعادل سماكتها ربع سنتمتر.

٢- طبقة متطايرة (مشابهة لحركة البخار) عرضها ٢,٥ سم تتطاير بشكل عامودي إلى أعلى.

٣- طبقة خارجية ذات سطوع خافت عرضها ١٨ سم وحدودها غير مستقرة (متعرجة ومتحركة على الدوام) فليس لها شكل ثابت.

ذكر الدكتور "كيلنر" في دراسته (نُشرت بعد وقت طويل في نيويورك ١٩٦٥م) أن مظهر هذه "الهالة" يختلف من شخص لآخر ويعتمد ذلك على حالته الفيزيائية، العاطفية، والعقلية. وقد شكل نظام خاص لتشخيص المرض معتمداً على بنية الهالة وشكلها وقد أمكنه أن يحدد نوعية المرض أو الحالة الصحية عن طريق دراسة الهالة، فتمكن من معالجة حالات كثيرة مثل: أمراض القصبات، الأورام، الصرع، التهاب الزائدة الدودية، والهستيريا. ولا زالت الأبحاث المعتمدة على أعماله قائمة في أوروبا حتى يومنا هذا.

إذاً، فما هي حقيقة هذه "الهالة" أو "الأورا"؟ أفضل طريقة لتعريفها هو أنها الحقل "الأيثري" الخاص بالإنسان ويمكن إدراكه بواسطة حواسنا العادية (طبعاً بعد التدريب) وتمكّن المعالجون بالطاقة أو الوسطاء الروحيون أن يدركوا التغييرات الحاصلة في هذه الهالة خلال تشخيص المرضى. وبنفس الوقت، فهناك أجهزة خاصة ابتكرها العديد من الباحثين في هذا المجال بحيث مكّنتهم من قياس شدّة الهالة وشكلها ولونها ومظاهر مختلفة أخرى. لقد ظهرت أدبيات كثيرة حول موضوع التشخيص الأمراض الجسدية والنفسية بواسطة تحليل مظهر الهالة. والكل أجمع على أن هذه الهالة مؤلّفة من طبقات مختلفة تبدأ بشكل كثيف حول الجسم وتتلاشى تدريجياً كلما ابتعدت عنه حتى تختفي تماماً أو تندمج مع الأيثر الكوني المنتشر في كل مكان من حولنا. ولكي نستوعب الفكرة جيداً، لقد بدا واضحاً أن "الهالة" المحيطة بالكائن الحيّ تبدأ من لا شيء ثم تتكاثف تدريجياً إلى أن تتجسّد بشكلها المادي والملموس، أي الجسد الفيزيائي.

### *طريقة تصوير كيرليان*

لقد تأكّدوا من صحّة ادعاءات الوسطاء الروحيين والمعالجين بالطاقة حول مظاهر هذه الهالة بعد أن تم اكتشاف طريقة ***تصوير كيرليان*** Kirlian photography. في العام ١٩٣٩م بمدينة كراسنودار على شاطىء البحر الأسود ـ الإتحاد السوفييتي، لاحظ ألكهربائي سيميون كيرليان SEMYON DAVIDOVICH KIRLIAN، وزوجته (فالانتينا)، بريق ضوء أو جزيئات ضوئية متراقصة، سببها اقتراب أقطاب كهربائية ذات جهد عالي، إلى جسم الإنسان (تظهر هذه الأضواء على الصورة الفوتوغرافية) وقد لاحظها علماء روس من قبل لكنهم تجاهلوها كلّياً. واخترع كيرليان مع زوجته طريقة جديدة في التصوير، تظهر الهالة بشكل واضح، وعُرفت بطريقة تكيرليان KIRLIAN PHOTOGRAPHY. وقد ساعدت هذه الطريقة في دراسة الأشكال المتنوعة

التي تتخذها الهالة حول جسم الإنسان وقد اكتشفت أمراضاً لا يمكن معرفتها بالطرق التقليدية بسبب عدم وجود أعراض جسدية مرئية بينما يمكن تحديدها عن طريق شكل الهالة ولونها. وهذا الاكتشاف مكنهم من معرفة حقائق كثيرة لم تكن في الحـــسبان، خاصة في مجال البيولوجيا والصحة وكذلك الظواهر الماورائية المتعلّقة بالإنسان.

***بعض الصور على طريقة كيرليان***

*ورقة نباتية، تبدو الهالة واضحة عند الأطراف*

*ورقة نباتية أخرى..*

*النوتي البحري داخل صدفته*

*صور كيرليانية تظهر الهالة المحيطة بالإنسان*

حتى المعادن لها هالة خاصّة.. مفتاح، وعملة نقدية

***بعض المشاهدات والملاحظات التي تناولت هذه الهالة الحيوية المحيطة بالكائنات***

ـ تمكنت هذه الوسيلة من أن تبيّن بوضوح، التغيرات الحاصلة في حقل الطاقة خلال دخول الشخص في حالة وعي بديلة (تتراوح هذه الحالات من شرود ذهني، غشية، شبه غيبوبة، غيبوبة كاملة).

ـ تمكنت من إثبات أن انبثاق الهالة المحيطة بالجسم، ليس لها علاقة بحرارة الجلد، ولا العرق، ولا أي تفاعل كيماوي أو غيرها من تفسيرات اعتمد عليها رجال العلم المنهجي.

ـ عندما يكون الشخص في حالة طبيعية، صحية ونفسية، تظهر الهالة المحيطة بلون أزرق سماوي مائل للبياض.

ـ عندما يكون في حالة هياجان عاطفي، أو قلق، أو في حالة عصبية، تتخلل الهالة لطخة حمراء أو تميل بالكامل إلى اللون الأحمر (حسب درجة الهياجان).

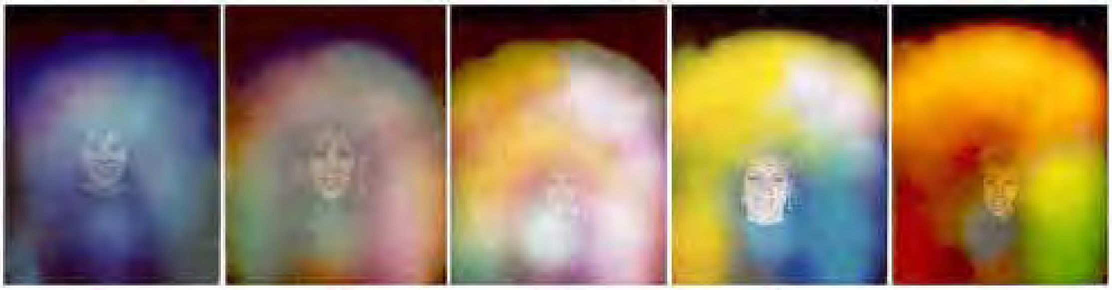


*تمثّل هذه الصور حالات نفسية وصحية مختلفة لنفس السيدة التي أخذت هذه الصور في فترات ومناسبات مختلفة. لاحظوا الفرق بين توهج المجال البلازمي المحيط بها وأشكاله المختلفة*

ـ الباحثان الإنكليزيان، "د.ر.ميلنر" و"ي.ف. سمارت"، اكتشفا في إحدى تجاربهما حصول انتقال وتفاعل في الطاقة الحيوية (الهالة) بين ورقة نباتية قطفت حديثاً، وأخرى قطفت منذ ٢٤ ساعة.

ـ أجريت بحوث كثيرة حول حالة السكر (نتيجة الإفراط في شرب الخمر، والمخدرات)، فتبيّن أن الشخص يدخل في حالة وعي أخرى سلبية (حالة سكر أو تخدير)، فتوهّجت الهالة المحيطة به لدرجة كبيرة. لكن الوهج تحوّل إلى اللون الأحمر، أي حالة عقلية سلبية.

ـ تم إثبات قدرة بعض المعالجين بطريقة نقل الطاقة بوضع الأيدي، على نقل الطاقة فعلاً إلى المرضى والتفاعل مع حالتهم البايولوجية.

*تمثل هذه الصور عملية وضع اليد التي قامت بتغيير حالة المجال البلازمي المحيط بالسيدة*

ـ تم تصوير الهالة المحيطة بالنائمين مغناطيسياً، واكتشفوا أنه يزداد توهجها كلما تعمّق النائم في نومه المغناطيسي.

ـ تم تصوير أحد الوسطاء الروحيين، ولاحظوا أنه بعد دخوله في حالة وعي بديلة (أي غيبوبة)، تتوهج الهالة وتتخذ لون أزرق مائل للبياض.

ـ اكتشفوا أن كل إنسان لديه نموذج خاص به في تركيبة حقل الطاقة المحيطة به، بسبب تفاوت الدرجات الصحية والنفسية والمزاجية والفكرية بين البشر.

ـ إذا قام أحد الوسطاء بتوجيه طاقته الفكرية نحو نبتة مريضة من مسافة بعيدة، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة بشكل واضح.

ـ أما الوسيط الموهوب بقدرة التحريك عن بعد، فتبين أن رؤوس أصابعه تتوهّج أثناء قيامه بعملية التحريك. وتم تصوير الطاقة المنبثقة منه أثناء عملية التحريك.

ـ تعمل الموسيقى الهادئة (ذات الترددات الموجية الطويلة)، على التأثير بالهالة، فتتوهّج وتتكثف وتشكّل كريات من الطاقة حول الجسم.

ـ تختلف حالات التوهّج في حقل الطاقة الإنسانية حسب الأوقات (نتيجة تغيرات المواقع الدورية للكرة الأرضية)، وتم تحديد هذه الأوقات، وتبيّن أن الهالة تتوهّج بأعلى درجة في الساعة السابعة عصراً (بتوقيت غرينتش)، وتكون في أدنى درجة توهجها في الساعة الرابعة صباحاً (بتوقيت غرينتش).

ـ تم تصوير عملية انفصال حقل الطاقة أثناء حالة الخروج عن الجسد. وكذلك أثناء حالة الموت، وحددوا الفرق بين الحالتين.

ـ تم اكتشاف حصول تغيير ملفت في وهج الهالة حسب نوعية تفكير الإنسان وتوجيهه. إذا فكرت بكتاب مثلاُ، تتخذ الهالة وهج معيّن، وإذا فكرت بقلم، تتخذ وهج آخر.

ــ إذا قام الشخص بالتفكير بشيء معيّن، كالكتاب مثلاً، يلاحظ تشكل وهج بايوبلازمي حول ذلك الكتاب. ويمكن أن يتم ذلك حتى لو كان الكتاب يبعد عنه آلاف الكيلومترات. والمثير في الأمر هو أن الوهج البلازمي المحيط بالأجسام المستهدفة فكرياً (خاصة خلال التركيز المكثّف، أو التواصل الوجداني الشديد) تنبض بنفس نغمة الشخص الذي يستهدفها فكرياً، مثل ضربات القلب والحركة التنفّس.

ــ إذا قام أحدهم بوخز إصبعه بجانب نبتة، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة مباشرة (عاطفة من النبتة).

ــ بعد القيام بأبحاث على أشخاص لديهم القدرة على التحكم بوظائف أجسادهم المختلفة. تبين أنه إذا تخيّل هذا الشخص بأن يده تحترق، تتوهّج الهالة بنفس الطريقة التي تكون فيها أثناء حصول الحريق فعلاً. إذا لمس هذا الشخص الموهوب، شخص آخر طبيعي، وتخيّل أن يده تحترق، تتوهج الهالة حول الشخص الطبيعي كأنه في حالة حريق فعلاً.

***تجربة ورقة النبتة المقصوصة***

*بعد القيام بقصّ جزء من ورقة نباتية، تبقى الهالة الحيوية معلّقة بالنبتة وتتخذ ذات شكل الورقة المقصوصة*

واكتشافات كثيرة أخرى لا يمكن حصرها في دراسة واحدة، لكنها أثبتت حقائق كثيرة تعتمد على مفاهيم مختلفة عن المفاهيم العلمية التقليدية.

## *أبحاث مخبرية عصرية*

ـ منذ بدايات القرن العشرين، استمرّ العلماء المستقلّين (الخارجين عن المنهج العلمي التقليدي) في محاولتهم لفهم" الهالة " بصفتها حقل من الطاقة المتلازم مع الجسد الإنساني. وفي الخمسينات من القرن الماضي جاء مصطلح"حقل الحياة" life field كما سماه كل من الدكتور هارولد بور Harold Burr والدكتور" ف.أس.سي. نورثروب F.S.C. Northrup، ووصفاه بأنه طاقة تدير عملية تنظيم هيئة ومحتوى الكائن الحي. وقد أوجدا مفهوم الإيقاع اليومي circadian rhythm حيث تبيّن أن الهالة تمرّ في حالات منتظمة من الشدّة والضمور خلال كل ٢٤ ساعة. ثم جاء الدكتور ***ل.ج. رافيتز*** L.J. Ravitz ليقترح بأن هناك حقل آخر سماه بـ"الحقل الفكري" thought field الذي كما قال، له تأثير جوهري وحاسم على"حقل الطاقة" حيث أن هذه العلاقة بينهما هي المسؤولة عن ظهور أعراض العلل الجسدية كنتيجة مباشرة للحالات النفسية.

استخدم الدكتور" ل.ج. رافيتز L.J. Ravitz "جهاز كاشف للهالة من أجل قياس مدى عمق حالة النوم المغناطيسي عند الشخص. فخلال حالة النوم المغناطيسي تبقى الحالة الجسدية وكذلك الموجات الدماغية كما هي دون أي تغيير. قبل أن أجرى الدكتور" رافيتز "اختباراته الثورية، كان من المستحيل قياس مدى عمق النوم عند النائم مغناطيسياً .لقد اكتشف أيضاً، بعد إجراء ٣٠,٠٠٠ تجربة قياس على ٤٣٠ إنسان، وجود إيقاعات دورية منتظمة في شدّة الطاقة وضعفها. فعندما كان الأشخاص يشعرون بـ"حالة جيّدة "سجّل جهاز القياس درجة مرتفعة من الطاقة الحيوية، وعندما كانوا يشعرون بـ"حالة سيّئة "كانت درجة الشدّة ضعيفة. وبدا أن هذه الإيقاعات الدورية من شدة الطاقة وضعفها تستغرق أسبوعين كاملين خلال كل دورة، وهذه الحالة ظاهرة عند جميع الكائنات الحيّة .وقد تبيّن لدى بعض الباحثين الآخرين بأن هذا الإيقاع الدوري لشدّة الطاقة مرتبط بفرص الحظ والقدرات الروحية (الخارقة) لدى الأفراد. فيمكن تحديد الفترات التي يتمتع بها الشخص بأعلى درجة من القدرة الروحية لديه بالاعتماد على فترة ارتفاع شدّة الطاقة الحيوية عنده.

ـ أما في السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، فقد حصل انفجار هائل من المعلومات والاكتشافات المتعلّقة بهذا المجال. كأبحاث الدكتور" ***روبرت بكر*** Robert Becker "الذي تمكن من قياس ما بدا وكأنه حقل كهرومغناطيسي يحيط بجسم الإنسان وربطه بالحالة الصحيّة والأمراض.

الدكتور روبرت بكر ROBERT BECKER من مدرسة أبستيت الطبيّة، رسم خريطة تدلّ على حقل كهربائي معقّد في الجسم، وكانت هذه الخريطة تتخذ شكل الجسم ومواقع الجملة العصبية. وأسمى هذا الحقل بـ"نظام التحكّم ذو التيار المستمر" THE DIRECT CORRENT CONTROL SYSTEM وكان هذا الاسم هو ذاته عنوان الكتاب الذي نشره عام ١٩٦٢م. اكتشف أن هذا الحقل يتغيّر شكله ودرجة قوّته حسب حالة التغيّرات الجسدية والنفسية في الإنسان. وأقام تجارب أخرى خلال العام ١٩٧٩م، ووجد بعدها إنه هناك جزيئات بحجم "الإلكترون" تتحرّك داخل هذا الحقل.

ـ الدكتورة" ***باربرا برينان*** Barbara Brennan "ومجموعة من زملائها راقبوا تغيّر حالات" حقل الطاقة الإنساني " human energy fieldخلال تجاوبه مع حالات عاطفية مختلفة.

نشرت في العام ١٩٧٨م دراسة بعنوان " طرق عملية لقياس حقل الطاقة الإنساني "للباحثين الثلاث: باربارا برينان، ريشارد دوبرين، جون بيراكوس. قاموا خلال أبحاثهم بقياس مستوى الضوء (بطول موجة يقارب ٣٥٠ نانومتر) في غرفة مظلمة قبل، خلال، وبعد تواجد أشخاص فيها. ودلّت النتائج على أن هناك ارتفاع بسيط في مستوى الضوء عندما يتواجد الأشخاص في الغرفة، لكن عندما يكون الشخص الموجود في الغرفة مصاباً بالكآبة أو الإرهاق، تنخفض قيمة الضوء في الغرفة. وقد استطاعوا، عن طريق آلات خاصة، تصوير الهالة المحيطة بالجسم، بشكل واضح. كما استطاعوا تمييز ألوانها وطبقاتها المختلفة، حيث وجدوا أنها تتغيّر حسب الحالة النفسيّة أو الصحيّة.

ـــ تمكّن" ***هيروشي موتوياما*** Hiroshi Motoyama"من قياس طاقة "تشي" chi أو نقاط الوخز بالإبر acupuncture meridiansالمرتبطة بهذه الطاقة بشكل وثيق.

قام هيروشي موتوياماHIROSHI MOTOYAMA، بقياس الضوء الخفيف الصادر من الأشخاص الذين مارسوا اليوغا لمدّة سنوات طويلة. استخدم بذلك كاميرا سينمائية عادية، في غرفة مظلمة. واستطاع أن يصوّر أيضاً الضوء الصادر من الأشخاص المرسلين للطاقة إلى الأشخاص المستقبلين لها (عملية وضع اليد على جسم آخر تسمى إرسال بينما الجسم الآخر هو المستقبل)، فكان مستوى طاقة المرسل في أغلب الأحيان تنخفض فجأةً ثم تعود للارتفاع من جديد. وقد ذكر مشاهدات كثيرة أخرى حول حقل الطاقة الإنساني في كتابه الذي يحمل عنوان "آلية العلاقة بين اليوغا ونقاط الطاقة الجسدية ١٩٧٩م".

ـــ الدكتور ***فيكتور إنيوتشين*** Victor Inyushin تمكّن من اكتشاف آيون بايوبلازمي في هذا المجال الحيوي.

الدكتور "فيكتور إنيوتشين" VICTOR INYUSHIN، من جامعة كازاخستان (في الإتحاد السوفيتي سابقاً)، كان قد أجرى منذ الخمسينات من القرن الماضي، أبحاثاً مكثّفة حول ظاهرة حقل الطاقة الإنساني. وقد أكّد حينها وجود مجال طاقة بايوبلازمي مؤلّف من آيونات وبروتونات وألكترونات محرّرة. واقترح أن الطاقة البايوبلازمية هي الحالة الخامسة للمادة. (الحالات الأربعة للمادة هي: الصلب،السائل،الغاز،البلازما).
أظهرت أعمال إنيوتشين أن الجزيئات البايوبلازمية تتجدّد على الدوام بفعل إجراءات وتفاعلات كيميائية في الخلايا، كما أنها في حالة حركة دائمة. وهناك توازن بين الجزيئات الموجبة والسالبة في الحقل البايوبلازمي الذي هو مستقرّ في حالته الطبيعيّة، لكن مجرّد أن حدث خلل ما في هذا التوازن، يؤدّي ذلك إلى تغيير في حالة الفرد الصحّية وكذلك حالة الأعضاء والأنظمة المختلفة في جسم الإنسان. وإذا كانت الصحّة في حالة جيّدة، تفيض هذه الطاقة البايوبلازمية بشكل يجعلها تتذبذب نحو الفضاء.

ـــ أما الباحث ***جون زيمرمن*** John Zimmerman، فقد تمكّن من استعراض تزامن عمل القسم الأيمن والأيسر من الدماغ بنفس الوقت (مع أن هذا غير ممكن في الحالة الطبيعية) في كل من المعالجين بالطاقة والمرضى خلال جلسة علاج حقل الطاقة التابع للمريض.

ـــ وهناك أيضاً أبحاث لكل من العالم الفرنسي ***غوستاف نايسنس*** GUSTAVE NAESSENS.

الفرنسي غوستاف نايسنسGUSTAVE NAESSENS، عالم الأحياء المجهرية، شاهد أثناء أبحاثه أجزاء صغيرة جداً في الدم لا يمكن التعرّف عليها عن طريق استخدام الأجهزة المخبرية التقليدية، فاخترع جهازاً مخبرياً سمّاه"سوماتاسكوب"، ذات قدرة تكبيرية (٣٠,٠٠٠ مرّة)، واستخدمه لمتابعة دراسته للجزئيّات المضيئة الصغيرة الدائمة الحركة. يقول في نظريته "السوماتيد"SOMATID، أن عملية انفصال الخلية لا يمكن أن تتم دون حضور هذه القوّة الحياتية أو هذا الجزيء الطاقي الذي أسماه السوماتيد .يعتقد نايسنس أن السوماتيد هو شرارة الحياة، هو تلك النقطة الدقيقة التي تتركّز فيها الطاقة لتصبح مادة ملموسة. ويؤكّد أيضاً أن السوماتيد، تلك النقطة الدقيقة الدائمة الحركة، تمثّل تجسيد حقيقي للطاقة الكونية.

ـــ العالمان في الطاقة الأحيائية BIO-ENERGETICS، جون وإيفا بيراكاسJOHN AND EVA PIERRAKAS ، وجدا نظاماً تشخيصياُ وعلاجياً جديداُ للأمراض أو الإضطرابات النفسيّة، معتمدين بذلك على المشاهدة واستخدام" البندول" في التعرّف على حقل الطاقة الإنساني (الهالة)، وأضيفت المعلومات المستخلصة من تلك المشاهدات إلى طريقة جديدة للعلاج النفسي، وجمعت جميعها لتشكّل ما اسمه "علم الطاقة الحيوية" لقد أثبت الدكتور بيراكاس خلال أبحاثه أن انبعاث الضوء من جسم الإنسان له علاقة بالصحّة. وهو أول من نادى بوجوب استخدام آلات دقيقة خاصّة لقياس حجم الضوء المنبعث حيث أنه يمكن لهذه الطريقة أن تحدّد درجة الصحّة في الإنسان، وقال إنه يجب أن تتواجد هذه الآلات في جميع المراكز الصحيّة، تشخيصيّة وعلاجية.

ـــ الدكتور الصيني زهنغ رونليانغZHENG RONLIANG، من جامعة"لانزهو" الصينية، أقام دراسات متعدّدة على قوّة "الشي غونغ"، فقام بقياس طاقة الـــ"شي" المنبعثة من جسم أحد المتصوّفين الممارسين لها، وذلك عن طريق جهاز كشف طبيعي نوعاً ما، وهو عبارة عن ورقة نباتية موصولة بمقياس حجم الفوتونات، ودرس عملية انطلاق طاقة الـــ"شي" من ممارس" الشي غونغ"، وكذلك درس الطاقة المنبعثة من"المستبصر" (يقصد به الإنسان الذي لديه القدرة على رؤية أحداث وصور دون الاستعانة بأي من الحواس الخمسة التقليدية). فوجد أن تذبذبات الطاقة المنبعثة من يد ممارس "الشي غونغ" تختلف بشكل كبير من تلك المنبعثة من المستبصر. في أكاديمية المؤسّسة الذريّة والنووية في شانغهاي ـــ الصين SINICA ، لوحظ أن هناك طاقة حيوية منبعثة من ممارس الشي غونغ، ويبدو أن هذه الطاقة تتّصف بموجة تذبذب ذات تردّد منخفض. ولاحظوا أحياناً أن طاقة "الشي" كانت تظهر كجسم مؤلّف من جزيئات مجهرية MICROPARTICLES تسبح في الهواء، وتكون هذه الجزيئات بحجم (٦٠ ميكرون) وسرعتها ٢٠ إلى ٥٠ سم في الثانية.

ـــ الباحثان ديجان راكوفيشDEJAN RAKOVIC، وغوردانا فيتاليانوGORDANA VITALIANO، أقاما تجارب مكثّفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائيّة لحالة" الوعي "الإنساني.

الباحثان " ديجان راكوفيش، وغوردانا فيتاليانو، أقاما تجارب مكثّفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائيّة لحالة الوعي الإنساني. الدكتورة فيتاليانو موجودة الآن في بوسطن ـــ الولايات المتحدة، حيث أنشأت مؤسّسة "مايند ويف" MIND WAVE، أي (موجة العقل). تهدف أبحاث فيتاليانو بشكل رئيسي إلى دراسة الشبكات العصبية، والموجات الدماغية، والبنية

الأيونية عند الإنسان. وقد اقترحت إمكان وجود حقل طاقة إنساني ذات علاقة مباشرة ببنية أيونية عازلة تخفي في طياتها حقل كهرومغناطيسي ذات تردّد منخفض الوتيرة.

ــ العلماء الروس، في مؤسّسة "بوبوف"، اسمها الكامل:
A.S POPOV ALL-UNION SCIENTIFIC AND TECHNICAL SOCIETY OF RADIO TECHNOLOGY AND ELECTRICAL COMUNICATIONS
بدؤوا في العام ١٩٦٥م بأبحاثهم غير المألوفة على ظاهرة "الإدراك الخارج عن الحواس" E.S.P، وراحوا يدخلون الأساليب العلمية الفيزيائية الحديثة في تجاربهم (خصوصاً على ظاهرة التخاطر). وأعلنت مجموعة علماء مركز "بوبوف" فيما بعد أن الكائنات الحيّة تطلق ذبذبات ذات تردّدات قد تتفاوت بين ٣٠٠ و٢٠٠٠ نانومتر. وسموا هذه الطاقة بالحقل الحيوي BIOFIELD أو البايوبلازما BIOPLASMA. واكتشفوا أن هذا المجال الحيوي يصبح أقوى عندما ينجح الإنسان في إرسال البايوبلازما إلى خارج الجسم. أعلنوا عن هذا الاكتشاف في أكاديمية العلوم الطبيّة في موسكو. ودعمت هذه النظرية من قبل نتائج أبحاث متعدّدة أقيمت بعدها في ألمانيا، وبولندا، وهولندا، وبريطانيا.

ــ إحدى أكثر مجالات البحث إثارة هي تلك التي تديرها الدكتورة "فالري هنت" Valorie Hunt مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنياUCLA. وخلال أبحاثها، سجّلت الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، فتبيّن أن هذه الموجات المنبعثة من جسم الشخص تتوافق مع موجات الألوان التي يدعي الوساطاء الروحيين بأنهم يشاهدونها بأعينهم المجرّدة.

أقامت الدكتور "فالري هنت" Valorie Hunt، مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنيا UCLA، اختباراً سجّلت فيه الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، ثم تم تحليل هذه الموجات (التي تُقاس بالميليفولط) بطريقة رياضية معيّنة، وبنفس الوقت كانت حاضرة في المكان الوسيطة القديرة والراهبة "روزالين برويير"Rev. Rosalyn Bruyere التي شاهدت بأم عينها الألوان المنبعثة من الهالة المحيطة بكل من جسم المُدلّك وكذلك الشخص الخاضع للتدليك، وقامت بتسجيل ما شاهدته بدقة متناهية مع التوقيت. وقد تم تكرار التجربة مع سبعة وسطاء روحيين غير الراهبة "روزالين برويير"، بحيث تمكنوا جميعهم من رؤية الهالة وألوانها المختلفة وقاموا بتسجيلها بدقّة. وكانت النتائج مذهلة فعلاً! فقد توافقت وتيرة تردد الموجات التي سجّلتها الدكتورة "هنت" مع الألوان التي شاهدها وسجّلها الوسطاء الروحيين خلال جلسة التدليك. ولكي نوضّح الفكرة أكثر، جميعنا نعلم أن الألوان هي عبارة عن ترددات كهرومغناطيسية معيّنة، وتختلف تردداتها حسب اختلاف اللون. وبالتالي، فالترددات التي سجّلتها الدكتورة كانت متطابقة مع ترددات الألوان التي رآها الوسطاء. وفي ما يلي جدول بالترددات الأساسية للألوان، وقد حصلت الدكتورة من خلال أجهزة القياس على موجات تتردد بنفس الوتيرة رغم أنها لم تشاهد الألوان:
اللون الأزرق يتردد ما بين ٢٥٠-٢٧٥ هرتز وأيضاً ١٢٠٠ هرتز
اللون الأخضر يتردد ما بين ٢٥٠-٤٧٥ هرتز
اللون الأصفر يتردد ما بين ٥٠٠-٧٠٠ هرتز
اللون البرتقال يتردد ما بين ٩٥٠-١٠٥٠ هرتز

اللون الأحمر يتردد ما بين ١٠٠٠-١٢٠٠ هرتز
اللون البنفسجي يتردد ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠هرتز، و٣٠٠-٤٠٠، و٦٠٠-٨٠٠ هرتز.
اللون الأبيض يتردد ما بين ١١٠٠-٢٠٠٠ هرتز.

إن ما يسميه العلماء بـــ"حقل الطاقة الحيوية "هو ذاته الذي يشير إليه الوسطاء الروحيين بـــ"الهالة ."وقد خضعت هذه الطاقة الحيوية لدراسة ومراقبة دقيقة من خلال استعمال أجهزة مختلفة مثلEKG، EEG ، وقد تمكنوا من قياس هذه الطاقة بدقة كبيرة في العقود الأخيرة من خلال جهاز" التداخل الكمّي الفائق الناقليةSQUID "، وأثبت صحّة ادعاءات الباحثين الروّاد، مثل "ولهلم رايتش "وغيره، بأن هذه الطاقة الحيوية لها علاقة وثيقة بصحّة الإنسان وحالته النفسية، حيث أنه يمكن التنبؤ بالمرض قبل حصوله بفترة طويلة من خلال ظهور خلل ما في هذا المجال الحيوي المحيط بالكائن الحيّ.

يؤكّد لنا العلم الحديث أن الكائن البشري (والكائنات الأخرى)، هو ليس مجرّد بنية فيزيائية مؤلّفة من ذرّات، بل عبارة عن حقول طاقة. إنّنا في حالة تغيّر دائم، حالة مدّ وجزر كما البحر، والعلماء يدرسون هذه التغيّرات الخفيّة غير الملموسة. إن ظاهرة "حقل الطاقة الإنساني" هي الجبهة الرئيسية التي تتوجّه نحوها أكثر الدراسات والبحوث العصريّة. إنّنا نسبح في محيط كبير مؤلّف من حقول طاقة، حقول أفكار، وأشكال ومجسّمات بايوبلازميّة، تدور حولنا، وتنطلق من داخلنا، وتمرّ خلالنا. إنّنا نتذبذب، نحن مجرّد انبعاثات مركّزة من البايوبلازما. لقد اكتشف أسلافنا هذه الحقيقة في الماضي وتعاملوا معها بطرق متعدّدة. أما الآن، فنحن نعيد اكتشافها، هي ليست ظاهرة جديدة، بل أنها ملاحظة جديدة، إدراك جديد، منظور جديد، لغز جديد من ألغاز المجهول اللامتناهية.

---

***التطافر الحيوي***

Biological Transmutations

*(التطافر هو التحوّل من حالة إلى أخرى، في الشكل أو التركيبة أو العنصر الكيماوي)*

في الكيمياء التقليدية، إحدى أكثر المعتقدات تشدداً والتي يتشبثون بها بعناد وإصرار هو أنه من المستحيل خلق عنصر من عنصر آخر عن طريق تفاعل كيماوي. معظم الكيميائيين يصرّون أيضاً بأن جميع التفاعلات الحاصلة في الأنظمة الحية هي كيماوية في طبيعتها. فهم يؤمنون بقوة بأن الكيمياء وحدها تستطيع، ويجب أن، تفسّر جميع مظاهر الحياة. قبل اكتشاف الانصهار البارد (على يد بون وفشمان) بوقت طويل، اكتشف علماء آخرون شواهد استثنائية بوجود تطافر غير إشعاعي، وذات طاقة منخفضة، لعناصر صغيرة في كل من النباتات والحيوانات وحتى المعادن.

هذه التفاعلات الحاصلة بين الكائنات الحيّة أصبحت تعرف باسم "التطافر الحيوي" biological transmutations، أو تفاعلات بايو نووية nuclido-biological reactions. هذا النوع من التفاعلات النووية تعتبر هامة جداً بالنسبة لتقدم المعرفة الإنسانية في كل من مجالات الفيزياء، علم الكون، علم الأحياء، الجيولوجيا، علم البيئة، الطب والعلاج، التغذية، والزراعة. إن آلية عمل هذا التطافر الحيوي لازالت مجهولة، رغم طرح عدة نظريات لتفسيرها. لكن التطافر الحيوي موجود ولا يمكن نكرانه، إنه يشكّل الجوهر الأساس لطبيعة الحياة، والتي بدورها لا تستطيع العمل من دونه.

يمكن القول بأن دراسة التطافر الحيوي بدأت في القرن السابع عشر من خلال تجربة فون هيلمونت von Helmont المشهورة، حيث قام بتربية شجرة صفصاف في مزهرية من الصلصال، فيها ٢٠٠ رطل من التربة. بعد خمس سنوات، قام بتجفيف التربة فوجد أن وزنها نقص ٢ أونصات فقط. فتبين أن الماء وحده كان كافياً لإنتاج ١٦٠ رطل من الخشب، اللحاء، والجذور (بالإضافة إلى الأوراق الشجرية التي تساقطت عبر السنين والتي لم يحسبها في الوزن النهائي). رجّح فيرمونت بأنه قد يكون العامل الأساسي في نمو هذه الشجرة هو المعادن الموجودة في المياه التي روى بها الشجرة.

نحن اليوم أصبحنا نعلم بأن النباتات تشكّل السكّريات carbohydrates من أكسيد الكربون الموجود في الهواء، لكن محتوياتها من العناصر المعدنية تأتي من التربة، وليس الهواء. من أين إذاً جاء كل هذا الكم من الوزن الزائد من الخشب واللحاء والجذور والأوراق؟!

ـ في العام ١٧٩٩م، دهش الكيميائي الفرنسي "فاكلين" Vauquelin بكمية الحمض التي يفرزها الدجاج يومياً. قام بعزل دجاجة واحدة وأطعمها مقدار رطل من حبوب الشوفان فقط. وبعد تحليل البيض والبراز الخارج منها، وجد فيها كمية من الكالسيوم أكثر بخمس مرّات من الكمية التي استهلكتها الدجاجة. فاستنتج أن الحمض قد تم خلقه بطريقة ما، لكن كيف حصل ذلك؟.

ـ في العام ١٨٢٢م، درس فيزيائي إنكليزي يدعى براوت، ارتفاع نسبة كربونات الكالسيوم داخل محتويات بيضة دجاج مفرّخة، وتبيّن أن هذا الارتفاع في الكمية لا علاقة له بقشرة البيضة. من أين جاءت؟.

ـ في العام ١٨٣١م، قام العالم شوبارد بتنبيت بذور الجرجير في أوعية زجاجية نظيفة وتبيّن أن البذور المنبّتة تحتوي على معادن لم تكن موجودة في البذور أصلاً. من أين جاءت المعادن؟!

ـ في العام ١٨٤٤م، وجد العالم فوغيل شواهد على التطافر الحيوي (ذكر ج.ج.برزيليوس هذه التجربة في أطروحته التي بعنوان "كيمياء المعادن، النباتات، والحيوان" ١٨٤٩م): قام فوغيل بإنبات بذور الجرجير في زجاج مطحون وخالي من السلفات sulfate أو أي عنصر سلفوري. سقاها بماء مقطّر، ثم غطاها بواقي زجاجي، ثم قام بتحليل الهواء الموجود في الغرفة بحثاً عن أي عامل مؤثّر. وبعد عدة شهور، بعد أن أصبحت النبتة بالغة وتحتوي على بذور ناضجة، قام بحرقها مع خليط من نترات البوتاسيوم وكربونات البوتاسيوم، وكانت النتيجة وجود كمية مضاعفة من حمض الكبريت الموجود في البذور. هذه التجربة تظهر أن السلفور إما أنه ليس عنصراً بسيطاً، أو أن المصدر الذي أنتج السلفور لازال مجهولاً.

ـ وقد أجريت تجارب أخرى في تلك الفترة، مثل تجربة اويس وغيلبرت عام ١٨٥٠م، التي أظهرت كميات زائدة من الماغنسيوم في رماد النباتات المحروقة.

ـ لمدة ٨ سنوات، من ١٨٧٥م إلى ١٨٨٣م، أجرى العالم البيولوجي الألماني ألبرخت فون هيرزل Albrecht von Herzeele عدة تجارب في مختبره في برلين، بحيث أحرجت نتائجها المجتمع العلمي كثيراً، وبالتالي تم إزالة جميع كتبه من المكتبات ومنعت أبحاثه تماماً من التداول. أما الموضوع الذي أسخط زملاءه فهو لازال يعتبر اليوم مسألة محرّمة لا يمكن طرحها في الأوساط العلمية المهذّبة. هذا السؤال المحرّم هو:"من أين تأتي المعادن الموجودة في النباتات؟".

قام هرزيل بتربية النباتات بدون استخدام التربة، بل استخدم بدلاً من ذلك محاليل معيّنة بحيث عمل على قياس محتوياتها بدقة كبيرة. كما حصل مع علماء من قبله في كل من فرنسا بريطانيا وألمانيا، اكتشف وجود عناصر جديدة في رماد النبات الذي رباه ثم حرقه. وهذه العناصر لا يمكنها التجسّد خلال مرحلة النمو التقليدية. فاستنتج أن النباتات تستطيع أن تحدث تطافراً في العناصر المختلفة (أي يمكنها تحويل عنصر إلى عنصر آخر). كادت كتابات هرزيل أن تضيع إلى الأبد، لكن بعد خمسين عاماً تقريباً، وجد قسم منها في برلين على يد الدكتور هوسكا Dr. Hauscka الذي نشرها من جديد.

ـ في العام ١٩٤٦م، السيد هنري سبندلر، مدير مختبر دينارد البحري الفرنس، بحث في منشأ عنصر اليود iodine في الأعشاب البحرية، ووجد أن الطحالب تقوم بتصنيع اليود حتى لو كانت المياه التي تعيش فيها هي مياه غير بحرية (خالية من اليود)!! والبروفيسور بيرولت، من جامعة باريس، وجد أن هورمون الألدوستيرون aldosterone يحرّض على عملية تطافر (تحوّل) عنصر الصوديوم إلى البوتاسيوم، وهذا يمكن أن يكون قاتلاً بالنسبة للمريض. فقد تحصل سكتة قلبية عندما تصل كمية البوتاسيوم في مصل الدم إلى ٣٥٠ مليغرام في كل لتر.

ـ في عام ١٩٥٩م، أثبت الدكتور جوليان، من جامعة بيسانكون، أن سمك التنش tenches إذا وضعته في مياه تحتوي على ١٤% من كلور الصوديوم، يزداد إنتاجها من كلور البوتاسيوم بنسبة ٣٦% خلال أربع ساعات فقط!

*الدكتور لويس كيرفان*

ـ يعتبر الباحث الفرنسي لويس كيرفان، من جامعة باريس، أكثر الباحثين حماساً في مجال التطافر الحيوي، وعمله في هذا المجال منحه جائزة نوبل. في بداية الستينات، نشر كيرفان عملاً مثّل صفعة حقيقية في وجه المنطق الكيميائي المألوف في حينها. كشف كيرفان عن النتائج المثيرة لأبحاثه بحيث أثبت بشكل جازم أن النباتات تستطيع ممارسة التطافر بين العناصر.

الأمر الثوري في الموضوع هو أن حسب المنطق السائد في العلم، يمكنك إحداث تطافر بين العناصر، لكن لا يمكن فعل ذلك دون كم هائل من الطاقة، وليس بمقدار الميليفولتات أو المايكروفولتات كما تفعل النباتات بايوكهرمغناطيسياً. لهذا السبب، اعتبر معظم العلماء هذه المسالة مستحيلة وأن أبحاث كيرفان هي أوهام ليس أكثر. يقول كيرفان أن هذه الظاهرة (التطافر الحيوي) موجودة في جميع الأنظمة الحية في الطبيعة. وضرب مثالاً يتمثّل بالدجاج الذي يعيش في منطقة بريتاني، شمال فرنسا، فالتربة في هذه المنطقة لا تحتوي أبداً على الكالسيوم، لكن رغم ذلك، تقوم الدجاجات بوضع البيض يومياً وبشكل طبيعي، والبيضة تكون كامل متكاملة وتحتوي على الكمية النموذجية من الكالسيوم. لكن الدجاجات تلتقط عنصر الميكا من التربة، والميكا تحتوي على البوتاسيوم، فتبين أن الدجاجات تستطيع تحويل البوتاسيوم إلى كالسيوم ألذي يعلوه درجة واحدة في جدول العناصر الكيماوية. رغم هذا كله، بقي معظم العلماء متشككين وحتى عدائيين نحو هذا المفهوم الجديد.

***اعترف العلم أو لم يعترف... التطافر الحيوي موجود!***

معظم العلماء لازالوا مصرّون على أن الحيوانات والنباتات لا تستطيع إنتاج العناصر التي تحتاجها للمحافظة على صحتها ـ حيث لا بد من أن تأتي هذه العناصر الغذائية من مصدر خارجي... هكذا يقولون. لكن هذا ليس صحيحاً. فكلما تقدمت تقنيات البحث العلمي وازدادت دقة وتعقيداً، تزداد ملاحظاتنا لآليات عمل بيولوجية مثيرة فعلاً! وأهم ما اكتشفناه هو آلية التطافر الحيوي التي تجري في جميع الكائنات الحية. جميع الكائنات لديها قدرة على خلق العناصر الغذائية الضرورية للبقاء على قيد الحياة، حتى لو لم تكن هذه العناصر موجودة في البيئة المحيطة بها!

فنظام التحكّم بمستوى الـ"باء هاء" pH (الحموضة) في جسم الكائن البشري لازال مثيراً للعجب! فإذا زاد هذا العنصر في أجسادنا، من أين أتى؟! وإن نقص، إلى أين ذهب؟!. وهناك نظام تحويل السيليكون إلى الكالسيوم، وهو عنصر يصعب على الكائنات الحية استيعابه. إن تزويد الجسم بالسيليكون العضوي organic silicon بدلاً من الكالسيوم يساعد على تسريع شفاء العظام وإصلاح المفاصل العظمية.

إحدى أهم المعادلات الكيماوية الجسدية هي نسبة الصوديوم للبوتاسيوم، بحيث يتم تعديل هذه المعادلة بواسطة التطافر. والنباتات تحتاج لعنصر المغنيسيوم بنفس النسبة التي هي بحاجة للفسفور، لكن رغم أن المزارعين لا يدخلون المغنيسيوم في سمادهم الزراعي إلا أننا لم نجد أي افتقار أو نقص في معدن المغنيسيوم في المزروعات. من أي يأتي الماغنيسيوم؟! وجب أن نعترف بهذه الحقيقة ونؤمن بها... اعترف العلم أو لم يعترف... نحن عبارة عن كائنات عجيبة وساحرة ... نحن أكثر مما يحاول العلم المنهجي تصويره لنا... منذ أن وضعنا أجسادنا وحالتنا الصحية تحت رحمة توجيهاتهم وإرشاداتهم، مسببين بذلك خللاً في الآلية الطبيعية العاقلة والحكيمة التي تجري في كياننا، بدأت المشاكل الصحية تتجسّد وتسود.

---

# *الحقول المورفوجينية*

*"... يعتقد معظم علماء الأحياء بشكل لا يقبل الشك، بأن الكائنات الحية ليست إلا آلات معقدة، تحكمها قوانين الفيزياء والكيمياء. وأنا نفسي كانت لي وجهة النظر تلك، ولكنني وجدت خلال عدة سنوات أنه من الصعب تبرير افتراض كهذا. فبما أننا لم نتمكن سوى من فهم القليل، فهناك إمكانية في أن بعض الظواهر في الحياة تعتمد على قوانين أو عوامل لم تكتشفها العلوم الفيزيائية بعد..."*

بهذه الكلمات يقدم عالم الأحياء روبرت شيلدريك، من جامعة كامبردج، لكتابه الأول الذي بعنوان: "علم الحياة الجديد: فرضية السببية التشكّلية" A New Science of Life: The Hypothesis of Formative Causation، والذي نشر عام ١٩٨١. وقد واجه الكتاب ردود فعل متباينة: فبينما رحب به البعض بوصفه "محرض ومتحدي"، فقد رفضته صحيفة الطبيعة Nature بوصفه: "كتاباً مثيراً للغضب. .. وأفضل مرشح للحرق لعدة سنوات". وقد طور شيلدريك فكرته في كتابيه التاليين: "حضور الماضي: الرنين المورفي وعادات الطبيعة" The Presence of the Past: Morphic Resonance and the Habits of Nature، الذي نشر عام ١٩٨٨، و"تجدد الطبيعة: تخضير العلم والله" The Rebirth of Nature: The Greening of Science and God، ونشر عام ١٩٩١.

وكانت فكرته الأساسية هي أن الأنظمة الطبيعية، أو الوحدات المورفوجينية، على جميع مستويات التعقيد، سواء كانت ذرات أو جزيئات أو بللورات أو خلايا أو أعضاء أو كائنات أو مجتمعات من الكائنات، فإنها تحيا وتنتظم وتتعاون بواسطة الحقول المورفوجينية، التي تحتوي على ذاكرة موروثة. وترث الأنظمة الطبيعية هذه الذاكرة الجمعية من جميع الأشياء السابقة من نوعها بعملية تدعى الرنين المورفوي morphic resonance، وتكون النتيجة أن أنماط التطور والسلوك تصبح اعتيادية بشكل متزايد من خلال التكرار. ويرى شيلدريك أن هناك طيفاً مستمراً من الحقول المورفوجينية، يشمل الحقول السلوكية، والحقول العقلية، والحقول الاجتماعية والثقافية.

تعني كلمة Morphogenesis حرفياً "تجسّد الشكل"، حيث أن: "التجسّد" هي genesis، و"الشكل" هي morphê، وهذا يُعتبر لغزاً محيراً. فكيف تنشأ الكائنات الحية المعقدة من تلك الأشكال البسيطة كالبذور أو البيض؟ وكيف تنمو حبة البلوط لتصبح شجرة، أو بيضة ملقحة إلى إنسان بالغ؟ إن الميزة المدهشة للكائنات الحية هي القدرة على التجدد، والتي تتنوع من التئام الجروح إلى استبدال طرف أو ذيل مقطوع. من الواضح أن الكائنات الحية ليست مجرد آلات معقدة، فلم يُذكر أبداً أن "الآلة" machine قد تطورت بشكل تلقائي من "بيضة آلية" machine egg أو تجددت بعد حدوث عطل ما داخلها. وبعكس الآلات، فإن الكائنات الحية ليست مجرد مجموعة من الأجزاء المركّبة ببعضها، بل هناك شيء شمولي وهادف داخلها، يوجه تطورها لغايات وأهداف محددة.

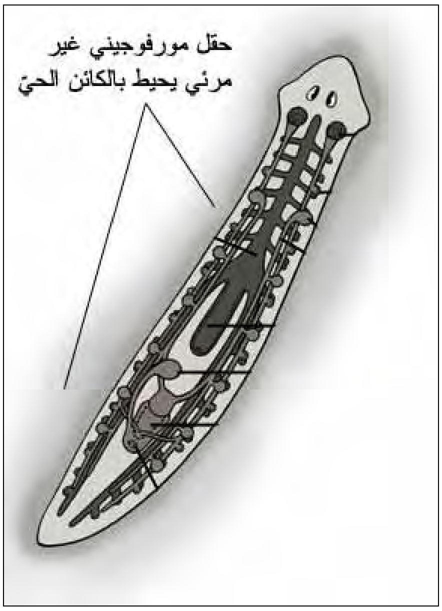


*صورة توضيحية عن الحقل المورفوجيني غير المرئي، والذي هو المسؤول عن تنظيم عملية تجسّد ونمو وتشكّل كافة الأعضاء الحيوية*

على الرغم من أن علم الأحياء الميكانيكي الحديث قد نشأ خصيصاً لمواجهة وتحدّي ***المذهب الحيوي*** ـــ القائل بأن الكائنات الحية تخضع للتنظيم من قبل عوامل حيوية غير مادية ـــ إلا أنه وجد الحل المناسب لمسألة "التنظيم العاقل الهادف" الذي اتصفت به عملية نمو وتشكّل الكائنات، فأدخل مبادئ تنظيمية هادفة خاصة به، وتمثّلت بمصطلح "البرمجة الجينية" genetic programs. وقد تم ربط وتشبيه هذه "البرمجة الجينية" في بعض الأحيان ببرمجة الكومبيوتر. ولكن السؤال هو: طالما أن برمجة الكومبيوتر قد صممت من قبل كائنات عاقلة، أليس من المفروض أن البرمجة الجينية قد اجتمعت نتيجة عامل الصدفة التي تتميّز بها مسيرة الحياة ذات الطبيعة العشوائية (حسب اعتقاد المذهب المادي)؟ وفي السنوات الأخيرة اقترح بعض العلماء البارزين في مجال الكيمياء الحيوية الإنمائية أن المفهوم الخاطئ للبرمجة الجينية قد أُقصي على يد مصطلحات مثل "التمثيل الداخلي" internal representation أو "الوصف الداخلي" internal description. وما تمثله هذه التمثيلات أو الأوصاف هو ما يجب تفسيره، لكنهم عجزوا عن ذلك.

وقد قام علماء الأحياء بالتعظيم من أهمية الدور الذي تلعبه الجينات. حيث أن الشيفرة الوراثية ضمن جزيئات الـــDNA تحدد ترتيب الحموض الأمينية في البروتينات، ولكنها لا تحدد الطريقة التي تنتظم فيها البروتينات ضمن الخلايا، والخلايا ضمن الأنسجة، والأنسجة ضمن الأعضاء، والأعضاء ضمن الكائن الحي. يقول شيلدريك:

*".. لنفرض أن الجينات والبروتينات والأنظمة التي تصنّع هذه البروتينات تخضع للسيطرة، فيفترض أن يقوم الكائن الحي بتجميع نفسه بشكل تلقائي، وهذا أشبه بإيصال مواد البناء إلى موقع البناء في الوقت المناسب، ثم انتظار أن يبني البيت نفسه بشكل تلقائي.."*

إن جميع الخلايا في الكائن الحي لها نفس الشيفرة الوراثية، ومع ذلك فإنها تقوم بوظائف مختلفة وتشكل الأنسجة والأعضاء ذات البنى المختلفة، وتشير هذه الحقيقة إلى وجود تأثير آخر غير الــDNA يساهم في تشكيل الأعضاء والأطراف. ويعترف علماء علم الأحياء الإنمائي بهذه المسألة، ولكن تفسيراتهم الميكانيكية تتلاشى لتتحول إلى عبارات غامضة تحتوي على مصطلحات غير مفهومة طلاقاً مثل: 'complex spatio-temporal patterns of physico-chemical interaction not yet fully understood'، أي "نماذج زمانية مكانية معقّدة من التفاعلات الفيزيو ــ كيماوية غير المفهومة بعد".

ووفقاً لشيلدريك، فإن تطور أجسام الكائنات الحية والحفاظ عليها يتم توجيهه من قبل الحقول المورفوجينية. وقد تبنى علم الأحياء الإنمائي مفهوم الحقول المورفوجينية بشكل واسع، ولكن طبيعة هذه الحقول بقيت أمراً غامضاً، وغالباً ما تتألف من المصطلحات الفيزيائية والكيميائية التقليدية. ويعتبر شيلدريك أنها نوع جديد من الحقول ما زال غير معروف في الفيزياء، وهي تتوضع ضمن وحول المنظومات التي تنظمها، وتحتوي على نوع من الذاكرة الجمعية التي ينجذب إليها كل فرد من ذات النوع ويسهم فيها. لذلك فإن هذه الحقول هي أيضاً تتطور تلقائياً مع الوقت.

ولكل وحدة متجسّدة حقلها المورفوجيني المميز لها، وهي جزء من وحدة مورفوجينية أعلى والتي تساعد في التنظيم والتعاون بين أجزائها. فمثلاً، إن حقول الخلايا تحتوي حقول الجزيئات، والتي تحتوي بدورها حقول الذرات. إن الذاكرة الموروثة لهذه الحقول تفسر مثلاً سبب سرعة قابلية تبلور المركبات الكيميائية المركبة حديثاً في جزء من العالم كلما كرّروا هذه العملية. (أي أن المركبات الكيماوية لها ذاكرة خاصة بها تستفيد من تجاربها السابقة وهذا ما يجعلها تنجز عملية التبلور بشكل أسرع من المرّة السابقة).

قبل أن ننظر إلى أنواع أخرى من الحقول المورفوجينية، يجدر بنا أن نوضح ما هو الحقل المورفوجيني تماماً أو ما يُفترض أن يكون هذا الحقل. يصف شيلدريك هذه الحقول بأنها "حقول معلوماتية" 'fields of information'، ويقول بأنها ليست نوعاً من المادة وليست طاقة ولا يمكن الكشف عنها سوى من خلال تأثيراتها على المنظومات المتجسّدة مادياً. ولكن إذا افترضنا بأن هذه الحقول المورفوجينية غير مادية، فهذا يعني أنها عديمة الوجود تماماً، ومن الصعب أن نفهم كيف تؤثر حقول من العدم على العالم المادي. وفي محاورة مع ديفيد بوم David Bohm اعترف شيلدريك بأن الحقول المورفوجينية قد تمتلك طاقة خفية، ولكن ليس بالمعنى التقليدي (الفيزيائي) للكلمة، طالما أن الحقول المورفوجينية يمكن أن تنتقل عبر الزمان والمكان ولا تتلاشى عبر المسافة. بهذا المعنى، فإن الحقول المورفوجينية ستكون شكلاً دقيقاً جداً من الطاقة، وهي أيثرية ethereal لدرجة لا يمكن كشفها بالأدوات العلمية. كما يرى شيلدريك أن هذه الحقول قد تكون ذات صلة وثيقة بحقول المادة الكمومية quantum matter fields. ووفقاً للمفهوم العلمي، فإن الحقل الكمومي الكوني universal quantum field يشكل قوام العالم الطبيعي أو الفيزيائي، وهو ينبض بالطاقة والحيوية، وهو يعادل انبعاث مفهوم الأيثر ether الذي هو وسط يتألف مادة دقيقة ويملأ الفضاء بأكمله.

السبب الذي دعا شيلدريك لاستخدام مصطلح "السببية التشكلية" formative causation للإشارة إلى سببية التشكل بواسطة الحقول المورفوجينية هو لتمييزها عن "السببية الطاقية" energetic causation، وهي التي تحدثها الحقول الفيزيائية المعروفة

كحقل الجاذبية والحقل الكهرومغناطيسي. ويقال بأن السببية التشكلية تفرض ترتيباً مكانياً على التغيير الذي تحدثة السببية الطاقية. إن الثنائية التي أدخلها شيلدريك بتمييزه بين السببية الطاقية وغير الطاقية ليست مقنعة تماماً. مع العلم أن شيلدريك كان ينتقد الأشكال الأخرى من الثنائيات مثل فكرة العقل غير المادي الذي يسيطر على جسم مادي (الثنائية الديكارتية)، وفكرة أن العالم المادي محكوم بقوانين طبيعية غير مادية.

لم يكن شيلدرك أوّل من اقترح هذه الفكرة المتمثّلة بمصطلح "الحقول المورفوجينية" morphogenetic fields، حيث يعود هذا المفهوم العلمي إلى تاريخ بعيد جداً، لكنه تجسّد بشكل واضح في الأدبيات العلمية الأكاديمية في بدايات القرن الماضي. وقد حصلت تطوّرات كبيرة في هذا المجال في العشرينات والثلاثينات، قبل أن يتم إهماله تماماً لصالح مفهوم جديد برز حديثاً على الساحة الأكاديمية ويشار إليه بـ"الجينات الوراثية". وانتقل التمويل والدعم إلى هذا المجال الجديد، وكاد يتعرّض مفهوم "الحقل المورفوجيني" للنسيان لولا إعادة ظهوره من جديد في العقود الماضية. دعونا نتعرّف على بعض التفاصيل من خلال المقتبس التالي المأخوذ من إحدى فصول كتاب أكاديمي بعنوان "علم الأحياء الإنمائي" Developmental Biology للكاتبان "سكوت.ف. غيلبرت" Scott F. Gilbert و"سوسان.ر. سينغر" Susan R. Singer. يشرح فيه الكاتبان كيف تم إقصاء مفهوم الحقل المورفوجيني، ليس بسبب عدم صحّته، بل لأنه سقط سهواً لصالح مفهوم جديد أُدخل بقوّة إلى الساحة الأكاديمية بحيث نال كل الدعم والتمويل. تذكّر أن هذا الكتاب يعتبر أكاديمياً بطبيعته، بحيث يشكّل مرجعاً مهماً في الجامعات والكليات الرسمية.

---

***إعادة اكتشاف الحقول المورفوجينية***

The "Re-discovery" of Morphogenic Fields

*Developmental Biology*

Scott F. Gilbert & Susan R. Singer

شهدت عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي توسعاً هائلاً في علم الأجنة التجريبي، وكان الهدف الرئيسي لهذا العلم هو دراسة القواعد التي تحدد الشكل المنظم للجنين (وهو ما يطلق عليه باللغة الألمانية اسم Gestaltungsgesetze، لقد جرى في ألمانيا النسبة الكبرى من الاختبارات بهذا المجال، ولهذا السبب نرى أن جميع المصطلحات هي ألمانية). والمفهوم الذي أعطى هذه الفكرة بنيتها يُشار إليه باسم ***الحقل المورفوجيني*** morphogenetic field. وقد تم تعريف هذا الحقل غير المرئي بطرق عديدة، لكن يمكننا القول عموماً بأنه مجموعة من الخلايا التي تشكل بتفاعلاتها وتجمّعها عضواً فيزيائياً معيناً. لهذا الحقل الخفي حدود محددة وتتشكل الأعضاء نتيجة تفاعلات الخلايا الموجودة ضمن هذه الحدود. فالخلايا الواقعة ضمن هذا الحقل زوّدت بمعلومات بطريقة ما تجعلها تعرف بأنها جزء من هذا الحقل حصراً، وأن عليها التجمّع لتشكيل عضو معيّن. مع نهاية عقد الستينات من القرن الماضي، لم يعد ***الحقل المورفوجيني*** هو النموذج الفكري الأساسي الذي اتبعه العلم، بل أخذ مكانه النموذج الصبغي للتناسخ الجيني. وحتى قبل ذلك، وفي الولايات المتحدة تحديداً، كانت نظرية الحقول المورفوجينية قد بدأت بالتراجع نتيجة اعتماد علم الأجنة على علم الوراثة بدلاً من الفيزيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) وعلم التشريح. على أية حال، فقد عاد مفهوم الحقول المورفوجينية للظهور من جديد في التسعينيات نتيجة لاكتشاف دلائل على وجودها في المستوى الجزيئي.

***أساس مفهوم الحقل المورفوجيني***

منذ بداية عشرينيات القرن الماضي وحتى منتصف الثلاثينيات منه، شهد علم الأجنة نهضة وتطوراً بالغ الأهمية. فقد كان هذا العصر عصر مختبرات سبيمان Spemann's laboratory ومفهوم ***العقل المنظم*** Organizer، وعصر توضيح هاريسون Harrison لقطبية الأطراف، ودراسات هامبرغر Hamburger وويس Weiss حول نمو الأعصاب ونوع كل منها، كان عصر نظرية هيرستاديوس Hörstadius وتشايلد Child حول الميول، وتوضيح ويلر Willier وروليس Rawles لهجرة الخلايا العصبية (المادة الرمادية)، وملاحظات ويتشي Witschi حول تحديد الجنس وتمايز الغدد التناسلية. وكان كل من نيدهام Needham وودنغتون Waddington وبراكيت Brachet ينشئون علم الجنين الكيميائي الحيوي biochemical embryology، وبدا أن أساس النظرية المورفوجينية كان يبدأ بالظهور. أما البحث الجبار والمتفائل حول علم الأجنة الذي وجد في ألمانيا والذي أطلق عليه اسم Gestaltungsgesetze، فكان محاولة لاكتشاف القوانين التي تحكم ***الشكل المنظم*** ordered form (نيدهام Needham، ١٩٣١). إن النموذج الفكري الأساسي لعلم الأجنة embryology، وما أعطاه أسسه وبنيته المنهجية كان نظرية ***الحقل المورفوجيني*** morphogenetic field.

من الصعب أن ندرك كم كان مفهوم الحقل المورفوجيني قوياً وراسخاً. لقد كان أحد تلك المفاهيم العظيمة التي اعتبرت من المسلمات التي لا يجدر إضاعة الوقت في محاولة إثباتها (أوبنهايمر Oppenheimer، ١٩٦٦). وبالنسبة لنيدهام Needham (١٩٥٠) فقد شكلت هذه النظرية دعماً كبيراً في وضع القوانين الخاصة بمفهوم الـ Gestaltungsgesetze. وأول من تحدث عن مفهوم الحقول المورفوجينية داخل الجنين كان بوفيري Boveri (١٩١٠)، ثم قام ألكساندر غورفيتش Alexander Gurwitsch (١٩١٠،١٩١٢،١٩٢٢) بتعريفها بشكل واضح، وأطلق عليها في البداية اسم Geschehnsfeld و Kraftfeld، وأخيراً في عام ١٩٢٢ أطلق عليها اسم "حقل المضغة" Embryonales Feld. وقد كانت هذه الفكرة شائعة من خلال تجارب هاريسون على زراعة الأطراف التي أجراها في عام ١٩١٨. وقد استعرض هاريسون كيف أن جنين حيوان سمندل الماء يحتوي على قرصين من الخلايا يمكنها أن تعطي طرفاً أمامياً عند زراعتها في منطقة أخرى من الجنين.

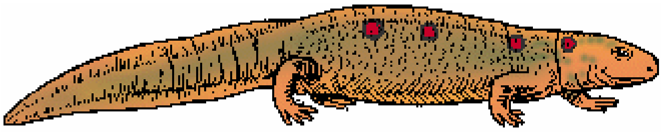

*سمندل الماء*

إضافة إلى ذلك، يمكن للخلايا ضمن هذا الحقل أن تنظم نفسها، فإذا قطعنا الحقل المخصّص بنمو الأطراف إلى نصفين، وقمنا بزرع هذين النصفين في مكانين مختلفين، فإن كلاً منهما سيشكّل طرفاً كاملاً. وإذا زرع النصفان مع بعضهما في نفس الاتجاه، فإن الحقلين سوف ينتظمان مشكلين طرفاً واحداً طبيعياً. وإذا قمنا بإدخال خلايا أو أنسجة خارجية غير محددة ضمن مجال الحقل، فإنها تنتظم وتدخل ضمن العضو المتشكّل داخل ذلك الحقل. ويدعو هاريسون هذه العملية بالنظام متساوي الجهد ذاتي التمايز "self-differentiating equipotential system".

قام هانز سبيمان Hans Spemann، صديق هاريسون، بإعادة ابتكار هذا المفهوم وأطلق عليه اسم "الحقل التنظيمي" Organisationsfeld، وقال بأن الفتحة المشيمية الظهرية dorsal blastopore lip قد أنشأت حقلاً تنظيمياً كهذا. وتوصل بول ويس Paul Weiss (١٩٢٣)، إلى مفاهيم وتسميات مشابهة، وأعطى لهذا المفهوم أساساً نظرياً مهماً (سنناقشه بعد قليل). هذه الحقول تمثّل مناطق وجود المعلومات الجنينية، المرتبطة بالقوام الفيزيائي. وتخلق مكونات هذه الحقول الخفية شبكة من التفاعلات التي تحدد هوية كل خلية ووظيفتها من خلال موقعها ضمن الحقل المخصص لها.

لقد مثّل الحقل المورفوجيني ــ كما مصطلحات التجانس homology والمورثة gene ــ معاني مختلفة لأشخاص مختلفين، لم يكن له معنى ثابت مُتفق عليه. فقد تم تطبيق هذا المصطلح على منظومات متعددة ومختلفة مثل تكاثر الديدان المسطحة planaria، التحريض العصبي، وتحديد الأطراف. وكما مصطلح الحقل الكهرومغناطيسي، فإن مصطلح هذا الحقل يشير إلى العلاقات المكانية والمعلوماتية معاً. وقد صادق نيدهام (١٩٥٠) على استخدام هذه الحقول لتفسير ظاهرة التشكل الجنيني، وقد مزج بين النظرة الخاصة كل من "سبيمان" و"ودنغتون" و"ويس" في تعريف واحد، هو التالي:

".. الحقل المورفوجيني هو عبارة عن نظام من الترتيب يتمثل في أن أي مكان يأخذه كيان متغيّر في جزء ما من النظام، يرتبط بعلاقة محددة مع الموقع الذي يأخذه كيان آخر متغيّر في أجزاء أخرى من هذا النظام. ينشأ تأثير الحقل من توازن المواقع المختلفة التي تأخذها هذه الكيانات. إن الحقل مرتبط بقوام أو بنية تحتية معينة، تنشأ على أساسها إجراءات معيّنة تشكّل البنية الفيزيائية للكيان. هذا الحقل متعدد المحاور ومتعدد الأقطاب، وله مناطق متمايزة، ويمكنه المحافظة على نموذجه عندما تتناقص كتلته أو تزيد، تماماً كالحقل المغناطيسي. ويمكنه الاندماج مع نموذج مشابه ذات محتوي مختلف، لكن بشرط أن يكون اتجاه المحاور متلائماً. وحالة تدرّج التأثير المورفوجيني هي حالة خاصة محدودة من الحقل المورفوجيني.."

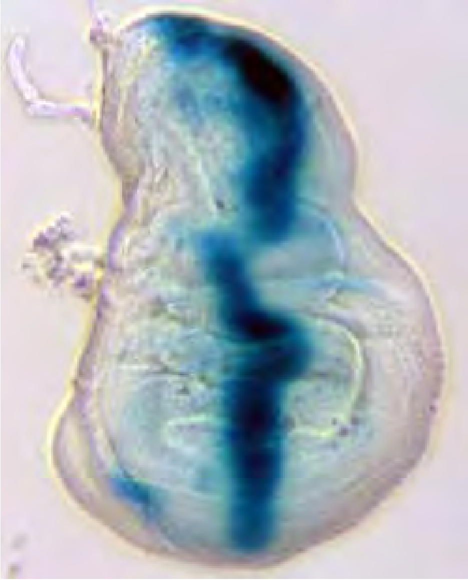

*قطعة من يرقانة ذبابة، والمسؤولة عن نمو الأجنحة.*

*أما الجزء القاتم، فهو صبغة تم حقنها*
*في اليرقانة لإظهار المنطقة التي هي في طور التجسّد المادي ومن ثم النمو.*

---

*يرقانة ذبابة كاملة، تظهر للعين المجرّدة من خلال طريقة تصوير خاصة.*
*والقسم القاتم هو عبارة عن صبغة*
*خاصة تم حقنها لإظهار النظام العصبي الذي في طور التجسّد المادي.*

---

لقد روج كتاب "بول ويس" الذي نشر عام ١٩٣٩ بعنوان: "مبادئ التطور" Principles of Development لمفهوم "الحقل"، واستخدمه كمبدأ منظم في علم الأجنة. لاحظ ويس أن "مفهوم الحقل قد تم تبنيه بشكل كبيرمن قبل علماء الأجنة"، وبدأ بوضع بنية ثابتة لهذا المفهوم المطاطي. وقد استند مفهومه لهذا الحقل على دليل تجريبي محض، واستنتج أن لهذا الحقل صفات "الفردية" و"تعدد القطبية" و"البنية المتدرّجة" (كثيف في المركز ومتلاشي تدريجياً كلما اقتربت من الحدود). إضافة إلى ذلك، ليست الظواهر التطورية وحدها هي التي أظهرت خصائص هذا الحقل، بل لهذا الحقل وجود مادي حقيقي. "إن مفهوم الحقل ليس مجرد شرح مفيد، ولكنه تعبير عن الواقع المادي". وأدى هذا إلى رفع الحقل إلى مرتبة "المواضيع التي تستحق البحث"، وفرض واجب دراسته تماماً كما يجب دراسة أي ظاهرة طبيعية حديثة الاكتشاف. "إذا كان مصطلح **حقل** يُفهم بشكل خاطئ على أنه نوع من المخدر، تم ابتكاره لتهدئة اضطرابنا الفكري الذي ينشأ من جهلنا العميق مسألة التنظيم الحيوي، فإن استخدامه لن يكون في مكانه أبداً". وقد وضع سبع خواص أساسية للحقول، ثم شرحها باستخدام أمثلة معروفة جيداً في علم الأجنة:

١ــ إن نشاط الحقل يرتبط بشكل ثابت بالقوام المادي.
٢ــ إن الحقل هو عبارة عن كيان قائم بذاته وليس فسيفسائي بتركيبته.
٣ــ بنية الحقل ثلاثية الأبعاد، وغالباً ما يكون هناك محور لتأثير الحقل.

٤ــ مثل قطبي المغناطيس، لا يمكن ربط أي من العناصر الخاضعة لتأثير الحقل في إحدى مناطق التأثير بأي من مكونات الحقل.
٥ــ عندما تتناقص كتلة منطقة تأثير الحقل، فإن بنية الحقل لا تتأثر.
٦ــ إن تقسيم مجال تأثير الحقل إلى نصفين، تجعل كل نصف يتحول إلى حقل كامل مكافئ في بنيته للحقل الأساسي.
٧ــ إن اندماج مجالي تأثير حقلين يمكن أن يعطي نتائج تعتمد على اتجاهات محوريهما.

إضافة إلى حقول ويس عالية التفاعل والتي تشبه الأنظمة التبادلية، يوجد هناك نموذج شبيه بها هو الحقل المتدرّج gradient field. وكان من ابتكار غافن دي بير Gavin de Beer وظهرت في الكتاب الذي نشره عام ١٩٣٤ مع هيكسلي Huxley بعنوان: "عناصر علم الأجنة التجريبي" Elements of Experimental Embryology. ويمزج مثل هذا الحقل بين مفهوم الحقل المورفوجيني ومفهوم التدرّج gradient. وكما لاحظ دي روبرتس De Robertis والعاملون معه (١٩٩١) فإن لهذا المفهوم ثلاثة مصادر إثبات: الأول هو فرضية التدرّج "Gefäll" لبوفيري، والتي تقول بأن التراكيز المختلفة للمواد هي التي تحدد مصير الخلية. الثاني هو التجارب التي أجراها سويت Swett (١٩٢٣) والتي أظهرت أن أقصى إمكانية لتشكل الأطراف الأمامية موجودة في المنطقة الأمامية الظهرانية من حقل الطرف الأمامي، وتتناقص بشكل تدريجي منها إلى بقية الحقل. أما الثالث فهو التجارب التي أجريت على توليد الديدان المسطحة planaria والتي أظهرت أن أمكانية مجموعة معينة من الخلايا على تشكيل الرأس أو الذيل يعتمد على الخلايا المتصلة بها. فإذا كانت الخلايا في القسم الأمامي من منطقة البتر فستشكل الرأس، أما إذا كانت في القسم الخلفي من منطقة البتر فإنها ستشكل الذيل. وقد أُظهرت هذه الطبيعة الشبيهة بالحقول لهذه الظاهرة عن طريق صنع شقوق عميقة في منطقة الرأس، فإذا منعنا القسمين من إعادة الالتحام سيشكل كل منهما رأساً جديداً كاملاً.

*دودة البلاناريا بشكلها الطبيعي*

*ديدان البلاناريا تنمي رؤوساً مزدوجة بعد إحداث شقوق في منطقة الرأس ومنع القسمين من إعادة الالتحام. وكذلك في منطقة الذيل كما هو مبيّن في أدنى يسار الصورة.*

وقد بين تشايلد Child (١٩١٥-١٩٤١) أن هناك تدرّجاً محورياً لقدرة إعادة التشكل. وتتناقص نسبة قدرة الحيوانات على إعادة تشكيل رؤوس جديدة بزيادة المسافة بين نقطة البتر والقسم الأمامي. وقد انتقد ويس ربط الحقول المورفوجينية بالتدرّج. فهو يرى بأن التدرّج هو مجرد دلالة تشير إلى أتجاه وسرعة تناقص نشاط الحقل. لذلك، كان هناك عدة مفاهيم مرتبطة لكنها متنافسة في مطلع الأربعينيات حول ماهية هذا الحقل التنظيمي الخفي. على أية حال، لم تكن أهمية الحقول المورفوجينية موضع نقاش. الجميع كان متيقناً من وجودها.

***تراجع مفهوم الحقل***

وكما أشار أوبيتز Opitz (١٩٨٥) إلى أنه: "في واحدة من أكثر التطورات إدهاشاً في تاريخ العلم الغربي، يبدو أن مفهوم الحقل المتدرّج gradient-field أو حقل تجدد الأعضاء المقطوعة epimorphic field، كما درسه علماء الأجنة، قد تراجع من الإرث الفكري لعلماء الأحياء الغربيين.

ما الذي دمر مفهوم الحقل المورفوجيني؟ أحد الأجوبة يتمثل في أنه لم يقم أي شيء بتدمير الحقل المورفوجيني. ولم تقدم أية معطيات تقول بأن فكرته خاطئة أو أنه لم يكن موجوداً. إنما تم تجاوزه وتجاهله ببساطة، وكان هناك العديد من الأسباب لهذا التجاهل.

ـ أولاً، لم تكن تقنيات الكيمياء الحيوية جيدة بشكل كافٍ بحيث يسمح لعلماء الأجنة باختبار ظاهرة الحقل كما في قطبية الأطراف ونماذج المسار العصبية وغيره. لقد وضع علماء الأجنة، مثل ويس، قيود صارمة كثيرة حول كيفية دراسة هذا الحقل. فإذا كان يجب أن تدرس الحقول ككيانات كلية وليس عن طريق دراسة مكوناتها (كما تُدرس حقول التدرّج) فمن المستحيل إيجاد بنية تحتية بايوكيماوية لهذا الحقل. إن تصوّر ويس عن الحقل جعله من الصعب على علماء الأجنة دراسة هذه الحقول سوى في الكائنات الحية، ووضع علم الأجنة في موقع جعله يبدو خيالياً وغامضاً وقديماً، في وقت كان فيه علم الوراثة الجينية genetics يستغل أية فرصة ممكنة ليربط نفسه بالرياضيات والفيزياء.

ـ ثانياً، كان هناك تراجع كبير في تمويل العلوم الحيوية في أوروبا، وخصوصاً في ألمانيا، والتي كانت تمثل المركز الفكري والمؤسساتي لعلم الأجنة.

ـ ثالثاً، نشوء علم الوراثة مع برنامجه البديل بخصوص التشكّل. وهذه النقطة الأخيرة هي الأهم. فبما أن التطور أصبح محدداً بدراسة التغيرات في ترتيب الجينات، فإن علم الأجنة أصبح يعرف بأنه العلم الذي يدرس التغيرات في الصيغ الجينية (مورغان Morgan، ١٩٣٤). وبما أن الفرضية المورفوجينية أصبحت تصنف كفرع من الصيغ الجينية، فلم يعد هناك حاجة لهذه الحقول. وبالنتيجة، أصبحت الفرضية المورفوجينية مرادفة لتمايز الخلايا، وبحلول عام ١٩٤٨، خرج سول سبيغلمان Sol Spiegelman بفكرة أن تمايز الخلايا مرادف لإنتاج البروتينات المتمايزة، ويمكن دراسته بسهولة أكبر في الخمائر أو في بكتيريا الإشيرشيا كولي *E. Coli* (نوع من البكتيريا يعيش في الأمعاء، ومع أنه لا يشكل خطراً على الإنسان، إلا أن وجوده في مياه الشرب يعتبر مؤشراً على وجود أنواع أخرى خطيرة من البكتيريا) بدلاً من أجنة الحيوانات. وإن تشكل الأعضاء المعقدة ما هو إلا نتيجة لتغيرات طفيفة في الصيغ الوراثية، كما أن التغيرات التطورية ما هي إلا نتيجة لتراكم التغيرات الطفيفة في الصيغ الوراثية.

لقد كان المنهج الوراثي في علم الأحياء مناوئاً تماماً لمفهوم الحقول المورفوجينية. ومورغان Morgan الذي كان مؤيداً لتشايلد ووثائقه التي نشرها حول حقل التدرّج، بدأ يعيق محاولات تشايلد وأتباعه لنشر اكتشافاتهم الجديدة. حيث اعتبر مورغان أن عملاً كهذا منهجاً قديماً وعلماً غير جيد. في الواقع لقد استنتج ميتمان وفوستو ستيرلنغ أن مورغان متشدداً جداً حول التقليل من أهمية مفهوم الحقل، لأن الحقل المورفوجيني كان في الثلاثينيات قد أصبح بديلاً للجينات بصفته الوحدة الأساسية في دورة الحياة العضوية، وكان كلاهما غير مرئي (الحقل والجينات)، وقد تم افتراض وجودهما على أساس نتائج المعطيات التجريبية، وكلاهما يفسران الوراثة. في الديدان المسطحة planaria تظهر المعلومات الوراثية في التدرّج الذي يمكن الكائن من تشكيل رأس في إحدى النهايتين وذيل في النهاية الأخرى. وعند الفصل بينهما، فإن كل نصف يرث القابلية لتشكيل حيوان كامل

صحيح التكوين. وفي ذبابة الفاكهة Drosophila، يمكن لأجيال متعددة من الذباب أن ترث صفة أو طبيعة معينة وفقاً لقوانين إحصائية صارمة، مما يجعلنا نفترض وجود دور للصبغيات النووية (الموجودة في نوى الخلايا).

ويرى دي روبرتس وزملاؤه (١٩٩١) أن الحقول المورفوجينية قد اختفت من الأدبيات العلمية لأنها فرضية مجردة، ونوعاً ما كانت مفاهيماً افتراضية لا يمكن كشفها إلا تجريبياً. على أية حال، لم تكن الحقول المورفوجينية أكثر تجريداً من الجينات، وحتى أن بعض علماء الجينات مثل بيتسون Bateson وغولدشميدت Goldschmidt يعترفون بأن الجينات هي مفهوم افتراضي أيضاً وما تزال طبيعته المادية موضع شك وتساؤل. ويرى أوبنهايمر Oppenheimer (١٩٦٦) أن مفهوم الحقل قد تراجع لأنه تم اعتماد صحته على أنها من المسلمات ولم يقم أحد بمحاولة إثبات صحته. على أية حال، سنفترض أن الحقول المورفوجينية قد اختفت من الأدبيات العلمية لأن التقنيات اللازمة لتحليلها لم تظهر بعد، ولأنها حُجبت نتيجة لظهور التفسير الوراثي أو الجيني للتطور والذي لم يعد للحقول دور فيه. (وجب أن لا ننسى الضغوط الهائلة التي قامت بها شركات الأدوية لصالح علم الجينات على حساب الحقول المورفوجينية)

***عودة المكانة للحقول المورفوجينية***

ساهمت العديد من الظواهر في عودة الحقول المورفوجينية إلى مكانتها:

ـ أولاً، وجد في التهجين والكيمياء المناعية الخلوية جزيئات تتطابق مجالات تجسيدها expression domains مع تلك الموجودة في الحقول المورفوجينية.

ـ ثانياً، قابلية الاستجابة للعوامل المنشئة للشكل morphogen يمكن ملاحظتها بالنظر إلى المستقبلات الموجودة على سطح الخلية. والخلايا التي تحمل هذه المستقبلات يمكن النظر إليها على أنها تمتلك الحدود التي يمتلكها الحقل المورفوجيني. وهكذا، يظهر أن هذه الحقول هي كيانات حقيقية.

في بعض نواحي علم الأحياء الإنمائي developmental biology، بقي مفهوم الحقل موجوداً، وبقيت مفاهيم حقول الأطراف وحقول القلب موجودة في الأدبيات العلمية. وفي تلك الأمثلة، كان الادعاء الوحيد هو أن تلك المناطق الموجودة في الوريقة الوسطى من الجنين (تتشكل معظم الأعضاء الرئيسية في الجسم من الأنسجة المشكلة لهذه الوريقة) مخصصة لتشكيل هذه البنى المحددة فقط. وفي السنوات اللاحقة، قام العديد من العلماء في مجال علم الأحياء الإنمائي بإحياء فكرة الحقول وأعادوا لها أهميتها الأساسية في التطور والنشوء. وقد قام دي روبرتس ومساعدوه (١٩٩١) بتركيب مواد جزيئية "لزيادة الوعي بين العلماء المختصين بعلم الأحياء الإنمائي حول المفاهيم القديمة لحقول التدرّج المورفوجينية". في ذلك الوقت، كانت التفاعلات بين أجزاء أي حقل ما تزال مجهولة، وقد أكد دي روبرتس على الدور الذي تلعبه الجينات المسببة للطفرات الوراثية في إنشاء وتنظيم هذه الحقول. ولكن هناك مفهومان مهمان يتعلقان بالتدرّج الذي تسببه بروتينات "هوكس" Hox proteins في البراعم المشكلة للأطراف.

ـ الأول، هو أن تدرّج هذه البروتينات يمكن أن يحرّض على إنتاج بروتينات معينة في مناطق محددة، وهذه البروتينات قد تهيئ الشروط لنشوء الحقل (مثل حقل أحد الأطراف أو حقل براعم الريش).

ـ أما المفهوم الثاني، فهو أن تدرّج هذه البروتينات قد ينشئ المحور القطبي لهذه الأعضاء. وحتى الآن ما زال العلماء غير قادرين على تحديد التفاعلات التي تنشئ هذه الحقول. على أية حال، فإن اكتشاف المسالك المتماثلة homologous pathways للنمو قد منحنا نظرة جديدة حول كيفية نشوء هذه الحقول واستمراريتها.

وقد أعاد الباحثون في علم الأحياء الجزيئي اكتشاف هذه الحقول في ذبابة الفاكهة Drosophila . فقد اعتبرت البنى التكوينية الافتراضية دائرية الشكل imaginal discs عند الحشرات لفترة طويلة على أنها حقول تدرّج، بما أنها مجموعة من الخلايا التي تشكل تفاعلاتها مع بعضها البعض عضواً كاملاً، وأنها تنتظم لتستبدل أي عضو مفقود، وتحافظ على قدرتها على تكوين عضو محدد عندما يتم زرعها في موضع آخر من اليرقة.

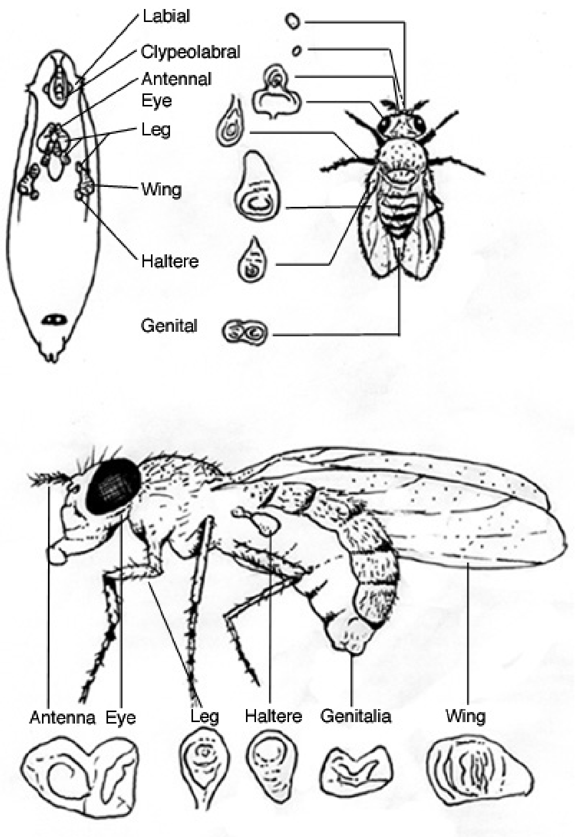


*الحقول المتجسّدة في اليرقانة، والتي تساهم في نشوء أعضاء مختلفة من ذبابة الفاكهة*

كذلك أعيد اكتشاف مفهوم الحقول من قبل علماء الوراثة الطبية clinical geneticists. وبما أن تشوهاً خلقياً معيناً قد يحدث نتيجة طفرات مختلفة (أصبع سادس في اليد مثلاً) ويكون جزءاً من أعراض مختلفة، فقد قاد هذا إلى أن مجموعة البنى التشريحية المشوهة تشكل مع بعضها البعض "وحدة متفاعلة بشذوذ مورفوجيني" dys morphogenetically reactive unit.

وأن مجموعة البنى التشريحية تشكل وحدة متفاعلة مورفوجينياً في الظروف الطبيعية. وقد تم تعريف الحقول المتفاعلة بشكل شاذ مورفوجينياً، على أساس الأعراض المرضية، بأنها مكافئة للحقول المورفوجينية ذاتية التنظيم والمتعاونة والمتزامنة في علم الأجنة التقليدي. وقد استكملت هذه المعادلة من خلال ملاحظة أنه يمكن إحداث نفس التشوهات في العديد من الفقاريات (وجود عين واحدة أو كثرة الأصابع في الأطراف) تجريبياً أو من خلال الطفرات الطبيعية.

إذاً لقد عاد الحقل المورفوجيني كجزء مهم في التطور والنشوء وعلم تطور السلالات. إضافة إلى ذلك، فقد أصبح مساوياً للجينات في دوره في عملية التطور. فبما أن الجينات تعمل كجزء من المسالك pathways، وهذه المسالك pathways هي الوحدات الفيزيائية المتفاعلة في الحقل المورفوجيني، فإن الحقل يقع في مكان متوسط بين الجينات والتطور.

*........... انتهى الاقتباس .........*

---

***أنواع مختلفة من الحقول***

نتابع مع روبرت شيلدرك

لا يمكن تفسير ظواهر مثل السلوك الغريزي أو الفطري والتعلم والذاكرة وفق المصطلحات الميكانيكية. وكما يشير شيلدريك: ".. هناك هوّة عميقة من الجهل تفصل بين جميع هذه الظواهر وبين الحقائق التي يقرّها علم الأحياء الجزيئي، والكيمياء الحيوية، وعلم الوراثة، والفيزيولوجيا العصبية.." كيف يمكن تفسير سلوك غريزي هادف مثل بناء العناكب لشبكاتها أو هجرة الطيور بالاعتماد على حاسة توجّه خارق الدقّة، عن طريق الــDNA وتصنيع البروتين؟!

يرى شيلدريك أن السلوك الطبيعي أو الغريزي تنظمه الحقول السلوكية behavioral fields، بينما تحدث النشاطات العقلية والوعي واللاوعي من خلال الحقول العقلية mental fields. إن الغرائز هي العادات السلوكية للأنواع وتعتمد على وراثة الحقول السلوكية ــ ومن ضمنها الذاكرة الجمعية ــ من الأفراد السابقين في نفس النوع عن طريق الرنين المورفي morphic resonance. إن نشوء عادات سلوكية لدى الحيوان يعتمد على الرنين المورفي الذي يشكّل "ذاكرة جماعية" لكامل أعضاء فصيلته. ومن الممكن أيضاً أن يهيئ اكتساب الحيوان لبعض العادات إلى انتقال هذه العادات إلى الحيوانات الأخرى من النوع نفسه، حتى مع عدم وجود أي وسيلة للاتصال والتواصل. وهذا يفسر أن تعلم الجرذان لحيلة جديدة في مكان ما، قد جعل الجرذان الأخرى في أماكن أخرى (قد يفصل بينها بحور ومحيطات شاسعة) قادرة على تعلم نفس الحيلة بشكل أسهل.

تشكل الذاكرة مشكلة شائكة بالنسبة لأتباع المذهب المادي، وقد باءت جميع المحاولات لتحديد مكان الذاكرة في الدماغ بالفشل. ويرى التجريبيون أن الذاكرة موجودة في كل مكان وبنفس الوقت غير موجودة في أي مكان من الدماغ. أما شيلدريك، فيرى أن سبب الفشل المستمر في تحديد مكان الذاكرة في الدماغ بسيط جداً، فيقول: "إنها غير موجودة هناك أصلاً"، ويضيف: "إن بحثك

داخل جهاز التلفاز عن أثر البرامج التي كنت تشاهدها في الأسبوع الماضي محكوم بالفشل لنفس السبب، يتم توليف الجهاز لاستقبال البث التلفزيوني لكنه لا يخزّنه". صحيح أن إصابة مناطق معينة من الدماغ قد يُحدث ضعفاً في الذاكرة بطريقة ما، ولكن هذا لا يثبت أن الذكريات المعنية مخزنة في تلك الأنسجة. وبنفس الطريقة، فإن أي ضرر يصيب أجزاء من دارات التلفاز قد يشوه الصورة أو يلغيها، ولكن هذا لا يثبت أن الصورة مخزنة داخل الأجزاء أو الدارات المتضررة.

يعتقد شيلدريك أن الذكريات تترافق مع الحقول المورفوجينية، وأن التذكر يعتمد على الرنين المورفي لهذه الحقول. ويرى أن الذاكرة الفردية ناتجة عن حقيقة أن رنين الكائنات الحية يكون أكثر قوة مع ماضيها الخاص، ولكنها تتأثر أيضاً بالرنين المورفي من أفراد آخرين من نفس النوع عبر نوع من الذاكرة المشتركة أو المختلطة، وهي مشابهة لمفهوم اللاوعي الجمعي الذي طوّره يونغ Jung وعلماء نفس آخرون.

ويرى شيلدريك أن الرنين المورفي هو عبارة عن نقل للمعلومات وليس للطاقة، مع أنه من الصعب أن نستوعب كيفية حدوث أحدهما دون الآخر، وأن نوع الطاقة المعنية قد يكون "فوق مادي" supraphysical. وفي المصطلحات الفلسفية التصوفية فإن العالم المادي تتخلله مجموعة من المستويات والعوالم الأثيرية المؤلفة من جسيمات طاقة خارج مجال قدرتنا على الإدراك، والتي تدعى أحياناً الأكاشا âkâsha. ويشار إلى مستوياتها الدنيا بالضوء النجمي astral light. والانطباع المتشكل عن كل فكرة وفعل وحدث تتم طباعته على سجلّ أكاشا الكوني، لذلك فإنها تشكل نوعاً من الذاكرة الطبيعة. وبطريقة مماثلة، هناك ضمن وحول الجسم المادي مجموعة من "الأجسام" الدقيقة التي تتكون من الحالات الأثيرية للمادة.

إذن، فإن الذكريات تنطبع على المادة الأثيرية للمستويات الفوق مادية supraphysical، ونصل إلى هذه السجلات عن طريق التزامن المتذبذب، ويتم بث هذه الذبذبات من خلال الضوء النجمي. ويرفض شيلدريك فكرة أن الرنين المورفي يتم بثه عبر "الأيثر المورفوجيني" morphogenetic aether، حيث يقول: "يمكن فهم الموضوع بطريقة أكثر إقناعاً إذا نظرنا إلى الماضي على أنه مختزن، إذا جاز القول، في الحاضر وأنه موجود في كل مكان". ولكن من الصعب أن نرى لماذا يمكن أن يكون هذا المفهوم الضبابي أكثر إقناعاً من فكرة أن الطاقات غير المادية تنتقل عبر وسط أثيري.

من المستحيل أيضاً فهم التنظيمات الاجتماعية بمصطلحات المذهب الميكانيكي والمذهب الاختزالي. إن مجتمعات النمل الأبيض، والنمل، والنحل يمكن أن تضم ملايينا من الأفراد، ويمكنها بناء أعشاش متقنة، وتُظهر تقسيماً معقداً للعمل، وتعيد إنتاج نفسها. ويمكننا مقارنة هذه المجتمعات بالكائنات الحية التي تمتلك مستويات أعلى من التنظيم، وبالكائنات الراقية. وقد أظهرت الدراسات أن النمل الأبيض، على سبيل المثال، يمكنه إصلاح الضرر الذي يصيب تلته الترابية بسرعة، ويعيد بناء المداخل والممرات، وتعمل مجموعتين منفصلتين على جانبي الصدع الذي حدث في التلّة بحيث تلتقي الحشرات في المنتصف تماماً، كل ذلك على الرغم من أنها عمياء.

ويرى شيلدريك أن مثل هذه المستعمرات منظمة بواسطة ما يمكن تسميته "الحقول الاجتماعية" social fields، التي تشمل جميع الأفراد. ويساعدنا هذا أيضاً على تفسير سلوك مجموعات الأسماك وأسراب الطيور وقطعان الحيوانات، والتي يشكل

تعاونها نقطة تحدٍ لأي تفسير. ويمكن النظر إلى الحقول المورفوجينية الاجتماعية على أنها تنسق جميع أنماط السلوك الاجتماعي، بما فيها المجتمعات البشرية. وهذا يسلط الضوء على أشياء مشابهة مثل السلوك الجماعي، والهلع، والموضة، والصرعات، والعبادات. وترتبط الحقول الاجتماعية بشكل وثيق بالحقول الثقافية cultural fields، التي تحكم الموروثات وانتقال الأعراف والتقاليد الثقافية.

إن فرضية شيلدريك حول الحقول المورفوجينية والرنين المورفي تعتبر لعنة على علماء الأحياء الميكانيكيين (الماديين). وهي تذهب إلى أبعد مما بلغته الأشكال العديدة للنظريات حول المنظومات، والتي يميز أنصارها بين الخصائص الشمولية للكائنات الحية والحاجة إلى نوع من المبادئ المنظمة، ولكنهم يتجنبون الاعتراف بوجود كيانات سببية جديدة في الطبيعة، مثل حقول خفية غير معروفة بالنسبة لعلم الفيزياء. وبدلاً من ذلك، فهم يستخدمون مصطلحات غامضة مثل: الأنظمة المعقدة ذاتية التنظيم، وخصائص ذاتية التنظيم، وقوانين التنظيم الطارئ، ونماذج المعلومات ذاتية التنظيم. .. وغيرها من التعابير والمصطلحات الوصفية التي لا تمتلك قوة إيضاحية كافية، ولا أي معنى هادف أو مجدي.

إذن، تتكون المخلوقات البشرية، وفقاً لشيلدريك، من جسم مادي يُنظّم شكله وبنيته من قبل ترتيب هرمي من الحقول المورفوجينية، أي بمعدل حقل واحد لكل ذرة، وجزئ، وخلية، وعضو وصولاً إلى الجسم بأكمله. أما نشاطاتنا الاعتيادية فتنظّمها حقول سلوكية، بمعدل حقل واحد لكل نمط من أنماطنا السلوكية، أما نشاطنا العقلي فتنظمه الحقول العقلية، بمعدل حقل واحد لكل فكرة. ويقترح شيلدريك أيضاً، أن ذاتنا الواعية يمكن اعتبارها إما سمة شخصية من سمات الحقول المورفوجينية التي تنظم الدماغ، أو كمستوى أعلى من مستويات وجودنا والذي يتفاعل مع الحقول الأدنى فتقوم بدور القاعدة الخلاقة التي تنشأ منها حقول فكرية أو سلوكية أو مورفوجينية جديدة.

*سنتوسّع أكثر في هذا الموضوع في إصدارات أخرى*

---

### أبحاث الدكتور رويال رايف

اعتُبر عالم المجهريات "أنتون فان ليوينهوك" Leeuwenhoek، ومجهره الجديد، البطل الذي وجّه الضربة القاضية لمفهوم "الأيثر" الذي اعتمد عليه في المذهب الحيوي. لكن الحقيقة هي أن العكس قد حصل تماماً، لأن هذه الضربة جعلت مفهوم "الأيثر" يتطوّر ويبرز بشكل جديد واسم جديد في الفكر البشري.

### *الحكمة تكمن دائماً في الأبحاث المقموعة*

في الوقت التي كانوا فيه يبرزون حقائق واكتشافات علمية جديدة ويدعمونها ويسوّقون لها بهدف القضاء على أي اكتشاف يدعم المذهب الحيوي بشكل كامل، كانوا بنفس الوقت يقمعون اكتشافات وحقائق علمية أخرى يمكن أن تمثّل إجابات شافية لغوامض كثيرة تشوب المعرفة الإنسانية. لقد ذكرت سابقاً كيف أن عالم المجهريات "أنتون فان ليوينهوك" Leeuwenhoek، ومجهره الجديد، اعتُبر البطل الذي وجّه الضربة القاضية لمفهوم "الأيثر" الذي اعتمد عليه في المذهب الحيوي. لكن من ناحية أخرى، هناك بطل آخر لم يُذكر إطلاقاً في العالم الأكاديمي، واستخدم جهاز المجهر ذاته لإعادة النظرة الحيوية من جديد إلى عالم المعرفة والمنطق العلمي. نحن نتحدّث عن الدكتور ***رايموند رويال رايف***.

في نهاية سنة ١٩٢٠ وبداية سنة ١٩٣٠ قام الدكتور رويال ريف Dr. Royal Rife من سان ديغو – كاليفورنيا – San Diego California بتطوير مجهر عالي الدقة واستخدمه مرفقاً بمولّد للتواتر يطلق ذبذبات مختلفة. وباستخدام نوعاً خاصاً من ضوء فوق البنفسجي استطاع مجهر ريف Rife من التكبير حتى ٦٠,٠٠٠ مرّة. هذه الدرجة من التكبير مكنته من مراقبة فيروسات "حيّة" وأعضاء بكتيريا مختلفة. وخلال استخدامه للرنين المتذبذب القاتل MOR Mortal Oscillatory Resonance المنطلق من مولّد التواتر وعبر إشعاع أنبوب البلازما التابع للمولّد، تمكن من تدمير كل أنواع الأجسام المسببة للأمراض (بما في ذلك الخلايا السرطانية) وذلك بمجرّد ضبط المولّد للحصول على الرنين الصحيح ذات التواتر المطلوب وتطبيق الحقول الكهربائية المتذبذبة بواسطة حزمة أشعة البلازما.

## مجهر رايف

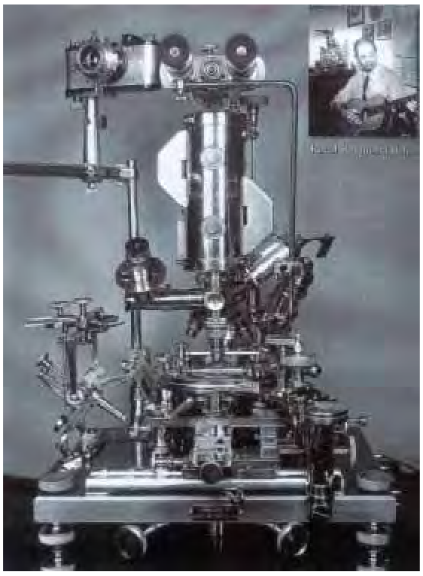

إنّ تكبيراً بمقدار ٦٠,٠٠٠ مرّة وبدرجة عاليةً من الدقة لا زالت تعتبر مستحيلة حتى في هذا العصر حيث أننا لم نسمع عنها أبداً. اليوم يستطيع المجهر الإلكتروني أن يقدّم تكبيراً عالي الجودة إلاّ أنّه يستطيع أن يراقب الأعضاء الميتة فقط. تعتبر إمكانية رؤية أعضاء ميكروبية حيّة ذات أهمية كبيرة خاصة لأغراض التشخيص والبحث والعلاج .إنّ هذه نقطة مهمّة جداً يجب فهمها واستيعابها. لم يلعب مجهر ريف دوراً في الإتلاف الفعلي للأجسام المسببة للمرض إلاّ أنّه سمح له بمراقبة تأثيرات الحقول الكهربائية المنبثقة من خلال أنبوب حزمة الأشعة المسلّطة على تلك الأجسام. لقد تمكّن من مراقبة تفسّخ وفساد البكتيريا والطفيليات تحت تأثير رنين الحقول الكهرو – مغناطيسية المولّدة بواسطة أنبوب حزمة الأشعة.

### التطافر بين الخلايا

لقد اكتشف رايف ظاهرة استثنائية لم يستطع أحد تفسيرها في أيامه. لقد اكتشف أنّه بإمكان الجراثيم أن تتحوّل وتغيّر حجمها وشكلها لتشبه الفيروسات والبكتريا وذلك بعد تغيّر ظروفها البيئيّة، وهذا يمكّن نفس الجرثومة من التسبب بأمراض متنوّعة. فعلى سبيل المثال، يمكن لنفس الميكروب الذي يسبب قيح – المكور العقدي (بكتيرمكوَّر يتكاثر بالانقسام باتجاه واحد فقط محدثاً سلاسل أو عقوداً) أن يصبح الميكروب أو الجرثومة التي تسبب ذات الرئة – العصبة الرئويّة – (الجرثومة المسببة لذات الرئة وغيرها من التهابات قناة التنفّس)، كنتيجة لتغيير في بيئتها. بعد أبحاث مطوّلة في هذه الظاهرة، اكتشف كائنات حية مرهفة جداً تختفي وتظهر إلى الوجود بشكل متناوب، هذه الكائنات التي أصبح يشار إليها اليوم بالطاقة الحيّة living energy أو كائنات الحالة الافتراضية virtual-state forms. فهناك حقيقة لم يكتشفها العلم سوى مؤخراً، وهي وجود ما يمكن تسميته بكائنات عضوية افتراضية virtual-state organisms، حيث تكون في حالة انتقال متناوب ومستمر بين الحالة الافتراضية (الفراغ الفضائي، أو الزمكاني) والحالة المادية (الملموسة والمرئية). لقد توصلت الفيزياء الكمية إلى أن النواة الذرية هي كما الجزيرة الموجودة في وسط محيط من الحالة الافتراضية، والتبادل الانسيابي (بين الحالة المادية والحالة الافتراضية) يحصل كما أمواج المحيط التي تمتد إلى داخل الجزيرة ثم تعود ثانية. الكائنات العضوية الافتراضية تعيش في هذا المحيط الافتراضي، وتتعامل

مع الخلايا بنفس طريقة أمواج المحيط والجزيرة. من أجل إحداث تطافر بين العناصر، لابد للأنظمة الحيّة أن يكون لديها قدرة التأثير على النواة الذرية. وتبيّن في النهاية بأن هذا النشاط هو خلوي في الأساس، حيث أن كائنات وحيدة الخلية استطاعت فعل ذلك.

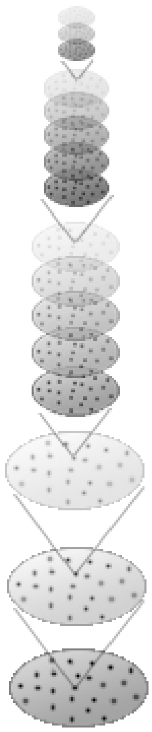


*لقد أظهر عمل الدكتور رايف أن الخلية الحيّة هي متصلة بستة عشر مستوى متداخل من الواقع، بحيث لا يمكن رؤية هذه المستويات بواسطة المجهر العادي. بالإضافة إلى أن جميع هذه المستويات هي مركّبة ومنظّمة كل بنموذجها الخاص. وكلما نزلت من مستوى إلى آخر يزداد الصغر بحيث أن الفرق الصغري بين المستوى الأوّل والثاني هو كما الفرق بين عالمنا والعالم ألمجهري الذي نراه من خلال المجهر العادي. وتذكّر أن هناك ١٦ مستوى!!*

من المنطقي إذاً الاستنتاج بأن حياة الخلية هي مركّبة ومصممة وبالتالي تعمل بتواصل حتمي مع الحالة الافتراضية القابعة في أعماق الفضاء الكمي (الجزيئي)، أي أنها (الخلية) تعمل في مستوى الفضاء الفوقي *hyperspace* المتعدد الأبعاد. وسوف نكتشف لاحقاً كيف يمكن للعقل والفكر (الوعي) التأثير على هذه المستويات الافتراضية الدقيقة. طبعاً، نحن لسنا في صدد مسألة نظرية

غير واقعية. فقد أثبت عمل الدكتور رايف حقيقة وجود مستويات افتراضية حيّة، بالإضافة إلى وجود بنى حيّة منظمة، وكـذلك بحصول تحكم عاقل بنشاطات ديناميكية تحصل على جميع المستويات من الوقائع الافتراضية (جمع واقع).

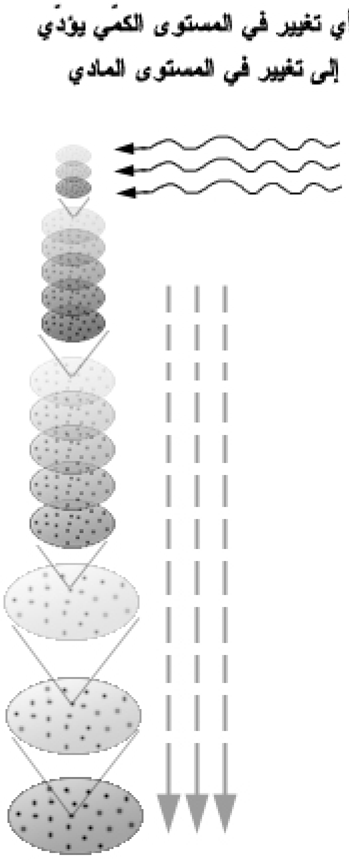


هذه المستويات الافتراضية التابعة للكائنات الحية ــ نباتات أو حيوانات ــ تؤثّر، وتعمل، وتكمن في النواة الذرية المكوّنة للمادة التي تشكّل بنية الكائنات الجسدية. أما الوحوش البكتيرية المجهرية، كالفيروسات، فلديها أيضاً بنية حيّة منظمة من الطاقة فـي عدة مستويات من الواقع الافتراضي. وتبيّن أن عند هذه الأشكال الحية البدائية، يمكن للواقع الافتراضي لديها(الطاقة الحية) أن تنفصل وتمرّ من خلال ما يسمى "مصفاة" filter ( أي تختفي تماماً) ثم تعود وتجسّد الشكل الفيزيائي الذي يسبب المرض فـي المضيف!. هذا على الأقل ما تبيّن لدى الدكتور رايف، بالإضافة إلى علماء آخرين جاؤا بعده.

### *من العدم إلى الوجود*

***سؤال مهم جداً؟***

كيف يمكن للجراثيم والفيروسات والكائنات المجهرية الأخرى أن تتجسّد من العدم في بيئة معيّنة دون أن يكون لها أي أثر مادي يؤدّي إلى ذلك؟

***الجواب:***

الحالة الافتراضية المرضية التي تكون موجودة في الجسم مسبقاً، لكنها لا تتجسّد في حالتها المادية الملموسة إلّا بعد أن تتوفّر الظروف والمقوّمات التي تمكنها من فعل ذلك.

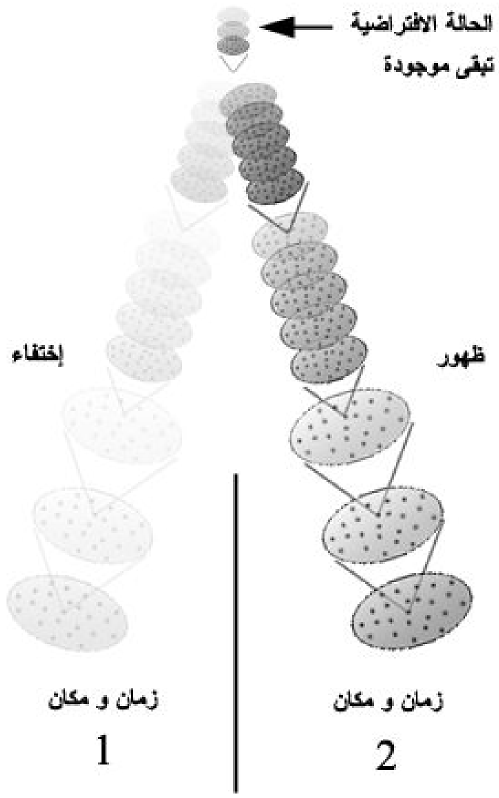


*رغم أن الفيروس أو البكتريا المرضية قد تختفي في الجسم نتيجة العلاج الكيماوي الذي يخضع له الفرد، إلا أن الحالة الافتراضية للمرض تبقى موجودة بحيث يمكن إعادة تجسيد الفيروس أو البكتريا عندما تكون البيئة مناسبة.*

***خلاصة اكتشافات الدكتور رايف***

لقد أثبت ***الدكتور رايف*** أن نظرية باستور الجرثومية هي خاطئة تماماً بعد استخدام جهازه المجهري الذي لديها قدرة هائلة على التكبير، وأكتشف وجود كائنات عضوية افتراضية، تكون في حالة انتقال متناوب ومستمر بين الحالة الافتراضية (الفراغ الفضائي) والحالة المادية.

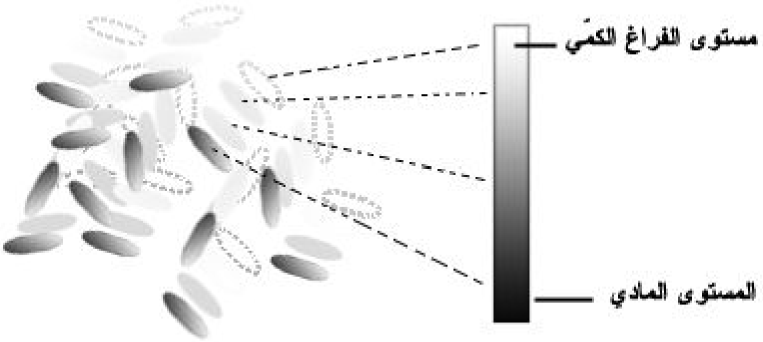


*كائنات مجهرية تنقل بين المستوى الكمومي والمستوى المادي الملموس*

---

اكتشف الدكتور ريموند رايف بواسطة مجهره الخاص بأن الخلية مؤلفة من ١٦ مستوى من الواقع المجهري. وكلما نزلت من مستوى إلى آخر زاد الفرق الصغري بينهما كالفرق بين عالمنا والعالم المجهري الذي نراه من خلال المجهر العادي. وكلما ازداد الصغر، ازداد بالتالي التواصل الوثيق مع الحالة الافتراضية القابعة في أعماق الفضاء الجزيئي (الكمي). وبالتالي، فإن حصول أي تغيير في المستوى الكمي يؤدي إلى تغيير في المستوى المادي للخلية.

الخلية تتألف من 16
مستوى من الواقع الحيوي

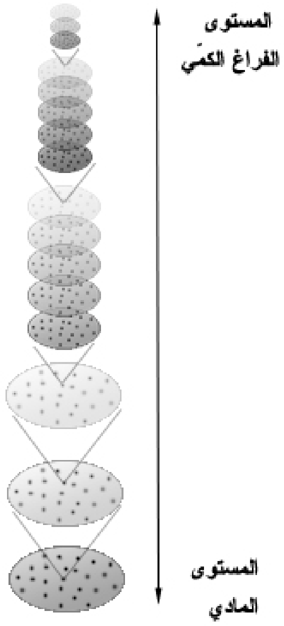


هذا يعني أن الطب المنهجي يهتم بمستوى واحد فقط من الواقع المجهري، أما المستويات الأخرى فيتجاهلها تماماً وهذا ما يجعل المرض يعود ثانية بعد القضاء عليه. ذلك بسبب بقاء العوامل (الحالة الافتراضية) التي تساعد على إعادة تجسيده من جديد.

***إن لم يتم القضاء على الحالة الافتراضية للمرض، سوف تبقى إمكانية ظهور المرض قائمة. يمكن شرح العملية كالتالي:***

جميع الكائنات الحية لديها هالة من الطاقة الكهرومغناطيسية المحيطة بها، وهذه الحالة الحيوية تحتوي على الحالة الافتراضية النموذجية التي وجب أن تجسدها الكائنات على الأرض الواقع. (أنظر في ***الحقول المورفوجينية***)

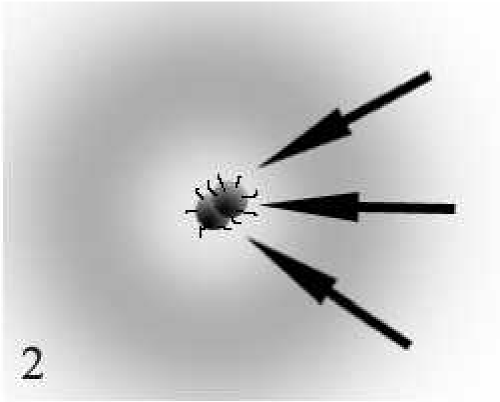
2

الطب المنهجي لا يهتم بهذه الحقيقة أكثر من اهتمامه بإيجاد وسائل خاصة (كيماوية) لقتل الحالة المادية المتجسدة للفيروس أو البكتريا.

---

3

بعد القضاء على الفيروس، تبقى الحالة الافتراضية موجودة، وتنتظر حتى تصبح الحالة مناسبة لكي تعيد تجسيد الفيروس.

---

بعد أن تصبح البيئة مناسبة، يتجسد الفيروس بشكل مادي وملموس.

---

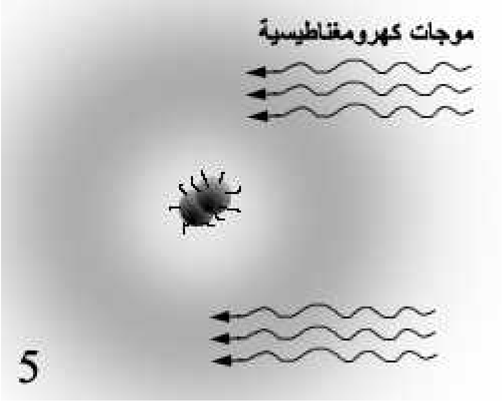


الوسيلة الوحيدة للقضاء على الفيروس هو تدمير أو إحداث خلل في الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية (الحقل المورفوجيني) التي تحمل جميع مقومات وجوده وبقائه.

---

6

فيتلاشى الفيروس بشكل تلقائي بعد أن تم تدمير مجاله الحيوي البايومعلوماتي (الحقل المورفوجيني).

***أبحاث الدكتور ولهلم رايتش***

Wilhelm Reich

***وطاقة الأورغــون***

Orgone

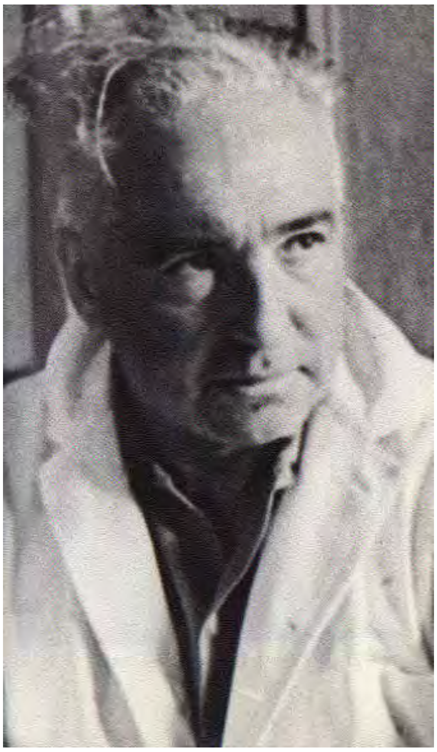

سوف نتحدث عن أحد أكثر العقول العلمية المثيرة للجدل، وأكثرها تعرّضاً للتشهير والتآمر والظلم والاعتداء المباشر منذ أيام "غاليليو" Galileo. رغم أنه تم محاورته دائماً بغضب وحقد دفين، إلا أنه يمثّل عقلية علمية فريدة من نوعها ولا يمكن إنكارها بسهولة. رغم اعتباره من قبل البعض بأنه محتال ومنافق، وللبعض الآخر كان يمثّل العالِم المجنون التائه الذي أضاع الطريق، لكنه في الحقيقة كان عالماً تجرأ أن يخترق الحدود التي وُضعت للفكر الأكاديمي، وانتهى به الأمر يتقدّم، ليس فقط قرن واحد إلى الأمام، بل ربما عشرة قرون سابقة لزمانه. مجرّد ما ذكرنا الاسم "ويلهلم رايش"، فإننا بذلك قد اقتربنا من خط النار. والسبب سيتوضّح تلقائياً من خلال قراءة المواضيع التالية.

ولد "ويلهلم رايش" Wilhelm Reich في النمسا عام ١٨٩٧. وكانت طفولته معكرة نوعاً ما ومتقلبة، ومع ذلك فقد بلغ سن الرشد بسلام وراح يدرس النظريات والمبادئ الجديدة لعلم النفس، وأصبح أحد أبرز طلاب "سيغموند فرويد"، عالم النفس الشهير. وقد حصل على شهادة جامعية أخرى لكن في مجال الطب وبهذا يكون قد علّق شهادة أخرى على جدار منزله، بعد أن أصبح طبيباً رسمياً. في بداية الثلاثينات من القرن الماضي أصبح "ويلهلم رايش" معروفاً على مستوى العالم بأنه أحد الرواد اللامعين في علم النفس وفي العلاج النفسي. وقد ترافق عمله في تطوير مجال علم النفس بحماس قوي في الأمور السياسية. لقد ناضل "رايش" ضد النزعة للتقييد والميل للنزعات السلبية والخصال السيئة التي مثلتها التيارات المحافظة والفاشية. وقد دعم حق

المرأة بالإجهاض، ومنع الحمل، وحقوق الشباب اليافعين بأن يعبّروا عن ميولهم الجنسية بطريقة صحيحة صحية وسليمة. آمن "رايش" بحقيقة أن المجتمع التقدمي المعافى لا ينطلق سوى على يد أشخاص تقدميين ومعافين يستطيعون التعبير عن أنفسهم بشكل كامل وبحرية، خاصة في حياتهم الجنسية والعملية والإبداعية. ومن الأعمال المميزة والرائعة التي كتبها "رايش" في هذه الفترة من حياته ظهر كتابان يحملان العناوين: "تحليل الشخصية" Character Analysis و"الحالة النفسية الجماعية للفاشية" The Mass Psychology of Fascism. بعد ذلك تغيرت الأمور، وأخذت مجريات الحياة منحى غير متوقع. حافَظَ "رايش" على علاقة عمل طبيعية مع أستاذه القديم "فرويد"، حتى منتصف الثلاثينات. وسواء أكان بسبب تمرينه كطبيب أو عمله كمصلح سياسي، فقد انفصل "رايش" عن "فرويد" بطريقة مثيرة، وراح يشقّ سبيله وحيداً مبتدأً رحلة طويلة مضنية ومميّزة.

وبينما حافظ "فرويد" على رأيه بأن شخصية الإنسان تحركها دوافع محددة، مثل الغريزة الجنسية والنزعة نحو الموت Eros and Thanatos، وقد نُظُر إلى هذين الدافعين على أنهما المكونات النظرية، أو التجريدية، أو النماذج الأساسية التي تحرك العقل والعواطف، بدأ "رايش" يفكر ملياً فيما إذا كان هناك المزيد من العوامل الأخرى الداخلة في هذه العملية. لقد افترض بأن هناك حالات معيّنة من الطاقة المحفّزة، ربما تكون طاقة "بايوكهربائية"، أو قد تكون غير ذلك، تستجيب لهذه القوى النفسية المعيّنة. هل يمكن للإنسان أن يكون تحت رحمة التأيثرات والنزعات التي قد تسبب الانكماش أو الانحراف في توازنات طاقية كامنة في داخله؟

قام بدراسة أنواع مختلفة من الشخصيات بالإضافة إلى أفراد يظهرون أنواع معينة من المشاكل العقلية والعاطفية. وبدلاً من أن يتخذ وضع "المراقب" اللامبالي للمعالج النفسي الذي يجلس على الكرسي ويضع مريضه على الأريكة أمامه، فقد قام "رايش" بدارسة النظام العضلي والقوام الجسدي لمرضاه. لقد عاينهم وتلمسهم وفحصهم وأحياناً استثارهم لكي يرى ردة فعلهم. وقاس التوتر الكهربائي للجلد، وبحث عن التحولات غير العادية فيه. وقد أخذت هذه التقنيات والنظريات الجديدة تبعده عن الخط الرسمي العام لمجتمع المختصين بعلم النفس، فغادر النمسا متوجهاً إلى هولندا.

في عام ١٩٣٩ شعر "ويلهلم رايش" بأنه لن يتمكن من إنجاز الكثير مع اقتراب أوروبا من شفير الحرب المحتّمة. فهاجر إلى الولايات المتحدة راغباً في مواصلة عمله في ظل الحرية والسلام (هذا ما كان يظنّه). وبينما كانت السفينة التي تقلّه تبحر باتجاه أمريكا، حمل "رايش" معه القناعات التالية:

١ ـــ هناك تجسيد فيزيائي وقوي لشكل من الطاقة في الكائنات الحية، بحيث إذا حصل فيها تغيير أو تعطيل أو تشويشه أو انقباض، قد يؤدي ذلك إلى حصول تغييرات فيزيائية في الكائن الحي، بالإضافة إلى وهن وهشاشة جسدية ونفسية.
٢ ـــ إن شكل الطاقة هذا فريد من نوعه، وهو ليس كهربائي أو مغناطيسي بالمعنى التقليدي، ولكن من الممكن أن ينتج عنه حقولاً كهربائية ومغناطيسية في حالة تكثيف هذه الطاقة.
٣ ـــ في حال تم فهم واستيعاب طريقة التعامل مع هذه الطاقة، يمكن تحسين الطبيعة الإنسانية بشكل عام، وبطرق متعددة.
في أمريكا، أمضى "ولهلم رايش" بضعة سنوات من الأبحاث الجيّدة، قبل أن يتنبه المجتمع الطبي والعلاج النفسي لوجوده. وفي مختبره في "لونغ أيلاند" (نيويورك) وضع "رايش" الأسس الأولية لأبحاثه التي ستستنزف ما تبقى من حياته. وقد أطلق الاسم

المشهور على شكل الطاقة التي استطاع عزلها وتمييزها ومن ثم دراستها بـ"الأورغون" Orgone، والتي استخلصت من المفهوم "عضوي" organic.

بدأ "رايش" دراسة آلية عمل هذه القوة، وحاول تحديد صفاتها ومظاهرها المختلفة. وقد اكتشف عدة طرق فريدة لقياس شدّة طاقة الأورغون أو حضورها بشكل غير مباشر مستخدماً أدوات لقياس الحرارة، الكهرباء الساكنة، والرطوبة. وقد قام ببناء أدوات، يبدو بأنها قادرة على جمع وتخزين شحنات أو تراكمات من طاقة "الأورغون" واطلق على هذه الأجهزة اسم "مجمع الأورغون" orgone accumulators أو أشار إليها بالمختصر "أوراك" ORACS.

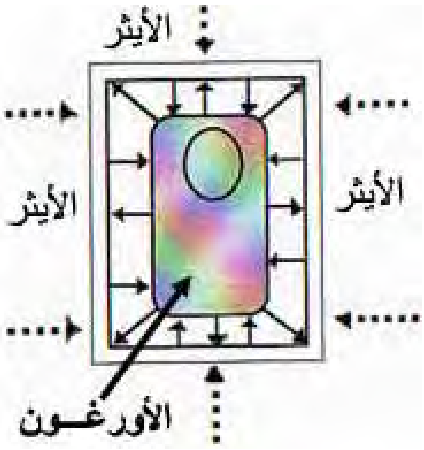


*مبدأ عمل مجمع الأورغون*

*حتى النباتات تنتفض بالحيوية والنشاط ويزداد نموها بعد وضعها في مجامع الأورغون*

*كل ما عليك فعله هو قضاء فترة من الوقت في هذه الصناديق فتشحن جسدك بالطاقة الحيوية فتتلاشى العلل والأمراض*

في العام ١٩٤١، أصبح لدى "رايش" الثقة الكافية بجهازه الجديد (جامع طاقة الأورغون) بحيث دبّر موعداً للقاء "ألبرت آينشتاين" واستعرض أمامه التأيثر الغريب الذي يظهره هذا الجهاز. ليس هناك صورة واضحة حول ردّة فعل "أينشتاين" تجاه هذا الجهاز، حيث هناك من قال بأنه ذُهل للنتائج التي استعرضها، وهناك من قال أنه كان يُجامل "رايش" حيث أنها لم تثير أي انطباع لديه. لكن في جميع الأحوال، فآينشتاين لم يذكر أي شيء عن هذه المُقابلة وعن التأيثر الجديد سواء في أوراقه العلمية أو مذكراته الشخصية، ليس في أوراقه التي ظهرت للنور على الأقل. وقد كتب "ويلهلم رايش" فيما بعد حول هذا اللقاء باختصار، في وثيقة نشرها بنفسه وكانت بعنوان "مسألة آينشتاين" The Einstein Affair.

في فترة الأربعينات، ازدهرت أعمال "رايش" سواء كعالِم أو كمؤلف. وأنشأ شبكة من الزملاء العلميين في جميع أنحاء الكرة الأرضية لتبادل الأفكار حول موضوع طاقة "الأورغون" و"الأيثر". والعديد من أولئك الزملاء كانوا أطباء أو مختصين نفسيين تتبعوا الخطى الأولى لـ"رايش"، وصاحبوه على طول الطريق في تطوير نظرية "الأورغون". وفي الولايات المتحدة قام عدد من الأطباء بتجربة واختبار أجهزة جمع طاقة الأورغون ORACs وغيرها من طرق ومظاهر أخرى للعلاج بـ"الأورغون".

أجرى "رايش" عدداً هائلا من التجارب سواء على الأنظمة الحية أو غير الحية. وأظهر استعرض دلائل كثيرة مثل تعريض الفئران المخبرية لكمية مركّزة من طاقة الأورغون قد توقف وتمنع نمو بعض أنواع ***السرطان*** لديها. وقد بحث عن دلائل على وجود طاقة الأورغون في الغلاف الجوي للأرض. وأجرى اختبارات على أنابيب مفرغة من الهواء بدرجة كبيرة high vacuum tubes بحيث أظهرت تلك الأنابيب آثارا شاذة كحصول حالة تأيين (تشريد) في الغازات بتأثير جهد كهربائي منخفض جداً نسبياً.

## تأثير إشعاع الأورغون المميت (القاتل)
The effect of Deadly Orgone Radiation

لقد اكتشف الدكتور رايش بأن هذه الطاقة يمكن لها أن تتحول إلى ***طاقة مميتة*** واطلق على هذا النوع من الطاقة بـ"الأورغون المميتة" Deadly Orgone والتي تُختصر بـ DOR.

الـDOR هو أحد الأشكال غير الطبيعية والضارة لطاقة الأورغون. إنها منتشرة في مناطق مختلفة من الغلاف الجوي للأرض، وهذه البقع القاتلة تتزايد باستمرار كما رقعة الأوزون (خاصة في هذه الأيام حيث البؤس الذي تعيشه الطبيعة والكائنات والبشر في هذا العصر المادي وغير الأخلاقي).

الـDOR هي طاقة راكدة غير متحرّكة، وتتدخّل بشكل خطير في المجريات الإحيائية (الاستقلابية) التي تقوم بها الأورغون الطبيعية في كل من الغلاف الجوي وداخل الأجسام الحيّة. فالأورغون الطبيعية تضفي على السماء مظهر اللون الأزرق الفاتح أو الرمادي، بينما في المناطق المُصابة بـDOR، فتبدو مظلمة، وأحياناً تميل للسواد أو الأسود البنفسجي. طاقة الأورغون الطبيعية هي متحرّكة باستمرار، متدفقة، جارية، متلألئة أو نابضة. بينما الـDOR هي ساكنة وعدوانية.

إن ركود الجو الموبوء بالـDOR يجعله معرضاً للتلوّث بكافة أنواعه. إن الضباب الدخاني الذي ينبعث من المناطق المأهولة يظهر بشكل عام في الاجواء الراكدة بفعل الـDOR. الحيوانات والنباتات المعرّضة بشدة لهذه الطاقة السلبية المكثّفة سوف تعاني من اختلال خطير في المجريات الإحيائية (الاستقلابية) التي تعتمد بشكل كبير على مجال طاقة الأورغون الخارجي (الأيثر الكوني) التي تدعم مقومات حياتها (من خلال التفاعل مع الأيثر الشخصي) وتحافظ على بقائها. إن التعرّض المستمر والمتواصل لهذه الطاقة السلبية قد ينتج منه اختلال كبير في مجالات الطاقة الحيوية، وبالتالي الموت المحتّم.

الشجرة المعرّضة للجو الموبوء بالـDOR تموت بطريقة معيّنة يمكن تلخيصها بالشكل التالي: يتم استقطاب الـDOR من الأعلى نحو الشجرة. وبالتالي، أوّل قسم يُصاب بهذ الطاقة السلبية هو القسم الأعلى من الشجرة. الأوراق تاتفّ وتموت، وتبدأ اللحاء بالتلاشي والتقشّر. رؤوس الأغصان الممتدّة بعيداً، والتي تكون على الأغلب بالقرب من قمة الشجرة، هي القسم التالي الذي يتأثّر. فتتحوّل اللحاء على رؤوس هذه الأغصان إلى لون قاتم ثم تتلاشى. الشجرة تموت من الأعلى إلى الأسفل، ومن الخارج إلى الداخل. في المناطق التي تكون فيها الـDOR مركّزة بشكل كثيف، تتحوّل الصخور المعرّضة لها إلى لون أسود. يبدأ السواد على شكل بقع صغيرة، ثم يتمدد ليغطي المزيد من المساحات على سطح الصخرة.

بعد أن يتم إزالة الـDOR بواسطة جهاز رايش الخاص لهذا العمل، يتراكم ويتكاثف حول الجهاز من الخارج. ويمكن لهذه التركيزات أن تمثّل خطراً داهماً للحياة. فهناك إجراءات معيّنة وجب اتخاذها، وجميعها مذكورة في دراسات وأعمال رايش المتناولة لهذا الموضوع. وفقاً لما وجده رايش، فإن الأورغون موجود في كل الأزمنة والأمكنة وهو الأساس لكل العمليات الإحيائية. وقد لاحظ أن المبدأ ذاته موجود ابتداءً من تشكل المجرات.. وصولاً إلى مستوى الخلايا أو الكائنات المجهرية.

ترجمة وإعداد علاء الحلبي ـ جميع الحقوق الطباعية محفوظة للمؤلف ـ سوريا ـ هاتف: 252559-16-963+ contacts@sykogene.com

لقد أظهرت له أبحاثه المبكرة حول الإضطرابات النفسية، بأنه عندما يتم صد هذه الطاقة الكونية بواسطة استنهاض الذكريات المؤلمة في الذهن، التي تتجلى جسدياً على شكل توتر عضلي (دعا هذه الحالة بالتصفيح armouring)، فإن هذه الطاقة تتحول إلى DOR. وقد قام بتسميته الحالة المتجسدة عند الشخص "المصفّح" بشكل كبير باسم "الوبائي" pestilential، أي أنه قابل للإصابة بالمرض أو العلّة في أي لحظة. خلاصة الكلام هي أن الأمراض المتجسدة كالسرطان أو الأمراض الفيروسية مثلاً، هي بفعل تحوّل طاقة الأورغون الحيوية في الجسم إلى طاقة مميتة، والعلاج هو إعادة تعديل هذه الطاقة والعودة بها إلى مكانها الصحيح.

## *العجائب العلاجية*

ابتكر الدكتور رايش نوع من مجامع طاقة الأورغون الذي كان يساعد المرضى على الشفاء تماماً من الأمراض التي كانوا يعانون منها، مهما كان نوعها. فطالما أن سبب المرض يعود إلى ضعف شدّة الطاقة الإحيائية التي كانت تمدّ هالة الجسم (الطاقة الحيوية البشرية) بالقوة المناسبة للمحافظة على مستوى شدتها، هذا يعني أن مجرّد ما عادت الهالة إلى شدّتها الطبيعية ستستطيع القضاء على المرض أو العلّة بواسطة تفعيل نظامها المناعي الطبيعي. إحدى الوسائل البدائية التي ابتكرها هي عبارة عن صندوق من الخشب، وجميع جدرانه هي عبارة عن طبقات متتالية من "مواد عضوية" و"مواد معدنية"، حيث أن بهذه الطريقة يمكن تجميع كمية كبيرة من الأورغون (الأيثر الكوني) المتدفّقة في البيئة المحيطة.

يجلس المريض في هذا الصندوق لمدّة محددة يومياً، فتتكاثف الطاقة الإحيائية الكونية (الأورغون) داخل الصندوق مما يساعد على تنشيط مجاله الحيوي (الهالة). المبدأ بسيط جداً، عندما يكون لدينا نقطة استقطاب (مجمع الأورغون)، فلا بد من أن تتغلّب الطاقة المتحرّكة (أورغون حيوي) على الطاقة الراكدة (DOR).

لقد نجح رايش فعلاً في علاج الكثير من المرضى (النفسيين والجسديين)، لكنه تعرّض لأكبر عملية قمع في التاريخ العلمي الحديث، فأودع السجن حيث مات فيه بشكل غامض، بينما حرقت أوراقه بالكامل على يد السلطات الأمريكية (و هناك مراجع استخباراتية تؤكّد بأن أوراقه تم دراستها بإمعان حيث استفادوا بشكل كبير من أفكاره وابتكاراته)، وقد تلاشى اسم ولهيلم رايش من ذاكرة البشر إلى الأبد، كما هي العادة مع باقي الروّاد العلميين الخارجين عن المنهج العلمي المرسوم.

## *تجربة XX*

أما التجربة المشهورة باسم "XX" فقد تعاملت مع خلق آثار غير طبيعية في الماء النقي بعد معالجته بجهاز جامع طاقة الأورغون ORAC. لقد وجد "رايش" دليلاً واضحاً على أن الطاقة الحياتية الكامن في طاقة الأورغون تستطيع تنظيم نفسها لتتجسّد بأشكال مشابهة للكائنات الحيّة، فتظهر أشكال دقيقة مشابهة للخلايا، ويبدو أنها تمثّل صلة الوصل بين الحياة وعدم الحياة، فأطلق عليها اسم "البايونات" bions. كانت هذه الفترة من حياته مفعمة بالكتابات الغنية. وأحد أفضل الكتب التي ألفها "رايش" في تلك الفترة هو كتاب بعنوان "الاعتلال العضوي السرطاني" Cancer Biopathy، الذي لازال يمكن إيجاد نسخ منه في

المكتبات العريقة الكبرى. وأيضاً هناك وثيقة نشرتها في البداية "مؤسسة رايش" بعنوان "التراكب الكوني" Cosmic Superimposition، وعالجت آلية عمل الأرغون/الأيثر على المستويين الجيوفيزيائي والفلكي. بعد ذلك بفترة قصيرة ذهب الدكتور "رايش" ناقلاً معه مختبره إلى مركز حديث النشأة بالقرب من "رانغيلي" Rangely في "ماين" Maine، وقد سمي ذلك المركز باسم "أورغونون" Orgonon.

وفي العام ١٩٤٧، صرّح الدكتور "رايش" بأنه استطاع تزويد ***محرك كهربائي***، مُعدّل بطريقة عيّنة، بطاقة الأورغون. وكان هذا الموضوع بالتحديد محل تحرٍّ لمدة ثلاث سنوات من قبل التحقيقات الصحفية، بالإضافة إلى وثيقة علمية صغيرة تم نشرها بحيث تعاطت مع ما يمكن أن يكون نسخة من "محرك الأورغون" ذاك، وتوجد نسخة عن تلك الوثيقة في الأرشيفات التي يكسوها الغبار. إن قصة محرك الأورغون مثيرة ويشوبها الكثير من الدسائس والمؤامرات التي أدّت إلى قمع هذا الجهاز بالكامل. ويمكن تصنيف هذه القصة الغامضة ضمن روايات المسلسل المشهور X Files.

***العدو يستيقظ من سباته***

في هذه الفترة بالذات من رحلة أبحاثه وتجاربه، بدأت الأحزاب الحكومية والمنظمات الطبية بحملة ضارية لتشويه سمعة "رايش" وزادوا من محاولاتهم الخسيسة في توقيف إرسال شحنات من أجهزة "تكثيف الأورغون" إلى الأطباء في كافة أنحاء الولايات المتحدة، والذين رغبوا في استخدام هذه الأجهزة لمعالجة مرضاهم بالإضافة إلى إجراء بعض الأبحاث الخاصة عليها. وكانت تلك الفترة هي ذاتها التي توصّل فيها "رايش" إلى اكتشاف مهم جداً وحاسم جداً، حيث تبيّن أن جهاز "ترويض الغيوم" لم يكن مجدي للتحكّم بالطقس المحلّي فقط، بل أنه كان يجذب الأجسام الطائرة المجهولة الهوية! هل هذا وهم أو خيال؟ أو أن تلك الأجسام كانت طائرات تابعة للمشاريع السرّية التابعة للحكومة؟ في الحقيقة لا أحد يعلم بالضبط، لكن كل ما ذكره الدكتور "رايش" هو أن تلك الأجسام كانت تظهر في الموقع الذي كان يستخدم فيه هذا الجهاز، وقد حضر في إحدى تلك المناسبات مجموعة من تلاميذه ومساعديه. وبعد ان قدّم تبليغ لقيادة الجيش والقوات المسلّحة، حضرت مجموعة من الضباط وشاهدوا هذا الأمر بأم عينهم. (بما أن هذا الموضوع يختلف عن موضوعنا الأساسي سوف أذكر هذه الظاهرة في أماكن أخرى).

بجميع الأحوال كانت نهاية هذا الرجل وشيكة. ففي العام ١٩٥٦ اتُهم "ويلهلم رايش" بعدة جرائم مُلفّقة وكان الاتهام الأساسي هو جريمة نقل أجهزة تكثيف الأورغون إلى خارج حدود ولايته! وفي المحكمة الفيدرالية، وبظل ظروف حملت مظهر محكمة غريبة وسخيفة، تم إدانة "رايش" وحُكم عليه بقضاء فترة من الزمن في السجن الفيدرالي. وتم مصادرة وإيقاف عمل مختبر "أورغونون" الذي أنشأه "رايش"، وفي عملية غريبة من نوعها، بحيث يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تصديق حصولها في القرن العشرين، تم حرق وتمزيق مذكرات وكتب وأدوات وأجهزة الدكتور "رايش" بقرار من المحكمة. إن الهوس المجنون الكامن وراء تلك الأعمال والتصرفات، التي تعيدنا إلى أيام محاكم التفتيش في العصور الوسطى، تكشف عن أن هناك ما وجب التخلّص منه بسرعة قبل أن ينتشر ويسود.

في العام ١٩٥٧، وقبل وقت قصير من انتهاء محكوميته، مات الدكتور ويلهلم، الحالم والكاتب والعالم المتخصص بالطبيعة والشخص الذي عاد لاكتشاف "الأيثر" الحيوي، في السجن نتيجة نوبة قلبية... وانتهت معه ظاهرة الأورغون... وبشكل يثير

العجب، فإن مجتمع الباحثين في طاقة "الأورغون" وعلم "الأوروغون" orgonomy قد استمر وكافح في ظل غياب المعلّم الأوّل الذي ابتدأه. وفي وقتنا الحالي فإن العديد من أولئك الفعالين في هذا المجال يلاحظون بأن غالبية خصائص الأورغون أصبحت تتناسب بشكل جيد جداً مع الاكتشافات العلمية الحديثة المتعلقة بـ"طاقة النقطة صفر" zero point energy، أو "الفراغ الكمي" quantum vacuum. لقد بدأت أبحاث ودراسات الدكتور "رايش" تنبعث من جديد وتحوز على المصداقية، لكن ببطئ شديد.

في العام ٢٠٠٧، وبحسب وصية الدكتور "رايش"، سيتم افتتاح قسم خاص في متحف "ويلهلم رايش"، في مختبر "أورغونون" في رانجلي Rangely، وسيتضمن ذلك القسم العديد من الوثائق والمذكرات التي ستفتح آفاقاً جديدة حول طاقة الأورغون. وقد أوعز الدكتور "رايش" بإخفاء هذه الوثائق العلمية لمدة خمسين عام بعد وفاته. متأملاً بأن هذه المدة ستكون كافية لظهور جيل جديد من البشر الأكثر حساسية وفطنة. وسيكون أعداؤه القدامى قد اندثروا على الأغلب منذ زمن طويل. سيكون ذلك فتحاً جديداً، وبداية جديدة وممراً جديداً إلى عالم "الأيثر" العريق.

---

# المرض ينتقل كهرومغناطيسياً

## تجارب كازناشييف الاستثنائية

الدكتور فلايل كازناشييف Vlail Kaznacheyev هو مدير معهد العيادات والاختبارات الطبية في نوفوسيبرسك، في الاتحاد السوفييتي السابق. يجري منذ أكثر من عشرين سنة اختبارات على أزواج من مجموعات الخلايا. هذه الاختبارات تعتبر حيوية لفهم واستيعاب كيفية عمل المرض وكذلك العلاج بشكل أساسي وجوهري بحيث تختلف تماماً عن مفهوم الطب المنهجي السائد.

أثبتت تجارب كازناشييف (عددها عدة آلاف) وبشكل جازم، أن المرض الخلوي أو ما يسمى بــ"نموذج الموت" يمكن انتقاله أو إرساله كهرومغناطيسياً، والخلايا المستهدفة المتلقية للموجات الكهرومغناطيسية يتجسّد فيها حالة المرض أو الموت. في إحدى الاختبارات التي أقامها، وضع وعاءين محكما الإغلاق مقابل بعضهما البعض بحيث يفصل بينهما حاجز مرئي شفاف. كان الوعاءان معزولان تماماً إلا من جهة الحاجز المرئي. وضع في كل وعاء مجموعة من الخلايا المتماثلة تماماً، وعرّض إحدى المجموعتين لعدوى بكتيرية، أو سمّ كيميائي، أو إشعاع نووي، أو فيروس قاتل، أو إشعاع فوق بنفسجي قاتل ... إلى آخره. وهذه العملية أدّت حتماً إلى موت مجموعة الخلايا التي تعرّضت لإحدى هذه العوامل. فتبيّن من خلال الاختبارات بأنه إذا كان الحاجز المرئي مصنوع من الزجاج العادي، لم يطرأ أي تغيير في الخلايا المجاورة للخلايا المتعرّضة لعوامل المرض. لكن إذا كان الحاجز المرئي مصنوع من الكوارتز يحصل أمراً غير متوقع إطلاقاً. فخلال ١٢ ساعة، وبعد أن يظهر المرض في الخلايا المتعرّضة للعدوى، تظهر نفس العوارض في مجموعة الخلايا الأخرى التي على الجانب الآخر من حاجز الكوارتز.

وهناك اختبار آخر استنتج بأنه إذا بقيت الخلايا غير المريضة على تواصل مع الخلايا المريضة، مرئياً فقط، من خلال حاجز الكوارتز لمدة ١٨ أو ٢٠ ساعة، ثم وضعت هذه الخلايا غير المريضة مقابل خلايا أخرى غير مريضة وجعلها تتواصل مرئياً فقط من خلال حاجز الكوارتز، تبدأ عوارض المرض بالظهور بين هذه المجموعة الثالثة من الخلايا. مع العلم بأنه لم يحصل أي تواصل فيزيائي بين هذه المجموعات الثلاث. كان التواصل مرئياً فقط، ومن خلال حاجز من الكوارتز.

من خلال احتذاء الدكتور كازناشييف وفريقه بعمل الدكتور أ.غ.غورفيتش الذي أظهر أن الخلايا تطلق إشعاعات فتيلية mitogenetic radiation (فوتونات) يمكنها التأثير على خلايا أخرى، بحث فريق كازناشييف عن جواب من خلال البحث عن فوتونات منبثقة من مجموعة الخلايا المريضة التي تحتضر. فوجدوا أن الخلايا المحتضرة الموجودة في المجموعة المريضة أطلقت فوتونات قريبة من التردد فوق البنفسجي. هذه الفوتونات عجزت عن المرور من خلال الحاجز المصنوع من الزجاج العادي لأن الزجاج قام بامتصاص هذه الأشعة فوق البنفسجية، لذلك بقيت الخلايا في الجهة المقابلة متعافية ولم تتأثّر. لكن عندما وضعوا حاجزاً من الكوارتز تمكنت هذه الأشعة من المرور إلى الخلايا الأخرى وسببت فيها نفس المرض. وبالتالي، فاختبارات كازناشييف قد أثبتت بأن نماذج الموت أو المرض يمكن إرسالها وإحداثها كهرومغناطيسياً.

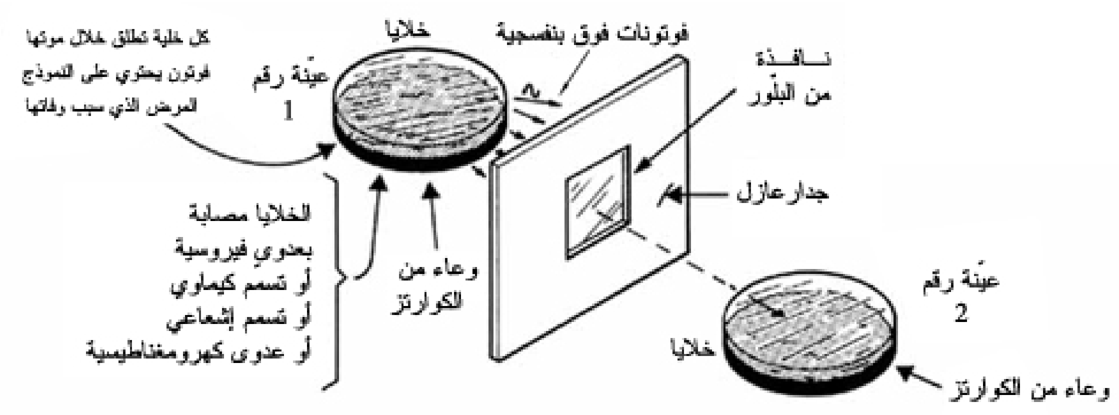


*مبدأ تجربة كازناتشييف*

***عدوى كهرومغناطيسية تتجسّد كمرض جسدي:***

إذاً، فالخلايا الجديدة أصبحت مصابة بالعدوى كهرومغناطيسياً وبالتالي أصبحت مريضة جسدياً. ففي النهاية، المرض بشكل عام هو عبارة عن مجموعة إجراءات تجري على المستوى الخلوي في المقام الأول، أي هو عبارة عن حصول تغييرات فيزيائية، كهربائية، بايوكيميائية في الأداء الطبيعي للخلية. إن للخلية نموذج عمل طبيعي لها، وكما ذكرنا سابقاً، أن طبيعة حياة الخلية هي مركّبة ومصممة وبالتالي تعمل بتواصل وثيق وحتمي مع الحالة الافتراضية القابعة في أعماق الفضاء الكمي (الجزيئي)، أي أنها (الخلية) تعمل في مستوى الفضاء الفوقي *hyperspace* المتعدد الأبعاد. فبالتالي، أي تغيير يحصل على هذا المستوى "الكمي" ( أي في الحالة الافتراضية) يتجسّد فعلاً في المستوى الفيزيائي الملموس.

***علاجات ممكنة لفيروس نقص المناعة، لكنها مقموعة منذ قرن كامل:***

إذاً، فالخلايا المريضة يمكنها إطلاق ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج حالة المرض الافتراضية وتؤثّر على الحالة الافتراضية الصحية للخلايا الأخرى فتصاب بالمرض. لكن ماذا لو عكسنا العملية وقمنا بإرسال ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج الحالة الافتراضية لخلية متعافية إلى الخلايا المريضة؟ هل سنحصل على نتيجة مجدية؟. الجواب هو **نعم !** لكن قبل أن نتابع في هذا التوجه، دعوني استغلّ الفرصة لأذكر حقيقة مهمة هي أنه منذ مئة عام تقريباً تم التوصّل إلى معرفة أن الترددات فوق البنفسجية لها تأثير كبير في الشفاء من الأمراض رغم أنهم لم يعرفوا التفسير الحقيقي في حينها، لكن هذه الوسيلة في العلاج كانت تعمل بنجاح، وهذا النجاح كان كبيراً لدرجة أن هذه الوسائل قد منعت وقمعت قانونياً نتيجة مؤامرة شركات الأدوية.

قبل السير قدماً في هذا الموضوع، هناك نقطة مهمة وجب ذكرها ... حيث إن معظم الناس لا يفطنون لها أبداً. الجميع يظن أن "العلم" و" التكنولوجيا " هما مجالان متوافقان يسيران على وتيرة واحدة. لكن هذه ليست الحقيقة. والسبب هو أن التكنولوجيين " التقنيين " و" العلماء " ليسوا متشابهين في طريقة التفكير. فالعلماء هم نظريون على الأغلب، أمـا التقنيـون فهـم مهندسـون ميدانيون، أي أنهم عمليون أكثر. العلماء يضعون النظريات بالاعتماد على المنهج العلمي الرسمي ويحاولون تطبيقها بالاعتمـاد على الأسس العلمية المنهجية. أما التقنيون فهم يبنون الأشياء ويراقبون ما يمكن أن تفعله هذه الأشياء. وقلـيلاً مـا يلتزمـون

بالقواعد والنظريات المسبقة الصنع !. فيمكن للتقنيين أن يتقدموا على العلماء بأجيال عديدة من الناحية التكنولوجية، هذه الحالة تجسدت بوضوح في صناعة الكمبيوتر، فهذه الصناعة تقدمت بسرعة هائلة بفضل التقنيين وليس بفضل العلماء!. فالتقدّم التكنولوجي تم إحرازه بفضل التقنيين الذين لا يلتزمون بالمسلمات العلمية التقليدية. وهناك أمثلة كثيرة على وجود تقنيين ومخترعين مميزين لم يتقدموا كثيراً في الدراسة الأكاديمية لكنهم غيروا مجرى التاريخ العلمي بفضل إنجازاتهم الثورية التي قلبت الكثير من العلوم التقليدية رأساً على عقب ... وتوماس أديسون هو أكبر مثال.

لنعود إلى موضوعنا .. أما بخصوص العلاج بواسطة الترددات (الأشعّة) فوق البنفسجية، فقد ذكرت في مراجع كثيرة (تعرّضت للنسيان) بحيث كان لها تاريخ غني ومجيد فعلاً قبل تدخّل قوى الشرّ وقمعها في أرضها قبل انتشارها بشكل واسع. الحقيقة التي عرفها مستخدمين علاجات الترددات الكهرومغناطيسية (الأشعّة) منذ البداية هي أن تركيبة الخلايا هي أقوى بكثير من تركيبة الفيروسات. لذلك، فقد توصلوا إلى استنتاج بأن هذه الترددات الكهرومغناطيسية، حتى لو لم تكن تحمل نماذج مرضية (حالات افتراضية مرضية كما توصل إليه كازناشييف)، وحتى لو كانت عشوائية فإن لها تأثير كبير على الفيروسات والبكتريا. يقول الدكتور وليام سي.دوغلاس مشيراً إلى هذه العلاجات المقموعة في إحدى مقالاته بعنوان "الحد القاطع" The Cutting Edge (يقصد به الجبهة الأمامية للتكنولوجيا) :

*".. إنه لمن المدهش ما يمكنك إيجاده خلال البحث في أرشيف إحدى المكتبات الطبية المهملة. لقد وجدت علاج رائع آخر من بين العلاجات التي قمعتها رابطة الطب الأمريكي AMA وأسيادها في مؤسسات اقتصاد الأدوية، بحيث تعرّضت للنسيان كما باقي العلاجات الناجعة الأخرى. في العام ١٩٣٣م، عالج الطبيبان "هانكوك" و"كنوت" مريضاً يحتضر نتيجة تسمّم الدم، مستخدمين بذلك علاج الأشعة فوق البنفسجية. فتعافى المريض تماماً نتيجة هذا العلاج...*

*... خلال المزيد من البحث، وجدت أنه في العام ١٩٢٨م تم علاج حالة مشابهة بهذه الأشعة المسلّطة على الدم. إذاً، فقد تم علاج الأمراض الدموية بواسطة الضوء فوق البنفسجي منذ مئة عام تقريباً. لماذا لم يتم استخدام هذه الطريقة في العلاج بشكل واسع، خاصة أن معظم الأمراض السائدة في تلك الأيام كانت في الدم؟.."*

تصوّر وجود علاج قد يشفي من فيروس الأيدز، منذ العشرينات من القرن الماضي!؟ لماذا لم نسمع عنه حتى الآن؟ ربما عرفتم الجواب بعد الانتهاء من قراءة هذا الكتاب.

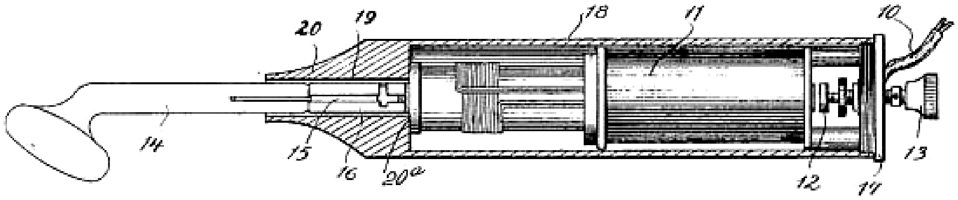


*يبدو أن هذه الوسيلة في العلاج قد ازدهرت لفترة من الوقت قبل القضاء عليها*

في العام ١٩٤٠م، تم علاج ١١٠ حالة بواسطة الأشعّة فوق البنفسجية. والنتائج كانت جيدة كما المعتـاد. بـين عـامي ١٩٤٠ و١٩٤٨، تم علاج حالات كثير مختلفة بما فيها حالات إلتهاب الوريد phlebitis، شلل الأطفال polio، وحتـى الربـو asthma. حتى نهاية الأربعينات، كان قد تم علاج ٤٠ ألف حالة بواسطة تسليط الأشعة فوق البنفسجية على دم.

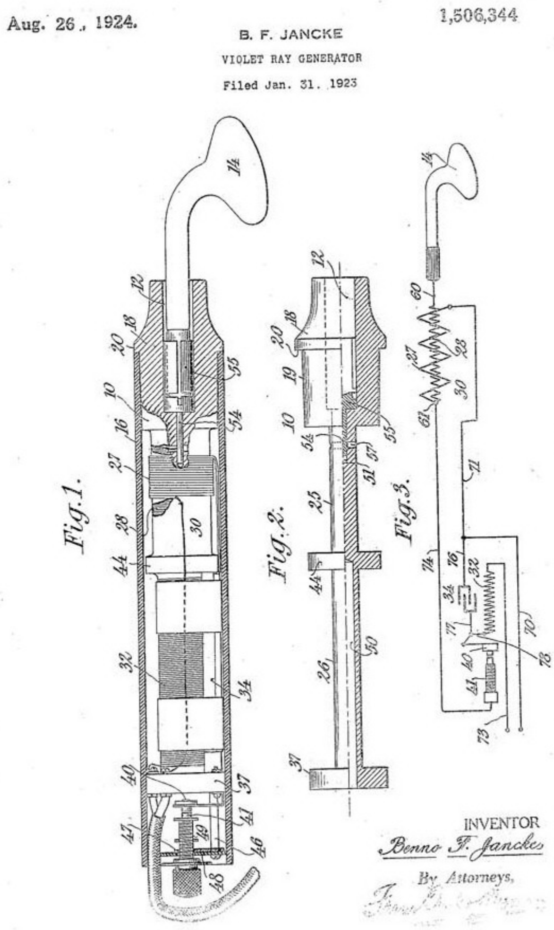


*براءة اختراع لمولّد موجات كهرومغناطيسية فوق بنفسجية، يعود تاريخها للعشرينات من القرن الماضي.*
*هناك العشرات من براءات الاختراع التي تتناول هذه التقنية العلاجية؟*

في العام ١٩٤٧م، أكّد الدكتور ج.ب.ميلاي بأن ٧٩ حالة عدوى بالفيروسات قد عولجت تماماً. وصرّح الدكتور بـأن العـلاج بواسطة تسليط الأشعة فوق البنفسجية على الدم يمكن الاعتماد عليه دائماً في عملية التحكم بعدوى فيروسية لأنه عـلاج آمـن وفعّال. الأيدز هو فيروس، الإيبولا هو فيروس أيضاً، وكذلك السارز وانفلونزا الطيور... تذكّر أن هذه الفيروسات القاتلة تسكن داخل الخلايا. لذلك لا يمكن للدواء الكيماوي أن يجدي نفعاً في هذه الحالة لأن أي عنصر كيماوي يدخل إلى داخل الخلية مـن أجل قتل الفيروس سوف يقتل الخلية أيضاً. لكن الإشعاع فوق البنفسجي يستطيع قتل الفيروس دون المساس بالخلية.

حقيبة طبيب معالج بالموجات الكهرومغناطيسية فوق البنفسجية

حقيبة أخرى تحتوي على أدوات وتجهيزات خاصة لتوليد الموجات الكهرومغناطيسية فوق البنفسجية

***العودة إلى موضوعنا الأساسي***

توصلنا إلى أن الخلايا المريضة يمكنها إطلاق ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج حالة المرض الافتراضية وتؤثّر على الحالة الافتراضية الصحية للخلايا الأخرى فتصاب بالمرض. وتساءلنا: ماذا لو عكسنا العملية وقمنا بإرسال ترددات كهرومغناطيسية "فوق بنفسجية" تحمل نماذج الحالة الافتراضية لخلية متعافية إلى الخلايا المريضة؟ هل سنحصل على نتيجة مجدية؟. الجواب هو **نعم** ! وهذا ما أكده الدكتور كازناشييف. لكنه منع من نشر هذه النتائج الاستثنائية، وتم الحرص على أن لا تخرج هذه التفاصيل للعلن أبداً !. والسبب هو واضح جداً، فبهذا الاكتشاف الكبير يكون السوفييت قد حصلوا على سلاح استراتيجي خطير جداً جداً حيث يستطيع تجسيد أي مرض يريده بين مجموعات بشرية بكاملها عن طريق تسليط موجات كهرومغناطيسية تحمل نماذج (الحالة الافتراضية) المرض المطلوب تجسيده. والمشكلة هي أن هذا الانبثاق للنماذج المرضية قد يكون مرافق مع البث التلفزيوني أو الإذاعي وليس مقتصر على أجهزة خاصة.

لا أريد الدخول في تفاصيل معقّدة بحيث لا يمكن فهمها حتى لدى المختصّين البيولوجيين(و بالتالي لا جدوى من ذلك)، لكن الخلاصة هي أن العلماء في الاتحاد السوفييتي السابق قد توصلوا فعلاً إلى نظام معقّد جداً يستطيع تسجيل النماذج المرضية (الحالة الافتراضية) التي تنبثق من الخلية المصابة بمرض معيّن، كما عملية تسجيل صوت أو أغنية بواسطة مسجّلة عادية، فيخزنون هذه النماذج التي تكون على شكل ترددات فوق بنفسجية بوسائل خاصة، كتخزين الموسيقى في كاسيتات التسجيل، وعند تسليط هذه النماذج المخزّنة على خلايا معافاة، تصاب الخلايا بالمرض الذي تحمله هذه النماذج (الحالة الافتراضية).

وبالطريقة ذاتها، لكن بشكل معكوس، يمكن تسجيل وتخزين النماذج (الحالات الافتراضية) التي تسبب بشفاء الخلية من الأمراض، ولكل مرض له نموذجه الخاص لشفائه، وبالتالي يمكن استنهاض حالة شفاء تامة في الخلية مجرّد تسليط الموجات الحاملة لنماذج الشفاء عليها لفترة من الزمن.

إذاً، لقد أصبح لدينا مظهر جديد في مجال العلاج والدواء. فيمكن تفهّم المرض من خلال مفهوم جديد يتحدث عن التفاعل الكهرومغناطيسي بين الكائنات الحية، المجهرية والعادية.

لم نعد بحاجة لأي من الأدوية الكيماوية أو أي لقاح يتم حقنه في أجسادنا لتحصيننا ضد الأمراض. كل ما يتطلبه الأمر هو تناول جرعة من الموجات الكهرومغناطيسية المسلطة على أجسادنا لكي تتداخل مع النماذج الافتراضية السائدة (الضعيفة) وتستبدلها بنماذج صحية (قوية) مقاومة لأي عدوى أو مرض.

***العدوى الكهرومغناطيسية الإيجابية:***

بما أن النماذج الافتراضية التي تحكم الخلايا هي هولوغرافية holographic في طبيعتها. هذا يعني أن النموذج الذي يكمن في خلية واحدة، يكمن بالتالي في كل خلايا الجسم، بما في ذلك الخلايا الدموية. ولهذا السبب، فقد نجحوا في نقل كمية من الدم من حيوان تعرّض لإشعاعات علاجية(و بالتالي يحمل النموذج الشافي الافتراضي من المرض) إلى حيوان آخر، فتمكنت هذه

الجرعة الدموية من شحن باقي جسم الحيوان الآخر بالنموذج الافتراضي الشافي، فقام بتفعيل الجهاز المناعي بشكل صـــحيح، بالإضافة إلى أنه بدأ ينتج كميات طبيعية من الأجسام المضادة antibodies.

لقد تمكن المخترع أنتون برواه Antoine Prior من إظهار هذا التأثير مرّات عديدة من خلال اختراعه الاستثنائي في الـــستينات والسبعينات من القرن الماضي. مع العلم بأنه لم يعرف السبب ولم يكن لديه أي تفسير لهذه الظاهرة، لكنه نجح في ابتكار أعظم جهاز في تاريخ الصحة الإنسانية! تذكروا ما أسلفت ذكره بأن التقنيين قد يسبقون العلماء بأجيال، هذا ما حصل بالـــضبط مـــع أنتون برواه.

## *آلة أنتون برواه والاقتران الطوري*
The Priore Machine and Phase Conjugation

في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، قام "انتون برواه" العامل في مجال الرادار (لكن دون شهادات أو مؤهلات علمية) ببناء واختبار آلات كهرومغناطيسية تستخدم للعلاج، وكان لها نتائج مذهلة فعلاً. من خلال المئات والمئات من التجارب الدقيقة والصارمة، على حيوانات مخبرية، تمكنت آلات برواه من شفاء عدد كبير ومتنوع من الأمراض المزمنة، القاتلة، والغير قابلة للشفاء. بتمويل من الحكومة الفرنسية، بمبالغ تقدر بعدة ملايين من الدولارات، أظهرت آلات برواه قدرتها على العلاج الكامل ١٠٠% لجميع أنواع السرطانات المزمنة بالإضافة إلى اللوكيميا (إبيضاض في الدم)، ذلك من خلال الآلاف من الاختبارات التي أقامها على الحيوانات المخبرية. وقد عرضت النتائج على العلماء الطبّيين منذ العام ١٩٦٠م.

جميع الاختبارات تمت على يد أبرز العلماء الفرنسيين من أكاديمية العلوم الفرنسية. أوّل من قدم هذه النتائج المدهشة إلى المجتمع العلمي كان روبرت كورييه، مدير قسم البيولوجيا. يبدو أن آلية عمل هذه الآلات لا يمكن استيعابها وفهمها جيداً. وقد عبر الكثير من العلماء الفرنسيين (ذات الشهرة العالمية) عن سخطهم وامتعاضهم بسبب نجاح هذه الآلات، صارخين بغضب أنه ليس لهم ما يفعلونه بهذه "الصناديق السوداء". هكذا كانوا يسمون تلك الآلات. وقد طالبوا المخترع بأن يفسّر لهم آلية عمل اختراعه الجديد، لكن المخترع أيضاً لم يكن يفهم كيف كانت تعمل خلال عمليات الشفاء العجيبة. لكن برواه كان يعرف بكل تأكيد كيف يبني هذه الآلات بالإضافة إلى كيفية جعلها تعمل بشكل جيد. لازال الأمر مثار جدل حتى اليوم حول إذا كان أحد يعلم أو يفهم كيف تعمل هذه الآلة العجيبة. والسبب هو بسيط، لم يكن أحد يعلم في حينها ( ولا حتى معظم العلماء اليوم) أي شيء عن مفهوم "الاقتران الطوري" phase conjugation. وفي الحقيقة، لم يكن أحد في الغرب يعلم شيئاً عن هذا المفهوم في الستينات من القرن الماضي حين كان برواه يحقق نتائج مذهلة. ففي تلك الفترة كان السوفييت فقط يعرفون ما معنى هذا المفهوم، بالإضافة إلى مفهوم الموجات العاكسة للزمن time-reversed waves.

### *تأثير يمكن تطبيقه على أي شيء*

أي مرض مهما كان أساسه، خلوي، بايوكيماوي، جيني، يمكنه الزوال مباشرة وخلال دقائق!. أظهرت وسيلة برواه الجديدة بأنها تستطيع عكس مسيرة عملية انسداد الشرايين نتيجة الرواسب الدهنية. واستطاع أن يخفض مستوى الكولسترول في الدم، حتى خلال استمرار تناول الشخص لأطعمة مسببة لارتفاع كبير في الكلسترول!. وقد نجح في علاج مرض النوم sleeping

sickness، والمرض الناتج من التريبانسومي trypanosome. يبدو أن الموجات المنبعثة من آلة برواه لها تـأثير مباشـر علـى النموذج الهولوغرافي الذي يحكم بنية الكائن الحيّ، من مستوى الخلية وصعوداً إلى مستوى الجسم بالكامل. حيث أن كل بنيـة أكبر من الخلية لديها أيضاً نموذجها الهولوغرافي الخاص والذي هو مؤلّف من مجموع النماذج الخلوية.

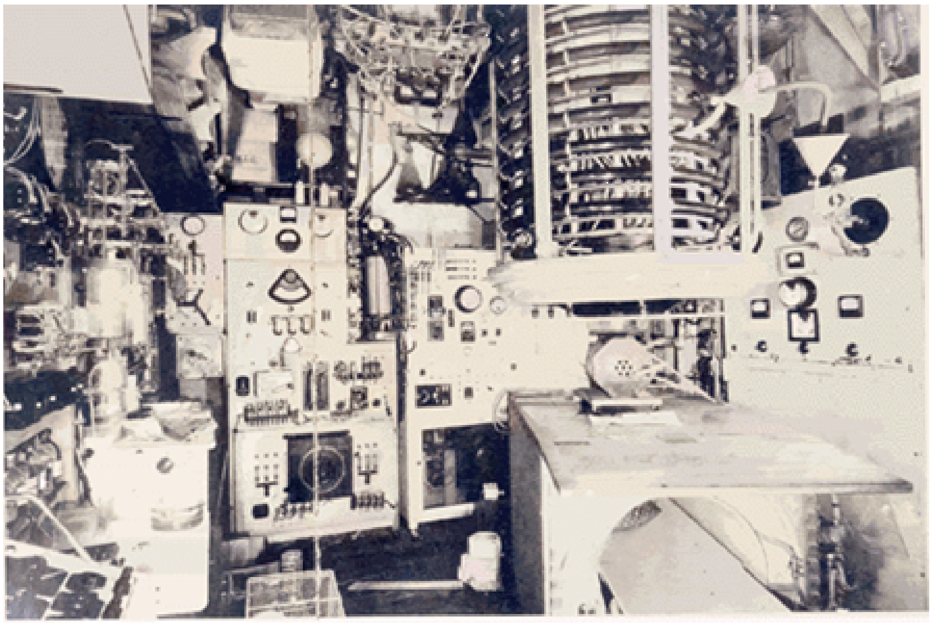

آلة أنتون برواه

تبيّن أن الأعضاء الحيوية تستطيع أن تعيد إنماء أطراف مفقودة (يد، رجل، أصابع..إلى آخره)، إذا تمكنت من استخدام عمليـة الشفاء الذاتي الطبيعي لكن بطريقة عمل آلة برواه. هل فقدنا هذه القدرة الطبيعية فعلاً؟!

رغم أن عمل برواه قد قدّم إلى الأكاديمية الفرنسية للعلوم عن طريق أبرز العلماء الفرنسيين وهـو روبـرت كوربيـه، إلا أن الأكاديمية لم تستطيع تفسير آلية عملها. هذا لأن هؤلاء العلماء المرموقين كانوا على جهل تام بـ "الكهرومغناطيسيات المدرجة" scalar electromagnetics، و"الاقتران الطـوري" phase conjugation، وآلـة بـرواه العجيبـة كانـت عبـارة عـن جهـاز "كهرومغناطيسي مدرجي" يعمل وفق مبدأ "الاقتران الطوري"، electromagnetic device using phase conjugation.

***في منتصف السبعينات .. انتهت الفرحة***

في العام ١٩٧٤م، أدى تغيير الحكومة في فرنسا إلى فقدان برواه لدعم مؤيديه الحكوميين. وقد ضاع دعمه المـالي والأمنـي أيضاً. والذي يدعو للسخرية (والبكاء بنفس الوقت) هو أن برواه كان ينتهي من لمساته الأخيرة علـى جهـاز بارتفـاع أربـع طوابق، يستطيع إرسال أشعّة إلى كامل الجسم دفعة واحدة. كان بمقدورها أن تعالج حالات السرطان واللوكيميا عند البشر بدلاً من علاج الحيوانات فقط (كانت آلاته السابقة صغيرة الحجم بحيث لم تسع سوى حجم الكائنات الـصغيرة). فـي تلـك الآلـة العملاقة، استخدم برواه لمبة، وقسم خاص بحيث يمكن خلط ١٧ تردد مختلف ثم تعديله على حاملة ٩,٤ غيغاهيرتز.

بينما كان برواه لازال حياً، حاول الكثير من رجال الأعمال الأثرياء دعم وتمويل هذا المشروع الجبّار، بالإضافة إلى بعض العلماء المنفتحين (الشرفاء) الذين حاولوا إدخال هذه المفاهيم الجديدة إلى عقول العلماء المتعصبين (وغالباً ما تكون هذه النوعية في قمة السلطة العلمية) لنيل اعتراف علمي رسمي بهذا الجهاز، ثم إدخاله إلى المختبرات لدراسته بتأني واهتمام ومن ثم تطويره، لكن لا حياة لمن تنادى ... هكذا هي الأمور دائماً.

هناك محاولة واحدة وجب ذكرها احتراماً لمن قام بها: مجموعة من العلماء "الأحرار" في الولايات المتحدة اجتمعوا مع مجموعة من الممولين "الأحرار" أيضاً وراحوا يسافرون إلى فرنسا يفاوضون برواه والحكومة الفرنسية على عقد صفقة يتم من خلالها تمويل وتصنيع هذه الأجهزة ثم طرحها في الأسواق (رغم معارضة المجتمع الطبّي الرسمي) معتمدين على الرأي العام الذي يعود القرار النهائي له، بحيث ينتزعون الترخيص بالقوة من المجلس التشريعي بفضل الضغط الشعبي الذي كانوا سيجمعونه من خلال الإعلام الواسع. لكن كم كان هؤلاء مغفلين وغير واقعيين. لقد تم سحب الدعم والتمويل من قبل الرأسماليين الممولين ... لأسباب غامضة. جميع الجهات الممولة سحبت تمويلها على الفور... لأسباب غير معروفة. مات بعدها برواه تاركاً إرثاً عظيماً للإنسانية لم يستطع هو ذاته فهم كيفية عمله. تم تفكيك جهازه ذو الأربع طوابق، وضاعت قطعه المبعثرة، كما ضاع المبدأ الذي يعمل به الجهاز إلى الأبد.

لكن في جميع الأحوال، إن البرهان على إمكانية إنتاج الإشارة الضرورية "للاسترجاع الزمني" time-reversed signal، والركوب مع المجال المغناطيسي لكي يتسرّب إلى داخل كل خلية وكل نواة ذرية في الجسم، موجود في الأدبيات الفيزيائية السائدة اليوم، لكن وجب على الشخص معرفة أين يبحث وكيف يترجم المفاهيم جيداً. فحقيقة أن هكذا إشارات تستطيع عكس كل حالة مرض خلوي موجودة في الجسم قد أثبتت من خلال أعمال برواه وكذلك العلماء الذين عملوا معه، وهي موجودة الآن في الأدبيات العلمية الفرنسية. فعلاج الإيدز على طريقة المهندس برواه موجود بين أيدينا اليوم، كل ما في الأمر هو التمويل المناسب وكذلك الكوادر المناسبة، وسوف يتم تطوير وإعادة تشغيل هذه الآلات.

إذاً، نستنتج من ما سبق أن الكائنات الحية محكومة من الحالة الافتراضية الكامنة في المستوى الجزيئي وهذه الحالة الافتراضية تتغيّر بالاعتماد على الموجة الكهرومغناطيسية التي تؤثر بها.

---

## الخلاصة

ــ لا تزال النظريّة الجرثوميّة الأصليّة لــ باستور Pasteur، تعتبر على مدى القرن الأخير، النموذج الأساسي لفهم عمل الميكروبات في الجسم. وتقول بأنَّ هناك جراثيم معيّنة مسؤولة عن نماذج معيّنة من الأمراض المعدية. أي أن لكل مرض هناك جراثيمه الخاصة.

ــ نظرية باستور لم تكن الوحيدة التي برزت في تلك الفترة، فهناك نظرية بيشامب Bechamp مثلاً، والتي تتحدث عن تعدد الأشكال وحالات التجسّد المختلفة التي يمكن للجرثومة الظهور من خلالها Pleomorphism.

ــ رغم أن باستور تخلى عن نظريته الجرثومية الأساسية وراح يميل إلى نظريّة أخرى قريبة لنظريّة ظهور الجرثومة بأشكال متعددة Pleomorphism، لكن رجال المال القائمين على شركات صناعة الأدوية استمروا في تكريس نظريته الأساسية للمحافظة على المرابح الطائلة التي يجنوها بالاعتماد عليها.

ــ ظهر في فترات مختلفة عبر تاريخ الطب الحديث الكثير من الأطباء الذين أثبتوا قدرة الميكروبات على التحوّل من شكل إلى آخر، ومن مسببات لمرض معيّن إلى مسببات لمرض آخر، حتى السرطان، ذلك حسب شروط البيئة التي تكون فيها. هؤلاء الأطباء، مثل الدكتور ريموند رايف مثلاً، أثبتوا بشكل جازم عدم واقعية نظرية باستور. لكن بدلاً من إقصاء النظرية، تم إقصاء الأطباء الذين اكتشفوا الحقيقة.

ــ حتى هذا الوقت من العصر الحديث لازال الباحثون يؤكّدون أنّ الأسباب الدقيقة للسرطان وعلاجاته غير معروفة بعد، لكن في الحقيقة هناك العديد من الباحثين الآخرين الذين يؤكدون أنّهم يعرفون السبب واكتشفوا العلاج، لكنهم دائماً ضحايا مؤامرة قمع وملاحقة من قبل الهيئات الصحّية الحكوميّة وشركات صناعة الأدوية العملاقة.

ــ أما المؤسسات التعليمية، كالجامعات والكليات الطبية الرسمية العالمية (التي أصبحت المعيار الأساسي للطب المنهجي الرسمي حول العالم)، فهي ممولة تماماً من قبل شركات صناعة الأدوية، وبالتالي، فلا يتخرّج منها سوى الأطباء الذين لا يؤمنون بوجود أدلّة أو إثباتات علمية تجعلهم يصادقون على أي شكل دوائي غير الدواء الموصوف من قبلهم (الدواء الكيماوي الذي تصنعه الشركات).

ــ من خلال التحكّم التام بالمنهج العلمي والتمويل ألحصري للأكاديميات الطبية الرسمية، تبيّن في النهاية أن الصيغ والوسائل الطبيعيّة للعلاج قد تمَّ تجاهلها تماماً وجرّدت من حقها في البحث العلمي كما غيرها من الصيغ العلاجية الأخرى.

ــ هذه الشركات الصناعية تسيطر على معظم مؤسسات الرعاية الصحيّة في العالم، وهي التي تحدّد معايير ممارسة الطب في كل الدول المتطوّرة بحيث لم يعد الأطباء أحراراً في اختيار الصيّغ العلاجية الأكثر أماناً ووثوقاً، لأنّهم أصبحوا تحت رحمة اعتمادهم المالي التام على شركات الدواء الراعية والممولة لأبحاثهم.

ــ هناك الكثير من النظريات البديلة لتلك التي تحكم عالم الطب اليوم، ويمكن من خلال العمل وفقها أن نبتكر وسائل علاج ناجحة جداً في استئصال الأمراض والقضاء عليها إلى الأبد، مثل الإيدز، السارز، أنفلونزا الطيور، السرطان، وغيرها. لكن هذا ليس من صالح حكام العالم المسيطرين بشكل مطلق على مجريات الأمور. فالأمر هو سياسي، استراتيجي، أكثر من كونه طبّي، إنساني... إنه أكثر بكثير!.

ــ هذه الشركات الدوائيّة، التي أوجدت اقتصاداً مزدهراً يعتبر ثاني أكبر اقتصاد بعد صناعة الأسلحة، تعتمد على سوء الصحة المنتشرة بين السكان لتحصد أرباحها. لا يوجد لدى أي شركة دوائيّة اهتمام بشفاء المرضى. لدى الشركات اهتمام راسخ وواسع في الحفاظ على سوء الصحة وخلق أمراض جديدة وتصنيع المواد الكيميائيّة التي سوف تشجّع انتشار سوء الصحة تحت قناع "معالجة أعراض المرض" ونادراً ما تمثّل السبب الحقيقي للمرض.

ــ جميع القائمين على شركات صناعة الأدوية والمواد الغذائية متورطين في نشاطات وإجراءات خفيّة تقرّها المؤتمرات السنوية المنعقدة بهدف تحديد النسل وتحسينه eugenics. هذه الاجتماعات الدورية تعقد أمام عيوننا دون أن نلقي لها بالاً. وإحدى أهدافها هي إيجاد وسائل فعّالة للحد من الزيادة السكانية دون اللجوء للحروب، بتحكّم كامل ومباشر واصطناعي بعملية التكاثر والإنجاب!! يضخّون هذه السموم في عروقنا من خلال الأغذية الصناعية والأدوية الكيماوية التي يصنعونها.

ــ لقد نجحت شركات صناعة الأدوية، في معظم أنحاء العالم، بنشر فكرة أنّ المرض هو جزء محتوم من الحياة، خاصّة في العقود الأخيرة. من خلال الشخصيات العلمية البارزة التي تمثله، قام النظام الطبيّ، وبشكل حاسم وفعّال، بالحدّ من مدى خيارات العلاج والرعاية الصحيّة التي يدركها العامّة من الناس، وتم توجيههم نحو خيار واحد: "العقاقير الكيماوية الجاهزة".

ــ الأيديولوجية التي تكرّسها مؤسسات صناعة هي أن "الطّبيعة الأم لم تكن تعلم ماذا تفعل عندما صنعت الجسم البشري". فالعلم الحديث وحده الذي يعلم.

ــ الحقيقة الجوهرية التي أخفتها هذه الشركات عن الشعوب، من خلال نفوذها الهائل والمخيف سياسياً، علمياً، واقتصادياً، هي أن "الجهاز المناعي للكائن البشري هو المسؤول الأساسي والوحيد عن شفاء وعلاج الأمراض". وأن "استخدام الأدوية واللقاحات تمثّل انتهاك جائر للجهاز المناعي الطبيعي".

ـــ إنّ جسم الإنسان ميّال دائماً إلى الشفاء الذاتي (يشفي ذاته بذاته) حيث أن وظيفته الفطرية هـي تكـريس نظامـاً صـحيحاً مزدهراً. لكننا أجبرنا على كبح وتثبيط هذه العملية الفطرية الطبيعية من خلال تناول طعام غير صحي، ملوثين بيئتنا الداخليـة (أجسادنا) بمواد غذائية صناعية، ومعتمدين على مواد سامّة (الأدوية) لمعالجة حالاتنا المرضيّة.

***اكتشافات جديدة ومفهوم جديد***

ـــ بعد الاكتشافات الثورية الجديدة التي حصلت في القرن الماضي، والتي لم تجد طريقها حتى الآن إلى المناهج العلمية وبالتالي إلى الشعوب، أصبح بإمكاننا النظر إلى الصحّة الإنسانية بطريقة جديدة، عقلية جديدة، ومنظور جديد.

ـــ أوّل ما تم التأكّد منه هو أن الطبيعة محكومة من قبل عقل عظيم، يعلم جيداً ماذا يفعل. بعكس ما يدعيه المنهج العلمي الذي كرسته شركات صناعة الأدوية. بعد هذه الاكتشافات الحديثة، اعترف رجال العلم أخيراً بأننا نعيش في رحاب قوّة خفية عظيمة، لا متناهية، تملأ الوجود ... ينبثق منها كلُّ الوجود!

ـــ هذا الوعي الجوهري الموجود في الكون، هو الذي يبني المادة! وليس العكس كما هو سائد الآن. يقوم بذلك عن طريق استخدام الموجات الكمية والجزيئية بطريقة ذكية، بواسطة طاقة تصدر منها تلقائياً، لتكوين المادة بمختلف أشكالها ومظاهرها التي نراها في الوجود!.

ـــ فعملية التطوّر ومراحلها المتعدّدة التي تخوضها الطبيعة بما فيها من كائنات مختلفة، تظهر بنفس الوقت، عملية تقدّم وارتقاء مستمر ومتواصل من درجات متدنّية في الوعي والذكاء في السلوك، إلى درجات متقدمة، وترتفع باستمرار، ليس عند الإنسان فقط، بل عند باقي الكائنات أيضاً.

ـــ هذه المادة البلازمية العاقلة هي جوهر الكون. هي الأساس. وإذا نظرنا إلى الوجود فيزيائياً بالمستوى ألجزيئي (الكمّي)، نرى أن هذه المادة هي الوحيدة في الوجود. تعمل هذه المادة البلازمية نفس عمل الجهاز العصبي، وتقوم بتحريك الكون بأكمله عن طريق طاقة تلقائية منبثقة من ذاتها. ويمكن أن تتجسّد كمخزن معلوماتي عملاق. ولديها جميع المقوّمات والمكوّنات التي تجعلها تدير عملية التطوّر في الطبيعة ككيان واعي وحكيم.

***الحالة الافتراضية المثالية***

ـــ بعد التطور التقني في مجالات عديدة تتناول جسد الكائن البشري وصحته، تبيّن وجود هالة بلازمية خفية محيطة بالإنسان (وجميع الكائنات الأخرى). هذه الهالة البلازمية هي عبارة عن طاقة كهرومغناطيسية تخضع لقوانين محددة ولها شروط خاصة في وجودها ونشاطها، وانبثاقها، وطريقة عملها.

ـ تبين أن هذا المجال البايوكهرومغناطيسي المحيط بالكائن الحي، هو حقل حيوي معلوماتي، حيث بخزّن كمية كبيرة من المعلومات التي يتحكم من خلالها بالنماذج الجينية المختلفة، ويحمل أيضاً في طياته أوامر محددة تتوجه إلى كل خلية على حدى فتتحول إلى الشكل المنشود حسب موقعها، وتقوم بوظيفتها النموذجية، وتتصرف بطريقة مبدعة حسب الوضع والموقف الطارئ.

ـ لقد رأينا كيف تأكد البايولوجيون من وجود حقل بايومغناطيسي حيوي يحرض على تشكيل الخلايا في البيضة لكي تبني الجنين، بالاعتماد على معلومات يفتقد لها الجينيوم الوراثي بينما يحملها هذا الحقل الكهرومغناطيسي الحيوي في طياته. فهو الذي يخزنها، ويصدر الأوامر البيولوجية بناء عليها.

ـ كل شيء يخلق في حالة مثالية. جميع الكائنات الحية خلقت في هذه الطبيعة بحالة من الكمال.. انسجام تام مع البيئة المحيطة بها. ففي الطبيعة العذراء التي لم تمسّها أيدي التلاعب والتخريب، لا يوجد هناك أي خلل أو نقص في منظومة عملها وانسجامها الكامل.

ـ كل كائن حي (ابتداء من الخلية) ينبثق إلى الوجود وهو مزوّد بالمعلومات الفطرية الكافية لتمكنه من الارتقاء والازدهار والمحافظة على بقائه، والمساهمة في تطوّر فصيلته. جميع الكائنات أثبتت من خلال سلوكها بأنها عاقلة أو تسيّر بواسطة عقل خفي مجهول.

ـ فطريقة عمل الخلايا في الدم مثلاً أثبتت دون أي شكّ بأنها عاقلة وتقوم بوظيفتها بطريقة لا تخلو من الذكاء والإبداع أحياناً. أين يوجد هذا العقل الفطري الذي يتحكم بمجريات الأمور؟.

ـ بعد الاختبارات الاستثنائية التي أقامها العديد من العلماء مثل "ريتشارد دوتون" و"روبرت متشل" اللذان أثبتا قدرة الخلايا على التواصل فيما بينها، والعالم الروسي فلايل كازناشيف الذي أثبت إمكانية انتقال المرض بين الخلايا تخاطرياً بعد أن عزلها عن بعضها بحاجز من الكوارتز، تبين وجود عامل أساسي يدخل في سلوك هذه الكائنات المجهرية. هذا العامل هو انبثاق موجات كهرومغناطيسية فوق بنفسجية من الخلايا المرسلة، فتلتقطها المجالات البيوكهرومغناطيسية المحيطة بالخلايا المستقبلة، فيتم التواصل.

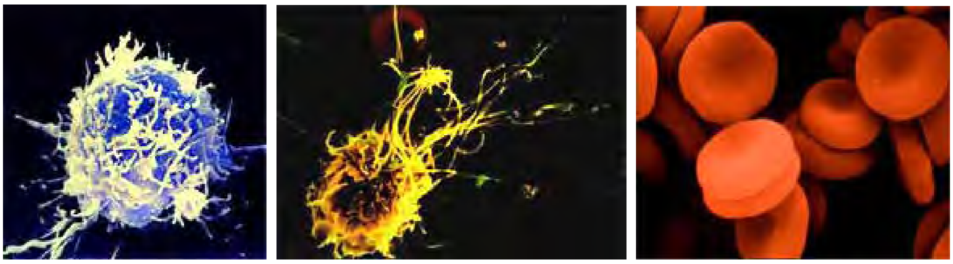

*خلايا الدم.. حمراء وبيضاء*

ـ تبين فيما بعد بأنه يمكن التحكم بالحالة الصحية للخلية من خلال تغيير حالة الهالة الكهرومغناطيسية المحيطـة بهـا. أي أن المعلومات الافتراضية التي تحملها هذه الهالة عن الخلية هي التي تحدد حالتاها الصحية وكذلك وظيفتها.

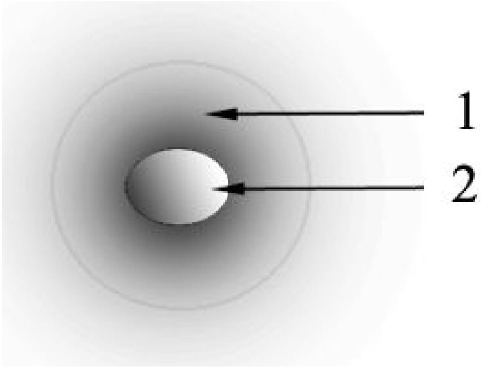


*١ ـ الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية... ٢ ـ جسم الخلية*

هذه الهالة تحمل، في الحالة الطبيعية، المعلومات الافتراضية النموذجية لحالة الخلية المثالية (كيف وجب أن تكون في الطبيعة). لكن مجرّد حصول أي تغيير في هذه الهالة يتجسد المرض فوراً.

---

أثبت أن نظرية باستور الجرثومية هي خاطئة تماماً بعد استخدام أجهزة مجهرية لديها قدرة هائلة على التكبير (مثل جهاز الدكتور رايف)، وأكتشف وجود كائنات عضوية، تكون في حالة انتقال متناوب ومستمر بين الحالة الافتراضية (الفراغ الفضائي) والحالة المادية.

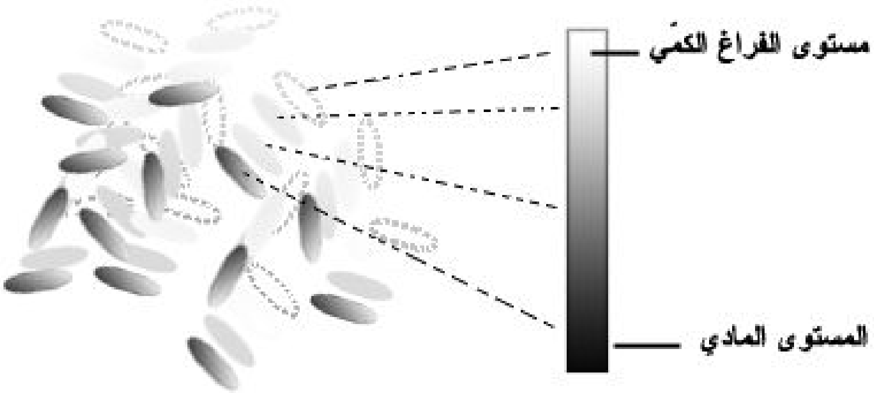


---

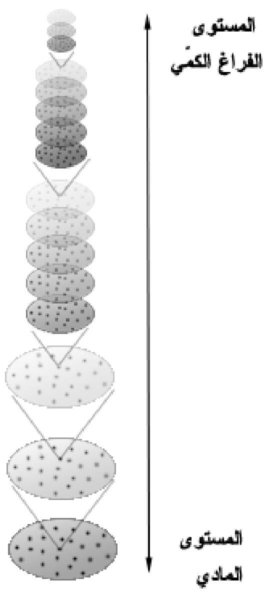


اكتشف الدكتور ريموند رايف بواسطة مجهره الخاص بأن الخلية مؤلفة من ١٦ مستوى من الواقع المجهري. وكلما نزلت من مستوى إلى آخر زاد الفرق الصغري بينهما كالفرق بين عالمنا والعالم المجهري الذي نراه من خلال المجهر العادي. وكلما ازداد الصغر، ازداد بالتالي التواصل الوثيق مع الحالة الافتراضية القابعة في أعماق الفضاء الجزيئي (الكمي) وبالتالي، فإن حصول أي تغيير في المستوى الكمي يؤدي إلى تغيير في المستوى المادي للخلية.

---

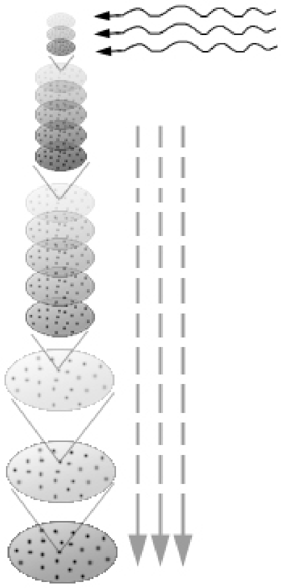


هذا يعني أن الطب المنهجي يهتم بمستوى واحد فقط من الواقع المجهري، أما المستويات الأخرى فيتجاهلها تماماً وهذا ما يجعل المرض يعود ثانية بعد القضاء عليه. ذلك بسبب بقاء العوامل التي تساعد على إعادة تجسيده من جديد.

---

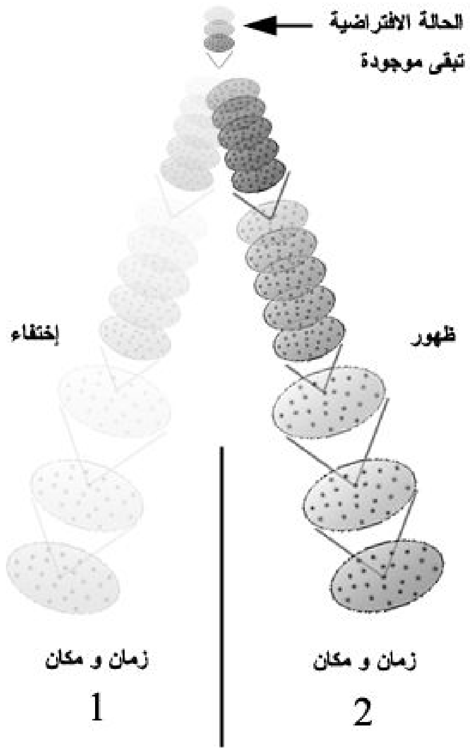


رغم أن الفيروس أو البكتريا المرضية قد تختفي في الجسم نتيجة العلاج الكيماوي الذي يخضع له الفرد، إلا أن الحالة الافتراضية للمرض تبقى موجودة بحيث يمكن إعادة تجسيد الفيروس أو البكتريا عندما تكون البيئة مناسبة.

---

***إذاً، إن لم يتم القضاء على الحالة الافتراضية للمرض، سوف تبقى إمكانية ظهور المرض قائمة. يمكن شرح العملية كالتالي:***

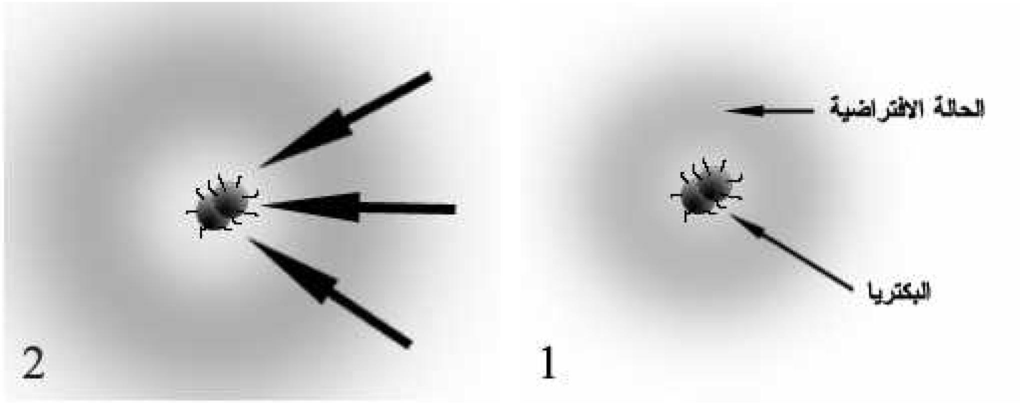


١ــ ذكرنا أن جميع الكائنات الحية لديها هالة من الطاقة الكهرومغناطيسية المحيطة بها، وتحتوي على الحالة الافتراضية النموذجية التي وجب أن تجسدها الكائنات على الأرض الواقع. ٢ــ الطب المنهجي لا يهتم بهذه الحقيقة أكثر من اهتمامه بإيجاد وسائل خاصة لقتل الحالة المادية المتجسدة للفيروس أو البكتريا.

---

٣ـ بعد القضاء على الفيروس، تبقى الحالة الافتراضية موجودة، وتنتظر حتى تصبح الحالة مناسبة لكي تعيد تجسيد الفيروس.
٤ـ بعد أن تصبح البيئة مناسبة يتجسد الفيروس بشكل مادي وملموس.

---

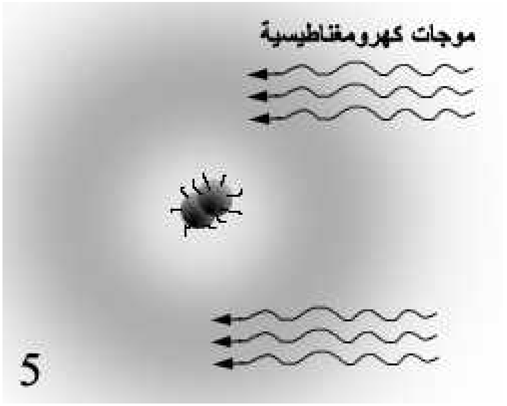


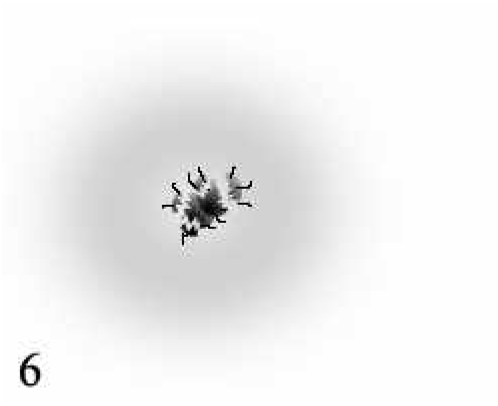


٥ـ الوسيلة الوحيدة للقضاء على الفيروس هو تدمير أو إحداث خلل في الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية التي تحمل جميع مقومات وجوده وبقائه. ٦ـ فيتلاشى الفيروس بشكل تلقائي بعد أن تم تدمير مجاله الحيوي البايومعلوماتي.

---

لكن بنفس الوقت، مجرّد أن تعرض المجال الحيوي التابع للخلية التابعة للجسم لتأثير كهرومغناطيسي آخر، فسوف تتغير الحالة الافتراضية المثالية وبالتالي تتغير حالة الخلية إما سلباً أو إيجاباً حسب التأثير. فتصبح البيئة الخلوية مناسبة لظهور الفيروس أو البكتريا المرضية عندما يتأثر المجال الكهرومغناطيسي الحيوي (الذي يحوي على النموذج الافتراضي الطبيعي)، بتأثير سلبي يجعله يتحوّل إلى نموذج افتراضي سلبي، أي مناسب لظهور البكتريا. ويمكن التعبير عن هذه الحالة من خلال الصور التالية:

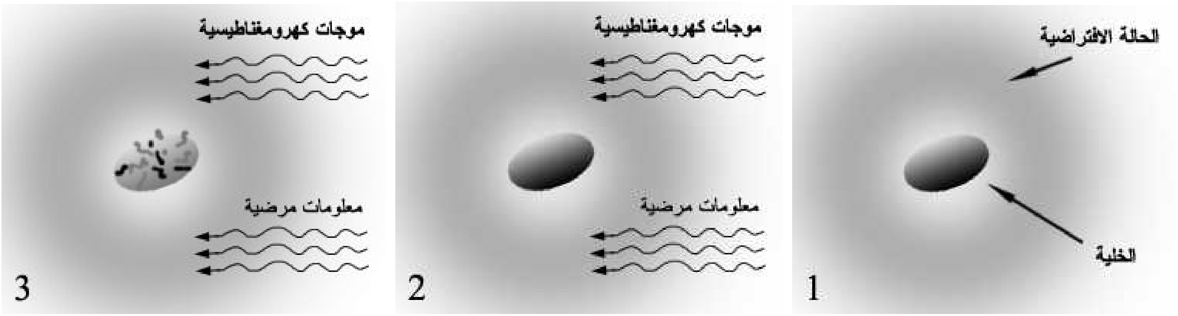


**١ــ** يمكن التحكم بالحالة الصحية للخلية من خلال تغيير حالة الهالة الكهرومغناطيسية المحيطة بها. أي أن المعلومات الافتراضية التي تحملها هذه الهالة عن الخلية هي التي تحدد حالتاها الصحية وكذلك وظيفتها. **٢ــ** فبالتالي، إذا تعرّضت هذه الهالة الكهرومغناطيسية إلى أي تأثير سلبي فسوف يحصل خلل في المعلومات الافتراضية التي تحملها هذه الهالة عن الخلية هي التي تحدد حالتاها الصحية وكذلك وظيفتها. **٣ــ** وبالتالي، لا بدّ من أن تتجسّد حالة خلل جسدي (على المستوى المادي) للخلية، فتتعطّل أو ربما تموت.

---

***حالة الوعي والحالة الافتراضية***

كلٌّ شيء يبدأ من الوعي

ــ ذكرنا سابقاً كيف أثبت وجود هالة بلازمية خفية محيطة بالإنسان. هذه الهالة البلازمية هي عبارة طاقة كهرومغناطيسية تخضع لقوانين محددة ولها شروط خاصة في وجودها ونشاطها، وانبثاقها، وطريقة عملها.

ــ كما باقي الكائنات التي تخلق في حالة مثالية، فقد خلق الإنسان في هذه الطبيعة بحالة من الكمال وانسجام تام مع البيئة المحيطة به.

ـ لقد ولد الإنسان في هذه الحياة مزوّداً بالمعلومات الفطرية الكافية لتمكنه من الارتقاء والازدهار والمحافظة على بقائه، والمساهمة في تطوّر فصيلته.

ـ بعد اكتشاف وسائل وأجهزة جديدة تمكننا من رؤية الهالة المحيطة بالإنسان ومراقبة التغيرات الحاصل فيه، برزت حقائق كثيرة لم تكن في الحسبان. فتبين أن شدّة هذه الهالة وضعفها لها علاقة جوهرية بحالته الصحية والمعنوية.

ـ وبعد الاختبارات العديدة والمختلفة حول موضوع العقل والذاكرة والإدراك والوعي والتفكير، وغيرها من إجراءات عقلية مختلفة، تبين أن هذه الإجراءات متصلة بشكل صميمي بهذه الهالة الكهرومغناطيسية الحيوية المحيطة به.

ـ أهم الحقائق التي انبثقت من هذه الدراسات الاستثنائية يمكن اختصارها بالتالي:

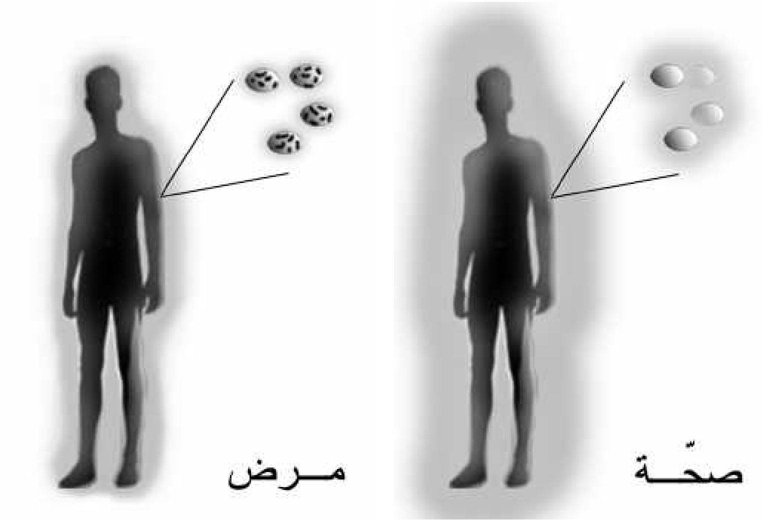


ـ اكتشف أنه عندما تكون الهالة نشيطة، يكون بالتالي المجال الكهرومغناطيسي المحيط بالخلايا الدموية نشيط مما يعزّز الحالة الافتراضية النموذجية لصحتها. وبكلمة أخرى نقول: أن الهالة النشيطة تعزّز قوة المناعة الجسدية بشكل مثالي وكامل.

ـ لكن عندما تكون الهالة ضعيفة وواهنة، يكون بالتالي المجال الكهرومغناطيسي المحيط بالخلايا الدموية ضعيف مما يقلل من قوة تأثير الحالة الافتراضية النموذجية لصحتها، وهذا يؤدي إلى فرصة سيطرة الحالة الافتراضية المرضية على الوضع. أي أن الهالة الواهنة والضعيفة تؤدي إلى مناعة جسدية ضعيفة.

ــ إحدى الأسباب الجوهرية والأساسية التي تسبب هذا النشاط للهالة البايوبلازمية هي الحالة الفكرية والمعنوية التي يتمتع بهــا الفرد.

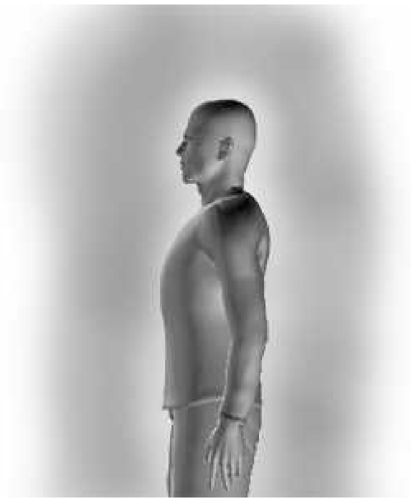

***الحالة المعنوية المرتفعة تزيد من نشاط الهالة الحيوية بشكل كبير.***

***أما الحالة المعنوية المنخفضة، فتسبب وهن في شدة الهالة الحيوية.***

---

ــ فالهالة الشديدة تقوي من تكريس الحالة الافتراضية النموذجية للصحة بحيث تمنع تجسيد أي حالة افتراضية مرضية، بينمــا الهالة الواهنة تعجز عن تكريس الحالة الافتراضية النموذجية للصحة بحيث تسمح بتجسيد أي حالة افتراضية مرضية.

ـ تذكر أن هذه الهالة، التي يشار إليها بحقل الطاقة الحيوي، تحتوي على معلومات مورفوجينية (فطرية) تميل إلى تكريس الحالة الصحية النموذجية عند الشخص الذي تلازمه. لكن عندما يحصل خلل أو ضعف في شدّة هذه الهالة، أو هذا الحقل الكهرومغناطيسي الحيوي، تضعف بالتالي قدرته على بثّ الأوامر والمعلومات اللازمة لبقاء الجسم متماسكاً (بكل ما فيه من خلايا وأنسجة وسوائل وغيرها)، فيضعف الجسم ويصبح عرضة لتجسّد البكتريا المرضية أو الفيروسات.

ـ أما الأسباب التي تؤدي إلى حصول ضعف أو خلل في الهالة الحيوية، فهي كثيرة أهمها:

١ـ الحالة المعنوية والعاطفية للشخص.
٢ـ الحالة الفكرية، أي المعلومات التي يجمعها عن صحته وحالته الجسدية بشكل عام.
٣ـ تناول الأدوية الكيماوية، التي تؤدي إلى حصول خلل في جريان الطاقة الحيوية. إن تناول هذه الأدوية يشكل انتهاك كبير لنظام المناعة الطبيعي للجسم.
٤ـ سوء التغذية الناتج من: إما النقص في العناصر الغذائية الضرورية، أو تناول مواد غذائية مصنّعة ضارة بالجسم.
٥ـ التلوّث الناتج من عدم النظافة أو التعقيم (جروح، عدوى،..) مما يجعل الجسم عرضة للطاقة السلبية التي قد تتجمّع بشكل تدريجي لتتغلّب على الحالة الافتراضية المثالية للصحة.

ـ السبب الرئيسي في حصول الأمراض والعدوى بين البشر في هذا العصر هو الانخفاض المخيف في مستوى شدة الهالة الحيوية. هذه الحالة بدأت تتجسّد منذ أن بدأ الطب المنهجي بالتقدم وزيادة رسوخه أكثر وأكثر، بالإضافة إلى النظام الغذائي الصناعي الذي فرض على الشعوب.

## *حقل الطاقة وعلاقته الجوهرية بالحالة الصحية*

لقد اكتشف الكثير من الباحثين العلاقة الجوهرية بين شدة حقل الطاقة الإنساني بالحالة الصحية للإنسان، وتم ابتكار أجهزة كثيرة تستطيع فحص مستوى شدة الطاقة ومن ثم تحديد مستوى الصحة، وبناء على ذلك يمكن اتخاذ إجراءات مناسبة تجاه حالة ضعف الطاقة الحيوية قبل أن تتجسّد على شكل مرض في جسم الإنسان. فيما يلي إحدى هذه الأجهزة الاستثنائية التي بدأت تشهد انتشاراً واسعاً حول العالم.

## *جهاز إيغلي لقياس شدة الطاقة الحيوية (عجلة إيغلي)*

هو عبارة عن جهاز يمكنه قياس شدة الطاقة الحيوية المنبثقة من جسم الإنسان فيتمكن بعدها من معرفة مدى نشاطها الذي له علاقة صميمية بصحة الإنسان. تعتبر هذه الوسيلة الجديدة ناجعة جداً في التنبؤ بالمرض قبل تجسده بفترة طويلة، أي قبل أن تظهر أعراضه على الجسم الفيزيائي.

إن جهاز إيجلي لقياس الطاقة الحيوية هو نتاج سنوات عديدة من الإعداد والأبحاث العلمية المكثفة. وعلى الرغم من أن أساس الظاهرة غير مفهوم بشكل كامل علمياً (حسب رأي المخترع)، إلا أن التجارب الدقيقة جداً قد أثبتت بأن دوران العجلة خلال عملية القياس لا يعود إلى الحرارة الجسدية أو النقل الحراري، أو غيرها من مؤثرات، بل بفعل حقل الطاقة الإنساني (الهالة). إن مخترع ومصمم هذا الجهاز الدكتور جورج إيجلي Dr. George Egely، هو عالم متمرس عمل لعدة سنوات في معهد أبحاث الطاقة النووية في الكلية الهنغارية للعلوم. إنه خبير في حقل عمليات نقل الطاقة.

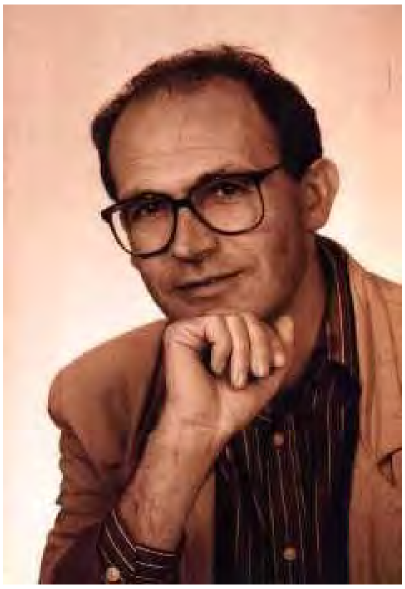

*الدكتور جورج إيغلي*

بعد أن أصبح معروف جيداً بأن مستوى "الطاقة حيوية" عند الشخص يؤثر في حالته الصحية. وأن الاستمرار في انخفاض مستوى الطاقة الحيوية لفترة طويلة من الزمن قد يعني بأن أمراضاً خطيرة سوف تتجسّد لدى المرء. ومن ناحية أخرى، فإن الشخص الذي يكون مستوى الطاقة الحيوية لديه مرتفع، هذا يعني أنه سيمر بمرحلة من الأداء العقلي والجسدي العالي المستوى. توصّل المخترع لابتكار وسيلة سهلة وفعّالة تسمح لك **بفحص وقياس مستوى الطاقة الحيوية لديك. و**إن استمرار ظهور مستوى منخفض من الطاقة هو بمثابة تحذير من احتمال إصابتك بالمرض. وقد أصبح مئات الآلاف يستخدمونها اليوم حول العالم، بحيث يستعينون بها في التنبؤ بحالتهم الصحية معتمدين على معرفة شدّة الطاقة الحيوية لديهم. الأمر بسيط جداً، إذا كان حقل الطاقة منخفض، كل ما عليك فعله هو البحث عن سبب انخفاضه (في الغذاء الذي تتناوله، في الضغوط النفسية الناتجة من طريقة الحياة،.. وغيرها من أسباب) وبعد معرفة السبب كل ما عليك فعله هو تجنّب هذا السبب، فيعود حقل الطاقة بالارتفاع مجدداً! أليس هذه طريقة جيّدة للحياة؟.

إن مجال الطاقة الحيوي هو الأساس، هو سبب الصحّة والعلّة. حافظ على مستوى شدّته الطبيعية وسوف لن يصيبك علّة أو مرض، مهما كان نوعه. لأن جهاز المناعة لديك متصل بالحقل الحيوي بشكل جوهري ووثيق. فإذا كان الحقل الحيوي قوي، تكون الحالة الافتراضية للصحّة الطبيعية قوية فتسيطر على الوضع. وإذا كان الحقل الحيوي ضعيف، تصبح الحالة الافتراضية الطبيعية عرضة لترددات افتراضية مرضية مما يؤدي إلى تجسيد الأمراض حسب نوع الحالة الافتراضية المرضية التي تسود.

---

*العقل هو الشافي الأكبر*

أبوقراط

***العقل والقدرة على تغيير الحالة الافتراضية للجسم بواسطة الفكر***

ـ لقد ذكرت في الكتاب الكثير من العلاجات المقموعة من قبل القائمين على المنهج الطبي الرسمي، وشركات صناعة الأدوية. مثل العلاج بالأشعة الكهرومغناطيسية فوق البنفسجية، وغيرها من أجهزة إطلاق ترددات كهرومغناطيسية حديثة الاكتشاف (في الاتحاد السوفييتي السابق)، وجميعها تتعامل مع المستوى الافتراضي للبكتريا والفيروسات، وقد نجحت في القضاء على هذه الكائنات المجهرية بالكامل، دون أن تترك لها أثراً (بالطريقة التي أسلفت شرحها).

*أجهزة إلكترونية تطلق موجات كهرومغناطيسية فوق بنفسجية، تمكنت من القضاء على البكتريا المرضية.*

ـ السؤال هو: هل صحيح أن الأجهزة الإلكترونية فقط تستطيع توليد هذه الموجات الكهرومغناطيسية التي تؤثّر على الحالة الافتراضية (سلباً أو إيجاباً) للخلايا؟

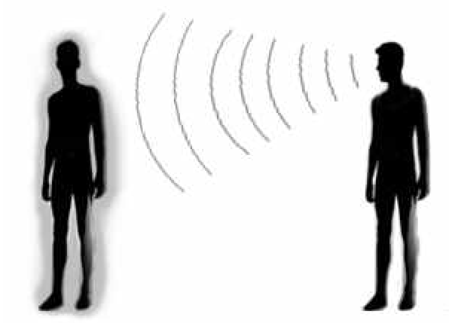

أليس الطاقة العقلية الموجهة هي أيضاً عبارة عن موجات كهرومغناطيسية (شديدة الانخفاض) ويمكنها الانتقال عبر مسافات طويلة؟

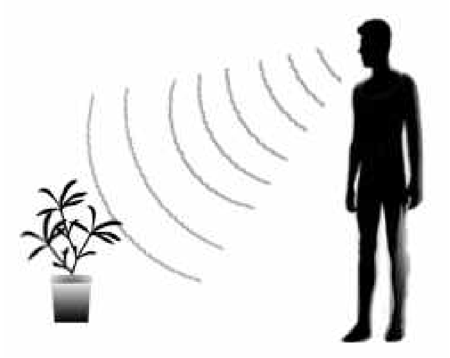

طالما أنها تستطيع الانتقال، هل يمكن لهذه الموجات العقلية أن تؤثر على الأشياء المستهدفة عقلياً؟

هل يمكن لهذه الموجات العقلية أن تعمل نفس عمل الأجهزة الإلكترونية المذكورة في الأعلى؟. هل يستطيع الإنسان التحكم بالحالة الافتراضية للخلايا بواسطة الفكر؟.

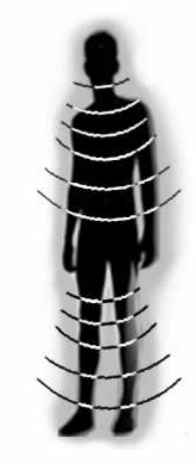

الجواب هو نعم!.. وبكفاءة أكبر بكثير!... إنها قدرة طبيعية في الإنسان لكنه نسي كيف يستخدمها، ذلك لأسباب كثيرة أهمها المعلومات المزورة التي نشأ عليها.

إذاً، فالهالة الشديدة تقوي من تكريس الحالة الافتراضية النموذجية للصحة بحيث تمنع تجسيد أي حالة افتراضية مرضية، بينما الهالة الواهنة تعجز عن تكريس الحالة الافتراضية النموذجية للصحة بحيث تسمح بتجسيد أي حالة افتراضية مرضية. ذلك لأنها تحتوي على المعلومات المورفوجينية (الفطرية) التي تميل إلى تكريس الحالة الصحية النموذجية عند الشخص الذي تلازمه. ومجرّد ما يحصل خلل أو ضعف في شدّة هذه الهالة، أو هذا الحقل الكهرومغناطيسي الحيوي، تضعف بالتالي قدرته على بثّ الأوامر والمعلومات اللازمة لبقاء الجسم متماسكاً، فيضعف الجسم ويصبح عرضة لتجسّد البكتريا المرضية أو الفيروسات.

بعد أن توصل العلم إلى هذه الحقيقة، دون أن يكون أي شك بذلك على الإطلاق، فلماذا إذاً لا يكون توجه العلم نحو البحث عن وسائل تساعد على تنشيط هذا الحقل البايومعلوماتي الكهرومغناطيسي عند الإنسان بدلاً من البحث عن وسائل لقمع المرض من خلال قتل الجراثيم بالمواد الكيماوية المضرّة أساساً بالجسم؟. خاصة وبعد أن أثبت حقيقة أن قتل الجراثيم المرئية جسدياً لا يكفي للقضاء على الحالات الافتراضية التابعة لها والتي تميل دائماً إلى تجسيد هذه الجراثيم مجرّد أن سنحت الفرصة بذلك، مع العلم أن الفرصة هي سانحة دائماً عند البشر العصريين.

الطبيعة البشرية ليست بحاجة إلى أطباء ولا مواد كيماوية ولا إشعاعية أو غيرها. كل ما عليك فعله هو المحافظة على البيئة والنظام الغذائي المناسب لإبقاء الحقل الحيوي عندك نشيطاً. وهذا الحقل سوف يتكفّل بعملية المحافظة على الصحة الجيدة وكذلك العلاج الطبيعي التلقائي، وسيستعين بقوى خاصة مجهولة لدينا مثل "التطافر الحيوي" لتعويض العناصر الناقصة في الجسم مثلاً، أو غيرها من قدرات موجودة في الطبيعة لكنها خارجة عن مجال معرفتنا. دع الطبيعة تعمل لوحدها، ولا داعي لمشورة أحد أو أي توجيه من أحد. لكن لكي تبدأ الخطوة الأولى على الطريق الجديد الذي ستسلكه، وجب أن تتعلم بعض الأمور الأوّلية.

تعلّم كيف يعمل جسمك وكيفيّة تجنب المرض، وتعلّم كيفيّة معالجة جميع الحالات المرضيّة بنفسك في حال تعرضت لأي منها. صحيح أنك بحاجة إلى الأطباء والمستشفيات، لكن في ظروف محدودة جداً فقط. أي في الحالات الإسعافية الطارئة جداً .. كحوادث السيّارات والنوبات القلبيّة المفاجئة، عندها بالطبع أنت بحاجة للدخول إلى غرفة الطوارئ أو الإسعافات الأوليّة. أمّا بالنسبة للأمراض الروتينيّة أو الأمراض المزمنة أو حتى ما يسمى الأمراض "اللامنتهية"، فمن الأفضل أن تثقف نفسك وتتعلّم كيفيّة معالجة الحالة بعيداً عن المفهوم الصيدلاني التقليدي. وعلى العموم فإنَّ فرصك بالبقاء حياً لمدّة طويلة تكون أكبر بكثير لو أنّك اتبعت الطرق الطبيعية البديلة. إنَّ تناول الأدوية لفترة طويلة من الزمن سوف يضعف من مناعتك ويسمم جسمك ويؤدي إلى انحطاط عضوي وحيوي كبير، ويؤدي بالنهاية إلى نشوء مرض أكثر خطورة وتهديداً لحياتك.

أنت لست بحاجة للأطباء. فالطبّ المنظم قد عمل على غسل دماغك منذ الطفولة بالفكرة التي تقول أنك بحاجة للأدوية. والحقيقة هي أنّ غرضهم الرئيسي من فعل ذلك هو لاستمرارية تدفق الأموال إلى جيوب القائمين على هذه الإمبراطورية الطبية التجارية.

اعتني بنفسك من خلال التعلّم والتثقيف الذاتي، ومن خلال إدراك أنَّ خالق الجميع، العقل المتجسّد في الطبيعة من حولك، قد زوّدك بكلّ الوسائل الضرورية للعناية بنفسك.

الشيء الوحيد الذي يجب عليك فعله هو أن تتعلم كيف تتعامل مع الطبيعة الأم ومراعاة قوانينها، وبالمقابل فهي ستقوم بالاعتناء بك. أوّل الدروس هي التعرف أكثر على الطبيعة من حولك، وتأمّل مظاهرها الساحرة. هناك بعض الحقائق التي وجب التعرف عليها، وبالاستناد عليها سوف تتوصل إلى الحقيقة.

***إننا أقوى من ما نحن عليه بكثير..كل ما ينقصنا هو معرفة الحقيقة وبعدها سنتحرر. فالمعرفة وحدها هي القوة..!***

---

*انتهى*